فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

ابن زيدون

در حاشیه صفحه ۱۸۷ خالد بن [illegible]

در حاشیه صفحه ۱۹۰ خلف بن هشام

در حاشیه صفحه ۱۹۹ ابن احمد التبصانی

در حاشیه صفحه ۲۰۲ واجح بن اسمعیل

در حاشیه صفحه ۲۰۶ ربعی بن خراش

در حاشیه صفحه ۲۱۵ زید بن علی زین العابدین

سالم بن

سالم بن عبدالله ٢١٦	ابو بكر بن عياش ٢١٦	بهاء الدولة سابور ٢١٧	سرى السقطى ٢١٨
السلامى الرفا ٢١٨	حيص بيص الشاعر ٢١٩	دلال الكتب الحظيرى ٢٢٠	سعيد بن جبير ٢٢١
سعيد بن المسيب ٢٢٢	ابو زيد الانصارى ٢٢٣	الاخفش الاوسط ٢٢٤	ابن الدهان النحوى ٢٢٤
سفيان الثورى ٢٢٥	سفيان بن عيينه ٢٢٦	السيدة سكينه ٢٢٧	سليم بن ايوب الرازى ٢٢٨
سليمان بن يسار ٢٢٩	الاعمش ٢٢٩	ابوداود السجستانى ٢٣٠	الحامض النحوى ٢٣١
الطبرى ٢٣١	الباجى ٢٣١	ابو ايوب المورياني ٢٣٢	سليمان بن وهب ٢٣٢
سنجر بن ملكشاه ٢٣٤	سهل بن عبدالله التسترى ٢٣٤	ابو حاتم السجستانى ٢٣٥	ابو الفتح الارغيانى ٢٣٦
الصعلوكى ٢٣٦	حرف الشين المعجمة		شاور وزير مصر ٢٣٧
الملك الافضل بن امير الجيوش ٢٣٩	الامير شاهنشاه بن ايوب ٢٣٩	ابو الضحاك الشيبانى ٢٤٠	القاضى شريح ٢٤٢
القاضى شريك النخعى ٢٤٤	فخر النساء ٢٤٥	شقيق البلخى ٢٤٦	الملك المنصور شيركوه ٢٤٦

حرف الصاد المهملة

الجرمى النحوى ٢٤٧	اسد الدولة ٢٤٨	صاعد بن الحسن اللغوى ٢٤٨	صدقة بن دبيس ٢٤٩

حرف الضاد المعجمة

الاحنف المشهور بالحلم ٢٥٠			

حرف الطاء المهملة

طاوس بن كيسان ٢٥٢	ابو الطيب الطبرى ٢٥٣	طاهر بن بابشاذ ٢٥٥	ذو اليمينين ٢٥٦
سيف الاسلام ٢٥٨	طلايع بن رزيك ٢٥٩	ابو يزيد البسطامى ٢٦١	

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود الدئلى ٢٦١	ظافر الحداد الشاعر ٢٦٣		

حرف العين المهملة

عاصم القارى ٢٦٤	ابن ابى موسى الاشعرى ٢٦٥	الشعبى ٢٦٥	العباس بن الاحنف ٢٦٧
الرياشى ٢٦٨	عبدالله بن المبارك ٢٦٩	ابن عبد الحكم ٢٦٩	ابن وهب ٢٧٠
عبدالله بن لهيعه ٢٧٠	ابن مسلمة القعنبى ٢٧١	المقرى ابن كثير ٢٧١	ابن قتيبه ٢٧٢
ابن درستويه ٢٧٣	ابو القاسم البلخى ٢٧٣	القفال المروزى ٢٧٣	الشيخ ابو محمد الجوينى ٢٧٤
ابو زيد الدبوسى ٢٧٤	المرتضى بن الشهرزورى ٢٧٤	شرف الدين بن ابى عصرون ٢٧٦	ابن الدهان الموصلى ٢٧٧

در حاشیه صفحه ٢٦٩
عبدالله بن عمر بن الخطاب

حرف الغین المعجمۃ

حرف الفاء

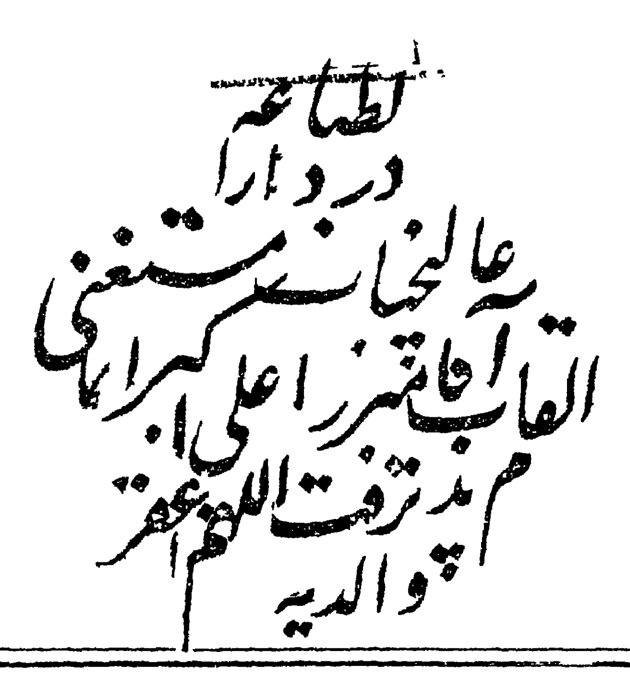
حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبید	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن فیره	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قابوس الجیلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الاکمه ابن دعامه	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءه

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومأتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة التبس علی المذهب والمقصد وضاق لی المصدر والمورد غلبت علی عیلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فسافرت عن وطنی المالوف وودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر وركوب الاهوال خیر من نکد الاحوال ویردی بالفتی الاعدام حتی متی یصب المقال یقل اساء فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرأی السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردین ومنتجع الرائدین ذی الشرف الارفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الایالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلی شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما ضاعف الله اقداره وحسن بحسن اثره آثاره وبعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه ویمکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ما طلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمعا من نواله ومسترشدا لافضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورأیت من بره واحسانه ما کلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاحبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبینما انا اجاور حضرته العلیة والازم سدته السنیة رأیت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخ عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة ونقحه واثبت علی الحواشی ترجمة عدة ممن ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یقابله ویحاذیه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت نصفه فی مدة سنة کاملة ولی اللرستان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

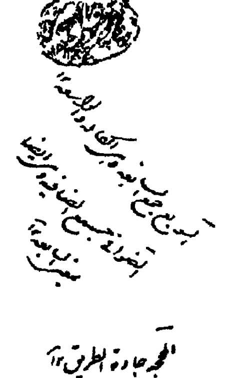
ابن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اقلامه لازال
مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الازم الركاب ولم يسعنى كتابة الكتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عن الخوزستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طمعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبى فيها طويل واستمتاعى بها قليل ثم بعد سنتين قال لى
بعض اصدقائى ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدى الناس
ما يكفيهم عددا ويشملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت فى تصحيحها وبالغت فى تنقيحها ونقلت ما فى حواشيها من اللغات و
اللقاطات والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذى يقرأهما معا يعلم صدق مقالى هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم
الاصبهانى غفر الله لهما بمحمد وآله



الجزو الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان تغمده الله برحمته

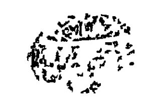


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافى الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآناء راج رحمة ربه فى الاصباح والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعى الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة دائمة بدوام الارض والسماء ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء هذا مختصر فى التاريخ دعانى الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم فى كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة اوجبت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت

المحجة جادة الطريق

الولوع الحرص ... ومواليدهم



وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأت من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخع وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي راى عايشه رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنه وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال لبعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا حماد فقال ان كان من رايك ان تسد خلتي او تقضي ديني او تكسو عريي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له ممن انت قال ممن درى ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج عالم العراق تمهر

احذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زاي كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ذكره الخطيب في تاريخه

المروروذي

د مرو الشاهجان

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة

من العلماء

كان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رضه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسيأتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

ه مرتين والشيرازي

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحنا ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير

وابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور ابن عمر الكرخي وغيرهم

وله الشعر الحسن فمنه

سألتُ الناسَ عن خلٍّ وفيّ　　فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسّكْ ان ظفرتَ بذيل حرٍّ　　فانّ الحرّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر امتلقا يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحق

تراه من الذكاء نحيف جسمٍ　　عليه من توقّدِهِ دليلُ
اذا كان الفتى ضخم المعالي　　فليس يضرّه الجسم النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المُهراقِ　　خطبٌ اقام قيامة الآماقِ
ما لليالي لا تُؤلّفُ شملها　　بعد ابن بجدتها ابي اسحقِ
ان قيل مات فلم يمت من ذكرُهُ　　حيٌّ على مرّ الليالي باقِ

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتّب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وامر ان يدرّس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق

ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك ابن الخلّ البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخلّ المذكور ببغداد ولم يسمّ قائله

في زخرف القول تزيينٌ لباطله　　والحقّ قد يعتريه سوء تعبيرِ
تقول هذا مجاج النحل تمدحه　　وان ذممتَ تقل قيء الزنابيرِ

سدّ خاوذ ما وما جاوذت وكفها ... حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم والمسلّم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم وتولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العادين جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العاد بن جبريل اخي علم ... له يدٌ اصبحت مذمومة الاثر

تأخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت ... تئن والام قد تحنو على الولد

وما دريت انه لما رميت به ... ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم ... يوم النوى وانا اخو الهم

فالقوس من خشب تئن اذا ... ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ودحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفداً الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها ... لما رأت عيني تجود بدرها

وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي ... هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤوس ضحى ... فحثها والصباح قد وضحا

والروض يبدي لنا شقائقه ... وآسه العنبري اذ نفحا

قلت واين الاقاح قال لنا ... اودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحد ما ... قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلأي باب غير بابك ارجع ... وبأي جود غير جودك اطمع

سدّت عليّ مسالكي ومذاهبي ... الا اليك فدلّني ما اصنع

فكأنما الابواب بابك وحده ... وكأنما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

بليسيه بفتح الباء واللام وكسر السين وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الهاء مدينة بشرق الاندلس معروف بالاشجار والانهار ويقال لها مدينة التراب ... (marginal note)

ونسبة العبيدي ... (marginal note, partly illegible)

وسيأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيأ كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيأ من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى غدر فليس الغدر من شيمي
اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم احل وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان من عدة وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح فحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم بان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت يهزها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاشياء قتلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهير قاصبها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكله بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهر ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق

انى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المعجمتين والمارق هولاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

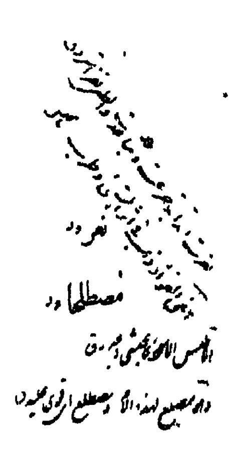
ليس يزري السواد بالرجل الشهم ... ولا بالفتى اللبيب الاديب

ان يكن للسواد منك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وشبا

المأمون

وامرهم بلباس الخضرة ونغر ذلك على بني العباس



وسنذكره ان شآء الله تعالى فى حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوليه

مُتّ سودآء وهى بيضاء فعلا ‌‌ ‌ سَـنَد المسك عندها الكافورُ

مثل حبّ العيون يحسبه النـــا س سوادًا وانمــا هو نورُ

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابرهيم ابن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عمّ ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الا فى ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظرا وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسرّ من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسرّ من راى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سرّ من راى بضم السين المهملة وفتحها و سرّ من را بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من راى و سامرّا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله وتصبيته عاما بسامراء ولا اعلم هل هى لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسيأتى ذكره فى حرف الميم فى المحمّدين

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيئا فعمل

العاشقان كلاهما متجنّبُ ‌ ‌ وكلاهما متباعدٌ متغضّب

صُدّت مغاضبة وصدّ مغاضبًا ‌ ‌ وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم ‌ ‌ ان المتيّم قلّما يتجنّبُ

ان التجنّب ان تطاول منكما ‌ ‌ دبّ السلوّ له فعزّ المطلب

وامر ابراهيم الموصلى نغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سرّ ‌ ‌ حبس الموصلى فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات مذ غاب ‌ ‌ فى المطبق راس اللذات فى الناس حرّ

ترك الموصلى من خلق الله ‌ ‌ جميعا وعيشهم مقشعرّ

حبس اللهو والسرور فما فى ‌ ‌ الارض شيء يلهى به ويسرّ

وولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

ي
الصولي الشاعر

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر وهو

اناة فان لم تغن عقب بعدها ... وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه

وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فاني الممت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما ... اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات وانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلاثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو اشعر الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حصر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة محمد بن صول احد رجال الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من راى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شي هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة — نزوع نفس الى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها — اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما ردّدها من نزلت به نازلة الا فرّج الله عنه

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى — ذرعا وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها — فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرّا ان تواسيه — عند السرور الذي واساك في الحزن

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا — من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي في رخاء الزمان — فلما نبا صرت حربا عوانا

وكنت اذم اليك الزمان — فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات — فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتي — فبكى عليك الناظر — من شاء بعدك فليمت — فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وَنُبّئتُ ليلى ارسلت بشفاعة — الى فهلا نفس ليلى شفيعها

اأكرم من ليلى على فتبتغي — به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقري والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي ارق عليك من خدّيكا — وقواي اوهى من قوى جفنيكا

لم لا ترق لمن يعذب نفسه — ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القران الكريم في نظمه وغيرها

من سرّه ان لا يرى فاسقا — فليجتهد ان لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه — وصيّر الباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

افصح اللغات ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

الزجاج النحوي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بشيء استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الي رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير في هذه القضية والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله

ابن الافليلي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمستكفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق

أبو إسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل المشهورة
والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن عز الدوله بختيار بن معز الدوله بن بويه الديلمى
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه
مكاتبات الى عضد الدوله بن بويه بما يولمه فحقد عليه فلما قتل عز الدوله وملك عضد الدوله بغداد
اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة
احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدوله الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدوله
ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال
اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشددا فى دينه
وجهد عليه عز الدوله ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن
حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره
الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمنٌ وهو اسود للذى … ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى … ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان منى فيه خالا زانه … ولو ان منه فىّ خالا شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضّل السواد به … والحق ذو سلّم وذو نفق
ان لا يعيب السواد حلكته … وقد يعاب البياض بالبهق

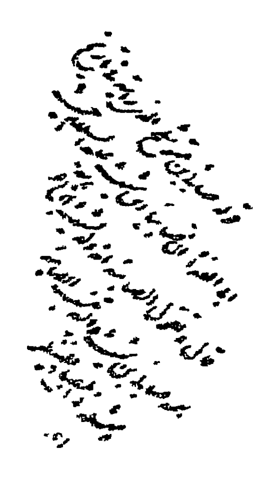
وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لك وجه كأن يمناى خطته … بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن … نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا … انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى … وبروحى افديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة
اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف
بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة
وتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارأيت من حملوا على الاعواد … ارأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى وسكون
الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون
والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام
كان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن مادى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب
من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم



ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورؤس عندهم وشرف لديهم وسارت تآليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات ـــ واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه ... فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته

اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى ... لام عذار بدا

اسود كالكفر في ... ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقيل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيرواني بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث

خلعت علي به الاراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث

والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا

ما للعذار كأن وجهك قبلة ... قد خط فيه من الدجى محرابا

وادي الشباب وكان ليس بخاشع ... قد خر فيه راكعا وانابا

وله ايضا

ولقد علمت بكون نعرك باردا ... ان سوف يرجى للعذار سحابا

اقوى محل من شبابك آهل ... لو قفت اندب منه رسما عافيا

مثل العذار هناك نؤيا دائرا ... واسودت الخيلان فيه اثافيا

البربرة كثرة الكلام والصياح

نقله عن بعضهم والله اعلم

ابن خفاجة الاندلسي

التهافت التتابع

دمث المكان وغيره كفرح سهل

هو معنى حسن

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللزيني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين حلت عذاره نوبا اتاني رسمه الخبلان
فوقفت ابكيه بعيني عروة اسفا عليه كانني غيلان

وُلد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لا خلط البحران وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غيرها من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر لي عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره فيه مناعة الملك

وحز الاسنة والخضوع لناقص امران في ذوق النهى مران
والرأي ان تختار فيما دونه المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان ولا يندى لمهجو جبين

وله من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما نستمليه ادباء وتستظرفونه قوله من جملة

قصيدة

اشارة منا تكبننا واحسرنا | رد السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش | وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت | حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي | مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد الم به بعض البغاددة في موالبا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل ياتون به كيف ما اتفق

وهو

طرقت بليلى طرقة المجنون | وقلت واني لحظي طالع ميمون
تبسمت فاضاء اللولو المكنون | صار الدجى كالضحى فاستقط الواتي

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات وهي

واني من القوم الذين هم هم | اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب | بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم | دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود | تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية وولد الغزي المذكور بغزة وها قبرها هاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلثة اشياء كوني من بلدة الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حامية لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدل امر الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة | تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البليدة وجمعها على غزات

اما احسن باس الذي كان قبله تسير المنايا حيث كان يسير

فهل ثلا الرجال الا سطوره باحسن شيء له ونظيره

وصارت من ذلك الوقت تعرف بعزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسمعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على بياد المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد

الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع وتوفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحارث الحافى فى المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفى كمه شئ يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علىّ فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى جداده حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت فى نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان من سنة ست وستين ومائتين وكان قاضى اصبهان فمات بها ومولده فى سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومائتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعى قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب الطبقات فى حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له البازى الاشهب وولى القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعى ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع ابى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابى القاسم الانماطى وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يوما امهلنى ابلع ريقى فقال له امهلتك الى ان تبلع دجلة وقال له يوما امهلنى ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبنى من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة واماتَ كل بدعة ومنّ الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومنّ الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفى لخمس بقين من جمادى الاولى

وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنفه فى اخبار بشر بن الحارث الحافى فى الباب السادس والاربعين ما صورته
صح

ذكر ابو العباس بن سريج

احمد رقة القدم

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته
بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله
تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج
رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البارى سبحانه في
النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خدا سربسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه
بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال رضيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ
بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا
منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان
واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت و
المفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام
في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى
في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ فادركته رقة وخشية ووجد
من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله
تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم
متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية
عند المصيصة وآذنة بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق
غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد
المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله
ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح
الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية
الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر
كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور لتحصل
الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

ابن القاص الطبري

الفقيه

ابو حامد المروروذي

اذنة محركة بلد قرب طرسوس

وكان على مقدّمة الجيش الّذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الّذى سيّره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانّما اطلت الكلام فى هذا لئلّا يقع الالتباس على احدى البلدتين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمّد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمّة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سُريج ثمّ من بعده عن ابى اسحٰق المروزى ودرّس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنّفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلمّا توفّى الداركى استقلّ بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحٰق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنّفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد فى شذور العقود سنة ستّ واربعين ومائة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمّد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطّحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعىّ المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلمّا صنّف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيّا لكفّر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى انّ الطّحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وانّ محمّد بن احمد الشروطى قال قلت للطّحاوى لِمَ خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانّى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنّف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامّة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمّد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثمّ عدّله ابو عبيد علىّ بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضيّة التى جرت للمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ستّ وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلّا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكّة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المأمون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاوّل وتوفّى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهلّ ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفّى والده سنة اربع وستّين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمّد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلّق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثمّ عن ابى القاسم الداركى واتّفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد انّ ابا حامد حدّث بشئ يسير عن عبد الله بن عدىّ وابى بكر بن الاسمعيلى وابراهيم بن

ابو العباس

كذا في تاريخ اربل لابن ... وهو ...

لا بن جني ...

يتنفسون ... يحسدونهم

قبائل اليمن ...

محمد بن عبد الله الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق فى الطبقات ان ابا الحسين القدورى الحنفى كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ان ابا حامد عندى افقه وانظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد وتعصبه بالحنيفيه على الشافعى ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقه وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى ان يذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه فى الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط ... وعذر اتى سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلى جفائه ... خفى اعتذار فهو فى اعظم الغلط

وكانت ولادته فى سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصليت عليه فى الصحراء وراء جسر ابى الدن وكان الامام فى الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ ابو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبى المحاملى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقه تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ازى به على اقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حيوة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف فى الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه توفى يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والضبى بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملى بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله بن البيع فى الحديث ثم الزائد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه عن ابى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث

تسعمائة ود

على جنازته ود

لم افعل ود

ابو الحسين ود

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية
البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من
جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة
والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا
من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي
فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب
انتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على
عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن

احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في
الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق
الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل
عن معوية وما روى من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معوية راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى
ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد
وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة
وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات
بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام
واهل البيت ع واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم
فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا
الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف
بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق
فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها
الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة او
قيل اربع عشرة ومأتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي
مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين

احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هنالك الى جانب ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني رحمه الله في كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قيص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذيفة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة ذكره ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دؤاد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دؤاد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأتي لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدؤه وقال ابو العيناء كان ابن ابي دؤاد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي ان يبجلوا وتعرف اقدارهم

الثعلبي صاحب العرائس

وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة

الانساب والله اعلم

العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل ولبه على منبر
ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى
العجلي للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضره من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء
بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يأبى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث
اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى يناظر فتأخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من الجزيرة
الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني
البول فلم اقدر على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسأل الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل
الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألك
عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمأمون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك

امير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت
مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الى اذا شرعت في الكلام ويفهمهم ما اقول ويستحسنه ثم
قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة العذر وبلوغ الكتاب
اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر قيل قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرين
سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين
قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد
فكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن
ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم
الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا
الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان
من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده
ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل
ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد
اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رأيت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه
قصيدة منها ... لقد انست مساوي كل دهر ... محاسن احمد بن ابي دواد

وما سافرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال
له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله ... فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعا ... لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

اراَيتَ اي سوالفٍ وخدودِ ... عنتْ لنا بين اللوى فزرودِ

قوله فيها ... واذا اراد الله نشر فضيلةٍ ... طويتْ اتاح لها لسان حسودِ

لولا اشتعال النار فيما جاورتْ ... ما كان يُعرف طيبُ عَرف العودِ

ومدحه مروان ابن ابي الجنوب بقوله ... لقد حازت نزار كل مجدٍ ... ومكرمةٍ على رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزارٍ ... ومنهم خندف وبنو اياد

رسولُ اللهِ والخلفاءُ منا ... ومنا احمدُ بن ابي دُوادِ

وليس كمثلهم في غير قومي ... بموجودٍ الى يوم التنادِ

نبيٌّ مرسلٌ وولاة عهدٍ ... ومهديٌّ الى الخيراتِ هادي

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمي قال

فقل للفاخرين على نزارٍ ... وهم في الارض سادات العباد

رسولُ اللهِ والخلفاء منا ... ونبرأ من دعيّ بني اياد

وما منا ايادُ ان اقرتْ ... بدعوة احمد بن ابي دُواد

نبيٌّ مرسلٌ وولاة عهدٍ ... ومهديٌّ الى الخيرات هادي

فقال ابن ابي دواد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي دُواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني في قلت وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولاية بيده لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه الا ان يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا

بل من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم
نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتا هجا　　جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة　　يغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا　　عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا　　احسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه　　حتى غسلنا القار بالزيت

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة
ثلث وثلثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين
يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته
مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة　　على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به　　كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع و
ثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر
من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من
ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض
القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دواد
حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجباية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام
رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال نشهد عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا
لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل بخزي وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في
تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته
في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى
وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال
ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين
من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن
احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان سخط
المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم
سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد و
قيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان
بين موتهما شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مآلفا

لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضمّ منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك واللسن	ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الاداب اذ حجبت	شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا	وله منابر لو يشاء وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما	يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه	ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه	ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه وولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرّب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة ابن شاهين شئ من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسين المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعانى توفى

الحافظ ابو نعيم

الخطيب صاحب تاريخ بغداد

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء وسالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما راوا ذلك جاوا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرا وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما	اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا	كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما مالي براوند كلها	ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا	طوال الليالي او يجيب صداكما

المشرق ود
المغرب ود
مقالة
طوق ود
فلقيا ود
واستمر ود

وابكيكما حتى الممات وما الذى ... يردّ على ذى لوعة ان بكاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسى ان تكون فداكما

اصبّ على قبريكما من مدامة ... فالّا تنالاها نروى ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئ من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرّج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحبّ البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادباء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة احدى واربعمائة والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهى على هذه الصورة

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجه تلامذته وولى القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الملقب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد ابن محمد الغزالى الفقيه الشافعى كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرّس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمى احياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرّفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان علىّ اللوم فى جنب حبها ... وقول الاعادى انه لخليع

اصمّ اذا نوديت باسمى واننى ... اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعنى الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائى

وتوفى احمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسى بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء
المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون و
سكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد
الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى
القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس
وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون
الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرا فى الاصول و
الفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار
ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه وولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون
الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء
وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله
تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو
اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب
الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب
فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واخذ النحو
عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادباء
العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم
بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ
عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين
وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطى
النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد
فتغلوا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف
سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو
لابى على الفارسى واحسن فيه وما اطلع على شىء من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعيد السيرافى
وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم
الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة سبعين

وماتين رحمه الله ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ولاؤه لمعن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انا قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء او كما ... يدوم لدى ديمومة النبت حوتها

قال ابن الانباري وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

أغرك اني قد تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سيميتها

فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوتها

فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد وهو يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القرآآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقى اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن على الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن على التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية في سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن على بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذبن لي ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوى عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأسآء الحيوة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

وامالیه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلمآء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يتوقفون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

وعلة بدر

السبائي بدر

الحافظ السلفي

صح

ان الحافظ ابا طاهر السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوى المذكور ورايت فى تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى ما يدل على صحة ما قاله الصفراوى فانه قال قال عبد الغنى المقدسى سألت الحافظ السلفى عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان لى من العمر حدود عشر سنين فلست ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر انه فى سنة اثنين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يكون على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون فى هذا السن يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوى اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدى فى سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوى ممن يشك فى قوله ولا يرتاب فى صحته مع اننا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضى ابى الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفآء وفى آخره الهآء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبة بالبآء فابدلت بالفآء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابى الفتح موسى بن الشيخ رضى الدين ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعى المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه فى الفقه واجاد شرحه واختصر احيآء علوم الدين للامام الغزالى مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحيآء درسا حفظا وكان كثير المحفوظ غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتى ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى فى مواضعهم ونبه على منوال والده فى التفنن فى العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل فى اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا فى عينى ولقد افكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد فانه تولى الخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهى السنة التى ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا فى سنة واحدة وكان مبدأ شروعه فى شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشى كلها فى شرحه والفاضل الذى كانت النسخة والحواشى

بخطه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفى يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذى خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندى ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن الواحد البغدادى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه ايضا اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كلك ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا رحمه الله

ودعتنى بزفرة واعتناق ... ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم ... ليتنى مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغوانى ان رأينك طاويا ... برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى امية

يا لمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس ... فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد روى ان هذه القصيدة السنية شقت عند انشادها على ابى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى اولها ... ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاء بعير

ومنه النقا

الجمال ... [illegible]

[illegible]

ابو الحسن ... [illegible]

الى قول بعضهم لَعَنَّ الوجي كم كن عونًا على النوى ... ولا زال منها ظالعٌ وحسير
وما الشؤم من نعق الغراب ونعبه ... ولا الشؤم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله . والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحُدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف

ابو العلاء المعري الشاعر

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك و الغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين وغشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيا قال وكأني انظر اليه الساعة والى عينيه احدهما نادرة و الاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كأنما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن خطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة و دخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبنّ بآلة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظّ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي عليّ ... وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدويّ والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما

سيّرت ذكرك في البلاد كانه ... مسك فسامعه يضمّخ او فما

وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ... ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه و اهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعرّي بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تديرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومنّ على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من علماء اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير ان كماته ... اذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردّها ... ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه ولطف في اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملاء من سكره | فنام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده | دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى | واسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما | الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الطلى | وارشف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابى منصور على بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى

وحي طرقناه على غير موعد | فما ان وجدنا عند نارهم قد
وما عقلتنا حراسهم غير انما | سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها | سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح | ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع ابن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة | تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن | اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح | جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت | من الثقات الى ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا | وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه | وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل | سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة | افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني | مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير | تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرّتي وانيس نفسي … دفاتر لي ومعشوقي السراج

المتنبي مط

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى فقال المتنبي في الحال حِجْلَى وظِرْبَى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليالٍ على ان اجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتني … فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني … انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابلّ انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلاً وقطعتني مبلاً فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه قال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى … فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام … تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره … فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلاً ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافوراً الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

رأى تعاظمه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

اغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت إلى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ... ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج إلى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الأربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل إن قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال إن أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل إلى الشام بولده ونشأ ولده بالشام وإلى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن العذل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ... إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي ... أي ثان يرى لبكر الزمان

ثماني[illegible] [illegible]

[illegible] الأول [illegible]

والحرب بدل

وقيل لثلاث بقين

يهجو المتنبي

[illegible]

كان من نفسه الكبيرة في جيش ... وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره تنبىّ ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ... اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما ... تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى ... بانك تروي شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرايا به كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابي اسحاق ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صالح ابن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا ... وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن ... تكون فيه البيضاء ضرتها

نبي

وعاداه سيف الدولة لعظم البيعة

ذال مهملة ثم ميم ثم نامي ن

بادعاء

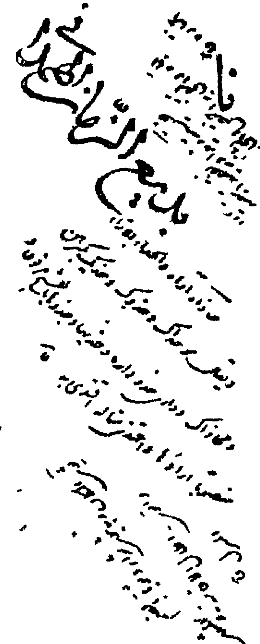
كالثغامة

فانشدني

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره وينسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعى	عدوّ لي يلقّب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه	فصيّر خدّه كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا	لقد اقبلت في زيّ عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا	ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا	بلون قد حكى شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي	قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة



ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا	لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت	والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله	لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه	وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجّل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوائل الكتاب لدى الفرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء واسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

يا نواوا بقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كأنما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجيء بدراعة فقال لا طباطبا يعني قباقبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المهملة المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة وقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراه به انه ابدا الدهر ... تراه محللا ازراره

عالم انه عذاب من الله مناح لأعين النظاره	هتك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر استاره
سحرتني الحاظه وكذا كل مليح الحاظه سحاره	ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره	لم ازل ما عدمته من حبيب اشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مدیحها

لو بدع للعزيز فى سائر الارض عدو الاواحد نادره	كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخل وفى حومة الندى كراره	هى فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسى وتضحى نفاعة ضراره	لم يدع بالذكاء والذهن شيأ فى ضمير الغيوب الا اناره
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره	فاستجره فليس يأمن الا من تفيأ ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأى مدركا اقطاره	زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخرة واظنه توفى بمصر والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن اناس مول الناس جودهم	فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر	ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت علىّ يقظى	فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا	وتطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى	وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما	حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنّنى	ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وله ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البلية	نوصيكم الصب المقيم فقلبه خير الوصية

وله ايضا

وقائلة لى كيف حالك بعدنا	أفى ثوب مثر انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فاننى	اروح واغدوا فى حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم
وبقيت وحدى كجلد الاجرب
هذا الشعر للسيد بن حقيقة العامرى

ودق الجوحتى قيل هـذا　　عتاب بين جحظة والزمان　　ولابن الرومي فيه

كان مشوه الخلق　　منت جحظة يستعير جحوظه　　من فيل شطرنج ومن سرطان

وادحمنا المنادمه تحملوا　　الم العيون للذة الآذان

وتوفى فى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى تاريخ بغداد

وفى كتاب الاغانى

ابو عُمر احمد بن محمد بن العاصى بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى القسطلى الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابى عامر وشاعره وهو معدود فى الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام فى كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو حرز ان المنصور ابى عامر اراد ان يعارض قصيدة ابى نواس الحكمى التى يمدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التى اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور　　وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمى ان الثواء هو التوى　　وان بيوت العاجزين قبور

يخوفنى طول السفار وانه　　لتقبيل كف العامرى سفير

دعينى اردما المفاوز آجنا　　الى حيث ماء المكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن　　لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا　　بصبرى منها انة وزفير　　تناشدنى عهد المودة والهوى

وفى المهد مبغوم النداء صغير　　عيى بمرجوع الخطاب ولحظه　　بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت　　له اذرع محفوفة ونحور　　فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر　　عصيت شفيع النفس فيه وقادنى　　رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بى وهفت بها　　جوانح من ذعر الفراق تطير　　لئن ودعت منى غيورا فاننى

على عزمتى من شجوها لغيور　　ولو شاهدتنى والهواجر تلتظى　　علىّ ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا　　على حر وجهى والاصيل هجير　　واستنشق النكباء وهى لوافح

واستوطئ الرمضاء وهى تفور　　وللموت فى عيش الجبان تلون　　وللذعر فى سمع الجرى صفير

لبان لها انى من الضيم جازع　　وانى على مض الخطوب صبور　　امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفى وزير　　ولو بصرت بى والسرى جل عزمتى　　وجرسى لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة فى غسق الدجى　　وللاسد فى غيل الغياض زئير　　وقد حومت زهر النجوم كانها

كواعب فى خضر الحدائق حور　　ودارت نجوم القطب حتى كانها　　كؤوس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها　　على مفرق الليل البهيم قتير　　وثاقب عزمى والظلام مروع

وقد غض اجفان النجوم فتور　　لقد ايقنت ان المنى طوع همتى　　وانى بعطف العامرى جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيئا من قصيدة ابي نواس التي وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المؤمنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي تشير

ثم تترع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهي بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى ... ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للمنى ... وانت لما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شيء تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وادبك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاك

وقد الم البيت في هذا بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

ابن زيدون الشاعر

وفيه القاء وفتح الدال المهملة ... الى البرق ...

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواصه
يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم

فمن ذلك قوله   بينى وبينك ما لو شئت لم يضع   سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت   لى الحياة بحظى منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبى ما   لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن   وول اقبل وقل اسمع ومر اطع   ومن شعره
ودع الصبر محب ودعك   ذائع من سره ما استودعك   يقرع السن على ان لم يكن
زاد فى تلك الخطا اذ شيعك   يا اخا البدر سناء وسنا   حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم   بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا   يقضى علينا الاسى لولا تأسينا   حالت لبعدكم ايامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا   بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا   واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث
وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة اباه
واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب
بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل
يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سنشرح بعد هذا
فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة
وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو
ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربه
مصنف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين فى شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر

احمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور
كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المجيدين فى فنونه وكان عالما مجمع وصنف
وله فى صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك فى خلدى   من الغرام ولا ما كابدت كبدى   افديه من زائر رام الدنو فلم
يسطعه من غرق فى الدمع متقد   خاف العيون فوافانى على عجل   معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها   من ذلك الشنب المعسول والبرد   حتى اذا غازلت اجفانه سنة
وصيرته يد الصهباء طوع يدى   اردت توسيده خدى وقلت له   فقال كفك عندى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره   وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد   بدر الم وبدر التم ممتحق
والافق محلولك الارجاء من حسد   تحير الليل فيه اين مطلعه   اما درى الليل ان البدر فى عضدى

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام فى الذخيرة وتوفى سنة ثلث
و ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والابّار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولانى
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهى قبيلة كبيرة
نزلت الشام والاشبيلى نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهى من اعظم بلاد الاندلس

نح

ابو نصر احمد بن يوسف السليكى المنازى الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء
وزر لابى نصر مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان
فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع
آمد وهى الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بابى العلاء المعرى
بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه
الى ان قام وكان قد اجتاز فى بعض اسفاره بوادى بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ   سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا   حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالاً   ألذّ من المدامة للنديم
يراعى الشمس انّى قابلته   فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة فى بابها وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره

ولى غلام طال فى دقة   كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة   فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدى الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى ان القاضى الفاضل رحمه الله تعالى
اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب
الى القاضى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو واقفر من شعر
المنازى المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله والمنازى بفتح الميم والنون وبعد الالف
زاى هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهى مدينة عند
خرت برت وهى غير مناذكرد القلعة التى من اعمال اخلاط وسيأتى ذكرها فى ترجمة تقى الدين عمر صاحب
حماه وخرت برت هى حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة ثم
الف وهى قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

نط

ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر
المشهور الدمشقى الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح
بها ولما اجتمع بابى الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعى الى هذا الشاب
الى نفسى فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب
وهو رقيق الحال لا يقدر على شىء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبّة ... وكفاك منّي منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجهي صنته ... عن ان يباع واين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن جبوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها خذا من صبا نجد اماناً لقلبه فقد كاد ريّاها يطير بلبّه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة وإياكما ذاك النسيم فانه

متى هب كان الوجد ايسر خطبه ... خليلي لو احببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكّر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ... متى يدعه داعي الغرام يلبّه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ... تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض ... وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست في الحي أنّة ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف الحاظه الممتشق ... أعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذر ... اذا عنف الشوق يوماً رفق
تجلى لنا صارم المقلتين ... مضيء الوشاح والمنطق
من الترك ما سهمه اذ رمى ... بافتك من طرفه اذ رشق
وليلة وافيته زائرا ... بسمر السهاد صحيح القلق
دعتني المخافة من فتكه ... اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس اخلاقه ... ووقّر بالسكر منه النزق
وحق العناق فقبّلته ... شهي المقبّل والمعتنق
وبت اعالج فكري به ... ازور طوى ام خيال طرق
اكررفي الهجر كيف انقضى ... واعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عزّ مني وهان ... وللحسن ما جلّ منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمع الشطين ان عصفت ... بكم رياحي فقد قدمت اعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم ... ليس الكريم على ضيم بصبار
ولدا ايضا
أنظنني لا استطيع احتمل عنك الدهر ودي ... من ظن ان لا بد منه فان منه الف بد

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة وهما

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم ... أمات الهوى مني فؤاداً واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم ... بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديباً فاضلاً عارفاً باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصاً اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيراً واظنهما له

بلد دهم ود
هذا اعليه ان تكون لحبه ود
رمى د
صحيح ود
الميداني صاحب الامثال

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ... فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني ... ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المعروف وكتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

وله ايضا

من لي باسمر يحتويه بمثله ... في لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على ... طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لا ريح الصبا ... سكران بي من حبه سكران
طرفي كطرف جامح مرح متى ... ارسلت فضل عنانه عناني

وله ايضا

ايا عالم الاسرار الا انك عالم ... بضعف اصطباري عن مداراة حلقه
تفتر غرامي فيه تفتير لحظه ... وانس عزائي فيه توحش خلقه
تحمل الرواسي دون ما انا حامل ... بقلب المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي

رحم الاله محمد بن سليمهم ... من ساعديك ممتع بالمبضع
فمصائب نابتهم بمصائب ... نثرت قطوهم اذ رعاني الاروع
افصدتهم بالله ام افصدتهم ... وخزا باطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كانه اسهم ... ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غزوا بنفسي ان لقيتك بعدها ... يا عنتر العبسي غير مدرع

وكان الحكيم المذكور نادمه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وانيت منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة ... لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

واهيف يثنيه الى العرب لحظه ... وناظره الفتان يعزي الى الهند
تجرعت كاس الصبر من ذهابه ... لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعماما له وخؤولة ... سوى واحد منهم عدو على الخد
كنقطة مسك اودعت جلناره ... رايت بها غرس البنفسج في الورد

وله ايضا

واني جبالك فاستعارت مقلتي ... من اعين الرقباء غمض مروع
ما استكملت شفتاي لثم مسلم ... منه ولا كفاي ضم مودع

وأظنّهم فطنوا فكلٌّ قائل | لولم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكأنما | طلع الصباح بها وإن لم يطلع

وحلّ شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيًا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في صفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما دايت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد شمس الدين اعارني اضبارة كثيرة من شعر والده منذ نتجونه ارجان وموطن اسره تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سامنه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار وسقى الآس خزرجية قيس الخطي باديه فارس القلم وفارس ميدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابي العلاء

ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب | ومن العجائب ان لي صبرًا على هذي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول | انا اشعر الفقهاء غير مدافع

في العصر او انا افقه الشعراء | شعري اذا ما قلت دونه الورى
بالطبع لا بتكلف الالقاء | كالصوت في ظلل الجبال اذا علا
للسمع هاج تجاوب الاصداء | ومن شعره ايضا
شاورت سواك اذا نابتك نائبة | يومًا وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى | ولا ترى نفسها الا بمرآة
وله ايضا | ماجبت آفاق البلاد مطوفا
الا وانتم في الورى متطلبي | سعي البكم في الحقيقة والذي
تجدون عنكم فهو سعي الدهر | انحوكم ويرد وجهي القهقرى
عنكم فسيري مثل سير الكوكب | فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم
والسير رأي العين نحو المغرب | ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله

نفسي فداؤك ايها الصاحب | يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني | فانا العداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني | قد غبت اياما وما لي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم | يطلب فمولى العبد منه هارب
زار الخيال لها لم يكن لي راحم | دس لي وقد ساويته في نحوله
فدلس بي حتى طرقت مكانه | واوهمت الفي انه بي حالم

ناصح الدين — ابو بكر — القاضي الارجاني — سبب

وجاء وفي ذلك يقول

فلا ود

خرما ود فالعين تلقاكما ماذا

العجب القطعة وما في ود

فيرد وجهي القهقرى نوائب ود
عنه وقد انقطع مدة

وله وهو

معنى غريب

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة … انا ساهر في جفنه وهو نائم — وله

من قصيدة … تا هل تحت ذاك العمائم خالا … لتعلم كم خبايا في الزوايا — وله ايضا

شبت انا والتحى حبيبي … وبان عني وبنت عنه … وابيض ذاك السواد مني … واسود ذاك البياض منه

العضا … وله ايضا … سال الغضا عنه واصغى للصدى … كما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين ترى محط رحاله … فاجاب اين ترى محط رحاله — وله ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لسرني … جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما … حبس الهزار لانه يترنم — ومثله قول

بعضهم … يقصد اهل الفضل دون الورى … مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها … الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجني على فضائلي … سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة — وله ايضا

احب المرء ظاهره جميل … لصاحبه وباطنه سليم … مودته تدوم لكل هول … وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم ولد في شعره كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله … ارجان ايتها الجياد فانه … عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا … وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حنان بن الخزرق بن عبلاء بن حارثة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الجالوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن بادس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

يدع … (في الهامش)

الجالوي … (في الهامش)

هو اقليم متسع بين البصرة وفارس … (في الهامش)

ابو الحسين

احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

طغتكين … (في الهامش)

مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى الخمول نزيله | في منزلٍ فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جدّ في | طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحلمك ان رضيت بمشرب | رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعداً | افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سلّ فبان في | متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة | ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما | مغناك ما اغناك ان تتوسلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من | دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما | امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس ودّه | فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان واهله | ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم | ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر همّ بخفضه | سامته همته السماك الاعزلا
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجم | راعٍ اكلّ العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه | عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها | من ركب البدر في صدر الرديني

وموّه السحر في حد اليماني | وانزل النير الاعلى الى فلك
مداره في القباء الخسرواني | طرف رنا ام قراب سلّ صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي | اذلني بعد عز والهوى ابداً
يستعبد الليث للظبي الكناسي | اما وذائب مسك من ذوائبه
على اعالي القضيب الخيزراني | وما يجن عقيقي الشفاه من الر
يق الرحيقي والثغر الجماني | لو قيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني | اربى علي بشتى من محاسنه
تألفت بين مسموع ومرئي | اباء فارس في لين الشآم مع الظر
ف العراقي والنطق الحجازي | وما المدامة بالالباب افتك من
فصاحة البدو في الفاظ تركي

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمي | وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده | قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة | فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطني فما تخفى علامات المريب | اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيراً ما يبكت ابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غنّاه مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثاً كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كانني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيره اليه سريعاً فسيره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي وقد شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل

منير الى حلب صحبة العسكر فلما قال له ابن القيسراني هذه جميع ما كنت تبكتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني خيرًا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدرى فان لى اسوة الصحابة

واشعاره لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذى هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا

مَن زار قبري فليكن موقنًا ان الذى القاه يلقاه
فيرحم الله امرأً زارني وقال لى يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الىّ فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرًّا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ما جرى علىّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما فعل بك فيها فقال لسانى قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابًا تتعلق في لسانى وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ ومِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ الآية ثم انتبهت مرعوبًا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتى ذكره ان ابن منير توفى بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أتوا به فوق اعواد تسيّره وغسّلوه بشطى نهر قلوط
واسخنوا الماء في قدر مثقبة واشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن على بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب

وترى المجرة والنجوم كانما تسقى الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرًا لما عامت بها ابدًا نجوم الحوت والسرطان

وله ايضا من قصيدة

وما لى الى ماء سوى النيل غلّة ولو انه استغفر الله زمزمُ

وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله في بعض تعاليقه وقال ولى النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلمًا وعدوانًا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدني له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ

جَلَّتْ لديَّ الرزايا بل جلت هممي ۔۔۔ وَهَل يَضُرُّ جلاءُ الصارمِ الذكرِ

غيري يغيّره عن حسن شيمته ۔۔۔ صرفُ الزمان وما يأتي من الغِيَرِ

لو كانت النار للياقوت محرقةً ۔۔۔ لكان يشتبه الياقوتُ بالحجرِ

لا تغررنّ باطماري وقيمتها ۔۔۔ فانما هي اصدافٌ على دُرَرِ

ولا تظنّ خفاء النجم من صِغَرٍ ۔۔۔ فالذنب في ذاك محمولٌ على البصرِ

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابي العلاء المعري في قصيدته الطويلة فانه القائل فيها

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ۔۔۔ والذنب للطرف لا للنجم في الصغرِ

واورد له العماد في الخريدة ايضا قوله في الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحرّ دار يودّها ۔۔۔ ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم

وهبه بها صبّا الم يدر انه ۔۔۔ سيرعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد انشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه

لئن خاب ظني في رجائك بعدما ۔۔۔ ظننت باني قد ظفرت بمنصفِ

فانك قد قلّدتني كل منّةٍ ۔۔۔ ملكت بها شكري لدى كل موقفِ

لانك قد حذّرتني كل صاحبٍ ۔۔۔ واعلمتني أن ليس في الارض من يفي

وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقرٌ ۔۔۔ ومحلّ العلا ببعدك قفرُ

بك تجلى اذا حللت الدياجي ۔۔۔ وتمرّ الايام حيث تمرّ

اذنبت الدهر في مسيرك ذنبا ۔۔۔ ليس منه سوى ايابك عذرُ

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبه لقمان بلا حكمةٍ ۔۔۔ وخاسرا في العلم لا راسخا

سلخت اشعار الورى كلها ۔۔۔ فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت ۔۔۔ وفقت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي ۔۔۔ اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه علي بن حاتم الهمداني فقال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا ۔۔۔ فلست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفلت لي مأرب بمآربي ۔۔۔ فلست على اسوان يوما باسوان

وان جهلت حقي زعانف خندف ۔۔۔ فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى سوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر

ابو العباس

احمد بن ابو القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير تميم

الدين جلدك النحوي المعروف بوالى دمياط اولها   قل للطبيب اطلت صدك   وجعلت قتلى فيه وكدك

أخلفت حتى في زيارتنا   بطيف منك وعدك   ان شئت ان اسلوا   فرد على قلبى فهو عندك

وانا عليك كما عهدت   وان نقضت على عهدك   احرقت يا ثغر الحبيب حشا   لما ذقت بردك

وشهدت انى ظالم   لما طلبت اليك شهدك   أنظن غصن البان يحكيه   وقد عاينت قدك

ام يخدع التفاح الحاظى   وقد شاهدت خدك   ام خلت آس عذارك المشوق يحكى منك وردك

لا والذى جعل الهوى   مولاى حتى صرت عبدك   يا قلب من لانت معاطفه   علينا ما اشدك

انظننى جلد الهوى   اوان لى عزمات جلدك   وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

خوف الاطالة وجاب القفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد فى الخريدة

فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

بشر بالعيد اقوام لهم سعة   من الثراء واما المقترون فلا

هل سرني وثيابى فيه قوم سبا   اوراقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه و

وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه   هل من سبيل الى لقياك يتفق

ما انصفتك جفونى وهى دامية   ولا وفى لك قلبى وهو يحترق   محترق

وكان جده يقال له قطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنه ثلث وستمائة بمدينة

قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره ره واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة

الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام والجذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا

اى لطمه فضرب مالك عمروا بمدية فجذم يده اى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب

القطرسى بفتح القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت

عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتى

الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره

وجلدك ابو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات

فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمانى وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر و

روى عن الحافظ السلفى وغيره وفى جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يعلم علم الهندسة

وذى هيبة يزهو بوجه مهندس   اموت به فى كل يوم وابعث   محيط باشكال الملاحة وجهه

كأن به اقليدسا يتحدث   فعا ضه خط استواء وخاله   به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى كان عبدا

صالحا ترك الدنيا فى حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيئا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابو العباس

احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى المرىّ المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدّوا المطىّ وقد نالوا المنى بمنى ... وكلّهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها ... طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبىّ المصطفى لهم ... روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انّا اقمنا على عذر ومسكنة ... ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملها وكان العبّاد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا فى حق الشيخ ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سُعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمرىّ هذه النسبة الى المريّة وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العبّاس

احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا فى القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا برّازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفى اواخر

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رة وكان يقول ادركت سعادة الاسلام فاكان عمر بن الخطاب اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفؤنها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقي سحاب يمطر الهمّ والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفّق
سلوا امّ عمرو كيف بات اسيرها ... تفكّ الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رة والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وهي مشهورة بالعراق

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال ان تاتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني

افا عطيها فقال ثمن مدّ يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعي يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورُزق حسن الصوت وكان من اقرأ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكًا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبنّاه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله ودفن قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب الجاي للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك اللغات وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين

احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه ابن شيرزيل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شيرزيل بن سسنادر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعًا لاخيه عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد ساحبة قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئًا من المال بشرط ان لا يطاؤا بساطه فلما وصل معز الدولة سيّر اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم فعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له في مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداذ من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى ملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين ... مراد نفسك فى الطلب
وأمنت من حدث الليالى ... واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى ... واخذت من بين الرتب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء موحدة معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

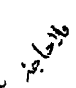
ابو نصر

احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وفى قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر السدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

الحسين د

بيت د

وقيل اثنتين واربعين صح



فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وآخرها هاء، ورباط بظاهر ميافارقين والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة ايضا فيه بالقصر مبنية على ثلث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلث قوائم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور ابن القائم بن المهدى عبيد الله وسيأتي تتمة النسب عند ذكر المهدى في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الشام في ايامه فملكوا جبلة في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امرهما ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفي بمصر يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجا ابن عبد الله ابن عبد الجليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الحروب عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي كانت نابلس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حوصر في شهر ربيع الآخر سنة بعقور القلعة التي بين الموصل وسنجار والعقنية سنة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمعه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما قيل وكنا نسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك	ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك	اطلقه فان الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هنالك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عمادا للدين	يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم	ها يوسف قد اقام فى السجن سنين

وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

اما فى رسول الله يوسف اسوة	لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر فى السجن برهة	فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام على الخبر بالولدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان
ذلك بعد خلاصه من أسره وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم بنيان
قوم والدهر قد زال ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية
على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه
كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله
الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين و
ستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح
الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين زين الدين صاحب اربل فتغير عليه
واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك الفائز
الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت
حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته
عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة
ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق
وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو
بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال
الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنته عند
الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنبك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا الغضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدا القلب وتعفو واتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه
وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

مكتب الصلاح اليه   وشرط صاحب مصر ان يكون كما   قد كان يوسف في الحسنى لاخوته

عصوا فنا بلهم بالعفو وافتقروا   فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الرغيم الانبرور بانه   سلم يدوم لنا على اقواله

شرب اليمين فان تعرض ناكثا   فلياكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا

واذا رايت بنيك فاعلم انهم   قطعوا اليك مسافة الآجال

وصل البنون الى محل ابيهم   وتجهز الآباء للترحال

وانشد في بعض اصحابنا له

يوم القيمة فيه ما سمعت به   من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان لست تبلغه   الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه في اوله

ابثك ما لقيت من الليالي   فقد حصت قوادمها جناحي

وكيف يفيق من عنت الرزايا   مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ومازال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان ينسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب ورفع المتكلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد   اشكل وزيرك انه ركال

اشكله عن ركل الرجال وان ترد   مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان البائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو اميرها وما احسن قوله في احداهما

تقول التي من بيتها خف مركبي   عزيز علينا ان نراك تسير

اما دون مصر للغنى متطلب   بلى ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوادر   جرت فجرى في جريهن عبير

ذريني اكثر حاسديك برحلة   الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تَرُدْ أرضَ الخصيب ركابنا ... فاىّ فتى بعد الخصيب تزور
فتىً يشترى حسنَ الثناء بماله ... ويعلم انّ الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حلّ دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم ترعينى سوددًا مثل سوددٍ ... يحلّ ابو نصر به ويسير
فمن كان امسى جاهلا بمقالتى ... فانّ امير المؤمنين خبير
وما زال يوليه النصيحة يافعا ... الى ان يرى فى العارضين قتير
اذا غاله امر فامّا كفيته ... واما عليه بالكفىّ تشير
اليك رمت بالقوم هوجٌ كانما ... جماجمها تحتَ الرّجال قبور
وانّى جديرٌ اذ بلغتك بالمنى ... وانتَ بما امّلت منك جدير
فانْ تُولِنى منكَ الجميلَ فاهله ... والّا فانّى عاذرٌ وشكور

وهى طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى جزيرة اقريطش فى سنة ثمان واربعين ومائتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الطآء وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهانى وسيأتى ذكره ان شآء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعرآء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

فميلوا بنا نحو العراق ركابكم ... لنكتال من مال العزيز بصاعه أمِلّوا

وللقاضى ابى بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره فى اكثر تواليفه وكان فى آخر امره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وكان السلطان محمود المذكور تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها فى جهازها من انواع التحف والغرايب التى لا توجد فى خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيّره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب فى كتاب الخريدة انّ مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه فى القلعة المذكورة يتولّى امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدّفاع واله بفتح الهمزة وضمّ اللّام وسكون الهآء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدّم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جدّ الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابى نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة ثمان او تسع وار بعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولما توفى ارتق فى التاريخ المذكور فيه تولّاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدها

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده
نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق القراة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد
وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك
بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور
وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف براسه في
بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا بالعربية
فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي
ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد
ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي
العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي
في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن قيان بن شعيب
ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سياتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته
ان شاء الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة
للشافعية بالموصل قل ان توجد مدرسة في حسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع و
ستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده صح

بدل الباء والله تعالى اعلم

عط
روف
مرسد

واخرجه صح

ذي الحجة صح

ف
الملك العادل الجي
المعروف بالاتابك
شاه

اشهر انها تخفيف بدر الدين لؤلؤ بجمع ... صح

بالموصل

بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ان شاء الله تعالى واقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابي الفضائل اللؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلثين وستمائة في اواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما ان وليها جاءه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا لا تزده انه غير مستجاب اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني واتت تاتي وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب في سنة اربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكتاب في باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسب بصري لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر في ايام الحافظ فبقي بها مومرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت حرزا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزئين موجود بايدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشتعر جلداً على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم ... طوعاً والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا ... قسراً الى الاقرار بالاضداد
ما اوقد ابن طليب قط بداره ... ناراً وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج تتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش ... فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلماً ... من بعد حطم القنا في لبة الأسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ... ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي ... كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا ... كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوباً ما جنتها ... يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدراً ... كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكا ألم الفراق الناس قبلي ... وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاءً ... من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار ... فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفى ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رحمه الله وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاى مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهى معروفة بهم وسيأتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر جده على بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب

اسحق بن ابى الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى وعده البيهقى فى اصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينه ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن فى آخر عمره بنيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد قيل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابى الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فى الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد فى الطريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن تميم والمروزى قد تقدم القول فيه

ابو عمرو

اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذى قتر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيدة القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

مظفر

فكان ترجده

فى المرو وذى رحمهم الله تعالى

اسحق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلى سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبى وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابى اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راءان بينهما الف والشيبانى قد تقدم القول فيه وقيل توفى يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم

ابو محمد

اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى الاصل المعروف بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر ابيه والكلام فى نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت فى مجلس القاضى يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلى واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضى يحيى فقال له اعز الله القاضى أفى شىء مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء قال العطوى فالتفت الى القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك وكان العطوى من اهل الجدل فقال للقاضى يحيى نعم اعز الله القاضى الجواب على ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش فى النحو فقال لا فقال فانت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وابى عبيدة قال لا قال فانت فى علم الكلام كابى هذيل العلاف والنظام البلخى قال لا قال فانت فى الفقه كالقاضى واشار الى القاضى يحيى قال لا قال فانت فى قول الشعر كابى العتاهية وابى نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل فى الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلى كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابى معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعى وابى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اصغر ما عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى ... فذلك شىء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له فى الاكرمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى باهله ... فاكرمت نفسى ان يقال بخيل

هشيم بن بشير كزبير محدث ق

فليس الى ما تأمرين سبيل
العالمين ور

وما خيرها لابن الفتى لو علمته ... إذا نال خيرا أن يكون نبيل
عطاء عطاء المكثرين تكرما ... وما لي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأى أمير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص ويتبز باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
إذ مضى الموصلي وانقرض الانس وجبت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب

اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطباء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

أبن لي كيف أمسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا ... رخي الحال والبال
فأما السير والناقة ... وذاك المرتع الخالي
فأحلاك لشانيه ... بإفبال وآمال

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب

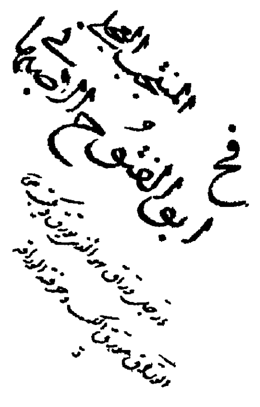
كتبت اليك والنعلان ما ان ... أقلهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الي فاكتب ... على العنوان يوصل في الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة

ومن خيره ود
الشباب ود
غولة ود
بفعل ود
كلام ود
المربع ود

لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة
قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر
من بعده من اسلافه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت
الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما
مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله
وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى
في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان
وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته
الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي
رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى
قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان
يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا
فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي و
يلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاني كتبته من حفظي و
الميهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنه وهي قرية من قرى
خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان



ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب
الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة
والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على
ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفا غانم بن
احمد بن الحسن الجلودي وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف
بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي
وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم وعاد الى بلده
وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم
في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه
كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان
وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة و
سكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس و
لجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر

وأما قال أبو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحمقى من العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

قال عار يعني

ما العير المهملة اذا فقاها ام

الاسعد بن مماتي

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها

أتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى

وقد اخذ ابن مماتي معنى بيته هذين من قول بعضهم

صاحبي ان شرانا مدينة جلق فكلاهما يوم الفخار فريد ... الفاظه بردى وصورة خلقه ثورا ونقض العهد منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق ... على الضيف ان اطا واي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه وحديث الاسلام واهي الحديث

يأتيهم المعرض عن خبث ... لو رأى بعض شعره سيبويه زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى وقوي الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يبدو به مرعطا بجادي كمه الحرم فما اجاد جوابا فقلت لعله مثل

بعضهم　　تسمى باسماء الشهور فكفه　　جمادى وما صحت عليه محرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابن الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومماتي بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ومماتي بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله ثم انشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اطن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت سماء المكرمات　　وكورت شمس المديح
من ذا أؤمل أو ارجي　　بعد موت ابي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري

وهواك ما خطر السلو بباله　　ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه　　سال هواك فذاك من عذاله
أوليس للكلف المعنى شاهد　　من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه　　وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلة　　مألوفة من تيهه ودلاله
بالله يا احباب من اسهرت ابعد　　بابي واني نابل لحاظه
لا يتقي بالدرع حد نباله　　بفدى الطليق بنفسه وبماله
دبان من ماء الشبيبة والصبا　　شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه　　فتكاد تغرق في بحار جماله
فكأنه عين كمال في نفسه　　وكأن كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده　　نونا وانحمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده　　وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا تحققتها فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

فائدة　ولا هذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما ابروهما صح

وَمُهَفْهَفٍ حُلْوِ الشَّمائلِ فاتِرِ الألحاظِ فيهِ طاعةٌ وعُقوقُ ... وقفَ الرَّحيقُ على مَراشِفِ ثَغرِهِ
فجَرَى بهِ مِن خَدِّهِ راوُوقُ ... سَدَّتْ محاسنُهُ على عُشّاقِهِ ... سُبُلَ السُّلُوِّ فما إليهِ طريقُ

وله من قصيدة أخرى

هَبَّتْ نسيماتُ الصَّبا سَحَرَهْ ... ففاحَ منها العَنْبَرُ الأشهبُ
فقلتُ إذ مَرَّتْ بوادي الغَضا ... مِن أينَ هذا النَّفَسُ الطَّيِّبُ

وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنيبرة الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية وإذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالأدب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوماً رافقني البهاء السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين أو قال من رأس عين إلى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به فابتعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا إبراهيم يا إبراهيم مراراً فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا إبراهيم أجابه الصدى يا إبراهيم فقعد ساعة ثم أنشدني

بنفسيَ حِبٌّ جارَ وهو مُجاوِرٌ ... بعيدٌ عن الأبصارِ وهو قريبُ
يُجيبُ صدى الوادي إذا ما دعوتُهُ ... على أنَّه صخرٌ وليسَ يُجيبُ

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الأيام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر إليه يعتبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تَزُرْ مَن تُحِبُّ في كلِّ شهرٍ ... غيرَ يومٍ ولا تَزِدْهُ عليهِ
فاجتلاءُ الهلالِ في الشهرِ يومٌ ... ثمَّ لا تنظرُ العيونُ إليهِ

فكتب إليه البهاء من نظمه

إذا حقَّقتَ من خِلٍّ وِداداً ... فَزُرْهُ ولا تخفْ منهُ مَلالا
وكُنْ كالشمسِ تطلُعُ كلَّ يومٍ ... ولا تكُ في زيارتِهِ هِلالا

وله وهما من شعره السائر

لله أيامي على رامةٍ ... وطيبُ أوقاتي على حاجرِ
تكادُ للسرعةِ في مَرِّها ... أوَّلُها يعثُرُ بالآخِرِ

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادتْ تطيرُ وقد طرِبْنا فرَحاً ... لولا الشِّباكُ التي صِيغَتْ مِنَ الحَبَبِ

وذكره عماد الدين الأصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني لنفسه

ومِنَ العَجائبِ أنني في لُجِّ بحرِ الجودِ راكبْ ... وأموتُ مِن ظَمأٍ ولكن عادةُ البحرِ العجائبْ

وله أشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

أبو إبراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن إسحق المزني صاحب الإمام الشافعي هو من أهل مصر وكان زاهداً عالماً مجتهداً محجاجاً غواصاً على المعاني الدقيقة وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتباً كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان إذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم تفتض وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي بكار بن قتيبة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى القضاء بمصر

وجاء ها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة
فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد
جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة
استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و
لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده
اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير
انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاء
وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق

اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني ... منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها ... والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ... اشكو كما يشكو الاقل
قالت فاي الناس يعلم ... ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وحقي
اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال الكتاب
امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يحتاج منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير

وقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مدحهم ‌ انى امنت من الزمان وصرفه ‌ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ‌ اتخذوا له حر الخدود نعالا ‌ ان المطايا تشتكيك لانها
قطعت اليك سباسبا ورمالا ‌ فاذا وردن بنا وردن خفافا ‌ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمرو بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعرا لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعرآء عجبا لكم ما اشد حسد كم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغادرون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخرت عنه بره مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه ‌ اصابت علينا جودك العين يا عمر

فنحن لها نبغى التمائم والنشر ‌ سنرميك بالاشعار حتى تملها ‌ وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لى من هذا فقلت ابا العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدى ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتى ما لها ‌ ادلت باجمل ادلالها ‌ قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة ‌ اليه تجرر اذيالها ‌ ولم تك تصلح الا له ‌ ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ‌ لزلزلت الارض زلزالها ‌ ولو لم تطعه بنات القلوب ‌ لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجئ مخارق المغنى ويغنى عند رأسه والبيتان له من جملة ابيات ‌ اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى ‌ فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ‌ ويحدث بعدى للخليل خليل ‌ واوصى ان يكتب على قبره ‌ ان عيشا يكون آخره الموت ‌ لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالى ولك يا ليتنى لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولى

من كف ذات حر فى زى ذى ذكر ‌ لها محبان لوطى وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابى ‌ يجد الجليس اذا دنى ريح التصابى فى ثيابى

ومن شعره فى عتبة جارية المهدى يا إخوتى إنّ الهوى قاتلى فبشّروا الأكفانَ من عاجل
ولا تلوموا فى اتّباع الهوى فإننى فى شغل شاغل ويقول فيها

عينى على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل
يا من رأى قبلى قتيلاً بكى من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفى نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل
إن لم تنيلوه فقولوا له قولاً جميلاً بدل النائل
أو كنتم العام على عسرة منه فمنوه إلى القابل

وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى أسارقه البكاء من الحياء
فاذا تفطن لامنى فأقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت لارتدى فطرفت عينى بالرداء

فقال له الشيخ ما عرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الجزع الجليد
ولكنى أصاب سواد عينى عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتا مقلتيك أصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية تركه قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظراً هالنى فطلبت موضعا آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت لذلك مليا اذا الرجل ينشد

تعوّدت مسّ الضر حتى ألفته وأسلمنى حسن العزاء الى الصبر
وصيرنى يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلى فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما على فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتنى مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشد فى مسندنا كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرنى متفضلا فدون ما انا فيه يدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذى هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى الساعة فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك فها انت ترى صبرى واحتسابى فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وأتى بنا فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدرينى اين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريا واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك

الساعة فقال اصدقني ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر وحكايا انه كثيرا ما اعنى ابا العتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصد الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي اردن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

ابو علي بن القالي صح

تشعب در

قالی قلا والله تعالی اعلم

صاحب بن عباد صح

اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما وقال ابو منصور الثعالبی
فی کتابه الیتیمة فی حقه لیست تحضرنی عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فی العلم والادب وجلالة
شأنه فی الجود والکرم وتفرده بالغایات فی المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولی تنخفض
عن بلوغ ادنی فضائله ومعالیه وجهد وصفی یقصر عن ایسر فواضله ومساعیه ثم شرح بعض محاسنه
وطرفا من احواله وقال ابو بکر الخوارزمی فی حقه الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها ودب ودرج
من وکرها ورضع افاویق درها وورثها عن آبائه کما قال ابو سعید الرستمی فی حقه

ورث الوزارة کابرا عن کابر　　موصولة الاسناد بالاسناد
یروی عن العباس عباد وزارته　　واسمعیل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان یصحب ابا الفضل بن العمید فقیل له صاحب ابن العمید
ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارة وبقی علما علیه وذکر الصابی فی کتاب التاجی انه انما قیل
له الصاحب لانه صحب مؤید الدولة بن بویه منذ الصبی وسماه الصاحب فاستمر علیه هذا اللقب و
اشتهر به ثم سمی به کل من ولی الوزارة بعده وکان اولا وزیر مؤید الدولة ابی منصور بن رکن الدولة
ابن بویه الدیلمی تولی وزارته بعد ابی الفتح علی بن ابی الفضل بن العمید المذکور فی ترجمة ابیه محمد فلما
توفی مؤید الدولة فی شعبان سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بجرجان استولی علی مملکته اخوه فخر الدولة
ابو الحسن علی فاقر الصاحب علی وزارته وکان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفرانی

أیا من عطایاه تهدی الغنی　　الی راحتی من نأی او دنا
کسوت المقیمین والزائرین　　کسا لم تخل مثلها ممکنا
وحاشیة الدار یمشون فی　　صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت فی اخبار معن بن زائدة الشیبانی ان رجلا قال له احملنی ایها الامیر فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجاریة ثم قال لو علمت ان الله تعالی خلق مرکوبا غیر هذا لحملتک علیه وقد امرنا
لک من الخز بجبة وقمیص وعمامة ودراعة وسراویل ومندیل ومطرف ورداء وکساء وجورب وکیس
ولو علمنا لباسا آخر یتخذ من الخز لاعطیناکه واجتمع عنده من الشعراء مالم یجتمع عند غیره ومدحوه بغرر
المدائح وکان حسن الاجوبة رفع الضرابون الیه من دار الضرب رقعة فی مظلمة مترجمة بالضرابین فوقع
تحتها فی حدید بارد وکتب بعضهم الیه رقعة اغار فیها علی رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فیها
هذه بضاعتنا ردت الینا وحبس بعض عماله فی مکان ضیق بجواره ثم صعد السطح یوما فاطلع علیه فرآه
فناداه المحبوس باعلی صوته فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فقال الصاحب اخسئوا فیها ولا تکلمون وله نوادر کثیرة
وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم کثر فیه الالفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة علی جزء متوفر وکتاب الکافی فی الرسائل وکتاب الاعیاد وفضائل النیروز و
کتاب الامامة یذکر فیه فضائل علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام ویثبت امامة من تقدمه وکتاب
الوزراء وکتاب الکشف عن مساوی شعر المتنبی وکتاب اسماء الله تعالی وصفاته وله رسائل بدیعة ونظم
جید فمنه قوله　　وشادن جماله تقصر عنه صفتی　　اهوی لتقبیل یدی فقلت قبل شفتی
وله فی رقة الخمر　　رق الزجاج ورقت الخمر　　وتشابها فتشاکل الامر

شرح شمائله

یوما اسیا نائبة من علیها

بعنی

مهمات تضرب فی حدید بارد یضرب لمن لا ینفع فیه

فكأنما خمر ولا قدح　　وكأنما قدح ولا خمر　　وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد　　وذلك مرزوء علي جليل　　فقلت دعوني والعلى نبكه معا　　فمثل كثير في الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سعد بن الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم

الانباري　　ان مد الصاحب فاشروه　　وعاف ذا فقر وافلاس

فالله لم يدع الى بيته　　الا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة

في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل

كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان

مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان

وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله

تعالى ودفن في قبة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال

ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك

شعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجز

ما اقوله فقلت قل فقال　　ثوى الجود والكافي معا في حفيرة　　فقلت　　ليأنس كل منهما باخيه

فقال　　هما اصطحبا حيين ثم تعانقا　　فقلت　　ضجيعين في لحد بباب دريه　　فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم　　فقلت　　اقاما الى يوم القيمة فيه　　ذكر هذا البياسي

في حماسته ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي

اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة

المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة

واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى　　اخو امل او يستماح جواد　　ابى الله الا ان يموتا بموته　　فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير

ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي

فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين

وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه

النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

ابو الطاهر

اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي

السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القرآت وصنف كتاب العنوان في القرآت وعمدة

الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال

في كتاب الصلة واثنى عليه وعلى فضائله ولم يزل على اشتغاله واشتغال الناس به الى ان توفي يوم الاحد

مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء

اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

صه　السرقسطي صاحب العنوان

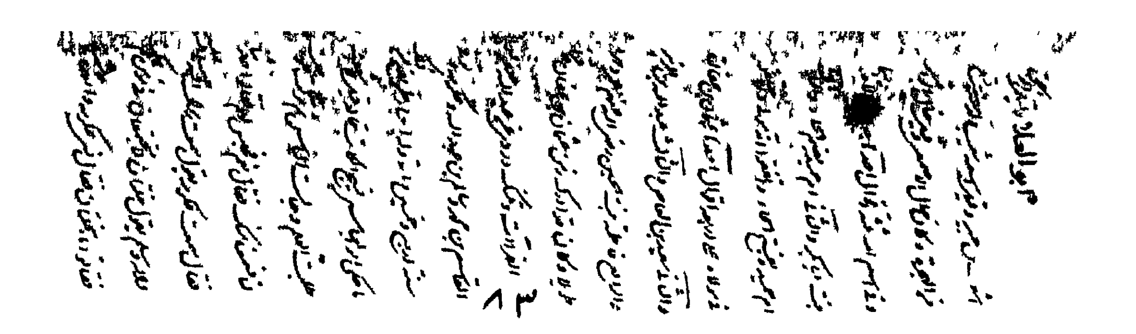
وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وسيأتى بقية نسبه عند ذكر جده المهدى فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاألت له فانشدته فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة قلت ومن احسن ما جاء فى ذلك ما ذكره التيمى فى سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت منها باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغنى ان نارا نزلت من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا مثل ابنى آدم إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم فى الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته فى موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى عظمه يكون فيه شئ يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى قضيب وكان مغرما بها فلما راته استحسنته وسالت المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل اليها فى خاصته واقام بها اياما فامطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلى فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاراد واقتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت اعالجه فانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور فيه بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا على ما يقال

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابي القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة



المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت
فذكرت ذلك للشافعي

فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى غيرها فكان قد

تمنى ور — يبغي ور — ابن حجرة

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كان قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

صط ابو عبد الله اصبغ

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم و
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

قال ولا ابن القاسم

ق آق سنقر الحاجب

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسياتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها
رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

سبع م

اق سنقر قسيم الدولة

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و
الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود هذا ببلاد الشام من جهة السلطان
محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني
عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر
يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة
لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهه السلطان
محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزار اسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاستعد اق سنقر
اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف
الدولة صدقة فسلمها وانحدر كيقباد صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات
كيقباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد
لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار
ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم فقتلته
الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي
في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة
رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر الذي
قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين
المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته
بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الآداب
صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان
يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة ... يشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث ... واحربا من شادن في عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث ... فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى ... عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرو ان خشي الردى في لثمه ... فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ... ما مجه في الكاس من ابريقه

فعالها من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الحديقة في ترجمة الحسن بن ابي الشخباء ... عجبت من طرفك في ضعفه

كيف يصيد البطل الاصيدا ... يفعل فينا وهو في غمده ... ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ستة اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ... باني الى دار البقاء اصير

واعظم ما في الامر اني صائر ... الى عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري كيف القاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير

فان اك مجزيا بذنبي فانني ... بشر عقاب المذنبين جدير

وان يك عفو منه عني ورحمة ... فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ... رب السماء عليك بعدي

انا قد عهدت اليك ما ... تدريه فاحفظ فيه عهدي

فلئن عملت به فانك ... لا تزال حليف رشد

ولئن نكثت لقد ضللت ... وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة بلاد الاندلس في قران سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد لها ولدا سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست واربعين وخمسمائة قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ وصنف امية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

لبي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله

من ابيات كيف لا ابلى غلالته وهو بدر وهى كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواة بن

سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب

المعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور

مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة

السابعة فاذا المعيتى المعية ابن عباس وفراستى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء

البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد

اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس احد العقلاء الفضلاء

الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن

فقال هذه ينبغى ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل

له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت

الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها

فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة

ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن

يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال

دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيرى واما

الكلام فبصواب اتكلم ام بخطاء قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم

ما ترون منى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسى واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار

بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه

قال فما احسن شيئا قد تبين لى فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون

اهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال

فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما تأكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط

فقال تحت هذه الاجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت ما

بين الآجرتين ندا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت

كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا

كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا

فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر

الانسان الى موضع منفتح في ارض مستوية فلينظر اليه فان رآه ينصدع ثم ينهيل وكان نفقه مستويا علم انها

كماة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

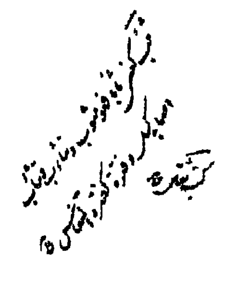
خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموي في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية والقاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فوله وكان القاسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت اولى بها واستقضاه وروي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما في برية فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص راى اياس في المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي قرية من اعمال دستميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ثمان وتسعين للهجرة رحمهما الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليهما وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية يوما فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو

عربية غريب لا يدري ما هو فتحول لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير
اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليعرضني الامير
الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه
الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب
ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املي ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج رأى
كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا هي ليست
ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا
نظرت الى كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل
الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى
الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب
عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له
لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتشتمن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال
هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما
كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا
به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني
عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس
الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من
غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة
قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسيرة قال اخبرني عن العرب قال سلني قال
قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا
قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا
قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها
نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم
قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال
فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد
وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في
قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاى العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب
الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال
فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن
ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا كله من
كتاب اللطيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة العى التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة
والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب
الذى تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فاولدها جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحوصلة وهبا



سميت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية وابيها جاء منه كما تقدم
في اول الترجمة واولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه فان امه نتيله بضم النون وقيل نثله بفتحها
بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال
في عمود نسبه والله اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين

النسبين وصورة النكاح بينهما

ابو الشكر

ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت
وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فحدث لبهروز قضية في دوين خرج منها حياء وحشمة
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم
عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على الللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيره الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت
الللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسير الى
شاذي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه
فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائباً عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب
فاستصحب معه شاذي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شاذي فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفي بها فولي مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سناً من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

الملك الافضل نجم الدين

وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة متأكدة ما يمكنني ان اكافيكما بحاله سيئة تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغني عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمهما الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابي وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء وراى في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما

يوسف



سنين

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن
اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهانشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده
نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصول له المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه
ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى
واستنجدت العبرة فما اباله فقيدا فقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهي
بعد الاجتماع اجزاء   وتخطفته يد الردى في غيبتي   هبني حضرت فكنت ماذا اصنع   ورثاه الفقيه
عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره   على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي طي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بحستان وقيل انه ولد
بجبل جور ودوين ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من
لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين
المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان
ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر
اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله
اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورأيت
تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة — باب ب ١

ابو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف الزاء عند ذكر جده الامير زيري كان باديس
المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة و
كانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست
وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا
حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جارية
على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده
بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وما شاهده من زيهم
وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم
رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فأكل مع خاصته وحاضري مائدته
ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء
سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور
ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه
قصد طرابلس ونزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا للزراعة

صبرة بلد بالمغرب ف

لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا
يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب
باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها و
سكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي
بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم
ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك
وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي
ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان
عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات
والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو
ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة
فقال كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف من في كل شهر فلم يعاود التقصي استكثارا لذلك
وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل
راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة
منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في
موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر
المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه
عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في
الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة
اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء
الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم
ابن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيرودي القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات
عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد

وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

اجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم بن الحريرى البصرى صاحب المقامات اجازة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على الله رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثه نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابى طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى فى كثير من الاوقات واجازنى فى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاد ابو الفتوح برجوان الذى تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم وحضر ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلة وجوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل دبيقى بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابى عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسيأتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوائل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا وهو فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيهم فمن شعره فى المشورة وهو من احسن شىء قيل فى ذلك

ابو الفتوح برجوان

تسع ر

بشار بن برد

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن … بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة … فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها … وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو … هل تعلمين وراء الحب منزلة … تدني اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون … أنا والله اشتهي سحر عينيك … واخشى مصارع العشاق

ومن شعره
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة … والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم … الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عددها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ احببتكم لمكارم … سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة … والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا … اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

خليفة يزني بعماته … يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره … ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة وبرجوخ بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله يعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شيء تأكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا ما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضه وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر الحافي فقال ابي من هيهنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما للمخلوق

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكى عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد قلت عادة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسمعيل بن بهاش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهنأها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتغسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

السودان ...

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووعظ الناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع استماع الحديث من بكار

وسألوه ان يأذن له في الحديث ففعل فكان يحدّث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدّم اليه وما حكم به ويبكي ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدّم اليك رجلان في كذا وتقدّم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى انّ الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لستّ بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضي ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هنالك عند مصلى بني مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضاء سنة ستّ واربعين ومائتين وهو الاصحّ وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

المخزومي

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرّخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاوّل المضاف اليه فاوّل المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرّخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمّى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جلة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمّى سنة الفقهاء وانما سمّيت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبّه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كلّ من لا يقتدي بائمة	فقسمته ضيزى عن الحقّ خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لانّ في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصّوا بهذه التسمية لانّ الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الّا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

المازني

٩ ٩

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرّد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قطّ يشبه الفقهاء الا حبان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرّد انّ بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

في تاديبه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست
ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق
بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا ردّ السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة
في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرّة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن أمازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن
ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة
قومي كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في
قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين
فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة
قولك ان ضربك زيدا ظالم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق
الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال
ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال
لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على
سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفي
ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين
بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح

بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى
ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه
الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين
وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه و
اوصاه المعز باموره كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء
اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاورا لافريقية وكانت علته القولنج
وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت
عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا و بلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزاى وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرآء وبعدها يا وبقية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور فى حرف التا عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف را مفتوحة ايضا ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح مالم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسماء جوار و صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء اكانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه و حشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما راى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كَأَنَّ صُغرى وَكُبرى مِن فَواقِعِها ... حَصباءُ دُرٍّ عَلى أَرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

وقد غلطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج الفارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرآء والخطبآء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارَكَ اللهُ لِلحَسَن ... ولِبُورانَ فى الخَتَن
يا ابنَ هرونَ قد ظفِرتَ ولكن ببنتِ مَن

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكى عن زيد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطتُ لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من جودة عمله ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجا فقال

جآءَ مِن زَيدٍ قَبا ... لَيتَ عَينَيهِ سَوآء
فاحجى النّاسِ طُرّا ... أَمَديحٌ ام هجاء

وقال الطبرى ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو قالت الف درة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون
منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبري لما طلب
المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد
للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنأك الله بما اخذت
لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد رويت
هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر
ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس
لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث
بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان
مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل
انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء
بعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بليدة على دجلة قريبة من واسط
كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة باعلى واسط
على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحي الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك
من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الدواوين بها

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم
ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت له فضيلة و
له ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل
من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب وقولي

اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب في الخريدة

يا حبا في حين يوحي ومحانى حين يسخط آه من ورد على خديك بالمسك منقط
بين اجفانك سلطان على ضعفي مسلط قد تصبرت وان برح بي الشوق وافرط
فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

يا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة
على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى
واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعتقل لعماد الدين صاحب

وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حاله وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وبقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركى ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمى التركى سير اتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورأيت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيا روق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن فى مسجد حكر الفهاد بن بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حيوة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوى وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفى فى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين انر بن محمد بن بورى بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة

ملك ود

الخركاهى ود

تاج عز

بلغ

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرا
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذى
ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولها مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق فذكر بعد فى ترجمة نور الدين محمود والآن ذكره م

ام علي تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصور

ب ام تاج الدين فقيه حمدون

وهى ام تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن حمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروسة
وذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة

الحصر ابن القدم الم يصب بعث

فى الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلى فانشدت تقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى | عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا | سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى

الى قول هرون كيف نال العثار من لم يزل منه | مقيما فى كل خطب جسيم

يحى المنجم م

او ترقى الاذى الى قدم لم | تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان تقية
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخ
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها
ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفى جدها على بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبته
ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

على م

انظاكيه

انطاكية وذكر ابن السمعانى انها من اعمال حلب وقال لى من رأى ارسناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الان بيد الفرنج استولوا عليها فى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدى المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانى لم اؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلمة فى اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجماديين سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يلى المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذرا　　ومشى الدجى فى خده فتحيرا　　همت تقبله عقارب صدغه
فاستل ناظره عليها خنجرا　　والله لولا ان يقال تغيرا　　وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا　　لثما وكافور الترائب عنبرا　　وله ايضا
اما والذى لا يملك الامر غيره　　ومن هو بالسر المكتم اعلم　　لئن كان كتمان المصائب مؤلما
لاعلانها عندى اشد وآلم　　وبى كل ما يبكى العيون اقله　　وان كنت منه دائما اتبسم
واورد له صاحب اليتيمة　　وما ام خشف ظل يوما وليلة　　ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى　　مولهة حيرى تجوب الفيافيا　　اضر بها حر الهجير فلم تجد
لغلتها من بارد الماء شافيا　　فلما دنت من خشفها انعطفت له　　فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدت حمولهم　　ونادى منادى الحى ان لا تلاقيا　　ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يملى الدهر من اعطائه　　فكذا املاؤه من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتاخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى الصنهاجى ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانظاره وجدة المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه فى الندى ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كانها فى الفؤاد ناظرة ... تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذى عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل واورد له

فكرت فى نار الجحيم وحرها ... يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربى ان خير وسيلتى ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد فى ثغور ... كدر فى شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفى ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه
الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء . والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمستنير يأتي ذكره في

حرف الهاء ان شاء الله في ترجمة البوصيري

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين
وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان اكبر منه
وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي
يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها
وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعد ان
اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله
على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اديبا
ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين
ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل
الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع
آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته
اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق وهناك
قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن
اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين
المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط
شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبليتين اللتين في ظاهر
دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا و
الآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة
وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت
ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه

ست الشام

الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو
مذكور في هذا المكان واثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت
له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله
فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه
من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة و
انها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها
فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة
ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق
مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا ههنا فلما
استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي
وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد
الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل
الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث ... اما فراقك واللقاء فانه
منه اموت وذا الذي منه ابعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكأنني ... ملسوعكم وهي الرقاة النفث ... كم يلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه
صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع
وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة
ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا
من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا
الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي
المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه
ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاري البدن ... ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن ... اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم
ان شاء الله تعالى وتوران شاه بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف
نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل
للشرق توران لان بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا
ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد
واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في
فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي فهذبه
ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه
اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل
فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل
كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا

فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا و كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفا الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه هى من احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى ... بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى ... اودى واوضح رسم طب عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها ... ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

برز ابراهيم فى علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر ... مازال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسالك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفى احدهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

المحبة وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون	كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا	فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له رم ثم شرع هو وجماعته في الغناء فما بلغ المغني الى ذلك البيت صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط بن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك سار من الوسمي هتان	ولا رقت للغوادي فيك اجفان	ولي الى البان من رمل الحمى طرب	واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر	اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا		

الى ان وصل الى قوله

كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمر لي بجنك اقمار	وكم غزال لنا فيك غزلان	وليلة بات يجلو الراح من يده	فيها اغن خفيف الروح جذلان
حال من الهم في خلخاله حرج	فقلبه فارغ والقلب ملآن	يذكي الجوى بارد من ثغره شبم	ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي	قلب الى ريقه المعسول ظمآن	بين السيوف وعينيه مشاركة	من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماعي مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة • وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

[illegible]

حرف الجيم

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفه والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله — الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله — فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله — ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعري واحوجني الى رقة شعره لما ترون من شعره وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت الناجيه السلام عليكما ... قبل الرحيل وقبل يوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم ... يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير — فانك لاق بالمشاعر من منى ... فخارا فخبرني بما انت فاخر — فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي ... وخير الناس كلهم امامي

متى ترد الرصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت انها تحت ابن قين ... الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها ... كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطانا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصا باسفل اسكتيها ... كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فجعل لها الدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا فقارعهم به فغلبهم جميعا وقال في الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين يقول اذا لعب

إنّ الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلاً بعينك لا يزال معينا

غيّضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

إنّ الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا

مضرٌ ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة والخلافة فيه وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

أتصحو ام فؤادك غير صاحٍ ... عشية همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيبٌ ... أهذا الشيب يمنعني مزاحي

تعزّت ام حزرة ثم قالت ... رأيت الموردين ذوي لقاح

ثقي بالله ليس له شريكٌ ... ومن عند الخليفة بالنجاح

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

سأشكر ان رددت الى ريشي ... وانبت القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير أترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي

ان لم ترويها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها سود الحدق قلت يا امير المؤمنين

بالرعا

بالرفاء فامر لى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والحالب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما فى عطائهم منّ ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابى حصينة السلمى الحلبى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك فى وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله انى لاعلم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقل ما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة و حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام فى انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام فى صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه فى المقام بعده ايام ليصلح امورا محلة فابى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت ابى يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضى اجله فليصل رحمه فيزداد فى عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه فى اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضا للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم انى ادرء بك فى نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لى حزونته ولين لى عريكته واعطنى من الخير ما ارجو واصرف عنى من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وغلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسالة عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور فى دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شانه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفى

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على بن الحسين وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انك تتداهى ولا تعلم

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين بالتسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه وذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر رجل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى انت تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب المرمى على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير اعور

ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير

يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفنا ابناء كسرى وقيصر

اتخبر عن نحس لغيرك شومه ... ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحمقه وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وانشدت

انى مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء قلت والبيت الثانى مأخوذ من قول الفضل بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

فلله دره فما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى ابن الصابئ فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا جعفر ابن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران فتوهم عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته

فاربدّ وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتي برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عني فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء، وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سري عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانني لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب
امير المؤمنين موجدة عليّ فلتخرجها من قلبه ويعيد اليّ جميل رأيه فيّ قال قد رضي عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعليّ اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف لك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابني احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر توليته على موضع يرفع
لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استئذان ثم ركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي
بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم
اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار او
اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكي انه كان عنده ابو عبيد
الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى تأتيني بقصدها الي خير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسي في اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها
اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابي سلمة حفص الخلال كما سياتي في ترجمته في
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزباني قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم لسروره فقال يا جعفر انه لا يتم لي سروري الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعدانها ان ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لم يتبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد فلما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال أمتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء على الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفرًا والفضل ينعفه . والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسة اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

وذكر غيره ان الرشيد سلّم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الخارجي عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره فقال له يا جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا جدي محمد صلى الله عليه وآله فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اني اخاف ان أوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بحياتي فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما رأوا مثلها عدلا وامنا واموالا وفتوح وايام عثمن حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم باموالهم دونه والملوك تتنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد
فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اباهاشم مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغني الاعمى الكلواذاني وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

سلّم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه فقال ود

مآمام

وفي نسخة اخرى
وقد بنى الدار التي ما بنى ... مثلها [illegible]

ومائة سبع

ابو زكار ود

بقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوى حديثه هنالك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين
منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازائى
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا — انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا — صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال
اضغاث احلام وكلما يرى الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعى فلم تنل عينى غمضها حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارتعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر فجلس الى جانبى و
اعطانى كتابا ففضضته واذا فيه يا سندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدم الى بادام
ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك
فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا وسرد فيه
فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك
فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندى
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار

وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه

ما يريد الناس منا — ما ينام الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا

ودعى الرشيد ياسر غلامه وقال قد انتجبتك
لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال ما لك ويلك قال الامر
عظيم وددت انى مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى — عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوما — وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى — فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك
وسؤتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر فقد امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لى عليك حق
ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة فقال تجدنى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذت امره فى قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع

كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرّشيد فلمّا سمع حسّه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماصّ بظر امّه والله لئن راجعتني لا قدّمنّك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلمّا وضعه بين يديه اقبل عليه مليّا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلمّا اتى بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ان ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب لمّا فهم جعفر من الرّشيد عند حجّه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخطّ وجعله فالامن الرّشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إنّ بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهب
ينفح بالمسك ذفاريهم والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا للدود والثرى وانقطع المطلوب والطالب
فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعي وجّه اليّ الرّشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت

اذا شاء امير المؤمنين فانشدني لوانّ جعفر خاف اسباب الرّدى
لنجا به منها طمرّ ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو اللحاق به العقاب القشعم لكنّه لمّا اتاه يومه
لم يدفع الحدثان عنه منجّم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن

باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكي انّ جعفرا في آخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرّشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في دار على دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبّر بالنجوم وليس يدري وربّ النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه روئي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

انّ المساكين بني برمك صبّت عليهم غير الدهر
انّ لنا في موتهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر

ولمّا بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهمّ انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولمّا قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثا آله فقال الرقاشي من ابيات

هدا الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لاني مستهام اذا ارق المحب المستهام
ولكن الحوادث ارّقتني فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما بهم يسقى اذا انقطع الغمام ومنها على المعروف والدنيا جميعا
لدولة آل برمك السلام فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما قدّه السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل
الا انّ سيفا برمكيا مهنّدا اصيب بسيف هاشميّ مهنّد
فقل للمطايا بعد فضل تعطّلي وقل للرزايا كلّ يوم تجدّدي
وقال دعبل بن علي الخزاعي
ولمّا رأيت السيف صبّح جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انّما قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول آرمله

وكان من الاسباب ايضا ما تعدّه العامّة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلّق باستار الكعبة فى حجّته اللّهمّ انّ ذنوبى جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك اللّهمّ ان كنت تعاقبنى بذلك فاجعل عقوبتى فى الدنيا وان احاط ذلك بسمعى وبصرى ومالى وولدى حتّى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء بمراثى كثيرة وذكرت ايامهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمى من ابيات كانّ ايامهم من حسن بهجتها

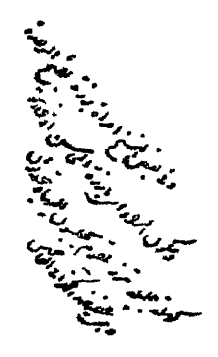
مواسم الحج والاعياد والجمع وحدث ابو الفرج معافا بن زكريا فى كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدّثنى عمّى مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر وراسه فى ناحية وبدنه فى ناحية فمرّت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثمّ نظرت الى الرّأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت فى المكارم غاية ثمّ قالت

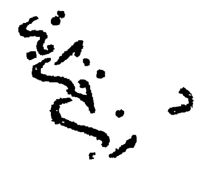
ولمّا رأيت السيف خالط جعفرا ونادى منادٍ للخليفة فى يحيى بكيت على يحيى وايقنت انما

قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هى الّا دولة بعد دولة تخوّل ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطّت ذا الى غاية سفلى ثمّ حركت الحمار فكأنما كانت

ريحا لم تعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يؤرخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمّد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتى فى يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة فى ثياب رثّة فقالت لى والدتى اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتّابة ام جعفر البرمكى فاقبلت عليها بوجهى واكرمتها وتحادثنا زمانا ثمّ قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت لقد اتى علىّ يا بنىّ عيد مثل هذا وعلى رأسى اربعمائة وصيفة وانى لاعدّ ابنى عاقا لى ولقد اتى علىّ هذا العيد وما مناى الّا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتّى فرّق الموت بيننا والعمر بضمّ العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا فى نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى اعلم





ابو الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدّة امارة كافور ثمّ استقلّ كافور بملك مصر واستمرّ على وزارته ولمّا توفى كافور استقلّ بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصريّة والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلّس وزير العزيز العبيدى الآتى ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثمّ اخذه صهره ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسينى واستتر عنده ثمّ هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافوريّة والاخشيديّة والاتراك والعساكر ولم تحمل عليه اموال الضياع وطلبوا منه ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرّتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثمّ قدم الى مصر ابو محمّد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره على

واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلاد الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال و الانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى حول القصيدة اليه ومدحه بها وغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منازلها ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الاشراف تهجى وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في القرافة الصغرى وتربته هناك مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين القبر

النبوی علی ساکنه افضل الصلاة والسلام سوی حدار واحد واوصی ان یدفن فیها وفرق مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الی الحرمین وخرجت الاشراف الی لقائه وفاء لما احسن الیهم فحجوا به وحافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الی المدینة ودفنوه بالدار المذکورة وهذا خلاف ماذکرته اولا والله اعلم بالصواب غیر انی رأیت التربة المذکورة بالقرافة وعلیها مکتوب هذه تربة ابی الفضل جعفر بن الفرات ثم انی رأیت بخط ابی القاسم بن الصیرفی انه دفن فی مجلس داره الکبری ثم نقل الی الله

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسین بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاری البغدادی کان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانیف العجیبة منها کتاب مصارع العشاق وغیره حدث عن ابی علی بن شاذان وابی القاسم بن شاهین والخلال والبرمکی والقزوینی وابن غیلان وغیرهم واخذ عنه خلق کثیر وروی عنه الحافظ ابو طاهر السلفی رحمه الله تعالی وکان یفتخر برؤیته مع انه فی اعیان ذلك الزمان واخذهم وله شعر حسن فمنه

بان الخلیط فأدمعی ... وجدا علیهم تستهل
وحدی بهم حادی الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذین ترحلوا ... عن ناظری والقلب حلوا
ودمی بلا جرم اتیت ... غداة بینهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ایضا رحمه الله

وعدت بان تزوری کل شهر ... فزوری قد تقضی الشهر زوری
وشقة بیننا نهر المعلی ... الی البلد المسمی شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولکن شهر وصلك شهر زور

واورد له العماد الکاتب الاصبهانی فی کتاب الخریدة

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشیب علی وفرته
یخضب بالوسمة عثنونه ... یکفیه ان یکذب فی لحیته

وله غیر ذلك نظم جید وکانت ولادته اما فی اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوایل سنة ثمانی عشرة وذکر الشریف ابو المعمر المبارك احمد بن عبد العزیز الانصاری فی کتاب وفیات الشیوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفی بها فی لیلة الاحد الحادی والعشرین من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخی المنجم المشهور کان امام وقته فی فنه وله التصانیف المفیدة فی علم النجامة منها المدخل والزیج والالوف وغیر ذلك وکانت له اصابات عجیبة رأیت فی بعض المجامیع انه کان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واکابر دولته لیعاقبه بسبب جریمة صدرت منه فاستخفی وعلم ان ابا معشر یدل علیه بالطرایق التی یستخرج بها الخفایا والاشیاء الکامنة فاراد ان یعمل شیئا لا یهتدی الیه ویبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فیه دما وجعل فی الدم هاون ذهب وقعد علی الهاون ایاما وطلب الملك ذلك الرجل وبالغ فی الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنی موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التی یستخرج بها الخبایا وسکت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سکوتك وحیرتك قال اری شیئا عجیبا فقال وما هو قال اری الرجل المطلوب علی جبل من ذهب والجبل فی بحر من دم محیطة به مدینة من نحاس ولا اعلم فی العالم موضعا علی هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغیر المسئلة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا کما ذکرت وهذا شیء ما وقع لی مثله فلما ایس الملك

من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل في الحلم وسيأتي

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سخيا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان ابو علي قد بنى مدينة المسيلة وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو علي جعفر بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فتغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا لعب الزمان باهله ... فابادهم بتفرق لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد رأى بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابي دواد وانما قال ذلك لما استقام الوزن

ذكره في حرف الضاد ان شاء الله تعالى

بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ط جعفر بن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحتك السنة الانام مخافة ... وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

اتري الزمان مؤخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى سابق الدين جعبر

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شيء من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل و[وجد بخط كذا احاديث] لم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه مر بي ولم اتنبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء مفتوحة موحدة ثم راء

يا جعفر نصير الدين

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون بذاء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعاضده ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من ابناء عمه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة وولى عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل رجلا لما يقال له القرتي فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فسلك السيرة ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر الف قرويني ولا عمر لو رماه الله في سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صُباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حُن بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بُثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تماث كانمياث الملح في الماء اما تجلدون فقال انا لننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيما خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني اظل اذا لم القَ وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثيّر عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول   وخبّرتمانى ان تيماء منزل

لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا   ومن شعره ايضا

انى لاحفظ سركم ويسرّنى   لو تعلمين بصالح ان تذكرى   ويكون يوم لا ارى لك مرسلا

او نلتقى فيه على كا شهر   ياليتنى القى المنية بغتة   ان كان يوم لقاكم لم يقدر   ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد فان امت   يتبع صداى صداك بين الاقبر   انى اليك بما وعدت لناظر

نظر الفقير الى الغنى المكثر   يقضى الديون وليس ينجز موعدا   هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما انت والوعد الذى تعدننى   الا كبرق سحابة لم تمطر   ومن شعره من قصيدة

اذا قلتُ ما بى يا بثينة قاتلى   من الوجد قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردى بعض عقلى اعش به

بثينة قالت ذاك منك بعيد   ومن شعره ايضا   وانى لارضى من بثينة بالذى

لو استيقن الواشى لقرت بلابله   بلا وبالا استطيع وبالمنى   وبالامل المرجو قد خاب امله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى   اواخره لا نلتقى واوائله   وله ايضا

وانى لاستحيى من الناس ان ارى   رديفا لوصل او على رديف   او اشرب رنقا منك بعد مودة

او ارضى بوصل منك وهو ضعيف   وانى للماء المخالط للقذى   اذا كثرت وراده لعيوف

وله ايضا   بعيد على من ليس يطلب حاجة   واما على ذى حاجة فقريب

بثينة قالت يا جميل اربتنى   فقلت كلانا يا بثين مريب   واريبنا من لا يؤدى امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب   وقال كثيّر عزة لقينى مرة جميل بثينة فقال من اين

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعنى بثينة فقال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة اعنى عزة فقال لا بدّ ان

ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال

لا بدّ من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الدوم

فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به

وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلى

سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثيّر فهل لك ان اتى الحى

فانعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثيّر

حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخى قال قلت ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال

هاتها فانشدته وبثينة تسمع   فقلت لها يا عزّ ارسل صاحبى   اليك رسولا والرسول موكل

بان تجعلى بينى وبينك موعدا   وان تأمرينى بالذى فيه افعل   وآخر عهدى منك يوم لقيتنى

باسفل وادى الدوم والثوب يغسل   قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ

اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية

ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثيّر شاة ونشويها له فقال كثيّر انا اعجل من ذلك وراح الى جميل

فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثيّر اليهن

فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثيّر يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

ومنها ع

بضمير الآخر ما أدري أيهما كان أفهم وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري أنشدني أبي هذه الأبيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره وهو عمر بن أبي ربيعة المخزومي

ما زلت أبغي الحي أتبع فلّهم	حتى دفعت إلى ربيبة هودج
فدنوت مختفياً ألمّ ببيتها	حتى ولجت إلى خفيّ المولج
قالت وعيش أخي ونعمة والدي	لأنبهنّ القوم إن لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسّمت	فعلمت أن يمينها لم تلجج
فتناولت رأسي لتعرف مسّه	بمخضّب الأطراف غير مشنّج
فلثمت فاها آخذاً بقرونها	شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحاً له فأذن له وسمع مدائحه وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجداً كثيراً فوعده في أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام إلا قليلاً حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا أنا بالشام إذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل فإنه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر إليّ ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل قال أنا قلت له والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبّب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإني لفي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا إن كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن أحمد بن جعفر الأهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله أعلم وذكر في الأغاني أيضاً عن الأصمعي قال حدثني رجل شهد جميلاً لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال هل لك أن أعطيك كلما أخلفه على أن تفعل شيئاً أعهده إليك قال فقلت اللهم نعم قال إذا أنا متّ فخذ حلّتي هذه واعزلها جانباً وكل شيء سواها لك وارحل إلى رهط بثينة فإذا صرت إليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلّتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الأبيات

صرخ النعيّ وما كنى بجميل	وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجرّ البرد في وادي القرى	نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل	وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرني به جميل فما استتممت الأبيات حتى خرجت ظبية كأنها بدر قد بدا في دجنة وهي تمشي في مرطها حتى أتتني فقالت يا هذا والله إن كنت صادقاً لقد قتلتني وإن كنت كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما أنا إلا صادق وأخرجت حلّته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وإن سلوّي عن جميل لساعة	من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر	إذا متّ بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ أبي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيت أكثر باكياً وباكية من يومئذ

أبو أسامة

جنادة بن محمد اللغوي الأزدي الهروي كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها

بمارفا بجو شيها و مستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكانت بينه و بين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الها والرآء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند مولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى وصحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة ورؤى فى يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال لى الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس

سمعت جارية تغنى من دار فانصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا	تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى	تقولى بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة	حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشو وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة

زوجها در الجنيد

واثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات وانما قيل

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعاني بضم النون وفتح
الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل
ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية
بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة مشهورة
ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

القايد ابو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز
ابن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ
كافور الاخشيذي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت
رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه
المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة
المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع
درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر
وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة
سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر
مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف
لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيذ وكان صغير السن
على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول
الاخشيذي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلثا لعشر بقين
من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيذ على المنابر بمصر و
اعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم
الاتفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز
بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار
المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاد مولاه المعز فقال هذا لا يموت
وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال
فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي
صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه
فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا
عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

الامر ود

عبد الله ود

للحسين بن عبد الله

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه
فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه بجوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك لنا اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا
نحو القائد الجوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا
مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع ونفروا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شويزان
وسلموا اليه بالامارة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل
ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر
في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراده
المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد
وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا
متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى
مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح
المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات غير

عنده
جيزه بكسر قريه بمصر
شلقان محركة قرية بمصر
جعل
البند العلم الكبيرة
ما كسح سكن وادواته بالمكان اقام

معتدله فلم تعجبه ثم نقلت حفرت فى ساعة سعيدة فلا اعتبرها واقام عسكره بدخل البلد سبعة
ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى فى الواقعه وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة و
عوّض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس
بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقين فى الصلوة واذن بحى على خير العمل وهو اول من اذن فى سائر المساجد و
قنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل
وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه
بشئ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وهو الذى بنى مدينة
القاهرة وسيأتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحشفى وكان سيف النقمة فاستصحب
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم
وكان قتلهم فى سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربية اربعة انفس وهو لفظ عجمى معربة

اسنادو الاسناد وازبع اواق وهو معروف به والله تعالى اعلم

حرف الحاء المهملة

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طيء وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيئا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفافة ستة آباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامر ان تدفع الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام

افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شيء في العدد
اسرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاسراج من عمل الفواسين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال الصولي قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي نفسه

المعذل

تلقاهم

الفراشين

في الكبد

على الاسد افاشتم ريحه فلما انشد ابو تمام ابا دلف العجلى قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب … اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التى اولها … كذا فليجل الخطب وليفدح الامر … فليس لعين لم يفض ماؤها عذر … وددت والله انها لك فى فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طى ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة ورايت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله … اقدام عمرو فى سماحة حاتم … فى حلم احنف فى ذكاء اياس … قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه … مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره … مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اى شئ طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكرى رقاعه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق وقصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التى منها

ديمة سمحة القياد سكوب … مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى … لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى اجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت أن النفس الروحانية تأكل
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما
سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر
الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق
بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الناس الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى
وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال البحتري وبنى عليه ابو نهشل
ابن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا
قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت
شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى

قوله   سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى   من الموصل الجدباء الا قبورها

ولم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله

اولها   اشاقك من عليا دمشق قصورها   وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله   فجع القريض بخاتم الشعراء

وغدير روضتها حبيب الطائي   ماتا معا فتجاورا في حفرة   وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا   سحائب ينتحبن له نحيبا   اذا اظللنه اطللن فيه
شعيب المزن يتبعها شعيبا   ولطمن البروق به خدودا   وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي   حبيبا كان يدعى لي حبيبا   ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات

وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى
بني امية   نبأ اتى من اعظم الانباء   لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم   ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء
وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة
على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

قلت

ومائتين

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسي معها من الاول ولي الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا بني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدهاء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المؤمنين
عمر بن الخطاب في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد
واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان
الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك
واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له اتجترئ على الله فلا
ننكره ونجترئ عليك فننكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل
الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها ونذكرها
مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ادري معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن الحجاج فاتي به
فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ
من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكني
ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة
وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي وقيل ان المتمنية هي جدة
الحجاج ام ابيه وهي كاتبة وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤون في مصحف
عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع
الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن
عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك دهرا لا يكتبون
الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام
فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها
الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى
مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين و
انما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في
كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان ابتداء اسه سنة
خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت
فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج اما هو والله
كانت تسميني امي فاوصى عند ذلك والشيء بالشيء يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي
الذي سيأتي ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء
مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج في سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل
ظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد اذ دكهما على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول
الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحي واحد من اكابره وهرب منه اولاد سعيد المذكور وامره

بعض...
اصون ...
تحرير الكتاب ... صرته ... ففزع ... كتابه ... المرد ...
ننصر ... تقصر مع العادة

فقل من تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحي والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحي فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعدد الذي جاءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحي لاخيه طب نفسا فاني لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا ان ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهي بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد الحارث العبسي فادركه لما سمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاد رشيد الحبشي فكان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزير عن آخر ملوك بني زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابي الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح بالكدراء والمهجم واعمال آخر غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشد الله ان لا يفصل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهي حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك ومواليناقال هم في ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما في مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه جارية اهداها له الصليحي في سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره في اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد في مرض موته البيتان لعبيد بن سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره

اذا ما لقيت الله عني راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالك

فحسبي حياة الله في كل ميت ... وحسبي بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه

هواخو ح

محمد د

اعمال ح

فسوقا د

اخيها د

المذكور في الكدرا ستة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي ح

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها فشكى ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عني ولكني اسألك ان تسأله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا واقام الحجاج على هذه الحال بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلث وخمسين سنة وولي العراق عشرين سنة وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى في منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت اسما بن خارجة فطلق الهندين في يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

إنَّ الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها ... فُقْدانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدِ

مَلِكانِ قَدْ خَلَتِ المَنابِرُ مِنْهُما ... أَخَذَ الحِمامُ عَلَيْهِما بِالمَرْصَدِ

فكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة انا لقرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه في دار لا يفترق فيها مؤمنان ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة والحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يتوارث اهل ملتين شيء ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي في سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسيأتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمت الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلا الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسار اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي ... فرميت منك بضد ما املته

والمرء يشرق بالزلال البارد ... وله ايضا ... اساء فزادته الاساءة حظوة

حبيب على ما كان منه حبيب ... يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب ... وله

ايضا ... سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله ... فما السلاف دهتني بل سوالفه

ولا الشمول ازدهتني بل شمائله ... الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام على ذهاب ... نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب ... زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التواريخ ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من

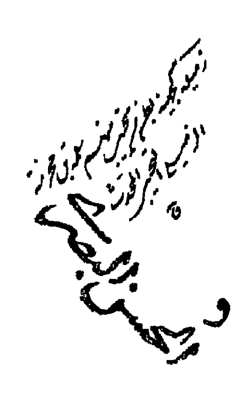
الحشال م

فصبرت كالولد التقي لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد

٤

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين
ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته
مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى
وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتل قرغويه
ولم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكرة حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل
وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

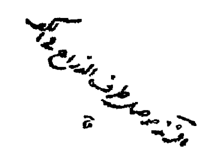
ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده
فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين
بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امرأة نسب اولادها اليها
وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى



ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة رضى الله
عنها ثديها تعلله الى ان تجئ امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما
كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا

الحسن

ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا شرب
القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم
ابن عيسى اليشكرى ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة



ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيف اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك
استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقدموا عليه
فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع
والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترى
ان فعلت حفظ علي ديني وان لم افعل خفت على نفسي فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية
ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله
هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا له
فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال
لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما
وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه القي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ
قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ
اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود
الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة
وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته
مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد
صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم
انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر
اغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل
قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي
بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث
وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا
رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن
هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور و

لابن سيرين؟

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم و الباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن ابي سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ط

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو هنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القران الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراآت وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به　　ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة　　في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر　　ولا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو وشعر　　وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

ترجمة ابي علي الفارسي

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء ر ه وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف انشاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة
فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد
واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين و
ثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن
بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف
له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما في ميدان شيراز
يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر
فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد
فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه
وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال
جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني
على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا
ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح
ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا
فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة
في القراآت وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل
الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل
الجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة
ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد
بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد
وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي
الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن
فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستطبت
في اثر الانشاد ولذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده في سنة ثمان وثمانين
ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويوده ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها فقال

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى ومازر وهي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احب اخي وان اعرضت عنه · وقلّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض · كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض · وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

مالي بعثت الى الف بعوضة · يارب لا اقوى على دفع الاذى
وبك استغثت على الضعيف الموذي · وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام · اسلمني حب سليمانكم · الى هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته · لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان · تحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشبه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا · ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتي · ولكن اجرّ وراي السنينا

وله ايضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا · فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه · فاطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع ومحاورات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جلّ اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه · حتى اصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا · قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه اوسع في السياسة منكم · صدرا واحمد في العواقب مصدرا
ان كان رأيا شاوروه احصفا · او كان باسا نازلوه غضنفرا
قد صام والحسنات ملء كتابه · وعلى منال صبا مه قد افطرا
ولقد تخوّفت العدو بجهده · لو كان يقدر ان يرد مقدّرا
ان انت لم تبعث اليه عسكرا · جرّأ بعثت اليه كيدا مضمرا
فيه ولا ادرعت كالا اسمرا · يسري وما حملت رجال ابيضا



خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم　　وامرت سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا الحلمك ان تحول سطوة　　ولرب نار تقدح فى قضيب اخضرا
ولآل خلفك كيف عاد مكدرا　　لا تعجبوا من رقة وقساوة

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف مجدك والمهند تابع　　وربيع ارضى والسحاب مضاف
اخلاقك الغر النميرة ما لها　　حلت قذى الواشين وهى سلاف
والافق فى مرآة رايك لم　　يخفى وانت الجوهر الشفاف

ورايت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وفرط تصلف　　ومد يد نحو العلى بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية　　عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار فضلاء مصر جعله ذيلا على كتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورايت فى كتابه الذى صنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدى بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى وزولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات ببلد متوق وبرع فى النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الشافعى واصول الدين على ابى عبد الله القيروانى والخلاف على اسعد الميهنى واصول الفقه على ابى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قرا على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلثاء من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب
الغربى من بغداد بشارع دار الوثيق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
مدح النبى صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره — سلوت بحمد الله عنها فاصبحت
دواعى الهوى من نحوها لا اجيبها — على اننى لا شامت ان اصابها
بلاء ولا راض بواش يعيبها
وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

بط

ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية
وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه على يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتى
ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور
احدى وثلثين ومائتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكرى
بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى
ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل
اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ك

ابو على الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور
كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب
الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد
وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه
من جند مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج
جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له انى ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله انى فى طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم
بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبى — حامل الهوى تعب — يستخفه الطرب
ان بكى يحق له — ليس ما به لعب — تضحكين لاهية — والمحب ينتحب
تعجبين من سقمى — صحتى هو العجب — وهى ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب
ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه وقال
اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابى نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا
منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى
من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة الاصبهانى وابراهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون والمهذب

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب ان المأمون كان
يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول

الا كل حي هالك وابن هالك — وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت — له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني — سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي — وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا — فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا — وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما — تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي
حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره وداناها بقوله — ومن الم بها فقال سلام كم حل عقدة
صبره الالمام واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام — لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة الناقة

وتجشمت بي هول كل تنوفة — هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكانها — صف تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا — فظهورهن على الرحال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد
اذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلي الاديب المجيد في صنعة
الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور
سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ
ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده — ابدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى مقامك حجة — الاشواق لا ما يوجب الاسلام
واتخت بالحرم الشريف مطيتي — فتسربت واسائقها الاقوام
فظللت انشد عند نشدي ليها — بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا — فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من
عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد
جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المقدم
ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى — متعوذا من سطو بأسك
وحياة رأسك لا اعو — د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون ابا نوا — سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الزانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست اثنتين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فتاتي ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس واربعين وثلثمائة

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

إن كان قد بعد اللقاء فودنا ... باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ... ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد قنعت بقلبي لا فرج الله عنه ... كم لمته في هواه فقال لا بد منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي ... سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم

لا تستعر جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدنا الشيخ مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول ... وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ... ولكنها تؤثر العافيه

فانشد في لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ... يأمر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات صاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشد في لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

في المقبرة

في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا بالحكم في الاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر

الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن النحاس وابو الحسن الخراجي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقال قد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامرلك بجائزة وكان لابي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاهم هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هرُّ فارقتنا ولم تعُدِ   وكنتَ عندي بمنزل الولدِ   وكيف ننفك عن هواك وقد
كنتَ لنا عُدّةً من العُدَدِ   تطرد عنا الأذى وتحرسنا   بالغيب عن حيةٍ ومن جُرَذِ
وتخرج الفار من مكامنها   ما بين مفتوحها الى السُّدد   يلقاك في البيت منهم مددٌ
وانت تلقاهم بلا مددِ   لا عدد كان منك منفلتا   منهم ولا واحد من العددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرة   ولا تهاب الشتاء في الجمدِ   وكان يجري ولا سداد لهم
امرك في بيتنا على سددِ   حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا   ولم تكن للأذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم   ومن يحم حول حوضه يرد   وكان قلبي عليك مرتعدا
وانت تنساب غير مرتعد   تدخل برج الحمام متئدا   وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم   وتبلع اللحم بلع مزدرد   اطعمك الغي لحمها فرأى
قتلك اصحابها من الرشد   حتى اذا داوموك واجتهدوا   وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم   افلتّ من كيدهم ولم تكد   فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت
صادوك غيظا عليك وانتقموا   منك وزادوا ومن يصد يُصَد   ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد   ومنها   فلم تزل للحمام مرتصدا
حتى سقيت الحمام بالرصد   لم يرحموا صوتك الضعيف كما   لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما   اذقت افراخها يدا بيد   وكنت بددت شملهم زمنا
واجتمعوا بعد ذلك البدد   كأن حبلا حوى بجودته   جيدك للخنق كان من مسد
ومنها   كأن عيني تراك مضطربا   فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم   تقدر على حيلة ولم تجد   فجدت بالنفس والبخيل بها
انت ومن لم يجد بها يجد   فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع   ومت ذا قاتل بلا قود   يا من لذيذ الفراخ اوقعه
ويحك هلا قنعت بالغدد   الم تخف وثبة الزمان وقد   وثبت في البرج وثبة الأسد
ومنها   عاقبة الظلم لا تنام وان   تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا   يأكلك الدهر أكل مضطهد   هذا بعيد من القياس وما
اعزه في الدنو والبعد   لا بارك الله في الطعام اذا   كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره   فاخرجت روحه من الجسد   ما كان اغناك عن تصعدك البرج
ومنها   قد كنت في نعمة وفي دعة   من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا   واين بالشاكرين للرغد   فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتنا ولا لبد   وفرغوا قعرها وما تركوا   ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم   تفتت للعيال من كبد   ومزقوا من ثيابنا جددا
فكلنا في المصائب الجديد   ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته
سنة ثماني عشرة وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة
بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وسكن بغداد
دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا نشيد واماليّ عن
ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان
اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الودّ عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح ... ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه
صفاء بنيه فالطباع جوامح ... وشيآن معدومان في الارض درهم ... حلال وخلّ في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة ووقفت له
على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى واذابني ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم ... واحزني من قولها ... خان عهودي ولها
وحق من صيّرني ... وقفا عليها ولها ... ما خطرت بخاطري ... الا كساني ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول
ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام
الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر
على انقطاع خبره لا غير

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها
غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد
منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب
في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى ... ومنها
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه والشاتاني بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة
من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي قلعة بنواحي ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن
الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن
عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب
الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ابيه وكان نائبا بها عن ابيه
ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة فى ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفى بالله قد ولى اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها فى اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علىّ فى كل حال
انما انت والد والاب الجافى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيتُ لك العليا وان كنتُ اهلها ... وقلتُ لهم بينى وبينَ اخى فرق
ولم يكُ بى عنها نكولٌ وانما ... تجافيتُ عن حقى فتمَّ لك الحق
ولا بُدَّ لى من ان اكونَ مُصلّيا ... اذا كنتُ ارضى ان يكونَ لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت فى حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان هذه القلعة هى التى تسمى الآن كواشى وذلك فى يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفى يوم الجمعة وقت العصر ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقى الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابو سعد داود وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قصة يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطائى فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثاء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن احمد الاسدى النسابة اسم تغلب دثار وانما سمى تغلب لان اباه وائلا قصدته اليمن فى داره لتسبى اهله فصرخ فى اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في
حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري
وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة
ابي الحسين علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق
السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور
اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين
احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا
في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة
ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين
الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف البا ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة
التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها
طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطا للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء
وانشده

تقول خليلتي لما رأتني	اشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا	فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة
قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس
الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا
نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره
انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني
تعلموا النطق فان فضل الانسان على ساير البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق
ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان
الاعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه
فاطرق اطراقه ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى	كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا
فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء
وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس فی بیته ومنعه من التصرف وقد ذکر الطبری فی تاریخه ان الحسن بن سهل فی سنة ثلث و
مائتین غلبت علیه السوداء وکان سببها انه مرض مرضة تغیر عقله حتی شدّ فی الحدید وحبس فی
بیت فاستوزر المأمون احمد بن ابی خالد وکانت وفاته سنة ست وثلثین فی مستهل ذی الحجة
وقیل خمس وثلثین ومأتین بمدینة سرخس رحمه الله تعالی ومدحه یوسف الجوهری بقوله

لو انّ عین زهیر ما بنت حسنا ‌ ‌ ‌ وکیف یصنع فی موائد الکرم
اذاً لقال زهیر حین یبصره ‌ ‌ ‌ هذا الجواد علی العلّات لا هرم

قلت وحدیث زهیر وهرم بن سنان مذکور فی آخر هذا الکتاب فی ترجمة یحیی بن عیسی بن مطروح
والحسن بن سهل فی ترجمة ابی بکر محمد الجواد ذی الشاعر ذکر فلینظر هناک والسرخسی بفتح السین والرا
المهملتین وسکون الخاء المعجمة وبعدها سین مهملة هذه النسبة الی سرخس وهی من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهیم بن عبد الله بن یزید بن حاتم بن قبیصة بن المهلب
ابن ابی صفرة الازدی المهلبی الوزیر کان وزیر معز الدولة ابی الحسین احمد بن بویه الدیلمی المقدم ذکره
فی حرف الهمزة تولی وزارته یوم الاثنین لثلث بقین من جمادی الاولی سنة تسع وثلثین وثلثمائة
وکان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفیض الکف علی ما هو مشهور به وکان فی
غایة الادب والمحبة لاهله وکان قبل اتصاله بمعز الدولة فی شدة عظیمة من الضرورة والضائقة
وکان قد سافر مرة ولقی فی سفره مشقة صعبة واشتهی اللحم فلم یقدر علیه فقال ارتجالا

الا موتٌ یباع فاشتریه ‌ ‌ ‌ فهذا العیش ما لا خیر فیه
الا موتٌ لذیذ الطعم یأتی ‌ ‌ ‌ یخلّصنی من الموت الکریه
اذا ابصرت قبراً من بعید ‌ ‌ ‌ وددت بانّنی مما یلیه
الا رحم المهیمن نفس حرّ ‌ ‌ ‌ تصدّق بالوفاة علی اخیه

وکان معه رفیق یقال
له ابو عبد الله الصوفی وقیل ابو الحسن العسقلانی فلما سمع الابیات اشتری له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبی الاحوال وتولی الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذکور وضاقت
الاحوال برفیقه فی السفر الذی اشتری له اللحم وبلغه وزارة المهلبی فقصده وکتب الیه

الا قل للوزیر فدته نفسی ‌ ‌ ‌ مقال مذکّر ما قد نسیه
اتذکر اذ تقول لضنک عیش ‌ ‌ ‌ الا موتٌ یباع فاشتریه

فلما وقف علیها تذکره وهزّته اریحیة الکرم فامر له فی الحال بسبعمائة درهم ووقع فی رقعته مثل
الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة والله
یضاعف لمن یشاء ثم دعا به فخلع علیه وقلده عملا یرتفق به ولما ولی المهلبی الوزارة بعد تلک الاضاقة عمل

رقّ الزمان لفاقتی ‌ ‌ ‌ ورثی لطول تحرّقی ‌ ‌ ‌ فانالنی ما ارتجیه ‌ ‌ ‌ وحاد عما اتقی
فلاصفحنّ عما اتاه ‌ ‌ ‌ من الذنوب السبق ‌ ‌ ‌ حتی جنایته بما ‌ ‌ ‌ صنع المشیب بمفرقی

وله ایضا

قال لی من احبّ والبین قد جدّ ‌ ‌ ‌ وفی مهجتی لهیب الحریق
ما الذی فی الطریق تصنع بعدی ‌ ‌ ‌ قلت ابکی علیک طول الطریق

ومن المنسوب الیه فی وصف الاصابع من شعر ما کتبه الی بعض الرؤساء وقد قیل انهما لابی نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى … من البلوى لا عوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة … بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بها

له يد برعت جودا بنائلها … ومنطق دره فى الطرس ينتثر
فحاتم كامن فى بطن راحته … وفى اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل مدد الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى جنباته … ويرق عوده
ويكون من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره … سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر … ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى … فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع … لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافى بالوزير فانها … تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه … والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى … كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه … فجعت به ايام آل بويه

ابو على

الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكانى انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

نظام الملك كط

الراذكان ود

واشتغل ود

فلد

وسئل عن سبب ذلك فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل
كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما
هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالى وابو القاسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى
اكرامهما واجلسهما فى مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفى سنة تسع
وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر
الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
قد استقصيته فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق
اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان اكثر آلاتها غصب و
سمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول انى لاعلم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد ان اربط نفسى
فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة ... قد ذهبت شرة الصبوة
كاننى والعصا بكفى ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان
احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة
خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى
ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعى له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين
فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع وركب
السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من
قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة
وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان
عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان
نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلثاء ثانى عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة
وعمره سبع واربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

الى الليل
قصة ذكر لاه ... والجمع
فسكنهم ود
مكنونة صاغها البارى من الظرف
جاءت ود
ابى على ود

ابو على

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

ينعم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا ... بالتي امضى كأن لم يمضها
انها عندي واحلام الكرى ... لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما ليخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليه ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علی الحسین بن شعیب بن محمد السنجی الفقیه الشافعی احد الائمة المتقدمین اخذ الفقه بخراسان عن ابی بکر القفال المروزی هو والقاضی حسین الذی تقدم ذکره والشیخ ابو محمد الجوینی والد امام الحرمین وسیأتی ذکره ان شاء الله تعالی وشرح الفروع التی لابی بکر بن الحداد المصری شرحا لم یقصر فیه احد مع کثرة شروحها فان القفال شیخه شرحها والقاضی ابو الطیب الطبری شرحها وغیرهما وشرح ایضا کتاب التلخیص لابی العباس بن القاص شرحا کبیرا وهو قلیل الوجود وله کتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالی فی کتاب الوسیط وهو اول من جمع بین طریقتی العراق وخراسان وکان فقیه اهل مرو فی عصره وکانت وفاته فی سنة نیف وثلثین واربعمائة رحمه الله تعالی والسنجی بکسر السین المهملة وسکون النون وبعدها جیم نسبة الی سنج وهی قریة کبیرة من قری مرو

ابو محمد الحسین بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوی الفقیه الشافعی المحدث المفسر کان بحرا فی العلوم واخذ الفقه عن القاضی حسین بن محمد کما تقدم فی ترجمته وصنف فی تفسیر کلام الله تعالی واوضح المشکلات من قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم وروی الحدیث ودرس وکان لا یلقی الدرس الا علی الطهارة وصنف کتبا کثیرة منها کتاب التهذیب فی الفقه وکتاب شرح السنة فی الحدیث ومعالم التنزیل فی تفسیر القران الکریم وکتاب المصابیح والجمع بین الصحیحین وغیر ذلک توفی فی شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو الروذ ودفن عند شیخه القاضی حسین بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناک رحمه الله تعالی ورأیت فی کتاب الفوائد السفریة التی جمعها الشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المنذری انه توفی فی سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ایضا انه ماتت له زوجة فلم یأخذ من میراثها شیئا وانه یأکل الخبز البحت فعذل فی ذلک فصار یأکل الخبز مع الزیت والفراء نسبة الی عمل الفراء وبیعها والبغوی بفتح الباء الموحدة والغین المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الی بلدة بخراسان بین مرو وهراة یقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسکون الغین المعجمة وضم الشین المعجمة وبعدها واو ساکنة ثم راء وهذه النسبة شاذة علی خلاف الاصل هکذا قاله السمعانی فی کتاب الانساب انتهی

ابو عبد الله الحسین بن الحسن بن محمد بن حلیم الفقیه الشافعی المعروف بالحلیمی الجرجانی ولد بجرجان سنة ثمان وثلثین وثلثمائة وحمل الی بخارا وکتب الحدیث عن ابی بکر محمد بن احمد بن حبیب وغیره وتفقه علی ابی بکر الاودنی وابی بکر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا الیه بما وراء النهر وله فی المذهب وجوه حسنة وحدث بنیسابور وروی عنه الحافظ الحاکم وغیره وتوفی فی جمادی الاولی وقیل فی شهر ربیع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالی ونسبته الی جده حلیم المذکور

ابو عبد الله الحسین بن محمد الونی الفرضی الحاسب کان اماما فی الفرائض وله فیها تصانیف کثیرة ملیحة اجاد فیها وسمع الحدیث من اصحاب ابی علی الصفار وغیرهم وسمع منه ابو حکیم عبد الله بن ابراهیم الخبری صاحب التلخیص فی الحساب والخطیب التبریزی وغیرهما وهو شیخ الخبری فی علم الحساب والفرائض وانتفع به وبکتبه خلق کثیر وتوفی شهیدا ببغداد فی ذی الحجة سنة احدی وخمسین واربعمائة فی فتنة البساسیری المقدم ذکره والونی بفتح الواو وتشدید النون هذه النسبة الی ون وهی قریة من اعمال قهستان اظنه منها والله اعلم

له ترجمة فی الشذرات

له ترجمة فی المجموع

وضم الشین المعجمة مع

لو ترجمة فی الحجاب

الاودنی رد

لو ترجمة فی الفرضی

ابو عبد الله

ابن خميس الكعبي لح

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس
الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي تفقه على ابي حامد الغزالي
ببغداد وعلى غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها
مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد
السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي
قرية قريبة من الموصل بجوار القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها
من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين
القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين
المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينتسب اليها ولا اعلم المذكور
الى ايها ينتسب والموصل معروفة

الحسين بن منصور الحلاج لط

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة
بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ
في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله
وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه
الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال هذا من فرط
المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته   فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير
في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها
دراهم القدرة ويخبر الناس بما يأكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل
انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات
الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير
اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف
شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض
من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية
بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد
اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه
وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين
الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت ادري كيف كنت ولا   لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح   القاه في اليم مكتوفا وقال له   اياك اياك ان تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين

ابن منصور وهو على الخشبة يقول   طلبت المستقر بكل ارض   فلم ار لي بارض مستقرا

اطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو اني قنعت لكنت حرا   والبيت قبل قوله لا كنت ان كنت ادري   الذي ورد

ارسلت تسأل عني كيف كنت وما   لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم   سمنون ورد

وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم

الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل

عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس

وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر

المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا   تتقولوا ورد

اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة

من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم

يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير

الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا

بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف

سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب

فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات   اخر القطعة

ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء

لسبع بقين وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع

من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة

ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا او

اكثر منه وليس لي الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز رأسه

واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون

نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه

ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح

حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم

انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال

له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا والبيضاوي بفتح الباء

الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ

من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى رحمهما الله تعالى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغى ذكره هنا
والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابى فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة
المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
فى هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلا مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سماه الكامل
اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت هيهنا شيئا من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص وياكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
فى آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رايت فدخل بغداد فى شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدى المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة تسع وثمانين
ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلا بسلالم الشعر فلما حصلوا
بها واحس بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول لقد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر و
انه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا
رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بليدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم

نبذ من احوال ابن المقفع

واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة ويسال عن امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليبنى الكلام بعضه على بعض فلما انتهيا الى البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن المداينى لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال ليس علي في المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به على ملأ من الناس وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه فقتل به ما ذكرنا وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان في السنة المذكورة وفي كلام عمرو بن شبه في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه السنة والله اعلم ولابن المقفع شعر وهو مذكور في الحماسة وسياتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقرى له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها او

اذا كان كذلك فكيف يتصوّر ان يجتمع بالحلاج والجنّابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن هاهنا
حصل الغلط وايضا فانّ ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغّل في بلاد الترك وانما كان مقيما
بالبصرة ويتردّد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فانّ المنصور انشأها في مدّة خلافته
فاختطّها في سنة اربع واربعين ومائة واستتمّ بناءها ونزلها في سنة ستّ واربعين وفي سنة تسع
اربعين تمّ جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما
جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي في اوّل تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم نذكره وبغداد في هذا الزمان
هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح
اخو المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام
المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضمّ الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها
وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولّاه خراج فارس فمدّ يده واخذ الاموال فعذّبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولّاه خالد بن
عبد الله القسري الآتي ذكره وعذّبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لمّا تولّى العراق بعد خالد والله
اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفَّع والصواب ابن المقفِّع
بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء
يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاوّل هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء.
قلت ولمّا وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعلّه اراد المقنع الخراساني الذي ادّعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا
في حرف العين فانّ اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرّف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب
المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا
لانّ المقنع الخراساني قتل نفسه بالسمّ في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك
الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وانّ ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام
الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهم كلها
مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه
الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع و
التناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح
الذي تسمّيه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها بسنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدّعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام
وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلمّا كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

كانت في

ثمّ ها الها شمية فانتقلا اليها
ثم انتقلا الى الانبار

ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه
على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني فاقر انها خطوطهم
وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة
وامر بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته
ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة
الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم
انني ما قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في
ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة
ابن ابي عون المذكور وقال ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته
ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثا لليلة خلت من ذي القعدة من السنة
المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة
وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهي من قرية يقال
لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم
وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القران العزيز والادب وحفظ اشياء من
اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس
ابي علي عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي
وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك
يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون
ابن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح
ففتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل
واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه
اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى
المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان
يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه
فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

من الكتب المشهوره بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى ابوه وسن ابى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مامون بن محمد وكان ابو على على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سياتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الله الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بـ ــــ الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداوى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة ايام ختمة ثم مات فى التاريخ الذى ياتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون فى الطب وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك

فحصل

فوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع | ورقاء ذات تعزز وتمنع | محجوبة عن كل مقلة عارف

وهي التي سفرت ولم تتبرقع | وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما الفت فلما واصلت | الفت مجاورة الخراب البلقع | واظنها نسيت عهودا بالحمى

ومنازلا بفراقها لم تقنع | حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها | من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت | بين المعالم والطلول الخضع | تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى

حتى اذا قرب المسير الى الحمى | ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع | وغدت تغرد فوق ذروة شاهق

والعلم يرفع كل من لم يرفع | وتعود عالمة بكل خفية | في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها ان كان ضربة لازم | لتكون سامعة لما لم تسمع | فلاي شيء اهبطت من شاهق

سام الى قعر الحضيض الاوضع | ان كان اهبطها الاله لحكمة | طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها | قفص عن الاوج الفسيح الارفع | فكانها برق تالق بالحمى

ثم انطوى فكانه لم يلمع | ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة | واحذر طعاما قبل هضم طعام | واحذر منيك ما استطعت فانه

ماء الحياة يراق في الارحام | وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول

كتاب نهاية الاقدام وهما | لقد طفت في تلك المعاهد كلها | وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر | على ذقن او قارعا سن نادم | وفضائله كثيرة مشهورة وكانت

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمدان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلاثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تاليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجا | ل وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفا | ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجرايات لطيفة ووقايع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدى خديك تلق عجيبا من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض وبخدى للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه سحر ويامن ريقه خمر
تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
وما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر
فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر

وله ايضا

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكا شجوه استراح وان كان موجعا
كبدى فى هواك اسقم من ان تقطعا لم تدع سورة الصبابة للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا

اذا حتموا ابا العيب عهدى ما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله والا فصدوا وافعلوا فعل ذى صد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا فى الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها فيها ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وحدته هذه الابيات وهى

يا صاحبى استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هذى المجرة والنجوم كانها نهر تدفق فى حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقيانى قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذى احسن المعنى فذبما قبلى من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين فى موالاة اهل البيت

ورأه بعد موته بعض اصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشده افسدَ سوءُ مذهبي فى الشعر حُسنَ مذهبي

لم يرضَ مولاى على سبّى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنّى به فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاءٍ له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات تعلّق الفاظها بالمعانى

ليبك الزمان طويلاً عليك فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فالاصل فيه نهر حفره الحجّاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسمّاه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمّد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون انّ ابا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبّى بقوله

امن ازديارك فى الدجى الرقباءُ اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثمّ انّى كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامّه بنت محمّد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخطّ والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله وُلد سلّمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اوّل وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجّة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجرّدة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرّف فى النثر وبلغ من الخطّ الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولّد والجبر والمقابلة الى ما يستقلّ بدونه الكاتب وذلك كلّه قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتّى لم يفته شئ من الفاظه وغيّر من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كلّ نوع الى ما يليق به ثمّ ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدّة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدّى لفقدى ما استطعتِ من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفاً على طلب العليا او طلب الاجر

أليس من الخسران انّ لياليا تمرّ بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره

ارى الناس فى الدنيا كراعٍ تنكّرت مراعيه حتّى ليس فيهنّ مرتعُ

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ماء وحيث ترى ماءً ومرعى فمسبعُ

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحاً غيرةً منهم عليه وشحّا

كان صبحاً عليه ليل بهيم فمحوا ليله وابقوه صبحا

ومن شعره

انّى ابثّك عن حديثى والحديث له شجون

وتحسب

كان قبل الحلاق صبحاً وليلاً

فتبرت موضع مرقدي ليلاً ففارقني السكون قل لي فأول ليلة في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتاً منها

فلما اطلع الفال منه مخبراً بدركه العالم الذكي رأيت جد الفتى عليا فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان اصلح الحاكم بني الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بالله بتدبير ابي القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هارباً من الحاكم ومفارقاً لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولاً وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل مما قرف فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلاً ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابي المنيع قرواش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن معن ونزلا عليه واقاما بأوانى وبينما هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد قرواش والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام القادر فيه ما الجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثماني وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيماً فحان مني قدوم تبت من كل مأثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس واربعين لقد ماطلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الأمر ود

القادر ود

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي
ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه
المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي
واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه   اي الزمان بنوه في شبيبته   فسرهم واتيناه على الهرم
فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي
وشعره وانشده عند قول المتنبي   وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه   ولو ان ما في الوجه منه حراب
ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

مد ابن خالويه النحوي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد
وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرى وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ
على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من
اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس
فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من
السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان
ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق   قل للفرزدق والسفاهة كاسمها
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس   اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة
ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على
انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل يقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقتصر
فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعا الى ذكرهم انه قال
في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب
الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود
وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك
ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت
شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رايتك راجلا   فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مضمومة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

وذكر في اوله ان الآل



تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

الغساني الجياني مه

الجيبة بالكسر القناد والخبير ق

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شيء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني

قد تقدم الكلام عليه مع البارع دميكس البغدادي مو

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسياتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها يا ابن ودي وابن من ابن ودي

غيرت طرفة الرياسة بعدي ولولا ما اودعها من التحف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي ... فتلقيتها باهلا وسهلا

ثم الصقتها بطرفي وخدي ... وفضضت الختام عنها فما طلت بالصاب اذ يشاب بشهد

بين حلو من العتاب ومر ... هو اولى بره وهزل وجد

وتجن علي من غير جرم ... بملام يكاد يحرق جلدي

يدعي انني جفيت وقد زا ... د مرارا حاشاه من فيح رد

ثم دع ذا ما للرياسة والحج ... ابن لي من حل انف وعقد

فبماذا علمت بالله اني ... قد تنكرت او نقضت عهدي

من تراني اعامل ام وزير ... لا مهرام عارض للجند

اما ذاك الخليع الذي تعـــ ... ـرف ارضى ولو بجرة ردي

واذا صح لي مليح فذاك الحر ... عبدي وصاحب الدست عندي

ها مان انسان في جنان الخلد ... اترى انني لو كنت في النار مع

اولو انني صبت بالتاج اسلوك ولو كنت غائبا في الفقد

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا اجازى بودّ ام لانى قنعت من سائر الناس بعرد بين الاكادم فرد صان وجهى عن اللئام وادلانى جميلا منه الى غير حد

فتعففت واقتنعت بتدبير زمانى وقلت انى وحدى

لا لانى انفت هذا من الكد بل ابن الكرام حتى اكدى

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما اسأل من لا ماء فى وجهه انهى اليه شرح حالى الذى يا ليتنى مت ولا انهه
فلم ينلنى كرما رفده ولم اكد اسلم من جبهه والموت من دهر نحاريره ممتدة الايدى الى البله

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلثا سابع عشر جمادى الآخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبندى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل — وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع — والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى — بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد — كالسيف عرّى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى — ولا انيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حنّ راحلتى — ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما — القى ركابى ولج الركب فى عذلى
اريد بسطة كف استعين بها — على قضاء حقوق للعلى قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى — من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل — بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت — بقسوة البأس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته — والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب — صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى — وانت تخذلنى فى الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر أحيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ظلام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في علل

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها ... ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانى من دونى فلا عجب ... لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شىء فى ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت عمرك فى ايامك الاول

فيم اعتراضك لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن دقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو واقصر العشاق

اوما بدا لك فى الافاقة والالى ... نازعتهم كاس الغرام افاقوا

مرض النسيم وصح والداء الذى ... تشكوه لا يرجى له افراق

وهدى خفوق البرق والقلب الذى ... تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتى فاننا ... على موعد للبين لا شك واقع

اذا جمع العشاق موعدهم غدا ... فوا خجلتا ان لم تعنى مدامعى

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان ينعت بالاستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاء مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبر | اقرّ عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر | لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حد اصبهان والله اعلم

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب مالم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عفّتْ الدنيا لطالبها | واستراح الزاهد الفطن
كل مُلْكٍ نال زخرفها | حسبه مما حوى الكفن
يقتنى مالاً ويتركه | فى كلا الحالين مُفتتن
أملى كونى على ثقة | من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها | والذى تسخو به وَسَن
لم تدم قبلى على احد | فلماذا الهم والحزن

قال ابى محمد بن ابى الفضل الهمذانى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاءة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد البلاد واقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابى طالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية وامّا زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق قال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمّد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى ان زيادة الله توفى بالرّملة فى سنة اربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرّشيد ولّى عمّا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفى ترجمة ابى القاسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ما وجدته فى الموضعين وقال غير ابن عساكر توفى ابو مضر زيادة الله بن محمّد بن ابراهيم بن الاغلب بالرّقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها فى سنة ست وتسعين ومأتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعى المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ امواله واخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مائتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمدانى مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اوّل خلفاء بنى العباس وابو سلمة اوّل من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى امية ولا فى غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمّد آخر خلفاء بنى امية بحرّان وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شئ فيقال ان السفاح سيّر الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرّفه فساد نيّة ابى سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطّلع على ذلك كتب الى السفاح وعرّفه بحاله وحسّن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلّة فنحن نغفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سيّر جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النَّارِ فَلْيَذْهَبْ وَمَنْ كانَ مِثْلَه ... عَلَى اَىِّ شَئٍ فَاتَنا مِنْهُ نأسَفُ

وذكر فى كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

افريقية مع · الحسن ور · المتّرهفا · ربع سلمة بن الخلال الوزير · ن · الصرف الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف اى يحتال قال تعالى فما تستطيعون صرفا ولا نصرا صح · ارسل · خبطه يخبطه ضربه شديدا والقوم بسيفه جلدهم

آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي مذكور في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رأيه وهذا قول ابي اسحق الزجاج

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فأخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده ان شاء الله تعالى

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم منه من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد

بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد اذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قال حماد فعلمت اني دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

باكرتهن قرقف كدم الجوف تريك القذى كميت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين فاذني من ريحها التعتيق
ثم فض الختام عن حاجب الدن وحانت من اليهودي سوق
فسباها منه اشم كريم اريحي علاه عيش رقيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها يلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ابعد

خلق الله فقلت

انّ الذي تنزل الايام منزلها | وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرفي الى احد | الا قضيت بارزاقي واجالي
تزوم سخطا فتمشي البيض راعفة | وتستهل فتبكي اعين المال

قلت هكذا ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

واكرم قبر بعد قبر محمد | نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لكف هالت الترب فوقه | ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى حذر | نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقة | لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي اغلق بابه | فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ المنى | وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه | ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه | وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يرمى بالنبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم | بغير شتمي وانتقاصي
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني | وانا المصر على المعاصي
ايام تأخذها وتعطي | في اباريق الرصاص

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا جميعا شعراء وكانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهديت اليك من تعلم عليه كظم الغيظ ولما اقصد حماد عجرد لتأديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم ان الذيب آكله ... والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد ... شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم
ان رأى ثم غفلة ... مجمج الميم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى ... لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح ... وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزي في المنتظم توفي سنة اربع وستين ومائة ثم وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة ظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه فدفن في تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في الدار
صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والكافر في النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسعوا فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا مخضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار ابن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

ند الخطابي صاحب المعالم

وانشد له — وما عيبة الانسان فی شقة النوی — ولكنها والله فی عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها — وان كان فيها اسرتي وبها اهلي — وانشد له

ايضا — شر السباع العوادی دونه وزر — والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع — وما نری بشرا لم يؤذه بشر — وانشد له

ايضا — فسامح ولا تستوف حقك كله — وابق فلم يستقص قط كريم

ولا تغل فی شیء من الامر واقتصد — كلا طرفی قصد الامور ذميم

ذميم ود

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه فی عصره بابی عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا وكانت وفاته فی شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابی بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الی جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستی بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الی بست وهی مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فی اسم ابی سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستی الفقيه عن اسم ابی سليمان الخطابی احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمی الذی سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم — فانما انت فی دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى — عما قليل نديما للندامات

الزيات حمزة القاري

نه

ابو عمارة

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفی المعروف بالزيات مولی آل عكرمة بن ربعی التيمی كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائی القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الی حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الی الكوفة فعرف به وتوفی سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهی مدينة فی آخر سواد العراق مما يلی بلاد الجبل وربعی بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

حنين الطبيب المشهور

نو

ابو زيد [illegible] حنين بن اسحق العبادی الطبيب المشهور كان امام وقته فی صناعة الطب وكان يعرف [illegible] تامة وهو الذی عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الی اللغة العربية [illegible] المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطی واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور راشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا [illegible] التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعربوه باق علی حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكی وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور فی الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فی حرف الهمزة ورأيت فی كتاب

اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شىء هى واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عم وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

حيان بن خلف

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المتين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا فى كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته فى النوم بعد وفاته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابى بكر بن عبد الرحمن فى حرف الباء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم افرضكم زيد توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رأيت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

خالد بن يزيد الاموى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومى وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ما جرى له مع مربانس الراهب المذكور وصورة تعلّم منه والرموز التى اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطوّلات ومقاطيع دالّة على حسن تصرّفه وسعة علمه وله فى غير ذلك اشعار جيّدة ومنها فى رملة بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى | لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانّنى | تخيّرتها منهم زبيريّة قلبا
أُحبّ بنى العوّام من اجل حبّها | ومن اجلها احببتُ اخوالها كلبا
فان تسلمى نسلم وان تتنصّرى | يعلّق رجالٌ بين اعينهم صلبا

ويروى انّ عبد الملك ذُكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله هى طويلة ولها قصّة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمّى عبد الله فجاءه يوما وقال انّ الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمّه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ــــ اِنّ الملوكَ اذا دخلوا قريةً افسدوها وجعلوا اعزّةَ اهلها اذلّة وكذلك يفعلون فقال له خالد وَاِذا اردنا ان نُهلِكَ قريةً امرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمّرناها تدميرا فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلّمنى والله لقد دخل علىّ فما اقام لسانه لحنًا فقال خالد فعلى الوليد تعوّل فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فانّ اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فانّ اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدّ فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدّى ابو سفيان صاحب العير وجدّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التى اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلّى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكّة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدّم على القوم عتبة بن ربيعة فلمّا وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكلّ واحد من ابى سفيان وعتبة جدّ خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلانّ ابنته هند ام معوية جدّ خالد وقوله غنيمات وحبيلات الى آخر كلامه فاشارة الى انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا نفى الحكم ابن ابى العاص وكان جدّ عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى الى حبيلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتّى ولى عثمن بن عفّان الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال انّ عثمن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد اذن له فى ردّه متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلى ثمّ القسرى ذكره هشام ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموىّ وولى قبل ذلك مكّة سنة تسع وثمانين للهجرة وامّه كانت نصرانيّة ولجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان خالد

سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسرى

معد ودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء فى القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتى فقال وما هما فانشده

تبرعت لى بالجود حتى نعشتنى ... واعطيتنى حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال سل ما حاجتك فقال علىّ دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعى قال دخل اعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال اصلح الله الامير انى قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم

وانكرت لا حتى كانك لم تكن ... سمعت بها فى سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فتسلّمها ودخل عليه اعرابى وقال انى قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالد انى لم ازرك لحاجة ... سوى اننى عاف وانت جواد

أخالد ان الاجر والحمد حاجتى ... فايهما تأتى وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابى قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد ما ادرى اى امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انت جعلت المسئلة الى سائلك على قدرك وما تستحقه فى نفسك فلما سألتنى ان احط حططت على قدرى وما استأهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابى لا تغلبنى يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عدّ عشر خصال و والله لئن لم تخرج من هذا لاستحلّن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الىّ فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقى الحميرى الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتى فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبرى فى تاريخه وكان خالد يتهم فى دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفى ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت امّه ... تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامّه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير انى امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب علىّ فاكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية

والقلف مرکة الغرلة [illegible]
جلدة [illegible] الذكر [illegible]

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فقدم
من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه
وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى
انقصفا ثم رفع بالخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف
صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل في
ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها
وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه
ابو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة ‌ ‌ ‌ ألا ان خير الناس حيا وميتا

أسير ثقيف عندهم في السلاسل ‌ ‌ ‌ لعمري لئن عمرتم السجن خالدا ‌ ‌ ‌ واوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان نهاضا بكل ملمة ‌ ‌ ‌ ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل ‌ ‌ ‌ وقد كان يبني المكرمات لقومه

ويعطي اللهى في كل حق وباطل ‌ ‌ ‌ فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ‌ ‌ ‌ ولا تسجنوا معروفه في القبائل

وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب
بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال
اعذرني فقد ترى ما انا فيه وردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الصورة ولكن
لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعا
وقال ما حملك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت غدا اسهل علي من كفي يدي لا سيما على
من مدحني وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد
ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان
عبدا للعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعة و
ذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انما كان شق المذكور ابن
خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبي عليه السلام وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في
السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان
ولذلك قيل له شق اي شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ويؤثر عنهما في الكهانة
ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة
زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا ادعت بكل منهما وتفلت في فيه وزعمت انه يخلفها
في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة
وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء
هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا
بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينبي نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها
سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرّس فيها دهرا وهو اول من درّس باربل وله تصانيف حسان كثيرة
في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و
كلها مسندة اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من
نعمه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها
مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى
درباس الهدباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرها وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وار بعما
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في
مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه
ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي
الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ابا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا ... وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما من بلادك فتية ... رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

زين در

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث
وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على
مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين
محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي ... فلنا اسوة بمن جارت الكرج عليهم واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت
لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر
له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الآخرة
سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحزم مكي وسرفتكين
بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا
فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى
المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا دا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فبينه ونحى فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطاء عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثه وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعني بشكوال انه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحه بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكه مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي في اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينه ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر في معجم مشايخ الائمة النبل المسندة الائمة التالفة انه توفي سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثه والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لا غلق على بابي فما يجاوزه همتي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال | تسخي بنفسي اني لا ارى احدا | يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه | ولا يزيدك فيه حول محتال | والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال | فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن | للرزق حتى يتوفاني | حرمتني مالا قليلا فما | زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت | منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده | فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني	او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني	وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت	وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها	اذا لم يكن بين القلوب قريب

انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شئ فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيا فدعه	وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد فان سم الخياط لا يضيق بمتصادقين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد	ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الفرات والرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

وسأل خماروية ان يزوّج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوّجها فتزوّجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابت عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من وقته الى نائبه بمصر وامر باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد المادرائي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهي كرسي اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

اباعبدالله بن المحاملی یقول صلیت العید یوم فطر فی جامع المدینة فلما انصرفت قلت فی نفسی ادخل
علی داود بن علی اهنیه وکان ینزل فی قطیعة الربیع قال فجئته وقرعت علیه الباب فاذن لی فدخلت
علیه واذا بین یدیه طبق فیه اوراق هندبا وعصارة فیها نخالة فهو یاکل فهنأته وعجبت من حاله
ورأیت ان جمیع ما نحن فیه من الدنیا لیس شئ عنده فخرجت من عنده ودخلت علی رجل من محتشمی
القطیعة یعرف بالجرجانی فلما علم بمجیئی الیه خرج الی حاسر الرأس حافی القدمین وقال لی ما عنی القاضی
ایده الله تعالی فقلت مهم قال وما هو قلت فی جوارک داود بن علی ومکانه من العلم وانت کثیر البر
والرغبة فی الخیر تغفل عنه وحدثته بما رأیت منه فقال لی داود شرس الخلق اعلم القاضی انی وجهت
الیه البارحة بالف درهم مع غلامی لیستعین بها فی بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له
بای عین رأیتنی وما الذی بلغک فی حاجتی وخلتی حتی وجهت الی بهذا فتعجبت من ذلک وقلت له هات
الدراهم فانی احملها الیه فدعا بها ودفعها الی ثم قال یا غلام ناولنی الکیس الآخر فجاءه بکیس فوزن
الفا اخری وقال تلک لنا وهذه لموضع القاضی وعنایته قال فاخذت الالفین وجئت الیه فقرعت
بابه فخرج وکلمنی من وراء الباب وقال ما اراد القاضی قلت حاجة اکلمک فیها فدخلت وجلست ساعة
ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بین یدیه قال هذا جزاء من ائتمنک علی سره انا بامانة العلم ادخلتک
الی ارجع فلا حاجة لی فیما معک قال المحاملی فخرجت وقد صغرت الدنیا فی عینی ودخلت علی
الجرجانی فاخبرته بما کان فقال لی اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالی لا ترجع فی مالی هذا
فلیتول القاضی اخراجها فی اهل الستر والصیانة علی ما یراه فقد اخرجتها عن قلبی قال داود حضر
مجلسی یوما ابو یعقوب الشریطی وکان من اهل البصرة وعلیه خرقتان فتصدر لنفسه من غیر ان یرفعه
احد وجلس الی جانبی وقال لی سل عما بدا لک فکانی غضبت منه فقلت له مستهزئا اسألک عن الحجامة
فبرک ثم روی طریق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب الیه من
الفقهاء وروی اختلاف طریق احتجام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واعطی الحجام اجره ولو
کان حراما لم یعطه ثم روی طرقا ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم احتجم بقرن وذکر احادیث صحیحة فی
الحجامة ثم ذکر الاحادیث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملئکة ومثل شفاء امتی فی ثلاث وما اشبه
ذلک وذکر الاحادیث الضعیفة مثل قوله علیه السلام لا تحتجموا یوم کذا ولا ساعة کذا ثم ذکر ما ذهب الیه
اهل الطب من الحجامة فی کل زمان وما ذکروه فیها ثم ختم کلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من
اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدک احدا ابدا وکان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد
ابن یحیی المعروف بثعلب فی حقه کان عقل داود اکثر من علمه مولده بالکوفة سنة اثنتین ومائتین و
قیل سنة احدی وقیل سنة مائتین ونشا ببغداد وتوفی بها سنة سبعین ومائتین فی ذی القعدة وقیل
فی شهر رمضان ودفن بالشونیزیة وقیل فی منزله وقال ولده ابو بکر محمد رأیت ابی داود فی
المنام فقلت له ما فعل الله بک قال غفر لی وسامحنی فقلت غفر لک فبم سامحک فقال یا بنی الامر عظیم
والویل کل الویل لمن لم یسامح رحمه الله تعالی واصله من اصبهان وقد تقدم الکلام علی اصبهان والشونیزیة
فیما مر من التراجم فلا حاجة الی الاعادة

صلاة ع

فهو القطیعة ود

ما تعلمه ع

بعث ود

قیل انه کان یحضر مجلسه کل یوم اربعمائة صاحب طیلسان اخضر ع

ابو یعقوب ع

وکان یقول خیر الکلام ما دخل الاذن بغیر اذن وکان ع

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير ووهب بن ابي عمرة وسليمان
الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل
ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد
والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت
وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة
حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت
يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على
العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطا يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها
عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها
رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي
من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة
البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان يتقوت بها حتى كفن باخرها وقال اسماعيل بن حسان
جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب
ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن
كنت اخاصم نفسي اشتهت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهت جزرا فاعطيت الله عهدا ان
لا آكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحائطه قد تصدع فقيل
لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما
ما علم به اهله وكان خزازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون
انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول
وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن
لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكربني الحر في منزله فقلت له لو خرجت الى الدار
تستروح فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود
الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسيرات يابسة فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء
غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت
لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب
اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤونة واحسن معرفة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال ابو خالد
الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ادرك وقتا
من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبه عيناه احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين
ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل
اذا الناس نائمون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت
تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله

نصير
فعطشت صح
قال صح
معونة

فقال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الجعفي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حلما ورآهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء واجدادا وقد الم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

ويقيت حتى تستضج برأيه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكي عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمان ربكم ... الى هوى ايسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب ... وقل لدبيس انني لغريب

هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذى حن نازحا ... الى ارضه والحر ليس يخيب

تمتع بايام السرور فانما ... عذار الامانى بالهموم يشيب

ولله فى تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

جاء نازحا ود

وذكر غيرابن المستوفى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره عماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا خيمته اعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى فى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاء من ورائه فضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد احس بتغير راى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه . وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد زوجته كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

تبطه عن الامر عوقه وبطأ به عنه ه

دعبل الخزاعي

ابو على

دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغانى انه دعبل ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ويكنى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذئ اللسان مولعا بالهجاء والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى اثبتها فى ترجمته واولها

عمرو بن عامر مزيقيا

الاطروش الاصم ه

نعر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق

نعق ور

دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك على والهمك الرأفة والعفو عنى والنسب واحد

وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعلّ قوله نعر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو افبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في

أيسومني المأمون خطة جاهل　　أوما رأى بالأمس رأس محمد　　انى من القوم الذين سيوفهم

قتلت أخاك وشرفتك بمقعد　　شادوا بذكرك بعد طول خموله　　واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولّي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولّي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي

بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فقال وقد عمل　　غششت الهوى حتى تداعت اصوله　　بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا

وانزلت من بين الجوانح والحشا　　ذخيرة ودٍّ طالما قد تمنعا　　فلا تعذلني ليس لي فيك مطمعٌ

تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا　　فهبك يميني استأكلت فقطعتها　　وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل　　لا تعجبي يا سلم من رجل　　ضحك المشيب برأسه فبكى

يا ليت شعري كيف نومكما　　يا صاحبيّ اذا دمي سفكا　　لا تأخذا بظلامتي احدا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا　　ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا　　ما كنت الا روضة وجنانا　　كل الندى الا نداك تكلف

لم ارض غيرك كائنا ما كانا　　اصلحتني بالبر بل افسدتني　　وتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاسٍ هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ اين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لا تأكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم رأسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الامين وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست
واربعين ومأتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رذين مولى
عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان
الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي
قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها   قد زاد في كلفي واوقد لوعتي

مثوى حبيب يوم مات ودعبل   اخوي لا تزل السماء مخيلة   تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه   مسرى النعي ورمة بالموصل   ودعبل بكسر الدال وسكون العين

المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل
قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي
الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ
ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما
تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في اول
امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم
الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا
اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا   وكم من موضع لو مت فيه

لكنت به نكالا في العشيرة   ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب   ورموني بالصد والصد صعب   زعموا حين ازمعوا ان ذنبي

فرط حبي لهم وما ذاك ذنب   لا وحق الخضوع عند التلاقي   ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد   وتمنيت ان اراك فلما رأيتكا   غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسئل عنه
فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي يستاذن فقال ابو بكر
بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر
اخبرنا انك تحرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كأني ما قرأتها قط
وقيل انهم عابوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة
والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انا شيده   ودادكم هجر وحبكم قلى
ووصلكم صرم وسلمكم حرب   وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا يصبر من عادته القرب   ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب

فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب   وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل
ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الحنفي قال انشد الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وقيل انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح وقيل ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع وجيه الدولة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء وذكرت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له اسمع ... كما انه رشادا ان اقول وتسمعا ... ونبئت بعد الفقد قد فجعت

وحق لمن فارقت ان يتفجعا ... ولا عزو ان تأسى بلاد سكنتها ... علي اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه

فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه

فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه ظلم في طيها نعم

بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الطرف والكرم

فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله

تقول لما رأتني ... نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن   اساء بينك حالي   فليس تعرف مني   حقيقتي من محالي

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في ابيه مدائح جمة وتوفي ابو المطاع في صفر
سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده
ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق
ذكر المسبحي هكذا في تاريخه والله تعالى اعلم

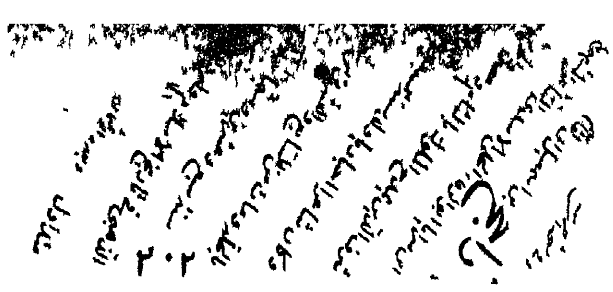
حرف الراء

رابعة العدوية

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت
من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيري في الرسالة
انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا و
لا تظني بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة
حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرأيتها في المنام
تقول لي هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادع لي فالتصقت
بالحائط وقالت من انا يرحمك الله اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالي
فلا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين
السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

اني جعلتك في الفؤاد محدثي   وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس   وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود انها توفيت سنة خمس و
ثلثين وقال غيره في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه
على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد
له متصل الى عبدة بنت ابي شوال قال ابن الجوزي كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة
قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت
اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي
نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة
دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا
هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة او
نحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة
ما فعلت الجبة التي كفنتك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عني وابدلت به ما ترينه علي وطويت
اكفاني وختم عليها ورفعت الى عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا
فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب
فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اي اكبر منها
قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضيغما قالت
يزور الله تعالى متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يأمل قلت فمريني



ما تقرّب به الى الله عزّ وجلّ قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال بكر بن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدّثنا عن ربيعة الرأي فكنّا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فرّوخ قال نعم قلنا ربيعة الرأي قال نعم قلنا انت الذي يحدّث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدّثني مشايخ من اهل المدينة انّ فرّوخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امّه وخلّف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له يا عدوّ الله اتهجم على منزلي فقال لا وقال فرّوخ يا عدوّ الله انت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبّب كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الّا عند السلطان وجعل فرّوخ يقول والله لا فارقتك الّا بالسلطان وانت مع امرأتي وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلّفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فرّوخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فاخرج المال الذي عندك ولي هذه معي اربعة الاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصلّ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّى فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه بانه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشكّ فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رايت ولدك في حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليها فقالت امه فايّما احبّ اليك ثلثون الف دينار او هذا الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الّا هذه الحالة فقالت فانّي قد انفقت المال كلّه عليه قال فوالله ما ضيّعتيه وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظنّ ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العيّ فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفّاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفّاح لانّ السفّاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

لزوجها فروخ صح

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني احد ما خدمني الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكي عنه انه قال دخلت على الشافعي عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك واما انت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي فقال ترون هذا انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سياتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورايت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي في تربة في حجرة هناك وعند راسه ملاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة ودفن بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل وللاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المورياني الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الي قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسآئه وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا . وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر هو الجواد فان يلحق بشأوهما

على تكاليفه فمثله لحقا او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغ لى رجلا عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة التى اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

انى لامنحك الصدود وانى قسما اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها بيتا فبيتا حتى انتهى الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

مهاجر

الدنيا

وفى نسخة ارضى وسر ... المهدى بحركة تقدم فى الخبر كالقهقرة

وفى نسخة صحيحة من الكتاب عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابى سفيان

الحديث

امرنا له به قال تأخرعنه لعلة ذكرها الربيع فقال له عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل

واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتابة منصور فدخلت يوما وعلى

قباء خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الى فضاقت على الدنيا وخرج الربيع فقلت

انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء

خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكنى رأيت امير المؤمنين

لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت على الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل

البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك

فان الناس يعلمون اننى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان

الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكت فائقه بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر

ابن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع

ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال

يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاء فى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المؤمنين

دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى

ضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المؤمنين اعلى رأيا

فى ذلك فقال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى

حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند

ذلك دعاء اسمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم دفعه قال من قال اذا اصبح

واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول

ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء

فلما قلتها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه

فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذاك الشعير فاتت به فقال

اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها

شربة ما شربت شيئا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما نمت

نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك

قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شئ نعيش قال فقلت لا عليك

هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها

ثم قلت له هل عندك شئ اكتب لك فيه فجاءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى

بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجئ ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا

فى الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم

لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى

كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المؤمنين

فكان يقول من كلم الملوك فليتحين لذلك الوقت المنجح الذى يصلح فيه ذكر ما اراد ليبلغ النجح والا فلا

صح

واليوم صار ذا ضباب بالعشى ارزى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان ق

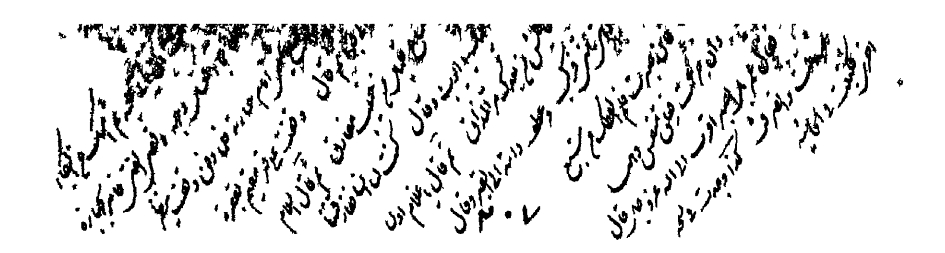
المذيق كامير اللبن الممزوج بالماء ق

الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط فى البيت تحت حر الثياب ق

المهدى وكانت وفاة الربيع في اوّل سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات في سنة تسع وستّين ومائة وقيل انّ الهادى سمّه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانّما قيل لجدّه ابو فروة لانّه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلّى الله عليه وسلّم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلّة كبيرة مشهورة ببغداد وانّما قيل لها قطيعة الربيع لانّ المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهمّ السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدنّ وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قوّمت ثياب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفّين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلنّ به ولاصنعنّ فلمّا امكنه الله منه همّ بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحبّ الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمّد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كلّ منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيّما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدّثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلّك تظنّ انّ معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الرّوبة والرّوبة والرّوبة والرّؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل الىّ ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت ممّا واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سلّطت على تقويم الناس ثم فسّر يونس ما قاله فقال الرّوبة خميرة اللبن والرّوبة قطعة من الليل والرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والرّوبة جمام ماء الفحل والرّؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضمّ الراء قبلها الّا رؤبة فانّها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى اُنظف من دجاجكم ودواجنكم اللّاتى تأكل القذرة وهل يأكل الفار الّا نقى البرّ ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلمّا ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنّب الفتنة فلمّا وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفّى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسنّ رحمه الله ورؤبة بضمّ الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحّدة وبعدها هاء ساكنة



وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لَشتانَ ما بين اليزيدين في النَّدى … يزيد سُليمٍ والاغرّ ابن حاتمِ

فهمُّ الفتى الازديّ اتلافُ مالِهِ … وهمُّ الفتى القيسيّ جمعُ الدَّراهمِ

فلا يحسَب التمتامُ انّي هجوتُهُ … ولكنّني فضّلتُ اهلَ المكارمِ

ومنها

فيا ابنَ اُسيدٍ لا تُسامِ ابنَ حاتمٍ … فتقرعَ ان ساميتَه سنَّ نادمِ

هُوَ البحرُ ان كلّفتَ نفسكَ خوضَهُ … تهالكتَ في آذيِّهِ المتلاطمِ

تمنّيتَ مجدًا في سُليمٍ سفاهةً … امانيَّ حالٍ او امانيَّ حالمِ

اَلا انّما آلُ المهلّب غرّةٌ … وفي الحربِ قاداتٌ لكم بالخزائمِ

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا … بخفّي حُنينٍ من نوال ابن حاتمِ

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه
الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع
حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم
ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار
ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية
كتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب
الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته
في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها
سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال
ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة
كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القران ولكل واحدة
ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها
ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد
في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها
الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن دهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جحوش
ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي
وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معروف قال
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك
حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري
طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها لم تضرك الرجعة
شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي
ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا
ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المراة امراتك
حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سالت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك
قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سالت
غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن
لك مثلا رجل مر بمثعب سبيل فاصاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فضله بين هؤلاء الثلاثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابو الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمهما الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

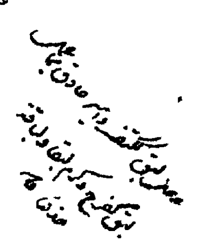
ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن قتيبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فبر له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد
البراز و ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن



من تمالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح والترنم لك بشئ من حدا الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك ما بن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك بداسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب الظفر وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ	قد دنى هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره	
لكم الارض كلها فاعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فانفذ مقاتله فاصابه ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا	شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان	رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل	امرئ ياكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما	بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد	ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال ينخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة

الاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما بريء ولده قال له والله ما عندنا شيء نعطيك
ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب
الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه
اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر
ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله
بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بئري نبشت بئارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين
يدي القاضي وادّيا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي
وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب
كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر
البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان
محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا
فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي
امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن
علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام
المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك
وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل
وقرر معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك
المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل و
تسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول
اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان
محمود ولديه البارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك
هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جعفر ثم استولى زنكي على ما
الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين و
خمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا
عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقدير عشر سنين

عشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل صح

السادس ود

لجوسلين ود

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطى الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة العراقية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح

ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور بسنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف وصفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي ان شاء الله تعالى

ابو الفضل

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي	فما عليك ضير
فهل رأيت روضة	ليس بها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى	مازج روحي واختلط

وتائه ابعض في   حتى له وما انبسط   يا بدر ان دمت به   تشبها رمنا الشطط

ودعه يا غصن النقا   ما انت من ذاك النمط   قام بعذرى وجهه   عند عذولي وبسط

لله اى قلم لوا و   ذاك الصدغ خط   وياله من عجب   في خده كيف نقط

يمر لى ملتفتا   فهل رأيت الظبى قط   ما فيه من عيب سوى   فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذى   لديه نجمى قد هبط   يا مانعى حلو الرضى   وما نحى مر السخط

حاشاك ان ترضى بان   اموت فى الحب غلط   وانشد نى لنفسه ايضا

انا ذا زهير لبس الا   جود كفك لى مزينه   اهوى جميل الذكر عنك   كانما هو لى بثينه

فاسأل ضميرك عن ودى   انه فيه جهينه   وانشد نى ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطرى منها

سوى بيتين وهما

وانت يا رجس عينيه كم   تشرب من قلبي وما اذ الك   مالك فى حسنك من مشبه   ما ثم للعالم ما ثم لك

وانشد نى شيا كثيرا   وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاز نى رواية ديوانه وهو

كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسن يحيى

ابن مطروح الاتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان صاحبا له

اقول وقد تابع ملكه   واهلا ما برحت لكل خير   الا لا تذكروا هرما بجود   فما هرم باكرم من زهير

واخبرنى بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد

الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابى الوفاء

خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة

احسن فيها كل الاحسان فكان من جملتها قوله

تجيرها وتجيز المادحين بها   فقل لنا ازهير انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن

مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين

قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن وكان شاعرا

جوادا من قصيدة   ولما مدحت الهبرزى بن احمد   اجاز وكافانى على المدح بالمدح

فعوضنى شعرا بشعر وزادنى   عطاء فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بهاء الدين المذكور ان مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله

تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املا

نسبه على على هذه الصورة واخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحيوة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة

ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست

وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه المرض فاقام به اياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد

رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب

من قبة الامام الشافعى فى جهتها القبلية ولم يتفق الى الصلوة عليه لاشتغالى بالمرض ولما ابللت من المرض

مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيأ من القرآن العظيم لمودة كانت بيننا

لو

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يسمج ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهانشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ويقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورايت عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام رهن شوق اليكم

هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد علمنا بما جرى منا عليكم ... وعلمتم بما رزقتم علينا

فعجزنا عن ان تروا لديكم ... وعجزتم عن ان نراكم لدينا ... حفظ الله عهد من حفظ العهد

واوفى به كما قد وفينا ... قال ... فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كندة انا نعهدكم وفيا ... لو قضينا حق المودة كنا
نحبا بعد بعدكم قد قضينا ... وانشدنى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو فى ضلالته ... ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا ... الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا ... وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الميم

يا ذ بد زادك ربى من مواهبه ... نعما تقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به ... اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السن

أرى المرء يهوى أن تطول حياته ... وفى طولها ارهاق ذل وارهاق
تمنيت فى عصر الشبيبة اننى ... أعمر والاعمار لاشك ارزاق
فلما اتانى ما تمنيت ساءنى ... من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لى فكرى اذا كنت خاليا ... ركوبى على الاعناق والسير اعناق
ويذكرنى مر النسيم وروحه ... حفائر يعلوها من الترب اطباق
وها انا فى احدى وتسعين حجة ... لها فى ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع ... وما لى الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن على بن على بن المفضل بن التامغاز كذا املى على نسبه وانشدنى كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس عديدة واخبرنى ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفى يوم الاربعاء العشرين من ذى الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورى ويزيد

الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس فى حرف الباء واستوعبت عنده الرفع فى نسبه وزيرى المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها فى ايام خروج ابى يزيد مخلد بن كيداد الخارجى المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور ما هرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن على الاندلسى المقدم ذكره فى حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجى تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابرهيم بن
قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة
من فوقها وهي مدينة بافريقية وثَمَّ ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة وللاخرى الجديدة
ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حُرّة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت
جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر
النيسابوري القارى وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها
الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة
وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة
اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة
سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة
نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي
احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري
ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ
بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة
الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف
فسمي عام اربعة الآلاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما
فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سألت في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء
المشاهير وهو احد راويي القراآت عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة

لَعَلَّ انحدار الدمع يَعْقُبُ راحةً ... مِنَ الوَجْدِ او يَشفي نجيَّ البَلابِل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله
اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك

يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليليّ عوجا من صدور الرواحل   بمهجور حزوى فابكيا في المنازل

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد او يشفي نجيّ البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم

فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغاء بقوله   شكت الزمان على تأخر مطلبي   فقال ما وجد لومي وهو محطوط

فقلت لو شئت ما فات الفتى املي   فقال اخطأت بل لو شاء نشطا   لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا

اسرف فانك في الاسراف معتمد   وقد تقبلت هذا النصح من رجل   والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها   يا مونس القلب والايام موحشة

ورابط الجاش والآجال في وجل   ما لي وللارض لم اوطن بها وطنا   كانني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر او لانت مطامعه   اصبحت عندك ذا خيل وذا خول   لله لولو الفاظ اساقطها

لو كن للعيد ما استأنس بالعطل   ومن عيون معان لو كحلن بها   نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما   زلت بها قدم وساء صنيعها   فغدت بغيرك تستحل ضرورة

كيما يحل الى ثراك رجوعها   فالآن قد عادت وآلت حلفة   ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنّت لنا في دار سابور قينة   من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرب لان الشاه الملك بالعجمي وپور الابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو
وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيرين الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه
في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال
انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكسُ هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح
به معروف وقال بغّض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من
الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي
مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت
الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال
دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت
يا ابي هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن
خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقال لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز
فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته
سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر
سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ
بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت
بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة
تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في
احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وتذبل حتى ليس يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو
ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه
وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير
المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني
هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان
السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري
في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم
ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رُوآء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صائنة وجهى واشعارى ... فاصبح الرزق بها ضيقا

كانه من ثقبها جارى ... ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ... رَحْبُ المنازل ما اقام فان سرى

فى جحفل ترك الفضاء مضيقا ... وذكره الثعالبى فى كتاب المنتحل ... البستنى نعما رأيت بها الدجى

صبحا وكنت ارى الصباح بهيما ... فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها ... قد كان يلقانى العدو رحيما

ومن غرر شعره فى النسيب ... بنفسى من اجود له بنفسى ... ويبخل بالتحية والسلام

وحتفى كامن فى مقلتيه ... كمون الموت فى حد الحسام ... وللسرى المذكور ديوان شعر كله

جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الجحفل لو زن لى عرضا لقام بنصرى من آل ابى العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليفة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نسآء الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لا قام ولبك بجلتك هذه ولو امسى بالجسر والقناطر هيبنى خسرت حمر النعم افخسرا بقى واذلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة

كم تبادي وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب وافرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه الخطيب الحويزة البحرية

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب في الصميم ولقد كذبت على نمير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز والله اعلم

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر لطائف شعر العصر الذي رتبه على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

ومعذر في خده ورد دعي في فيه مدام
كالبدر يغيب في صبح سوالفه الغمام
ما لان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام

وله ایضا احدقت ظلمة العذار بخدیه فزادت فی حبه حسراتی
قلب ماء الحیاة فی فمه العذب دعونی اخوض فی الظلمات

وهذا المعنی یقرب من قول ابی علی الحسن بن رشیق المقدم ذکره واسمر اللون عسجدیه
یسطر المقلة ابتهاما ضاق بحمل العذار ذرعا کالمهر لا یعرف اللجاما
وظن ان العذار مما یزیح عن جسمی السقاما فنکس الراس اذ رأنی
کآبة منه واحتشاما وما دری انه نبات انبت فی قلبی الغراما
وهل تری عارضیه الا حمائلا علقت حساما وقد سبق فی ترجمة ابی عمر احمد

عبد ربه صاحب کتاب العقد معنی هذا البیت الاخیر وله ایضا
فی خده جسر من الشعر صار طریقا الی سلوتی مد علی ماء الشباب الذی
وکنت فیه موثق الاسر

وله ایضا ومهفهف شبهته شمس الضحی فی حسن بهجتها وبعد مکانها
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص یزید فی اثمانها
ومن شعره ایضا

شکوت هوی من شف قلبی بعده توقد نار لیس یطفی سعیرها
فقال بعادی عنک اکثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله کل معنی ملیح مع جودة السبك وتوفی یوم الاثنین الخامس والعشرین وقیل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستین وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالی والحظیری بفتح الحاء المهملة وکسر الظاء المعجمة وسکون الیاء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الی موضع فوق بغداد یقال له الحظیرة ینسب الیه کثیر من العلماء والثیاب الحظیریة منسوبة الیها ایضا

ح سعید بن جبیر

ابو عبد الله وقیل ابو محمد سعید بن جبیر بن هشام الاسدی بالولاء مولی بنی والبة ابن الحارث بطن من بنی اسد بن خزیمة کوفی احد اعلام التابعین وکان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر قال لی ... له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال الیس من نعمة الله علیك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وکان لا یستطیع ان یکتب مع ابن عباس فی الفتیا فلما عمی ابن عباس کتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ایضا عرضا وسمع منه التفسیر واکثر روایته عنه وروی عن سعید القراءة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال ... ورقاء بن ایاس قال لی سعید فی رمضان امسك علی القران فما قام من مجلسه حتی ختمه وقال سعید قرأت القرآن فی رکعة فی البیت الحرام وقال اسمعیل بن عبد الملك کان سعید بن جبیر یؤمنا فی شهر رمضان فیقرأ لیلة بقراءة عبد الله بن مسعود ولیلة بقراءة زید بن ثابت ولیلة بقراءة غیرهما هکذا ابدا وسأله رجل ان یکتب له تفسیر القرآن فغضب وقال لان یسقط شقی احب الی من ذلك وقال ... خصیف کان اعلم التابعین بالطلاق سعید بن المسیب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسیر ابو الحجاج مجاهد بن جبر واجمعهم لذلك کله سعید بن جبیر وکان سعید فی اول امره کاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم کتب لابی بردة بن ابی موسی الاشعری وذکره ابو نعیم الاصبهانی فی تاریخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الی العراق وسکن قریة

[Margin notes: وصف الحلوان ... ; لا یحمل الصعب ... ; ولد ایضا ; قال ابن عباد شامة لحبیبی ... ; انما الشامة التی قلت عنها فص فیروزج بخاتم فیه ; عباس ; خصیف وله ; سیلان]

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شي منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رحمه الله وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشي بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبا وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وبسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله بن عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال في المحراب اربع مرات فعبر ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان في خلافة عثمان رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من يسيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته حدث ابو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مي ما تكلمنا … والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الي يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا

حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى .

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتاب شيئا الا عرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخا في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم .

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكانت خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على التلف

العرق وكان قد افنى فى تعصيبها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطببها
بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا
فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون
فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك البلاد اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال
سنة تسع وستين وخمسمائة قالت ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى
ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع
تسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا

لا عز وان اخشى فراقكم وتحتاني اللبوث ... اوما ترى ثوب الجديد من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد
السمعانى سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت فى
النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل دينى ... املى وتماطل
علل القلب فانى ... قانع منك بباطل

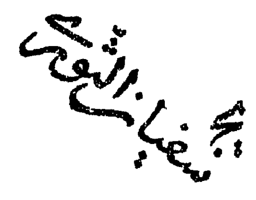
قال السمعانى فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه
الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسى فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من
السمعانى هذه الحكاية وقال اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا
غريب فى الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن
على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت اقواما نياما فساء قولى اليه
هو قد دلنى على لذة العيش فمالى ادل غيرى عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

وعهدى بالصبا زمنا وقدى ... حكى الف ابن مقلة فى الكتاب
فصرت الآن منحنيا كانى ... افتش فى التراب على شبابى

بالموصل فى اوايل سنة تسع وستين وخمسمائة ثم تقدم وتوفى فى سنة ست عشرة وستمائة



ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى
ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم
واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ
ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن
عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثورى وقال عبد الله بن المبارك لا اعلم على وجه
الارض اعلم من سفيان الثورى ويقال كان عمر بن الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن
عباس وبعده الشعبى وبعده سفيان الثورى سمع سفيان الثورى الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش
ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى

في مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي بسفيان الثوري فلما
دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب امره فأقبل
عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر
عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر
يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي
ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى
بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه
وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة تولاه شريك
ابن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفاز بدينه ... وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان
احد السادة الائمة الاكابر في الحفظ والدين انه قال اني لاحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيمة
حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلوة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري
الا اقتديتم به ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى
وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة
وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري آخر في تميم وثوري آخر بطن من همدان
وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين ومائة والاول اصح

سفيان بن عيينة يل

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر
رهط ميمونة زوج النبي عليه السلام وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى
مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب
الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه
وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر و
ابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء و
روى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب و
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير ورأيت في بعض المجاميع ان سفيان خرج
يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن ابي سعيد وجالس
هو ابا سعيد الخدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهري وجالس انس بن مالك
حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال
والله لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول
ابي نواس

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام

انما السالم من الجم فاه بلجام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفيان هذا
الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين وسيأتي ذكر يحيى في حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القا

مسعر بن كدام ح د

هو

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابا حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظي تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها

توفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي	اقبلت نحو سقاء الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره	فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به	قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها	غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري	وغاب النجم الا قيد فتر	
اراقب في المجرة كل نجم	تعرض او على المجراة يجري	
لهم ما ازال له قرينا	كأن القلب ابطن حر جمر	
على بكر اخي فارقت بكرا	واي العيش يصلح بعد بكر	

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي	ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسعى اليه فيعييني تطلّبه ... ولو قعدت اتاني لا يعييني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مَثَلُ الرزقُ الذي تطلبه ... مَثَلُ الظلّ الذي يمشي معك

انت لا تدركه متّبعا ... وَاِذا ولّيتَ عنه تبعك

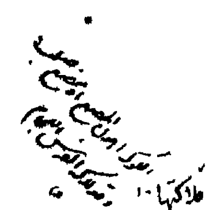
وكانت وفاة سكينة تم بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة و صنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة وكنت آتي شيخا هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فصبت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتمم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا بري القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف

معجمة هذه النسبة الى الرّى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاى فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجارى وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفى ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلثاء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمهما الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان ابن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق قالوا سليمان بن يسار وتوفى فى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ...

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس بن مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما فى مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كانى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علىّ وانت فى بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمن ومساوى على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة



فاكلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجه من القتل فلما الحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الرواية في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فيها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرية نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنتُ اعلم علمًا يقينًا ... بِأَنّ جميعَ حياتي كساعة

فَلِمْ لا اكونُ ضنينا بها ... وَاَجعلها في صلاحٍ وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

في النحو

الثمانين ...

فهرس مخرکز بوالحنش ...

محمد رجل من اصحاب النبي خرج الى اصبهان غازيا في خلافة عمر بن الخطاب ومات باصبهان وله قصة مسطورة في كتاب استيعاب لابن عبد البر في باب الاسماء في احاد ...

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع و
تسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن
عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات
وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة
بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس تاتي
ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر
المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان
يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان
المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال
فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب
المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع
به فطال في ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن
قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله
ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير
لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في
الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال لانهم اخذوك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم
واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت
واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوني ثم يخلى عني واخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال
له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رايت من الديوك لكنت انفر مني
ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين
ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم
وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي
قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم
الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد
الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان يزل شعب الخوز كذا

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى كان قنان كاتبا
ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب
يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات و
استكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن
عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور واخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه

في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف   نعمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب	فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى	وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الق فما يستحق هذا القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها	تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه	وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية   الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما	تخاطبه من كل امر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما	يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه	كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب	اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

يشاهد اقصى الامر والامر نازح	ويعلم منه كلما كان كائن
ويدرك بالرأي الخطوب كانما	يجوبها قبل العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى انه طلع سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ديني عليهما	مليان لو شاآ لقد قضياني
خليلي اما ام عمرو فمنهما	واما عن الاخرى فلا تسلاني

[Margin notes: [illegible] — للمهتدي بالله ثم — وذكر حكى ان سليمان عفيه]

فقال سليمان انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ... فاسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب فى الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع فى خزائنه ما لم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
فى خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضى بذلك فابرزت
جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
والله بمثلى ان يقال عنه مال الى المال واذن للامراء بالدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
ولا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو
وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم
ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمهم الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقى فى
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور
لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره فقال قل بقلبك

عبيد الله

من الاموال

وجمع اليه اطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فادركه اجله

قيل فى رثيه

۵۵۲

عند تقلّبك فى ثيابك ثلث مرّات من غير ان تحرّك به لسانك الله معى الله ناظرالىّ الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرّات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كلّ ليلة احدى عشرة مرّة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلمّا كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علّمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرّى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اوّل امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدّة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرّم وقيل ثلث وسبعين ومأتين بالبصرة واظنّه توفى بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده فى سنة مأتين وقيل احدى ومأتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس شستر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستانى النحوى اللغوى المقرى نزيل البصرة وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرّتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصارى وابى عبيدة والاصمعى كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمّى وله شعر جيّد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع مع ابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدّق كل يوم بدينار ويختم القرآن فى كلّ اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العبّاس المبرّد يحضر حلقته ويبادر ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من متمجّن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعترام
لم اعدُ افعال العفا ف وذاك اوكد للغرام
نفسى فداؤك يا ابا العبّاس حلّ بك اعتصامى
فارحم اخاك فانّه نزر الكرى بادى السقام
وانله مادون الحرام فليس يرغب فى الحرام

وقال ابو حاتم للتلميذ اذا اردت تعمى كتابا سرّا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذرّ المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذرّ عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا بالعكس وله من المصنّفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسى والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن

في قلبي

المثناة من فوقها ثم سين

متمجّن خنث ور

[illegible]

لو ان دُواعفا فنا   ستروا وجهه الحسن   وله غیر ذلک کثیر وکانت وفاته فی المحرم وقیل رجب سنة ثمان واربعین ومائتین وقیل سنة خمسین ومائتین وقیل اربع وخمسین ومائتین بالبصرة وصلّی علیه سلیمان بن جعفر بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی و کان والی البصرة یومئذ ودفن بسرة المصلّی رحمه الله تعالی والجشمی بضم الجیم وفتح الشین المثلثة و بعدها میم هذه النسبة الی عدة قبائل یقال لکل واحدة منها جشم ولا ادری الی ایها ینسب ابو حاتم

المذکور والسجستانی قد تقدم الکلام علیه ع

ابو الفتح سهل بن احمد بن علی الارغیانی الفقیه الشافعی کان اماما من اکابر الفقهاء فی العلم و الزهد وقرأ مرو علی الشیخ ابی علی السنجی المقدم ذکره فی حرف الحاء ثم قرأ علی القاضی حسین بن محمد المروروذی وحصل طریقته حتی قال ما علق احد طریقتی مثله ودخل نیسابور وقرأ اصول الفقه علی امام الحرمین ابی المعالی الجوینی وناظر فی مجلسه وارتضی کلامه ثم عاد الی ناحیة ارغیان وتقلد قضاها سنین مع حسن السیرة وسلوک الطریق المرضیة ثم خرج الی الحج ولقی المشایخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مکة حرسها الله تعالی دخل علی الشیخ العارف الحسن السمنانی شیخ وقته رأی اقاشا علیه بترک المناظرة فترکها ولم یناظر بعد ذلک وعزل نفسه عن القضاء ولزم البیت والانزوا وبنی للصوفیة دویرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنیف والمواظبة علی العبادة الی ان توفی علی تحفظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعین واربعمائة رحمه الله تعالی وهو صاحب الفتاوی المنسوبة الیه وسمع جماعة من الائمة مثل ابی بکر البیهقی وناصر المروزی وعبد الغافر بن اسمعیل بن عبد الغافر الفارسی صاحب مجمع الغرایب وذیل تاریخ نیسابور وغیرهم رحمهم الله تعالی والارغیانی بفتح الهمزة وسکون الراء وکسر الغین الموحدة وفتح الیاء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الی ارغیان وهی اسم لناحیة من نواحی

عبد الغفار ر

نیسابور بها عدة من القری ع

الصعلوکی لط

ابو الطیب سهل بن محمد بن سلیمان بن محمد بن سلیمان الصعلوکی النیسابوری الفقیه الشافعی وسیاتی ذکر ابیه ورفع نسبه فی حرف المیم ان شاء الله تعالی کان ابو الطیب المذکور مفتی نیسابور وابن مفتیها اخذ الفقه عن ابیه ابی سهل الصعلوکی وکان فی وقته یقال له الامام وهو متفق علیه عدیم المثل فی علمه ودیانته وسمع اباه ومحمد بن یعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وکان فقیها ادیبا متکلما

ابن مصعد ور

خرجت له الفواید من سماعاته وقیل انه وضع له فی المجلس اکثر من خمسمائة محبرة وجمع ریاسة الدنیا والآخرة واخذ عنه فقهاء نیسابور وتوفی فی المحرم سنة سبع وثمانین وثلثمائة رحمه الله تعالی وقال ابو یعلی الخلیلی فی کتاب الارشاد انه توفی فی اول سنة اثنتین واربعمائة والله اعلم والصعلوکی بضم الصاد المهملة وسکون العین المهملة وضم اللام وسکون الواو وفی آخرها کاف هذه النسبة الی صعلوک هکذا ذکره السمعانی وما زاد علیه قال عبد الواحد اللخمی اصاب سهلا الصعلوکی رمد فکان الناس یدخلون علیه وینشدونه من النظم ویروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل علیه الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی وقال ایها الامام لو ان عینیک رأتا وجهک لما رمدت کما قال یزید بن معویة لعمر   فمن ملا مقلتیه من محاسنها

کان الامان لعینیه من الرمد   فقال له الشیخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الکلام وسر به •

لما مات ابوه محمد بن سلیمان فی التاریخ الآتی فی ترجمته ان شاء الله تعالی کتب ابو النصر بن عبد الجبار الی ابی الطیب المذکور یعزیه عن والده   من مبلغ شیخ اهل العلم قاطبة   عنی رسالة محزون وان

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا   من كان فيناه توحيدا عن الله

حرف الشين المعجمة

شاور ف ج ص

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة
ابن مخش بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن الكلبي في جمهرة النسب حليمة مرضع النبي صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن
عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصره ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء المذكورة
كانت تحمل النبي صلى الله عليه وآله فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه اريته الاثر والله اعلم وهو
ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان
بعد لنفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجاء ضرباب زويلة
فانه كان قد بنى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى ملبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق
عليهم اكثر من مائتي الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام وبفتح البيت المقدس وبستاصل شافة الفرنج
ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور بمسائة لا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار
والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالغرب
من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين
وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ
موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان
منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال
ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نايب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه و
القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث
دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر و
قيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين
صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قبض
به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين
في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

محسن ود

رزيك لقب هو والد الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر ه

ملبيس كمريس وقد يفتح اوله بلد قرب سقاية الجيش مؤخره ه

واحات ود

منتصف

بقصد اصحابه فقتلوا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحصر بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه في المظاهرة فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش مولىا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية

للفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره في شاور مدايح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور	من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله	حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدتهم

صحت بدولتك الايام من سقم	وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت	والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم	في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة	والسلم قد ينبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة	بان ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم	من كان مجتمعا من ذلك الرخم

واشار الى من كان حاضرا من خاصة بني رزيك ومنها

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه	وانما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى	تعظيم شأنك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة	لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم	لم يرض فضلك الا ان يسد فمي
والله يأمر بالاحسان عارفة	منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام ياكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة وفي غالب ظني انها هي المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي ارض برقة

واخذها مع

عليهم د

وانصرمت د

حزوا د

وطريق المغرب وتروجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكرويا ونقلت بسببه على هذه الصورة من

ب الملك الافضل ابن امير الجيوش

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة وولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو تممها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصح سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين وتولى ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة في اخذها واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى في وجهه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكان وآل غازي بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

فالحقته هيهنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولّى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف
فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه فى ايدى الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم حيث لا
حين لم ينفعه الندم وخلّف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلّف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار
ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على رأس
كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايّما احبّ منها لبسه وخمسمائة صندوق
كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلّف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلى ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى
الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجوارى والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة

شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله فى شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فرخشاه فكان
ينعت بالملك المنصور وكان سريّا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى
الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى آخر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن
شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه فى رجب سنة سبع
وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهى التى بنت
المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه
بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق
وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك
ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب

ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة النبوية وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخلها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية في الموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

أسد علي وفي الحروب نعامة … فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى … بل كان قلبك في جناحي طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستغيثه في حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه ان من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بامر غزالة وقال كانت غزالة اشجع امرأة نعى الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها في احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارث ثم دنى من الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان في يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل في الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل ثلثمائة رجل وكان مثلا في الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح في جنبات الجيش لا تلوي احد على احد وفي ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا … والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهي امه وهي من بني محلم وهو من بني شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه … وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب … ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب … ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان مستأمنا بعد ما كان قال لعبد الملك

أبلغ امير المؤمنين رسالة ... وذو النصح لو يدعى اليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترض بكر بن وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيتان المذكوران وابو المنهال كنيته عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة غزى سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء جميلة طويلة فقال اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأنه ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فخبا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقايعه فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فسكتت وقالت الآن علمت انه قد هلك فقيل لها وكيف ذلك فقالت لاني رأيت عند حملي انه شهاب قد خرج وملأ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفي النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتبان بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

ابو امية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

القاضي شريح

وسبعين

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعراً محسناً وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحاً دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطأ قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رأيتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك ونم قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئاً مما وصفها به قال ما كذبتك قال قال نعم وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخي عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت لي ركبتي ... وفي جمل الناس غلمانهم

وليس سوى انا في جملتي ... ولا لي غلام فادعى به ... سوى من ابوه اخو عمتي

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك فتحفظها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن شريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضاً قال شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروى ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلماً لجلست بجنبه وروى ان علياً عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسائلهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم اضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

لم تبق

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولّني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمه اي كفرها

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البز بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله لنفسه

يوماً

أباه نعمه أي كفرها

وفيهما

فاحتبسه

لا مُبايَنةً فنفذه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان عادلاً فى
قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى
القضا بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلى عليه فوجدهم قد صلّوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت
نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك اوس الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابى عبد الله
الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن ايوب
وابى الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة و
فتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب
اليها بعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء
وقال ابو سعيد بن السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن
يحيى ابا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص
بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ
دجلة بباب الازج والى جانبها رباط للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال
السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى
ان صار مصاحبا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثا سادس عشر شعبان
سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن
بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب
ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

ز فخر النساء
زينب عمر بن ربيعه
قضاة من تحتها
ابن الابرى محدث بغدادى
ح شقيق بن ابراهيم

شئ وانه في كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام الترك فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزي في الشذرات

ابو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاءة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

شيركوه الملك المنصور ط

السلطان م

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالشرب من غوطة دمشق و
نقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك
الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر بهم وهم راجعون من
هنالك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة
الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قد زاد
في مماليكك واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت
وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن
عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقديره ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة
سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي
ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث
وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال

على الاصمعي

لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه
عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار
وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة يقال لها جرم
لا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى
جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف
ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب
وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

بالسويق لانسيابها في الحلق
سماها سويقا لذلك

اسد الدّولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شدّاد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابى كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحى غلام ابى الفضائل ابن نصر بن سيف الدّولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظّاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكه وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقرّ بها ورتّب امورها فجهّز اليه الظّاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدّزبرى فى عسكر كثيف والدّزبرى بكسر الدّال المهملة والباء الموحدة بينهما زاى ساكنة وفى الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن دويتم الدّيلمى وهو بالراء وبالتاء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظّاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجّها اليه فلمّا سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدّم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافّا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدّولة صالح المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اوّل ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسيأتى ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى فى ترجمة ابن حيّوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الرّاء وفتح الدّال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضمّ الهمزة وسكون القاف وضمّ الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى بليدة بالشّام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى وفيها يقول ــــــ من جملة ابيات

مَن كانَ يَسأَلُ عنّا اَينَ منزِلُنا	فالاُقحوانَةَ منّا منزِلٌ قَمِنُ
اِذ نلبسُ العَيشَ صفواً لا يكدّره	طعنُ الوشاةِ وَلا يَنبو بنا الزّمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الرّبعى البغدادىّ اللّغوى صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابى سعيد السّيرافى وابى على الفارسى وابى سليمان الخطابى ودخل الى الاندلس فى ايّام هشام ابن الحكم وولاية المنصور بن ابى عامر فى حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشّعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسّؤال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحا القالى فى اماليه واثابه عليه خمسة الف دينار وكان يتّهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض النّاس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفّق مجاهد بن عبد الله العامرى امير البلد وكان فى المجلس اديب يقال له بشّار فقال للموفّق مجاهد بن عبد الله العامرى دعنى اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرّض اليه فانه سريع الجواب فابى الّا مشاكلته فقال له بشّار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبّيك قال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل فى اللّغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الّذى يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهنّ ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتّى لا يتعدّاهنّ الى غيرهنّ وهو فى ذلك كلّه يصرّح ولا يكنى فخجل بشّار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفّق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفّى صاعد المذكور فى سنة

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته رمى كتاب
الفصوص فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص　　وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما　　يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فى تاريخ
بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جئ اليه بوردة فى مجلس انسه اول
ظهور الورد فقال فى الوقت ابو العلاء صاعد اللغوى وكان حاضرا يخاطبه فيها

اَتَتْكَ ابا عامرٍ وَرْدَةٌ　　تُحاكى لكَ المِسكَ أنفاسها

كعذراء ابصرها مُبصر　　فغطّت باكمامها رَأْسَها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال
هى للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها فى دفتر واتى بها
قبل افتراق المجلس وهى

عشوت الى قصر عباسة　　وقد جدل النوم حرّاسها

فالفيتها وهى فى خدرها　　وقد صرع السكر اُناسها

فقالت أسارٍ على هجعة　　فقلت بلى فرمت كاسها

ومدّت الى وردةٍ كفّها　　تحاكى لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر　　فغطت باكمامها راسها

فقالت خف الله لا تفضحنّى فى ابنة عمك عباسها

فولّيت عنها على غفلة　　وما خنت ناسى ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم واجدل بفتح الجيم والراء وسكون

د صدقة بن دبيس

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابى كامل منصور بن دبيس
ابن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس
وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وافضت الحال الى الحرب
فقتل فيها عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين
من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن
على بن الاثير فى اسد الغابة على السمعانى فى كتاب الانساب انه توفى سنة خمسمائة والله اعلم ولما قتل
نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية
ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابى كامل منصور فى اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز فى ليلة الاحد عاشر
شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة سنة
ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفى جد ابيه على بن مزيد سنة ثمان
واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال وكان ابو الحسن على بن افلح الشاعر
المشهور كاتبا بين يديه فى شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة والاسدى والناشرى تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في برّ الكوفة اختطّها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه و النّعمانية بضم النون بلدة بين الحلّة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان وتيمرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى ان قال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلّة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تولّ هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شرّ من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوأ الداء الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

عند ذوی الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالی امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنّبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانی ابغض الرجل ان يكون وصّافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذی الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الی قوم يتكلموا فی دم فقال احكموا فقالوا نحكم ديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انی قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضی دية واحدة وان النبی صلی الله عليه وآله وسلم قضی دية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشی ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضی الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نردها الی دية واحدة فحمد الله تعالی واثنی عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انی لاجد ما تجدون ولكننی صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لی من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقری لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتی بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتی ثم اقبل عليه وقال يا بنی بئس ما صنعت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الی ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فی مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانی والاحنف وكان حارثة مكبّا علی الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فی تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لی باطراح رجل هو يسايرنی منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابی ركابه قط ولا تقدمنی فنظرت الی قفاه ولا تأخر عنی فلويت الی عنقی ولا اخذ علی الريح فی صيف ولا الشمس فی شتاء قط ولا سالته عن شیء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فی ربيع الابرار تأليف الزمخشری فی باب معاشرة الناس علی هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولی مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنی فقال له حارثة قد علمت حالی عند والدك فقال عبيد الله ان والدی كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الی من يغلب علی وانت رجل تديم الشراب فمتی قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لا آمن ان يظن بی فدع النبيذ وكن اول داخل علی وآخر خارج عنی فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضری ونفعی افادعه للحال عندك قال فاختر من عملی ما شئت قال تولينی سرق فقال فصف لی شرابها ونعتم اليها واهمهم قولا واباها فلما اخرج شيعه الناس فقال له انس بن ابی انس وقيل ابو الاسود الدؤلی

أحارِ بن بدرٍ قد وليتَ امارةً فكن جرذا فيها تخونُ وتسرقُ
ولا تحقرن يا حارِ شيئا وجدته فحظك من مال العراقين سرّق
وباه تميما بالغنى ان للغنی لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوی واما مصدّق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يتقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الی الشام للسلام علی معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله علی معوية واعلمه بوصول

حضر الموت شيخا من بنی تميم... [illegible]

ولم يصطك ركابه

الروح ولد

ولابن برد

رؤساء العراق فقال له لتدخلهم الى اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وشيئه قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا انى قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين غيره وسعوا فى السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما صنعتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلاثة تحدث مع احد فى شئ فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا انى قد اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق الولاة فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضى الله عنه وقيل انه قد كان كبيرا جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له فى قبره مد بصرى فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق احنف الرجل بطيئا على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدرى متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الشاعر المشهور جده معوية ابن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقائع العرب المشهورة وبعض الالفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها والعدابى بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة وبعد الالف باء هذه النسبة الى عدانة بن يربوع بطن من تميم ودارم فرع مشهورة لا حاجة الى ضبطها

أدخلهم ود
الامارة ع
ثلاثة ايام ع
انصرف
اليهم ود
تسع ود
مكانه ع

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الرا
المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو
وفتح الرا وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء
المثناة من تحتها وبعضهم يضمها فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة و
غيرهم رضي الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مسعوفا قيل له لم لا تتادب
باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد الاعلام
التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر
قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت فـ
طاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما
ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك
وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس
بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد
رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت
قلنسوة كانت على راسه ومزق رداؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزوره اهل
البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان
اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه وروي ان
امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه
اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك
فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال
له لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولاني بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك
وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا
دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول
الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره
في الجزء الذي وضعه في اخبار ابي العلاء المعري قال مسندا عنه كتبت الى ابي العلاء المعري الاديب
حين وافى بغداد وقد كان نزل في سويقة غالب   وما ذات در لا يحل لحالب   تناوله واللحم منها محلل

لمن شاء في الحالين حيا وميتا ومن رام شرب الدر فهو مضلل اذا طعنت في السن فاللحم طيب
وآكله عند الجميع مغفل وخرفانها للاكل فيها كزازة فما الحصيف الراي فيهن مأكل
وما يجتنى معناه الا مبرز عليم باسرار القلوب محصل فاجابني واملى على الرسول في الحال مرتجلا
جوابان عن هذا السؤال كلاهما صواب وبعض القائلين مضلل فمن ظنه كرما فليس بكاذب
ومن ظنه نخلا فليس بجاهل لحومهما الاعناب والرطب الذي هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها جديرا ولكن من يودك مقبل
فاجبته عنه وقلت انار ضمير من يعز نظيره من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها وخاطره في حدة النار مشعل تساوى له سر المعاني وجهرها
ومعضلها باد لديه مفصل ولما اتاني الحسن قاد منيعه اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه وايضاحه حتى رآه المغفل واعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل فيخرج من بحر ويسمو مكانه جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله محاسنه والعمر فيها مطول فاجاب مرتجلا واملى على الرسول
الا ايها القاضي الذي بذهانه سيوف على اهل الخلاف تسلل فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك في كل المسائل مقبل فان كنت بين الناس غير ممول فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا فانت وهم مثل الحمام واجدل كانك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه تملى فما تتمهل وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرها فعلك وكفى عن جوابك اجمل لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلا ومن يبغي مكانك اسفل فعذرك في اني اجبتك واثقا بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في انفاذ رقعتك التي هي المجد لي منها اخير واول ولكن علاني ان ادوم احتفاظها
رسولك وهو الفاضل المتفضل ومن حقها ان يصبح المسك خاتما لها وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا فانت امرؤ في العلم والشعر امثل تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به يتجمل وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين
ابن احمد بن الحسين بن محمويه اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا اخرج ذاك قعد هذا
في البيت واذا اخرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت
عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري
وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء
الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي
صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

نصفه ود

ابي الحسن ود

البربدي ود

ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد
تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول و
المذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست
اصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت
ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد و
دفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه
منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره
في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب
الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة
مجلدا وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه
ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد
عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز
بشلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هولاء كان يهبها لتلميذه واجتهد جماعة من
الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان
الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطا من جهة النحو واللغة صلحه
كاتبه والا استرضاه فيسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة
يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيئا و
عنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل
كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا
ان مثل هذا كله لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح
الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما ياخذه من الطعام يحمله
الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا
كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا
على الله سبحانه وتعالى وما زال مجروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة
تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرأت تاريخ
وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله
وابقى مالا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

ذو اليمينين

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله فى بعض الطاقات المؤدّية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتًا و
بابشاذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رزيق بن
اسعد بن رادويه وفى مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جدّه رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيّره من مرو كرسى خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لمّا خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسيّر الامين ابايحيى
على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علىّ فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه
انّ الامين وجّه علىّ بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرّى فقتل على بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيّن الشّهر لكنّه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر فى اىّ شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال ـــ بعد هذا وخرج علىّ بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظّاهر انّ ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل
علىّ بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا انّ الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوال من السّنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوّال وتصحّف على النّاسخ شوّال بشعبان فيكون
كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدّم طاهر
الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لستّ او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطّبرى فى تاريخه وقال ـــ غيره انّ طاهرا
سيّر الى المأمون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انه يريد
قتله ففعل ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد
لمّا بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنئنى ذلك لانى لا ارى عجائز بوشنج يتطلّعن الىّ من اعالى سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانّما قال
ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جدّه مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما
ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشطّ ليخرج فقال ايّها
الامير ان رأيت ان تسمع منّى ابياتا فقال قل فانشأ يقول عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحدٌ وآخر من تحتها مطبق واعجب من ذاك اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق
فقال ـــ طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرا
فى بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلت تضرّعا	الى الله يا مجرى الرياح بلطفه
جعلت النّدى من كفّه مثل موجه	فسلّمه واجعل موجه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فمنع
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا
كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فقال

زعموا بان الصقر صادف مرة ... عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا المثلك لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده ... كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا
عنه وكان طاهر يفرد عين فقيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب
طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف قال له احذر ان تنشدها
احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور
وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه
من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة و
ولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة و
اخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان
مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع

ثمان ود سبع ود

ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر
سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان
وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون
لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه
ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه
قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له
طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا
عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في
خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم
فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما
دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك
اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

مثلي لبس برخيص وان المعروف عندي لبس بضايع فغيبني عن المأمون فقال سأفعل فبكّر الى غدا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولمَ قال لانك وليت خراسان غسان و
هو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن له فقلده المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره
ان رأى ما يريبه ان يسمّه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى بني
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه بذلك ايضا فلما وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابي خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه ثم
بعد شدائد اذن له في المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه في كامخ
ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لاخيه عبد الله بن طاهر
الآتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لانه
معي كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان
بليغا من كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة
تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ورزيق بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدّس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو و
بعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوفة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن
مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

ابو الفوارس

طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين
صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية
قد سيّر اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل من يتسمّى بالعزيز لها … اهلٌ ولا كل برق سحبه غدقه

مِن العزيز بن يوسف في فعالها   هذا المعطي وهذا باخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل والمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار واودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالجراه من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كاف الشتا كثيرة   وما هي الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل   لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوك بن منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي لا اعرف معناه

ابو الغارات

طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الفضائل جيد الشعر ووقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه   عبرا وفينا الصد والاعراض   ننسى الممات وليس يجري ذكره

فينا فتذكرنا به الامراض   ومن شعره ايضا   ومهفهف ثمل القوام سرت الى

اعطافه النشوات من عينيه   ماضي اللحاظ كانما سلت يدي   سيفي غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بمسكه   في خده الفيه لا لاميه   ما الشعر دب بعارضيه وانما

اصداغه نفضت على خديه   الناس طوع يدي وامري نافذ   فيهم وقلبي الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يعم بعدله   ويجور سلطان الغرام عليه   والله لولا اسم الفرار وانه

مستقبح لفررت منه اليه   ودومي عنه ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا بن غنايم الانصاري

الفرا الحمار الوحشي وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلائع بن رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشباب　　وحلّ الباز في وكر الغراب　　تنام ومقلة الحدثان يقظى

وما ناب النوائب عنك ناب　　وكيف بقاء عمرك وهو كنز　　وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي

اولها　　اما كفاك تلافي في تلافيكا　　ولست تنقم الا فرط حبيكا

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا　　وانت تعلم اني لست اسلوكا

لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا　　ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فتحدث مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تأخر الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثاء ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله　　فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله　　سمعت حديثا احسد الصم عنده

ويذهل واعيه ويخرس قائله　　فهل من جواب يستغيث به المنى　　ويعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال انني　　ارى الدست منصوبا وما فيه كافله　　فهل غاب عنه واستناب سليله

ام اختار هجرا لا يرجى تواصله　　فاني ارى فوق الوجوه كآبة　　تدل على ان الوجوه ثواكله

منها　　دعوني فما هذا اوان بكائه　　سيأتيكم طل البكاء ووابله　　ولا تنكروا حزني عليه فانني

تقشع عني وابل كنت آمله　　ولم لا نبكيه ونندب فقده　　واولادنا ايتامه وارامله

فيا ليت شعري بعد حسن فعاله　　وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله　　ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم

فيمكث ام تطوى ببين مراحله　　وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من

دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى اودعت　　في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل وذلك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر مالا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمي وكان من جواصحابهم وحصل من جهتهم بعذ وامر فانزلهم عنده وهو مطمئن وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤلك ثم تسفد وبقي العادل في الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وذلك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة رين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي يوم الاربعاء ثاني شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ومن حرف الباء البسطامي

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باي شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ومن حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ابن بكر الدئلي ويقال الدولي وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير واحد من بني عبد الدار بن قصي كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون

وفاته في التاسع عشر وقتل بأبوه في التاسع عشر وذلك دوليهم في التاسع عشر ع

فقال زياد ادعوالى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسن السماءَ فقال يا بنية نجومها فقالت له
انى لم ارد اى شئ منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم الى باب التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابيطالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرأ
ان الله برئ من المشركين ورسولِهِ بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت على بن ابيطالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفى ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير	طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبى واقربوه	احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا	وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه	وليس بمخطئ ان كان غيا

وكان نازلا فى بنى قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلى وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمنى الله لاصابنى وانتم ترجمون فلا تصيبون وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى
منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

اخ لك يعطيك الجزيل وناصر	كسانى ولم استكسه فحمدته
لشكرك من اعطاك والعرض وافر	وان احق الناس ان كنت شاكرا

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وباصر بالباء ولكل واحد معنى
معناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو يقال فلان باصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنى	ولكن الق دلوك فى الدلاء
تجئ بحمأة وقليل ماء	تجئ بملئها طورا وطورا

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

وطوت امية دوننا دنيانا	صبغت امية بالدماء اكفنا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغنانا

دونها ود

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي ها هو ذا ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملاً لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفاً بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالاً منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجتهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزالاً وسمع رجلاً يقول من يعشي الجايع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والدئلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام[7] هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيراً فقد وجدت فيه اختلافاً وهذا

ابو المنصور

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه ... لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... ابداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه ... نظر يضر بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشأ الذي من طرفه
سهم الى حب القلوب نفاذه ... در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ... رفقاً بجسمك لا يذوب فانني
اخشى بان يجفو عليه لاذه ... هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ ... الا وعز على الورى استنقاذه ... اغريت حبك بالقلوب فاذعنت
طوعاً وقد اودى بها استحواذه ... مالي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فلم ارفعه ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيه شحاذه ... والبئ ابن دريد استهوى بها
قوم غداة نبت بهم بغداذه ... وابو الزخرف قوله فتفرقت ... طمعاً بهم صرعاه او جذاذه
من قدر الرزق السني لك انما ... قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب انني رايت

قد جاء ود

اطعناء ود

[7] والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام ع

ظافر الحداد الشاعر

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتاب المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك و كان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا ان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رَحَلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي
وَالله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذم المحبون الرقيب وليت لي
من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين و خمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كفا محب شبكت يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصر عن اوصافك العالم وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما وكيف اطمأن وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القرآن اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش و اخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

عليه م

من ذهب وكان

شباكان

عاصم القارئ ١

كثيرا و

سبع و

وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ترجمة ابو بردة بن ابي موسى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح ومنه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورأيت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عوانة بن الحكم الكلبي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات يعني نساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ترجمة الشعبي

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم انه لاعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا قال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب الكفاية ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبي جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذي شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبي ايضا في كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته في سرار مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الي طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبي فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت في المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تُسأل هذا الاخطل قلت في نفسي هذه اخرى قال وخضنا في الحديث فمر له شيء لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تُستكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الي بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شيء فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبي ما زحت ولم تمازحك فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد في مجلسه واندفعنا في الحديث وذهبت لا تكلم فما ابتدأت بشيء من الحديث الا استلبه مني فحدث وربما زاد فيه على ما عندي ولا انشد شعرا الا فعل مثل ذلك فغمني ذلك وانكسر بالي له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الي فقال لي يا شعبي قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت وتدري اي شيء حملني على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فازوا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لي بمال فقمت من عنده وقد ذللت اربع ذلات

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي لبستُ الاخلامَ في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب

ذ العباس بن الاحنف

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه اقصر فان شفاءك الاقصارُ
نزف البكاءُ دموعَ عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرارُ
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارأيت عينا للبكاء تُعارُ

لغيره

ومن شعره ايضا من جملة ابيات ويستان الى بشار بن برد ايضا صح

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

نعت يطول مع الرجاء لذي الهوى خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس لها قبل وليس لها بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم الزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناسٌ وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال المأمون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رأيت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة ثلاث وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكى هرون الرشيد يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راع احبتك الذين هجرتهم — ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما — دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال فعدلنا اليه فقلنا له ما تريد قال ان مولاي آنف وفاته يريدان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه — مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به — دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجر وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا — طائر تبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى — كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة آثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد — زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنك فقال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحرق

قالوا فخرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة

فسمي جذيمة

وقتل وقصته مشهورة

دنينير

في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والرياشي بكسر الراء
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام
كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علما عليه

وعبد الله بن المبارك

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال لانني ما اكلت منه شيئا لا عرفه فقال ولم لا تأكل
فقال لانك ما اذنت لي بالاكل منه فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله
رزقه الله من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي
الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر
بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة وولادته في
سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر العراق والفرات يفصل
بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزئين

وعبد الله بن عبد الحكم

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبد الله بن عبد بن نافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد ما مات

حرد غضب

وقفت في كتاب الفصوص على رواية اهل الحمص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان صح

باتام فقال لى ان ببلادكم رجلا فقال له ابن عبد الحكم فخذ عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور
ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وكانت ولادة ابى محمد
المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفى فى شهر رمضان سنة
اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفى
ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و
اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتسامة بضم العين
وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى عبد الرحمن
ابن يزيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل
ابن وهب الى مالك فى سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من
مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى
عبد الله بن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر
من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه
ذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى محرس بنى مسكين قبر صغير
مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل
سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة
وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى كتب
الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو
يتوضأ فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه
وقال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين
وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ
كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى
يزيد بن رمانة مولى ابى عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله
اعلم قال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان
اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما
بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيأ قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت
ربى بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن

عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى المصرى كان مكثرا من
الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول امره احسن
حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى

فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذى فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل انه اخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه فى المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التى كان النبى صلى الله عليه وآله وقف فيها وكان ذلك يعز على الحجاج فامر الحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر الحربة على قدمه وهى فى غرز راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال له من فعل بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلنى الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا انت امرت من نخسنى بالحربة فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه وقيل انه قال للحجاج اذ قال له من فعل بك قال انت

١٧٢

انما يجيئونى بكتاب يقرؤنه علىّ ويقومون ولو سألونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى ، وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفراء فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابى جعفر المنصور فقال لى يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولى القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبى قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضى ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزى فى تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى روى عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول كانك بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ، ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى بلاد اليمن من اقصاها واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولى بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفى آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

من تسميه قاضى مصر يكنى ابا عبد الرحمن ع

ابو عبد الرحمن

عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدى يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبى خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفى بمكة والله اعلم والقعنبى بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

القعنبى عبد الله بن مسلمة وفضلاؤهم وثقاتهم ومجاورهم ع

الى جده المذكور

ابو سعيد

عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفى سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شئ من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع فى القراآت ذكره

ابن كثير

فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى وتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارسى كنيته ابو الحسن توفى سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابن قتيبة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزى واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفى فى ذى القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله صح

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه
دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي و
والدينوري بكسر الدال المهملة قاله السمعاني في نفسها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا
اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره
هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية
الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن و
كتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله
عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له
ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من
ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم
الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصه وغريبه والمبرّز من الفقهاء الذى يقتدر على حلها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المتقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيرهما من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

ما لى اذا الزمته حجة	قابلنى بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه	فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسه وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

ذى القعدة ٤٠٧ د

وبعدها ياء

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادي وحار الدليل   فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى وغرامي ذاك الغرام الدخيل   ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول   ثم مالوا الى الملام وقالوا خلّب ما رأيت ام تخييل

فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل   ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول   فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وعليل وعويل

قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل   ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل   من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بها وابن السبيل

فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول   درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل   ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل   ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد بحبكم مشغول   وجفون قد ارقتها من الدمع حبينا الى لقاكم سيول

لم يزل حافز من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول   واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في تركه عذري قبول

جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل   فاجابت شواهد الحال عنها كل حد من دونها مفلول

لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا وذحول   كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول   وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقائق جولوا

اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه يصبغ الدعاوي يحيل   حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول

بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول   ثم فابوا من بعد ما افحموها بين امواجها وجاء مسيل

فدفعنا الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول   نادما هذه نضت لمن يرى بلبل لكنها لا تنيل

منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل   جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول

فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول   فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل   كلما ذاق كاس يأس مرير جاء كاس من الرجا معسول

فاذا سولت له النفس امرا جيد عنه وقيل صبر جميل   هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه رأى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجد العرب العاملي دوبيت   يا قلب الام لا تفيد النصح   دع مزحك كم جنى عليك المزح

ما جارحة فيك عداها جرح   ما تشعر بالخمار حتى تصحو   واورد له العماد الكاتب في الخريدة

قوله   فعاودت قلبي اسأل الصبر وقفة   عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري

وغابت شموس الوصل عني واظلمت   مسالكه حتى تحيرت في امري

خ ابصر كان

قوله لم يزل الى آخره نسخه كرا
لم يزل لي حاد من الشوق يحدو
بي اليكم والحادثات تحول

فما لي الا الخطف حتى رأيتها | محكّمة والقلب في ربقة الأسر — وله من ابيات

وبانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا | نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر

فلا تنكروا خلعي عذاري تأسّفا | عليهم فقد اوضحت عندكم عذري

وله ايضا

بالليل ما جئتكم زائرا | الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم | الا تعثرت باذيالي

ومن شعره ايضا

بقلبي منكم علق | ودمعي فيكم علق
وعندي منكم حرق | لها الاحشاء تحترق
وما تركوا سوى رمق | فليتهم لذا رمقوا
ونحن ببابكم فرق | اذاب قلوبنا الفرق
فلا وصل ولا هجر | ولا نوم ولا ارق
ولا يأس ولا طمع | ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا | ولم يبقوا علي بقوا
أأفنى في محبتهم | وطيب محتدي عبق
كمثل الشمع يمتعهم | بنادمه ويحترق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي سنة عشرين وخمسمائة

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن ساد ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله ابن الدباس وابي بكر المرزفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

أؤمل ان احيا وفي كل ساعة　　تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا مثلهم غير ان لي　　بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

أؤمل وصلا من حبيب وانني　　على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما　　يسابقني نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق　　مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه

وله ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته　　حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى　　والنوم لا زارها حتى الاقيكا

وله ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت　　وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه　　زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها اهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل فيما يبتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في العروة يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفور من ادعيته　　والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

في نسخة اخرى وصل كتاب الحضرة قيمة

ابن الدهان الموصلي

بالحمصي الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك
حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل
ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته
عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله
الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي (كانت)
لجت فلما رأتني لا اصيخ لها ... بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور وقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

امدح الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية المبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تردى الكتائب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان رديني وابيض منصلا
فما ان يبالي اذ تجهز رأيه ... الى ناكث ان لا تجهز جحفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره هو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

(حاشية: ابن رزيك)

(حاشية: قال ما زلت وانا بالعراق الى لقائه مشتاقا فاني كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صادفت كافيته بين فضلاء الزمان قد شهدت بكفايته وسمعت من اهل العصر انجذابا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن صدق في القول ثم قال بعد ذلك و صحيح)

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل | بايديهم جمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا | صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر قوله

يضحى يجانبني مجانبة العدا | ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه | شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لسبته نحلة في شفته

بابي من لسبته نحلة | آلمت اكرم شيء واجل
اثرت لسبتها في شفة | ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها | اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثاني ذكره في السبيل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب | قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادي التي سفكت دمي | بلحاظها بلى بانة الاجرع
لي ان ابث البان ما الفاه من | الم الهوى وعليك ان لا تسمعي
كيف السبيل الى تناول حاجة | قصرت يدي عنها كزند الاقطع

كا ابن شاس

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده كان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هنالك في جمادى الآخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

كب عبد الله بن المعتز

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله و اقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرف لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا … وفرق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم … وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر … ودير عبدون هطال من المطر

فطالما نبهتنى للصبوح بها … فى غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير فى صلاتهم … سود المدارع نعارين فى السحر

مزنرين على الاوساط قد جعلوا … على الرؤس اكاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل … بالسحر يطبق جفنيه على حور

لاحظته بالهوى حتى استقاد له … طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر

وجاءنى فى قميص الليل مستترا … يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت افرش خدى فى الطريق له … ذلا واسحب اذيالى على الاثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا … مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ما كان مما لست اذكره … فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انها له

ومقرطق يسعى الى الندماء … بعقيقة فى درة بيضاء

والبدر فى افق السماء كدرهم … ملقى على ديباجة زرقاء

كم ليلة قد سرنى بمبيته … عندى بلا خوف من الرقباء

لم انس اذ عقد الشراب لسانه … فحديثه بالرمز والايماء

نبهته سحرا وقلت لراقد … يا فرحة الجلساء والندماء

فاجابنى والسكر يخفض صوته … بتلجلج كتلجلج الفافاء

انى لافهم ما تقول وانما … غلبت على سلافة الصهباء

دعنى افيق من الخمار الى غد … واحكم بما ترضاه يا مولائى

وله فى الخمر المصبوحة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفى الكفر

خليلى قد طاب الشراب المورد … وقد عدت بعد النسك والعود احمد

فهات عقارا فى قميص زجاجة … كياقوتة فى درة تتوقد

يصوغ عليها الماء شباك فضة … له حلق بيض تحل وتعقد

وقتنى من نار الجحيم بنفسها … وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لتسع بقين من شعبان سنة سبع واربعين صح

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الذى ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة … ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه … وانما ادركته حرفة الادب
صح

انها له صح

وفى نسخة — يبدى

الخمار صح

واحكم بما ترضاه يا مولائى

سارت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنّة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روت لابن حازم حرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على بعث الشئ بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جارنا الا هذا الجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ ... غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال ترغبنى ... كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل ... البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن ابى ربيعة فى صفة الهلال كان ابن مزنتها جانحا

فسيط لدى الافق من خنصر ... والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوا التى يعملها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله من الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال نحن نشتهى من الشريف فى الحلوا على العادة ويعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاطيا وانما هى صدقة

حسنة نعجنه بيديها وتخبزه ثم ترسله على سبيل التبرك فاذاكرهته فقطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهود باجابة الدعا روي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما واقف في تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومأتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومأتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال يقول في قومس صحبي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود ... امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تحتز بالركبان في اللجم
أمطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى جميعا الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه ... على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة ألف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجل ... على اننا نلين الحديدا
طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ... ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا ... البيض المصونات اعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى ... سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة احرا ... را وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن شعر عبد الله المذكور

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري

ربيع الاول خ

سعى خ

اصغرب الشمس تنوي خ

ابو تمام ع

تعريس ركوب فرو آمدن كاروان

ند بيناو مذيب خ

نقتادنا العين خ

اقول

لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

واورد له ابن رشيق في العمدة
اشارت باطراف البنان المخضب · وضنت بما تحت النقاب المكتب
وعضت على تفاحة في يمينها · بذي اشر عذب المذاقة اشنب
واومت بها نحوي فقمت مبادرا · اليها فقالت هل سمعت بأشعب

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي وكتب على رأسها ما انسيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس ان مصرا بعيدة · وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم · بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم · على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محمد الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمرت نوابه بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة وولّيها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها · بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل

عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الري وكان يتقعر الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته · كصفات عبد الله انصت واسمع
فلأنصحنك في المشورة والذي · حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل · واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

ما في (هامش): وماتين م — الرقيات ود — وسيأتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله — ترجمة ابو العميثل

والطف ولن وتأنّ وارفق واتّئد ... واحزم وجدّ وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسدّ المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما ارى حتى يخفّ قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلّما ... وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحكيت للاصمعي هذا فنقله عني هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمّي شقائق النعمان بن المنذر بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبّل يوما كفّ عبد الله بن طاهر فاستخشن مسّ شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كفّ الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنيّة وصنّف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

قوام الادخول اليه

مفيدة

ابو العبّاس عبد الله بن محمد الناشئ الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوّته في علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثّلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على رويّ واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل

من ذلك قوله طردية في وصف باز

لما تعرّى الليل عن ابلاجه ... وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه ... بأقمر ابدع في نساجه
البسه الخالق من ديباجه ... وشيا يحار الطرف في ادراجه
في نسق منه وفي انعراجه ... وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه ... منسره ينبئ عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه ... لو استضاء المرء في ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

احاده

ومن شعره في جارية معيبة بديعة الجمال

فديتك لو انهم انصفوك ... لردّوا النواظر عن ناظريك

نوبي

تردّين أعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين إلّا إليك
وهم جعلوك رقيبًا علينا ... فمن ذا يكون رقيبًا عليك
ألم يقرأوا ويحهم ما يرو ... ن من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
الناشي بفتح النون وبعد الألف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والأنباري بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى الأنبار وهي مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينهما وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والأنبار ما يملأ فيها الطعام وإنما قيل لهذه البلدة الأنبار لأن ملوك الأكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطعام فسميت بذلك وشرشير بكسر الشين الأولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الأصل اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر
من الحمامة بقليل وأظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط وأظنه يأتي من صحراء الزلج وما سمي

أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الأندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرًا
ماهرًا ناظمًا ناثرًا إلا أنه قليل الحظ إلا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال إنه يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى إلى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى إلى إشبيلية أوحش حالًا من الليل وأكثر انفرادًا من سهيل
وتبلغ بالوراقة وله فيها حاسب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

أمّا الوراقة فهي أنكد حرفة ... أوراقها وثمارها الحرمان
شبّهت صاحبها بصاحب إبرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله

ومعذّر رقّت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدًا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنّما ... نفضت عليه سوادها الأحداق

وله في غلام أزرق العين

ومهفهف أبصرت في أطواقه ... قمرًا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة ... متألّق فيها سنان أزرق

وهذا كقول السلامي

أعانق من قدّه صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هنا أخذ التشبيه المصري وله

أسمر كالرمح له مقلة ... لو لم تكن كحلاء كانت سنان

وله في الزهد

يا من يصيخ إلى داعي السفاة وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر
إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ... في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الأصمّ ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والأثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ ... أعلى ولا النيّران الشمس والقمر
ليرحلنّ عن الدنيا وإن كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

وله

وصاحب لي كداء البطن صحبته ... يودّني كوداد الذئب للراعي
يثني عليّ جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الأنصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند إلّا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحلّلها بغل
فإن نتجت مهرًا كريمًا فبالحرى ... وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل وهو أقوى و

أهراء الطعام

الرجل والقاعد

يروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك وله مما اورده صاحب كتاب الحديقة

اسقى ليالى الدهر عندى ليلة　　لم اخل فيها الكاس من اعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى　　وجمعت بين القرط والخلخال .

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيل الاشبيلى وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جده صمادح بالصاد والسين المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت انه لم شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء يتكلم فيه فهو فى غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حى خالد بعد موته　　واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى　　يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة　　كما شبت ام فى الجو روح هائم
كان الليالى السبع فى الجو جمعت　　ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا　　باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادرونى باللوى ان مهجتى　　مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم　　ينازعها مزن من الدمع هتان
أأحبابنا هل ذلك العهد راجع　　وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحى　　فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم　　وحفت بنا من معضل الخطب الوان
رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها　　فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك حياه بالحسن يوسف　　وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى المستعين بالاله مؤيد　　له النصر حزب والمقادير اعوان
صحيفته اقبال لها البشر عنوان　　من النفر الشم الذين اكفهم
يوجه ابن هود كل الاعرض الورى　　غيوث ولكن الخضارم نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة و
هو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون
اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة و
اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابن ناقيا

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب
الشاعر المترسل اللغوي هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات
حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالات ادبية
مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل و
ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في
بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه جعل الله ذو المواهب عقبى ما من الفصد صحة وسلامة
قل ليمناك كيف شئت استهلي لا تقدمت الندى فانت غمامة ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة يطوف بها ساق ولا حس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى
غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض
فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه فالله اكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة
سنة عشر واربعمائة وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن
بباب الشام ببغداد وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقاء العكبري

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل
البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو
عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح
محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما
ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة
وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين
وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب
شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية
وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته
وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه وهذه من احسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بما تأخذه فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام ثم رأيت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له عبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شيء حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

لابن الخشاب

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها ... كيف وكانت امها الشافية

عارية باطنها مكتس ... اعجب بها عارية كاسية ... وذكره العماد

في كتاب وهو ... وذي اوجه لكنها غير بائح ... بسر وذي الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد ... فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا

ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا ... خلقت صفاتك في العيون كلامه

كالخط يملأ مسمعي من ابصرا ... وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه

المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكان

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الا ما فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لانى وقع لي جزء فيه بقايا وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه وهم في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ادري اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه في سبعين وانتى لا اخشى من ذلك يعني له سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين بمضمون هذه الحكاية وان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه ويبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن بعد تحصيل الاشتغال وجمعه ولا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج ببدار ابي القاسم بن الفراعشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابن الدباس بد

التاريخ ٤

ان تكون ع

وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ٤

الحافظ ابن الفرضي لب

ابو الوليد

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاثامي فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضا بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المريى كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندباء بعروقو فقال له التلميذ هندباء بعروقه فعز عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو والا فلا تاخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص فى اوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الرد على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بين فيه غلط

لجر رشاطى (margin notes):

مثناة من تحتها

جسمه

اخذ علم العربية عن ابى بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبد الله الرازى وغيرهما

ما لعلم

فما ادبد

الحريري في المقامات وانتصر للحشويري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبرّي بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء

اسم علم يشبه النسبة

العاضد العبيدي له

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل مقاتليها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد اليه حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المنتصر بالله ود

العز ود

وايضا ان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها صح

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا العشرين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخى صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصرى صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومأتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفى سنة تسع وسبعين ومأتين وقيل سنة ست وستين ومأتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهو من اعلام التابعين لقى خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كانى ليس في يدى شئ وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبيد الله احب الى من الدنيا وقال والله انى لاشترى ليلة من ليالى عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين اتقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله انى لاعود بنصحه ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورد له في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة في فؤادى ... فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة كبيرة واكثر اهل وادى نخلة المجاور بمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن كاهل

ابن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

فقهاؤها

ابو تمام

ذررت

هذليون

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله ابن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة
غيرهم من العلويين وقضايا هم ووقايعهم في ذلك مشهورة واما صحة نسب المهدي عبيد الله فقد ذكرنا اهل
عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب و
قد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ماجرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وماكان
من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي
ذكرناه هنالك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد
عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي
لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي
يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء
اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد
سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد
هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف
ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال
هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر
من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له
الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان
وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم
ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار
المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم
العبيديون هكذا ينسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين
بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين
من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى
وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت
بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهي بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء
وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة
ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد
زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين و
فرغ منها في سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار و
آتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار
بسم الله الرحمن الرحيم مقياس
يمن وسعادة ونعمة و
سلامة امر بعمارته
عبد الله
جعفر الامام
المتوكل على الله امير المؤمنين
اطال الله بقاءه وادام عزه

لط عبيد الله بن طاهر

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدّم ذكر ابيه وجدّه وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيّدا وانتهت اليه رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنّفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكيّة وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتزّ وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وكان مترسّلا شاعرا ظريفا حسن المقاصد جيّد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ومن شعره ايضا

اتهجروني لعرفتي بكم انّي	اهدي اليكم على ايّ تحنّد
تحقّ دعوة صبّ ان تجيبوها	
حبّوا باحسن منها او فردّوها	زمّوا المطايا غداة البين واحتملوا
وخلّفوني على الاطلال ابكيها	
شيّعتهم فاسترابوني فقلت لهم	انّي بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نَفَس يعلو كذا صعدا	
وما لعينيك لا ترقى مآقيها	قلت التنفّس من ادمان سيركم
والدمع عيني جار من قذى فيها	
حتّى اذا ما حدوا والليل معتكر	رفعت في حجر صوتي اناديها
يا من بها انا هيمان ومختبل	
هل لي الى الوصل من عقبى ارجّيها	

ومن شعره ايضا

واخر بامر فراق قوم	هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي	والامن والخفض والسكون
لم تتنكّر لنا الليالي	حتّى توفّتهم المنون
فكلّ نار لنا قلوب	وكلّ ماء لنا عيون

وله ايضا

انّ الامير هو الذي	يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية	لم يزل سلطان فضله
اقض الحوائج ما استطعت	وكن لهمّ اخيك فارج
فلخير ايّام الفتى	يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ويقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبيد الله بن المظفّر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المريّة بالاندلس وتقدّم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكره ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخه فقال ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدّة يعلّم الصبيان وانّه كان ذا معرفة بالادب والطبّ والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيّد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انّ ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيّم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفّر المعروف بابن المرخّم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايّام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثمّ انّ العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر انّ له كتابا سمّاه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثمّ انّ ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار ومجريات ظريفة تدلّ على خفّة روحه ورأيت في ديوانه انّ ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدّم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة ومجون وبينه وبين ابي الحكم مودّة والفة متّحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجّه الى شيزر

ثمّ استقلّ بها بعد موت اخيه

ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمّى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب ... الاجمال

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا
واسعفنا فيمن نحبّ ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمّها
ودع امرنا انّ المهمّ المقدّم

صح

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير ... انصرف عنه كتب اليه ما اعرف ... حرى العلة ... خبرا ... الحمد وتشكرت نعمتها علىّ اذ كانت الى ... مودّته فانا كالاعرابي الذي حرى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه
ارانا على علاته امّ ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن
نراهنّ الّا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زلت
عماد الورى تسقى بلادك
ليت انا نلّ اعتلالك نقتل
على ان يعود نامي عادك
ابهجت زورة الوزير اوداً
لك حبّا وارغمت حسادك

صح

يمدح بنى منقذ ويستقدمهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين استمع مقالة من	هذا ابو الوحش جاء ممتدحا
عوجل فيما يقول فارتحلا	للقوم فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما	اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل	ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله	لا يبتغى عاقل به بدلا
	ومنها
وهو على خفة به ابدا	معترف انه من الثقلا
يمت بالنتف والرقاعة والسخف	واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما	يصدر منه فتحت منه خلا
فهو ان حل خطة الخسف والهون	ورحب به اذا رحلا
واسقه السم ان ظفرت به	وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملموم فلا بد له	من فرقة لولو فوه ما الغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا	خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما	اما بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى فى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب عليه السلام معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء وتوفي سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بـ

ولا يعرفونه

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاقلع مقلعا ... عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمين تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من
ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها
وهي بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ترجمة ابو عبد الله العتقي

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها و
بعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث
العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر
العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم
راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وانما قيل لهم اهل الراية صح

وعليها طالت دوابهم ولمّا فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختطّ الناس بها خططهم ثم جاء العقفاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج كان يتولّى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذوا منزلا وتسمّونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كلّه ابو عمرو محمّد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

ابو سليمان

عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الدّاراني الزّاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلّة السّادات وارباب الجدّ في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذّب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء تقول لي تنام وانا اربّى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كلّ معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حيّ من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والدّاراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريّا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريّا مشدّدة

ابو القاسم

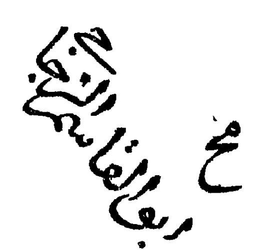
عبد الرحمن بن محمّد بن احمد بن فوران الفوراني المروزيّ الفقيه الشافعي كان مقدّم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصوليّ فروعيّ اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنّف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبّق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيّدة وصنّف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول انّ امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شابّ يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابّا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنّفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستّين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضمّ الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جدّه فوران المذكور هكذا ذكره السّمعاني

ابو سعيد

وقيل ابو سعد عبد الرّحمن بن ابي محمد واسمه مأمون بن عليّ وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوريّ كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قويّة في الاصول والفقه والخلاف تولّى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ستّ وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستمرّ عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيّله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدّثني احمد بن سلامة المحتسب قال لمّا جلس للتدريس ابو سعد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقهاء استنادي
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري
الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعليّ اثواب اخلاق لا تشبه بثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي
استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والشيء
الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ القاضي
حسين بن محمد وبخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد
في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ
وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها و
تشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك لم يذكر السمعاني هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الفاضل ابي القاسم علي بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق



ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي و
ابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية و



كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجى بفتح الزاى وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسين احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفى المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصرهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى والناقل عنه لاقواله الجديدة وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابى فى سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى النحوى المصرى العروضى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا	وعدت بعد لذيذ العيش منذوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت	عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تذكره	حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك فى ذكرى وفى صحفى	لمن يؤرخ اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها عللا	مبجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت	ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نخب	سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا
نشرت ميتهم حيا بنسبته	حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة	وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة	شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احد	مدى الليالى من الاحباب محبوبا

وسيأتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح بالنسب كما قالوا فى النسبة الى نمر نمرى وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة وهو سنة ست وستين وثلثمائة بمصر رحمه الله

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى الوفا محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد محمد بن الحسين ابن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله ابن الشجرى الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع فى آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

تا جمال الدين ابن الجوزى

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت برابة اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

الكراريس الجزء من صحيفة ٥

عذيرى من فتية بالعراق	قلوبهم بالجفا قلب	يرون العجيب كلام الغريب
وقول القريب فلا يعجب	ميازيبهم ان تندت بخير	الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم	مغنية الحى لا تطرب	

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشة تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

ورأيت كتاب خرقال ابن الجوزى جوابها ... وسئل رجل عن ابن الجوزى عدد الائمة والخلفاء الراشدين فقال فى جوابه اربعة اربعة اربعة ف

لا احقق مولدي غير ان والدي توفي سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزي اوصى ان يكتب على قبره

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو ... العفو عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف ... احسان اليه

والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطايفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك ثم صار استاددار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبولا عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلثا الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدي في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرتني امي وقال خالي محيي الدين مولدك في سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلي بضم القاف والزاي وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ بن الجوزي ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمهما الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطي في مسوداتي ان جده كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربي والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والروح ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

والاعلام ود

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

بوجهه عليه الاقبال ود

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فعجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند ادين بنداد بن وسجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى من مؤدي خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل ابن عم اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس يبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

بلاد سهيل

جودرن

فريدين بفتح الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الدال المهملة بعدها ياء اخرى ونون قرية بمرو

فريدين

شرح الفاء بفتح ... [illegible]

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجده حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير الحرانى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس ارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نوره وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات وذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدت السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى ايضا فى كتابه المذكور وانه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوننى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه وبدعى اهل مدينة جى الاصبهانية انه مولده

وان اسم ابيه [illegible]

قال ابن قتيبة قوله اذا قدرت وتهيأ له التمتع لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأة امر بالبرذون الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم فى اقبال دولتهم وكان اهل الناس طعاما واكرمهم طعاما وما تاج نادى فى الناس برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر ومن معه امر طعامهم وشرابهم فى ذهابهم وايابهم ومنصرفهم ومرتبه الاعراب

فلم يرتفع للناس منهم احد ولما كان ابو مسلم من شغله بالدولة ... قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير او الحجاج قال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه

بها ولما ظهر في خراسان كان اوّل ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيّار الليثي من جهة مروان بن محمّد آخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان

ارى جذعا ان يثن لم يقو ريّض — عليه فبادر قبل ان يثني الجذع

ناقة ريض كسيد اول ريضت وهي صعبة بعد

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحّاك بن قيس الحروري وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيّار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرّماد وميض نار — ويوشك ان يكون لها ضرام

فانّ النّار بالزّندين تورى — وانّ الحرب اوّلها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم — يكون وقودها جثث وهام

عظام ود ضخام ود

اقول من التّعجب ليت شعري — أأيقاظ اميّة ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما — فقل قوموا فقد حان القيام

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علويّة الكوفة انّه قال لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السّلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشبّ على بقاع — لها في كلّ ناحية شعاع

وقد رقدت بنو العبّاس عنها — وباتت وهي آمنة رتاع

كما رقدت اميّة ثمّ هبّت — بدافع حين لا يغني الدّفاع

لتدفع حين ليس بها دفاع

رجعنا الى الاوّل فانتظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول بما حين وليناك خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب فقد اعلمكم صاحبكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتدّت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطّريق بناحية ساوة وقيل انّه مرض بالرّي وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همدان فمات بها في شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيّده وحبسه وقعد في الدّست وسلّم عليه بالامرة وصلّى وخطب ودعا للسّفاح ابي العبّاس عبد الله بن محمّد اوّل خلفاء بني العبّاس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني اميّة ثم سيّر العساكر لقتال مروان بن محمّد فظهر السّفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهّزت العساكر الخراسانيّة وغيرها من جهة السّفاح لقصد مروان بن محمّد ومقدّمها عبد الله بن علي عمّ السّفاح فتقدّم مروان الى الزّاب النّهر الّذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف بضمّ الكاف وهي قرية هنالك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بضبع الاصغر مع عامر بن اسمعيل الجرجاني فلمّا وصل الى بوصير القرية الّتي عند الفيّوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلثين ومائة وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السّنة قتله عامر المذكور واحتزّ رأسه وبعثوه الى السّفاح وبعثه السّفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الّذي احار بك الى هذا قال قلّة مبالاتي بكتب نصر بن سيّار لمّا استنصرني وهو بخراسان وقال ابو عثمان النّهدي فاصيّ مروان بن محمّد رأيت في منامي كأنّ عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على

في يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرّم سنة اثنتين وعشرين ومائة م

مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة التي اتعزّل | حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي | كانت به زمنا نسرّ و نجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره | حزنا يعلّ به الفؤاد وينهل

قال ـــــ ابو عثمان النبهي فلم يكن ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد من سعد قال كان الحراز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفرها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنز افنبشوه فاذا امرأة مسجاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرّا بنها لها عدا ير من رأسها الى رجلها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع اذاعند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قرأه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان ابن اذينة بن السميدع بن هرم العمالقي من دخل على بيتي هذا فاذعجني منه حتى يرانى ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حرمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت | عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم | والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا | من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة | ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره ما ئتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضأ للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلّم فردّ عليه واذن له فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الىّ تبدأ بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمتى آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا امّ لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقنى يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقانى الله اذا ابدا واى عدوّ اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربى معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفّقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدّين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقى بها ... امرّ فى الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابى مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن كل اهل مشورة ... وبات يناجى عزمه ثم صمّما

واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدّا من الامر اقدما

قلت ومن هيهنا اخذ البحترى قوله فى قصيدته التى مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا فى طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهى من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة ... على عبده حتى يغيّرها العبد

افى دولة المنصور حاولت غدرة ... الا انّ اهل الغدر آباؤك الكرد

ابا مجرم خوّفتنى القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر البارى تعالى فى القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميّافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

قد خطيب ابن نباته

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان ويقال انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة
وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما
عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة
وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه واله
وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب
الخطباء كيف قلت واوما الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا
من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة انه لا يجعل لهم
الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي
انطقهم واباده الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ
الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال
سماني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم
فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف
بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى
ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين
وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي
رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يصفح عن جان

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من
فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى
حذاقة بطن من قضاعة قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي المحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد
اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك
الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله
فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في
المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة
النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانه
لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع
الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

بلاغة إن شا رأ نشأ فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لاهل الصناعة خير بضاعة افصح من قسّ عند فصاحته وابن قيس فى مقام حصافته ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته واطال القول فى تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى ادام الله سلطان الملك الناصر وثبّته وتقبّل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوّه قليلا وبيّته وارغم انفه بسيفه اوكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولمّا نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق منها وسمع هذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سائرا فى ليلة امل كانها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب وتوسّل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا الطيف والسلم وله رسالة فى صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه القلعة عقاب فى عقاب ونجم فى سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة ابياته

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدّت من الظفر

وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كانّ ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضى الفاضل فى اثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف اطباه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شافه ومن عقله الا خرافة وله فى النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتشوق الى نيل مصر

بالله قل للنيل عنّى انّنى لم اشف من ماء الفرات غليلا

وسل الفؤاد فانّه لى شاهد ان كان جفنى بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلّفت ثمّ بثينة واعيذ صبرك ان يكون جميلا

ومن شعره ايضا

بتنا على حال يسرّ الهوى وربّما لا يمكن الشرح

بوّابنا الليل وقلنا له ان غبت عنّا دخل الصبح

وقد نظمت هذا المعنى فى دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عن شرحى

اذ قلت لها بوّابنا انت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشى الاسكندرى

واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلّهن امان

واصطد بها العنقاء فهى حبائل واقتد بها الجوزاء فهى عنان

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضى الفاضل فى حياة ابيه فاتفق ان العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من صحبته فشقّ ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلمّا طال ذلك بينهما سيّرت له مع بعض الخدم كرة

[Margin notes: من جملته — تمته — البناء — بق من نظره الا شافه ومن عقله الا خرافة — فحجم — لاحطنك]

عنبر

عنبر فكسرها وجد في وسطها زرّ ذهب ففكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور الفاضل اليه فعرفه الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر في وسطه ... زرّ من التبر دقيق اللحام

فالزرّ في العنبر معناهما ... زُرْ هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك العزيز انها ارادة زيارته في الليل وتولّى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلّق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزّيك ومن محاسن ايامه وما يورّخ عنها وهي الحسنة التي لا توازى بل هي اليد البيضاء الذي لا تجازى خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملّة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقّي منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمرّ على ما كان عليه وعند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولمّا توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضيّ المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من العد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه محيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه مجير الدين وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيّة ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهلّ المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابته وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيّره من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له ... منن حللن من الزمان وثما

من شاكر عني نداك فانني ... من عظم ما اوليت ضاق نطاقي

منن تخف على يديك وانما ... ثقلت مؤنتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

الفاضل ٥

على الرخام المحوط حول القبر

ثم رجب ٥

ترجمة ابن جريج نو

الحج فلم يحضرني شيء أحتج به إلا قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ... بالله قولي له من غير معتبة

ماذا أردت بطول المكث في اليمن ... إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها

فما أخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن وأخبرته أني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك إليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته إياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوسيع بن الحارث بن ثبيع بن اذد بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك فقلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن زبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر إليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لألوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب إليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة إلى هذه الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفونه بالقرشي

أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الأعمى الفقيه المالكي تفقه على الإمام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل إنه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روي أنه كان إذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل له أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحيا من لساني إذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الألف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الأبيض الأحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

عبد الملك بن عمير

عبد الملك الماجشون

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبنى اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجانى وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل ان امضى اليه فجئناه فاذا هو لا يدرى الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشى التيمى والد محمد وابى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله بن ابى يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة ورزق من التوسع فى العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروساً يقع كل واحد منها فى عدة اوراق لا يتلعثم فى كلمة منها وتفقه فى صباه على والده ابى محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى القاسم الاسكاف الاسفراينى بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريباً من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرنى بعض المشايخ انه وقف على جلية امره فى بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان فى اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شيئاً اشترى به جارية

اى شئ هو

غياث الامم

بالاجرة

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر [مستمر]
على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما
رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به [ذلك]
حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن
امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الر[ضعة]
ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال
لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة
خامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله
تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس
لعزائه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي   وايام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن اهل العلم يوما   وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا
من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن
عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه
اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صا[حب]
لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن
كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الر[شيد]
قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ
عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون
احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن
من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير
اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها و
قال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابك في الخيل
فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وامسك
عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل
ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روي
عن طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس
قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه
مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة
فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء
هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال
دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله
يا امير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن
بين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما لاقتني قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى تعط بالسيف دما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يقبح بالسلطان
ان لا يكونوا قال الاصمعي وذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس وتحضر
بين يديه الخراف المشوية كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على
طرف جبته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم
انه عرضت علي ذخاير بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة ثمينة واكمامها بالدهن فلم ادر ما ذلك
حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمان فاتي بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة
فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد
وحكي عنه انه قال رأيت بعض الاعراب يفلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم
تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا
به علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه
بذلك عنده فامر بقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان
الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها
الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت قال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك
البارجاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك
وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب
ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة
ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر
وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

٣١٥

وكسرها وبعدها راء ، واعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وبأهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبارجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة جبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشد لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ... نحو دار البلى على خشبات

اعظما تبغض النبي وآل ... البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك يقول في ذلك ... لا در در نبات الارض اذ فجعت

بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا ... عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلاف فهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ* وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

*وكتاب السلاح

صاحب السيرة

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

صاحب الثعالبي

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر رواة لها وجامع من

٥٠

من ان يستوفيها حدا ووصفا ويوفيها حقوقها نظما ووصفا ذكر له طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك
ما كتبه الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي   لك في المفاخر معجزات جمة   ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه   شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي   وترسل الصابي يزين علوه   خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او   كالوشي في برد عليه موشع   شكرا فكم لك من صنيع كالغنى   وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا   فالحسن بين مرصع ومصرع   ارجلت فرسان الكلام ورضت افـ   ـراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا   تزرى بآثار البديع الممرع   ومن شعره   لما بعثت فلم توجب لحظ الغنى
وامسكت بتسويف في لقيتها   ولم اجد حيلة تنفي على رمقي   فلئن عتبني لسوء ادراكها   وله في وصف فرس اهداه المهدي
يا واهب الطرف الجواد كانما   قد انعلوه بالرياح الاربع   لا شيء اسرع منه الا خاطري   في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه   لجلاله مهديه الكريم الالمعي   لضممته حب الفؤاد لحبه   وجعلته مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع   برد الشباب لجله والبرقع   وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه
خاجيت شمس العلم في ذا العصر   ادام مولانا الامير نصر   ما خاجئ لاهل كل مصر   في كل دار وكل قطر
ليس يرى الا بعيد العصر   فكتب اليه جوابه   يا بحر اداب بغير جزر   وحظه بالعلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري   ان الذي عنيت هو البزر   لبصره دقة وازر   وله من التواليف يتيمة الدهر
في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري
المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى   ابيات اشعار اليتيمة   ابكار افكار القديمة   ماتوا وعاشت بعدهم
فلذاك سميت اليتيمة   وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس
الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله
اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي
بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود
الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القاسم وابن وهب
واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام
من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب صنف كتاب المدونة في مذهب
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون
وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل
ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا
مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها وبوبه وبقيت منها بقية لم يتمها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض
وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد هذا
واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت
مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه ليسلفها فبخل بها عليه فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

الربيع

سحنون

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه بها بل نسختك بنسخة سحنون فالذى يتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه خلاف فالرجوع الى نسخة سحنون وهو نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك ويكون انك قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفى يوم الثلثاء لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيروانى فى كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله الاغلب فى جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات فى رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت ولادة ابى هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسيأتى ذكر والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال الحموى فى كتابه المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبى الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ هادا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل

علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعر ولا متصدّ بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث فى الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزبيدى قال ــــــ كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طى يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال ــــ وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومأتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابى نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ــــ

موردة من كف ظبى كانما   تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهى

بها غير معذول فداو خمارها   وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة   اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كأسها غير صاغر   ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكأس يحرق كفه   من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها   فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبى كانما   تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك واكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها   وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما   روى الهوى شفتى من شفتيها
مكنت سيفى من مجال وشاحها   ومدامعى تجرى على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا   شئ اعز على من نعليها
ما كان قتليها لانى لم اكن   ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها   وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشى بعد ما قبرت   فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عينى قد بعثت لنا   فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه مودعة   تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة   هذى زيارة من فى القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه اسمه زعبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر   وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابى بذلتك بعد صون للبلى   ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى   لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى
ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام
على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي
كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة
ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ
الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ
عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مدرس دعلج بن احمد بدرب
ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع
به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد
الاسفرايني يقول ما رأيت احدا افقه من الداركي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي
وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي
وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله
بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل انه توفي في
ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف
راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك وظني انها من قرى اصبهان
وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن
خالد بن عمرو بن رباح بن رباح بن سعد بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر
التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف
البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته ... هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة
الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها

قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا   فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله   تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول   اني هجرتك اذ هجرتك وحشة

لا العود يذهبها ولا الابداء   اخجلتني بندى يديك فسودت   ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالجود حتى انني   متخوف ان لا يكون لقاء   صلة غدت في الناس وهي قطيعة

عجب وبر راح وهو جفاء   وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح

المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي المقدم ذكره امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا   ما كنت الا روضة وجنانا   كل الندى الا نداك تكلف

لم ارض بعدك كائنا من كانا   اصلحتني بالبر بل افسدتني   وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يسنو فيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به

علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات رائية و

لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم   والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت

ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس

واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى قال

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل و

صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرها في ترجمة عبد الوهاب

ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها قيا

فانشدني بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو   متع لحاظك من خل تودعه

فما اخالك بعد اليوم بالوادي   ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة

في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال

الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال

ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق

على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت حاجتك فقال انت القائل ما فاتنا الله قال البيت   ما حاجتك

فقلت وما هو فقال قولك   ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم ومضى عني فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من قال

رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل   ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الاسباب والداء واحد   قلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق

والغرب   ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة   وتجير بضم التاء المثلثة وفتح الجيم

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة

سح ابن السيد القبيسي

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبي به ممرض اعاد السهاد على مقلتي
بفيض الدموع فما تغمض وما زاد شوقا ولكنني يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاثبت بشيء منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

سط عبد الصمد الهاشمي

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج بيزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة احاد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقاء وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور الذي اوله

عاد له من كثيرة الطرب

كثيرة عاد له من كثيرة الطرب وعمي في آخر عمره فقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل فيه اثغر واثغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ع ابن بابك الشاعر

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

للذهبي

المكثرين رأيت ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤساء واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم يا بن بابك فاستحسن قوله واجازه ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارنى | على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب | من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه | كما ريع ظبى بالصريمة رائع
فنازعتها الصهباء والليل دامس | رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة | ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا سحت عيون كانها | عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كانما | لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا | مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا | ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه | فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبى امزجا كاس المدام لنا | كيما يضئ لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمى هم يشربها | اخشى عليه من اللالاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت | فى فيه كذبه فى خده الشفق

وله من قصيدة بيت وهو فى غاية الرقة

وقربى النسيم فرق حتى | كانى قد شكوت اليه ما بى

وكانت وفاته فى سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفى آخره كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل فى ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسى بنيسابور وابا حفص بن مسرور وجماعة سواهما ومن ابى عبد الله بن بيان بن محمد الحلوانى وتفقه عليه على مذهب الشافعي وعن ناصر بن طاهر الشجاعى وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزى وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الرى ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافى وكتاب حلية المؤمن وصنف فى الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطرى ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ فى طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام فى الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير فى بلاد متفرقة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفى بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب فى الدين فى المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر فى الوفيات التى خرجها الحافظ ابو سعد السمعانى ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل فى جامعها يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

الشاعر ... اما ابن بابك

نسرين

رويان

ومن ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وله

الملاحدة والقلاع التي والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه
النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا
مدينة هناك وقد سبق ذكرها

الببغاء عبـ

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي
في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار
بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا ساكني هذه روحي بتوديعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحيوة لها ... فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما ... اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام ... واراف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين خطرت نومي ... على لزار في عين المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفائه ... بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما ... اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح العذل في هجرانه ... قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله ... للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الاثمد

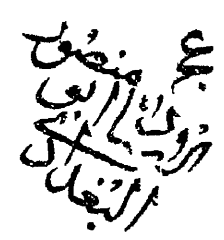
وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه في الورى خلب ... البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله ... مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومعانيه
جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت
سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث
بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل
الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج
الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه

الشاعر

والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به
لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجدت بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفقعاء نقابه والله اعلم



ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان
ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب
التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق
تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث
ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان
قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف

علم

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسيأتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابى القاسم القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر
ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وقعد يسمع درسه
اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه
منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى
وقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو
مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك
المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير
فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها
الشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم
الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ
والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره
ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر
بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا
يعنى الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ
مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره
عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن
القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم … وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة … واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح
محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا … وشهدت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا … وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المتقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة
ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة
خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله
تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب درس
امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على
انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام
بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب
احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر
عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة
بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما
هنا وهما
ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة
فانى من ليلى لها غير ذائق
واكثر شىء نلته من وصالها
امانى لم تصدق كخطفة بارق
صح

فاصابه

فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع جرت القضية بالنوى ما للقضية وازع

الله يعلم انني لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

قال ابو سعيد

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال وودعني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

اداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها ان نفيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل في المعنى
نفست الغداة غداة ولوا
وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت ابكي
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء

ليلة و

الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله
قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة

في جمادى الاولى

ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجوان احدى
مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقرّ له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب
متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب
الامام الشافعي فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما
للشافعية بعد ذلك يدرّس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابي زيد الدبوسي
واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي
بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين
ايضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكّر به والده في سماع الحديث و
طاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجم المشايخ في ثمانية
عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا
صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة

وحدث بالكثير

سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة اربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

عز ...

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور قال ابن
بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة
ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكا اوجاعه بخريره كأن حبابا ريع تحت عبابه فاقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا وقد كللت حافاته ببدوره شربنا على حافاته كأس خمرة
واقبل سكرا منه عينا مديره وله من قصيدة بت منها مستعبدا فسلا
كن لي منها على الدهر اقتراح واروي غلل الشوق بما لم يكن في قدرة الماء القراح
وهو ماخوذ من قول البحتري وبي ظمأ لا يملك الماء دفعه الى نهلة من ريقها البارد العذب
وقوله باطراف الحصى ماخوذ من قول المتنبي وذكي رائحة الرياض كلامها
تبغي الثناء على الحيا فيفوح جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح
وله من قصيدة قم هاتها من كف ذات الوشاح فقد نعى الليل بشير الصباح

وفي بعض النسخ كذا
شربنا على حافاته دون سكره
فنقل شكرا منه عيني مديره

ماكر الى اللذات واركبها سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى

ريق الغوادى من ثغور الاقاح ولَه من جملة قصيدة يتشوق بها صقليه

ذكرت صقلية والاسى تجدد للنفس تذكارها . فان كنت اخرجت من جنة

فانى احدث اخبارها ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعى انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه

ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد

فى الاعتقال فاجاب عنها بقوله انيأس من يوم يبا فرّاسه وشهب الدرارى فى البروج تدور

ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وثبير رفعت لسانى بالقيامة قد دنت

فهذى الجبال الراسيات تسير ومن معانيه النادرة قوله زادت على كحل العيون تكحلا

ويسم نصل السهم وهو قتول وقد الم فى هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز فى

مرثية الامير ابى القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب قد استوى الناس ومات الكمال

وقال صرف الدهر اين الرجال هذا ابو القاسم فى نعشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل

بجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابياته الميمية التى فى الشيب والعصا

تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة و

سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام

مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب

وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية

فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب

بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن

ضبطه غاية الاتقان ورايت بخطه على ظهر كتاب الذيل فى اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من ابصر خطى حيث ما ابصره ان يدعو الرحمن لى مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى

بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتها بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد بن السمعانى قيل

ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن

راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك

العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فى زمانه و

كانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه

الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

ابو طالب المعافرى

[illegible]

عبد الرزاق الصنعانى

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ف ابن الصباغ

ابن الصبّاغ صاحب الشامل ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور ذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرر واعمه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابي نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكر ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

مكانه مع

فا القاضي عبد الوهاب المالكي

ابو محمّد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع اباعبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

سنبك كمنبر جد ابي القاسم عمر بن محمد وحفيده محمد بن سعيد بن عمر محدثون بغداديون

تبا بنزد هم لم يرفعه

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن | وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها | واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي بأسرها | ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه | واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر | بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا | وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رايقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت | وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب | وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة | وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه | على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها | وباتت شمالي وهي واسطة العقد
فقالت الم تخبر بانك زاهد | فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة | وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها | كانني مصحف في بيت زنديق

ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي لمن هي

متى يصل العطاش الى ارتواء | اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد | وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما | على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي | فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

بسادي ود

وله ايضا حمدت الهوى اذ بليت بحبها
ولي حول بغيض من النظر المسترد
نظرت اليها والرقيب بجانبي
نظرت اليه فاسترحت من العدد
صح

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف
والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ
الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب
ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن
فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة
في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة
بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه
الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون
سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن
علي بن بقاء كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان
لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف
وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني
هل رأيت في الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج
الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني
وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقرأه
فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم

محمد بن عبد الغافر

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ
كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين
وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع
سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى
جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وعلى خاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده
اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من
نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث
وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مسجد عقيل
اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور
وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك
من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة
تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان
مكثرا من الحديث عالي الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة

اربل فی بعض شهور سنة عشرین وستمائة علی الشیخ الصالح ابی جعفر محمد بن هبة الله بن المکرم البغدادی الصوفی بحق سماعه فی المدرسة النظامیة ببغداد من الشیخ ابی الوقت المذکور فی شهر ربیع الاول سنة ثلث وخمسین وخمسمائة بحق سماعه من ابی الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودی فی ذی القعدة سنة خمس وستین واربعمائة بحق سماعه من ابی محمد عبد الله بن احمد بن حمویه السرخسی فی صفر سنة احدی وثمانین وثلثمائة بحق سماعه من ابی عبد الله محمد بن یوسف بن مطر الفربری سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابی عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری مرتین احدهما فی سنة ثمان واربعین ومائتین والثانیة اثنتین وخمسین ومائتین وکان الشیخ ابو الوقت صالحا یغلب علیه الخیر وانتقل ابوه الی مدینة هراة وسکنها وولد بها ابو الوقت فی ذی القعدة سنة ثمان وخمسین واربعمائة وتوفی فی لیلة الاحد سادس ذی القعدة سنة ثلث وخمسین وخمسمائة رحمه الله تعالی وتوفی والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالی وکان الشیخ ابو الوقت قد وصل الی بغداد یوم الثلثاء الحادی والعشرین من شوال سنة اثنتین وخمسین وخمسمائة ونزل فی رباط فیروز ومات وصلی علیه فیه ثم صلوا علیه الصلوة العامة فی الجامعة وکان الامام فی الصلوة الشیخ عبد القادر الجیلی وکان الجمع متوفرا ودفن بالشونیزیة فی الدکة المدفون فیها رویم الزاهد وکان سماعه الحدیث بعد الستین والاربعمائة وهو آخر من روی فی الدنیا عن الداودی رحمهم الله تعالی وقد تقدم الکلام علی السجزی وهی من شواذ النسب وکانت ولادة شیخنا ابی جعفر محمد بن هبة الله المکرم الصوفی المذکور فی لیلة سابع والعشرین من شهر رمضان سنة ثمان وثلثین وخمسمائة وقیل سنة ست او سنة سبع وثلثین وتوفی فی لیلة الخمیس الخامس من المحرم سنة احدی وعشرین وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونیزیة

(انه نسبة الی سجستان ع — نسبة الی شیخ فه — الحصین ع — الحدیث ع — الاثنین ع — عبد الحمید الکاتب فو)

ابو الفرج عبد المنعم بن ابی الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن کلیب الملقب شمس الدین الحرانی الاصل البغدادی المولد والدار الحنبلی المذهب کان تاجرا وله فی السماعات العالیة وانتهت الرحلة الیه من اقطار الارض والحق الصغار بالکبار لا یشارکه فی شیوخه ومسموعاته احد وکانت ولادته فی صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفی لیلة السابع والعشرین من شهر ربیع الاول سنة ست وتسعین وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابیه واهله وجده وکان صحیح الذهن والحواس الی ان مات وتسری بمائة وثمان واربعین جاریة رحمه الله تعالی

ابو غالب عبد الحمید بن یحیی بن سعید مولی بنی عامر بن لوی بن غالب الکاتب البلیغ المشهور وبه یضرب المثل فی البلاغة حتی قیل فتحت الرسائل بعبد الحمید وختمت بابن العمید وکان فی الکتابة وفی کل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وکان اولا معلم صبیة انتقل فی البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطریقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذی سهل سبیل البلاغة فی الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحمیدات فی فصول الکتب فاستعمل الناس ذلک بعده وکان کاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحکم الاموی آخر ملوک بنی امیة المعروف بالجعدی فقال له یوما وقد اهدی الیه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اکتب الی هذا العامل کتابا

مختصرا وذمّه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرّا من السّواد وعددا اقلّ من الواحد لاهديته
والسّلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عبّاس الصّولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية
عليه على بعض الرّؤساء فقال حقّ موصل كتابى اليك كحقّه علىّ اذ رآك موضعا لامله ورآنى اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدّق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولهُ رسائل
بليغة وكان حاضرا مع مروان فى جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق فى اخبار ابى مسلم الخراسانى طرف
من ذلك ويحكى انّ مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوّى وتظهر الغدر
بى فانّ اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظنّ بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى
والّا لم تعجز عن حفظ حرمى بعد وفاتى فقال له عبد الحميد انّ الذى اشرت به علىّ انفع الامرين لك واقبحهما
بى وما عندى الّا الصّبر حتّى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسرّ وفاء ثمّ اظهر غدره ... فمن لى بعذر يوسع النّاس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودى فى كتاب مروج الذّهب ثمّ انّ عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجّة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال
الفيّوم بالدّيار المصريّة رحمهما الله تعالى ورأيت بخطّى فى مسوّداتى انّه لمّا قتل مروان بن محمّد الاموى
اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه ابو العبّاس واظنّه السّفّاح الى عبد الجبّار بن عبد الرّحمن
صاحب شرطته فكان يحمى له طشتا بالنّار ويضعه على رأسه حتّى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرّقّة
وشيخه فى الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمّد بن الاياس الزّيدى باسناد ذكره قال
اتى ابو جعفر المنصور اخو السّفّاح ثانى خلفاء بنى عبّاس بعد قتل مروان بن محمّد الجعدى بعبد الحميد
الكاتب والبعلبكى المؤذّن وسلام الحادى فهمّ المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال سلام استبقنى يا امير المؤمنين فانّى احسن النّاس حداءً قال وما بلغ من حدائك قال تعمد
الى ابل فتظمئها ثلاثا ثمّ توردها الماء فاذا اوردت رفعت صوتى بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشّرب ثمّ
لا تشرب حتّى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايّام ثمّ اوردت الى الماء فلمّا بدأت بشرب رفع
سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشّرب ثمّ لم يشرب حتّى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال له البعلبكى المؤذّن استبقنى يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذّن قال وما بلغ
من اذانك قال تامر جارية تقدّم لك طشتا وتاخذ بيدها ابريقا وتصبّ عليك وابتدأ انا بالاذان فتدهش
ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتّى يلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر جارية فاعدّت ابريقا
فيه ماء وقدّمت اليه طشتا وجعلت تصبّ عليه ودفع البعلبكى صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق
من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرّزق وصيّر اليه امر المسجد الجامع وقال
له عبد الحميد الكاتب استبقنى يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زمانى فى الكتابة فقال
له المنصور انت الّذى فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدّواهى وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثمّ ضربت
عنقه والله اعلم اىّ ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا فى جملة الكتّاب المشاهير

ما تمنّيت كلام احد من الكتّاب قطّ ان يكون لى مثل كلامه وفى رسالته والنّاس اجناس مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنّة لا تباع وغلّ مظنّة لا تبتاع ١٢

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور
وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم
فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم الباء الموحدة
وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ويقال ان مروان
لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين
الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام
له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله   اترى بثار ام بدين   علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها   ولحاظها ما في الرديني   وبوجهها ماء الشباب   خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت   اختر خصلة من خصلتين   اما الصدود او الفراق   فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي   تنهل مثل المازمين   فكانما قلت انهضي   فمضت مسارعة لبين
ثم استقلت ابن حلت   حبسها رميت باين   ونوائب اظهرن ايا   مي الي بصورتين
سودتها واطلتها   فرأيت يوما ليلتين   لا تفعلي لا تجعلي ان   حان بينك حان حيني
هل مناخ حر يعرف النضاد من اللجين   فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة في اليدين   كانت كذلك قبل ان يأتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حتى ليتحال النعرتين   اغنى واغنى مدحه   العافين عن كذب ومين
وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة
جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء
وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها   ولك المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين
فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه
القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى
عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها
وهو قوله   ولك المناقب كلها   فلم اقتصرت على اثنتين   فان هذا البيت ليس لعبد المحسن و
انا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في نهاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره
الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك
الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشياء الى غير
اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح   مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر   وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا لي يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال   تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

فقتل بها وهي مشهورة

الصوري

في لحظها   ما في المهند والرديني

عندی حدائق شکر غرس جودکم　　قد مسّها عطش فلیسق من غرسا
تدارکوها و فی اغصانها رمق　　فلن یعود اخضرار العود ان یبسا

واجتاز یوما بقبر صدیق له فانشد　　عجبا لی وقد مررت علی قبرك کیف اهتدیت قصد الطریق
اترانی نسیت عهدك یوما　　صدقوا ما المیت من صدیق　　ولما ماتت امه ودفنها وجد علیها وجدا کثیرا
فانشد　　رهینة احجار ببیداء دکدك　　تولت فحلت عروة المتمسك
وقد کنت ابکی ان تشکی　　وانما　　انا الیوم ابکی انها لیس تشتکی

وهذا المعنی مأخوذ من قول المتنبی　　وشکیتی فقد السقام لانه　　قد کان لما کان لی اعضاء
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجی الحلبی هذا المعنی فی بیت من جملة قصیدة
طویلة فقال　　بکی الناس اطلال الدیار ولیتنی　　وجدت دیارا للدموع السواکب
ومحاسنه کثیرة والاقتصار علی هذا فیه کفایة وتوفی یوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة و
اربعمائة وعمره ثمانون سنة او اکثر رحمه الله تعالی وغلبون بفتح الغین المعجمة وسکون اللام وضم
الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوری قد تقدم الکلام علیه

ف الحافظ عبد المجید

ابو المیمون

عبد المجید الملقب الحافظ بن ابی القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاکم بن
العزیز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدی عبید الله وقد تقدم ذکر المهدی وجماعة من حفدته
بویع الحافظ بالقاهرة یوم مقتل ابن عمه الآمر بولایة العهد وتدبیر المملکة حتی یظهر الحمل المخلف عن
الآمر حسبما یأتی شرحه فی آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالی فغلب علیه ابو علی احمد بن الافضل
شاهنشاه بن امیر الجیوش بدر الجمالی وقد تقدم ذکر ابیه فی حرف الشین فی صبیحة یوم مبایعته
وکان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جمیع اولاده وفیهم ابو علی المذکور فاخرجه الجند من الاعتقال
لما قتل الآمر وبایعوه الاجناد فسار الی القصر وقبض علی الحافظ المذکور واستقل بالامر وقام به
احسن قیام ورد علی المصادرین اموالهم واظهر مذهب الامامیة وتمسك بالائمة الاثنی عشر
ورفض الحافظ واهل بیته ودعا علی المنبر للقائم فی آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر علی زعمهم
وکتب اسمه علی السکة وامر ان یؤذن حی علی خیر العمل واقام کذلك الی ان وثب علیه رجل من الخاصة
بالبستان الکبیر الذی بظاهر القاهرة فی النصف من المحرم سنة ست وعشرین وخمسمائة فقتله وکان
ذلك بتدبیر الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعی له علی المنابر وکان مولده بعسقلان فی المحرم
سنة سبع وستین واربعمائة (وقیل ست وستین) وبویع بالعهد یوم قتل الآمر وسیأتی تاریخه فی ترجمته فی حرف المیم
ان شاء الله تعالی　ثم بویع بالاستقلال یوم قتل احمد بن الافضل فی التاریخ المذکور وتوفی آخر لیلة
الاحد لخمس خلون من جمادی الآخرة سنة ثلث وقیل اربع واربعین وخمسمائة رحمه الله تعالی وقیل انه
ولد فی الثالث عشر وقیل فی الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستین واربعمائة وکان سبب
ولادته بعسقلان ان اباه خرج الیها من مصر فی ایام الشدة والغلاء المفرط الذی حصل بمصر فی زمان
جده المستنصر حسبما هو مشروح فی ترجمته فی حرف المیم فاقام بها ینتظر ایام الرخاء وزوال الشدة
وولد له الحافظ المذکور هناك هکذا قاله شیخنا عز الدین بن الاثیر فی تاریخه الکبیر والله اعلم ولم یتولی

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين البلاد المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة اخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

ابو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية ويبيعها وكان عاقلا من الرجال و ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من ا فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك لها المًا وكان بالقرب منهم رجل يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه ان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى معه الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها	فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة	والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وقيل يوم الثلثاء ٤

عبد المؤمن بن علي القيسي

فط

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى بامير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه اباعبدالله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل   مثل الخليفة عبدالمؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخر من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملك المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض ونقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبدالله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى و الكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان رأس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا   وكلهم فى جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا امام ومنهم   طوايف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم   برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لان المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما   اتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجم وهى صغرى   ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم عثمن بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج

الانماطى

غيره وهو كان السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعىّ وتحفظها وقال عن المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة من الشافعىّ منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرّة الّا وانا استفيد منه شيئاً لم اكن عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطى والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطى

ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذبانى المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعىّ وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المقدّم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابى سعد عبد الله بن عصرون المقدّم ذكره وتفقه فى الادب وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحاً شافياً الى ان وصل الى مثله فى قريب من عشرين مجلداً ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحاً مستوفى فى مجلدين وصنّف غير ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين رحمه الله وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين خشترين الهكارى مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوّض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوّض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضى الغربية من اعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابى نصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اوّلا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرّر على جميع كتاب المهذب ولم يطرّ شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل

ضياء الدين بن المارانى صا

ابن الصلاح صب

الطرطوسى والسيوطى ... طريد كاطرنامه ... ق

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام و
تولى التدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي
وهو الذي انشاء المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهي
شقيقة شمس الدولة تورانشاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي
التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضروري
لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج
جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل
امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح
وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان
وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب
ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبيل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في
سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة
الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن
ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة
اثنتين وعشرين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة
في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في
ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشر منه وروى عن تقي الدين المعروف
بابن الصلاح انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تعجل على
ثمرة قبل ان تدرك فانك ستنالها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط
والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور و
شرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمن بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي علي
الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء في الموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فرآه في
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه وتابعه حتى
تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

فان اصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى	قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا	ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبي لهم	كفى شرفا دعاء نبي

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق صح

وجمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد صح

ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما احسن الصنيع الى الملهوف وربما كانت العبر نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب صح

فان اصبح ... صح

ابن الملك الظاهر الحويني

انه بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات
لابى منصور الدّيلمى — صدودك عنى ولا ذنب لى — يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت — خشيت على عينى الواحدة — ولولا مخافة ان لا اراك
لما كان فى تركها فائدة — ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها

بونيه ود

اثبت بها واما ابو منصور الدّيلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان
ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء
مليحة فمن ذلك قوله — يا ذا الذى ليس له شاهد — فى الحب معروف ولا شاهده
شواهدى عيناى انى بها — بكيت حتى ذهبت واحدة — واعجب الاشياء ان التى
قد بقيت فى صحبتى زائدة — وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها
له عين اصابت كل عين — وعين قد اصابتها العيون

المصنفات ود

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف
ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث و
المقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر
فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والمحاضرات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى
وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ
ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه

الصبرية

وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت
شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله — باد هواك صبرت ام لم تصبرا — فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا
مع وجود لم الجازمة وكان فى حضرتنا يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك
يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة
اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا قال الاعشى — ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل
وتوفى فى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد

النون وبعدها ياء ع

ابن الحاجب صد

ابو عمرو

عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين
كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة
فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرآآت وبرع فى علومه
واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرّس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال
عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه
ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلثة ابيات

وسماها الكافية ع وسماها الشافية

هى فذ وتوأم ورقيب — ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح — ومنيح وذى الثلثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب — مثله ان تعد اول اول

وله

اى غد مع يد دد ذى حروف ... طاوعت فى الروى وهى عيون

ودواة والحوت والنون نونـــات عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال ... فى القوافى فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

وصنّف فى اصول الفقه وكلّ تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النّحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تتعذّر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والنّاس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربيّة مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبّت تامّ ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشّرط على الشّرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانت طالق ولم تعيّن تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطّلاق حتّى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيّب المتنبّى فى قوله

لقد تصبّرت حتّى لات مصطبر ... فالآن اقحم حتّى لات مقتحم

ما السّبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجرّ فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندريّة للاقامة بها فلم تطل مدّته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوّال سنة ستّ واربعين وستّمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السّين المهملة وفتح النّون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصيّة بالصّعيد الاعلى من مصر

ابو الفتح الملقّب عماد الدّين عثمن بن السلطان صلاح الدّين يوسف بن ايّوب

كان نائبا عن ابيه فى الدّيار المصريّة لما كان ابوه بالشّام وتوفّى ابوه بدمشق فاستقلّ بملكها باتّفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى النّاس معتقدا فى ارباب الخير والصّلاح وسمع فى الاسكندريّة الحديث من الحافظ السّلفى والفقيه ابى الطّاهر ابن عوف الزّهرى وسمع بمصر من العلّامة ابى محمّد بن برّىّ النّحوى وغيرهم ويقال انّ والده كان يؤثره على بقيّة اولاده ولمّا ولد له الملك المنصور ناصر الدّين محمّد كان والده بالشّام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنّيه المملوك يقبّل الارض بين يدى مولانا الملك النّاصر دام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثّر اولياءه وعبيده واعداده واشتدّ باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتّى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده ويُنهى انّ الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عزّ نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سويّا برّا زكيّا تقيّا نقيّا من ذرّيّة كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السّماء وممالكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستّين وخمسمائة وكان قد توجّه الى الفيّوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمّى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفّى بها فى السّاعة السّابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرّم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خطّ القاضى

الفاضل

فيعنى بقوله عين وعين وعين غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو ويد يدى ودد ددن وبقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف صح

بتربة الشيخ الصالح ابن ابى اسامة صح

صه الملك العزيز

بملكها

وفى نسخة دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده

خمسين ود

الفاضل فصلاً يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس
وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ يتضرر في الضعف
واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى بافاقته وحضور ذهنه وكلام من حوله
وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فيدث قوته تخور
والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثا
من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك
واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على ان يكون ولد
العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالا
وان يكون اتابكه قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته قراقوش
ونريد ان يجمع الامراء ويخرج الخدام يبلغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي
سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة
من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه
الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافقة لحق هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا
اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يأمن ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد
اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقيه يجري الامر
على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثروا احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا
بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى
قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه
الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي
الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين
قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة
لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله
ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن
والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع
المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان لينتدمل ذلك القرح
حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم
بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض
قرابته الهكاري مسكناً الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق
وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

لما كان مع

تصغروه

بها الدين مع

عليه مع وقامت الواعية

وقد كان من امر هذه الحادثة

الشيخ عدي الهكاري صو

التي يعوّلون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي وحماد الدبّاس وابي النجيب عبد القاهر الشهرزوري وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعدّه من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكي عنه صلاح كثير وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنّه وكرمه

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوّام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر جماعة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالماً صالحاً واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال — لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً وعاش بعد قطع رجله ثماني سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص ومسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدوابّ فضربته دابة فخرّ ميتاً ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها قال لا فترقّت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالجمر وغير الجمر وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال — لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بتّ ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيّاً يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعباً فندّ فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطم وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشى ولا ارب فى السعى وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكلّ تبع للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعك الله وايانا به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله قال هو بين السيوف ولا تمييز بينهم فقال عروة اذا حضرت السيوف ميّزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلّل الحدّ فقال هذا سيف اخى فقال عبد الملك أكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم　　　بهنّ فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذى احتفر بئر عروة بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهى ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهى ذات نخيل ومياه سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهى سنة الفقهاء وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابى سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنّه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شئ مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سرّه ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فى الدنيا فلينظر الى عروة بن الزبير انتهى

ابو الفضل

العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان اماما فاضلا مناظرا محاججا فيما بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جمّة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد ورحلت طريقته اليها وتوفى بهمدان فى رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى، ولم اعلم نسبة الطاوسى الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالى

عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان فيه اخلاق حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما

ولا تمييز بينهم فقال عروة اذا حضرت السيوف صح

الى عروة بن الزبير انتهى صح

ماهر فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف صح

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم نظر الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة ... صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق فى المقالـــــة لما نظرت الى سوائ
وسلكت سبل محقق ... واخترت غيرى فى الصفا

هيهات ان يهوى الفؤاد محبتين على استواء

وقال انشدنى والدى عند خروجه الى الحج من بغداد

مددت الى التوديع كفا ضعيفة ... واخرى على الرمضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وعزيزى بفتح العين المهملة وزائين بينهما يا مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية يا ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها ها ساكنة وهى لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفى عنه والله اعلم

ابو محمد عطا بن ابى رباح سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلا الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم فى زمان بنى امية يأمرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطا بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطى الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقده انا ان هذا بعيد فانه ولو رأى الحل لكن المروة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بذلك السيد الامام ولو اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلفل الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن ابى ليلى حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراسانى اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر وكان مبتدا امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكره ابو العلاء المعري في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ بدر المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم اليها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الشر لان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة وابن هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعايشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس قال له انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة
فرأيتهما جميعا صلّى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس
رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل إنّ عكرمة مات بالقيروان والاوّل اصحّ وكان عكرمة
كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة انثى الا
بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي
هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ترجمة زين العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليه

ابو الحسن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابيطالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين و
يقال له علىّ الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر و
من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر
ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير
خراسان لمّا تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فارسل الحجاج احدى
البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد
وسمّي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلّى الله
عليه وآله وسلّم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انّ الصحابة لمّا اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطّاب كان فيهم
ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علىّ بن ابيطالب عليه السلام
انّ بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهنّ من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهنّ قال
قال يقوّمن ومهما بلغ من ثمنهنّ قام به من يختارهنّ فقوّمن فاخذهنّ علىّ بن ابيطالب عليه السلام
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين ع والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه ربيبه
فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين امته زين العابدين عليه السلام واولد محمد امته القاسم
فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن
رجل من قريش لم يسمّ لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيّب فقال لي يوما مَن اخوالك فقلت امي فتاة
فكأني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلمّا خرج من عنده قلت
يا عمّ من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت
فمن امه فقال فتاة قال ثمّ اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصدّيق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم
من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال
فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابيطالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت
يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابيطالب عليهم السلام
فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة افما لي بهؤلاء

اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي
ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب
الناس في السراري وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا
ضد قصة ابي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة
في ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة
ابن لي صغير فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة الا سبقت يده
اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلافة
ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه يزيد مولى ابيه واعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك
ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق
رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه
بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل
اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي عليهم السلام في القبة التي فيها
قبر العباس رضي الله عنه

ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
المذكور قبله وهو احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب
في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في
ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين
الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء و
اخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد في وقته احدا
افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام
ولبس الخضرة ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا
المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون
من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرت
في ترجمة ابراهيم بن المهدي وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلث وخمسين
ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة
ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته
انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه

ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

قلت لا استطيع مدح امام — كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا على بن موسى الرضا فى عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى ان يقول فى مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول ايضا وله ذكر فى شذور العقود فى سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم — تجرى الصلوة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه — فما له فى قديم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فاتقنهم — صفاكم واصطفاكم ايها البشر

فانتم الملأ الاعلى وعندكم — علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلى بن موسى المذكور ما يقول بنوابيك فى جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد ينبغى لمن اخذ برسول الله ان يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغى ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك فقال انا اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطى به

ابو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه فى منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم فى الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التى وجد عليها وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفى يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن فى منزله شىء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذى كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه فاعفاه وقال انشدنى شعرا استحسنه فقال انى لقليل الرواية فى الشعر فقال لا بد ان تنشدنى فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم — غلب الرجال فما اعصمهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم — فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا — اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا	فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

تقتتل خ

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومأتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومأتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن عباس

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروى ان علي بن ابيطالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكا

تحت عبد الملك فعطش ففاحلت ثم رمى بها اليها وكان ابجر مصعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول في اخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها ثم قال له تستوصي بابني هذين خيرا فقال افعل فشكره وقال وصلتك رحم قال فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك وليملكن هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما واجلالا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان ادما جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول بابه

علي المذكور هم

واجلالا له

فرع اي بعض المقدار علاهم

ليرذلون ود

فلم تسمعه ود

حرف العين في بابه

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من التوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها ترتبا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها نيف وعشرون ولداً ذكراً

القاضي ابو الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق ... لم يبق على العهود غيري باق
ناشدتك الله اما عسى ترفق لي ... في الحب فاني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما ... على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب ابن عباد

ولا ذنب للافكار اني تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعاني وألفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة — حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يعتبه بالعافية من جملة ابيات مشهورة — انى كل يوم للمكارم روضة

لها فى قلوب المكرمات حبيب — تقسمت العليا جسمك كله — فمن اين للاسقام فيه نصيب

اذا المت نفس الوزير تألمت — لها انفس تحيا بها وقلوب — ووالله لولا حظت وجها احبه

حبانى وفى وجه الوزير تحوز — وليس شحوبا ما اراه بوجهه — ولكنه فى المكرمات ندوب

فلا تجزعن تلك السماء تغيمت — وعما قليل تنتدى فتصوب — وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى — صرت للبيت والكتاب جليسا — انى شئ اعز عندى من العلم

فما ابتغى سواه انيسا — انما الذل فى مخالطة الناس — فدعهم وعش عزيزا رئيسا — وله ايضا

مالى ومالك بافراق — ابدا رحيل وانطلاق — يا نفس موتى بعدهم — فكذا يكون الاشتياق — وله ايضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع — فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى — ولم يك لى كسب فمن اين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابوعبدالله بن البيع فى تاريخه تاريخ النيسابور بين انه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و قال غيره كان حسن السيرة فى قضائه صدوقا وورد به اخوه محمد نيسابور فى سنة ست وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ بالرى وهو قاضى القضاة فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن على بن احمد المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابى الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفراينى اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابى القاسم الصيمرى بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلاً وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني ... قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت ... طيب الهوى بين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن ... امر العيش فرقة من هوينا
خرجت اقر ما كانت لعيني ... وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له من بعد ذلك فعسر عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قاله السمعاني وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد وهكذا قاله الحافظ السمعاني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلداً

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة

ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومن قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم	وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب فهذا أمر لا يعرف حقيقته أصلاً وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن إبليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافراً فإن ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمناً والله أعلم كتبه الغزالي. وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفي في يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلاً

وما تغني النوادب والبواكي ... وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الزينبي متمثلاً

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ... إن النساء بمثله عقم

ولا أعلم لأي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية أبو إسحق إبراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه أبو إسحق بهذه الأبيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها ... لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي أمسى على حذر ... من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الإسلام إذ أفلت ... بأدمع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسماً ... والبشر أحسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت أخمصها ... فعلمه الجم في الآفاق منتشر
سقى ثرى الكيا الدين كل ضحى ... صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من أسى تفقيده عبر ... فهل أتاك من استحبابهم خبر
أحيا ابن إدريس درس كان ندرسه ... تحار في نظمه الأذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت ... يمينه بشهاب ليس ينكدر
كأنما مشكلات الفقه يوضحها ... حباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلاً دعوت له ... وقلت دهري إلى ثراه مفتقر

أبو الحسن

علي بن الأنجب أبي المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الأصل الإسكندري المولد والدار المالكي المذهب كان فقيهاً فاضلاً في مذهب الإمام مالك ومن أكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ أبا طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع كثيرة فمما انشدني للحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت ستين من مولدي فاسعد ايامي المشترك يسائلني زائري حالتي وما حال من حل في المعترك

وايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل
واصحابه والتابعين تمسكي
لعلك اذا بالغت في نشر دينه
بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما
اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وقال ايضا انشدني لنفسه

ثلاث بآت بلينا بها
البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى
ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما ان تجلي من بريقها
كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته
عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر
الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات وخبرني اترابها ان ريقها على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلث وخمسمائة و المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه

ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب
فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه … فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها … حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن
مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن
ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق
الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف
ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل
عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة
وتوفي في رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم
المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد
الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى
وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف
بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس
في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له
زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن … امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي … عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني … من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة … موفورة منه بلا نعل
واذا ركبت اكون مرتدفا … قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه … عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في
مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول
فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون
المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه
القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله
اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال
لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها
في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الدقاقي وابن عيينة
وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة
بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

في علم الكلام

وله مقدار عشرين تصنيفا

الكسائي

المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود
توفي في رنبويه قرية من قرى الري ورنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني ايضا
وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول
دفنا الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما
قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من
يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي علما عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما
فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل
عن صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد
القزاز ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة
في علم الحديث في عصره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع
من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي
ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي الا مع آخر وصنف كتاب
السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف
بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف
مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة
واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني
المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة علي بن المديني في
وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما احد اصحابه هل
راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه
فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان
متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست
وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل ذي الحجة
سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم
ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال
المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة
الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر ابن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ القاضي انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه اهل مصر الحوف ولا ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكان وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وسأله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه يعرض بابي علي بن مقلة الوزير وبابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هون عليك فاني غير جائيكا	واني غير ماش في نواحيكا	والله لو كانت الدنيا بزينتها
وادبحتك لم احلل بواديكا	ولو ملكت رقاب الناس كلهم	شرقا وغربا لما جئنا يهنيكا

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول القرآن والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا	وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال فاعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادب عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحدن

ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها	وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة	فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافات

والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم و
الاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة
منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكي عن الصاحب بن عباد
انه في اسفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب
الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي
ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك
الاندلس يومئذ وارسلها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام
العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب
جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب
بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك
قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله ... اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق تحت ليل مقمر
سعدا لوقت سعادة جاءت به ... ام حصان من بنات الاصفر
متشبج في ذروتي شرف الورى ... بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل
سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها
عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في
حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن
الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقهاء
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل
وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم السمعاني في الرحلة وكان
حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي
والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف
التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنّف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجلّ علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى ... واحسنه الفوايد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيئا ... يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... فخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى ... من التصحيف بالداء العضال
ومن المنسوب اليه
ايا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابى وماذا الغزل
تولّى شبابى كان لم يكن ... وجاء مشيبى كان لم يزل
كانى بنفسى على غرّة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعرى ممن اكون ... وما قدر الله لى فى الازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاى قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن ... وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى و كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين وتوفى ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقدم بغداد فى سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وقدم دمشق ودرّس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدّث رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى كان قيّما بعلم العربية مشهورا به وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدّر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق

الوقت ح

كان زاه ح

فى اول المحرم ح

ابن الحسن بن هبة الله ح

ربيع الآخر

وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه ح

ففسد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

علي بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عنى بالنزر اذ انا يقظان ... واعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب ... سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالى خير من الايام

قلت وهذا مأخوذ من قول ابى تمام الطائى

استزارته فكرتى فى المنام ... فاتانى فى خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذ الارواح ... فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير انا فى دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلى من ذؤابة قيس ... فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى ... واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى ... قد خلعت الكرى على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصروى الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين ود خالص وتودد
كأنى وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من عنده من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما ذكر فى ترجمة المتنبى وهو

وفى الاحباب مخصوص بوجد   واخرى يدعى معه اشتراكا   اذا اشتبكت دموع فى خدود   تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف باين الزبير الغسانى الاسوانى المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى   فى الحب اطراف الرماح
انا خارجى فى الهوى   لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاى يا بدر كل داجية   خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تنقضى عجائبه   كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن   سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معى   ثم ادع لى من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قالوا من خده من اللحظ دام   دق لى من جوانح قبلك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم   لا تلمنى ان مت منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب   ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على بن سلك الفالى الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابى الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها   فقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سابيعها   ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية   صغار عليهم تستهل شئونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى   مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك   كرائم من رب بهن ضنين

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالى منسوب الى فاله وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمر بن عبد الواحد الهاشمى وابى الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيته فى موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابى الحسن الفالى فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيورى وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن

على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى صاحب الخلعيات المنسوب اليه الموصلى الاصل المصرى الدار الشافعى كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد المالينى وابا القاسم الاهوازى وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا فى زمانه وقال القاضى عياض اليحصبى سألت ابا على الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولى القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر بن العربى فقال شيخ معتزل فى القرافة له علو فى الرواية

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله تعالى

امام

رضى الله عنه قكه

حسن

الجمال

وعنده فوائد وقد حدّث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء فامية وخرّج له ابو نصر احمد بن الحسين البراز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعه وجمع ابو بكر احمد بن الحسين الشيرازي عشرين جزءا اخرجها له وسمّاها الخلعيات وهي منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وانّ امرأ دنياه اكبر همّه ... لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهاني من توبة بن سحيم بن مرّة المعروف بالشريف الحنفي وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما منّت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففه وبعد الالف فاء وهما قرافتان صغرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد اجتمع فيه تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن وشمكير

بالشويعر

كبرى وهي

ابو بعقوب

قكو رشابشتي

يأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان اماما
في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث
كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله
عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم
الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من
شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من
ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانيه سنة سبع وخمسين كذا
قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي
وهو بالقيروان ما قصد المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين ابن انت عن قوله تعالى لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر
سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير
وضربت الاخبية واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن
ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر
الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما السبب
في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا قروي
وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي
يقول اول جلوسه للمناظرة بانه موت ابي محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم انا الهشيم والله لو لا اني في الارض خضراء ما رعيت
انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي
وقال ابو عمرو الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرا الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا بمعنى
انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين فاعلم
ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس
وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه
ابو محمد خطيب سوسه بقصيدة طائلة اولها

صحب الزمان وكان يدعو يابسا ... لما فتحت بجد عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله
ابن عباد بن محرز بن سعد بن حرام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشري السعدي احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذالك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ وشادن في لسانه عقد حلت عقودي واوهنت جلدي عابوه جهلا بها فقلت لهم اما سمعتم بالنفث في العقد وله ايضا

فلا تنقذن لعمري طلب الصبا	ولا تشقين يوما بسعدي ونعم	ولا تندبن اطلال مية بالكلم
ولا تسفحن ماء الشئون على رسم	فان قصارى المرء دار الذي حتم	وتبقى مذمات الاحاديث والاثم
ومن شعره في غلام اسمه حمزة	يا من رمى النار في فؤادي	وانبط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي	وفي ثناياك برء دائي	اردد سلامي فان نفسي
لم تبق منها سوى الذماء	فادمعي بصبابتي ذليلا	قد مزج الياس بالرجاء
انهكه في الهوى التجني	فصار في رقة الهواء	وله شعر كثير وكانت ولادته

في سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره في كتاب الدرر الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمة نفسه في اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله الموفق بالصواب

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم

علي بن جعفر بن ...

فاوعى ...

بيتزحمزه

كاط رضي

الاحكام مع

في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى التورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب مات بعد الاربعمائة ذكره الامير ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني والكتاني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم في معرفته وتوسعه في علم اللسان ووفور حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير والخبر اخبرني ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمي

فروحي عندكم ابدا مقيم	ولكن للعيان لطيف معنى	له سأل المعاينة الكليم
وله في المعنى ايضا	يقول اخي شجاك رحيل جسم	وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن	لذا طلب المعاينة الخليل	وله ايضا
افينا ساعة ثم ارتحلنا	وما يغني المشوق وقوف ساعة	كان الشمل لم يك ذا اجتماع
اذا ما شتت البين اجتماعه	وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور يبدي الملك	
ان كانت الاجسام بائنة	فنفوس اهل الظرف تأتلف	يا رب مفترقين قد جمعت
قلبيهما الاقلام والصحف	ومن شعره ايضا	وذي عذل فيمن سباني حسنه
يطيل ملامي في الهوى ويقول	افي حسن وجه لاح لم تر غيره	ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما	وعندي رد لو اردت طويل	الم تر اني ظاهري وانني
على ما بدا حتى يقوم دليل	وكان بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف	

ابن حزم مع

السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها في آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ــــ ابن صاعد وفيه قال ابو العباس ابن العريف المتقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكانت
وفاة والده ابى عمر واحمد فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية
هو من اهل العلم والادب والخبر والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى والدى الوزير فى بعض
وصاياه اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور
ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ
القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان
فحرد عليه من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالى فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين
الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى محمد
على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب
على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه
وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع
المذكور وقال ما نعرف ابدا الله الامير عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدى عم المامون
من بنى العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور
فى وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة فى ترجمة يوسف بن تاشفين فلتنظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدى فى هذا
الكتاب ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفى آخرها هاء ساكنة بلدة بالاندلس و
منتلیشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفى آخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن

على بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسى كان اماما فى اللغة
والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان
كان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء
صاعد البغدادى المقدم ذكره ثم قرأ على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها
يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى
يعرف بابن سيده فقرأه على من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف توفى
بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره

الى صاحب الشرطه صح

وقال صح

ثم اخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق صح

وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة صح

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان
ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل
المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور
ثم توفي وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة و
سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء و
بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة من شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء
المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب
الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

المهملة ح

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرى الضرير الحصري المعروف بالقيرواني
الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر براعة وراس صناعة وزعيم جماعة
طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب
بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم
وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت
الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك
الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو

قلت م

ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي
ايضا وقال كان عالما بالقرآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله
قصيدة نظمها في قرآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة
التي اولها يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده رقد السمار فارقه
اسف للبين يردده وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا
الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقمراوي
والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة بالشام
من اعمال صرخد بابيات من جملتها قد مل مريضك عوده ورثى لاسيرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعده هاروت يعنعن في السحر
الى عينيك ويسنده واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا والحاجب منك يعقده ما اشرك فيك القلب فكم
في نار الهجر تخلده وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على
الميت ويقال انهم استنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة بني العباس في السواد

اذا كان البياض لباس حزن باندلس وذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

كذا في نسخة
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده

ارى نيّر الايام بعدك اظلما | وبنيان مجدى يوم مت تهدّما
وجسمى الذى ابلاه فقدك ان اكن | رحلت به فالقلب عندك خيّما
سقى الله غيثا من تعهد وقفة | بقبرك فاستسقى له و ترحما
وقال سلام والثواب جزاء من | الم على قبر الغريب فسلّما

واخذه من قول ابيه

فقال

رحلت وهبنا مثوى الحبيب | فمن يبكيك يا قبر الغريب
ساحمل من ترابك فى رحالى | لكى اغنى به عن كل طيب

وله فى موت المعتضد وولاية المعتمد

مات عباد ولكن | بقى الفرع الكريم
فكان الميت حى | غير ان الضاد ميم

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيا بكاس | لها من مسك ريقته ختام
امن خدّيك تعصر قال كلا | متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطأ عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا | ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت | لغلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى | مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثنى ابو الاصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحادثى الاندلسى من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب القرشى الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى صالح الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لرأسى كيف شاب اسى | واعجب لاسود عينى كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به | الا على غرر والبر للعرب

فكتب اليه الحصرى

امرتنى بركوب البحر اقطعه | غيرى لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما انت نوح فتنجينى سفينته | ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها فاقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد الفراتى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موته

واجتمع بالمعتمد و

والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حى بالاندلس والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف بالمهذب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى ؛ وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء ، وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى الدار الشيرازى الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج من نيسابور الى شيراز فقرأ على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو على لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج ان يسأل عنه وكان على بن عيسى المذكور يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما وعلى يمشى على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فجاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابو الحسن على بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا ... يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه ... ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبه بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شئ آخر والاستراباذى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فيه واقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها ويسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابيه يوم الاحد

قلت عنترة رحمه الله

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنترة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة على عشرة ابواب و ضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شميما فقال اقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة تممته فلا اجد له رايحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ميم

في الفصل ... ورتبه ... وصف الشميم

قلت علم الدين السخاوي

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها ومونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متفننا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلثة كل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى	وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم	اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي	باي وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو من شأنهم	لا سيما عمن ترجاهم

والسخاوي بفتح السين المهملة والخا المعجمة وبعدها الف ثم واو هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمه الله تعالى

مطيعا له

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم

ابن البواب
قلم

ابو الحسن علىّ بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علىّ بن مقلة اوّل من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيّين وابرزها فى هذه الصّورة وله بذلك فضيلة السّبق وخطّه ايضا فى نهاية الحسن لكنّ ابن البواب هذّب طريقته ونقّحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل انّ صاحب الخطّ المنسوب ليس ابا على المذكور وانّما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة اخيه ابى على المذكور فى المجلّد الاوّل فلينظر هناك ولمّا شاهد ابو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التّصانيف خطّ ابن مقلة انشد

خطّ ابن مقلة من ارعاه مقلته — ودّت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكلّ معترفون لابى الحسن بالتفرّد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدّعى ذلك مع انّ فى الخلق من يدّعى ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا انّ احدا ادّعى ذلك بل الجميع اقرّوا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السّترى ايضا لانّ اباه كان بوّابا والبوّاب ملازم السّتر اعنى ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمّد بن اسد بن علىّ بن سعيد القارى الكاتب البزّاز البغدادى سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجّاد وعلىّ بن محمّد بن الزّبير الكوفى وجعفر الخالدى وعبد الملك بن الحسن السّقطى وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمّد بن اسد فى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرّم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزى وتوفّى ابن البوّاب يوم الخميس ثانى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشدنى بعض العلماء بيتين ذكر انه رثى بهما ابن البوّاب وهما

استشعر الكتّاب فقدك سالفا — وقضت بصحّة ذلك الايّام
فلذاك سوّدت الدّوىّ كآبة — اسفا عليك وشقّت الاقلام

وهذا معنى حسن جدّا وسألنى بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخّرين من جملة ابيات فى صفة كتاب كتاب كوشى الرّوض خطّت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال فقلت له هذا يقول انّ خطّه فى الحسن مثل خطّ ابن البوّاب وفى بلاغة الفاظه مثل رسائل الصّابى لانه ابن هلال ايضا كما تقدّم اسم ابيه فى ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولمّا اتى منك الكتاب الّذى حوى — فلا يد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل — وقوفى بربع للاحبّة خالى
اروّق من دمعى وادمن لثمه — واسأل اطلالا تجيب سؤالى
وهمت به حتّى توهّمت لفظه — نجوم ليال ام سموط لآلى
كتاب كوشى الرّوض خطّت سطوره — يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلّق بالكتابة انّ اوّل من خطّ بالعربية اسمعيل عليه السّلام والصّحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مرّة ومن الانبار انتشرت الكتابة فى الناس قال الاصمعى ذكروا انّ قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبى والهيثم بن عدى انّ النّاقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس

مرّة من اهل الانبار وقيل انه م

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفيان
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وبقيت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما اوراق كديته في بيت كل فتى
على اتفاق معان واختلاف روي قد طبق الارض من سهل الى جبل كانه خط ذاك السائح الهروي
وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة
وعنده معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضاة بيت المال
في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو

حروفها منفصلة غير متصلة ود نسخ
والعبرانية
الى وطنه
السائح
خليقة
نجوم

اعجوبة قيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه ولهُ مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاعجبت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس — نزلوا ههنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيض فلما — ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن في مدرسته المذكورة في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفي البلاد مدن كبار لكنها لا تنتهي الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في آخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله مؤانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رأيت ايضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخي ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم

ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهب داره وامواله واستعمل من اماكر الى ان عاد الى الوزارة والمرة الثانية سبعة آلاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس معتا طافصا دد الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثا لتسع خلون من شهر ربيع الآخر وكان يملك اموالا كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

اعلم ع

لثمان ن

لتسع ن

حجرة ن

من الخوف قال الصولي وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب
ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفاً من العين عليه قال الصولي ورايت ممن ادّ
انه دعي خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالساً للمظالم
فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنتين وثمانين ومائتين
في هذه الدكاكين ثم قال له سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابي قال نعم ووقعت له على قصته فيها
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان
لي عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده
لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا
وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر
العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف
ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن
في منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار اودعته اياها
فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال من آخره وكان ابو العباس احمد بن
محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المعروف
فيه القصيدة التي اولها بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى
وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما
ليلة السبت رد
اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح
الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فقلده
المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل
خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولى
القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح
الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فقلد
ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له
شعبان رد
الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب
بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد
قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح
مع ابن رائق في انه يعود الى الشام واطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث عشر

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليالٍ بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلاً تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلّم اليه عفواً وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما رأى امره مستوسقاً له مع المقتدر على ما يحب بداله فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ له البيعة على القواد ويلي استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونساً حمل غلماناً من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر ليونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

وفي هذا اليوم كانت بين الحسين ابن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار

علي بن

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقاية عند الماءمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاود المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من
محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل نعم جرايد باسماء
من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأتها
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذا الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه
الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسين عبد الله بن عياش ان رجلا
اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرانى عامل
مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فارتاب ابو زنبور فى امره لتغيير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه وبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الرأى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا
يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الحرية والخير
وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت
امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده
وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه ونبين موقعه ورده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيئة ذو بزة جميلة
واقبل يدعوله ويثنى عليه ويبكى ويقبل يديه والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله
فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور والذى صححه كرم الوزير وتفضله

للناس صح

الى جامع ؟

تسن صح

فصنع الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل اليّ من ماله وتقسّط على عمّاله ومعامليه وعمل صرفه فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منافانا نعرّضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها ونازوك بالنون وبعد الالف ذاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا
زائرا نمّ عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلّم حتى ودّعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ريّقه كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في ابي دلف العجلي وابي الغنائم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها

ذاد ورد الغيّ عن صدره فارعوى واللهو من وطره
حتى قال في مدحه
انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولّى ابو دلف ولّت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة يكتسبها يوم مفتخره

وهي طويلة عدها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلي ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف

انما الدنيا ابو دلف

فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد وايادية الجسام
واذا ولّى حميد فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وآتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات ظفر به واخذه فحمله مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب وانشد البيتين
جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت
بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورأيت
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو
لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة تزور سخطا فتمسي البيض راضية وتستهل فتبكي اعين المال
ومن مدائحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد ... فقد اضحوا له فيها عيالا
كأن اباه آدم كان اوصى ... اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم ... يطعم من تسقي من الناس
والناس جسم وامام الهدى ... رأس وانت العين في الرأس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادبنا ما ادب الناس قبلنا ... ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع ... وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره ... اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها
على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية
وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي
بفم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ترجمه مرتب قمد

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن مدلج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره السنة مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا وافى عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة ال‍ — اثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم — شرفا وملأ صدورهم تبجيلا

وهى ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

ازيد فى الليل ليل — ام سال بالصبح سيل

ذكرت اهل دجيل — واين منى دجيل

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين توفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمتا للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا — فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

ابو تمام ع — وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد — فغدا اذاقة كل دمع جامد

وهو معنى مليح ع — وديوان شعره صغير منه قوله

بلاء ليس يعدله بلاء — عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه — ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالهما فى مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر — وهذا على بعده يدعى الشعرا

ولكن ابى قد كان جارا لامه — فلما ادعى الاشعار اوهمنى امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى — حبسى واى مهند لا يغمد

وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها ولد ايضا

يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا — هل انت الا مليك جار اذ قدرا

سوف انت تراه — لولا الهوى لتجارينا على قدر — فان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة والسامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤى المذكور فى نسبه ويصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر اعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان حفره اردشير بن بابك

ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

في احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منّوا على احد ... يوم العطاء ولو منّوا لما مانوا
كم ضنّ بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يدّان

وله ايضا وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرء مدح امرءًا لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدّر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن محمد بن علي الهمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظنّ السواد خضابا
فكيف يروم الشيخ ان خضابه ... يظنّ سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان يتوقع منه خيرا فقال

سألتك في امر فجدت ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل
والزمتني بالبذل شكرا واته ... على من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثني بصرفه ... الى ان ارى في الناس مثلك يسأل
لئن سرّني ما نلت منك فانه ... لقد ساءني اذ انت ممن يؤمّل

وهذه الابيات تنسب الى ابي وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومي كثير الطيرة ربما اقام مدة طويلة لا ينصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبته للركوب قال للخادم انصرف الى مولاك فانت ناقص ومعكوس اسمك لابقاء وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلّم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
اباعثمان انت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما تراه يراك ولا تراه بعد يومك
وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء
وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال نعمة الا فجعه فيها و
توفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد
شربنا عشية مات الوزير سرورا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه
وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه
والوزير فعمل ابو الحارث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله
تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحارث النوفلي
قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام
وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا
قل لابي القاسم المرتجا قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب
وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا
قل لابي القاسم المرزا وناديا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا وعاش شين وای شين
حياة هذا كموت هذا فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت
امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان
الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه
واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه
هبك عمرت عمر عشر بن نسرا
اترى انني اموت وتبقى فلان عشت بعد موتك يوما
لا شقن جيب مالك شقا
وله ايضا
اقصرت عن طلب البطالة والصبا لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لوان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه
بخلت عني بمقرف عطب فلن تراني ما عشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه
وله في اسد بن جهور الكاتب تعس الزمان لقد اتى بعجائب
ومحا رسوم الظرف والآداب
وافى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب

لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا فجعه
وقال السمعاني وقيل هذا الكلام
فهو من شعراء الشيخ

او ما ثرى اساس من جهور قد غدا مشبّها باجلة الكتّاب

وكان ابوه محمد بن منصور متزيا فى نهاية التسرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا القطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سلت بغداد عنى واهلها فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فى سنة ست وثلثين ومائتين

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامان وكان المتوكل كثير التحامل على على عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامران يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ما بلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضى ابو القاسم

على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه فى فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانى سبحة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد رتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع

ولد ايضا وله وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامان مع

والجريد ود

قال النسامى مع

القاضى التنوخى قمر

لبلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار
كان المدير لها باليمين ... اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

بابي حسنك لو اشبهه منك صنيع ... انت بدر ماله في فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها شيوخه وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاءت ثلث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

وسكتت فقالت لي احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدتك تمامه وما قبله فما تعطيني فقلت ليس لي شيء اعطيته ولكني اقبل فاه فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لي اين الوعد يعني التقبيل واردت مداعبتي بذلك وقال الخطيب ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشتريت بشارع المربد وسيأتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي مجلسا لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبى هذا وقال

كأن الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انى اودع طائعا واعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان القيت بالنفس راجعا حملت عناء ابا الصنايع والعلى فنستودع الله العلا والصنايعا

دعا لك الذى يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى

ثم عزاها الى ابى محمد المعجم اذا لم تنل همم الاكرمين وسعيهم وادعا فاغرب

فكم دعة اتعبت اهلها وكم راحة نتجت من تعب وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا واراه انى لهجره اسبابا واخاف ان عاتبته اغريته

فادع له ترك العتاب عتابا واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا

اوليته منى السكوت تجنبا وارى السكوت عن الجواب جوابا وفى اشعاده مقاصد جميلة توفى

سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

ابو القاسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهود كان

وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره

قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عبيد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم

فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم

الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش و

شعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من

رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له صدودك فى الهوى هتك استتارى

وعاونه البكاء على اشتهارى ولم اخلع عذارى فيك الا

لما عاينت من حسن العذار وكم ابصرت من حسن ولكن

عليك لشقوتى وقع اختيارى وله فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على زرق اليواقيت كأنها فوق طاقات ضعفن بها

اوائل النار فى اطراف كبريت ومن محاسن شعره قوله ومدامة كضيائها فى كأسها

نور على تلك الانامل بازغ دقت وغاب عن الزجاجة لطفها فكأنما لا بريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله وبيض بالحاظ العيون كأنما هززن سيوفا وانتضين خناجرا

تصدين لى يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبى بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة

ومسن غصونا والتفتن جآذرا واطلعن فى الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

كان ولد

فى سنة احدى وسبعين ومائتين

ودبايد

ابو الحسن

ابن الزاهى قط

واستلال سبه ...

وهذا التقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنى ظريف

فديتك يا اتم الناس ظرفا … واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا … وصوتك يبعث الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا … لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا … ولاح شقايقا ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظاير وقيل توفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانة وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا … كابتسام البرق اذ برقا
زادني شوقا برؤيته … وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف … زاده اغراؤه الارقا
كلما سكنته خفقا … زارني طيف الحبيب فما

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من راى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي نشر يتيمه يقول الصاحب بن عباد

لبني المنجم فطنة لهبيه … ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم … حتى عرفت بشدة العصبيه

ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى اسباب … والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب … سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه … هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء لقطعت … نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما … يصل القطوع ويقدم الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة

وللزاهي ايضا من بعد من عذاري قمر عرض القلب لاسباب التلف علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف

وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى و هو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعون ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان مخنث

الى ان توفي

ربيع ابو الفتح البستي قنب

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك مع الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما لخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

مذلا ... مدلا

ان هزّ اقلامه يوما ليعملها ... انساك كل كمي هزّ عامله

فابله

وان اقرّ على رقّ انامله ... اقرّ بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خزّ الثياب ... ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي خده حمرة ... وعلتها ورم في الرئه

ولة ايضا

تحمّل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع

وانّى له خلق واحد ... وفيه طبايع الاربع

وله ايضا

اذا تحدّثت في قوم لتؤنسهم ... بما تحدّث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث انّ طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه

انّي جنيت ولم يزل اهل النهى ... يهبون للخدام ما يجنونه

ولقد جمعت من الذنوب فنونها ... فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسست في لفظي فتورا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رقصي ... على مقدار ايقاع الزمان

مناع

هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجيلا

واذا حباك بغرة من ماله ... ثنّى واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

بخارا رحمه الله تعالى

مر منها في شعبان فتح

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا .

قلت لخلي وثغور الربا   مبتسمات وثغور الملاح   ايهما احلى ترى منظرا . فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه   اعطى واكثر واستقل هباته   فاستحيت الانواء وهي هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كهنه   آل واسماء البحور جداول   وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا

وهي في غاية الحسن ولم يسمع من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها

بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما   اني لارحم حاسدي لحر ما   ضمنت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم   في جنة وقلوبهم في نار   ومنها في ذم الدنيا   طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار   ومكلف الايام ضد طباعها   متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار   ومنها   جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

وتلهب الاحشا شيب مفرقي   هذا الشعاع شواظ تلك النار   ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابي نصر سعيد بن

الشاه وهو   قالت اسود عارضاك بشعر   وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا   فعلى وجنتي منها دخان   ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع   والود حال يقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن ثمانية   متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو   واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى   طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة   كم قلت اياك العجاز فانه   ضرب يجاذره بصيد اسوده

واورث صيدها الحجاز فلم يسا   عده القضاء فصرت بعض صيوده   وكان التهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى

بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل

سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

رأيت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله

بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير   جاورت اعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري   والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي

لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن

علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا لم يزل دقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة و

هو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

شعرا ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما · سعى اليك بي الواشي فلم ترني

اهلا لتكذيب ما القى من الخبر · ولو سعى بك عندي في الدجى قمر

من الخيال قطعت الليل بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين بن اليمنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

ابيت انك قد اتتك فوارص · عني تمثّل على الضمير الواجد

عملت رقى الواشين فيك وانها · عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بناجية العرب من جملة قصيدة البائية المشهورة وهو قوله · وكوني عن الواشين لداء شغبة

كما ان للواشي الد شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة ولم اورده بترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ادباء بالوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة خمس وسبعين

ابو الحسن

علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان سالك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله · من فاته العلم واخطاه الغنى

فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطائحي وغالب ظني انه توفي بمصر رحمه الله تعالى لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري

وعيت بصارع فتدارك · مبالغة فرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسيّر له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور

علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء في عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك باانات بحزوى · وبان الرمل يعلم ما عنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالي · اصرحنا بذكرك ام كنينا

ولو انا انادي يا سليما · لقالوا ما اردت سوى لبينا

الا لله طيف منك يسقى | بكاسات الكرى زورا ومينا | مطيته طوال الليل جفنى
فكيف شكا اليك وجى وأينا | فأمسينا كأنا ما افترقنا | واصبحنا كأنا ما التقينا

ومن قوله فى الشيب — لم ابك ان رحل الشباب وانما | ابكى لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى | جفت على آثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن
علقتها سوداء مصقولة | سواد قلبى صفة فيها | ما انكسف البدر على تمه
ونوره الا ليحكيها | لاجلها الازمان اوقاتها | مؤرخات بلياليها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فقال — لئن لقب الناس قدما اباك | وسموه من شحه صربعرا | فانك تنثر ما صره | عقوقا له وتسميه درا
ولعمرى ما انصفه هذا الهاجى لان شعره نادر وان العدو لا يبالى بما يقوله وكانت وفاة صردر فى صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى فى حفرة حفرت للاسد فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتى ذكره فى ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن علي بن الحسن بن ابى علي بن ابى الطيب الباخرزى الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق الى حيازة الفضل فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى واختص بملازمة درس الشيخ ابى محمد الجوينى والد امام الحرمين ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن على بن زيد البيهقى كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعانى فى الذيل وقال العماد فى الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن على بن الحسن البيهقى والله اعلم وذكر شيئا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى | لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه | فى الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله — وانى لاشكو لسع اصداغك التى
عقاربها فى وجنتيك تحوم | وابكى لدر الثغر منك ولى اب | يديم على الضحك وهو يتيم

وله فى شدة البرد — كم مؤمن قرصته اطراف الشتا | فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها | تختار حر النار والسفودا | واذا رميت بفضل كأسك فى الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا | يا صاحب العودين لا تهملهما | حرك لنا عودا وحرق عودا

وقوله —
يا فالق الصبح من لألاء غرته | وجاعل الليل من اصداغه سكنا | بصورة الوثن استعبدتنى وبها
فتنتنى وقديما هجت لى شجنا | لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى | فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

العبسي فتح

جمال الدين ابو القاسم

علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساءها وديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا عهد المحبة ساءني ما ضاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له حسنا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

بابي من رأيته يتمشى فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن الناعم ما كان مائلا يتأود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

احمد بوابك اذ ردني وذمه غيري على رده
لانه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة وهذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها ينتسب المذكور وهو بخط العبسي مثل الاول لكن بدل الباء ياء وهو قبيلة

والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

مهذب الدين قنطر الشاعر

ابو الحسن

علي بن ابي الوفاء سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا نبيلا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء ورأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد

وكل اهرت بادي السخط مطرح الحياء اجهم المحيا سيئ الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرضا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حباء كي يسالمها على المنا بالعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه يوما لناظره الا على فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا وطول ما كرعت من منهل الفلق

وهي قصيدة بديعة اولها

هي الموارد بين السحر والحدق فردوننا المنايا موارد الانق
واطيب العيش ما تجنيه من تعب واعذب الشرب ما يصفو من الرنق
يا دار دونك اخلاق الغمام على مر النسيم يجاري الغيث منتدق
وان عدتك غوادي المزن فانبجسي يا روض الارض من اجفان محترق

وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله



محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره   شتّان البرائن في فيه وفي يده
ما في الصوارم والعسالة الذبل   تنافس الليل فيه والنهار معا
فقمصاه بجلباب من المقل   والشمس منذ دعوها بالغزالة لم
تبرز لنا ظره الا على وجل   ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء وهما
ولما اشتكيت اشتكى كلما   على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان   وما صح جسم اذا اعتل قلب   ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن الشيخ عبد الرحمن بن ابي الغنايم

السمعاني

محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف
بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا ينشد   واعجب من صبري القلوص التي سرت
بهودجك المزموم اني استقلت   واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتت

وجميع ود

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما
ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فجاذبنا في بعض الليالي
ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من
شعري من جملة قصيدة وانشدني منها ما ياتي ذكره وهو   اداما اسال الدمع تم على الهوى
فليس لسرها الضلوع اجنت   فوالله ما ادري عشية ودعت   اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت   بهودجك المزموم اني استقلت   اعاتب فيك اليعملات على النوى
واسأل عنك الريح من حيث هبت   واطبق احناء الضلوع على جوى   وجميع وصبر مستحيل مشتت

قائل / فجاذبه / لسان

اليعملات الابل النجيبة المعدة للعمل المطبوعة

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و
بالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشيباني   حسرت عن يومنا النوب   واكتسى نواره العشب

هذه القصيدة

واستقامت في مجرتها   بالاماني السبعة الشهب   يا خليلي ابن مصطبح
فيه للذات مصطحب   وثغور الزهر ضاحكة   ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة   من غنا اطياره طرب   اسقنيها بنت دسكرة
وهي ام حين تنتسب   خندريس دون مدتها   جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها النار شأ   قصرت عن لحظها القضب   او قدتها نار وجنته
فهي في كفيه تلتهب   ولها من ذاتها طرب   فلهذا يرقص الحبب
ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي كمال الدين
ابن الشهروردي قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه
واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي
سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورايته شيخا انافى على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر
المعاصرين حسدا ومميت الفاصرين عن شاوه كمدا ومما اورده العماد له في الخريدة من قصيدة

فجرى حديث ابن مسهر

الوجد ما قد هيج الطللان   مني واذكرني حمام البان
انا والحمائم حيث تندب شجوها   فوق الاراك سحرة سيان
فانا المعنى بالقدود وانما لها   شرخ الشباب وهزة الاغصان
ومن مديحها   فافخر فانك من سلالة معشر   عقدوا عمائمهم على التيجان

كل الانام

كل الانام بتواب لكننا … بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي في اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها را

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة … صرف الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غلوائه … وله بنور البدر فرع اشمط

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ … رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرا والغدير صحيفة … والريح تكتب والغمام ينقط

وهذا التقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية … رتعت نواظرنا بها والانفس

ظللت اعجب حيث تخالف صحبنا … والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سعرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس

فكان ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها و هردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط

ابو الفضائل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرا على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة النفيسية بباب الازج وكان حسن الكلام والمناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات

واها له ذكر الحمى فتاوها … ودعاه داعي الصبا فتولها

هاجت بلابله البلابل فانثنت … اشجانه تنهى الحليم عن النهى

فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

قالوا هوى جهلا ولو علموا الهوى … بيلملم يوما تاوه اووهى

لا تكرهوه على السلو فطالما … حمل الغرام فكيف يسلو مكرها

يا عتب لا عتب عليك فقسا … وصلي وقد بلغ السقام المنتهى

علمت ان الجزع ميل غصونه … لما خطرت عليه في حلل البها

وهو اسم علم والله اعلم

ابن الساعاتي قس

بالقاهرة

زيادة همزة مضمومة

ابو الحسن قسا

النفيسية

السائرة وهي

ومحتجب غنج اللحظ غزلان النقا فلله ما احسن ما يرى عين الهها

لولا غرامك لم ابت متقسم الزفرات مسلوب الرقاد هولها لى اربع شهداء فى صدق الولا

دمع وحزن مفرط وتذللها وبلابل تعتادنى لوانها فى يذبل يوما لاصبح كالسها

لام العواذل فى هواك وما دروا ونهاعنك اللائمون وما انتهى فلوا اشتهاك وقد را الملحية

عجبا وانى مليحة لا تشتهى ان اعشق العشاق فيك فلا ارى مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

وله غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الآمدى الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدى وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن

على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة و عماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانحرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

فصل عماد الدولة ملك

فوصف له خياط

بعضها اموال

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابن حمدان

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ... ورأيت العدو يحسدني فيك مجدا بانفس الاعلاق

فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق ... رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع

رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء

ونجوم

كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس

لك جسمى تعلّه فدمى لم تحلّه فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا فلى الامر كلّه

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تجنى علىّ الذنب والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب

اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

واعرض لما صار قلبى بكفه فهلا جفانى حين كان لى القلب

وانشد فى الفقير ابو نصر الصوفى المسمى ابراهيم دوبيت فى معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشغب

من غير جناية ولا من ذنب صدّوا وتجنّوا وقد هممت بهم هلّا هجروا وكان قلبى قلبى

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى رث الهيئة وانشد وهو بمدينة

حلب هذه الابيات انت علىّ وهذه حلب قد نفد الزاد وانقضى الطلب

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب وعبدك الدهر قد اضرّ بنا

اليك من جود عبدك الهرب فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتى دينار وقال

ابو القاسم عثمن بن محمد العراقى قاضى عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه

القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمّه كيسا فارغا ودرجا فيه شعرا استاذن

فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها جاؤك معتادا وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت فى كيس الذى

كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين

المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب

حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة لم يعد شكرك فى الخلائق مطلقا الا ومالك فى النوال حبيس

خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس ورشا اتانا وهو حسنا يوسف

وغزالة هى بهجة بلقيس هذا ولم يقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس

اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس وحبوتنا مما اجادت حوكه

مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومن

ذلك ما حكى ان الصاحب انشد عضدا ولو كنت تأذن لى فى المسير

اذا نهضت جملة الحاشية سبقت جوادك مد الطريق

وسرت وفى يدى الغاشية فعيب عليه قوله وفى يدى الغاشية وقيل

لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشد

اتصحو ام فؤادك غير صاحى فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة

والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

اوقع بهم الرّشيد وصحت الطيرة
وقيل ان ابانواس قصد التشاؤم
لهم بشئ كان فى نفسه من جعفر
ونظائر ذلك كثيرة جدا صح

وكان بعين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعرآء خصوصا مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى
والبعناء والواوا وتلك الطبقه وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة
سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة
لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة ابيه وهى
داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيئا وعمله
لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورايت فى تاريخ حلب
ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة
اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا راوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت راية ذاكا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن
بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى
رايته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سيف الدولة قبل ذلك
مالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد
الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك
بعده ولده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا فى المملكة ثم عرض
له قولنج اشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف
شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامران يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى
مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر
وتوفى ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة و
ستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض
ملك سيف الدولة وتوفى ابو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعه رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين
وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم
ابن المهدى عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت دعوته بعد فقد ابيه
بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سياتى فى ترجمته
ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده
المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقيه وبلاد الشام فقصد
صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام ابى الفضايل
ابن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها
وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم على بن احمد الجرجرائى وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر فى شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحرى بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثمانى عشرة واربعمائة وهذا اكله بعدان تنقل فى الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضى ابو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل فى وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق

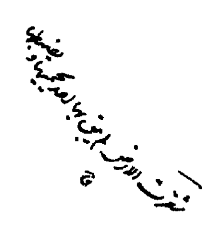
اقمت نفسك فى الثقات وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهى قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفى آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفى ببستان الدكة وكان بالمقس فى الموضع المعروف بالدكة وتوفى وزيره الجرجرائى سنة ست وثلاثين واربعمائة فى سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

قصة سديد الملك

ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه



اسطو عليه وقلبى لو تمكن من كفى غلها غيظا الى عنقى

واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهى انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحّاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوّقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انّه يقصد له شرّا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدّد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقرّ بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدّد النون فلمّا وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سرّ بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الّذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى انَّ الملأَ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنّا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدّم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

الصليحى القائم باليمن

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنّى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرّا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلّع من معارفه التى بلغ بها وبالجدّ السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلّة منيعة عالية فلمّا ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الّا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا ان نزلت والّا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الّا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

فان تركتموني احرسه لكم والا تركت البكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصّنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم تخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير
اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة
فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب
والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجند بلدة باليمن ١٢
حاطه حفظه وصانه والاسم الحوطة ١٢

دهلك كجعفر جزيرة بين بر اليمن والحبشة
قا

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها التى نزل
بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك
فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلما سمع الصليحي لحقه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من
مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة
سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التى ارسلها الصليحي لقتاله
وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثارى فقدموا عليه واطاعوه واستعان
بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من
ذى القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل فى سنة
احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهى امرأة من الصليحيين هى زوجة المكرم بن الصليحي المذكور
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضي

بكرت مظلته عليه فلم ترح ** الا على الملك الاجل سعيدها ** ما كان اقبح وجهه فى ظلها
ما كان احسن رأسه فى عودها ** سود الاراقم قاتلت اسد الشرى ** وارحمتا لاسودها من سودها

وللعلى الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله ** انكحت بيض الهند سمر رماحهم
فرؤسهم عوض النثار نثار ** وكذا العلى لا يستباح نكاحها
الا بحيث تطلق الاعمار ** وذكره العماد الاصبهاني فى الخريدة فقال

ومن شعره وقيل لغيره نمى لسانه ** والذ من قرع المثانى عنده ** فى الحرب الجم باغلام واسرج
خيل باعلى حضرموت مجالها ** وصهيلها بين العراق ومنبج ** والصليحي بضم الصاد المهملة و
فتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شيء هي
والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة
فكلها فى بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من
اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار والمنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت فى مكان آخر
انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر رأيت فى بعض
تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى
الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة
ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول
ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الجيزة
ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولايته
الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرّد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاوّل والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدّما وكانت وزارة ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنّن شافعىّ المذهب ولمّا وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به تولى صاحب العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هنالك مدرسة فوّض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقّرات وممّا يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مستوفى الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خباه عنده فخرج فى زى امرأة بازار وخف فعُرف واُخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبىّ ومعه امّه واسمها بلارة فتزوّجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سمّاه نصرا فكان عند جدّته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم انّ العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدّم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر انّ نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلمّا اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه ونقدّم عنده وسمّاه سيف الدولة واكرم ولده هذا و

وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكلّ واحد منهم فرس وعدّة فاذا قيل له
عن شغل ما يحتاج ان يتوقّف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميّز صبى من هؤلاء بعقل
وشجاعة قدّم للامارة فترجّح العادل بهذه الصّفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامّره
الحافظ وولّاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثمّ تقدم وهذا نصر بن عبّاس هو الّذى قتل الظافر
اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

الملك الافضل
قسيم

ابو الحسن علىّ الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السّلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطّاهر اسمعيل بن مكّى بن عوف الزّهرى وبمصر من العلّامة ابى محمّد
عبد الله بن برى النّحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن علىّ السّلمى وابو عبد الله محمّد بن علىّ بن
صدقة الحرّانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القاسم هبة الله بن علىّ بن مسعود وابو عبد الله
محمّد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطّا حسنا واجتمعت فيه فضايل وكان
اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلمّا توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى
صحبته استقلّ بمملكة دمشق واستقلّ اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالدّيار المصريّة كما سبق فى
ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم انّ الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب يطول
شرحها وآخر الامر انّ العزيز والملك العادل عمّه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى
اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولّى ولده الملك المنصور محمّد وكان صغيرا فطلب الملك
الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس و
تسعين وخمسمائة عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمّد بن العزيز ثمّ انّ الملك
العادل قصد الدّيار المصريّة واخذها ودفع للافضل عدّة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى
سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء
هذه الوقايع امّا هذا البيت فانّ الآباء منه اتّفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم
فما فى الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الّا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدّر
طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة
وكتابة ونباهة وكان يحبّ العلماء ويعظّم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انّه كتب الى الامام الناصر يشكو
من عمّه العادل واخيه العزيز لمّا اخذا منه دمشق

مولاىَ انّ ابا بكر وصاحبه	عثمان قد غصبا بالسّيف حقّ علىّ
وهو الّذى كان قد ولّاه والده	عليهما فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلّا عقد بيعته	والامر بينهما والنّصّ فيه جلىّ
فانظر الى حظّ هذا الاسم كيف لقى	من الاواخر ما لاقى من الاوّل

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوّله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالودّ يخبر انّ اصلك طاهر غصبا عليّا حقّه اذ لم يكن
بعد النبىّ له بيثرب ناصر فابشر فانّ غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام النّاصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة والصحيح الاول وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجاءة بسميساط ونقل الى حلب ودفن فى تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى

وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في برّ الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

قسط — ابن يونس المنجم

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتدأه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في ساير العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعدّ له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نساويا احمر ومقنعة حمراء تقنّع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في التعامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمّل نشر الريح عند هبوبه	رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه	ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده	وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدّد وجدي طائف منه في الكرى	سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدّم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى و يحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبّل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبّل الارض وقدّم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه و قال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافين

قع — عمارة اليمني

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

خمسمائة

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرّفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم لا اجحد الحق عندى للركاب يد
تمنت اللجم فيها رتبة الخطم قرّبن بعد مزار العزّ من نظرى حتى رأيت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا الى كعبة المعروف والكرم فهل درى البيت انى بعد فرقته
ما سرت من حرم الا الى حرم حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدّسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم وللنبوة آيات تنص لنا
على الحقيقين من حكم ومن حكم وللمكارم اعلام تعلّمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم
وللعلا السن تثنى محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم وراية الشرف البذاخ ترفعها
يد الرفيعين من مجد ومن همم اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجر البرّ فى القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفرّاج للغمم اللابس الفخر لم تنسج غلائله
الا يد الصنعتين السيف والقلم وجوده اوجد الايام ما اقترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رقّ مملكة تعير انف الثريا عزّة الشمم ارى مقاما عظيم الشأن اوهمنى
فى يقظتى انها من جملة الحلم يوم من العمر لم يخطر على امل ولا ترقت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى ترى الوزارة فيه وهى باذلة
عند الخلافة نصحا غير متهم عواطف علمتنا انّ بينهما قرابة من جميل الرأى لا الرحم
خليفة ووزير مدّ عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيادة النيل نقص عند فيضهما
فما عسى يتعاطى منّة الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين وخمسمائة ... ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حجّ من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية ... فلم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا ... فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهد وخرّب فار قبل ذا سدّ مأرب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكرّ علينا جيشه بالعجائب وما راعنى غدر الشباب لاننى انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه وغدر المواضى فى نبوّ المضارب ومنها

اذا كان هذا الدرّ معدنه فمي   فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت في مآدب   لديكم وحالي وحدها في نوادب
تأخرت لما قدّمتهم علاكم   عليّ وتأبى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا في مواطني التي   غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالي اتلو ذكركم في مجالس   حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك كتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسمّاها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صُلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيض بجزاء عن العادة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اوّل هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيّد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها ولا يجبر الا ذنب فيها ولو انه في سماء النظم والنثر ثريّتها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعدّ ذلك من كبائره وجرى عليه الردى في جرائره ثم قال في آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى في ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطّى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي في الورقة التي قبلها والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمّي بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشي المخزومي الشاعر لم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدّتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله والدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه … لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت خير نجيبة … من قومها والفحل فحل معرق

ماكان ضرك لو مننت وربما … من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة … واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا … عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت … وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا … بعدما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا … قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن … شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظه بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رايطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة وروى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمعن النضر ان ناديته … ان كان يسمع ميت او ينطق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه … لله ارحام هناك تشقق

ثم وجدت في كتاب … هذا الشعر …

… ما كنت قابل فدية فلينفقن … باعز ما يغلو به ما ينفق

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومأتين لبسّرمن راى رحمه الله
وشبّه بفتح الشين وتشديد البآء الموحدة والنُّميرى بضم النون وفتح الميم وسكون اليآء المثناة
من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من العلمآء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من
اعيان الفقهآء الحنابلة وصنّف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين
من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سبّ
السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا
من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف
هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن قيس
ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان
ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن
نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى
كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطآء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لابيه
ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود
بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى
صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكآء لك عن البكاء عليك
لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى
فهب لى ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك
من الراغبين وقيل له كيف كان برّ ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى
ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشيآء كثيرة وكان عمر المذكور
يعد من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذرّ بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا
تصحف بالهذانى وزرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح
كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ
النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع
فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان
خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

ی نی

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفي الشريف ابن طباطبا المذكور في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه واسماء رجاله وسماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي في ثاني شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تمام نسبه الى ابي بكر الصديق في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما في المجلس على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني　　اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما　　ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي　　واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا　　من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم　　بكل ما فات لا ابالي
احييتموني وكنت ميتا　　وبعتموني بغير غال
تقاصرت عنكم قلوب　　فيا له مورد احلالي
عليّ ما للورى حرام　　وحبكم في الحشا حلالي

تشرّبنا عظيم هواكم   فما لغير الهوى وما لى   فما على عادم اجاجا   وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون عجائب مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر فى كتابه عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشمّ منك نسيما لست اعرفه   اظنّ لمياء جرّت فيك اذيالا

وفيه ايضــــا

ان تأمّلتكم فكلّى عيون   او تذكرتكم فكلّى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك منه فى سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

فحج ذو النسبين

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجميّل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملّال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاى وبعد اللام الف لام وملّال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبد الله ابن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى برّ العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد بن الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وآله

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور فى ترجمته فى حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير فى مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم فى ستة مجالس فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم   اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم فى ترجمة الاسعد بن مماتى فى حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك و لما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته فى مستهل ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفى يوم الثلثا الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرنى بذلك ولده واخبرنى بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سال ولده المذكور عن مولد ابيه فقال فى ذى القعدة من سنة ثمان واربعين و اخبرنى ابن اخيه قال سمعت عمى ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت فى مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسى بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهى مدينة فى شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التى كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفى يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشى اللغة

ابو على عمر بن محمد بن عبد الله الازدى المعروف بالشلوبينى الاندلسى الاشبيلى النحوى كان اماما فى علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو على الشلوبينى عن الشيخ ابى على الفارسى ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة فى كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفى آخر الربيعين وقيل فى صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبينى بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادى الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربى ببغداد من ساكنى محلة دار القز ولهذا اعرف بالدارقزى كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكانت بخط اخيه ابى البقاء المذكور الا القليل وكان سماعه من ابى القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابى المواهب احمد بن محمد بن

ملوك الورّاق وابي الحسن بن الزاغوني وابي غالب بن البنّاء وابي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي و
ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور بن زريق
واسمعيل بن احمد السمرقندي وعبد الوهّاب الانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر في آخر عمره الى الشام وحدّث في طريقه باربل والموصل وحرّان وحلب ودمشق
وغيرها وعاد الى بغداد وحدّث بها وتفرّد بالرّواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن علي بن عبيد الله
ابن الزاغوني وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطي المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش
وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابو القاسم هبة الله بن الحسين
وغيرهم وجمع له ابن المذهبي مشيخة في جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد
في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسّماعات و
الاجازات وامتدّت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجّة سنة
ستّ عشرة وخمسمائة وتوفّي في عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من
الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحّدة وسكون الرّاء وفتح الزّاي وبعدها دال

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري
المولد والدّار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق
ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله
اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه قول المبشّر بعد الياس بالفرج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثمّ على ما فيك من عوج
وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
ومنها وعلى تفنّن واصفيه بحسنه يفنى الزّمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انّه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرّد جاور بمكّة زادها الله
تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض اصحابه انّه ترنّم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري
صاحب المقامات من ذا الّذي ما سآء قطّ ومن له الحسنى فقط قال فسمع قائلا يقول
ولم ير شخصه محمّد الهادي الّذي عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيّس ولم اره في ديوانه

قلتو لجزّار عشقتو كم تتر تخني قتلتني قال ذا شغلي توبخني
وملت لو دبس رجلي يرنخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانّهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوّزون فيه اللحن بل غالبه ملحون
فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصّبر الجميل لا ابصرت عيني سوا ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرّابع من ذي القعدة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفّي بها يوم الثلثاء
الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والفارض

قفا [illegible]

فيعيد ... [illegible] مولى ... [illegible]

من جملة قصيدة

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر صاحب حماة قفب

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصاف دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر فانها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسيرها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فنهى اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي قفج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الراس واللحية

عمرو بن عبيد قفد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خيرا فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل سألت عن رجل كان الملائكة ادّبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فارسل اليه جماعة يأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان اول ما يسألنى عنه سيرتك فما ترانى قائلا فكفّ عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور فى مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بنى امية مع ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحرّان وقتلهما فى سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما على ابى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقرّبه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تاخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسمّيته باسم ما استحقه ومهّدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الىّ حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد　　كلكم يطلب صيد　　غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام على ابى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا فى سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابنا تخرج للقائه فابى فعاودوه وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه على امرنا قال لا قال افاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضا لك وفى الآخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مرّان ورثاه المنصور بقوله

صلّى الاله عليك من متوسّد　　قبرا مررتُ به على مرّان
قبرا تضمّن مؤمنا متحنّفا　　صدق الاله ودان بالعرفان
لو انّ هذا الدهر ابقى صالحا　　ابقى لنا عمرًا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه ومرّان بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مرّ الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

احنثه بكسر الاثم والحنث فى اليمين

سيبويه

قفه

واسم جدّه باب بباءين موحّدتين بينهما الف وانّما قيّدته لانه يتصحّف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقّب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلمّا وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لي شيئا احبّ اليّ منه ورأيت في بعض التواريخ انّ الجاحظ لما وصل الى ابن الزيّات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيّات او ظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخطّ الفرّاء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيّات هذه اجلّ نسخة توجد واعزّها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجلّ موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطّاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو ايّاها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربيّ خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلّمه فاستدعى عربيّا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال انّ لساني لا يطاوعني على ذلك فانّه ما يسبق الّا الى الصواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع مَن منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمّة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انّهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفّي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفّي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفّي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانّه توفّي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انّه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبّة بعد طول تزاور ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبّة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السنّ وكنت اسمع في ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر فى النحو وكانت فى لسانه حبسة ونظرت فى كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصارى كان سيبويه غلاما يأتى مجلسى وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول حدثنى من اثق بعربيته فانما يعنينى وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه　　نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسى معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبُويَه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع فى آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربى سمى سيبويه لان وجنتيه كانهما تفاحتان وكان فى غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمى البصرى ورأيت بخطى فى مسودتى هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حراعى واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن ابى طالب عليه السلام قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا فى حياة الحسن البصرى مقدما فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال ورثى عمرو بن العلاء بقول الفرزدق　ما زلت اغلق ابوابا وافتحها　حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفى ابى فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى [illegible] الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خرجت [illegible] سنة فقال [illegible] بالذئب بين الامرين وما العنم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال [illegible] الاصمعى [illegible] ابى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحين غرة عبد او امة [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال فى الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض [illegible] ولا يقبل فى الدية الا غلاما ابيض او جارية بيضاء لا يقبل [illegible] ولا سوداء [illegible]

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته رهبة فقال ليسا بسواء فقلت رهبته وقته وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابوعمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال مادامت الحياة تحسن به وقال ابوعمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابوعمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وماكان الذي نكرت … من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابوعبيدة دخل ابوعمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابوعمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك … وان اكرموني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم … ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا اباعمرو ولاحي مثله … فلله ريب الحادثات بمن وقع

فان تك قد فارقتنا وتركتنا … ذوي خلة ما في انسداد لها طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا … امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اتيت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الباء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن المقفع والله اعلم ۱۲ لد

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور وقال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجيء بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها ورقعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب	ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا	دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا	ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمو	ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فغنته فقال له يزيد قل فقال غنى   تالق البرق نجديا فقلت له   يا ايها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تامرلى برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدق قواعنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا   لاخير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم السيرافى حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينته لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ برأسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما على ستة ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ   كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب   دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدنى شيئا من شعرك فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما   مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه   فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اصليلجة فى كل ح

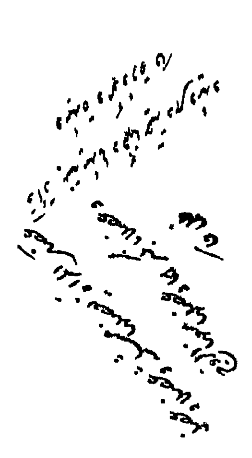
ايسر نصفه نيج الجاحظ

تم نهضت فلمّا قاربت الدّهليز قال يا فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فانّ الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجّبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقآء مضوا　تفانوا جميعا وما خلّدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون　فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها رآء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم البآء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزرآء المامون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدّم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزرآء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمّال بالوصيّة عليه والاعتنآء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسّلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصحّ واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الىّ وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كلّ معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزرآء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولمّا مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتّصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذّهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدّال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤسآء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلمّا قراها ذلك الرئيس تسلّى بها وذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنّا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامّهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابيّة عن الحميّة حميّة الجاهليّة ثم عرّض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوّض جليل الذّخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتقوى صدرك ووسع فى البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضآء الواجب فى احد ابويك ومن عظم حقه



عليك وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من متعاضك بفقدها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها بما يكتسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمة معرى من نقمة وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في شخص تزوج امه

عذلت لتزويجه امه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمعت بصدغ العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد فوصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اي محل مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي ثم ان له اجر العليل واني غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الي قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وساير اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحساني اياه بعثني ان امرت للجند قبله بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي سنة ثمان و

سبعين ومائتين بسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنيسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة فى الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سرّ من رأى فى الاحيان ودبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهى بابة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم فى ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجو بهما

قص ابن الموصلايا

ابو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادى منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدوّن وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وتوفى بعد ان كفّ بصره فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفى ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهى مدوّنة ايضا مشهورة فى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما فى سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

قصا ابن السوادى

ابو الفرج العلاء بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله الواسطى المعروف بابن السوادى الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك ومن صدودك اشتكى واظن من شغفى بانك منصفى واصدّ عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفى من يشتفى وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفى هواك عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعى عليك فيشتفى

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فاعجبنى المعنى فنظمته فى دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه ميّاد ايام رضاك كلها اعياد

ما اكتم حزنى عندما تهجرنى الاحذرا ان تشمت الحسّاد

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

يمينا بما ضمّ المصلّى وما حوت رحاب منى انى اليك مشوّق

وهى ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته القافية التى اولها يا اخى الشرط املك لست للثلب اترك

وسارت عنه

وهى طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبى المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزبيني وكان للزبيني صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدرى فهو متسع وقوافى الشعر واثبة ولها الشيطان متبع

فاحذروا اكافات مخذرد مالكم فى صفعه طمع فاتصلت الابيات بالزبيني فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لان بعدكم عنى جنى حينى

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقائق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا فان المزاح على ما حكى اولو العلم قبلى عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقولـــــــه

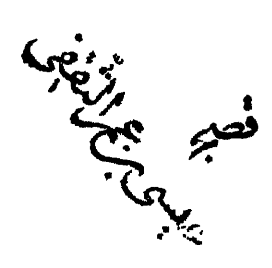
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه كى يكتموه فانه معلوم لولاه ما فاحت اباطح سبتة والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب ابى على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جلة ولقى ايضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

القاضى عياض قصب

وتوفى

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة والیحصبی بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير و سبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالاندلس



ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف و عبيد بن عقيل وشجاع بن ابي نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوّبه و هذّبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطّئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار

او بدين للنظار

فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له و اجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنّيته تتكلم بالهندية ويروى انّ عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الّا اثيابا فى اسفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل انّ الذى ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف اليآء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انّه لما تولّى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبّع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيّدا فدعا به ودعا حدّادا وامره بتقييده فلمّا قيّده قال له الوالى لا بأس عليك انّما ارادك الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلمّا وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلمّا اخذه السوط جزع فقال

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما فى علم النحو كثير الاطّلاع على دقائقه وغريبه وشاذّه وصنّف فيه المقدّمة التى سمّاها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كلّه فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممّن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلّها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمّة العربيّة المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدّمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانّه ابدع فيها وسمعت انّ له امالى فى النحو لكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنّى فى شرح ديوان المتنبّى ويقال انه كان يدرى شيئا من المنطق ودخل الدّيار المصريّة وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برّى المقدّم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخّرين فى تصنيفه انّه كان قد قرأ الجمل على ابن برّى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برّى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علّقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدّمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنّف وبلغنى انّه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانّه كان متورّعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برّى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانّه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حجّ واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفى سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ستّ او سبع وستمائة مات الجزولى ويللبخت بفتح اليآء المثنّاة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحّدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثنّاة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يآء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح اليآء المثنّاة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون

وفى بعض النسخ الا اثابا فى اسفاط

هذه المقالة المقدم ذكرها م

بجاية بالكسر [illegible]

وفى نسخة [illegible]

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطى فى مسوداتى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القرآات والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قرآءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألنى آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال

قل لهم لست للنحو جئتكم ... لا ولا فيه ارغب
هل زيدا التاسانه ... ابما شاء يذهب
انا مالى ولا مرء ... ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم

عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد دفعت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وامر ان تدخل الامرآء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح ابن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

الملك المعظم عيسى بن العادل قصه

صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات تردعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثانى ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورد الوجنات اغيد خاله ... بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه ... كحل فقلت سقى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا ... ويسم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل ... يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا املى على نسبه ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا فى الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك وعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه

خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة
خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى
الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه
الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها
هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة
وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب
تكريت وهو من اتراك الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وماذات طوق فى فروع اراكة   لها رنة تحت الدجى وصدوح   ترامت بها ايدى النوى وتمكنت
بها فرقة من اهلها ونزوح   تحلت بزوراء العراق وزغبها   بعسفان تاومنهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق   وتسجع فى جنح الدجى وتنوح   اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل
وكادت بمكتوم الغرام تبوح   بابرح من وجدى لذكراكم متى   تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يبهها اخمص دارج ولم
تبهها جان من مارج محضها انفاس الهجير لوافح زفرات السعير فادجنت من الاين وارهقت مداناة
الحين فاتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت
الماء ازرق سلسا لا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غير ان لا سبيل لها الى مقاربته
ولا وصول الى موارده ونهلة   ترنو اليه جآذر بعيونها   اذا حاولت مضض الجواد عطشها
باشد من ظمأى الى لقياكم   من حيث آنس قلبى التسليما   فالرغبة والابتهال الى فارض
الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى ويبدل النأى بالتدانى انه سميع الدعاء

ومن دوبيتاته قوله   القبض لديك فى الهوى والبسط   يا من املى عذاره المختط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا   من اين لساكن الفيافى قرط   وله فى النظم والنثر شىء
كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت و
كان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة و
سيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام
من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه القلعة العادية وكانت ايضا له ثم نقله الى
قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد
التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له
انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته خوفا ان يسلمها الى
الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر
كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو
عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

حضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

فخر الدين صاحب تكريت

واهلها

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقيها امير الزكان وطلبت منه خمسين فارساً تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلاً وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقاً وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخاً وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضاً كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيراً من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصحا
لما جفا نزل العذار بخده فتجبوا السواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضاً

لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدق مرسلاً يأمر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه ايضاً ابياتاً منها في صفة الخال لم يحوذاك الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان

ومهفهف من شعره وجبينه اصبح الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضاً

يقولون لما خط لام عذاره سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زاهياً فكيف اذا ما الآس جاء مقيما

وانشدني ايضاً اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هما ما كان الذ عامه من هما
يا علوة ما ذكرت ايامكم الا وتظلمت على الايام

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق

منى فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية
فربما مت شوقاً قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيق يا رب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جئت الديار باربل وعلا عليك من الداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته ابداً باذيال الصبا تتعلق
قل يا حبيب لك الفداء اسيركم من كل مشتاق اليكم اشوق

والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت بدمع عيني اغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه ... شماء شاهقة وباب مغلق

وله في التجني ايضا

احبابنا اى داع بالبعاد دعا ... واى خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر زمانا بالفراق قضى ... اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم ... فكيف مبجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق دعبا فى عضو ساكنا
ان تستبح ابلى لقيطة معشر ... ممن اؤمل غيرجا شك ما زنا
ومن العجائب كيف يمشى خائفا ... من كان فى حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجرى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجرى منها بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك دوبيت وهو

لو كنت كفيت من هواك البينا ... ما بات يحاكى دمع عينى عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمى ... من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك فى ابيات لطيفة اولها اى طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اى هذا الاربلى هام فيك الحويجرى وفى مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور. وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقى معروف وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيذكان صارم الدين وهى غير خفتيذكان ابى على

طويس المغنى

قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى فصل عامر بن عبد الله الصحابى ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهرى فى كتاب

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه
كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين
فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنى طويس والسريجى بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشوم فيقال
اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب
وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود فى
اليوم الذى قتل فيه على بن ابيطالب عليه السلام وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على عليهما السلام
فلذلك تشأموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه احول العين
وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل
بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات
بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وما ذكر
اين هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى
تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوائل تاليف ابى هلال العسكرى

حرف الغين المعجمة

۱ سيف الدين غازى صاحب الموصل

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده
فى حرف الزاى وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف
بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى
المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى
وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك
وسكنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان
وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم
وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان
مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان
لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى حلب
وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازى المذكور منطويا على خير وصلاح يحب
العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى آخر جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة

رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب محاصرا لها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغربل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

غازي بن قطب الدين صاحب الموصل

الملك الظاهر صاحب حلب ج

تحت القلعة وعمّر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه
واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشريف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى
الحلّى وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمّدا واخاه الملك الصالح
صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه   بمن علقت انيابه ومخالبه   نشدتك عاتبه على نائباته
وان كان بنائى السّمع عمّن يعاتبه   لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة   الى أفق مجدٍ قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها   علىّ دجى لا تستنير غياهبه   احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف
ابيح وعادت خائبات مواكبه   نعم كوّرت شمس المدايح وانطوت   سماء العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت   قواعده ام لان للخطب جانبه   اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت
بريح المنايا العاصفات مناكبه   وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت   وطمّت لغيبان البلاد غواربه
فشلّت يمين الخطب اىّ مهنّد   برغم العلا سلّت وفلّت مضاربه   لئن حبس الغيث الغياثى قطره
فقد سحبت فى كلّ قطر سحائبه   فانّى يلذّ العيش بعد ابن يوسف   اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبائه   ولا بركت فى ارض يمن ركائبه   ولا انجعت الاّ بعيش حقيبة خه
من الجدب لا تثنى عليه حقائبه   مضى من اقام الناس فى ظلّ عدله   وآمن من خطب تدبّ عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه   ومن مستباح قد حمته كتائبه   ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر اين صاحبه   فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى   لعلّ فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب ضجيجة   بنار كروب اججتها نوادبه   اسلّم ولم يحطم صدور رماحه
بذبّ ولم يثلم بضرب قواضبه   ولا اصطدمت عند الحتوف كماته   ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة   يشقّ مثار النقع فيها سلاهبه   فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا
ايحسن بى انّ التسلّى سالبه   خذ منك روض المجد تصفو ظلاله   علىّ وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى   لمفروض مدح ما تعدّاك واجبه   فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن
اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه   ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها   فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف ثنا سيف اعتزاملك وكبا   جواد من الحزم الذى انت راكبه   فمن لليتامى يا غياث يغيثهم
اذا الغيث لم ينقع صدى العام كيّسا   ومن للملوك كنت ظلاّ عليهم   ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه
ابا ثاركى الهىّ العدوّ مسالما   متى ساءنى بالحدّ قمت الاعبه   سقت قبرك الغرّ الغوادى وجادهُ
من الغيث ساريه الملثّ وساربه   فان يك نور من شهابك قد خبا   فيا طالما جلّى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمّد   صباح هدى كنّا زمانا نراقبه   فتى لم يفته من ابيه وجدّه
اباء وجدّ غالبا من يغالبه   ومن كان فى المسعى ابوه دليله   تدانى له الشأو الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعيّة   لها منه رعى ليس يقلع راتبه   فحسب الورى من احمد ومحمّد
مليكان من عاداهما ذلّ جانبه   هما احرزا عليا غازى بن يوسف   وما ضيّعا المجد الذى هو كاسبه
فافق الورى لولا هما كان اظلمت   مشارقه من بعده ومغاربه   سمى على رغم الليالى حماهما

الحطم بالكسر، والصاحب بالباء ق
ثلم الاناء والسيف ونحوه كضرب وفرح
وثلمه فانثلم وتثلم كسره فتكسر ق
تصفو السريع وتكره ق

عوالی قنا تردی الاسود ثعالبا | فکم من ملم جل موقع خطبه | فسارت مبادیه وسرت عواقبه
فیا قمری سعد اطلا علی الدجی | تولی وما الوری علی الارض دائبه
امکث فی الشهباء بعد ابیکما | فان شئتما بعد الغیاث عثیثما
مصاب سهام فوقتها مصائبه | ومادهم ام تسیلا نجائبه
کان لم اقف اجلو التهانی امامه | وضحکت فی وجه الامانی مواهبه
فهنئتما ما نلتما وبقیتما | لاعلاء ملک سامیات مراتبه

وهذه القصیدة مع جودتها فیها مواضع مأخوذة من مرثیة الفقیه عمارة الیمنی فی الصالح بن رزیك وبعضها مذکور فی ترجمة الصالح وکانه قد نسج علی منوالها فانها علی وزنها وان کان حرف الروی مختلفا فقد استعمل فیها الوصل کما استعمله عمارة والظاهر انه کان قد وقف علیها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملکة حلب من بعده ولده الملك العزیز غیاث الدین ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده یوم الخمیس خامس ذی الحجة سنة عشر وستمائة وکنت بحلب فی ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مکانه ولده الملك الناصر صلاح الدین ابو المظفر یوسف ابن الملك العزیز واتسعت مملکته فانه ملك عدة بلاد من الجزیرة الفراتیة لما کسر الخوارزمیة وکان مقدم جیشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فی اواخر سنة احدی واربعین واوائل سنة اثنتین واربعین ثم ملك دمشق والبلاد الشامیة یوم الاحد سابع عشر ربیع الآخر سنة ثمان واربعین وستمائة ومولده بقلعة حلب فی تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرین وستمائة وقصده التتر وملکوا الشام فخرج من دمشق فی صفر سنة ثمان وخمسین وقتل فی الثالث والعشرین من شوال سنة ثمان وخمسین بالقرب من المراغة من اعمال آذربیجان علی ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفی عمه الملك الصالح صلاح الدین احمد بن الملك الظاهر صاحب عین تاب فی شهر شعبان سنة احدی وخمسین وستمائة وکانت ولادته فی صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعین تاب رحمهم الله تعالی اجمعین وانما قدموا العزیز وهو الاصغر علی اخیه الصالح لان امه صفیة خاتون بنت الملك العادل بن ایوب فقدموه فی الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جاریة وتوفی الشرف الحلی المذکور فی لیلة السابع والعشرین من شعبان سنة سبع وعشرین وستمائة بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقی مصلی العید ومولده فی منتصف ربیع الآخر سنة سبعین وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهیر شعراء عصره

وتوفی بها یوم الاربعاء رابع شهر ربیع الاول سنة اربع وثلاثین وستمائة بحلب

ذو الرمة

ابو الحرث

غیلان بن عقبة بن نهیس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربیعة بن ساعدة ابن کعب بن عوف بن ربیعة بن ملکان بن عدی بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الیاس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذی الرمة احد فحول الشعراء ویقال انه کان ینشد شعره فی سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف علیه فقال له ذو الرمة کیف تری ما تسمع یا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لی لا اذکر مع الفحول قال قصر بك عن غایتهم بکاؤك فی الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورین بذلك وصاحبته میة ابنة مقاتل بن طلبة بن قیس بن عاصم المنقری وقیس بن عاصم هو الذی قدم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی وفد بنی تمیم فاکرمه وقال انت سید اهل الوبر وقال ابو عبیدة المکری هو بنة بحیث امتح

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره واياها عنى
ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوى رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت
صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا
مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر
بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مى مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى بمى ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا وعليها برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شرا ما بقينا
يوارين الملاح فلا نراها ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سفرة قال على وجه مى مسحة من ملاحة
البيت المقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له
اتحب ان تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء ايضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه
مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها
يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل
وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى
بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى سقى بهما ساق ولم يتبللا
باضيع من عينيك للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبى
كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت
له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر
فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها فوه والحسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت
وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت
انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح
وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما ابونواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابونواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى اني لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان الشماخ وعدنا قبح بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابونواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ... عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ... ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم ... سبل الشؤن فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى ... على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة ... وانت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم

انا ابن اربعين سنة واربعين ... يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد ... اشعث باقي رمة التقليد ... والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز يرويه ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء المحدثون فقال هم مرقعون مهذبون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو وقال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها ... ما بال عينك منها الدمع ينسكب ... كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذا الرّمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحلب احب اليك ام المحض فان قال المحض قلنا عبد من انث وان قال الحليب قلنا ابن من انث وقال ابو عمرو شعر ذى الرّمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظبا لها شم فى اول دائحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعرآء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلمّا صدرت مزالحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربّة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكانت الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبدالله ماجلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اى جدّه دعيه يتعلّل كما قال ذو الرّمة فان لم يكن الا تعلّل ساعة قليل فانى نافع لى قليلها قال فاقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لها من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلّم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عداد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمّة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد كما سيأتى فى ترجمة كافور ان شآء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب فى خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلّة فى جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلمّا رجع فاتك الى داره حمل لابى الطيّب فى ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبى الاستاذ كافور فى مدحه فاذن له فمدحه فى التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التى اولها وهى من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصىّ طيّع

وما ارق قوله فيها

انى لاجبن من فراق احبتى	وتحس نفسى بالحمام فاشجع
ويلم بى عتب الصديق فاجزع	ويزيد فى غضب الاعادى قسوة
تصفو الحياة لجاهل او غافل	عما مضى منها وما يتوقع

ربيع الثانى ١

فلما مات حمد وسهما وتفرّد كافور فى خدمة ابن الاخشيد ٤

ابن الّذى الرهان من بنيانه   ويوهما طلب المحال فتطمع   ولمن يغالط فى الحقائق نفسه

حينا فيدركها الفناء فتتبع   تتخلّف الآثار عن اصحابها   ما قومه ما يومه ما المصرع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشدها

يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واوّلها

حتّام نحن نسارى النجم فى الظلم   وما سراه على خفّ ولا قدم   ومنها فى ذكر فاتك

من لا تشابهه الاحياء فى شيم   ولا له خلف فى الناس كلّهم   لا فاتك آخر فى مصر نقصده

فما تزيد فى الدنيا على العدم   عدمته وكأنّى سرت اطلبه   امسى تشابهه الاموات فى الرمم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

فتح بن خاقان ب

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كلّ واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس فى ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدلّ على غزارة فضله وسعة مادّته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مرّاكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية فى كتابه الّذى سمّاه المطرب فى اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدّثونى عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى و ان الّذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الّذى الّف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

قنان الشاغورى ج

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدّمشقى المعروف بالشاغورى المعلّم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلّم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدّة بالزّبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنّة الزّبدانى وهى ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الرّبيع ولقد احسن فيها

يا جنّة الزّبدانى انت مسفرة   واخمد الجمر فى الكانون حين قدح   قد اخمد الجمر كانون بكلّ قدح

والجوّ يجليه والقوس قوس قزح   فالثلج قطن عليك السحب تندفه   بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح

ولها وقد دخل الى الحمّام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ   ارى ماء حمّامكم كالحميم

فما بالكم تسمطون التيوسا   وعهدى بكم تسمطون الجدى   نكابد منه عناء وبؤسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقّب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذمّ حمّام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها   وقد كان فى العرف سمط الجدى   فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت وقد استعمله فتيان الشاغوري تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن ... يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا يغررنك من مودود دولته ... وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنفع فيها غير واحدة ... حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها وتولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن ... وما تنهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوي ... على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر ... يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن

الفضل بن يحيى البرمكي

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكاتب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين مما انت عليه من

التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد
الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب	حتى اذا الليل اتى مقبلا
واستترت فيه وجوه العيوب	فكابد الليل بما تشتهي	فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب	ارخى عليه الليل استاره
فبات في لهو وعيش خصيب	ولذة الاحمق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا
الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت
النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر
فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر
الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة
ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر
واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سير الجور
وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة
تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس
واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي
بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة	فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره	والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال
بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه
ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس
فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف
درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة
ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه
عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى
باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على بلائك
لا تلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحركه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته
وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت
وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى
الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

السّلام فسلّمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصّة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاى اليه ومومنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلّفني اذلال نفسي بالافادة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشئ مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال احمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلّمت عليه فلم يرد فسلّمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرّفته بوصول المال فقال ـــــ لي يحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتني براسه وكان المهدي مغضبا عليه فتعلّمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدّمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقّه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلّم فاومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمّي الفضل فسمّتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغّرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعدّ قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدّما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدّم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجّه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجّه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجّه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجّه اليه ارضي بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا احيانا يوسع عليهم واحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفي اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرورا سواطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة و كان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى   ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها   ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة   عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الجنا‌ء فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة   وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له   والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرئ اعراقه   وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسر بها الثرى   اشر النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا   يضيق عنى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى   حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصائد قال فى بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد   هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اساءت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع بفضل الاجمع توصّل وتبعه المتنبى بقوله

على الامير يرى ذلى فيشفع لى ۝ الى التى صيرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ما لقينا من جود فضل بن يحيى ۝ ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن ورد بن سعد القمى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل لنصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتّب فى الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

الفضل بن الربيع

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشئ من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وعمالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يثنى الزمان عنانه ۝ بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف ۝ وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما ۝ ان رمى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ۝ غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوماً جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابواه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يتهمك هذا الجاهل شاهداً يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشاً باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانياً وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالاً الى ان مات ولم يكن له فى دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك   باكرم حىّ كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها   لهنّ مساوٍ مرّة ومحاسن
وفى الحىّ بالميت الذى غيّب الثرى   فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضاً قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرّاً فداكا   احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جلّ خطب دهرٍ اتاكا   بمقادير اتلفت ببغاكا
عجباً للمنون كيف اتتها   وتخطّت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للمو   ت من الببغاء واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعاً   فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القاسم عبيد الله وولديه الحىّ والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عاده

الفضل بن سهل

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلاً اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى صار يقال له ذو الرياستين ... [illegible]

و

الرشيد

على يد المأمون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلاً اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه فى جارية اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد

الرّشيد فقال له الرّشيد اوصله الى فلمّا وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرّشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين انّ من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيّده فقال الرّشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انّه لأحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الّا اجابه بما يصدّق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرّياستين لانه تقلّد الوزارة والسّيف وكان يتشيّع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السّلامى فى تاريخ ولاة خراسان انّ طاهر بن الحسين المقدم ذكره لمّا عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدّليل فى وسط السّماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون انّ طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجّب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم و قال السّلامى ايضا وممّا اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انّه اختار لطاهر بن الحسين حين سير للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلّمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصّفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستّون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين و مأتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك انّ المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدّرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطّه بسم الله الرحمن الرّحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انّه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين مآء ونار فعاش هذه المدّة ثم قتله غالب خال المأمون فى حمام بسرخس كما سيأتى ان شآء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انّه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلّاب الحاجات فقد كثروا علىّ واضجرونى فقال له زل من موضعك وعلىّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضآء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلمّا اصاب العافية جلس للنّاس فدخلوا عليه وهنّوه بالسّلامة وتصرّفوا فى الكلام فلمّا فرغوا من كلامهم اقبل على النّاس وقال انّ فى العلل لنعما لا ينبغى للعقلآء ان يجهلوها تمحيص الذّنوب والتعرض لثواب الصّبر والايقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة فى حال الصحّة واستدعآء التّوبة والحضّ على الصّدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعرآء وفيه يقول ابراهيم بن العبّاس الصّولى وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد ... تقاصر عنها المثل
فنآئلها للغنى ... وسطوتها للاجل
وباطنها للنّدى ... وظاهرها للقبل

ومن ههنا اخذ ابن الرّومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمّل ... والحرّ بينهما يموت هزيلا
فامدد الىّ يدًا تعوّد بطنها ... بذل النّوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التّيمى

لعمرك ما الاشراف فى كلّ بلدة ... وان عظموا للفضل الّا صنايع

ترى عظماء النّاس للفضل خشّعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لمّا زاده الله رفعة ... وكلّ جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري انّ الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العبّاس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خير من العبّاس اجرك بعده والله خير منك للعبّاس فقال صدقت ووصله وتعزّى له ولمّا ثقل امره على المأمون دسّ عليه خاله غالبا السّعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومأتين وقيل ثلاث ومأتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انّه كان عمره ستّين سنة وقيل سنة اثنتين ومأتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العبّاس رحمهم الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امّه وامّ اخيه الحسن حتّى ادركت عرس بوران على المأمون ولمّا قتل مضى المأمون الى والدته ليعزّيها فقال لها لا تأسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك منّي ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عنّي منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسّرخسي بفتح السّين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النّسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

الفضل بن مروان ز

ابو العبّاس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الّذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجّه اليها صحبة اخيه المأمون فاتّفق موت المأمون هناك وتولّي المعتصم بعده واعتدّ له المعتصم بها يدا عنده وفوّض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السّبت مستهلّ شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومأتين وخلع عليه وردّ اموره كلّها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقلّ بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانيّ الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدّولاب اذا تعطّل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ودفعت اليه قصص العامّة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... اباد تهم الاقياد والحبس والقتل
وانّك قد اصبحت في النّاس ظالما ... ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الّذين تقدّم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الرّبيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم فراس السّامي من بني سامة بن لؤيّ وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضيّة ما جرى لاسد بن دزين الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لمّا تقلّد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البوّاب من الدّخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه انّا رأينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلّنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالى ولا تغضب على فما — ابغى بذلك لا مالا ولا عرضا — الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم
سواك قد نال ملكا وانقضى مضيا — فى هذه الدار فى هذا الرواق على — هذا السرير ورأيت العز والغرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا
فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما حضر بين يديه رأس مصعب
ابن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة احدى و
عشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا
ثم توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال فى كتاب الفهرست
عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة
وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه
خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدو له وهو مقبل
فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ح فضيل بن عياض

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد
رجال الطريقة كان فى اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه
عشق جارية فبينا هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح
فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينه
قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لى يا سفيان
وايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامة
فى يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل
فقال الرشيد يا ابا على ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائعا او اكس بها عاريا فاستعفاه
منها فلما خرجنا قلت يا ابا على اخطأت الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد
انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لى ويحكى ان الرشيد قال
له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد منى قال وكيف ذلك قال لانى ازهد فى الدنيا وانت
تزهد فى الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى آخر باب الطعام
ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة
فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملاء من هذا
الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو
ان الدنيا بحذافيرها عرضت على على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا
مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال انى
لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها
الا فى امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

عضد الدولة

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها ... اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده فى هذا الشهر قصيدته النونية التى ذكر فيها شعب بوان ومنها قوله

يقول بشعب بوان حصانى   أعن هذا يسار الى الطعان   ابوكم آدم سن المعاصى

وعلمكم مفارقة الجنان   فقلت اذا رايت ابا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق   الى من ماله فى الناس ثانى   ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فى صدر شعبان من السنة

المذكورة وهى آخر شعر المتنبى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادى   بحبك ان يحل به سواكا   وقد حملتنى شكرا طويلا

ثقيلا لا اطيق به حراكا   احاذر ان يشق على المطايا   فلا تمشى بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا   يعين على الاقامة فى ذراكا   فلو انى استطعت خفضت طرفى

فلم ابصر به حتى اراكا   وكيف الصبر عنك وقد كفانى   نداك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها   ومن اعتاض عنك اذا افترقنا   وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم فى هواه   يعود ولم يجد فيه امتساكا   وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل   قصارى المطايا ان يلوح لها القصر   فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى

ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر   وبشرت آمالى بملك هو الورى   ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره   ذكره وعمل به

يا سائلى عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العارى من العار   كم من شنوف لطاف من محاسنه

علقن منه على آذان سمار   لقيته فرأيت الناس فى رجل   والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن ابن الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له طلاوة بيت

السلامى رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه

ان الشام قد صفا وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت

القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرأ الا بعد الشكل

والنقط والضبط وهى غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا

تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق

وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما

وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل

فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم

الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبى

فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخرجت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابياتا وهى

ليس شرب الراح الا في المطر | وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى | ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها | ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها | ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو و شعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى دفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب ويقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابني خالة وان ام القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد وقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآت
والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شئ من امر دينه
قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولي القضاء بمدينة طرسوس
ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء
وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه
والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من
صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا
الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب
المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة
من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني
فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة
باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت
في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن
الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه
ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو
كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة
وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او
ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ
بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين و
مائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما
قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال
فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله
لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت
بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها
بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون
الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور
ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود
في القرآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواه في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

مقامات الحريري

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شئ من امر دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شئ وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

المقامات الحريري ج

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن فلح وقيل ان هذين البيتين لابي
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة
فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عيّه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة
وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو
وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ... تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ... فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر
ونئي لخاطر ... هاج وجد الخاطر
وعذار لاجله ... عاذلي عاد عاذري
وشجون تضافرت ... عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ
عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غرّه قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة
ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور بن
الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن
ابيهما منشئها والنسبة بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف
ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه
والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم
وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير
انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور
زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار
الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و
اما ابن المنداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر
الواسطي المعروف بابن المنداني وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي وغيره وكانت
وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة
خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي
بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد

من تكلم ع

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

الشهرزوري

ابو احمد

القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا	قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنّى الى ان	تتفاني الايام او نتفاني

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها و اما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعني مدائن كسرى
ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير صاحب القصيدة
التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القرآآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع
فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقرآآت الا ويقدم حفظها و
معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي
عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في
ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما
بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ
عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع التي يحتاج اليها وكان اوحد
زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم
بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النفزي المقرئ وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل
الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم
الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من
اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة
ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي
ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا
ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له هل هو له فقال لا اعلم ثم انني وجدته بعد ذلك في ديوان
الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا في السماء نظيره … اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا … وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه … وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة … ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة
ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان
نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقرآآته والنحو و
اللغة وتوفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و
خمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله
تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه بالعربية الحديد
والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت فى اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

مربع ابن

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعى بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة فى الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائى باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لولم يكن فى الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلة فانشده

بك ابتعت فى نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال

ونيقن الشعراء ان رجاءهم ... فى ما من بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال فى بدء اذا ... حلوا الكلام اليك فى قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفى ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فنن صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالى ومالك قد كلفتنى شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا ... امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها ... فكيف امشى اليها بارز الكتف

ظننتُ ان يزال القرن مزخلقي وانّ قلبي في جنبي ابي دلف فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا ربّ المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين لقد خبرتُ ان عليك دينا فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك تعلم يا ابا دلف ماخط لا كاشباه في صحيفته كما تخطط لا في ساير الصحف

بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان

وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي ببدرق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه انشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته متأنٍ بلا وهج جئت في الف فارس لغداء من الكرج

ما على الناس بعدها في الدنا آت مزحج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيئا من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة بن الحريش وكانت المادبة ببغداد ورايت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا اضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ليكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

وصدرت في بعض النسخ البيتين بثالث وهو اولها
ان تكرموني فاني في غروس نعمتكم مهما حييت فطواع ومذعان
وبعده
وان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد وقد تيم الاحسان حيران

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك وعلقت بك ماكنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم   ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سألنا عن كل ما قد فعلنا   فارحموا وحشتى وما قد الاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا   لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا   ونسأل بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المنتزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان   قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم واتى فصل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا   هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف   ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا   ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها   وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى   فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة   فكأن اعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة   حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه   حتى كأن مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها
قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه
مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله
يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من
محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراى البصير بالعواقب من السياسة لا
يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر
بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من
كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما راى
الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحيوة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما
حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم والياء
المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد
منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين
ابى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذه
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه واعتقه وجعله اتابك اولاده
وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل فى
الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بني بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على جميع الصدقات وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

علیل الشوق منك متى يصح | وسكران بحبك كيف يصحو | وبين القلب والسلوان حرب
وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا | لكل ذي فاقة وكنزا | بعثت لي بغلة ولكن | قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب | كان البلاء منك ومن ناظري | لله ايامي على رامة
وطيب اوقاتي على حاجر | تكاد بالسرعة في مرها | اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء | غريب يحن الى المنزل | ينادي باربل احبابه | وانى الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشدني بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي | صبرت على اذاكم وانطويت | وجئت اليكم طلق المحيا | كأني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك وكان مقدمات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب

قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

قتادة ثقة ... ط

من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان بدو البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

خ ن عن ابن التعصب بين الدين فشيب ابن زعم بين بني بنى تميم في بني

الامير قتيبة بن مسلم

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل القتال ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذها اتى المدينتين الجليلتين عادت الصغد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ... ولا هو فينا بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زاد في ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

وباهلة قبيلة من قيس عيلان وهي في الاصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقولهم ابن اعصر ... وكان الحرون ...
قتيبة قال الشاعر
اذا ما قريش خلا ملكها ... فان الخلافة في باهلة
لرب الحرون ابي الصعب وما ذاك ... (حاشية غير واضحة)
قال الاصمعي هو من نسل اعوج وهو الحرون بن الاثاثي بن الحزر بن ذي الصوفة بن اعوج قال وكان ليسبق الخيل ثم يحرن ثم تلحقه فاذا لحقته سبقها صح

السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وقال الطبري تولى خراسان سنة ست وثمانين وقيل

قدمتم على قتل الاغر ابن مسلم | وانتم اذا لاقيتم الله اذم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة
وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم | على انه افضى الى حور جنة
وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل شعر

كم يتيم نعشته بعد يتم | وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى | رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتاني ابو دهمان الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثنيني عنك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق | ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه | على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق | وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض | فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع | ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حي سواك ولم يقم | على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها | لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له الـيوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات في الحماسة في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم | اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلي | عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي ادعى في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجيء من ليس منها وينسب اليها ورأيت في بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

يعود جبرهم ١٥

للتنزه وله

الفرح محركة السرور والبطر فرح ككتف فهو فرح وفرحان ومفروح وفارح

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنّبني باهلة ويحكى انّ اعرابيا لقي شخصا في الطّريق فسأله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص واذيدك انّي لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبّل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لانّ الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزيّة في الدّنيا الّا ويعوضك الجنّة في الآخرة وقيل لبعضهم ايسرّك ان تدخل الجنّة وانت باهليّ فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنّة انّي باهليّ والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النّسابة عن السبب في اتّضاع غنيّ وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الّا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآثر فدنا آبالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدّم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

يا قراقوش

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقّب بهآء الدّين كان خادم صلاح الدّين وقيل خادم اسد الدّين شيركوه عمّ السّلطان صلاح الدّين فاعتقه وقد تقدّم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولمّا استقلّ صلاح الدّين بالدّيار المصريّة جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالدّيار المصريّة وفوّض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همّة عالية وهو الّذي بنى السّور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر الّتي بالجيزة على طريق الاهرام وهي آثار دالّة على علوّ الهمّة وعمّر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النيّة ولما اخذ صلاح الدّين مدينة عكا من الفرنج سلّمها اليه ثم لمّا عادوا واستولى عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انّه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهآء الدين بن شدّاد في سيرة صلاح الدّين انّه انفكّ من الاسر في يوم الثلثاء حادي عشر شوّال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السّلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السّلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والنّاس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتّى انّ الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سمّاه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظّاهر انّها موضوعة فانّ صلاح الدّين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوّضها اليه وكانت وفاته في مستهلّ رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللّذين انشاهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والرّاء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمّي الانسان

يب قطري بن الفجاءة

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد مناة بن حنتر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله فقلدوه فى هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا	من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم	على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا	فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز	فيطوى عن اخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى	وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم	وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة	اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة فى الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع اجبن خلق الله وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معى كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذنى بذنب اخى قال هاته قال فمعى ما هو اوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفى قطرى قال حصين بن حفصة السعدى من ابيات

وانت الذى لا نستطيع فراقه	حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغنى عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هى كرسى الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثانى الذى به يتم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسمائهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحق الاسفرائني ابراهيم	الصولى ابراهيم	الزجاج النحوى ابراهيم	الصابى ابراهيم	النسائى صاحب السنن احمد
المتنبى احمد	الشيخ ابو حامد الاسفرائني احمد	ابن ابى دواد احمد	الحافظ ابو نعيم احمد	الراوندى احمد
صاحب غريبين احمد	الخطيب صاحب تاريخ بغداد احمد	ثعلب النحوى احمد	ابو العلاء المعرى احمد	ابن فارس اللغوى احمد
الميدانى احمد	بديع الزمان الهمدانى احمد	جحظة البرمكى احمد	القاضى الارجانى احمد	ابن راهويه اسحق
المرشد اسمعيل	ابو على القالى اسمعيل	صاحب بن عباد اسمعيل	سرقسطى اسمعيل	ابن قرية الهلالى ايوب
المخزومى الفقيه بكر	المازنى النحوى بكر	ذو النون المصرى ثوبان	ابن الفرات جعفر	ابو معشر المنجم جعفر
ابو تمام الطائى حبيب	الزعفرانى حسن	السيرافى النحوى حسن	ابن رشيق القيروانى حسن	ابو نواس الشاعر حسن
ركن الدولة الديلمى حسن	المهلبى الوزير حسن	نظام الملك الطوسى حسن	الفراء المحدث حسين	الشيخ الرئيس حسين
ابن خالويه النحوى حسين	الطغرائى صاحب لامية العجم حسين	ابو سلمة الخلال حفص	ابو دلامه زند	حيص بيص الشاعر سعد
ابو زيد اللغوى سعيد	ابن دهان النحوى سعيد	اخفش الاوسط سعيد	الاعمش سليمان	ابو داود السجستانى سليمان
ابو حاتم السجستانى سهل	الاحنف ضحاك	ذو اليمينين طاهر	ابو يزيد البسطامى طيفور	ابو الاسود الدئلى ظالم
الشعبى عامر	الرياشى العباس	ابن قتيبة الدينورى عبد الله	درستويه النحوى عبد الله	كعبى عبد الله
القفال المروزى عبد الله	ابن المعتز عبد الله	البطليوسى عبد الله	ابن الانبارى عبد الرحمن	ابو مسلم صاحب الدعوة عبد الرحمن
ابن نباتة عبد الرحيم	امام الحرمين عبد الملك	الاصمعى عبد الملك	الثعالبى عبد الملك	ابن جريج عبد الملك
ابو هاشم المعتزلى عبد السلام	ديك الجن الشاعر عبد السلام	الداركى عبد العزيز	الببغاء الشاعر عبد الواحد	الشيخ ابو النجيب السهروردى عبد القاهر
القشيرى عبد الكريم	ابن جنى النحوى عثمان	ابن الحاجب المالكى عثمان	ابن المقنع عطاء	الآمدى على
الكنانى على	الدارقطنى على	الرمانى النحوى على	الاخفش الاكبر على	الواحدى على
القاضى ابو الفرج الاصبهانى على	السيد المرتضى علم الهدى على	ابن البواب الكاتب على	ابن اثير الجزرى على	ابن الرومى على
البسامى الشاعر على	القاضى التنوخى على	ابو الفتح البستى على	التهامى على	صردر الشاعر على

الباخرزی علی	عماد الدولة بن بویه علی	ابو الحسن الاشعری علی	سیف الدولة بن حمدان علی	صاحب زیج الحاکمی علی
المخزومی الشاعر عمر	الشیخ شهاب الدین السهروردی عمر	ابن فارض المصری عمر	سیبویه النحوی عمرو	ابو عمرو بن العلاء عمرو
الجاحظ عمرو	ذو الرمة الشاعر غیلان	عضد الدولة الدیلمی فناخسرو	الحریری قاسم	الشاطبی قاسم
ابو دلف العجلی قاسم				
الشافعی محمد	الزهری محمد	ابن سیرین محمد	البخاری صاحب الصحیح محمد	الترمذی محمد
ابو حامد الغزالی محمد	الامام فخر الدین الرازی محمد	ابو هذیل العلاف محمد	الجبائی محمد	الشهرستانی صاحب الملل محمد
ابن اسحق صاحب المغازی محمد	ابو سهل الصعلوکی محمد	الباقلانی محمد	المعتمد علی الله محمد	الترمذی محمد
الحمیدی صاحب الجمع بین الصحیحین محمد	ابن الاعرابی محمد	ابن السائب الکلبی محمد	المبرد النحوی محمد	ابن درید اللغوی محمد
الازهری صاحب اللغة محمد	ابن سراج اللغوی محمد	ابن الانباری محمد	ابو العینا محمد	الواقدی محمد
المرزبانی محمد	الصولی الشطرنجی محمد	ابو بکر الخوارزمی محمد	السلامی الشاعر محمد	السید الرضی محمد
ابن الزیات الوزیر محمد	ابن العمید الکاتب محمد	ابن مقلة محمد	عمید الملک الکندری محمد	المعلم الثانی فارابی محمد
البستانی صاحب الزیج محمد	ابو الوفاء البوزجانی محمد	العلامة الزمخشری محمود	ابو عبیدة اللغوی معمر	ابن الجوالیقی موهوب
المطرزی صاحب المغرب ناصر	المازنی نصر	ابو حنیفه نعمان	النمیری نصر	البحتری الشاعر ولید
ابن الشجری هبة الله	ابن قطان هبة الله	ابن الکلبی النسابه هشام	فرزدق الشاعر همام	الصابی الثانی هلال
صاحب معجم البلدان یاقوت	ابن جزله یحیی	شیخ اشراق شهاب الدین یحیی	سیرافی النحوی یوسف	

فهرست الجزء الثانى من ابن خلكان

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

محمد بن عبد الله مالك صاحب الفية حاشية

كمال الدين

ضمیمہ ٦٤
ابوبكر محمد بن علي المعروف بالعربي

٦١ كمال الدين محمد بن الفضل الفراوي	٦٢ محمد بن الحسين الآجري	٦٣ محمد بن ناصر الحافظ السلامي	٦٤ زين الدين محمد الحازمي
٦٤ محمد ابن العربي الاشبيلي	٦٥ محمد بن الحسن المعروف بابن النقاش	٦٦ محمد ابن شنبوذ المقري	٦٦ ابن السماك محمد بن صبيح
٦٧ محمد بن علي بن عطية المكي	٦٧ ابن سمعون محمد بن احمد	٦٨ محمد بن احمد القرشي	٦٨ ابن الاعرابي محمد بن زياد
٦٩ محمد بن السائب الكلبي	٧٠ محمد بن المستنير المعروف بقطرب	٧١ محمد بن يزيد المبرد النحوي	٧٢ ابن دريد محمد بن الحسن
٧٧ محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد	٧٨ محمد بن ازهر الهروي اللغوي	٧٩ محمد بن العباس اليزيدي	٨٠ ابن السراج محمد بن السري النحوي
٨١ ابن الانباري محمد بن القاسم	٨١ ابو العينا محمد بن القاسم	٨٣ محمد بن عمر الواقدي	٨٥ محمد بن سعد كاتب الواقدي
٨٥ محمد بن حماد الدولابي	٨٥ محمد بن عمران المرزباني	٨٦ محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	٨٨ محمد بن الحسن المعروف بالحاتمي
٩١ ابن القوطية محمد بن عمر	٩٢ محمد بن الحسن الزبيدي	٩٣ محمد جعفر القزاز القيرواني	٩٤ المختار عز الملك محمد المسبحي
٩٦ محمد بن الحسن بن حمدون	٩٦ ابن قريعة محمد بن عبد الرحمن	٩٧ محمد بن محمد الوهراني	٩٨ ابن تيمية محمد بن ابي القاسم
٩٩ محمد بن علي العنابي النحوي	٩٩ تاج الدين الخراساني محمد بن ابي السعادات	١٠٠ ابن نقطة محمد بن عبد الغني	١٠٠ ابن الدبيثي محمد بن سعيد
١٠١ مجد الدين الصقلي محمد بن محمد	١٠٢ محمد بن عبيد الله العتبي الشاعر	١٠٢ محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر	١٠٣ محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
١٠٥ ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله	١٠٦ الشريف الرضي محمد بن الطاهر	١٠٨ محمد بن هاني الاندلسي الشاعر	١١٠ محمد بن عمار الاندلسي الشاعر
١١١ ابن الصائغ الاندلسي محمد بن باجه	١١٢ محمد بن غالب الرصافي الاندلسي	١١٤ ابن زهر الاشبيلي محمد بن عبد الملك	١١٤ ابن حيوس الشاعر محمد بن سلطان
١١٦ الابيوردي الشاعر محمد بن احمد	١١٧ ابن ابي الصقر محمد بن علي	١١٨ ابن الهبارية محمد بن محمد	١٢٠ ابن القيسراني محمد بن نصر
١٢١ ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم	١٢١ الابله البغدادي محمد بن بختيار	١٢٣ ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله	١٢٦ ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
١٢٨ موفق الدين الاربلي محمد بن يوسف	١٢٩ ابن الدهان الاديب محمد بن علي	١٣٠ شرف الدين محمد بن عنين	١٣٢ القائم بن المهدي العبيدي
١٣٢ محمد بن عباد صاحب قرطبه	١٤١ المعتصم محمد بن صمادح	١٤٤ المهدي محمد بن تومرت	١٤٩ محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
١٥٢ طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي	١٥٥ الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي	١٥٦ محمد بن ملكشاه السلجوقي	١٥٨ الملك العادل محمد بن شادي
١٦٠ الملك الكامل محمد بن الملك العادل	١٦٥ ابن الزيات محمد بن عبد الملك	١٦٩ محمد بن العميد الكاتب	١٧٣ محمد بن علي بن مقلة الكاتب
١٧٥ محمد بن بقية الوزير	١٧٨ محمد بن علي فخر الملك الوزير	١٧٩ فخر الدولة محمد بن جهير	١٨٣ محمد بن الحسين الروذراوري
١٨٤ محمد بن المنصور العميد الكندري	١٨٦ الجواد الاصبهاني محمد بن علي	١٨٨ العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن محمد	١٩١ ابو نصر الفارابي محمد بن طرخان
١٩٣ ابوبكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي	١٩٥ محمد بن موسى اصحاب الحيل	١٩٦ محمد بن جابر البتاني المنجم	١٩٧ محمد البوزجاني الحاسب
١٩٧ جار الله الزمخشري محمود بن عمر	٢٠٠ القاضي ابو طالب محمود الاصبهاني	٢٠٠ السلطان محمود بن سبكتكين	٢٠٢ مغيث الدين محمود السلجوقي
٢٠٢ محمود بن عماد الدين زنكي	٢٠٦ مروان بن ابي حفصة الشاعر	٢٠٨ مسلم بن الحجاج القشيري	٢٠٩ قطب الدين مسعود الطريثيثي
٢١٠ البياضي الشاعر مسعود بن عبد العزيز	٢١١ غياث الدين مسعود السلجوقي	٢١٢ عز الدين مسعود صاحب الموصل	مطرف بن مازن قاضي صنعا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شئ من خبره في ترجمة فاتك
كان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده
وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم و
مات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي له وقام
كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خلون من ذي القعدة
سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع
خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك
الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرطوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته
الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء
لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من
هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب
بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب
في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شئ من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك
قوله في اول قصيدة انشأها له في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل
قال فواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه　　وخلّت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه　　وان لم اشأ تملى علىّ فاكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه　　ويمّم كافورا فما يتغرّب　　ومن جملتها

يضاحك فى ذا العيد كلّ حبيبه　　حذاءى وابكى من احبّ واندب

احنّ الى اهلى واهوى لقاءهم　　واين من المشتاق عنقاء مغرب

فان لم يكن الّا ابو المسك اوهم　　فانك احلى فى فؤادى واعذب

وكلّ امرئ يولى الجميل محبّب　　وكلّ مكان ينبت العزّ طيّب　　وحكى عن المتنبى انه قال

انى كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الىّ ويبش فى وجهى الى ان انشدته

ولما صار ودّ الناس خبّا　　جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشكّ فيمن اصطفيه　　لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها فى وجهى الى ان تفرّقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شئ انشده فى شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

ارى لى بقربى منك عينا قريرة　　وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا　　ودون الذى املت منك حجاب

اقلّ سلامى حبّ ما خفّ عنكم　　واسكت كيما لا يكون جواب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة　　سكوتى بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغى على الحبّ رشوة　　ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الّا ان ادلّ عواذلى　　على ان رأيى فى هواك صواب

واعلم قوما خالفونى فشرّقوا　　وغرّبت انى قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الّا فيك انك واحد　　وانك ليث والملوك ذئاب

وانك لو قويست صحّف قارئ　　ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وانّ مديح الناس حقّ وباطل　　ومدحك حقّ ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن　　وكلّ الذى فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الّا مهاجرا　　له كلّ يوم بلدة وصحاب

ولكنّك الدنيا الىّ حبيبة　　فما عنك لى الّا اليك ذهاب

واقام المتنبى بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب فى خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعدّ للرحيل فى الباطن وجهّز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية هجا كافورا فيها وفى آخر هذه القصيدة

من علّم الاسود المخصىّ مكرمة　　اقومه البيض ام آباؤه الصيد

ام اذنه فى يد النخاس دامية　　ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك انّ الفحول البيض عاجزة　　عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمّنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمّنته ترجمته ورأيت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيذى فدخل رجل ودعا له وقال فى دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدّث جماعة من الحاضرين فى ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عباس

لا غرو ان لحن الداعى لسيّدنا　　او غصّ من دهش بالريق او بهر

فملك هيبته حالت جلالتها | بين الاديب وبين القول بالحصر | فان يكن خفض الايام من غلط
في موضع النصب لا عن قلة النظر | فقد تفائلت في هذا السيد بنا | والفال ماثورة عن سيد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب | وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء وقيل توفي سنة خمس خمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص ابن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع

فنصبت

فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا فقلت ارأيت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا بتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول

ابا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وعيناك عيناها وجيدك جيدها ... سوى ان عظم الساق منك دقيق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه ... حصان عليها نظم در يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن انها في حل مما لي قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني ... وشر الغانيات ذو المطال

فقالت ويح غيرك كيف اقضي ... غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت اني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالذي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي خبر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتافف كثير في وجهها فقالت له من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى ... يمج الندى جثجاثها وعرارها

وقد اقتبس ناقصا اذا قال اقتبس متعديا

باطيب من اردان عزة موهنا ... اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

الاردان جمع ردن بضم الراء وسكون الدال وهو اصل الكم يقال قميص واسع الاردان والاردان القميص يردنة ترديبا جعلت له ردنا والجميع اردان حقيقة

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم تر انى كلما جئت طارقا　　وجدت بها طيبا وان لم تطيب

تناولها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الذكى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى باطيب من ردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه　　خدود جوازى بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الىّ ولكنى اسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا　　ليت التشكى كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته　　بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها　　وانى وتهيامى بعزة بعد ما
تخليت من وجد بها وتخلت　　لكالمرتجى ظل الغمامة كلما
تبوأ منها للمقيل اضمحلت

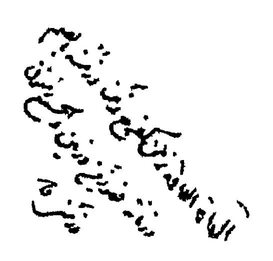
وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسار نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها　　عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكى من فراقك حية　　فانت لعمرى اليوم انأى وانزح

واخبارهما كثيرة وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمهما الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طأطئ برأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه كان طوله اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربية صغير اى صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والنحرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل

الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذى الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير الجزرى في تاريخه الصغير الذى عمله لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذى في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح في ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفى في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف الذى في ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شئ احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار وكان اذا



نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل
من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان
قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم
وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقده بشيء
من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر
قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليها في
كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف
على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم
على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب في
الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب
فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها و
يعمل السماع واذا طاب خلع شيئا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع
فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين
والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم
السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم
جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان
لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته اميناً معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج
وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء
الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون
من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الوصف
يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان
في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون
من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول
صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب
الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في
تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى

باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة
الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه ويعمل السماع
فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد و
كان يعمله سنة فى ثامن الشهر وسنة فى ثانى عشره لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين
اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغانى والملاهى
حتى يأتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شئ كثير
وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها
رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من
القلعة الى الخانقاه على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر
فينزل من ذلك شئ كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة
من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس
والكرسى وشبابيك آخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم
ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من
عرضهم فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شئ كثير
لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدة العرض ووعظ
الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من
الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا
السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك
الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء
يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد
ذكرت فى ترجمة الحافظ ابى الخطاب بن دحية فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد
السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته
من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من اجناده احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون
بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوا والفاكهة وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق
كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب
العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا
يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطره منه شئ يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر
فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرة معروفه غنية عن الاطالة

زف الغنم فی [illegible]

الکبار [illegible]

وليعذر الواقف على هذه الترجمة فانها تطويل ولم يكن بسببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة ببداره في البلد التي كانت لمملوكه شهاب الدين قراطا فلما قبض عليه في سنة اربع عشرة وستمائة اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة تحت الجبل في ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في صحبته فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مبارّه واحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ثلاث واربعين وستمائة وغالب ظني انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك من اخوتها واولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تأمل ذلك عرف الجميع وكوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركي ايضا ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

الليث بن سعد

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التي آتاك الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع

ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمه الله تعالى ¶ قال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من الوجه البحري من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

امام مالك

الامام ابو عبد الله

مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحرث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني اباحنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شئ نقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه

اصحابه ثم ترك الجلوس فی المسجد فکان یصلی وینصرف الی مجلسه وترک حضور الجنائز فکان یأتی اهلها فیعزیهم
ثم ترک ذلک کله فلم یکن یشهد الصلوات فی المسجد ولا الجمعة ولا یأتی احدا یعزیه ولا یقضی له حقا واحتمل الناس
له ذلک حتی مات علیه وکان ربما قیل له فی ذلک فیقول لیس کل الناس یقدر ان یتکلم بعذره وسعی به الی
جعفر بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس وهو عم ابی جعفر المنصور وقالوا له انه لا یری ایمان بیعتکم
هذه بشیء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسیاط ومدت یده حتی انخلعت کتفه وارتکب منه
امرا عظیما فلم یزل بعد ذلک الضرب فی علو ورفعة وکانما کانت تلک السیاط حلیا حلی به وذکر ابن الجوزی
فی شذور العقود فی سنة سبع واربعین ومائة وفیها ضرب مالک بن انس سبعین سوطا لاجل فتوی
لم توافق غرض السلطان والله اعلم وکانت ولادته فی سنة خمس وتسعین للهجرة وحمل به ثلاث سنین
وتوفی فی شهر ربیع الاول سنة تسع وسبعین ومائة فعاش اربعا وثمانین سنة وقال الواقدی
مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات فی تاریخه المرتب علی السنین توفی مالک بن انس الاصبحی لعشر
مضین من شهر ربیع الاول سنة تسع وسبعین ومائة وقیل انه توفی سنة ثمان وسبعین ومائة و
قیل ان مولده سنة تسعین للهجرة وقال السمعانی فی کتاب الانساب فی ترجمة الاصبحی انه ولد فی سنة
ثلاث او اربع وتسعین والله اعلم بالصواب وحکی الحافظ ابو عبد الله الحمیدی فی کتاب جذوة
المقتبس قال حدث القعنبی قال دخلت علی مالک بن انس فی مرضه الذی مات فیه فسلمت علیه ثم جلست
فرأیته یبکی فقلت یا ابا عبد الله ما الذی یبکیک فقال لی یا ابن قعنب ومالی لا ابکی ومن احق بالبکا
منی والله لوددت انی ضربت بکل مسئلة افتیت فیها برأیی بسوط سوط وقد کانت لی السعة فیما قد سبقت
الیه ولیتنی لم افت بالرأی او کما قال وکانت وفاته بالمدینة علی ساکنها افضل الصلوة والسلام ودفن
بالبقیع وکان شدید البیاض الی الشقرة طویلا عظیم الهامة اصلع یلبس الثیاب العدنیة الجیاد ویکره حلق
الشارب ویعیبه ویراه من المثلة ولا یغیر شیبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسین السراج وقد سبق ذکره بقوله

سقی جدثا ضم البقیع لمالک ... من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذی طبقت به ... اقالیم فی الدنیا فساح وآفاق
اقام به شرع النبی محمد ... له حذر من ان یضام واشفاق
له سند عال صحیح وهیبة ... فللکل منه حین یرویه اطراق
واصحاب صدق کلهم علم فسل ... بهم انهم ان انت ساءلت حذاق
ولو لم یکن الا ابن ادریس وحده ... کفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحی بفتح الهمزة وسکون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الی ذی
اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالک بن زید بن شداد بن زرعة وهو من یعرب بن قحطان وهی قبیلة کبیرة
بالیمن والیها تنسب السیاط الاصبحیة وقال هشام ابن الکلبی فی جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث
ابن مالک بن زید بن غوث بن سعد بن عوف بن عدی بن مالک بن زید بن سهل بن عمرو بن قیس بن معاویة
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عریب بن زهیر بن ایمن بن الهمیسع بن حمیر بن سبا بن یشجب
ابن یعرب بن قحطان واسمه یقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام والذی ذکرناه
اولا ذکره الحازمی فی کتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ابو یحیی مالک بن دینار البصری وهو من موالی بنی سامة بن لوی القرشی کان عالما زاهدا

مالک بن دینار

ب

كثير الورع فنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت فى التوراة ان الذى يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان بأوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وانا لم ابك فلم يأكل منها وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سراره وكان من كبار السادات وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد اذكرنى مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عليها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ... وملكت رقهم وهم احرار

حتى غدا من كان منهم مالكا ... مستمنيا لو انه دينار

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما

ابو السعادات

المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخه فى حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد عليهم اخذ النحو عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى

تجعد قطط اى شديد الجعودة صح

فى الامور صح

ج

ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلّت البغلة من تحته   فانّ في زلّتها عذرا
حمّلها من علمه شاهقا   ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن على انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا يأخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدها واشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول ولكنني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسيأتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

سيف الدولة بن منقذ

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان محبا للادب واهله ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن على بن ابي الحسن يحيى بن

احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الدالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّج بى على ربعهم فذى ... ربوع بفوح المسك من عرفها الشذى

وذا يا كليم الشوق واد مقدّس ... لذى الحبّ فاخلع لبس بمشيه محتذى ومن جملتها

ولى ظبى انس كمّل الله حسنه ... وقال لافواه الخلائق عوّذى

جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر ... رطيب وابدى شاربا من زمرذ

ولى عذّل ابدى التشاغل عنهم ... اذا اخذوا فى عذلهم كلّ مأخذ

يقولون من هذا الذى مت فى الهوى ... به كمدا يا رب لا عرفوا الذى

ورب اديب لم يجد فى ارتحاله ... جوادا اذا ما قال هات يقل خذ

اقول له اذ قام يرحل مغضبا ... يكلفه طول السفار وقد حذى

مبارك وفد العيس باب مبارك ... وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مدحه وفيه صناعة بديعة

والين عند السلم من بطن حية ... واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى اليمن المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ... كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم

اذا سفكت دماً منها فما سفكت ... يداى من دمها المسفوك غير دمى

اصطادهن فيبقى فى فلسعنى ... بنقضى الليل فى صيد وفى سعيهم

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القاسم عبد الله ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمهما الله تعالى والذروى بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذرو وهى قرية بصعيد مصر

ابو البركات

المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جمّ الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه كان يتعهد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غـرّادة　　ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره　　والسيف يقتل كلّه من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الزبنى مفتتنا　　فسل عن الابيض الفضى بلبابله　　ان كان فى الرمح شبرا قاتل ابدا

ففى المهند شبر غير قـتـال　　ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لوقال ان بعض

الرمح الذى يقتل به هو من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا اعلم هل هو شرف الدين

نفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا　　وبه يجىء منها الحسنا　　والسمران قتلت فمن　　بيض يصاغ لها السنا

ومن اشعاره التى يتغنى بها قوله　　يا ليلة حتى الصباح سهرتها　　قابلت فيها بدرها باخيه

سمح الزمان بها فكانت ليلة　　عذب العتاب بها لمجتذبيه　　احييتها وامتها عن حاسد

ما همه الا الحديث بشبه　　ومعانق حلو الثنا بل اهيف　　جمعت ملاحة كل شىء فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبا　　بقوامه متعرضا يثنيه　　نشوان يهجم بي عليه صبا بتى

ويردنى ورعى فاستحييه　　علقت يدى بعذاره وبخده　　هذا اقبله وذا اجنيه

لولم تخالط زفرتى انفاسه　　كانت تنم بنا الى واشيه　　حسد الصباح الليل لما ضمنا

غيظا ففرق بيننا داعيه　　وله ايضا　　دعى الله لبيلات تقضت بقربكم

فصارا وحياها الحيا وسقاها　　فما قلت ابد بعدها لسامر　　من الناس الا قال قلبى اصا

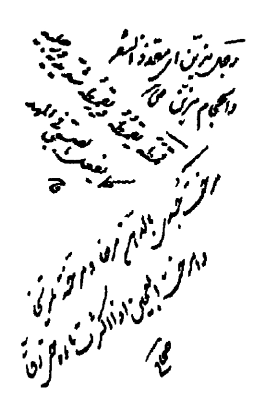
وهذان البيتان يوجدان فى اثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجرى المقدم ذكره فى حرف العين

لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجىء الى

داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده فالتقى الضربة بعضده فجرحه جرحة متسعة

فاحضر فى الحال المزين وخاطه ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب

اربل يطالعه بما تم عليه فى هذه الابيات وغالب ظنى ان ذلك كان فى سنة ثمانى عشرة وستمائة واكثر



الفضية وانا يومئذ صغير والابيات　　يا ايها الملك الذى سطواته　　من فعلها يتعجب المريخ

ايات جودك محكم تنزيلها　　لا ناسخ فيها ولا منسوخ　　اشكو اليك وما بليت بمثلها

شنعاء ذكر حديثها تاريخ　　هى ليلة فيها ولدت وشاهدى　　فيها ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت فى نومى بيتين وهما　　وبتنا جميعا وبات الغيور

بعض يديه علينا حنق　　نود غراما لوانا نباع　　سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابى الحسن بن عيسى بن على بن يعرب البوازيجى الشاعر

فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما على يد شخص كان فى

خدمته يقال له الكمال بن السعاد الموصلى صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطعة

صغيرة وقد جرت عادتهم فى العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار

ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم فى معاملاتهم فجاء الكمال

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك و يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الذهب وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به . في الجود حقا تضرب الامثال	ارسلت بدر التم عند كماله
حسنا فوافى العبد وهو هلال	ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة عليه دون تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا	بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص	عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرياته فقد كانت صبيلي احواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على المحمي

ذكاوو فلاحاجة الى اعادته

ابن الدهان

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد ببلده ونشأ بها وحفظ القرآن هناك وقرأ القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذه عنه و

سمع الحديث من ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب ابى حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة ... وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعى تدينا ... ولكنما تهوى الذى منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر ... الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف فى النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر

لستُ استقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء ... فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضى بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالى مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب وربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالى المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع واربعين وخمسمائة بتفويض من العادل ابى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى اوائل سنة تسع واربعين وخمسمائة قبل العشر الاخير من شعبان من السنة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفى بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى زيادة فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

القاضى ابو على المحسن بن ابى القاسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وايراد شئ من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبى فى باب واحد قدم ذكر الاب ثم قال فى حق ابى على المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه فى حيوته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ... تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا ... بحضرة سيدى القاضى التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر فى اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار فى دار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست واربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله كتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه

اخبار ابى القاسم بن حمدون والرضى بن شعبان والحسن بن غدى التيمى
النثر عقد الحرس وقد نثرة الزبر فوشره في

ف مجلى بن جميع

ح المحسن القاضى التنوخى

الحديث فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة واول ما تقلّد القضآء من قبل ابى السائب عتبة بن عبيد الله
بالقصر وبابل وما والاهما فى سنة تسع واربعين ثم ولّاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج
ورامهرمز وتقلّد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج يستسقى
وكان فى السمآء سحاب فلمّا دعا اصحت السماء فقال ابو علىّ التنوخى   خرجنا لنستسقى بيمن دعآئه
وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا   فلمّا ابتدا يدعو تكشّفت السّما   فما تمّ الّا والغمام قد انفضا
ولابى الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى الاندلسىّ المالقى فى هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت   غريبة فمن بها السحب   حتّى اذا اصطفوا لدعوتهم
وبدا لاعينهم بها رشح   كشف السّحاب اجابة لهم   فكانّهم خرجوا ليستصحوا
ومن المنسوب اليه   قل للمليحة فى الخمار المذهب   افسدت نسك اخى التّقى المترهّب
نور الخمار ونور خدّك تحته   عجبا لوجهك كيف لم يتلهّب   وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب   واذا اتت عين لتسرق نظرة   قال الشعاع لها اذهبى لا تذهبى

وما الطف قوله اذهبى لا تذهبى   وقد اذكرتنى هذه الابيات فى الخمار المذهّب حكاية وقفت عليها
منذ زمان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من
الخمر السّود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الّا مسكين الدّارمى
وهو من مجيدى الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهّد وانقطع فى المسجد فاتاه
وقصّ عليه القصّة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا
رجل غريب وليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وتضرّع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاوّل وعمل هذين
البيتين واشهرهما   قل للمليحة فى الخمار الاسود   ماذا اردت بناسك متعبّد
قد كان شمّر للصلاة ثيابه   حتّى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس انّ مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه واحبّ واحدة ذات خمار اسود فلم يبق
بالمدينة ظريفة الّا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الّذى كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغبتهم
فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبّده وانقطاعه   وكتب القاضى ابو علىّ التنوخى المذكور الى بعض الرّؤسآء فى شهر   رمضان ع
نلت فى ذا الصيام ما تشتهيه   وكفاك الاله ما تتّقيه   انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه
وله اشياء فائقة   وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله
وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة   واما ولده
ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شىء وكان يصحب ابا العلاء المعرى
واخذ عنه كثيرا وكان يروى الشعر الكثير وهم اهل بيت كلّهم فضلاء ادباء ظرفاء   وكانت ولادة الولد
المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستّين وثلثمائة بالبصرة وتوفى يوم الاحد مستهلّ المحرم سنة
سبع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى   وكانت بينه وبين الخطيب ابى زكريا التّبريزى مؤانسة واتحاد
بطريق ابى العلآء المعرى   وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وعدّد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت
عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين

فى داره بدرب النيل وانه صلّى على جنازته وان اوّل سماعه كان فى شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان متحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث وتقلّد قضاء نواح عدّة منها المداين واعمالها واذربيجان والبردان وقوميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخى والمحسّن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشدّدة وبعدها نون واليه كتب ابو العلآء المعرّى قصيدته التى اوّلها هات الحديث عن الزوراء اوهيتا

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى عبد مناف المذكور وباقى النسب الى عدنان معروف لقى جدّه شافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدى نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين مطمعا طمعوا فىّ وكان الشافعى كثير المناقب جمّ المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلمآء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتّى انّ الاصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشان قرء عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع فى غيره حتى قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتّى جالست الشافعى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا قطّ اكمل من الشافعى وقال احمد بن حنبل قلت لابى اىّ رجل كان الشافعى فانّى سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف اوعنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلاثين سنة الّا وانا ادعو للشافعى واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم استقبلته يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشى خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعى به رأت كانّ المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع فى كلّ بلد منه شظية فتاوّل اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق فى ساير البلدان وقال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لى احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان ابن عيينة اذا جآءه شئ من التفسير والفتيا التفت الى الشافعى فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدى سمعت الزنجى بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعى افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابى توبة البغدادى رأيت احمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدّث فقال انّ هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادى ما رأيت محمد بن الحسن يعظّم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعى ولقد جآءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمّد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم يأذن لاحد عليه و الشافعى اوّل من تكلّم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال ابو ثور من زعم انّه رأى مثل محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكّنه فقد كذب كان منقطع القرين فى حياته فلمّا مضى لسبيله

لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذى توفى فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم قال الربيع بن سليمان المرادى رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رأيته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازى في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله

ان الذى رزق اليسار ولم يصب　　حمدا ولا اجرا لغير موفق　　الجد يدنى كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق　　واذا سمعت بان مجدودا حوى　　عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى　　ماء ليشربه فغاض فحقق　　لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى
بنجوم اقطار السماء تعلق　　لكن من رزق الحجا حرم الغنى　　ضدان مفترقان اى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه　　بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق　　ومن المنسوب اليه ايضا
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله　　ان سيل كيف معاده ومعاجه　　ايقول جاوزت الفرات ولم انل
ريا لديه وقد طغت امواجه　　ورقيت في درج العلا فضاقت　　عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتى بتملقى　　والماء يخبر عن قذاه زجاجه　　عندى يواقيت القريض ودره
وعلى اكليل الكلام وتاجه　　تربى على روض الربا ازهاره　　ويرق في نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ　　والشعر منه لعابه ومجاجه　　وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه　　وهو القائل　　ولولا الشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم اشعر من لبيد　　ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادبنى الدهر　　ارانى نقص عقلى　　واذا ما ازددت علما　　زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه ايضا　　دام نفعا فضر من غير قصد　　ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعي تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه　　فتقول هى　　ويصد عنك بوجهه　　وتلح انت فلا تغبه

واخبرنى احد المشايخ الافاضل انه عمل فى مناقب الشافعى ثلثه عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر آثار ابن ادريس بعده | دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهى خوالد | وتنخفض الاعلام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف | موارد فيها للرشاد شرايع
ظواهرها حكم ومستبطناتها | لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأى ابن ادريس ابن عم محمد | ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت | سما منه نور فى دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه | وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى | من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه | لحكم رسول الله فى الناس تابع
وعول فى احكامه وقضائه | على ما قضى فى الوحى والحق ناصع

ومنها

تسربل بالتقوى وليدا وناشئا | وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة | اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه | فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه | وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد | جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه | لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر | وآثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك فما فيه بعد فقد رأينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين عليه السلام وغيره

ابو القاسم محمد بن على بن ابيطالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على عليه السلام وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوى فى كتاب شرح السنة فى باب قتال مانعى الزكوة ان طائفة ارتدوا وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى ابوبكر سبى ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد على عليه السلام جارية من سبى بنى حنيفة فولدت له محمد بن على الذى يدعى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى واما كنيته بابى القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه قال لعلى سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لاحد من امتى بعده وممن سمى محمدا وتكنى ابا القاسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابيطالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان اباه عليا عليه السلام استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع

روافع ود

مستنبطاتها ود

المعضلات ود

الزيغ القصد وود فاه للامر توخيه وتوخيه ونوخى رضاه تحراه كوخاه فا

بقع الغلام راهق العشرين كايفع وهو يافع

الداجنة الماطرة المطبقة كسوار الدية قال والدجن المطر الكثير وسحابة داجنة ودجنة والمدجنات الهوامع دائم مطرها

ع محمد بن حنفيه

من الموضع الذی خذاه ابوه وکان عبد الله بن الزبیر اذا حدث بهذا الحدیث غضب واعتراه افکل وهو الرعدة لانه کان یحسده علی قوته وکان ابن الزبیر ایضا شدید القوی ومن قوته ایضا ما حکاه المبرد فی کتابه ان ملک الروم فی ایام معویة وجه الیه ان الملوک قبلک کانت تراسل الملوک منا ویجهد بعضهم ان یغرب علی بعض افتأذن لی فی ذلک فاذن له فوجه الیه برجلین احدهما طویل جسیم والآخر اید فقال معویة لعمرو بن العاص اما الطویل فقد اصبنا کفوه وهو قیس بن سعد بن عبادة واما الآخر الاید فقد احتجنا الی رأیك فیه فقال عمرو ههنا رجلان کلاهما الیك بغیض محمد ابن الحنفیة وعبد الله بن الزبیر قال معاویة محمد هو اقرب الینا علی کل حال فلما دخل الرجلان وجه الی قیس بن سعد بن عبادة یعلمه فدخل قیس فلما مثل بین یدی معاویة نزع سراویله ورمی بها الی العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقیل ان قیسا لام فی ذلك وقیل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاویة وهلا وجهت الیه غیرها فقال

اردت لکیما یعلم الناس انها سراویل قیس والوفود شهود وان لا یقولوا غاب قیس وهذه
سراویل عادی نمته ثمود وانی من القوم الیمانین سید وما الناس الا سید ومسود
وبذ جمیع الناس اصلی ومنصبی وجسم به اعلو الرجال مدید

ثم وجه معاویة الی محمد ابن الحنفیة فحضر فخبر بما دعی له فقال قولوا له ان شاء فلیجلس ولیعطنی یده حتی اقیمه او یقعدنی وان شاء فلیکن هو القائم وانا القاعد فاختار الرومی الجلوس فاقام محمد وعجز الرومی عن اقعاده ثم اختار ان یکون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومی عن اقامته فانصرفا مغلوبین وکانت رایة ابیه یوم الجمل بیده ویحکی انه توقف اول یوم فی حملها لکونه قتال المسلمین ولم یکن قبل ذلك شهد مثله فقال له علی علیه السلام هل عندك شك فی جیش مقدمه ابوك فحملها وقیل لمحمد کیف کان ابوك یقحمك المهالك ویولجك المضایق دون اخویك الحسن والحسین فقال لانهما کانا عینیه وکنت یدیه فکان یقی عینیه بیدیه ومن کلامه لیس بحکیم من لم یعاشر بالمعروف من لا یجد من معاشرته بدا حتی یجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبیر الی نفسه وبایعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفیة الی البیعة فابیا ذلك وقالا لا نبایعك حتی یجتمع لك البلاد ویتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لئن لم تبایعا احرقتکما بالنار والشرح فی ذلك یطول وکانت ولادته لسنتین بقیتا من خلافة عمر وتوفی رحمه الله فی اول المحرم سنة احدی وثمانین للهجرة وقیل سنة ثلاث وثمانین وقیل سنة اثنتین اوثلاث وسبعین بالمدینة وصلی علیه ابان بن عثمان بن عفان وکان والی المدینة یومئذ ودفن بالبقیع وقیل انه خرج الی الطائف هاربا من ابن الزبیر فمات هناك وقیل انه مات ببلاد ایلة والفرقة الکیسانیة تعتقد امامته وانه مقیم بجبل رضوی والی هذا اشار کثیر عزة بقوله من جملة ابیات وکان کیسانی العقیدة

وسبط لا یذوق الموت حتی یقود الخیل یقدمها اللواء
تغیب لا یری فیهم زمانا برضوی عنده عسل وماء

وکان المختار بن ابی عبید الثقفی یدعوا الناس الی امامة محمد ابن الحنفیة ویزعم انه المهدی وقال الجوهری فی کتاب الصحاح کیسان لقب المختار المذکور وقال غیره کیسان مولی علی علیه السلام والکیسانیة یزعمون انه مقیم برضوی فی شعب منه ولم یمت دخل الیه ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم یوقف لهم علی خبر وهم

ومد جمیع الخلق اصلی ومنصبی

واول الاشعار
الا ان الائمة من قریش ولاة الحق اربعة سواء
علی والثلاثة من بنیه هم الاسباط لیس بهم خفاء
فسبط سبط ایمان وبر وسبط غیبته کربلاء

احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه
يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه
وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير
في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من
المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين
من البحر والله اعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك
وذكر ابو اليقظان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان مؤخذا عن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر ان يدخله والآخيذ في اللغة الاسير والاخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه كان

يا الامام محمد باقر عليه السلام

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى   وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

يب الامام محمد جواد عليه السلام

ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون
فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك
ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين
عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة
خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

دلج القوم اذا ساروا من اول الليل والاسم
الدلج بالتحريك والدلجة والدلجة ايضا بالضم
برهة من الدهر وبرهة فان ساروا من آخر
الليل فقد ادلجوا بتشديد الدال صح

ترجمة صاحب الزمان

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اى ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

ترجمة ابن شهاب الزهري

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشى الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وروى عن عمرو بن دينار انه قال اى شئ عند الزهرى انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملونى اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يأت اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشى قط وقيل لمكحول من اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهرى يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسأل ابا الزناد فقال فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شئ من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى انه كان فى صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن فى ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ويا مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهى خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام فى موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بيته بنعف وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جزرة زوجة جرير فقال ابياتا

نعم القرين وكنت على مضنّة واد بعقف بلية الاحجار

وقبره على الطريق ليدعوله كل من يمر عليه والزهرى بضم الزاى فسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت الذى حببت شغبا الى بدا الىّ واوطانى بلاد سواهما
اذا ذرفت عيناى اعتلّ بالقذى وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدلّ على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الرأى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شأن ابى شيئا غير انى اعرف انه كانت له امرأتان وكان له حبّان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو اعلم منى وكانت بينه وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه فى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرأ الم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع علىّ بالخطأ فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر

وفيدها الشيخ زكى الدين بلده فى موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين ...

يه ... ليلى

بصاق كغراب خدو كه از دهن انداخته باشند و ... دوام كه در وهن آن ... ريق خوانند ... بصاق ... منتهى الارب

يو ... سيرين

وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسبا خالد بن الوليد فى اربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم فى الناس وكانت امه صفية مولاة ابى بكر الصديق طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن ابى هريرة وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء و ايوب السختيانى وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع فى وقته وقدم بالمدائن على عبيدة السلمانى وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصرى ثم تهاجرا فى آخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبى يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعنى ابن سيرين لانه كان فى اذنه صمم وكانت له اليد الطولى فى تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفى تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصرى بمائة يوم وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة الف درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعى يقول الحسن البصرى سيد سمح واذا حدث الاصم بشئ يعنى ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك اوصى عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بنى اسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه فى قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر عمر بن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة وكذلك قال ابو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهى بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها والله الموفق للصواب

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذئب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك حسل بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى العامرى المدنى احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابى جعفر المنصور سأله من بقى بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابى ذئب وابن ابى سلمة وابن ابى سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات فى حبسه وتوفى ابو الحرث المذكور فى سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده فى المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهى سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولؤى من همزه قال هو تصغير لأى وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى اصله من قرية على

ان يهملي صح

باب دمشق فی وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الی العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذکور ونشأ بالکوفة فطلب الحدیث ولقی جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابی حنیفة سنین ثم تفقه علی ابی یوسف صاحب ابی حنیفة وصنف الکتب الکثیرة النادرة منها الجامع الکبیر والجامع الصغیر وغیرهما وله فی مصنفاته المسائل المشکلة خصوصا المتعلقة بالعربیة ونشر علم ابی حنیفة وکان من افصح الناس وکان اذا تکلم خیل الی سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعی بغداد کان بها وجری بینهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشید وقال الشافعی ما رایت احدا یسأل عن مسئلة فیها الا تبینت الکراهة فی وجهه الا محمد بن الحسن وقال ایضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعیر وقال الربیع بن سلیمان المرادی کتب الشافعی الی محمد بن الحسن وقد طلب منه کتبا له لینسخها وتأخرت عنه

قل لمن لم تر عینا من رآه مثله ومن کان من رآه قد رأی من قبله
العلم ینهی اهله ان یمنعوه اهله لعله یبذله لاهله لعله

فانفذ الیه الکتب من وقته ورأیت هذه الابیات فی دیوان منصور بن اسمعیل الفقیه المصری الآتی ذکره ان شاء الله تعالی وقد کتبها الی ابی بکر بن قاسم والذی ذکرناه اولا حکاه الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقهاء وروی عن الشافعی انه قال ما رأیت سمینا ذکیا الا محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنیفة فی امرأة ماتت وفی جوفها ولد یتحرک فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وکان غلاما فعاش حتی طلب العلم وکان یتردد الی مجلس محمد بن الحسن وسمی ابن ابی حنیفة ولم یزل محمد بن الحسن ملازما للرشید حتی خرج الی الری خرجته الاولی فخرج معه ومات برنبویه قریة من قری الری فی سنة تسع وثمانین ومائة ومولده سنة خمس وثلاثین وقیل احدی وثلاثین وقیل اثنتین وثلاثین ومائة وقال السمعانی مات محمد بن الحسن والکسائی فی یوم واحد بالری رحمهما الله تعالی وقیل ان الرشید کان یقول دفنت الفقه والعربیة بالری ومحمد بن الحسن المذکور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الکلام علی الشیبانی وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسکون السین المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبویه بفتح الراء وسکون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها یاء مثناة من تحتها ساکنة وبعدها هاء ساکنة

ابو عبد الله محمد بن علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی وهو والد السفاح والمنصور الخلیفتین وقد تقدم ذکر والده فی حرف العین قال ابن قتیبة کان محمد المذکور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وکان بینه وبین ابیه فی العمر اربع عشرة سنة وکان علی یخضب بالسواد ومحمد یخضب بالحمرة فیظن من لا یعرفهما ان محمدا هو علی قال یزید بن ابی مسلم کاتب الحجاج بن یوسف الثقفی سمعت الحجاج یقول بینا نحن عند عبد الملک بن مروان بدومة الجندل فی منتزه ومعه قائف یحادثه ویسائله اذا اقبل علی بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملک مقبلا حرک شفتیه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع حدیثه قال الحجاج فوثبت نحو علی لاردّه فاشار الیّ عبد الملک ان کف عنه وجاء علی فسلم فاقعده الی جانبه وجعل یمس ثوبه واشار الی محمد ان اقعد وکلمه وسأله وکان علی المحادثة وحضر الطعام فاتی بالطشت فغسل یده وقال ادن الطشت من ابی محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملک بصره حتی کاد یخفی عن عینیه ثم التفت الی القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولکن اعرف من امره واحدة قال وما هی قال ان کان الفتی الذی معه ابنه فانه یخرج من عقبه فراعنة یملکون الارض ولا یناوئهم مناوئ الا قتلوه قال

وکثر من کان رآه قد رآه قبله

وکان الرشید قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحکی محمد بن الحسن صح

محمد بن علی [illegible]

القائف من یعرف الآثار ح

فادبذلون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندى انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين عليه السلام فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام فى سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن على المذكور وقال لدانك صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر ابو مسلم الخراسانى بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم لبنى العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه وحبسه مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه بين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حياة على بن ابى طالب عليه السلام او فى ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل على عليه السلام فى رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون فى كتاب التذكرة ان محمد المذكور مولده فى سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفى محمد المذكور فى سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى ابن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم عليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بزذبه وقال ابن ماكولا هو بزدزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخارى واخذوا الموعد

المجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغربآء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخارى لا اعرفه فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخارى لا اعرفه فسأله عن الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولآء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى انه قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى وروى عنه ابو عيسى الترمذى وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتى عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفى ليلة السبت بعد صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله وذكر ابن يونس فى تاريخ الغربآء انه قدم مصر وتوفى بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وكان الذى احمد بن خالد الذهلى امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات فى حبسه وكان البخارى نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف فى اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الزاى وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال هو يزدذبه بدال وزاى وباء معجمة بواحدة والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته فى موضع آخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والبخارى بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهى من اعظم مدن ما ورآء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهى قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفى ونسبة البخارى الى سعيد بن جعفر الجعفى والى خراسان

وكان له عليهم الولآء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا و

من حديث هم

سبعون ود

لمن

كان ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن

عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضى وعبد الباقى بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد فى الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابى حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابى جعفر الترمذى فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف ابقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل فى المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت فى سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندى غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوى انه كان يجرى عليه فى كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب ابى حنيفة فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابى حنيفة افآخذ به قال لا فقلت افآخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتى قلت افآخذ بقول الشافعى فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتى ورد على من خالفها قال فخرجت فى اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعى وقال الدارقطنى هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط فى آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون والناس يختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذى كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذى يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعانى والله اعلم وسألت من رآها هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما وراء النهر فقال بل هى فى حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعى المصرى صاحب كتاب الفروع فى المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق فى مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزى شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضى ابو الطيب الطبرى فى مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو على السنجى شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وقال صاحبنا عماد الدين باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذب وفى طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابراهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب الخطط انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد

ونظائره السماد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الف وكان احد اجداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رأيت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورأيت في شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقد انه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة

هكذا قاله فى كتاب الانساب ايضا فى ترجمة الشاشى والقول الاول قاله فى ترجمة القفال والشاشى نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهى مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزى وقد سبق ذكر ذلك فى العبادلة وهو متأخر عن هذا

كز الماسرجسى

ابو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح الماسرجسى الفقيه الشافعى احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على بن ابى هريرة فى مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرّس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضى ابو الطيب الطبرى وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسى وسمع بمصر من اصحاب المزنى ويونس بن عبد الاعلى الصدفى وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء فى دار السنّة فى رجب سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وتوفى عشية الاربعاء ودفن فى عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق فى الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسى بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابى على الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت على المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

كح الختن

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذى وقيل الجرجانى المعروف بالختن الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا فى عصره وله وجوه حسنة فى المذهب وكان مقدما فى فنون الادب ومعانى القرآن والقرآآت ومن العلماء المبرّزين فى النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابى داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابى العباس ابن القاص وتوفى بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذى والجرجانى والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابى بكر الاسمعيلى

كط الصعلوكى

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفى العجلى المعروف بالصعلوكى الاصبهانى اصلا ومولدا النيسابورى دارا الفقيه الشافعى المفسر المتكلم الاديب النحوى الشاعر العروضى الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وتبحّر فى العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرّس بها سنين الى ان استدعى الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعى اليه عمّه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لماتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقرّ بفضله وتقدّمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينتقل من خلفهم وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرّس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول فى ابو سهل الصعلوكى لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابى بكر القفال والصعلوكى فقال ومن يقدر

ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ثلاث عشرة وتوفى فى آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المسجد الذى كان يدرس فيه وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القران وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطأه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه يعنى خطيئة وقال احمد بن محمد الحاتمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وانا بمكة وكان يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى

كذا ذكره الذهبى فى تاريخ الاسلام وذكر ترجمة ولده ايضا وابى عبد الدين محمد بن محمد بن مالك

ابو الطيب الضبى كان اماما ذكيا عالما والذهن اماما فى النحو وعلم المعانى والبيان والمنطق جيد المشاركة فى الفقه والاصول تصدر للتدريس بعد والده ومات شابا قبل الكهولة سنة ست وثمانين وستمائة ومن تصانيفه شرح على الفية والده ومن كتاب غاية الاغلاق يقال انه نظير الرضى لشرح الكافية وللناس عليه حواش كثيرة

علة تمنع من لبس الحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتني هذه الحكاية ابياتا لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ملكتُه بعد ان جاوزت سبعينا | ماكنتُ ارجوه اذ كنتُ ابن عشرينا
تطيف بي من بني الاتراك اغزلة | مثل الغصون على كثبان يبرينا | وخرّد من بنات الروم رائعة
يحكين بالحسن حور الجنة العينا | يغمزنني باساريع منعمة | تكاد تنقض من اطرافها لينا
يردن احياء ميت لا حراك به | فكيف يحيين ميتا صار مدفونا | قالوا انينك طول الليل يقلقنا
فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة

لج — الشيخ ابو بكر الاودني

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودي وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اردن ونظائره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وقد كشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

لد — الشيخ ابو بكر الفارسي

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم ارها منقولة عن غيره ولم اعلم ممن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب فالشاه الملك واما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

له — ابو عبد الله القضاعي

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور وهو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

لو — ابو عبد الله المسعودي

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال ـــــ فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

لز — القاضي الهروي

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متفننا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي

لح — ابن الخضري

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد

فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشبوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما في النسبة الى نمرة نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد

محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته

حجة الاسلام الغزالي

على وظايف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني فى الذيل وهو قوله · حلت عقارب صدغه فى خده

قمرا فجل بها عن التشبيه　　ولقد عهدناه يحل ببرجها　　فمن العجايب كيف حلت فيه

ورأيت هذا البيتين فى موضع آخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهانى هذين البيتين وهما

اني اعتزلت فلا تلوموا انه　　اضحى يقابلني بوجه اشعر

هبني صبوت كما ترون بزعمكم　　وحظيت منه بلثم خد ازهر

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية وقيل سنة احدى وخمسين وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به　　من لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة　　عجبت لصبرى بعده وهو ميت

وكنت امرأ ابكى دما وهو غايب　　على انها الايام قد صرن كلها　　عجايب حتى ليس فيها عجايب

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهى احدى

بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن الشاشى الاصل الفارقى المولد المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعى كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وعلى القاضى ابى منصور الطوسى صاحب ابى محمد الجوينى الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل فى الفقه على مصنفه ابى نصر بن الصباغ ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابى اسحق وتكلم فى مسئلة بين يدى امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وتعين فى الفقه بالعراق بعد استاذه ابى اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء فى المذهب ذكر فيه مذهب الشافعى ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهرى لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا فى الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة اربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازى وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعيد المتولى صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالى وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التى جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وانشد　　خلت الديار فسدت غير مسود　　ومن العناء تفردى بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكى وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير البالسى بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم يجب　　شرعا على قصادك الاحرام

ولما نضح زائريك بطيب ما　　تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة بميافارقين وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا | نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت | على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كنت اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من ساير العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بعد مدة بهراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمائة وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفات الدين والاسلام يحيا | بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي | عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال انشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه

وقالوا يصير الشعر في الماء حية | اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثنى صدغاه في ماء وجهه | وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتلته الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين
والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

باسا فكادم عالم منجسر ... قد طار في اقصى الممالك صيته
تالله قل لي ياظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن
بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وقدم الى مصر من مكة في
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار
اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه
محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة سماه المقترح في المصطلح
واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا
مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع
وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يكون
بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون
والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر
عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

بكيت باربع حتى كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا
نعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا
باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثا خامس عشر
ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع
وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار
في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور
البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من اماليه
والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغالب
ظني انها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه
الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في
العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد ولا يخرج منه الا لقضاء الحاجة يفتي ويدرس وكان قد
تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو

ابيات المتنبي وهي اوائل قصيدته

المعجم ... الارام ... ابو الحسن ... السابع ... قال ... الرم

صح

ابو منصور محمد

ابن الخل مد

اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى اصول الفقه وسمع الحديث من ابى عبد الله الحسين بن ابى طلحة النعالى وابى عبد الله الحسين السرى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا مستويا وان الناس كانوا يتحالون على اخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتيا به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات فى بعض الوعاظ وهى

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى ... نزغات ذاك الاحمق النمام
شيخ يبهرج دينه نفاقه ... ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسى تاه بانفه ... اى ان هذا موضعى ومقامى
ويدق صدرا ما انطوى الا على ... غل يواريه بكف عظام
ويقول ايش اقول من حصر به ... لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

صونا لوداد من هوى النفس لها ... يا آخر محنتى ويا اولها
هذا ولهى وكم كتمت الولها ... آيات غرامى فيك من اولها

وله ايضا

ساروا واقام فى فؤادى الكمد ... لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد ... مالى جلد ضعفت مالى جلد

وله ايضا

ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا ... لم يبق فداة بينهم لى رمق
قلب قلق وادمع تستبق ... او هى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفى سنة اثنتين او ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو المعالى محمد بن ابى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضى محيى الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر ... مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيى الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِى اَدْنَى الاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا فى الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها فى ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضى

محيى الدين المذكور فاستناب بهاء الدين بنا ابا الفضل بن البانياسي ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا فى خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا فى ان يكون هو الذى يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضى محيى الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك فى اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرأ من سورة سبا الحمد لله الذى له ما فى السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع فى الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذى قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فما يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحق الافك الذى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين على بن ابى طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها فى ايدى المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحى ومنزل به ينزل الامر والنهى وهو فى ارض المحشر وصعيد المنشر وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم من المعجزات النبوية والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء و
شكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء ونقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه
البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في
كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي
امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه
عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف و
حتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطلتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث و
الاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه و
ان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعداء
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد
نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلموا

الملحمة الوقعة العظيمة ق
يرموك وادي حيد بالشام ق

التمجيد ود

واتبعوا ود

حسمة قطعة بالحسم وزن حسم العرق
صحاح

واجتثوا ار

رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال فى مقام وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال آمركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامى عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف ابن ايوب محيى دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلى المؤمنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم سعيه وانفذ فى المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاء المملكة واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين واجب دعاءه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين

عباد الله

من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل و
اما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا
وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وبعدها جيم وبعد الالف نون

موت السلماسي

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق
وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب فقصده الناس
من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد
الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع
سبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

من عمدة الدين حفدة

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة
الملقب عدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو
على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن
مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل
بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها
مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان واربعين وخمسمائة كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى
خرج الى العراق ومنها الى آذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا
منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء	مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير	أيقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقروها الرعد	على منزل كانت تحل به هند
نأت فاعرناها القلوب صبابة	وعادية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة
تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء
المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

مح نجم الدين الخبوشاني

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني
الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب
تحقيق المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب

مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في
علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها
اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة وقد ذكره
جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته
ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع
وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخبوشاني
بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية
نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها اوضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

كمال الدين الشهرزوري

مط

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه
الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق
ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة
للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد من عماد
الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور
حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل
كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه
بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين
ابا علي الحسن بن بهاء الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل
وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من
الاعتقال وقعدا في بيتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء
الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم
عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في
ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما
عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا
يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة
واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة و
استناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك
الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى
الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا
الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن
مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها
اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة

والمعروف ووقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشد في له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق

شوقا اليك لعلنا ان نلتقي ... وركبت في الاهوال كل عظيمة

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انهما له

عندي كتائب اشواق اجهزها ... الى جنابك الا انها كتب

اذا ذكرتك الا انها كتب ... ولي احاديث من نفسي اسرها

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه هذين البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد تذكرت قول ابي يعلى بن الهبارية الشريف في معنى الصبح وابطائه

اشكو الى النجم حتى كاد يشكو في ... كم ليلة بت مطويا على حرق

والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كانه حاجة في كف مسكين

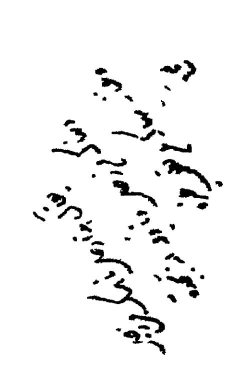
ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقيل انه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن ... اكون فيه كلا على احد

خذ بيدي قبل ان اقول لمن ... القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محيي الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين المذكور وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عزل ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به اعداؤه وحساده الى الصالح وجرت اسباب اقتضت انه لزم بيته وراى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك



بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره ان شآء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار اميرية على الفقهاء والادباء والشعرآء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشد في له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب رأس الدهر غيظا

لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط هذا الشيب عنه وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وزاد في كتاب السيل نصف شعبان وتوفي سحر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن ثالث عشره هكذا ذكره العماد في السيل والاول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن بداره بحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى هكذا وابته في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له بظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول بها

فقالوا رسول اعجزتنا صفاته فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبه وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ

اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين و مات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزمشاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ... بازائه يجري بقلب واجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام ارفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابي علي قاسه ... هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة افكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من

الخشفة الحس والحركة تقول منه خشف الان يخشف خشفا وخشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي ح

الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ح

الموت ..

برهانه فى كل شكل مشكل ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ان الفضيلة لم تكن للاول

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطى سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

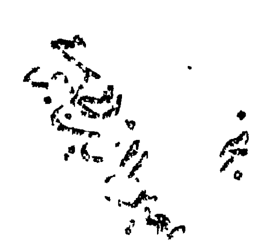
وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه تحصيل الحق انه اشتغل فى علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابى القاسم سليمان بن ناصر الانصارى وهو على امام الحرمين ابى المعالى وهو على الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وهو على الشيخ ابى الحسين الباهلى وهو على شيخ السنة ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى وهو على ابى على الجبائى اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله فى المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى وهو على القاضى حسين المروزى وهو على ابى القفال المروزى وهو على ابى زيد المروزى وهو على ابى اسحق المروزى وهو على ابى العباس بن سريج وهو على ابى القاسم الانماطى وهو على ابى ابراهيم المزنى وهو على الامام الشافعى وكانت ولادة فخر الدين فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالرى وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية املاها فى مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهى قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى كان اماما وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على ابيه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من ابى عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهنى لما قدمها ومن ابى حامد محمد بن ابى الربيع الغرناطى وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس وصنف كتبا فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة فى الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة فى الجامع المجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئلة شراء الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابى الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضياء الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ثلاث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابى حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد فى بيت اتابك مع كثرتهم شافعى سواه ولما توفى نور الدين فى سنة سبع وستمائة

كما تقدم توجه الى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسيأتي ذكره في ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضي الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة في بيت صغير منها فلما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت عليّ تمائمي   واوّل ارض مسّ جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى. كان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسيأتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين ابي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة ستين وستمائة وتوفي بها في سنة احدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى تقديرا من السنة المذكورة رحمه الله تعالى



ابو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرّس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بمدينة دمشق خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

ابو حامد محمد بن محمد وقيل احمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين كان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بايدي الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخوئي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اوحد الدين الخوئي قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي

وغيرهم وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف
اشياء مستحلية على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد ابن الشيخ
جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري التاجري الحنفي
المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة في فنه وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب [illegible] وتوفي
ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي
المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون و
مولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي [illegible]
[illegible] بحلب وكان اخذ [illegible] عنه [illegible] واخذ [illegible] سنة
وخمسين وستمائة [illegible] سنة ست وثمانين [illegible] والعميدي بفتح
العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة [illegible] هذه النسبة [illegible]
ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتله التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد و
ذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء واجتمعت به [illegible]
بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام ابي حنيفة و
مولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست
ثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقال له [illegible]
بالتاجري وانما قيل له الحصيري لانه منسوب الى محلة ببخارا يعمل فيها الحصر وكان يسكن بها رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا
شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور
في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا
وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت
عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه
الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج
في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته
ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما واحمل من ثقل الهوى ما لو انه
يصب على الصخر الاصم تهدما وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلما فقال ابن سريج وبم تفتخر علي
ولو شئت ايضا لقلت ومساهر بالغنج في لحظاته قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات في وجناته حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ولى بخاتم ربه وبراته فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل
انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزّه فى روض المحاسن مقلتى　　وامنع نفسى ان تنال محرّما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرئ ضيف يسرّ بقربه　　ومالى سوى الاحزان والهمّ من ضيف

له مقلة ترمى القلوب باسهم　　اشدّ من الضرب المدارك بالسيف

يقول خليلى كيف صبرك بعدنا　　فقلت وهل صبر فاسأل عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابى الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ودفع له رقعة فاخذها وتأملها طويلا وظنّ تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردّها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علىّ بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور واذا فى الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق　　افتنا فى قواتل الاحداق

هل عليهنّ فى الجروح قصاص　　ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف تفتيكم قتيل صريع　　بسهام الفراق والاشتياق

وقتيل التلاقى احسن حالا　　عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما فى الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفى يوم وفاته توفى يوسف بن يعقوب القاضى رحمهما الله تعالى ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسى واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن ابى رندقة صحب ابا الوليد الباجى المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجازله وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابى محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره وعلى ابى احمد الجرجانى وسكن الشام مدة ودرّس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

انّ لله عبادا فطنا　　طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا　　انها ليست لحىّ وطنا

جعلوها لجة واتخذوا　　صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذى طاعته قربة　　وحقه مفترض واجب

ان الذى شرفت من اجله　　يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصرانى فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمعه فكان ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الا[illegible]

بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراماً كثيراً وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف وله اشعار منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة ... به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ... رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ... ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا ... لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي في ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ بمواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوايل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الباء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع لم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس ووعلة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها ردّ تعال وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكابر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في

قرأته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورأيت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في وصفه خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

نح مربع على الجبائي

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سأل استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشئ من الاغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري لما فارق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما ان الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم

عليها سؤالا بعد سوال فلمّا انقطع الجبائی فی الاخیر ورای الاشعری فعلم ان المسئلة عنده لا من العجوز و
رأيت فی كتاب المسالك والممالك لابن حوقل فی فصل خوزستان ان جبی مدينة ورستاق عريض يشتبك
العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرها قال ومنها ابو علی الجبائی الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
فی عصره وكانت ولادة الجبائی فی سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفی فی شعبان سنة ثلاث وثلثمائة
رحمه الله تعالی وقد سبق ذكر ولده ابی هاشم عبد السلام والكلام علی الجبائی فی ترجمته فی حرف العين

القاضی ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلانی البصری

المتكلم المشهور كان علی مذهب الشيخ ابی الحسن الاشعری ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة فی علم الكلام وغيره وكان فی علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فی مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل فی المناظرة مشهورا بذلك عند
الجماعة وجری يوما بينه وبين ابی سعيد الهارونی مناظرة فاكثر القاضی ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع
العبارة وزاد فی الاسهاب ثم التفت الی الحاضرين وقال اشهدوا علی انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه
بالجواب فقال الهارونی اشهدوا علی انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفی القاضی ابو بكر المذكور
آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذی القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالی ورثاه
بعض شعراء عصره بقوله

انظر الی جبل تمشی الرجال به ... وانظر الی القبر ما يحوی من الصلف
وانظر الی صارم الاسلام مغمدا ... وانظر الی درة الاسلام فی الصدف

وصلی عليه ابنه الحسن و
دفنه فی داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن فی مقبرة باب حرب والباقلانی بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الی الباقلی وبيعه وفيه لغتان من شدد
اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي
نظير قولهم فی النسبة الی صنعاء صنعانی والی بهراء بهرانی وقد انكر الحريری فی كتاب درة الغواص هذه
النسبة وقال من قصر الباقلی قال فی النسبة باقلی ومن مد قال فی النسب اليه باقلاوی وباقلائی و
لا يقاس علی صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعانی ما انكر النسبة الاولی والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن علی الطيب البصری المتكلم علی مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار

اليه فی هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة فی اصول
الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازی كتاب المحصول وله تصفح الادلة فی مجلدين وغرر
الادلة فی مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فی الامامة وغير ذلك فی اصول الدين وانتفع الناس بكتبه
وسكن بغداد وتوفی بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالی
ودفن فی مقبرة الشونيزی وصلی عليه القاضی ابو عبد الله الصيمری ولفظة المتكلم تطلق علی من يعرف
علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع فی الدين كان فی كلام الله عز وجل
امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمی هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها
تنشر بالكلام هكذا قاله السمعانی

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولی الاديب النحوی الواعظ الاصبهانی

اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسمعت به المبتدعة فراسلوا اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيا الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق يقول دخلت على ابي بكر ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت وانما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح الشهرستاني

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسوداتي وما ادري من اين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصائغ الاندلسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره امير خراسان في خلافة المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن البناء البشاري الثالثة

مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق
وهى على نهر زندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر
مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه
الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستانى المذكور
يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق
صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضى اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للديدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه ... روحى ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفى القلوب لنا ... ضيق مكان وفى الدموع سعة

وكان يروى للديدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة ... فى الحب متلفة شجية
الحب فيه بلية ... وبليتى فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى آخر الترجمة وصل الى نعيه وانا ببخارا رحمه الله

ابن اسحق صاحب السير

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل سيار بن كوثان المطلبى بالولاء
المدنى صاحب المغازى والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى
سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى و
السير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى
عن الشافعى انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا
يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعنى فى الحديث ويحكى عن الزهرى انه خرج
الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق
وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه
وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما
لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك
ابن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك
وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا
يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل
الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امرأة هشام بن عروة بن الزبير
فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتى وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى
تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون
هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفى محمد بن اسحق
ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة
ثلاث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الخيزران بالجانب
الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها و

هذه القبة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية

سنن ترمذي

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهود احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

سنن ابن ماجه

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر هاء ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبائل لا ادري الى ايها ينسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

[illegible] حاكم بابن البيع

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النضر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلثاء ثالث
صفر سنة خمس واربعمائة وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلاث واربعمائة وسمع الحديث في سنة ثلاثين
واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازم الدارقطني وسمع منه ابو بكر
القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح
الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي
الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن
ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف
ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل
الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت
له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال
اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله في عفته ونزاهته
وورعه وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه
الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه
وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل
واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير
ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال
لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات
وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ... لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت
ولادته قبل العشرين واربعمائة وتوفي ليلة الثلثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة
ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره
وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم اقدر على مراجعة
الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد ووقع في نفسي شيء من
التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور
توفي ليلة الثلثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز

بالقرب من قبة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير فى المختصر اما لان النسخة التى اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع آخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ فى بعض الاوقات والله اعلم اى ذلك كان والحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرنى بعض ارباب التاريخ انه رأى فى بعض التواريخ ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الغربى قريبة من بر الاندلس

وعبد الرحمن قرشى زهرى فكيف يجتمعان ويصل بفتح اليا المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الاندلس

ابو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث احد الاعلام المشار اليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله فى الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول فى برهان الاصول وكان فاضلا متفننا وتوفى فى الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم زاى مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهور كان امام عصره فى الحفظ والمعرفة وله فى الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث فى مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات فى جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما قصر فيه ورحل عن اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفى فى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمدينى بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدنى

ابو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى الحافظ المعروف بابن القيسرانى كان احد الرحالين فى طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله فى ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور وقبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هنالك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة ايضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

ابن منده

الفربري

كمال الدين الفراوي

كان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد
مجلس الوعظ ببغداد وساير البلاد التى توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس
بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره و
صحيح البخارى من سعيد بن ابى سعيد وسمع من الشيخ ابى اسحق الشيرازى والحافظ ابى بكر احمد بن الحسين
البيهقى وابى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقى
مثل دلايل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال
فى حقه الفراوى الف راوى وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعماية بنيسابور
وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة
ثلاثين وخمسماية رحمه الله تعالى والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واو وهذه النسبة
الى فراوة وهى بليدة مما يلى خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون
وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين
حديثا وهى مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابى مسلم الكجى وابى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى
الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست
وصنف فى الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة
صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثماية ثم انتقل الى مكة فسكنها
حتى توفى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره
واخبرنى بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقنى الاقامة بها سنة
فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها فى المحرم سنة ستين و
ثلثماية قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجرى بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر ولا اعلم لاى معنى نسب اليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة
صورتها الامام ابو بكر الآجرى نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفى بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى الحافظ الاديب المعروف بالسلامى
كان حافظ بغداد فى وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابى زكريا التبريزى
وخطه فى غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوايد واثباتها روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه
علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزى واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعانى
فى كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وتوفى ليلة الثلاثا
ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسماية ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان
ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى الحربية وصلى عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب ابى منصور بن الانبارى الواعظ رحمه الله تعالى والسلامى بفتح السين المهملة واللام الف المخففة

وبعدها

وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

عو

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله شاتيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمدان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

عز

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء

واقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند مجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة

عج ريعلي النقاش

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصد العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلايل النبوة والابواب في القرآن وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسماء القرا وقراآتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

عط ابن شنبوذ

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور وحضر

واستحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابابكر احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القرآن [illegible] ابن شنبوذ المذكور

بحضره

بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما سيأتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان وبالقراءة المتعارفة التى يقرؤها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه فى آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرؤه وهو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المؤمنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فى مجلس الوزير ابى على محمد بن على بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وسأله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه فى الليل سرا الى المدائن ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفى ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن فى تربة له بسوق العطر وكان مولده سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة و

ابو العباس

محمد بن صبيح مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاضى الكوفى الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل ونظراؤه وهو كوفى قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية

صالحة ع

وتاب عن ذلك مع

وسفكه د

نهارا ع

العطش د

سكون الواو وبعدها ذال معجمة ع

ضبع د

ابن السماك ف

وتوفي في عشر بيع الآخر سنة ثمان وثلثين وستمائة وكان له ذكاء وقوة حفظ وتدقيق في التصوف وتواليف جمة في العرفان ولا تشطارات في كلامه ... بصالحية دمشق وذكره الذهبي في تاريخ الاسلام رحمه الله

فذكرها خوفاً من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الرامي جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت
بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة معها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكباير فاشفقت
من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل
الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا فقال من قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك
في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك
عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها
بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيها عنه وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي
قالت هو حسن لولا انك ترددّه فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله
من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى و
السماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

فا ابو طالب المكي

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان
رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان
من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر
على اكل الحشايش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس
فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدّعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام
بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد
ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحاء
المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحرث ومنها الحارثية
ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبايل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

فذكره وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه

فب ابن سمعون

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك
جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي واطاره ومن كلامه ما رواه الصاحب
ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه
يقول سبحان من انطق باللحم وبصّر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن و
هذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة
وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب
المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوايلها رايت بها ذات بكرة زمرة
اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه
ويحلون ابن سمعون دونه ولم يات بعده في الوعاظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورايت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الرجال وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطى من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان

فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... لاية ارض ام من الرجلان

فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيمانيه
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان
ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي لمحمد بن زياد المذكور
سقى الله حيا دون بطنان دارهم وبورك في مرد هناك وشيب
واني واياهم على بعد دارهم كخمر بماء في الزجاج مشوب
ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبايل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من راى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المتقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة من اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب ابن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله ممن انت فسألته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من النهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك ابوك فيه الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله كانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروي شيئا من شعري قلت لا ولكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرأ عليه النقائض خوفا منه وما لي في شيء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة

فارسية

الكلبي

بلاد من

فه

فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر انه كان يصلى وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك
ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقة من سندس فلبسها فكأنى انظر
الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشى وقال
النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبى المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذى كان يقول
ان على بن ابى طالب عليه السلام لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق
وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبى المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
ابن قيس الكندى وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع على بن ابى طالب
عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعى

فمن مبلغ عنى عبيدا باننى ... علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغى العلم عنه فانه ... مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم ... فاثكله سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبى المذكور فى كتاب جمهرة النسب ان جدهم عبد العزى كان
جميلا شريفا وفد وفد على بعض بنى جفنة باوراس فقبلها واعجبه حديثه وكان يسامرهم فسألت بنو كنانة
ابناله فقال لعبد العزى ائتنى بهم فقال انهم قوم احرار ليس لى عليهم فضل وكتب الى قومه يذمهم فقال فى شعر له
طويل

جزانى جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذى بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فالقاه من اعلاه فقتله وقصته
طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفى محمد الكلبى المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله
تعالى والكلبى بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهى قبيلة
كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير وسيأتى ذكر ولده ابى المنذر هشام النسابة فى حرف الهاء ان شاء الله

ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب
اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر
الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب و
قطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها
باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معانى القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب
القوافى وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل
فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب
الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين فى تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع
المثلث فى اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد
البطليوسى المقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزى وليس هو الخطيب ابا زكريا التبريزى
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما سمع لهم
الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم اولاد ابى دلف العجلى المقدم ذكره وروى له ابن المنجم فى كتاب البارع
بيتين وهما ... ان كنت لست معى فالذكر منك معى ... يراك قلبى اذا ما غبت عن بصرى

والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفى في سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازدي الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب ... تجد عند هذين علم الورى
فلا تك كالجمل الاجرب ... علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه و حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن و كان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتحامقين ومعه ولده فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان و ولده في الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا اتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبي ... شفيعا عندهم ان يخبروني

ومعنى هذا البيت مأخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم نوروز قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك انني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجم بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها

ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد رد على الحسن بن هاني يعني ابا نواس

في قوله   وما لبكر بن وائل عصم   الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق وهذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رأيت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرأيت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي ارأيت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورأيت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شيء اخذوا علي فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان

ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي   ذهب المبرد وانقضت ايامه   وليذهبن اثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب اصبح نصفه   خربا وباقي بيتها فسيخرب   فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا

للدهر انفسكم على ما يسلب   وتزودوا من ثعلب فبكأس ما   شرب المبرد عن قريب يشرب

وارى لكم ان تكتبوا انفاسه   ان كانت الانفاس مما يكتب   وقريب من هذه الابيات ما

انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان

بينهما تنافس وهي قوله   مضى الازدي والنمري يمضي   وبعض الكل مقرون ببعض

اخي والمجتني ثمرات ودي   وان لم يجزني قرضي وقرضي   وكانت بيننا ابدا هنات

توفر عرضه منها وعرضي   وما هانت رجال الازد عندي   وان لم تدن ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني فيها اكثرهم فقال الناس

ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجاه ثم يليه بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حي ... فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم ... فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل عني ... فقومي معشر فيهم نذاله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه ... يا من تلبس اثوابا يتيه بها

تيه الملوك على بعض المساكين ... ما غير الجل اخلاق الحمير ولا ... نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك ... انما عيش من ترى بالجدود
رب ذي اربة مقل من الما ... ل وذي عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي ... او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ودغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هي دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت المراة نعم ويسب اباه فسارت مثلا والاصل في الجعر انه روث كل ذي مخلب من السباع وقد

يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودفعة لجهلها المولدات ظنت انه قد خرج منها المعتاد فاستهلّ الولد وعجبت من ذلك وسالت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكان متزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنوا العنبر يدعون لذلك بني الجعرآء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب ابن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتي على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصود واولها

اما ترى رأسي حاكى لونه طرّة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسودّه مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعرآء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وكان متأخرا وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره ان شآء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلمآء يقول ابن دريد اعلم الشعرآء واشعر العلمآء ومن مليح شعره قوله

غرآء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأوّد فوقه قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها او قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم

مرت الكتاب فخ

ورده في بيت من شعر نعم ينبغي ... عن ... بن المعتز

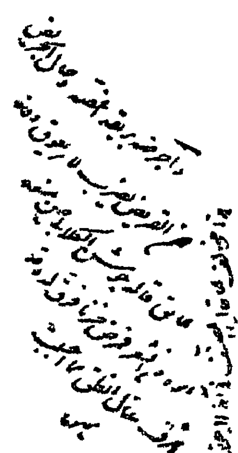
ابي علي ورد

رواة ورد

فيها واخذ من ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي و ابي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد بن الحواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحماء عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال لي ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سألته قال لي ابو علي وآخر شيء سألته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت



فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى

وحمراء قبل المزج صفراء بعده | اتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا | عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وجاء فى رواية اخرى ان الشيخ ابا على الفارسى النحوى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءنى ابليس فى المنام وقال اغرت على ابى نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسأت فى شئ ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله اعلم وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفى فى ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبائى المتكلم المعتزلى المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكى المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة | لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت ابكى لفقد الجود منفردا | فصرت ابكى لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذى ليس فى فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من اوله كما تقول فى تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمى الرجل وحمامى بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن ماكولا هو اول من اسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحمامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدى وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقى النعمان بن المنذر اللخمى آخر ملوك الحيرة فى يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالة الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهودة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان فى الولادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم المعروف بالمطرز الباوردى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا فى جزء

آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء
الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل
وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه
وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه
وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
اربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي
وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار
طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما رواية الحديث فان المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه
املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسأل عن شيء تكون
الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى
له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى
الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنها فنظروا ماذا يجيب
فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما الطرطنق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا و
تركوه شهرا ثم قرروا مع شخص يسأله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة
كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فتعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان
لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور
يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر
فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته
واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي

بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد ابن علي بن برهان الاسدي لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والآخرين احسن من ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد بن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسأل عني لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج

واعجب شيء سمعنا به ... عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي هذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة وعلومه غزيرة وفي هذا القدر كفاية وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون غيره لكني لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية ... حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... يفض عن الاشواق كل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه ... فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه ... فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي ... هي الخمر الا انها بفدام

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين واربعمائة فظهر بهذا انه ليس والد ابي عمر المذكور وانما هو مطرز آخر والباوردي بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال وهي بليدة بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها ابو المظفر الابيوردي الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

ويحتمل ان يكون والد ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده صح

الفدام بالضم في فم الابريق لتصفية ما فيه الفدام بالفتح والتشديد مثله وكذلك الخرقة التي يشد بها المجوسي فمه صح

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام

المشهور في اللغة كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم ياخذ عنه شيئا وكان قد رحل وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه رأى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير

وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عربا نشؤا فى البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت فى اسرهم دهرا طويلا وكنا نتشتى بالدهناء ونتربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها فى كتابى يعنى التهذيب وستراها فى مواضعها وذكر فى تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتويتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف فى غريب الالفاظ التى استعملها الفقهاء فى مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير ورأى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانبارى ولم ينقل انه اخذ عنهما شيئا وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفى فى سنة سبعين وثلثمائة فى اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهرى بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا فى سنة احدى وثمانين ومائتين فى خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة فى التواريخ وكانت وقعة الهبير التى اشار اليها فى سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابا طاهر الجنابى القرمطى ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك فى خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم فى سنة ثمان وسبعين ومائتين واولهم ابو سعيد الجنابى كان بناحية البحرين وهجر وقتل فى سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والجنابى بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهى بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف تمد وتقصر وهى ارض واسعة فى بادية العرب فى ديار بنى تميم قيل هى سبعة اجبل من الرمل وقيل هى فى بادية البصرة فى ديار بنى سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان فى ديار بنى سعد يقال لهما سوده ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر الستار الجابرى وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلا منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى النحوى وسيأتى ذكر جده ابى محمد يحيى بن المبارك العدوى اليزيدى ان شاء الله تعالى كان محمد المذكور اماما فى النحو والادب

وينقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزقا من خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد في الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادت فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة منها ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله ان يقرأ به فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابن السراج

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها … فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا … فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها … كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار ووصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة

عبيد الله بن عبد الله

وثلثمائة رحمه الله تعالى والسَّرّاج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة
الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا
لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل
والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و
اثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان
ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه
ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال و
كتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر
ابن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك
فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها
وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حيان
فقال حبان او حبان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم و
هبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول
فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني
لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب
انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة
وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة
المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة
وتوفي ابوه القاسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي واملى ابو بكر المذكور في بعض اماليه لبعض العرب

وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاءات نحو الف ورقة صح

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها	خيالا يوافيني على النأي هاديا	سقى الله اطلالا باكثبة الحمى
وان كن قد ابدين للناس ما بيا	منازل لو مرت بهن جنازتي	لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا
واملى ايضا في مجلس آخر	وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها	مها مهملات ما عليهن سائس
	خرجن لحب الريب من غير ريبة	عفائف باغي اللهو منهن آيس

وبالعرصة ود

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر
المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز
ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري
والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة
الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر

يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء
وكان قد بالغ فى وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما
هذا تصنيف الورّاقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الورّاقون عليك ايها الوزير فسكت
الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال
فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر فى امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر
وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علىّ ايها
الوزير فى ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلى الله عليه و
آله وسلم عبد الله بن سعد بن ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار على بن ابى طالب عليه السلام
ابا موسى الاشعرى حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره على بن محمد صاحب
الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابى الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له
ما الذى اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حمارى فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال
فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بى عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذل المكارى ومنة العوارى وخاصم
علويا فقال له العلوى تخاصمنى وانت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكنى اقول
الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بنى
آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وسار يوما الى
باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب
فقال مالى لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة
فتركتنى رحمة ولقيه بعض اصحابه فى السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركنى فى الفعل
وتفردنى فى التعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من رؤية الاهلة
وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن
يحسن والمسئ يسئ بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التى تلسب النبى والذمى وكان بينه وبين ابن مكرم
مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابى العيناء
ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول فى بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن
الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكديين بالبصرة فقال له مثل عدد
البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه
فقال له بلغنى ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عرضا فيضعه
ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان يأكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت و
الدخول بينى وبين هؤلاء يا مكدى فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول
على اخوانه فيأخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه فى جوفه
فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب الام منهما فقال ابو العيناء و

ابو العيناء

بما غلبت بالصفر بالامر فاسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست آمن من ان تنظر الي بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ... ولم اشتم النكس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

قال له من اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليستاديه ما عليه من الاموال تلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فجمع بعض الرؤساء بابي العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال ابو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العيناء في الطريق فتهدده فقال له ابو العيناء أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واخباره ونوادره كثيرة وروي عنه انه قال كنت يوما جالسا عند ابي الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان من تعده مثلي كثير وانا لا انساه لان من اسأله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابن جعفر توفي الى عشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عيناء فقال عيينا يا ابا العيناء فبقي عليه وعيناء بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الف وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الازدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم

وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور بعقبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضا بشرقي
بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع
المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت
لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق
بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروى عن بشر الحافي
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ثلاث ورقات زيتون
تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منها جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى
جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا
نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي
في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني
ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا
هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم
على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله
التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو
مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا من امراتي
فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس
كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما
املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعاني و
سالني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمراة الف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد
في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انها
في ذي الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورايت بخطي في مسودتي ان الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد

وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدائن وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

صو محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدى

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبل زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابى الدنيا وابو محمد الحرث بن ابى اسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفى يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة

صر ابو بشر الدولابى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصارى بالولاء الوراق الرازى الدولابى كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردى وخلق كثير وروى عنه الطبرانى وابو حاتم بن حبان البستى وله تصانيف مفيدة فى التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل واخبروا عنه فى كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام فى هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفى سنة عشرين وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذرى

اذا رام قلبى هجرها حال دونه	شفيعان من قلبى لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا	جميعا على الرأى الذى يريان

والدولابى بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعانى والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهى قرية من اعمال الرى وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقى بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع آخر والدولاب الذى يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم وهى عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحى الطائف اليها ينسب العرجى الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفى الدولابى فى العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

صح محمد بن عمران المرزبانى

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزبانى الخراسانى الاصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوى وابى بكر بن ابى داود السجستانى فى آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى

واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي منها

تقول نساء الحي تطمع ان ترى … محاسن ليلى مت بداء المطامع
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة … تطفي جوى بين الحشا والاضالع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها … سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى … حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما … اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطني وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهودة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلا وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور

الشطرنج فعضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لا مور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامران يكون في بيوت الديانة ورآه افضل ما علم لانه آلة الحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منه وقال لصصه اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيئا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراده فيه مرارا وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثماني حبات وهكذا الى آخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا تبين لي صحة صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبعمائة وثمانيا وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين شونة فقال نجعل هذه في مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون بها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وساذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة بني موسى ونعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا احسن من هذا فكل اثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا

[illegible]

ومن كل ما تضعفون ثم قال المسعودى وقد ذكر ان الصولى فى بدو دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حمل المكتفى حسن رأيه فى الماوردى وتقدمها الحرمة فى الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولى فى اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصرة الماوردى وقال له صار ماء وردك بولا واخبار الصولى ونوادره كثيرة وما جرياته اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه فى العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلى فانه رأى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعى واذا احتاج الى معاودة شىء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولى شيخ اعلم الناس خزانة ان سألناه بعلم طلبا منه ابانه

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه وتوفى الصولى المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا فى حق على بن ابيطالب عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابراهيم بن العباس الصولى وهو عم والد ابى بكر المذكور فليطلب هنالك وصصه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى آخرها ءاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطنى وقال غير الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربية دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاى لا بالراء والله اعلم وهو الذى اباد ملوك الطوايف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوايل الذين آخرهم دارا بن دارا الذى قتله الاسكندر ورتب فى البلاد ملوك الطوايف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة ملوك الطوايف اربعمائة سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعمائة سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفى الآخر دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير انى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخباره واملاها فى مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى ابو القاسم التنوخى المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ما جرى بينه وبين ابى الطيب المتنبى من

ريحانى ق

اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلك على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفيه جبرية وازورارا فكان لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يجن نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر في الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فعبر جاريا على هذه الوتيرة مدة مديدة اجر فيها رسن البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذي لا يجاري في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مائه اعذب مشرب فطأطأ بعض راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حال الدار بحضرته وهي دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبي رجما بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعباء فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللرؤساء مذاهب في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا من هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رأيه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا ان تجمعنا دار يشار الى ربها فاجري انا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سائر الاكواب هذا وغدير الصبا صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يقضي في ظله ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت من اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتي بغلة سفواء تنظر عن عيني باز وتتشوف بمثل قادمتي نسر وهي مركب رائع وكأنني كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت انهمة طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عني

بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم ترضهم العلماء، ولا عركتهم رحا النظراء، ولا انضوا افكارا في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما نابز احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من معانيه او على ما تعاطت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هنالك فتية تأخذ عنه شيئا من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن عليه لدخولي نهض من مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو يرانى لانتهائي بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسمال متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي الممشى اليك على عار ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكنا في وغرة القيظ وجمرة الصيف وفي يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس مستحفزا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا اؤنب نفسي في قصده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته فغبر هنيئة ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكاني ويوقظه من سنته وجهله ويأبى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رأى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رأيي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وتجبلك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم يقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير في فقلت يا هذا ان قصدك شريف وسمه تحاماك نسيبه او عظيم في ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك معاودا الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واتباعها الاناة التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول الم استأذن عليك باسمي ونسبي اما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتي اما شممت عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري

وهو في اثناء ما اخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيبا وتفنيدا يقول خفّض عليك اكفف من غربك ارود من سورتك استأنِ فانّ الاناة من شيم مثلك فاصحب حينئذ جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان روّضته رياضة الصعب من الابل واقبل عليّ معظّما وتوسّع في تقريظي مفخّما واقسم انه ما نازع منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوّفها التعلّق باسباب مودّتي فحين استوى في القول في هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا احدث مرهف الاعطاف تميل به نشوة الصبا فتكلّم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في اناة الكهول ووقار الشيوخ فاعجبني ما شاهدته من شمائله وملكني بما تبيّنته من فضله فجاراه ابياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في الفاظها سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمّة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سمّاها الموضحة وهي كبيرة تدخل في اثنتي عشرة كراسة تشهد لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلّدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفّي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي انه اعتلّ فتأخّر عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اوّل هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

وقد تقدّم ذكر ذلك آنفا والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

الغرب الحدة والنشاط

اصحب البعير والدابة اذا انقاد ...

وكلام رخيم اي رقيق

ترجمة ابن القوطية

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد والدار سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب ابن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادركهم للآثار لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها على ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر النقل من فوائدهم وصنّف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحدّ ولا يوصف ولقد اعجز من يأتي بعده وفاق من تقدّمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من انبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان

مع هذه الفضايل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمى انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رآنى عرج علىّ واستبشر بلقائى فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له　　ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة بقوله　　من منزل يعجب النساك خلوته　　وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخى ومجدته ودعوت له وتوفى ابو بكر المذكور يوم الثلثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة ابى بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهى ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابى بكر المذكور وهى ابنة وبة بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس ح عليه وعلى اخوته ارطباس وقومس الاندلس وسيدة افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور فزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن عبد العزيز الاموى وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الكلبى السعدى وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بنى امية فكانت تدخل عليه وتقضى حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك فى كتاب الاحتفال فى اعلام الرجال مما انتخبه والفه فى اخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف التاريخى بما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافرى القرطبى المعروف بالقبشى حامله عنه قال ابو بكر محمد بن الرشاطى فى كتاب الانساب عين قبش فى الربض الغربى من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافرى القبشى وتوفى ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد ابى بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر

محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى الاشبيلى نزيل قرطبة كان اوحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابى الاسود الدؤلى الى زمن شيخه ابى عبد الله النحوى الرباحى وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية فى النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وولى عهده هشام المؤيد بالله فكان الذى

علمه الحساب والعربية وتفقه تفقها كثيرا وقال ابو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصلت له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المؤيد بالله ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم يأذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناحات والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قد قرأ الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمهما الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن زادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما الف من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب مأخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض

الذين اقصر في قوله والاستغناء والملك والحكم والتيسير والتدبير

تبيه بعض من ترجم رابط عمرو بن معد يكرب الزبيدي

ترجمة القزاز بن التميمي

ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من
المعاريض في كلامهم وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع
السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم
دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير
تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بمفاصل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك في فؤادي — وقدر مكانه فيه المكين — لو انبسطت لي الآمال حتى
تصير لي عنانك في يميني — لصنتك في مكان سواد عيني — وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني — وآمن فيك آفات الظنون — فلي نفس تجرع كل يوم
عليك بهن كاسات المنون — اذا امنت قلوب الناس خافت — عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا — عقاب الله فيك لقلت ديني — ومن شعره ايضا
اضمروا لي ودا ولا تظهروه — يهده منكم الى الضمير — ما ابالي اذا بلغت رضاكم
في هواكم لاي حال اصير — وله ايضا — الا من لركب فرق الدهر شملهم
فمن منجد نائي المحل ومتهم — كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم — ففتتهم في الارض كل مقسم
وله ايضا — ولنا من ابي الربيع ربيع — ترتعيه هوامل الآمال
ابدا يذكر العدات ويلهي — ماله عندنا من الافضال — وله ايضا
احين علمت انك نور عيني — واني لا ارى حتى اراكا — جعلت مغيب شخصك عن عياني
يغيب كل مخلوق سواكا — وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني

القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به
من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب التسعين
رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يومئذ والقزاز بفتح القاف وزاءين
بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

المسبحي الكاتب

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف
بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه
فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن
العزيز العبيدي صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس و
البهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها
تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره
الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة
والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها و
احوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس

القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومائتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلاثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة وكتاب الشجن والسكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الفان وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصبرا وقد حل الثرى من اوده فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهود فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبي السرورا وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علمك سحب السماء ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان سخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه مرغوب بايدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن ابي الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلاثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفي والده رثاه ولده المسبحي بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء ويطوي عند العزاء ويظهر المكتوم
خطب يميت من الصدور قلوبها اسفا ويقعد تارة ويقيم
يا دهر قد انشبت في مخالبا بالاسودين لو قعهن كلوم
يا دهر قد البستني حلل الاسى مذحل شخص في التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من رضت عظامي فيه وهو رميم
يا من يلوم اذا رآني جازعا من طارق الحدثان فيم تلوم
بابي فجعت فاي ثكل مثله ثكل الابوة في الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم به الردى او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد و

الرمس الدق الحرس منا

وعرف بها المسبحى صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعنى الامير المذكور

ابو المعالى محمد بن ابى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب كافى الكفاة بهآء الدين البغدادى كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالى المذكور من ابى القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى ان رمس وذلك فى اوايل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشد فى لنفسه لغزا فى مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها　مقيدة تجرى حبيس طليقها　تمر خفيف الريح وهى مقيمة
وتسرى وقد سدت عليها طريقها　لها من سليمان النبى وراثة　وقد عربت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكى امحلت　وتمطر والجوزآء دال حريقها　تجنبها احدى الطبايع انها
لذلك كانت كل روح صديقها　واورد له ايضا　وحاشا معاليك ان تستزاد
وحاشا نوالك ان يقتضى　ولكنما استزيد الحظوظ　وان امرتنى النهى بالرضا
واورد له ايضا　يا خفيف الراس والعقل معا　وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعى انك مثلى طيب　طيب انت ولكن بلبن　انتهى كلام العماد وقال غيره

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابى حفص الشطرنجى فى جارية حولاء

حدث الهى اذ بليت بحبها　على حول يغنى عن النظر الشزر　نظرت اليها والرقيب يخالنى
نظرت اليه فاسترحت من العذر　وهذا من المعانى النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور فى رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثاء حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعآء بمقابر قريش ببغداد وكان موته فى الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد فى اهل الخير والصلاح ويرغب فى صحبتهم ولد فى صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف فى معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى كان قاضى السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضى وكان من احدى عجايب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه فى افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابى محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة فى كتاب مشهور بايدى الناس

بهاء الدين بن حمدون قه

اقتناء المال وغيره اتخاذه صح

غض منه يغض بالضم اى وضع ونقص من قدره يقال ليس عليك فى هذا الامر غضاضة اى ذلة ومنقصة صح

ابن قريعة قو

وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس المهلبي المقدم ذكره ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خستها تمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سأله كهل يطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني نقلت من خط القاضي الفاضل ورد

الاخبار من دمشق فی سابع عشر رجب بوفاة الوهرانی والوهرانی بفتح الواو وسکون الها، وفتح الرا، وبعد الالف نون هذه النسبة الی وهران وهی مدینة کبیرة فی ارض القیروان بینها وبین تلمسان مسافة یومین وهی علی ساحل البحر الشامی وذکر الرشاطی انها استت فی سنة تسعین ومائتین علی یدی محمد بن ابی عون ومحمد بن عبدوس وجماعة وخرج منها جماعة من العلمآ، وغیرهم ودارا بالدال المهملة وبعد الالف را، مفتوحة وبعدها یا، مثناة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابی القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علی بن عبد الله المعروف بابن تیمیة الحرانی الملقب فخر الدین الخطیب الواعظ الفقیه الحنبلی کان فاضلا تفرد فی بلده بالعلم وکان المشار الیه فی الدین لقی جماعة من العلمآ، واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها علی ابی الفتح بن المنی وسمع الحدیث بها من شهدة بنت الابری وابن المقرب وابن البطی وغیرهم وصنف فی مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فیه وله دیوان خطب مشهور وهو فی غایة الجودة وله تفسیر القران الکریم وله نظم حسن وکانت الیه الخطابة بحران ولا هله من بعده ولم یزل امره جاریا علی سداد وصلاح حال ومولده فی اواخر شعبان سنة اثنتین واربعین وخمسمائة بمدینة حران وتوفی بها فی حادی عشر صفر سنة احدی وعشرین وستمائة رحمه الله تعالی قال ابو المظفر سبط ابن الجوزی فی حقه کان ضعیفا بحران متی نعی فیها احد لا یزال ورآه حتی یخرجه منها ویبعده عنها ومات فی خامس صفر من السنة المذکورة وهذا خلاف ما ذکرته اولا قال وسمعته فی جامع حران یوم الجمعة بعد الصلاة ینشد

احبابنا قد نذرت مقلتی | لا تلتقی بالنوم او نلتقی
رفقا بقلب مغرم واعطفوا | علی سقام الجسد المفرق
کم تمطلونی بلیالی اللقا | قد ذهب العمر ولم نلتقی

وذکره ابو یوسف محاسن بن سلامة بن خلیفة الحرانی فی تاریخ حران واثنی علیه ثم قال توفی یوم الخمیس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتین وعشرین وستمائة وذکره ابو البرکات ابن المستوفی فی تاریخ اربل فقال ورد اربل حاجا فی سنة اربع وستمائة وذکر فضله وقال کان یدرس التفسیر فی کل یوم وهو حسن القصص حلو الکلام ملیح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وکان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وکان حاذقا فی المناظرات صنف مختصرات فی الفقه وخطبا سلک فیها مسالک ابن نباتة وکان بارعا فی تفسیر القرآن وجمیع العلوم له فیها ید بیضآ، وسمع من مشایخ الحدیث ببغداد وانشد له

سلام علیکم مضی ما مضی | فراقی لکم لم یکن عن رضا
سلوا اللیل عنی مذ غبتم | اجفنی بالنوم هل اغمضا
احباب قلبی وحق الذی | بمر الفراق علینا قضی
لئن عاد عیدا جتماعی بکم | وعوفیت من کارث امرضا
لا لقین مطایا کم | بوجهی وافرشه فی الفضا
ولو کان جوا علی جبهتی | ولو لفح الوجه جمر الغضی

فاحبابوا انشد من قرحتی | سلام علیکم مضی ما مضی

ثم قال سألته عن اسم تیمیة ما معناه فقال حج ابی او جدی انا اشک ایهما قال وکانت امراته حاملا فلما کان بتیماء رای جویریة حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الی حران وجد امراته قد وضعت جاریة فلما رفعوها الیه قال یا تیمیة یا تیمیة یعنی انها تشبه التی رآها بتیماء فسمی بها او کلاما هذا معناه وتیماء

ابن تیمیة

فخ

بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيميه منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ــــ

قط العتابي

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كان له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

في تاج الدين المسعودي

ابو سعيد ويقال **ابو عبد الله** محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره ورأيته في خمس مجلدات كبار لم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهود كثير الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل ابا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازوني ورأيت في تاريخ بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة و

كان كثيرا ما ينشد — قالت عهدتك تبكي — دما حذار التنائي

فلم تعوضت عنها — بعد الدماء بماء — فقلت ما ذاك مني — لسلوة او عزاء

لكن دموعي شابت — من طول عمر بكائي — ومثله قول الآخر

قالت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدماء فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذي فلا حاجة الى اعادته والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مروروذ ومعناه بالعربية خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء او الجيم او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثوري في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من منتزهاتها وقال في الجبل المذكور

و في كبدي من قاسيون حزازة تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابن نقطة قيا

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر ابن ماكولاء المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت اسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الحظيري في كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابن الدبيثي قيب

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المورخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ

من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الحافظ المقدم ذكره المذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه مالم يذكره السمعانى من اغفله او كان بعده وهو فى ثلاث مجلدات وما قصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد علينا فى ذى القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشد فى لنفسه

جربت بنى الايام طرا فلم اجد	صديقا صدوقا مسعدا فى النوائب
واصفيتهم منى الوداد فقابلوا	صفاء ودادى بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته	فاحمدته فى فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى ان توفى وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفى يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثى بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهى قرية بنواحى واسط واصله من كثيرة وقدم جده على من دبيثا وسكن واسط وبها توالدوا وتوفى والده ابو المعالى سعيد ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها فى السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين و

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المنعوت بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع فى تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريرى صاحب المقامات وشرح المقامات للحريرى وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت فى اول الشرح الذى له يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو الطاهر السلفى عن منشيها الحريرى والناس يقولون ان الحافظ السلفى رأى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتركه ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندى المقدم ذكره انه قال اجلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة فاوردت عليه مسائل فى النحو فلم يمش فيها وكان حاله فى اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم منى بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثانى ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر

فى هامش: ثم تقوض المجلس انفضت وتفرقت وهو من مجلس [illegible]

فمن ذلك ما وجدته فى بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك فى قلبى فهل انت عالم	بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا فى فوادى محله	واشتاقه شخص على كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله	من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم اكن من ساكنيه فانه	يحل به شخص على كريم

واورد له العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتى خطوبه	ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره	فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل فى البلاد ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماة وتوفى بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته فى حماة بغير كفوء للحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها من حماة وباعها فى بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشئ يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

العتبى الشاعر قيل

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابى سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس القرشى الاموى المعروف بالعتبى الشاعر البصرى المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروى الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينه ولوط بن محنف وروى عنه ابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى واسحق بن محمد النخعى وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول فى عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النسآء اللاتى احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وقال العتبى المذكور سمعت اعرابيا يقول لرجل ان فلانا وان ضحك لك فان ضحكه تشرى اليك فان لم تجعله عدوا فى علانيتك فلا تجعله صديقا فى سريرتك وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابن المنجم فى كتاب البارع وروى له

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى ... فاعرضن عنى بالخدود النواضر
وكن متى ابصرننى او سمعن بى ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عنى اعنة اعين ... نظرن باحداق المها والجآذر
فانى من قوم كريم ثناؤهم ... لاقدامهم صيغت رؤس المنابر
خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة ... بهم واليهم فخر كل مفاخر

وفى المجموع الذى بخطى ابيات للشريف الرضى رحمه الله فى هذا المعنى واوردها ايضا

لما رأتنى سليمى قاصرا بصرى ... عنها وفى الطرف عن امثالها ازور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكر له المبرد فى كتاب الكامل بيتين يرثى بهما بعض اولاده وهما

اضحت بخدى للدموع رسوم ... اسفا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها ... الا عليك فانها مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعرآء المحدثين وتوفى سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبى بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة ابن ابى سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابى رضى الله عنه ويجوز ان تكون نسبته الى عتبة التى كان يقول الشعر فيها والله اعلم

محمد بن العباس الخوارزمى قيل

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزى ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعانى وهو ابن اخت ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعرآء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما فى اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحى حلب وكان يشار اليه فى عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن فى الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسى ان لا يدخل على

من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك ان ايسرت خيمت عندنا   مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه   اغب وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها   ولا يمسك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاوهما   ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شهب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل   ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل   فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي سنة ثلاث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت   يداه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته انشد

اقول لركب من خراسان قافل   امات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره   الا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب بن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء في مجاميعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني فوجدت في ترجمة ابي القاسم الاعمى واسمه معاوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادي احد غلمان الكسائي اتصل بالحسن بن سهل يؤدب اولاده فغضب عليه في شي فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا في الجود ان مطرت   كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء على نشب   ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه   يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمي وطبرخزي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

قبور السلامي الشاعر

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خلبس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد قال الثعالبي في حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شي قاله وهو في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه   واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة   فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته   هذا مليح وحق من خلقه

ونشأ ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي

احد الخالديين وابا الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن صناعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدي نارنجا كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي | الاوحد الندب الخطير
اهدى لماء المزن عند | جموده ماء السعير
حتى اذا صدر العتا | ب اليه عن حر الصدور
بعث اليه بعذرة | من خاطري ابدى السرور
لا تعذلوه فانه | اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالعجز ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سمعا التلعفري الى وصالي | ونفس الكلب تكبر عن وصاله
بما في حلقه حلقي فتسا | لى تعالى ان تضاف الى فعاله
فصنعتي النفيسة في لساني | وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من رجالي | وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحداني وبين يديه درع فقال صفها فانشد ارتجالا

يا رب سابغة حبتني نعمة | كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي | وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها | وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الآثام لما | راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما | تركت مخافة النار السرورا

وفيه المام ايضا بقول المامون لو علم ارباب الجرايم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فجهز الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يؤديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فحمدته وفررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية توفي على الروية ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيده كما يرتاح الطرف لرعيده وقد امتطى امله وخرله في القصد الى الحضرة الجليلة ورجاءه ان يحصل في سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه اميرالشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكاني به وقد رادته الى القطر بل مشرعه الى البحر فان رأى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرايع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل | قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك فى ترجمة عضد الدولة فى حرف الفاء فليطلب هنالك رجعنا الى خبر السلامى مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته فى مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الى ووقف بين يدى ولما توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته تراجع طبع السلامى ودقت حاله ثم مازالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبهت ندمانى وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر فى افق السما ء كروضة فيها غدير
هبوا فقد عمى الرقيب فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
مرعى بمعركة تعف الوحش عنا والنسور
نوار روضتنا خدو د والغصون بها خصور
والعيش استره اليكو ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما اهدت للصيد الصقور
عذراء يكتمها المزا ج كانما فيه ضمير
ونظن تحت حبابها خدا تقبله ثغور
حتى سجدنا والاما م امامنا مثنى وزير

وله فيه ايضا من جملة ابيات

يزور ناتلك العافى وصارمك العاصى فتحويهما ايد واعناق
فى كل يوم لبيت المجد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق

وله فيه ايضا

تشبهه المداح فى البأس والندى بمن لو رآه كان اصغر خادم
ففى جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفى خزانه الف حاتم

ومن شعره ايضا

لما اصيب الخد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن ههنا اخذ ابن التلعفرى قوله

حسب ان خدك قد اصيب بعارض فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وانشد فى ابن التلعفرى وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيبانى فى ابياته التى من جملتها هذا البيت وبالجملة فاكثر شعره نخب وغرر وكانت ولادته آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى كرخ بغداد وتوفى يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور وهو من ولد على بن المهدى بن ابى جعفر المنصور الخليفة العباسى قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى انواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار فى ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله فى غلام رآه وفى يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفى اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين فى ذا قمر طالع وفى ذا نجوم

ومن شعره

قالوا التحى وسنسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجى فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور

وله فى غلام اعرج

قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث فى غصون البان

انّى احبّ حديثه وادينه ... للّوم لا للجرى فى الميدان

وله ايضا

انا والله هالك ... آيس من سلامتى
اوارى القامة التى ... قد اقامت قيامتى

وقال ابو الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابى العصب ويقال ابن العصب الاشنانى الملحى البغدادى الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمى

يا صديقا افادنيه زمان ... فيه ضنّ بالاصدقاء وشحّ
بين شخصى وبين شخصك بعد ... غيران الخيال بالوصل سمح
انّنى سكّر وانّك ملح

فكتب اليه

هل يقول الاخوان يوما لخلّ ... شاب منه محض المودّة قدح
بيننا سكّر فلا نفسدنه ... ام يقولون بيننا وبك ملح

وله يهجو بعض الرؤساء

تهت علينا ولست فينا ... ولىّ عهد ولا خليفه
فته وزد ما على جاد ... بقطع عنّى ولا وظيفه
ولا تقل ليس فىّ عيب ... قد تقذف الحرّة العفيفه
والشعر نار بلا دخان ... وللقوافى رقى لطيفه
كم من ثقيل المحلّ سام ... هوت به احرف خفيفه
لو هجى المسك وهو اهل ... لكلّ مدح لصار جيفه

وله ايضا

قبل ما اعددت للبرد ... فقد جاء بشدّه
قلت دراعة عرى ... تحتها جبّة رعده

وله بيتان اللّذان ذكرهما الحريرى فى المقامة الكرجيّة وهما

جاء الشتاء وعندى من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كنّ وكيس وكانون وكاس طلا ... بعد الكباب وكسّ ناعم وكسا

وقد نسج ابن التعاويذى الآتى ذكره فى المحمدين ان شاء الله تعالى على منواله فقال

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة ... فما الرأى فى التأخير عنه صواب
شواء وشمّام وشهد وشادن ... وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابو الثناء محمود بن نعمة بن ارسلان النحوى الشيرازى

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هى الّا واحد غير مفترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاصل ... لديك وكلّ الصيد يوجد فى الفرا

وله فى الشباب ايضا

لقد بان الشباب وكان غصنا ... له ثمر واوراق تظلّك
وكان البعض منك فمات فاعلم ... متى ما مات بعضك مات كلّك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن ابى العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن بن على الجوهرى هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثمائة وتوفى ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انّه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وانشده عدّة مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى معروفة فلا حاجة الى تفسيرها

ابو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال فى ترجمته بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلّى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب

الشريف الرضى

طاهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبر به شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح التى يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضى المذكور فى سنة ثمانين وثلثمائة وابوه حى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

وثمانين سنة

عطفا امير المؤمنين فاننا … فى دوحة العلياء لا نتفرق … ما بيننا يوم الفخار تفاوت

ومن جيد شعره قوله ايضاً

ابدا كلانا فى المعالى معرق … الا الخلافة ميزتك فاننى … انا عاطل منها وانت مطوق

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل … ابدا يمانع عاشقا معشوق … وصبرت حتى نلتهن ولم اقل

ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من جملة ابيات

يا صاحبى قفالى واقضيا وطرا … وحدثانى عن نجد باخبار … هل روضت قاعة الوعساء او مطرت

خميلة الطلح ذات البان والغار … ام هل ابيت ودار دون كاظمة … دارى وسمار ذاك الحى سمارى

تضوع ارواح نجد من ثيابهم … عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابو الفتح ابن جنى المقدم ذكره فى بعض مجاميعه ان الشريف الرضى المذكور احضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه فى حلقته فذاكره بشئ من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغض على فعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القرآن فجاء نادرا فى بابه وقد عنى بجمع ديوان الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخبرى ولقد اخبرنى بعض الفضلاء انه رأى فى مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهب بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور

ليس من رأى

جر عليه الدهر اذيله واثر من آثار الحسن والجمال والهيئة

ولقد وقفت على ربوعهم … وطلولها بيد البلى نهب … فبكيت حتى ضج من لغب

نضوى ولج بعذلى الركب … وتلفتت عينى فمذ خفيت … عنى الديار تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هى فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد اذكرتنى هذه الحكاية حكاية فى معناها ذكرها الحريرى فى درة الغواص فى اوهام الخواص وهى على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابى سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى باعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور … فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير … قد بحت بالحب ما تخفيه من احد

حتّى جرت لك اطلاقا محاضير   فلست تدرى وماتدرى اعاجلها   ادنى لرشدك ام مافيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضينّ به   فبينما العسر اذ دارت مياسير   وبينما المرء فى الاحياء مغتبط

اذا هو الرّمس تعفوه الاعاصير   يبكى الغريب عليه ليس يعرفه   وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من قال هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفنّاه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره امسّ النّاس رحمًا به واسرّهم بموته فقال له معوية لقد رأيتَ عجبا فمن الميّت قال عِثيَر بن لبيد العذرى رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمّد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابى الحسن بن محفوظ وكان اوحد الرؤسا يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون انّ الرضى اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الّا انّ شعره قليل فامّا مجيد مكثر فليس الّا الرضى وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفى بكرة يوم الاحد سادس المحرّم وقيل صفر سنة ستّ واربعمائة ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريّين بالكرخ رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطّاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفى فى جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفى سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الشريف الرّضى ورثاه ايضا ابو العلاء المعرّى بقصيدة تائيّة اوّلها

اودى فليت الحادثات كفاف   مال المسيف وعنبر المستاف

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها كلّ الاجادة وقد تقدّم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابى القاسم علىّ وعَبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها دال مهملة وشَريه بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثنّاة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجُرهمى بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعِثْيَر بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلّثة وفتح الياء المثنّاة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم للغبار وبه سمّى الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدّم الكلام على العذرى والله اعلم

ابو القاسم

ابو الحسن محمّد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدّم ذكر يزيد واخيه روح فى ترجمة روح فى حرف الرّاء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمّد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظّ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتّصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متّهما بمذهب الفلاسفة ولمّا اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة فى حقّ الملك بسببه واتّهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدّة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقى جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدّم ذكر جوهر وكان ابنا المسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا فى اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعزّ ابى تميم معدّ بن المنصور العبيدى وسيأتى ذكره ان شآء الله تعالى فطلبه منهما فلمّا انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ثم توجّه المعزّ الى الديار المصرية كما سيأتى فى خبره فشيّعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهّز وتبعه

وقد تقدّم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فاستدعه ثم ارتحل جعفر ويحيى بن علي

فلما وصل الى برقة اضافه رجل من اهلها فاقام عنده اياما فى مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه و قيل خرج من سواقى برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك فى بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة اثنين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب اخبار القيروان واشار الى انه كان فى صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله فى المعز غرر المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التى اولها

هل من اعقة عالج يبرين   ام منهما بقر الحدوج العين   ولمن ليال ماذممنا عهدها
مذ كن الا انهن شجون   المشرقات كانهن كواكب   والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما   بالمسك من طرر الحسان يجون   ادمى لها المرجان صفحة خده
وبكى عليها اللؤلؤ المكنون   اعدى الحمام تأوهى من بعدها   فكانما فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة   مما رأين وللمطى حنين   فكانما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون   ماذا على حلل الشقيق لو انها   عن لابسيها فى الخدود دبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا   يرويه لى دمع هناك هتون   اعير لحظ العين بهجة منظر
واخونهم انى اذا لخؤن   لا الجو جو مشرق ولو اكتسى   زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى   والبان دوح والشموس قطين   ايام فيه العبقرى مفوف
والسابرى مضاعف موضون   والزاعبية شرع والمشرفيـــة لمع والمقربات صفون
والعهد من ليلاء اذ لا قومها   خزر ولا الحرب الزبون زبون   حزنى لذاك الجو وهى اسنة
وكناس ذاك الخشف وهى عرين   هل يدنيني منه اجرد سابح   مرح وجائلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه   در له خلف الغرار كمين   عضب المضارب مقفر من اعين
لكنه من انفس مسكون   قد كان رشح حديده اجلا وما   صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه   بأس المعز او اسمه المخزون   ومنها فى وصف الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها   هضب ولا البيض الحزون حزون   عرفت بساعة سبقها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون   واجل علم البرق فيها انها   مرت بجانحتيه وهى ظنون

فى الغيث شبه من نداك كانما   مسحت على الانواء منك يمين

وهذه القصيدة من قصائده الطنانة ولولا طولها لاوردتها كلها وفى هذا الانموذج دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو فى المدح والافراط المؤدى الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس فى المغاربة من هو فى طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان فى المتنبى مع ابى تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اطلب وفاة ابن هانى المذكور من التواريخ والمظان التى يطلب منها فلا اجده وسألت عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به فى كتاب لطيف لابن رشيق القيروانى سماه قراضة الذهب فالغته كما هو مذكور ههنا ونقلت مدة عمره من مواضع اخر ورايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها فى .

خرج من تلك الدار وهو سكران فنام فى الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل مح

عدة ابيات المرثية المذكورة خمسة وثمانون بيتا

اوّل ديوانه وذكر مدّة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال انّ ابا العلاء المعرّى كان اذا سمع شعر ابن هانى يقول ما اشبهه الّا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التى فى الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمرى ما انصف فى هذا المقال وما حمله على هذا الّا فرط تعصّبه للمتنبّى وبالجملة فما كان الّا من المحسنين فى النظم والله اعلم

ذو الوزارتين محمد بن عمار المهرى الاندلسى الشلبى المشهور هو وابن زيدون القرطبى المذكور فى حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان فى التصرّف فى فنون البيان وهما كانا شاعرى ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف من ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيّما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب غرب الاندلس الآتى ذكره فى هذا الحرف ان شاء الله تعالى فاتخذه جليسا وسميرا وقدّمه وزيرا وشيرا ثمّ خلع عليه خاتم الملك ووجّهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والنجايب والجنايب والكتايب والجنود ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقّه وموجب شكره ومستحقّه وبادر الى عقوقه وبخس حقّه فتحيّل المعتمد عليه وسدّد سهام المكايد اليه حتى حصل فى قبضته قنيصا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد فى قصره ليلا بيده وامر من انزله فى ملحده وذلك فى سنة سبع وسبعين واربعمائة باشبيلية وكانت ولادته فى سنة اثنين وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وقصّته مشهورة ولمّا قتله المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسى بقوله من جملة قصيدة

عجبا له ابكيه ملء مدامعى　　　واقول لا شلّت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت عظمى ساقى ابن عمار قد اخرجا بعد سنين من حفر حفر بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة وبليتهما مشتفة ما نغرت افواههما ولا حلا للتواؤهما فوق الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعنى بالاساود القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار المذكور قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى　　　والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره　　　لمّا استردّ الليل منّا العنبرا

ومن مديحها فى المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد　　　ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى　　　والذّ فى الاجفان من سنة الكرى
قدّاح زند المجد لا ينفكّ من　　　نار الوغى الّا الى نار القرى

وهى طويلة فائقة ومن جيّد شعره ايضا الميميّة وهى فى المعتمد بن عباد واوّلها

علىّ والّا ما بكاء الغمائم　　　وفىّ والّا فيم نوح الحمائم

ومنها فى وصف بلده

كساها الحيا برد الشباب فانّها　　　بلاد بها عقّ الشباب تمائمى
ذكرت بها عهد الصبا فكانّما　　　قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالى لا الوى على رشد لائم　　　عنانى ولا اثنيه عن غىّ هائم
انال سهادى من عيون نواعس　　　واجنى عذابى من غصون نواعم
دليل لنا بالسدّ بين معاطف　　　من النهر ينساب انسياب الاراقم
بحيث اتخذنا الروض صار يزورنا　　　هداياه فى ايدى الرياح النواسم
تمرّ بنا ثم عنّا كانّها　　　حواسد تمشى بيننا بالنمائم
وبيننا ولا واش هنّ كانّما　　　حللنا مكان السرّ من صدر كاتم

ومن مديحها

وضربت خلفه الطبول

كليهما ورد

حل ورد

ملوك مناخ العز فی عرصاتهم ومثوى المعالی بین تلك المعالم
هم البیت ما غیر الظبی لبناته
باس ولا غیر القنا بد عاتم اذا قصر الروع الخطا فصلتهم
طوال العوالی فی طوال المعاصم
واید ابت من ان تؤوب ولم تغز بجز النواصی او بجز الغلاصم
تداعی الوغی یجرون ملوك کاسها
اذا رجعت اسیافهم بالجماجم هنالك الفتى مجرورة من حمائل
وثم الظبا مهزوزة من عزائم

ومنها اذا رکبوا فانظره اول طاعن وان نزلوا فارصده آخر طاعم

وهی ایضا طویلة طنانة ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه وهجا ابیه المعتضد فی بیتین وکانا من اکبر اسباب قتله وهما

مما یقبح عندی ذکر اندلس سماع معتضد فیها ومعتمد
اسماء مملکة فی غیر موضعها کالهر یحکی انتفاخا صولة الاسد

ومحاسن ابن عمار کثیرة والمهری بفتح المیم وسکون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الی مهرة بن حیدان بن الحاف ابن قضاعة وهی قبیلة کبیرة ینسب الیها خلق کثیر والشلبی بکسر الشین المعجمة وسکون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الی شلب وهی مدینة بالاندلس علی ساحل البحر وتدمیر بضم التاء المثناة من فوقها وسکون الدال المهملة وکسر المیم وسکون الیاء المثناة من تحتها وبعدها راء وهی مدینة مرسیة وکان المعتمد قد سیر الیها ابن عمار المذکور اولا نائبا عنه فعصی علیه بها ولم یزل المعتمد یحتال علیه حتی وقع فی قبضته وقتله بیده کما تقدم

ابو بكر محمد بن باجة التجیبی الاندلسی السرقسطی المعروف بابن الصائغ الشاعر المشهور ذکره صاحب قلائد العقیان فی کتابه ونسبه الی التعطیل ومذهب الحکماء والفلاسفة واختلال العقیدة وقال فی حقه فی کتابه الذی سماه مطمح الانفس ما مثاله نظر فی کتاب التعالیم وفکر فی اجرام الافلاك وحدود الاقالیم ورفض کتاب الله الحکیم ونبذه وراء ظهره ثانی عطفه واراد ابطال ما لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه واقتصر علی الهیئة وانکر ان یکون لنا الی الله فیئة وحکم الکواکب بالتدبیر واجترم علی الله اللطیف الخبیر واجترا عند سماع النهی والایعاد واستهزا بقوله تعالی ان الذی فرض علیك القرآن لرادك الی معاد فهو یعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات او نور حمامه تمامه واختطافه قطافه قد محا الایمان من قلبه فما له فیه رسم ونسی الرحمن لسانه فما یمر علیه له اسم ولقد بالغ ابن خاقان فی امره وجاوز الحد فیما وصفه به من هذه الاعتقادات الفاسدة والله اعلم واورد له مقاطیع من الشعر فمن ذلك قوله

اسکان نعمان الاراك تیقنوا بانکم فی ربع قلبی سکان
ودوموا علی حفظ الوداد فطالما بلینا باقوام اذا استؤمنوا خانوا
سلوا اللیل عنی مذ تنات دیارکم هل اکتحلت بالغمض لی فیه اجفان
وهل جردت اسیاف برق سمائکم فکانت لها الا جفونی اجفان

وکان قد انشد فی هذه الابیات احد اشیاخ المغاربة الفضلاء بحلب منسوبة الی ابن الصایغ المذکور ثم وجدتها بعینها فی دیوان ابی الفتیان محمد بن حیوس الآتی ذکره ان شاء الله تعالی فبقیت شاکا فیما انشدنی ذلك الشیخ فقلت ولعله وهم فی نسبتها الی ابن الصایغ الی ان وجدتها فی کتاب المطمح ایضا منسوبة لابن الصایغ والله اعلم لمن هی منهما وله ایضا

ضربوا القباب علی اقاحة روضة خطر النسیم بها ففاح عبیرا
وترکت قلبی سار بین حمولهم دامی الکلوم یسوق تلك العیرا

الفیلسوف

بعد ذلك صح

الاصح

هلا سألت أسيرهم هل عندهم | عان بقيد ولو سألت غيورا | لا والذي جعل الغصون معاطفا
لهم وصاغ الاقحوان ثغورا | ما مرّ بي ريح الصبا من بعدهم | الا شهقت له فعاد سعيرا

ولما حضرته الوفاة كان ينشد

اقول لنفسي حين قابلها الردى | فراغت فرارا منه يسرى الى يمنى
قفى تحملي بعض الذي تكرهينه | فقد طال ما اعتدت الفرار الى الاهنى

وتوفي سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم رحمه الله تعالى مسموما في باذنجانة ورياجة بالباء الموحدة وبعد الالف جيم مشددة ثم هاء وهي القلعة بلغة الفرنج بالمغرب والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الباء الموحدة هذه النسبة الى سرقسطة وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المشهور له اشعار ظريفة وله مقاصد في النظم لطيفة وشعره سائر في الافاق ومن اشهر شعره ابياته التي نظمها في غلام صنعته الحياكة وهي

قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي | لو لم تهم بمذال القدر مبتذل
لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي | احببته حببي الثغر عاطره
حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل | غزيلا لم تزل في الغزل جائلة
بنانه جولان الفكر في الغزل | جذلان تلعب بالحوك انمله
على السدى لعب الايام بالامل | جذبا بكفيه او فحصا باخمصه
تخبط الظبي في اشراك محتبل | فعلت لو كان امري في الصبابة لي

ولا غير هذا المقطوع اشياء رائقة فمن ذلك قوله في غلام يبل عينيه بريقه ويظهر انه يبكي ويلبس بهالك

عذيري من جذلان يبكي كآبة | واضلعه مما يحاوله صفر
يبل ما اقى ذهرته بريقه | ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر
ويوهم ان الدمع بل جفونه | وهل عصرت يوما من النرجس الخمر

وله ايضا

ومهفهف كالغصن الا انه | تحير الالباب عند لقائه
اضحى ينام وقد تكلل خده | عرقا فقلت الورد رش بمائه

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بمدينة مالقة رحمه الله تعالى والرصافي بضم الراء وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فاء هذه النسبة الى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس عند بلنسية وأخرى بالاندلس ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة وهي عند قرطبة انشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر المنصور وقصته مشهورة فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلثين ومائة وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في كتابه المسمى بالمشترك وضعا والمختلف صنعا غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة يكون عشرة مواضع ولولا خوف الاطالة لذكرتها والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر

الاشبيلي الاندلسي الايادي هو من بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه المتقى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا يعني ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم	قد غالهم نوم الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم	حتى سكرت ونالهم ما نالني

ثم قال

سألته عن مولده فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وبلغني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة انتهى كلام ابن دحية قلت انا قد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس عبيد الله بن هبة الله ابن الاصباغي وهو قوله

عقرتهم مشمولة لو سالمت	شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقايدها القديمة اذ غدت	صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت	منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا صغيرا له

ولي واحد مثل فرخ القطا	صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي	لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته	فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا	فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرآة اذ جليت	فانكرت مقلتاي كلما رأتا
رايت فيها شييخا لست اعرفه	وكنت اعرفه من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا	متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة	ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد	صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

والبيت الاخير من هذه الابيات ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور

واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه
ادنى واقرب خلة ووصالا
صح

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس وهو

تأمل بحقك يا واقفا	ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي	كأني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون	وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها قال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت لتخيله طباعه وصارت النبهاء فيه خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغربت بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا بعلة بين كتفيه في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة وقال في حق جد ابيه عبد

الحافظ صح

والخمر تعلم حين تأخذ ثارها
اني املت اناءها فامالني
صح

عاعد رد

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس الحكيم المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها قوله

حيلة البرء صنفت لعليل
يترجى الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت
حيلة البرء ليس في البرء حيله
صح

الملك انه رحل الى المشرق وبه طبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم فى علم الطب حتى بذ اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال فى حق جده جده محمد بن مروان انه كان عالما بالرأى حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما فى الشورى متفننا فى العلوم وسيما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفى بطليرة فى سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادى وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعادة

ابو الفتيان

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدى الغنوى الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقى جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بنى مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وشبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمودا فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهى

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

ويذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر بعده

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة وسرت اليكم حين مسنى الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز يصد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامى فى اسار جميلكم فدامت معاليكم ودام لى الاسر
وانجز لى رب السموات وعده الـ ـكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لى بالف تصرمت وانى عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامورا ترجى لمثلها فكيف وطوعا امرك النهى والامر
وما بى الى الالحاح والحرص حاجة وقد عرف المبتاع والفصل السعر
وانى بآمالى اليك مخيم وكم فى الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغى بقولى تصنعا بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها نصر سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار فى طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصرانى وكانت له عادة يغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم احمد بن محمد بن الدويدة المعرى الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة وسيروا الورقة والابيات المذكورة هى

على بابك المحروس منا عصابة مفاليس فانظر فى امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها بعشر الذى اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذى اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

ابن عثمان ع

لأن اباه كان من امراء المغرب ع

ذكر الجوهرى فى الصحاح فى فصل درس المرداس حجر يرمى به فى البئر ليعلم ابها ماء ام لا وبه سمى الرجل ع

قوله ع

ابو الحسن ع

مثله وذكر العماد فى الخريدة ان هذه الابيات لابى سالم عبد الله بن الدويدة المذكور وكان يعرف بالوافى والله اعلم وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود فى سنة سبع و ستين و اربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه فى ثانى شوال سنة ثمان و ستين واربعمائة وقد تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس فى حرف الصاد وقدم ومن جيد شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التى مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طال ما قلت للمسائل عنكم ... واعتمادى هداية الضلال

ان ترد شرح حالهم عن يقين ... فالقهم فى مكارم اونزال

تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذى اتفق له وقد الم فيه بقول ابى سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرستمى الشاعر المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره فى حرف الهمزة وهى من فاخر الشعر وذلك قوله

من النفر العالين فى السلم والوغى ... واهل المعالى والعوالى وآلها

اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم ... وان نازلوا اخضر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص الذى لا يشوبه شئ من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها و عشنا بها ... فى نعمة من آل مرداس ... قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا

على للايام من باس ... قل لبنى الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابى الفتح المعروف بابن ابى حصينة الحلبى و هو الصحيح ومن غرر قصائده السائرة قوله ... هو ذا الربع المالكية فاربع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع

واستسق للدمن الخوالى بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن ادمعى

فى مزهر و و ر و آه نآه مزمع ... لو يخبر الركبان عنى حدثوا ... عن مقلة عبرى وقلب موجع

ردى لنا زمن الكثيب فانه ... زمن متى يرجع وصالك يرجع ... لو كنت عالمة بادنى لوعتى

لوددت اخفى نبلك المسترجع ... بل لو قنعت من الغرام بمظهر ... عن مضمر بين الحشا والاضلع

اعنيت ام تعنيت ووصلك غب ... تجنب وبذلك بعد تمنع ... ولو انتى انصفت نفسى صنتها

عن ان تكون كطالب لم ينجع ... ومنها ... انى دعوت ندى الكرام فلم يجب

فلاشكرن ندى اجاب وما دعى ... ومن العجائب والعجائب جمة ... شكر بطئ عن ندى متسرع

ومن شعره ... فقوا فى الفلا حيث انتهيتم تذمما ... ولا تقتفوا من جار لما تحكما

ارى كل معوج المودة يصطفى ... لديكم ويلقى حتفه من تقوما ... وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم

فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما ... حتى الناس من قبل الغنى ليفتنى ... وتعرف مبادى الفتى ليقوما

وما ظلم الشيب الملم بلمتى ... وان بزنى حظى من الظلم واللمى ... ومحبوبة عزت وعز مطيرها

وان اشبهت فى الحسن والعفة الدمى ... سلى عنه تخبر باليقين دموعه ... ولا تسألى عن قلبه اين يمما

فقد كان لى عونا على الصبر برهة ... وفارقنى ايام فارقتم الحمى ... فراق نفى ان لا اناسى بعدان

ابن حيوس حلب فى شوال سنة اربع وستين واربعمائة ودارها هى الدار المعروفة الآن بالاتابك علم الدين سليمان بن حيدر صح

الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار

مضى مئيد اصبحى واوقلت منهما ... وقبيح بى ان لا اكون متيما
و مجنبة بين مثل صرعة مالك ... وحسّنا لى سلوة رنّا سبا
خليلى ان لم تسعدانى على الاسى ... فلا انتما منى ولا انا منكما
ولم تذكرا كيف السّبيل البكا ... ملث اذا ما الغيث انجم انجما
سقى الله ايام الصبا كل هاطل ... وقل مل من طول التنها دفهوما
وعيشا سرقناه برغم دقيبنا

وهى طويلة وحكى ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال انشدنى على بن ابراهيم العلوى من حفظه قال ادخل الامير ابو الفتيان ابن حيوس بيتى واما بحلب وقال اروعنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم ابن قريش

انت الذى نفق الثناء بسوقه ... وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت فى غاية المدح وقد تقدم فى ترجمة ابن الصائغ الابيات النونية كونها منسوبة اليه وهى موجودة فى ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم بحقيقة الحال فيها وكان احمد بن محمد الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب فى شهور سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وبها يومئذ ابو الفتيان فكتب اليه ابن الخياط المذكور

لم يبق عندى ما يباع بدرهم ... وكفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنتها ... عن ان تباع واين ابن المشترى

فقال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة بدمشق وتوفى فى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابن الخياط المذكور

ابو المظفر

محمد بن احمد بن محمد الامام محمد بن اسحق هو ابو الفتيان بن الحسن بن مرفوعة بن منصور بن معوية الاصغر بن محمد بن عثمن بن عنبسة بن الاشوف بن عثمن بن ابى سفين بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى المعاوى الابيوردى الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير شاعرا ظريفا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب وقال فى حقه فى ترجمة المعاوى انه كان اوحد زمانه فى علوم عدة وقد اوردنا عنه فى غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب فى نسبه المعاوى واليه ما وصف به بيت ابى العلاء المعرى

وانى وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

انتهى كلام المقدسى بعد ان ذكر له ابياتا يفتخر فيها لا حاجة بنا اليها وذكره ابن منده فى تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف فى فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق فى تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره وحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها وذكره ابن السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة المعاوى وفى كتاب الذيل وقال كان ينتسب الى معوية الاصغر المقدم ذكره فى عمود نسبه واخبر عنه انه كتب ورقة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوى فكره الخليفة مكاتبته بذلك فكشط الميم من المعاوى وردها اليه فصار الخادم العاوى ومن محاسن شعره قوله

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت ... لنا رغبة او رهبة عظماؤها

سنة سبع وخمسمائة ح

الاندلسى ذكره ح

يوم السبت سلخ صفر ح

توفى ابو المظفر محمد بن احمد ... الابيوردى ... سنة ٥٠٧ ...

ابيورد ... قلد

الاصغر بن عنبسة بن ح

وحيوس بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة وبعدها سين مهملة ... والحيوس مثل الاول لكن بالباء الموحدة ... ولا تصحف على كثير من الناس بابن حيوس وراينه ... كثيرا ما يظنون ان الذي يقال له ابن حيوس ... غلط والصواب ما ذكرته والله تعالى اعلم ح

فلما انتهت ايامنا علقت بنا | شدايد ايام قليل رخاؤها | وكانت الينا في السرور ابتسامها
فصار علينا بالهموم بكاؤها | وصرنا نلاقي النائبات باوجه | رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت | علينا الليالي لم يدعنا حياؤها | وقوله ايضا
تنكر لي دهري ولم يدر انني | اعز واحداث الزمان تهون | فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون | ومن شعره ايضا | وهيفاء لا اصغي الى من يلومني
عليها ويغريني بها ان اعيبها | اميل باحدى مقلتي اذا بدت | اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر انني | اخذت لعيني من سليمى نصيبها | وله في ابي النجيب عبد الرحمن محمد
ابن عبد الجبار وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت اكثر شعره
شعر المراغي وهو شيمتي | كفعله اسلمه اسمه | يلزم ما ليس له لازما
لكنه يترك ما يلزمه | وله ايضا | اقسم ان لم تشتمي بزيارة
بخلا فجودي بالخيال الطارق | والله لا نحوا الوشاة ولا النوى | سمة لحبك في ضمير العاشق
قلت ومن معنى البيت الاول اخذ سبط ابن التعاويذي الآتي ذكره انشاء الله تعالى قوله من جملة قصيدة
ان كنت ليلى بالسلام بخيلة | فمري الخيال يمر بي فيسلم | وعدي بوصلك في المنام لعلها
ترجو لقائك مقلتي فتنوم | ومن بديع شعره | نزلنا بنعمان الاراك وللندى
سقيط به ابتلت علينا المطارف | فبت اعاني الوجد والركب نوم | وقد اخذت منا الكرى والتنائف
واذ كرخودا ان دعتها الى النوى | هواها اجابته الدموع الذوارف | لها في مغاني ذلك الشعب منزل
لئن انكرته العين فالقلب عارف | وقفت به والدمع اكثره دم | كاني من جفني بنعمان راعف

ومن معانيه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمرة

ولها من ذاتها طرب | فلهذا يرقص الحبب | وله من جملة قصيدة
فسد الزمان فكل من صاحبته | راج ينافق او مداج حاشي | واذا اختبرتهم ظفرت بباطن
متجهم وبظاهر هشاش | وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها كل الاجادة

ان شئت ان يسود ظنك كله | فاجله في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا | متبسما عن باطن متجهم

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف وطبقات كل فن وما اختلف وما ائتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الاثر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الصلاتين عشرين شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسموما باصبهان رحمه الله تعالى والابيوردي بفتح الهمزة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان شديد التعصب للطايفة الشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلاغة والفضل وحسن الخط

وذكر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة

ابن ابي الصقر ورايت له بدمشق ديوان شعر في الخزانة الاشرفية التي في الجامع المشهور في تربة شمال الكلاسة التي هي زيادة في الجامع المكية ... مجلد واحد ضخم

المراغي

وله موالد في فضائله للعروض باشاعة

وجودة

وجودة الشعر ذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق ... يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله ... مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا ... غير ترك السجود للمخلوق

وله ايضا وهي ابيات سائرة

وحرمة الود مالي عنكم عوض ... وليس لي في سواكم بعد كم غرض
اشتاقكم وبودي لو يواصلني ... لكم خيال ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم ... بان قلبي لكم من دونهم ودّ صفوا
ومن حديثي بكم قالوا به مرض ... فقلت لا زال عني ذلك المرض

وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي فصار يتوكأ على عصى فقال في ذلك

كل امر اذا تفكرت فيه ... وتأملته رايت ظريفا
كنت امشي على اثنتين قويا ... صرت امشي على ثلث ضعيفا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لاصدقائه

علة سميت ثمانين عاما ... منعتني للاصدقاء القياما
واذا عمّروا تمهد عذري ... عندهم بالذي ذكرت وقاما

وله في كبره ايضا

ولما الى عشر تسعين صرت ... ومالي الى الهاب قبل صار وا
تيقنت اني مستبدل ... بدار دارا وبالجار جارا
فتبت الى الله فيما مضى ... ولن يدخل الله من تاب نارا

وله ايضا وقد حضر

اذا دخل الشيخ بين الشباب ... عزاء وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ ... توفي الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن الف ... وما بين ذلك هذا المصير

وله ايضا في ذلك ... ابن ابي الصقر افكر ... وقال في حال الكبر ... والله لولا بوله
تحرقني وقت السحر ... لما ظننت اني ... ما بين فخذي ذكر ... وله كل مقطوع مليح

وكانت ولادته يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع واربعمائة والله اعلم وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة بواسط رحمه الله تعالى

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والتظريف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام ابن العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك الحسن بن علي وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنائم ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى شيئا في بيتي الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غروان ملك ابن اسحق ... وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ... ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس ... يدور الا بالبقر

وفي الهامش:

ومن حديثي

ذيل وله ابيات اخرى فيها اثبت فيها الرجل عذرا لله
انا ابن عشرين حالتي ... قد شرحتها لفظا
قد صرت بعد قوة ... نقص اصلا والحصى
امشي على ثلاثة ... اجودها العصا صح

عزاء صغير وهو يتعرض الكبير فقال علي الحاضرون كيف مات الصغير وعمرها الشيخ في هذا السن فقال صح

من الهبارية قلو

ابن داود سنحار ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن الهبارية صح

قوله ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس صح

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على لسن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد فى افضاله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمون من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

اخلاق

لذ بنظام الحضرتين الرضى   اذا ابو الدهر تحاشوك
واحل به عن ناظريك القذى   اخا ليأمر القوم ان يعشوك
واصبر على وحشة غلمانه   لا بدّ للورد من الشوك

وذكر العماد فى الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده نقيب النقباء على ابن طراد الزينبى ولقب نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

وجهى يرقّ عن السؤا   ل وحالتى منه ارقّ
دقّت معانى الفضل فىّ   وحرفتى منها ادقّ

ومن معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول ان السفر يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فاجبتهم ما كلّ سير نافعا   الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت واخرى مثلها   ضرّت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله ايضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما فى البرية كلها انسان
واذا البياذق فى الدسوت تفرزنت   فالرأى ان يتبيذق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رآنى   عفيفا منذ عام ما شربت
على يد اى شيخ تبت قل لى   فقلت على يد الافلاس تبت

وله فى المعنى ايضا

رأيت فى النوم عرسى وهى ممسكة   اذنى وفى كفها شئ من الادم
معوّج الشكل مسودّ به نقط   لكنّ اسفله فى هيئة القدم
حتى تنبهت محمرّ القذال ولو   طال الرقاد على الشيخ الاديب عمى

وله ايضا

المجلس التاجىّ دام جماله   وجلاله وكماله بستان
والعبد فيه حمامة تغريدها   فيه المديح وطوقها الاحسان

وله ايضا

دعوه ما شاء فعل   سيان صدّ او وصل
فكم رأينا قبلها   اسود من ذا وفضل

ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة وقد سبق فى ترجمة البارع الدباس فى حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها فى عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسيّر الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المقدم ذكره فى حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهى

وسيأتى فى ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر المعرى ان شاء الله تعالى صح

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن
انفقت فيه مدّة   عشر سنين عدّه
مذ سمعت باسمكا   وضعته برسمكا
بيوته الفان   جميعها معانى
لو ظلّ كلّ شاعر   وناظم وناثر
كعمر نوح التالد   فى نظم بيت واحد

من مثله لما شد د ... ما كل من قال شعر
انفذ شمع لدى ... بل مهجتي وكبدى
وانت عند ظلق ... اهل لكل من
وقد طوى البكا ... تو كلا عليكا
مشغة شد يده ... وشفة بعبده
ولو تركت جئت ... سعيا وما وتيت
انّ الغنا والعلا ... ادرك من دون الملا

فاجزل صلته واسنى جايزته وتوفى ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسماية هكذا قال العماد في الخريدة بعدان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال السمعاني توفى بعد سنة تسعين واربعماية رحمه الله تعالى والهبارية بفتح الها هذه النسبة الى هبار وهو جد ابو يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وسكون الراو فتح الميم وبعد الالف نون ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جهة جانبها الآخر البحر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داعز بن محمد بن خالد بن نصر بن داعز بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله الخياط الشاعر المقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع بحلب من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القاسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحضيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع وماجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه قوله

ابن منير هجوت مني ... حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري ... فان لى اسوة الصحابة

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي وريقته ... نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا يحتمي عني مراشفه ... كانما ثغره ثغر بلا وال

وظفرت بديوانه جميعه بخطه وانا يومئذ بحلب ونقلت منه اشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا ... لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا ... منك ام ضم طيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل

بالسفح من لبنان لى ... قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشمال ... فردها عني الجنوب
فرد الصفات غريبها ... والحسن في الدنيا غريب
لم انس ليلة قال لى ... لما رأى جسدي يذوب
بالله قل لى يا فتى ... ما تشتكي قلت الطبيب

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة وانيقه

هذا الذي سلب العشاق نومهم ... اما ترى عينه ملأى من الوسن

وله ايضا

وقالوا الاح عارضه ... وما ولّت ولايته
فقلت عذار من اهوى ... امارته امارته

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

نهبت من الاعمار ما لو حويته ... لهنئت الدنيا بانك خالد

ونشو بعد الباء الموحدة وبعد الالف دار ع

ابن العلميسكي قكو

اعال ع

وقلقب اللقب شرف الدين

الاخوان ود

خسنة رايقة ع

ثم وجدت هذين البيتين لابي القاسم بن محمد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضل الموازيني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني المذكور انشدهما للخطيب بن هاشم المتولي خطابة حلب فنسبا اليه ورأيت الاول على هذه الصورة وهو

قد زها المنبر عجبا ... اذ ترقيت خطيبا

صح

قيل بعضها

ولله قوله من اعلال يافتى قلت الطبيب

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا ... الست ترى فى وجهه اثر الترب

وحضر مرة فى سماع وكان المغنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة تواجد وقال

والله لو انصف العشاق انفسهم ... فدوك منها بما عزوا وما صانوا
ما انت حين تغنى فى مجالسهم ... الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وانشدنى صاحبنا الفخر اسحق بن المحتسب الاربلى لنفسه دوبيت واخبرنى انه كان فى مجلس وفيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضودة على كراسى فدسا قطنت قال فعملت فى الحال

داعى النغمات حلقة الشوق طرق ... وهنا فاجابه شجون وحرق
لو اسمع صخرة لخرت طربا ... من نغمته فكيف قطن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسرانى المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعكا وتوفى ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدى بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضى الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم والقيسرانى بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر

قح ابن الكيزانى المصرى

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن ابراهيم بن فرج الكنانى المقرى الاديب الشافعى الحاكمى المصرى المعروف بابن الكيزانى الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا وبمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره فى الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبنى وهو

واذا لاق بالمحب غرام ... فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفى شعره اشياء حسنة وتوفى ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل بل توفى فى المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه الله تعالى والكيزانى بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك والله اعلم

قكط ابن الابله البغدادى

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادى الشاعر المشهور احد المتأخرين المجيدين جمع فى شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدى الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه الذى سماه الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزى الجند دقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحرى واحسن من الوشى التسترى وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير والمغنون يغنون برايقات ابياته عن اصوات القدماء فهم بها مغنون على نظرها المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدنى لنفسه من قصيدة

سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد

زار من احيا بزورته   والدجى فى لون طرته   قمر يثنى معاطفه   بانة فى طى بردته
بت استجلى المدام على   غرة الواشى وغرته   يا لها من زورة قصرت   فاماتت طول جفوته
آه من خصر له وعلى   دشفة من برد ريقته   يا له فى الحسن من صنم   كلنا من جاهليته

ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة انيقة

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيه

ومن رقيق شعره قوله فى الغزل من قصيدة

دعنى اكابد لوعتى واعانى   اين الطليق من الاسير العانى   آليت لا ادع الملام يغرنى
من بعد ما اخذ الغرام عنانى   اولا تروض العاذلات وقد ارى   روضات حسن فى خدود حسان
والبدر يلتمس السلو ولم ازل   حتى الصبابة ميت السلوان   يا برق ان تجف العقيق فطالما
اغناك عنه سحائب الاجفان   هيهات ان انسى وربك وقفة   فيها اغير بها على الغيران
ومهفهف ساجى اللحاظ حفظته   فاضاعنى واطعته فعصانى   يصمى قلوب العاشقين بمقلة
طرف السنان وطرفها سيان   خنث الدلال لشعره ولثغره   يوم الوداع اضلنى وهدانى
ما قام معتدلا يهز قوامه   الا وبانت خجلة فى البان   يا اهل نعمان الى وجناتكم
تعزى الشقائق لا الى نعمان   ما يفعل المران من يد قلب   فى القلب فعل مرارة الهجران

وهى قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب والنسق وتخالصه من الغزل
الى المدح فى نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

جنيت جنى الورد من ذلك الخد   وعانقت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لئن وقرت يوما بسمعى ملامة   لهند فلا عفت الملامة فى هند   ولا وجدت عينى سبيلا الى البكا
ولا بت فى اسر الصبابة والوجد   وبحت بما القى ورحت مقابلا   سماحة مجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى   فلا وجد سوى وجدى بليلى   ولا مجد كمجد ابن الدوامى

وقوله فى قصيدة اخرى   فاقسم انى فى الصبابة واحد   وان كمال الدين فى الجود واحد

الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزى فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال
غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن فى باب ابرز محاذى الناحية رحمه الله تعالى والابلة معروف
فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له ابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان فى غاية الذكاء وهو من
اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابناء البغادذة فعبر على باب داره فوجده
خلوة فكتب على الباب قال العماد الكاتب وانشدنيه

دارك يا بدر الدجى جنة   بغيرها نفسى ما تلهو

وقد روى فى خبر ان اكثر اهل الجنة البله ولابن التعاويذى المذكور بعده فيه هجاء فحش فيه فاضربت
عن ذكره مع انها ابيات جيدة والله اعلم

فل ابن التعاويذي

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لابن المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله در القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربعة فصول وكل ما جدده بعد ذلك سماه الزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان يجدد له راتبه مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والد　　نيا وامر الاسلام مضطلع

انت لما سن الائمة اعلام الهدى مقتف ومتبع

قد عدم القدم في زمانك　　والجور معا والخلاف والبدع　　فالناس في الشرع والسياسة

والاحسان والعدل كلهم شرع　　يا ملكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع

ومن له انعم مكررة　　لنا مصيف منها ومرتبع　　ارضى فقد احدثت وليس لمن

اقعدت يوما سواك منتجع　　ولي عيال لا در درهم　　قد اكلوا دهرهم وما شبعوا

اذا راوني ذا ثروة جلسوا　　حولي ومالوا الي واجتمعوا　　وطالما قطعوا حبالي

بعوا ايضا اذا لم يكن معي قطع　　يمشون حولي شتى كانهم　　عقارب كلما سعوا لسعوا

منهم الطفل والمراهق والر　　ضيع يحبو والكهل واليفع　　لا قادح منهم او قتال ان

يالني خبزه ولا جذع　　لهم حلوق تفضي الى معد　　تحمل في الاكل فوق ما تسع

من كل رحب المعى اجوفه　　نادي الحشا لا يمسه الشبع　　لا يحسن المضغ فهو يترك في

فيه بلا كلفة ويبتلع　　ولي حديث يلهو ويعجب من　　يوسع لي حلقه فيستمع

نقلت رسمي جهلا الى ولد　　لست بهم ما حييت انتفع

نظرت في نفعهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع　　وقلت هذا بعدي يكون لكم

فما اطاعوا امري ولا سمعوا　　واختلسوه مني فما تركوا　　عيني عليه ولا يدي تقع

فبئس والله ما صنعت فاضررت بنفسي وبئس ما صنعوا　　فان اردتم امرا يزول به

الخصام من بيننا ويرتفع　　فاستأنفوا لي رسما اعود به　　على ضنك معاشي به فيتسع

وان زعمتم اني اتيت بها　　خديعة فالكريم ينخدع　　حاشا الرحيم الكريم يبخس من

شيخ دواء وسكر فينقطع　　فوقفوا لي بما سالت فقد　　اطمعت نفسي واستحكم الطمع

ولا تطيلوا معي فلست ولو　　دفعتموني بالراح اندفع

وحلفوني ان لا اعود بكى ... نرفع في نقله ولا نضع

فيا لطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مزجت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بما اراد فكان يصله بصلة من الخشكار والردي فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الى الندى ... عجل وغيرك مجحم متباطي

ومنها

حاشاك ترضى ان تكون جرايتي ... كجراية البواب والنفاط

سوداء مثل الليل سعر قفيزها ... ما بين طسوج الى قيراط

اخشن على الحادثات واوخط ... في الرداءة ابدا افراط

قد كدرت جسمي المضني وغيرت ... طبعي السليم وعفنت اخلاطي

فتول قد بري نفدا نفيت ما ... اشكوه من مرضه الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمي وزير الامام المستنجد بالله المعروف بابن البلدي وقد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذي المذكور في ذلك قوله

يا قاصدا بغداد حد عن بلدة ... للجور فيها زخرة وعباب

ان كنت طالب حاجة فارجع فقد ... سدت على الراجي بها الابواب

ليست وما بعد الزمان كعهدها ... ايام يعمر ربعها الطلاب

ومحلها الرؤساء من ساداتها ... والجلة الادباء والكتاب

والدهر في اولى حداثته و ... للايام فيها نضرة وشباب

والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والآداب

بادت واهلوها معا فبيوتهم ... ببقاء مولانا الوزير خراب

وارتهم الاجداث احياء فما ... لجنادل من فوقهم وتراب

فهم خلود في محابسهم بصب ... عليهم بعد العذاب عذاب

لا يرتجى منها اياسهم وهل ... يرجى لسكان القبور اياب

والناس قد قامت قيامتهم فلا ... انساب بينهم ولا اسباب

والمرء يسلمه ابوه وعرسه ... ويخونه القرباء والاحباب

لا شافعا تغني شفاعته ولا ... جان له مما جناه متاب

شهدوا معادهم فعاد مصدقا ... من كان قبل ببعثه يرتاب

حشر وميزان وعرض جرائد ... وصحائف منشورة وحساب

وبها زبانية تبث على الورى ... وسلاسل ومقامع وعذاب

ما فاتهم من كل ما وعدوا به ... في الحشر الا رحم وهاب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرا ... انت على كشفه قدير

البس صرنا الى زمان ... فيه ابو جعفر وزير

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وتولى بعده ولده المستضيء الدين ابو الفرج المذكور وعقيب هذا وصعد ابن السبتي فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفى القصاص من هذا واشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبته وجمع في ترس والقي في دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف ام السبتي المذكور ويد اخيه ورجله في ايام ولايته فاقتص منه في هذا اليوم فنعوذ بالله

الخشكار ورد

امر الله وجلس للمبايعة يوم الثلاثاء ثاني اليوم المذكور فخرج استاذ الدار عضد

سبتي ورد

من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذى الى عضد الدين ابى الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء الوزراء يطلب منه شعيرا لفرسه وهو الذى فعل بالوزير ابن البلدى تلك الفعلة المذكورة مثل هذا

مولاى يا من له ايادٍ   ليس الى عدّها سبيل   ومن اذا قلّت العطايا
بجوده وافر جزيل   اليه ان جارت الليالى   تأوى وفى ظلّه نقيل
انّ كميتى العتيق سنًّا   له حديث معى يطول   كان شراءى له فضولا
فاعجب لما يجلب الفضول   ظننته حاملا لرحلى   فخاب ظنّى به الجميل
ولم احمّل للشقاء الّا   لثقل اعبائه حمول   فان اكن عاليا عليه
فهو على كاهلى ثقيل   ازحل كالبوم ليس فيه   خير كثير ولا قليل
ليس له مخبر حميد   ولا له منظر جميل   وهو حرون وفيه بطءٌ
ولا جواد ولا ذلول   لا كفل معجب لراءٍ   اذا رآه ولا تليل
مقصر ان مشى ولكن   ان حضر الاكل مستطيل

يعجبه التين والشعير المغسول والقتّ والقصيل
اذا رأى عكرشا رأيت السلعاب من شدقه يسيل

وليس فيه من المعانى   شئ سوى انّه اكول   فهب له اليوم ما تسنّى
وهبه من بعض ما تنيل   ولا تقل انّ ذا قليل   فالجلّ فى عينه جليل

وانّما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستجلة واما قصائده المشتملة على النسيب والمدح فانها فى غاية الحسن وصنّف كتابا سمّاه الحجبة والحجاب يدخل فى مقدار خمسة عشر كرّاسة والحال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان ابن التعاويذى المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذى رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهى وقد كلّف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة والتحفة بما وجهه اليه من امله وهو لعمر الله تحفة اهدى فروة دمشقية سرية نقية يلين لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة كطول له سابغة كنعمه حالية كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه دقيقة كقدره موشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها اللّابس ويتحلّى بها المجالس وهى لخادمه سربال ولم حرسه الله مجده جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثنى عليه بها من لم يتدرعها يذهب خميلة وبرها ويبقى حميدة اثرها ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب فى نظمها الغرر واهدى بها القمر الى هجر الا انه قد عرض الطيب على عطاره ووضع الثوب فى يد بزازه واحلّ الثناء فى محله وجمع بين الفضل واهله وهو فى حسنه وخفارة كرمه ثم ذكر القصيدة التى اولها

بابى من ذبت فى الحب له شوقا وصبوه

وهى موجودة بايدى الناس فى ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروى ايضا وهما طويلتان وذكر العماد الكاتب قبل ذكر الرسالة والقصيدة فى حقه فقال هو شاب فيه فضل و

آداب ودياسة وكياسة ومودة وابوة وفتوة وجمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت بها اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار مثلها في بابها سوى ما سياتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى فان ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجدي فروة مرطا وكانت ولادة مراعي ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك ابن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده فقال ولدت في سنة ست وتسعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المبارك المذكور لنفسه قوله

احمل همومك واحدا ... وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما ... يغنيك عن كل العلوم

ثم قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونشتكين بضم النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني المظفر رئيس الرؤساء ولهم فيه مدائح بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه والله اعلم

ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعهم وطابوا فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات جيدة لا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها

ردوا على شوارد الاظعان ... ما الدار ان لم تغن من اوطان

ابن المبارك

عليها فعادت عليه بركة انفاسهم وانهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة

ولكم بذلك الجذع من متمنع | هزأت معاطفه بغصن البان | ابدى تلونه باول موعد
فمن الوفى لنا بوعد ثانى | حمى اللقا أودو نه من قومه | ابناء معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم | خلقت لغير ذوابل المران | وتقلدوا بيض السيوف فما ترى
فى الحى غير مهند وسنان | ولئن صددت فمن مراقبة العدا | ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكنى نعمان ابن زماننا | بطويلع يا ساكنى نعمان | وله من اخرى
كم ذا اكابد العقيق فاشته | ضربت حجا اذه بصيد اسوده | واودت صيدمها الحجاز فلم يبا
عد لذا القضاء فرحت بعض صبوتى | وله من اخرى | اجيراننا ان الدموع التى جرت
رخاصا على ايدى النوى لغوالى | اقيموا على الوادى ولو عمر ساعة | كلوث ازار او كحل عقال
فكم ثم لى من وقفة لو شريتها | بنفسى لم اغبن فكيف ببالى | ولهٗ من اخرى

من ترتشف فى لؤلؤ مكنون | ان شارف الحادى العذيب كاذنين | فشمنا بما صفقت عليه شفاههم
تحيى ومن لى ان تبرتمينى

لولم يكن آثار ليلى والهوى | بنلا عد ما حت كالجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذى المذكورين قبله
لما وقفوا على قصيدة صر در المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها

اكذا يجازى ود كل قرين | ام هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد اعجبتهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذى من وزنها
قصيدة ابدع منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى | فقف المطى برملتى يبرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذى وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال
كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذى يجلس فيه ابو الفرج بن الجوزى للوعظ فرايت الخلق مزدحمين
فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه
فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته

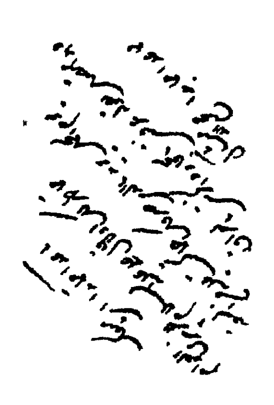
ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم | طيبا ويحسن فى عينى تكرره

فعجبت من اتفاق حضورى واستشهاده بهذا البيت من شعرى ولم يعلم بحضورى لا هو ولا غيره من
الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفى وقعة الجمل على بالبصرة قبل مباشرة الحرب
ارسل على ابن ابى طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الى طلحة والزبير
رضى الله عنهما برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك
ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا وعلى عليه السلام اول من نطق بهذه الكلمة

فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منوه بالجذع السلام واعرضوا | بالغور عنه فما عدا مما بدا



وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة نقلها فى كتاب فج البلاغة   ولابن المعلم فى اشناء قصيدة ايضا

بوهى قوى جلدى من لا ابوح به   ويستبيح دمى من لا اسميه   فما فنا فى لسانى ما تعاتبه

ضعفا بلى فى فؤادى ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة بذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس وكانت ولادته فى ليلة سابع عشر جمادى الآخر سنة احدى وخمسمائة وتوفى رابع رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه الى ان توفى بها رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلى اصلا ومنشا البحرانى مولدا الشاعر المشهور   كان اماما مقدما فى علم العربية مفتنا فى انواع الشعر وكان اعلم الناس بالعروض والقوافى واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه واوقعهم نظرا فى اخباره واشتغل بشئ من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدا ينظم الشعر وهو صبى صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر فى الادب وهو شيخ ابى البركات بن المستوفى صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره فى تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكى الماكسينى النحوى وسياتى ذكره انشاء الله تعالى يراجعه فى كثير من المسائل المشكلة فى النحو وكان يرجع اليه فى اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان فى الشعر فى طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب اربل وقد تقدم ذكره فى ترجمة اخيه مظفر الدين فى حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها   درست الا بقايا اسطر

سحم الدهر بها ثم محاها   كان لى فيها زمان وانقضى   فسقى الله زمانى وسقاها

وقفت فيها الغوانى وقفة   الصقت حرحشاها بثراها   وبكت اطلالها نائبة

عن جفونى احسن الله جزاها   قل لجيران مواثيقهم   كلما احكمتها رثت قواها

كنت مشغوفا بكم اذ كنتم   شجرا لا يبلغ الطير ذراها   لا تبيت الليل الا حولها

حرس ترشح بالموت ظباها   واذا مدت الى اغصانها   كف جان قطعت دون جناها

فتراخى الامر حتى اصبحت   هملا يطمع فيها من يراها   تخصب الارض فلا اقربها

رائدا الا اذا عز حماها   لا يرانى الله ارعى روضة   سهلة الاكناف من شاء رعاها

واذا ما طمع اغرى بكم   عرض الياس لنفسى فثناها   فصبابات الهوى اولها

طمع النفس وهذا منتهاها   لا تظنوا لى اليكم رجعة   كشف التجريب عن عينى عماها

ان زين الدين اولانى يدا   لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهى طويلة اجاد فى مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلى من المغاصات اسوة امثاله من التجار فاتفق ان ولد له

قلب

هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وله معنى مليح
في غلام اسمه السهم وقد التحى وهو

قالوا التحى السهم قلت حقا		حاشاك فالآن لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا		الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله
قبلي البست رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سميت
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشر فراسخ وقدر
البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي
قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وعن الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال
الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر والبست بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها واد عريض
في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

قلج بن الدهان الفرضي

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين ثم له بها حال مع واليها
فدخل الى دمشق واجرى له بها رزق ولم يكن كافيا وكان يزجي به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول وغيرها من
الفرائض وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات
المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في زمرة الوافدين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متقنا وله شعر جيد وذكر الابيات
التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن منها فمن ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان انه		ادهن منه بطريقين
من عجب الدهر فحدث به		بغير دعين وبوجهين

ومنه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما		غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد		لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اناشيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة
تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل

الى الحلة عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخا دميم الخلقة مسود الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابن عنين فلد

ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الانصارى الملقب شرف الدين الكوفى الاصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان فى اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغنى انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد فى اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه فى الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة   لم يقترف ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم   ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وماوراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور فى حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رأيته بمدينة اربل فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثانى منهما لابى العلاء المعرى استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك فى القطيعة عالما   ان الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه   يسرى فيصبح دوننا بمراحل

فلله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وقد كرر هذا المعنى فى مواضع من شعره فمن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا يانسيم الريح من تل راهط   وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند

وقوله من ابيات وهو فى عدن اليمن

احبابنا لا اسأل الطيف زورة   وهيهات اين الديلميات من عدن

الديلميات وتل راهط والحمى اسماء مواضع من ضواحى دمشق والبيت الذى للمعرى قبله هو

وسألت كم بين العقيق الى الحمى   فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعرى اخذ هذا المعنى من دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن فى آخر بلادها وقال فى ذلك

وان امرأ اضحت مطارح سهمه   باسوان لم يترك من الحزم معلما

حللت محلا يقصر الطرف دونه   ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك

الملك العادل دمشق كان غائبا فى السفرة التى نفى فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل
قصيدته الرائية يستأذنه فى الدخول اليها ويصف دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية
يستأذنه فى الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه فى الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان و
استعطفه ابلغ استعطاف واولها   ماذا على طيف الاحبة لو سرى   وعليهم لو سامحونى فى الكرى
ووصف فى اوائلها دمشق وبساتينها وانهارها ومواضع متنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال
مشيرا الى انفى منها   فارقتها لا عن رضى وهجرتها   لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق فى البلاد مشتت   ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحى متقنعا   واكف ذيل مطامعى متسترا
ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها
اشكو اليك نوى تمادى عمرها   حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتى تصفو ولا رسم الهوى   يعفو ولا جفنى يصافحه الكرى
اضحى عن الاحوى المريع محولا   وابيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب ان يقيل بظلكم   كل الورى ونبذت وحدى بالعرا
وهذه القصيدة من احسن
الشعر وعندى هى خير من قصيدة ابى بكر بن عمار الاندلسى التى اولها   ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
وقد تقدم ذكر شئ منها فى ترجمة وهى على وزنها ورويها فلما وقف عليها الملك العادل اذن له فى
الدخول الى دمشق فلما دخلها قال ————   هجوت الاكابر فى جلق
ورعت الوضيع بسب الرفيع   واخرجت منها ولكننى   رجعت على رغم انف الجميع
وكان له فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى فمتى كتب اليه شئ حله فى وقته وكتب الجواب احسن من السؤال
نظما ولم يكن له غرض فى جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع فى ايدى الناس وقد جمع له بعض
اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشياء ليست له وكان من اظرف
الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى
جهة المشرق وهو   اشقق قلب الشرق حتى كاننى   افتش فى سودائه عن سنا الفجر
وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رأيته فى المنام فى بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا
يوم ذاك بالقاهرة المحروسة وفى يده ورقة حمراء وهى عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا تقريبا وهو
يقول عملت هذه الابيات فى الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر فى ذلك الوقت ميتا ايضا
وكان فى المجلس جماعة حاضرون فقرأ علينا الابيات فاعجبنى منها بيت فرددته فى النوم واستيقظت من
المنام وقد علق بخاطرى وهو   والبيت لا يحسن انشاده   الا اذا احسن من شاده
وهذا البيت غير موجود فى شعره وقد تقدم ذكره فى ترجمة الامام فخر الدين الرازى وابياته القافية
وكذلك فى ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة
الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام فى بيته ولم
يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة
وتوفى عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ايضا ودفن
من الغد بمسجده الذى انشأه بارض المزة وهى بكسر الميم وتشديد الزاى قرية على باب دمشق رحمه الله تعالى

قال ابن الدبيثي سمعته يقول ان اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت
هكذا نقلته اولا ثم اني زرت قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقابر باب الصغير
ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت
عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون والله اعلم

القائم بن المهدي
قله

ابو القاسم محمد ويدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم بالمغرب

كان ابو
القاسم المذكور يلقب بالقائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل
في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بافريقية وما معها وكانت الكتب
تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جدد له البيعة وكان
جهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل
الى الاسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم
المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم فخرج عامل الامام وورد الاخبار بذلك الى بغداد فجهز
المقتدر مؤنسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القائم قد
ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فلاقيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في
عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وتبعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم
وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثاء ثالث يوم من رجب من السنة المذكورة ٧ مات في الاسر في ترجمة

وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف

المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي
في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده معه
عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة بالمهدية
رحمه الله تعالى وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من
الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة فابقى الامور على حالها واكثر من
العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين والله اعلم

عباد بن الظافر
قلو

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله

ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية ابن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف
ابن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة كان المعتمد المذكور صاحب
قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدء امرهم في بلاد الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخل اليها من بلاد المشرق وهما من اهل
العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها
مستوطنين بقرية يقرب توميين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية واتصل لعطاف عمود النسب من الولد

طشا

الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى ان ولي القضاء
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود الحسني المنعوت
بالمستعلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء
اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمد المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من
اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران
فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع الذي زعم انه هشام بن
الحكم آخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
يصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد
انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد
تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب
نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدماء وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة
والقاضي محمد بن اسماعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول
ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقيل انه عاش قريب الخمسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واختلفوا ايضا في مبدأ استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبان لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط
شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على
نظرائه حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان النظر في ما شاء من تحبير
الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء
للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروب
انحائه غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك
الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه ففشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد

نبغ كمنع ونصر وضرب ظهر

ونظر قبل ذلك في الادب قبل ميل الطرى به الى طلب السلطان ادنى نظر بذكى طبع

نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله   بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما نجارها   فضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احداهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

سميدع يهب الآلاف مبتدئا   ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها   لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل اول ما يبدأ به فالا فاول ما غنى

نطوي الليالي علما ان ستطوينا   فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة احدى وستين واربعمائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم محمد المذكور وانه اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم ثمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشيتا جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وكان للمعتمد ابن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله ممن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما   عطفتك احيانا علي امور
فكانما زمن التهاجر بيننا   ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه   فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده   ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه   حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت   مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غدية   وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا   بجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القائل

بكيت دما حتى لقد قال عائدي   اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

شعشعت الشراب مزجته

محمد قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتمد

لولا عيون من الواشين ترمقنى ... وما احاذره من قول حرّاس

لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم ... مشيا على الوجه او سعيا على الرّأس

وكتب الى ندمائه من قصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزّهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزّهراء ... ولعمرى وعمركم ما اساء

قد طلعتم بها شموسا نهارا ... فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع المعانى العجيبة والزّهراء بفتح الزّاى وسكون الهاء وفتح الرّاء وبعدها همزة ممدودة سرايرة وهى من عجائب ابنية الدّنيا انشأها ابو المطرّف عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله الملقّب النّاصر احد ملوك بنى اميّة بالاندلس بالغرب من قرطبة فى اوّل سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السّوارى التى فيها اربعة آلاف سارية و ثلثمائة سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر بابا وكان النّاصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدّخر وثلث ينفقه على عمارة الزّهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار وهى من اهول بناء الاندلس واجلّه خطرا واعظمه شأنا ذكر ذلك كلّه ابن بشكوال المقدّم ذكره فى حرف الهاء فى تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمّد بن عيسى بن محمد اللّخمى الدّانى الشاعر المشهور مائلا الى بنى عبّاد بطبعه اذ كان المعتمد الّذى جذب بضبعه ولزمه المدائح الا نيفة فمن ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرّشيد عبيد الله والرّاضى يزيد والمأمون والمؤتمن ومن جملتها قوله

ولقد اجاد فيه كلّ الاجادة ... يغشك فى محل يغنيك فى ردى ... يروعك فى درع يروقك فى برد

جمال واجمال وسبق وصولة ... كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرّعد

بنا بابناء جحاجحة لنا ... باربعة مثل الطباع تركبوا ... لتعديل جسم المجد والشّرف العدّ

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقى

تعزّ عن الدّنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف فى آل عباد

حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ... بغير قرى ثمّ ارتحلت بلا زاد

وكان الاذفونش قوه كند ملك الافرنج بالاندلس قد قوى امره فى ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصالحونه ويؤدّون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة فى يوم الثّلاثا مستهلّ صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذى النون وفى اخذها يقول ابى محمّد عبد الله بن فرج بن غزّلون اليحصبى يعرف بابن العسّال الطّليطلى وهو مذكور فى الصلة لابن بشكوال

حثّوا رواحلكم يا اهل اندلس ... فما المقام بها الّا من الغلط ... السّلك ينثر من اطرافه وارى

سلك الجزيرة منثورا من الوسط ... من جاور الشّرّ لم يأمن عواقبه ... كيف الحياة مع الحيّات فى سفط

السارية الاسطوانة والجمع السوارى

الجحجح السيد كالجحجاح والجمع جحاجح وجحاجحة وجحاجيح

الضرب الصنف من الشئ كالضريب والضراب

وكان

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلاداً وكان يؤدى الضريبة للاذفونش فلمّا ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعاً فى اخذ بلاده وارسل اليه يتهدّده ويقول له تنزل عن الحصون التى بيدك ويكون لك السّهل فضرب المعتمد الرّسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو متوجّه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلّب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بتقاتل بعضهم مع بعض وان استمرّت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤا الى القاضى عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كلّ واحد منهم شيئاً وآخر ما اجتمع رأيهم عليه ان يكتبوا الى ابى يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثّمين صاحب مرّاكش يستنجدونه وسيأتى ذكره فى حرف الياء انشاء الله تعالى فاجتمع القاضى بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقه على انه مصلحة وقال له تمضى اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده وكتب للوقت كتاباً الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيّره اليه مع بعض عبيده فلمّا وصله خرج مسرعاً الى مدينة سبتة وخرج القاضى ومعه جماعة الى سبتة للقائه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهى مدينة فى برّ الاندلس واقام بسبتة وهى فى برّ مرّاكش مقابلة الجزيرة الخضراء وارسل الى مراكش يستدعى من يخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو فى عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضاً عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كلّ البلاد طلباً للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة فخرج فى اربعين الف فارس غير ما انضمّ اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتاباً يتهدّده وطال الكتاب فكتب يوسف الجواب فى ظهره الذى يكون ستراه وردّه اليه فلمّا وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا فى مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافّا وانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة فى العشر الاوّل من شهر رمضان المعظّم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قال بعضهم والصّحيح انّ هذه الواقعة كانت فى منتصف رجب من السّنة المذكورة وهذا العام يؤرّخ به فى بلاد الاندلس كلّها فيقال عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد فى ذلك اليوم ثباتاً عظيماً واصابه عدّة جراحات فى وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثمّ انّ الامير يوسف عاد الى الاندلس فى العام الثانى وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذّخائر ما لا يحدّ ولا يحصى ثم رجع الى مرّاكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المبانى والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التى لا توجد فى مرّاكش فانّها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواصّ الامير يوسف يعظّمون عنده بلاد الاندلس ويحسّنون له اخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغيّر عليه وقصده فلمّا انتهى الى سبتة جهّز اليه العساكر وقدّم عليها سير بن ابى بكر الاندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

فحاصره اشدّ محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدّة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يُسمع مثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عنه في رندة وهي من الحصون المنيعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولابيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمّتهم كانهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا بضفتي الوادي يبكون بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائحٍ غادي ... على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفها يقول ابو محمد عبد الجبار ابن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدّم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال ... وصاح صرف الدهر اين الرجال

هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدّلت من ظل عزّ البنود ... بذلّ الحديد وثقل القيود

وكان حديدي سنانا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيل الحديد

وقد صار ذاك وذا ادهما ... يعضّ بساقيّ عضّ الاسود

ثم انهم حملوا[٢] الى الممات قال ابن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين واحلّ في العدوة محلّ الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زوّاره ولا عوّاده بقي آسفا تتصعّد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا

[٢] الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها صح

عن تلك المكارم ولما لم يجد سلواً ولم يؤمل دنواً ولم ير وجه سره مجلواً تذكر منازله هناك وتنزهه في مسحتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصوره الى قطانه راثيا لايام جوده من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات ... وللمنى من منايا هن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس ... الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده ... وربما قمرت بالبيدق الشاة

قلت هذا غلط فان الشاة بالهاء الملك بالفارسية واذا كان كذلك فلم تسلم له الشاء فيه لانه عن ترك الياء

ثم قال انفض يديك من الدنيا وساكنها ... فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت ... سريرة العالم العلوي اغمات

وهي طويلة تقارب خمسين بيتا

وله ايضا في حبسه قصيدة عملها باغمات سنة ست وثمانين واربعمائة

تنشق رياحين السلام فانما ... افض بها مسكا عليك مختما
وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة ... لعلك في نعمى وقد كنت منعما
افكر في عصر مضى لك مشرقا ... فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ رأى ... كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لقد عظمت تلك الرزية انها ... وجدناك منها في المروءة اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت ... وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها

بكى آل عباد ولا كمحمد ... وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبي حبيب لقوله ... عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا بهم نحمد السرى ... فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم ... فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى
وقد البست ايدي الليالي محلهم ... مناسج سدى الغيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فمابها ... سوى الادم تمشي حول واقفة الدمى
يجيب بها الهام الصدى ولطالما ... اجاب القيان الطائر المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى ... بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي احكي عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلا ... ولم يبق في ارض المكارم معلما
تضيق علي الارض حتى كانما ... خلقت واياها سوارا ومعصما
بكيتك حتى لم يخل لي الاسى ... دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت ... ساجعل للباكين رسمي موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها ... عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى ... حدادا وقامت انجم الجو مأتما

ومنها وحارنيك الاصباح وجداً فما اهتدى — وغاض اخوك البحر غيضاً فما طما
وما حل بدر التم بعدك داره — ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
فحقق الله ان حطوك عن ظهر اشقر — اشم وان امطوك اشأم ادهما

وكان قد انفكت عنه القيود فانشد لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت — قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لان لان الحديد وقد قسوا — لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سيجيك من نجى من الجب يوسفا — ويؤويك من آوى المسيح بن مريما

وله في البكاء على ايامهم وانشاد نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في تأليف وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات لا وفادة استجداء وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير — فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء — وان عذرته احوال الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها وهو

سقطت من الوفاء على خبير — فذرني والذي لك في ضميري
لئن شقت برودي عن غدور — ولا كنت الطليق من الرزايا
جذيمة انت والزباء خانت — وما انا من يقصر عن قصير
معاذ الله من سوء المصير — انا ادري بفضلك منك اني

تركت هواك وهو شقيق نفسي — لئن اصبحت اجحف بالاسير
اسيرا ولا اسيرا الى اغتنام — لبست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله

يضعف في الذي خيل المعالي — فتسمح من قليل بالكثير
واعجب منك انك في ظلام — وترفع للعفاة منار نور
ودونك سوف توسعني سرورا — اذا عادا دونك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي — غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء — بها واذيد قدرا على جرير
تأهب ان تعود الى طلوع — فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا — فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة — يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة — ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطأن في الطين والاقدام حافية — كانها لم تطأ مسكا وكافورا
لا خد الا ويشكو الجدب ظاهره — وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا — فردك الدهر منهيا ومأمورا

من بات بعدك في ملك يسر به — فانما بات بالاحلام مغرورا

وفادة وفاء

ودخل عليه

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضّت بساقيه عضّ الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنّة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وقال

قيدى اما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق او ترحما

دمى شراب لك واللحم قد اكلته لا تهشم الاعظما يبصرنى فيك ابو هاشم

فينثنى والقلب قد هشما ارحم طفيلا طائشا لبّه لم يخش ان يأتيك مسترحما

وارحم اخيّات له مثله جرّعتهنّ السمّ والعلقما منهن من يفهم شيئا فقد

خفنا عليه للبكاء العمى والغير لا يفهم شيئا فما يفتح الّا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء وألحّوا عليه فى السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سألوا اليسير من الاسير وانّه بسؤالهم لأحقّ منهم فاعجب

لولا الحياء وعزّة لخميّة طىّ الحشا لحكاهم فى المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحدّ فى تطويل ترجمته وسببه انّ قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجدّه فطالت وكان ولادته فى شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه فى التاريخ المذكور المقدّم ذكره وتوفى فى السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوّال و قيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودى فى جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزّة و الكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطوّلات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختصّ برثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واوّلها

ملك الملوك اسامع فأنادى ام قد عدتك عن السماع عوادى لما نقلت عن القصور ولم تكن

فيها كما قد كنت فى الاعياد اقبلت فى هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولمّا فرغ من انشادها قبّل الثرى ومرّغ جسمه وعفّر خدّه فابكى عليه كلّ من حضر ويحكى انّ رجلا رأى فى منامه اثر الكائنة عليه كأنّ رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

ربّ ركب قد اناخوا عيسهم فى ذرى مجدهم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم ثمّ ابكاهم دما حين نطق

ورأى ابو بكر الدانى حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتّخذ الصياغة صناعة وكان يلقّب فى ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوّقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليه وكم طوّقتنا النعما

وعاد طوقك فى دكّان قارعة من بعد ما كنت فى قصر حكى ارما

هامش: قال وحلع فى التاريخ مع

صرّفت فى آلة الصّواغ انملة | لم تدر الّا النّدى والسّيف والقلما
يد عهدتك للتّقبيل تبسطها | فتستقل الثّريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له | حليا وكان عليه الحلى منتظما
للنفخ فى الصّور هول ما حكاه سوى | انّى رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عينى عليك به | لوانّ عينى تشكو قبل ذاك عمى
ما حطّك الدّهر لما حطّ من شرف | ولا تحيّف من اخلاقك الكرما
لح فى العلا كوكبا ان لم تلح قمرا | وقم بها ربوة ان لم تقم علما
واللّه لو انصفتك الشّهب لانكسفت | ولو وفى لك دمع العين لانسجما
ابكى حديثك حتّى الدّهر حين غدا | يحكيك رهطا الفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزّيادة على ما اودعناه هذه التّرجمة واللّورقى بضمّ اللّام وسكون الواو والرّاء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهى مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره فى الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا واورد كثيرا من شعره واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهى بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير واما ابو بكر بن اللبانة المذكور فما رأيت تاريخ وفاته فى شئ من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك لكن رأيت فى كتاب الحماسة التى صنفها ابو الحجاج يوسف البياسى المذكور بعدها ان ابن اللبانة قدم ميورقة فى آخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعمائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك فى حلى ريعانه • راقت برونقه صفات زمانه

وكنت اظنّ انه مات قبل المعتمد لانّى ما رأيت له فيه مرثية الى ان رأيت ما قاله البياسى واللّه تعالى اعلم

ترجمة المعتصم بن صمادح

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبى صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس كان جدّه محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك فى ايّام المؤيد هشام بن الحكم الاموى المذكور فى ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبى فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفرّ بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب رأى ودهاء ولسان وعارضة لم يكن فى اصحاب السيوف من يعدله فى هذه الخلال فى ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابى عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد اللّه العامرى المكنّى ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل فى تركة زهير فلمّا سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه فى الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق فى ملوك الطوائف بالاندلس احدٌ الّا ذمّه على هذه الفعلة الّا انه تمّ له الامر واستتبّ فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمّى باسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزيل العطاء حليما عن الدماء فطافت به الآمال واتسع فى مدحه

المقال واعلت الى حضرته الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابى عبد الله بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابى بكر بن عمار الاندلسى المقدم ذكره يعاتبه بقوله

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم ‏ ‏ وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب

فلم ترنى الايام خلا يسرنى ‏ ‏ مباديه الا ساءنى فى العواقب

ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ‏ ‏ من الدهر الا كان احدى النوائب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهى ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يامن يجيبى لبعده سقمى ‏ ‏ مامنه غير الدنو يبرينى ‏ ‏ بين جفونى والنوم معترك ‏ ‏ فثغر منه حروب صفين

ان كان صرف الزمان ابعدنى ‏ ‏ عنك فطيف الخيال يدنينى

ومن هنا انشد بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

بين جفونى والكرى ‏ ‏ مذ غبت عنى معترك

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسى من اهل المرية فى مدحه قصائد بديعة فمن ذلك قصيدته التى اولها

لعلك بالوادى المقدس شاطئ ‏ ‏ فكالعنبر الهندى ما انا واطئ ‏ ‏ وانى من رياك واجد ريحهم ‏ ‏ فروح الهوى بين الجوانح ناشئ

ولى فى السرى من نارهم ومنارهم ‏ ‏ هداة هداة والنجوم طوافئ

لذلك ما حنت ركابى وحمحمت ‏ ‏ عرابى واوحى سيرها المتباطئ

فهل هاجها ما هاجنى ولعلها ‏ ‏ الى الوجد من نيران ظبى لواجئ

رويدا فذا وادى لبينى وانه ‏ ‏ لورد لبانانى وانى لظامئ

ويا حبذا من آل لبنى مواطن ‏ ‏ ويا حبذا من ارض لبنى مواطئ

مبادئ تهيامى ومسرح خاطرى ‏ ‏ فللشوق غايات بها ومبادئ

ولا تحسبوا غيدا حوتها مقاصر ‏ ‏ فتلك قلوب ضمنتها جآجئ

وفى الكلة الزرقاء مكلوء عزة ‏ ‏ تحف به زرق العوالى الكوالئ

محا ملة السلوان مبعث حسنه ‏ ‏ فكل الى دين الصبابة صابئ

ومنها ايضا

ممنع مرئى قرطيه عقربوا لع ‏ ‏ وبهوى ضبا جفنيه عين جوارئ

وفى ملعب الصدغين ابيض ناصع ‏ ‏ تخلله للحسن احمر فاقئ

افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى ‏ ‏ وورعت ولكن لحظ جفنك خاطئ

وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم ‏ ‏ دموع هوام والجروح مآقئ

وكيف اعانى كلم طرفك فى الحشا ‏ ‏ ولكن لتمزيق المهند دافئ

ومن اين ارجو برء نفسى من الجوى ‏ ‏ وما كل ذى سقم من السقم بارئ

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصده ايضا من شعراء الاندلس ابو القاسم الاسعد بن بليطة وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائية التى اولها

لمامته دهم زارني بعد ما شطا   فقنصته في الحلم بالشط فاشتطا
دعي من اناس في الحشى ثمر الهوى   ولم يدع النوّاد فيها ولا الخمطا

ومنها

وقد ذاب كحل العين في دمع نحره   الى ان تبدّى الصبح كاللمة الشمطا
(وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره)
كأن الدجى جيش من الزنج نافر   وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا

ومنها في صفة الديك

كأن انوشروان اعلاه تاجه   وناطت عليه كفّ مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه   ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدغ نونا بخدّها   فباتت بمسك الخال تنقطه نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى   لخاتم فيها فصّ غالية خطا
غدت تنفع المسواك في برد ثغرها   وقد ضمخت مسكا غدائره المشطا
فقلت احاجيها بما جفونها   وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا
مفتنة الالحاظ من غير سكرة   متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا
ارى صفرة المسواك في حمرة اللمى   وشاربك المخضرّ بالمسك قد خطا
عسى قزح قبلته فاخاله   على الشفة اللمياء قد جاء مختطا

ومنها في المديح قوله

كأن ابا يحيى بن معن اجادها   فعلّمها من كفه الوكف والبسطا   تألف من درّ وشذر بجاده
فجاءت به العليا على جيدها سمطا   اذا سار سار المجد تحت لوائه   فليس يحطّ المجد الّا اذا حطّا
رفيع عماد النار في الليل للسرى   فما يخبط العشواء طارقه خبطا   اقول لركب يمّموا مسقط الندى
وقد جاوز الركبان من دونك السقطا   أفي المجد تبغي لابن معن مناقضا   ومن يوقد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص بموانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الامير يوسف بن تاشفين على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بينه وبين المعتصم وبين الله سريرة اسلفت له عند الحمام يد مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا اردّ خبره عن اروى بعض حظاياه قالت انّي لعنده وهو يوصي بشأنه وقد غلب على اكثر يده وسلطانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحيث نعدّ خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الّا الله نغص

علينا كل شيء حتى الموت فقالت اروى قد دمعت عيني فلا التي طرفا الى بو فعه وانشاده لي بصوت اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تفنه . فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شيء حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة بالمرية رحمه الله ودفن في تربة له عند باب الخوخة وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو التشديد وبليطة والد ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي قد تقدم الكلام عليه وبجاية بفتح الباء الموحدة والجيم وبعد الالف ياء ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب

محمد بن تومرت فلح

دعوة عبد الرحمن المؤمن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجدت في كتاب النسب الشريف العابد بخط اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطا بن رياح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العرب والمغرب شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك محتملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شيء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو في بلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوة وقراءة احزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك

في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت
وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان
كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهي في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة احدى و
خمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه قد تناقض ذلك وهو متناقض و
رأيت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها
وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على
الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤا اليه وقرؤا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها
مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي
القيسي المقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع
على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه و
تمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة
فاوقع الله سبحانه وتعالى في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا ويسأل عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في
الطريق رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما عنده
فقال له ممن انت فقال من كومية قال اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبغي قال اطلب علما و
شرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره و
محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا في
لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما نقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان
محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جهالا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى

المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجّهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما
حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما
صالحا فشرع محمد بن تومرت في الانكار على جاري عادته حتّى انكر على ابنة الملك ولها في ذلك قصّة
يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدّث في تغيير الدولة فتحدّث مع مالك بن وهيب في
امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سدّه والرأي ان يحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب
خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منّا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حقّ الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحقّ المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت امّا ما نقل عنّي فقد
قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحقّ فقد حضر
اعتبار صحّة هذا القول عنه ليعلم بتعرّيه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم انّ الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي انّ الخمرة تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتؤخذ اموال اليتامى وعدّد من ذلك شيئا كثيرا فلمّا سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولمّا رأوا سكوت الملك وانخداعه
لكلامه لم يتكلّم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان
عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تأمن غائلتها فقال الملك ما هي فقال اني
خائف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كلّ يوم دينارا لتكفي شرّه وان
لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلّها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره
يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سدّ جوعه فلمّا سمع الملك كلامه اخذته عزّة النفس واستهون
امره وصرفه وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لمّا خرج من عند
الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تأدّبت مع الملك اذ لم تولّه ظهرك
فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل حتّى اغيّره ما استطعت انتهى كلامه فلمّا خرج محمد بن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم عندنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وانّ لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم
منه رأيا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحقّ بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه
ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد
الحقّ هذا الموضع لا يحميكم وانّ احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما يتناسى ذكركم فلمّا سمع محمد بهذا الاسم تجدّد له ذكر اسم
الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلمّا اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم

المالك

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا
بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى
خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم
من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال
وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجات الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرأ على اهل
الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه
فيه ليعصوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا
خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النساء فتأتي اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت
خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرغم لا بالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون
في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح
فاذا جاؤكم فاجروهم على عاداتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا
فآذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من
يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي
تينمل فانه ضيق المسلك وعلم محمد بن تومرت انه لا بد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود
على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بذلك قلوب
من ليس يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة و
واللكنة في تلك المدة اني رأيت البارحة في منامي انه قد نزل الي ملكان من السماء وشقا فؤادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب

العناد

القياد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن فى النوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا البشرى فى انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدى القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك على حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى فى الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان فى الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن والونشريسى واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسى وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم وان العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سبحانه وتعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امرهم فى آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن فى الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قطيعا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المغرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه

آثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه

له قدم فى الثرى وهمة فى الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق فى الغسق وترك فى الدنيا دويا اشاد دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له فى كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يتبعنى للدنيا فما له عندى الا ما رأى ومن تبعنى للآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

دويا ود

اخذت باعضادهم اذ نأوا	وخلفك القوم اذ ودعوا	فكم انت تنهى ولا تنتهى
وتسمع وعظا ولا تسمع	فيا حجر السن حتى متى	تسن الحديد ولا تقطع
وكان كثيرا ما ينشد	تجرد من الدنيا فانك انما	خرجت الى الدنيا وانت مجرد
وكان ايضا يتمثل بقول المتنبى	اذا غامرت فى شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
ويقول له ايضا	فطعم الموت فى امر حقير	كطعم الموت فى امر عظيم

ومن عرف الايام معرفتي بها ۞ وبالناس روّى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم اذا ظفروا به ۞ ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وقوله ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم ۞ ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية بين باجة وقسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هنالك والله اعلم

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله ابن هارون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من رأى وقطائع جف الى الآن معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اصحاب اسحاق بن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين اسحاق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف في جملة اصحاب اسحاق فاعجب به واخذه من اسحاق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به الملك المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري

فكان اكبراد كانه ومقاكبر اسمه سرهنه فى البعث اى الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك
سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ يتقلد عمان وجبل الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم ونجا الحجاج
وقد فرغ من امرهم باسر من اسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج فى هذه السنة من دار الخليفة
المقتدر بالله امرأة تعرف بعجوز فحدثت المقتدر بالله بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزاده فى رزقه
ولم يزل ابو بكر فى صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى
التطويل فى ذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثمانى
عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله ولاية
مصر فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها
ثم ولى ابو العباس احمد بن كيلغغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة احدى   والصحيح كيغلغ
وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضى بالله بن المقتدر
بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك مصر يوم   ودخل مصر
الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه المتقى لامر الله
فضم اليه الشام والحجاز غير ذلك والله اعلم ثم ان الراضى لقبه بالاخشيد فى شهر رمضان المعظم
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره
فى اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربى ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب
كما لقبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشى وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان
امه ماتت فى المخاض فشق بطنها واخرج فسمى قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج
من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه فى السنة الثالثة والاربعين من ملكه باسمه
والله اعلم ودعى للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير
التيقظ فى حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر
محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه الصغير الذى سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوى على اربعمائة
الف رجل وانه كان جبانا وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه فى كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته
الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضى الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفى فى
الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته
الى بيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازى توفى فى سنة خمس وثلاثين والله اعلم وكانت ولادته
يوم الاثنين منتصف شهر رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى
وهو استاذ كافور الاخشيدى وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما فى ترجمة مستقلة فى هذا
الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابنى مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن على كما
تقدم شرحه فى ترجمة كافور فاغنى عن اعادته ههنا وقد ذكرت هنالك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته والله

الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيذ المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكره في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ... علمت بما بي بين تلك المعالم

وقال في مخلصها

اذا اصلت لم ادرك مصالا لفاتك ... وان قلت لم اترك مقالا لعالم

والا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

ومن احسن قوله فيها

ارى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كان اكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الاعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... واحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون الا انهم في نزالهم ... اقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

ومنها

كريم نفضت الناس لما بلغته ... كانهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

وهي قصيدة طويلة من غرر القصائد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن ابن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيذ ودعوا له على المنابر بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القائد جوهر المغربي المقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعا وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد مر ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم ونفذ وقبض على الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ولما سير القائد جوهر المغربي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته في ترجمته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد بن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار سبع ساعات والناس ينظرون اليهم وشمت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القائد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القائد جوهر ولده جعفرا الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه المأسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب بالنيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله على القائد

جوهر بابا الحسن ابن بدان تعرفنا فاعتدّ اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب آخر وكانوا معه بين فلم
اقف لهم بعدها على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر
بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وانه
توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على هذه
الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها و
بعدها فاء مشددة وبلتكين بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من
فوقها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون وفوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء
واما تكين المذكور فانه ولى مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما
تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة مستقلة
وذكر ولاية مصر فقال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن
طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث　　اوما تعلم ان الغيث ساق مستحث

ومن شعره ايضا

واعطشا الى فم　يمجّ خمرا من برد　　ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وابنه اسحاق بن
ابراهيم هو الذي كان يعطر الملبس وعاتبه ابو الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية لمدحه
وهجاه بقصيدة اولها　لهوى القلوب سريرة لا تعلم　　عرضا نظرت وخلت اني اسلم
ثم قام من عنده فبلغه موته بجبلة　فقال

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم　　هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وهذه القصيدة والتي من قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرهما ولم نفد ايضا غيرهما
من الهجاء تجاوز الله عنهم اجمعين

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك
السلجوقية　كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع
بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال ولا
يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة
وتلك النواحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة يعرف

في اسره على الحالة المذكورة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثناء ذلك على تلك البلاد
فاستمال له وجذبه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه اليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع واعتقله وشرع
في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فمنهم من اشار باغراقهم في نهر
جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الآراء
في ذلك وآخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع
عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا واقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم
العمال وظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل
منهم الفا بيت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى مات
ابو الفوارس وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها
وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يأمره بالايقاع
بهم ونهبهم فتواقعوا وقتل من الطائفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وانحاز الذين بخراسان
الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسله في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز
مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك
في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته انشاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى
الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان ليتوجهوا اليه فجاءه منهم الف فارس فاستخدمهم
ومضى بهم الى خراسان فسألوه في امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم
الطاعة فاجابوا الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولا ثم دخل مسعود
بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول
وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهما من نواحي
ما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارى وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما
ودعت حاجتهما الى اللحوق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسألوه الامان والاستخدام
فحبس الرسل وجرد جيوشا لمواقعة من بخراسان منهم فكانت منهم مقتلة عظيمة ثم انهم اعتذروا الى مسعود
وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من
جهة ما وراء النهر وسألوه ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم الى
سؤالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا فاستأذن مسعودا في مراسلة ابني اخيه طغرلبك
وداود المقدم ذكرهما فاذن له وارسلهما وحاصل الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا
جيش كبير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها
وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شيء من البلاد ملكوه طوس وقيل الري و
كان تملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم بعد ذلك بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان
في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي في

السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
ما اتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحى وكانوا يخطبون له فى اول
الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذى ارسله اليهم القاضى ابا
الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى مصنف الحاوى فى الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد والعراق
فى سادس عشر شهر رمضان المعظم سنة سبع واربعين واربعمائة واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل
فى الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوة الخمس فى
اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبنى المساجد ويقول استحيى من الله سبحانه
وتعالى ان ابنى لى دارا ولا ابنى الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر الدين
بن اسماعيل رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذاك امرأة كافرة فاستأذنها فى الصلوة الخمس جميعا مع
القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له فى ذلك فصلى وخطب للامام القائم وكان رسول المستنصر
العبيدى صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب فى فساد الحال بين المصريين والروم
ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القائم وخطب ابنته فشق على القائم ذلك
واستعفى منه وترددت الرسل بينهما كذلك فى الشدود سنة ثلاث وخمسين واربعمائة فلم يجد
من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد فى سنة خمس وخمسين
واربعمائة ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه
ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل اليها السلطان
فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع على وجهها فى ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف
عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية
كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين والفوا فيها تأليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت
من الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدء حالهم ليكشف حقيقة ذلك من يروم الوقوف
عليه وتوفى طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة بالرى
وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتى ذكره فى ترجمة ولده الب ارسلان
ان شاء الله تعالى وقال ابن الهمذانى فى تاريخه انه دفن بالرى فى تربته هنالك وكذا قال السمعانى
فى الذيل فى ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكى وزيره محمد بن منصور الكندرى المقدم ذكره عنه
انه قال رايت وانا بخراسان فى المنام كانى رفعت الى السماء وانا فى ضباب لا ابصر معه شيئا غير
انى اشم رائحة طيبة واذا مناد ينادى انت قريب من البارى جلت قدرته فاسأل حاجتك لتقضى
فقلت فى نفسى اسأل طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكفينى فقيل لك سبعون
سنة فقلت لا تكفينى فقيل لك سبعون سنة ذكر هذا شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ولما حضرته الوفاة
قال انما مثلى مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح
ثم تشد للذبح فتظن انه لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذى انا فيه هو شد القوائم للذبح
فمات منه رحمه الله تعالى ولم تقم بنت الامام القائم فى صحبته الا مقدار ستة اشهر ولم يخلف ولدا ذكرا

فانتقل الملك الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح في ترجمته [illegible] وتوفي [illegible] سنة
وخمسين واربعمائة في سادس من المحرم وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وبك وهو اسم
علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة
وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين
الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها
نون وهو النهر العظيم الفاصل ما بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد
وكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار
الجنة التي جاء ذكرها في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلي بلاد
الترك وبينهما مسافة خمسة وعشرين يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان
في زمن الشتاء وتسير القوافل عليهما بدوابهم واثقالهم ويبقيان كذلك مقدار ثلاثة اشهر و
هذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام وما يخلو من فائدة يقف
عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع

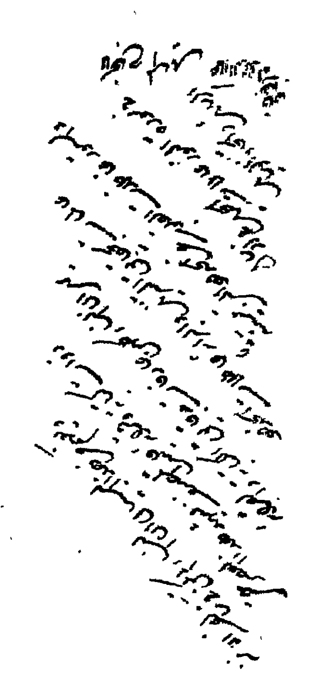
محمد بن جعفر بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة
طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك في التاريخ المذكور في
ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه
كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدولة
قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على
الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك
عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من وطء بساطي فخرج اليه
محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنهما وقال المأمون
في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان
فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي
الف فارس او يزيدون فمد على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو
بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر وتلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في السادس
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضروا اليه اصحابه مستحفظ الحصن ويقال له
يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امران

فضرب ازبيره او ما ولنشاه احواله الا وبعثه اليها ويدنيهم بقتله فقال يوسف المذكور مثلي يقتل بهذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطأ وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي في يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها في رجب سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمسين اربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنين وخمسين واربعمائة ودفن بمدرسة مرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن ميكائيل بن سلجوق فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدري كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين واربعمائة قيل انه مات من الخوف على الملك فشق ذلك على الب ارسلان والله تعالى اعلم بالصواب

ابو شجاع

محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر وهما من ام واحدة مع وجود بركياروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضرا وارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب

لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد كجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة لبركياروق لسبب
اقتضى ذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان ذلك في
سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان محمد
في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمذاني
وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء للسلطان بركياروق
واراد ان يذكره سبق لسانه للسلطان محمد ودعا له فاني اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى في
الديوان العزيز فعزل الخطيب بهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم تتأخر خطبة السلطان محمد
عن هذه الواقعة الا اياما قلائل وكان ذلك فالا للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا و
انحدر الى واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد المصاف على الري وانكسر محمد و
بالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية وفحلهم وله
الآثار الجميلة والسيرة الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب للطائفة الملحدة
والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر
المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكره الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة للسلطان محمد بن ملكشاه
اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان طائفة غفلاء نظروا الى شاهد حال الدنيا وتمسكوا بتأميل
العمر الطويل ولم يتذكروا في النفس الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم
لينظروا الى ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي
ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان
السلطان محمدا استقل بالملك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له
منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع و
العشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون
سنة واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة وهي موقوفة على الطائفة
الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمودا الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى فقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال
لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك
بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه
من الذخائر واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه رحمه الله وسيأتي ذكر والده
في هذه الحروف ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة ابنة السلطان محمد المذكور و
كان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابا القاسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة احدى
وثلاثين وخمسمائة وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت فاطمة ابنة السلطان المذكورة الى دار
الخلافة للزفاف سنة اربع وثلاثين ويقال انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصائب وسكنت في



الملك العادل
محمد بن ابى بكر

فى الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت فى عصمته يوم السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنين واربعين وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو بكر محمد بن ابى الشكر ايوب بن شادى بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين
اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر والده فى حرف الهمزة وسيأتى
ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة
اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان
فطلبته من والدى فاعطانيه وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطنى ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر
اين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت اعلاها شيئا من الذهب واحضرته اليه فلما
رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت زغل المصريين ولما ملك السلطان
صلاح الدين الديار المصرية كان ينوب عنه فى حال غيبته فى الشام ويستدعى منه الاموال للانفاق
فى الجند وغيرهم ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الحمول تأخرت مدة فتقدم السلطان
الى العماد الاصبهانى ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال يسير لنا الحمل من مالنا
او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضى الفاضل يشكو من
السلطان لاجل ذلك فكتب القاضى الفاضل جوابه وفى جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير لنا الحمل
من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم
من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جرت عى الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان فى هذه النكتة
وقد فاتت لسان القلم منها اى سكتة وكان المملوك حاضرا وقد جرت نوازع الاستحثاث وسوء عصر البازى
وفوت نفس العماد قوة نفس الغياث والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب فى صفر سنة تسع
وسبعين وخمسمائة كما تقدم فى ترجمة عماد الدين زنكى اعطاها لولده الملك الظاهر غازى ثم اخذها منه
واعطاها للملك العادل فانتقل اليها وقصد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين من شهر رمضان المعظم
من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازى بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق
عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها فى سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ليلة السبت الرابع و
العشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل فى الممالك فى حياة السلطان و
بعد وفاته وقضاياه مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر مشهورة فلا حاجة الى الاطالة
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفى
فى تاريخ اربل فى ترجمة ضياء الدين ابى الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزرى ما مثاله وجدت
بخطه خطب للملك العادل ابى بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال
سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن فى سنة اثنتى
عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف باطسيس بن

الملك الكامل الآتي ذكره انشاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك النواحي فاستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل الديار المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد المشرقية والاوحد في البلاد التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تأسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا اخيار البلاد ولما مدح ابن عنين المتقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مدح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم	ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله	بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى	بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا	وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل	ما لم يكن بدم الوقائع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها	ويجل ان يعشوا الى نار القرى

وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه	في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله	الصافي اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى	غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى	شك مريب انه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه	وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعاد له ولا	آيات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه	في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى	في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى	في الروع زاد رصانة وتوقرا
ثبت الجنان تراع من وثباته	وثباته يوم الوغى اسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد	ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم تخف له الحلوم وراءه	رأي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما	ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره	يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان بالغالب يصيف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق

ودفن

ودفن بالقلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى والعادلية بفتح العين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق ليتجهز ويتأهب الى لقائهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج عن الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف الباء واطسيس بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة تركية معناها بالعربية ماله اسم ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد له المسعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه اطسيس فسماه اطسيس والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم ثم ظفرت بتاريخ تسلم حلب محررا وهو ان عماد الدين زنكي نزل من قلعتها يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وصعد صلاح الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور والله اعلم

ابو المعالي

محمد بن الملك العادل المذكور الملقب بالملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدأ استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المناظرة والمنافرة وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال وان رأس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شيء الى شيء حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان ذلك حيلة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الامراء الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا وجرى في قضية دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة بذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر

ابو المعالي محمد

نعشه ورد

ونزلوا فى رأس الجزيرة التى دمياط فى برها وكان المسلمون قبالتهم فى الجزيرة المعروفة بالمنصورة والبحر حائل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه وتعالى بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين فى حادى عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد فى شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم فى بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا واربعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على ذلك وقد فصلت ذلك فى ترجمة يحيى بن جراح فيكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو تفرغ للامراء الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع فى عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما فى اموره لا يضع الشئ الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم فى مباحثاتهم ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبى   تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما   حللت فى موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها الماء من النيل ومدده بعيد وانفق على ذلك مالا عظيما ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الآتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان المعظم من السنة واجتزت بحران فى شوال سنة ست وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعسكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز فى جيش عظيم وقصد آمد فى سنة تسع وعشرين وستمائة فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابى الفتح محمد بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق واخبرنى بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمدا برم امرها وتسلمها الملك الكامل فى تاسع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب فى العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل فى مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة ولما مات الملك الاشرف فى التاريخ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى ترجمته جعل ولى عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك فى التاسع من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وستمائة وابقى له بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد

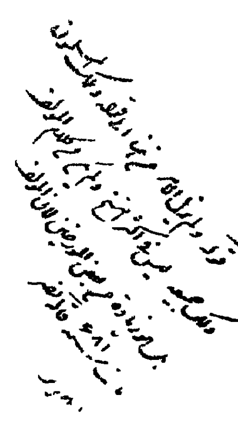
الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرج عن المقصود ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمن بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق   كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة يوم السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة على العرش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من الصالحين يقال له الشيخ صديق ابن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز

الصغيرة على حسب قدرته وكان اوصى انه لا يبنى عليه قبة بل يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة شرفها الله تعالى
ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى اطسيس بن محمد بن ابى بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان
شيخ الخدام قايماز المسعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله
الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل سألنى القيام بامره فسا[عدته]
بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال ليس لى اليه حاجة
وكان قد سأله ان يسأله حوائجه كلها فما رد له جوابا اخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول
والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة تسع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه امراء دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق
متملكا فى مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية ليأخذ[ها من]
اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكائنة فى سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قضية مشهورة فلما اخذا
دمشق رجع العساكر التى كانت مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك
الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها
ثم انه افرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وشرح ذلك
يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامراء
الملك الصالح نجم الدين ايوب فجاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية
من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت اذ ذاك بالقاهرة
وادخل اخاه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى
القلعة واعتقله عنده فى داخل الدار السلطانية وبسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات ورمم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح فى يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام
فى سنة ست واربعين بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف ابن صاحب حمص ثم رجع فى
اوائل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم طناح وصولهم وكان وصولهم
اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة وملكوا الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من
اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفى هناك ليلة الاثنين

منتصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة وترك بها فى مسجد هنالك و
اخفى موته مقدار ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا
الى البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك نقل الى القاهرة الى
جنب مدارسه تربة ونقل اليها فى رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت ولادته فى الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط ابنه مكتوبا ورايت فى مكان آخر انه ولد فى
ليلة الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفى مكان آخر انه ولد فى الرابع من
المحرم سنة اربع وستمائة والله تعالى اعلم وامه جارية مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت ولادة
الملك العادل فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة ووالده فى قبالة العدو على دمياط وتوفى
فى الاعتقال يوم الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن فى تربة شمس
الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود
الاختصار وطلب الايجاز مع انى كنت حاضرا اكثر وقائعها وكان للملك العادل ولد صغير يقال له الملك المغيث
مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هنالك ونقله الى قلعة
الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم احضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك
والشوبك وتلك النواحى وهو الآن ملكها ولم يزل مالكها الى سنة احدى وستين وستمائة فنزل الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور فى ترجمة القاضى على صاحب كتاب الذخائر بالغور وراسله وبذل له
من تسليم البلد بدلا وحلف له ويقال انه ورّى فى اليمين ولم يستقص فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من
الغور فقبض عليه ساعته وسيره وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان للمغيث ولد ينعت بالعزيز
فخر الدين عثمان صغير السن فأمّره الملك الظاهر ولم يزل فى خدمته اميرا الى ان فتح انطاكية فى شهر
رمضان سنة ست وستين وستمائة وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخل اليها قبض عليه واعتقله
وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هى المذكورة فى ترجمة القاضى الجلى ايضا
وكان الملك الظاهر يخاف على اولاده فكان يبالغ فى تحصين القلعة المذكورة ويملأها بالذخائر والاموال
ولما جرى لولده السعيد ما ذكرنا فى ترجمة القاضى مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخائر ووجدها
عونا له على زمانه ولما توفى الملك السعيد بن الملك الظاهر فى الكرك كما ذكرنا فى الترجمة المذكورة ملكها
بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه
وهو الآن متملكها مقيم بها ثم نزل منها بالامان بعد حصاره فيها فى مدة الامير حسام الدين طرنطاى
المنصورى كان نائب المملكة وتقدم العساكر ونزل معه اخوه العادل سلامش بعد اخيه الملك السعيد
وتوجه الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى المذكور
فى ترجمة القاضى مجلى فى اوائل هذا الحرف فاحسن السلطان اليهما وجعل الملك خضرا واخاه سلامش
اميرين واقطعهما الاقطاعات الجيدة واسكنهما بقلعة الجبل المنصور واستمر الامر على ذلك وهما
يختلطان به فى جملة اهله ملازمان للركوب مع ولديه السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الاشرف
صلاح الدين خليل ولم يزل الامر كذلك الى سنة ثمان وثمانين وستمائة فجرى من الامر ما اتفق



الحال حسنه القبض على الاميرين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش المذكورين واعتقالهما بقلعة الجبل و
الملك الصالح الملك المنصور المذكور فانه كان ولى عهد ابيه وكان حازما شديد الرأى وتوفى فى حياة
والده فى شهر شعبان سبع وثمانين وستمائة ثم ان والده جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وقلده الملك فى شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفى الملك المنصور قلاوون فى يوم السبت من شهر ذى القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة فى دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فعرض له مرض فقضى به نحبه و
عادت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالمملكة بجميع المعاقل والبلاد و
ولم ير فى الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولا ذبيره وفى
ايام الملك المنصور فتحت طرابلس الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
نازلها بنفسه وعساكره وفتحها قهرا بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على اهلها وملك ما
جاورها من قلعة جبيل والبترون وغير ذلك ثم ان الملك الاشرف المذكور بعد استقلاله بالملك
بمدة كثيرة خرج بنفسه وجميع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها فى يوم وكان خروجه من مصر فى يوم واجتمع
على عكا جميع الناس الجند والمطوعة وغيرهم وسائر البلاد ويسر الله فتحها فى يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة فى مثل الساعة من اليوم من الشهر الذى اخذت فيه من المسلمين الا ان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين فى ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب فى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج اهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك
عمل الفرنج بالذى كان فيها من المسلمين لما ملكوها فى ايام صلاح الدين فانظروا الى هذا الاتفاق العجيب
فى امور كثيرة كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المسلمين بها ثم قتل الكافرون
بها واخذت المسلمون ثانى ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ثانى ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان مقدر الامور ثم اخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فهرب
من كان ببيروت وعليث وهما حصنان عظيمان لا تطرق الاوهام اليهما وملكها المسلمون بحول الله
وقوته من غير منازع وملكوا ايضا بيروت وجبيلا فلم يبق للفرنج من الساحل قلعة ولا بلد ولا قرية ولا
جزيرة الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفى المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان واربعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فسمى محمد المذكور به على ما يأتى ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هارون الكاتب ان ابا عثمان المازنى لما قدم بغداد فى ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه فى علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
ويصدر جوابه بالصواب الذى يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى المقدم

ذكره فى كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هارون بن المنجم الآتى
ذكره ان شاء الله تعالى فى كتاب البارع وأورد له من شعره عدة مقاطيع وكان فى اول امره من جملة
الكتّاب وكان احمد بن عمار بن شاذى البصرى وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه
الوزير عليه وكان فى الكتاب ذكر الكلاء فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب
فقال المعتصم خليفة امى ووزير عامى وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتّاب
فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلاء فقال الكلاء العشب على الاطلاق
فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع فى تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره
وحكّمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضى احمد بن ابى دواد الايادى فى ترجمته وحكى ابو عبد الله
البيمارستانى ان اباحفص الكرمانى كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد
فانك ممن اذا غرس سقى غرسه واذا اسس بنى اسه ويجتنى ثمرة غرسه وبناؤك فى ودى قد وهى وشارف
الدروس وغرسك عندى قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقى ما غرست فقال
البيمارستانى فحدثت بذلك عبد الرحمن العطوى فقال فى هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن
يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت الابيات فى ديوان ابى نواس الذى جمعه الاصبهانى وهى

انّ البرامكة الكرام تعلّموا   فعل الجميل وعلّموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا   لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع فى الورى   جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقينى وانت سقيتنى   كأس المودة من جفائك كاسا
انسيتنى متفضلا افلا ترى   انّ القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم فى ترجمة عبد المحسن الصورى هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله منى   وكفّوا عن ملاحظة الملاح
فانّ الحبّ آخره المنايا   واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا   ونم فالليل مسودّ الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى   افرّق بين ليلى والصباح

وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته   معتد لا عدمته
مطمع فى الوصال   ممتنع حين رمته
قال اذ افضح البكاء بما قد كتمته
لو بكى طول عمره   بدم ما رحمته
رب همّ طويته فيه   وغيظ كظمته
وحياة سممتها   والهوى ما سممته

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جوارى القيان فبيعت
من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى غشى عليه ثم انه انشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف   وطول رعيته للنجم فى السدف
ماذا تواري ثيابى من اخى حرق   كانما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفا يعقوب من كمد   الا لطول الذى لاقى من الاسف
من سرّه ان يرى ميتا الهوى دنفا   فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره فى كتاب البارع يرثى جارية وقد خلفت له ابنا ثمان سنين وكان يبكى عليها ابنها ام ولده وهو

الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تنسكبان رأى كل ام وابنها غير امه
يبيتان تحت الليل ينتجيان وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دائم الخفقان

فهبني اطلت الصبر عنها لانني جليد فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتسى بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها

وارى الخلق مجمعين على فضـلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعـلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادّكاره الى ظل آباء من العز شامخ سعت نوب الايام بيني وبينه
فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة فاوقدت عن طعن على سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة كداعية عند القبور نصيرها

وله ايضا فيه ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فان يك هذا اليوم يوما حوى به فان رجائي في غد كرجائكا

وله فيه ايضا قلت لصاحبي اكثرت عذلي ويحك اذ ودت بنا المروآت
قالت فاين السراة قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات

وله ايضا فيه لئن صدرت بي زورة عن محمد بمنع لقد فارقته ومعي قدري
البست يدا عندي لمثل محمد صيانته عن مثل معروفه شكري

وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا من يشتري مني اخاء محمد ام من يريد اخاءه مجانا
ام من يخلص من اخاء محمد ولمناه كاننا ما كانا

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجي وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت في خير قبر لخير مدفون

لن يجيء الله امة قدمت　　　　مثلك الا بمثل هارون

واقره الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة
انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرض بها كتبوه فكتب
ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين
عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه منه شيء كثير فسخط عليه
بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو
المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المذكور بتولية المتوكل وقام
في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على
الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه
فلما ولي الخلافة خشي ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فيفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه
ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما سيأتي ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياعه و
ذخائره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد
اطمعتني في باطل وحملتني على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد
واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤس المسال في ايام وزارته وكان يعذب فيه
المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة
تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد
منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده
بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول
الناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم	كانه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويدا انها دول	دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه
فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما و
كان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه قد
خطه بالفحم على جانب التنور يقول

من له عهد بنوم	يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما	دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت	عين من هنت لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز علي ما ارى فقال

سل ديار الحي من غيرها	وعفاها ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت	صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل	نحمد الله الذي قدرها

ولما جعل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما

بجهة كمعه مستقبله بوجه كبيره كجميع ح

المسلة كبير الميم محيط ضخم ح

والخور بالتحريك الضعف كالخؤور والتخوير ح

نفع البرامكة فضلهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن العميد ابى عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده ولقبوه بذلك على عادة اهل خراسان فى اجرائه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابى على الحسن ابن بويه الديلمى والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابى على القمى وذلك فى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا فى علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد فى زمانه وكان يسمى الجاحظ الثانى وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اتباعه الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له فى الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبى فى كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد فى البلاد كالاستاذ فى العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح منهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بارجان ومدحه بقصائد احداها التى اولها

باد هواك صبرت ام لم تصبرا ... وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ومنها عند تخلصها

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
امى ابا الفضل المبر اليتى ... لايممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لى ... من ان اكون مقصرا او مقصرا
من مبلغ الاعراب انى بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهى من القصائد المختارة وقال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهى مشددة على ما ذكره الجوهرى فى كتاب الصحاح والحازمى فى كتاب ما ائتلف لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقى فى كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة فى ترجمة ابى الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبى نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها لابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدى المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التى اولها

برح اشتياق وادكار ... ولهيب انفاس حرار
ومدامع عبراتها ... ترفض عن نوم مطار
لله قلبى ما يجن ... من الهموم وما يوارى
لقد انقضى سكر الشبا ... ب وما انقضى سكر الخمار
وكبرت عن وصل الصغا ... ر وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسى الى ... باب الرصافة وابتكارى
ايام اخطر فى الصبا ... نشوان مسحوب الازار
حجى الى حجر الصرا ... ة وفى حدائقها اعتمارى
ومواطن اللذات او ... طانى ودار اللهو دارى
لم يبق لى عيش يلذ ... سوى معاقرة العقار
حث بالحان قمر ... ث بهن الحان القمارى

ترجمة ابن العميد

الآلية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء

الفذلكة جميع ما ذكر وهى مجموع الحساب

ارجان من كور الاهواز من خوزستان كما ذكره المؤلف فى ترجمة احمد الارجانى

واذا استهل ابن العميد فضاولك ديم العطاء | خوف صفت لعلاقه صفو السبائك من النار
فكانما زفت مسوا | هبه بامواج البحار | وكان نشر حديثه | نشر الخزامى والعرار
وكانما يما نفسر | ث راحتاه في نثار | كلف بحفظ السر تحسب صدره ليل التزار
ان الكبار من الامو | ر تنال بالهمم الكبار | والى ابي الفضل انبعثت هواجر النفس السوار

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يرده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التي وردعليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم الخميس وهو في مجلس حفل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار اليه بيده وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي من الحرمان ولكن شماتة الاعداء وهم قوم نصحوني فاغششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي الان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا وامدهم باعا واشرفهم بقاعا فحار رشد ابن العميد ولم يدر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال هذا وقت يضيق على الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استأنفنا ما نتحامى عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة صدر ودمة ثمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله تعالى ولقد نافرت ابن العميد من دون ذا حتى دفعته الى فوزي عاتم ولجاج قائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما اقررته في مسامعي ينغص مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحي ولا كلفتك تقريضي فقال ابن نباتة صدقت ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سألتني مدحك ولا كلفتني تقريضك ولكن جلست في صدر ديوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل آثار ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصيدة وصورة هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب ثلب الوزيرين تأليف ابي حيان التوحيدي هذه القصيدة لابي محمد عبد الرزاق بن الحسن المعروف بابن السباب البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل الكرخ يعرف بمويه والله اعلم وكان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب مكينا عند عضد ودولة ركن الدولة ابن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه

اهل بعض وشاية ابن العميد

تقريظي مدح التقريض بالضاد المعجمة

تماكسا في البيع تشاحا وماكسه شاحه

مالك موفور فما باله ... اكسبك التيه على المعدم ... ولم اذا جئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تتمم ... وان خرجنا لم تقل مثل ما ... نقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم يعلم ... ولست في الغارب من دولة
ونحن من دونك في المنسم ... وقد ولينا وعزلنا كما ... انت فلم نصغر ولم نعظم
تكافأت احوالنا كلها ... فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم ... فلك البشارة ان سلم ... اهو الربيع اخو الشتاء
ام الربيع اخو الكرم ... قالوا الذي بنواله ... أمن المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذاً فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا ... تخاف وقد قامت عليه الولائد ... لتسمع شعري وهو يقرع قلبها
بوحي تؤدّيه اليه القصائد ... اذا سمعت مني لطيفا تنفست ... له نفسا تنقدّ منه القلائد

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله

رأيت في الوجه طاقة بقيت ... سوداء عيني تحب رؤيتها ... فقلت للبيض اذ تروعها
بالله الا رحمت غربتها ... فقل لبث السوداء في بلد ... تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل ... آخ الرجال من الابا ... عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقا ... رب بل اضر من العقارب ... وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان ابو الفضل بن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى تسلمه هذه الى هذه وقال لسائل سأله ايهما اصعب عليك واشق قال اذا عارضني النقرس فكأني بين فكي سبع يمضغني واذا اعتراني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه رأى اكارا في بستان يأكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهي قلت وهذه شيمة الدنيا قلّ ان تصفو من الشوائب وكذا قال جده ابراهيم الخطابي في كتاب التاريخ والله اعلم ورأيت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتئاب ... اين ذاك الحجاب والحجاب ... اين من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب ... قل بلا رقبة وغير احتشام ... مات مولاي فاعتراني اكتئاب

ثم رأيت في كتاب اليميني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال انها لابي بكر ويقال الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان تكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رأيت بالري دار قوم

لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا   فهذه الدار من عجائبها   مهدى بها والملوك زاهية

قد سطع النور من جوانبها   تبدلت وحشة بساكنها   ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدائح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه خمرا مستورا عن والده قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة ويقال انه اغرى قلب مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله قال الثعالبي اجتاح ماله وقطع انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم انه لا خلاص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فتق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن والقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للمتوكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على انواع العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة ايام الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل بن العميد في بناء حائط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال اشد بعض الضراط فقال ابن العميد هذا ايضا حيلة لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم   قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له   ان الزمان هو الخؤون الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين

دخل الدنيا اناس قبلنا   رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا   ونخليها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد

يقولون لي الواشون كيف تحبها   فقلت لهم بين المقصر والغالي   ولولا حذاري منهم لصدقتهم

فقلت هوى لم يهوه قط امثالي   وكم من شفيق قال مالك واجما   فقلت ترى ما بي وتسأل عن حالي

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل

ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من
الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه
احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور
فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق
والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان
موجودا في السنة الاربعمائة ذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن
وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد
وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد

والله اعلم بالصواب

ابو علي

محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول
امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع
عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة وقبض عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام
القاهر بالله فارسل اليه الى بلاد فارس رسولا يجيء به ورتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة
يوم الخميس عيد الاضحى من سنة عشرين وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن
بليق على القبض به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في اول شعبان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولما ولي
الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لتسع خلون
من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين
ابي علي الوزير وحشة فعزم ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان
الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان
عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعددوا له
ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب رأيهم فيما فعلوه وذلك كان في يوم الاثنين لاربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة واتفق رأيهم على تفويض الوزارة الى
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع
وجرى عليه من المكاره ما لم يقدر على غيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص و
جلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي
واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد عليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي
وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن
مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج
عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما رأى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رائق المذكور من قبل

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بإمساكه والقبض عليه وضمن لما نرمنى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمع الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رائق واخبره بما جرى وانما احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب بن رائق وجماعة من القواد وتقاتلا وكان ابن رائق نقم الحبس فقطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كل منهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لما لجنته كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة المقطوع فينشدني ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قدم بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحياة ولكن توثقت ... بايمانهم فبانت يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني

ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني

ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهـ ... ـر ولا شامخا اذا واتاني

انا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حيض ... لحاه الله من امر بغيض

ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما قاله الثعالبي في يتيمة الدهر

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ... ما كان أولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفى فى موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة و
دفن فى مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال
سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ابن البواب
الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور
فى ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونهج اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن
ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه
ايضا يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح فى النظم والنثر و
كان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذى خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شئ يعادله ... ما زال يتبع ما يجرى به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن على بن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم
الاربعاء طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و
ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكر فى تاريخ الامام المتقى بالله انه
ولاه امر دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدى ثم توجه الى مصر وتوافع هو وصاحبها محمد بن
طغج الاخشيدى المقدم ذكره فهزمه الاخشيدى فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة
ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بنى حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن بقية بن على الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار ابن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من اجلة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم
فى ترجمة عز الدولة طرف من خبره فى قضية الشمع وان السماع لما سئل عن راتب عز الدولة فى الشمع كم كان
فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف من فى كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه
فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان فى اول امره قد توصل الى ان صار
صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر
الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره
عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب
اقتضى ذلك يطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة
فنسب ذلك الى رايه ومشورته وفى ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط و

ترجمة ابن بقية الوزير

اوانا بلد

معمل عينيه ولزم بيته وكان فى مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسمّيه ابابكر العذرى تشبيها له برجل اشقر ازرق يسمى ابابكر كان يبيع العذرة برسم البساتين ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عزّ الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدّولة من العداوة فلمّا قتل عزّ الدّولة كما وصفناه فى ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدى ببغداد وذلك فى يوم الجمعة لست خلون من شوّال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابن الهمدانى فى كتاب عيون السّير لما استوزر عزّ الدّولة بختيار ابن بويه بن بقية المذكور بعد ان كان يتولّى امر المطبخ قال النّاس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع فى عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحاق الصّابى رأيته وهو يشرب فى بعض الليالى وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مائتى خلعة فقالت له مغنّيته يا سيّدى الوزير فى هذه الثياب ذنابير ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بخسة خان وهو اوّل وزير لقب بلقبين فانّ الامام المطيع لقبه بالنّاصح ولقبه ولده الطائع بنصير الدّولة ولما حضرت الحرب بين عزّ الدولة وابن عمّه عضد الدوله قبض عزّ الدولة عليه وسمله وحمله الى عضد الدولة بجفة حلّ وروعلى رأسه برنس ثم طرحه للفيلة فقتله ثم صلبه عند داره بباب الطّاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمّد بن عمران يعقوب الانبارى احد العدول ببغداد بقوله

علوّ فى الحياة وفى الممات لحقّ انت احدى المعجزات كانّ النّاس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصّلات كانّك قائم فيهم خطيبا وكلّهم قيام للصّلوة
مددت يديك نحوهم احتفالا كمدّهما اليهم بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان
تضمّ علاك من بعد الممات اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السّافيات
لعظمك فى النفوس تبيت ترعى بحفّاظ وحرّاس ثقات وتشعل عندك النيران ليلا
كذلك كنت ايام الحياة ركبت مطيّة من قبل زيد علاها فى السّنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاسّ تباعد عنك تعيير العداة ولم ار قبل جذعك قطّ جذعا
تمكّن من عناق المكرمات اسأت الى النوائب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالى فعاد مطالبا لك بالتّرات وصيّر دهرك الاحسان فيه
الينا من عظيم السيّآت وكنت لمعشر سعدا فلمّا مضيت تفرّقوا بالمنحسات
غليل باطن لك فى فؤادى يخفّف بالدّموع الجاريات ولو انّى قدرت على قيام
لفرضك والحقوق الواجبات ملأت الأرض من نظم القوافى ونحت بها خلاف النائحات
ولكنّى اصبّر عنك نفسى مخافة ان اعدّ من الجناة وما لك تربة فاقول تسقى
لانّك نصب هطل الهاطلات عليك تحيّة الرّحمن تترى برحمات غوادٍ رائحات

ولم يزل ابن بقيّة مصلوبا الى ان توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن فى موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانبارى صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى باؤا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم فى فعلهم غلطوا وانهم نصبوا من سؤدد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لئن بليت فلا يبلى نداك ولا ... تُنسى وكم هالك يُنسى اذا قُدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... مازال مالك بين الناس منقسما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بن الانباري بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ... ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته فقال هل يحضرك شئ في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشأ يقول

والشموع ع

كأن الشموع وقد اظهرت ... من النار في كل رأس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين ... تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ قلت قوله في الابيات

ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة في صفر ايضا بالكوفة ولزيد من العمر اثنان واربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فاحتملوا اصحابه وكان ذلك عند المساء ثم دعوا الحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه وذكر ابو عمرو الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسي قدم الى مصر برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين ومائة واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان رأسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سالم بن احوز المازني وقتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية و هذه القصيدة لم يعمل في بابها مثلها باتفاق علماء الفن وقد ذكر ابو تمام ايضا المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم جيوشه وبابك ومازيار في سنة ست و عشرين ومائتين وقصتهم مشهورة فمنها قوله

ولقد شفى الاحشاء من برحائها ... اذ صار بابك جار مازيار ... ثانيه في كبد السماء ولم يكن
كاثنين ثان اذ هما في الغار ... وكأنما انتبذا لكيما يطويا ... عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من قار ... بكروا واسروا في متون ضوامر

قيدت

قيدت لهم من مربط النجار | لا يبرحون ومن رآهم خالهم | ابدا على سفر من الاسفار

وقبل هذا في وصف الافشين خاصة

رمقوا اعالي جذعه فكأنما | رمقوا الهلال عشية الافطار

وهي من القصائد الطنانة والافشين مشهور ولا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلاء الاخضر قوله

فصوص زمرد في غلف در | باقماع حكت تقليم ظفر

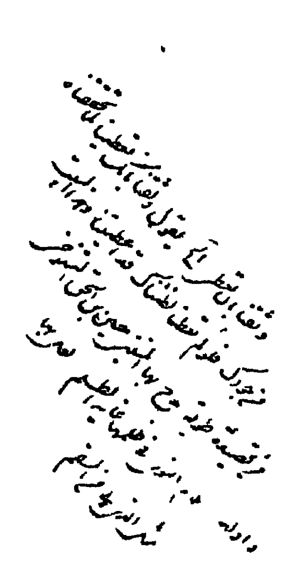
وقد خلع الربيع لها ثيابا | لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر رحمه الله تعالى

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه وقرضوه بنخب المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها يقول

لكل فتى قرين حين يسمو | وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه | بما املته وانا الضمين



اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بان تعطى فلو لم تجد لنا | لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

كم اعالجك بالرقاع الى ان | عاجلتني رقاع اهل الديون

علموا انني بمدحك اصبـ | ـحت مليا فاصبحوا يرفقون

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي منها

اترى كبدي وقد بردت قليلا | امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني | بفخر الملك منها استجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورأيت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة

سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب فى ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر للاشرف بن فخر الملك قوله

مربى الموكب لكننى ... لم ارفيه قمر الموكب

قل لامير الجيش يا سيدى ... ما لامير الحسن لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور بسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم يستقص فى دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فيه فى سنة ثمان واربعمائة وقال ابو عبد الله احمد بن القادسى فى اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة فى مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التى ارفعها اليك ولا تلتفت اليها صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لاشك ان توقيعها قد خرج واستدعى الى مضرب سلطان الدولة ثم قبض عليه وعدل به الى جركاه وقد احيط على امواله وخزانته وكراعه وولده واصحابه وقتل فى التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستمائة الف دينار ونيف وثلاثين الف دينار وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف الرضى بابيات مااخترت منها شيئا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد استوفى هلال بن الصابى اخباره فى تاريخه والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلى الثعلبى كان ذا رأى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان وزر للامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفى نصر الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد فى اكرامه فرتب اموره ودولته واجراها على الاوضاع التى كانت فى ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمد على ذلك وكان يكاتب الامام القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبى فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وتمم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلا من ابى الغنائم ابن دارست فى سنة اربع وخمسين واربعمائة ودام فيها الى ان توفى القائم وتولى ولد ولده المقتدى بامر الله فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزل عنها يوم عرفة الامير ابو الغنائم بن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد

الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابى الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة فى سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعائه اياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره فى جماعة من التركمان والاكراد والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ابى المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بنى مروان وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشياء ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع رأسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يديه كما ذكرنا والشرح فى ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم ابو منصور على ابن الحسن المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة وهى من مشاهير القصائد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غروره	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا فى الديار كانها	صحائف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلى والظباء سوانح	اهذا الذى تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها	لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها	وبدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر	تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها	على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها	فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما ادرى غداة نظرننا	اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها	وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبى استأذنا لى خمارها	فقد اذنت لى فى الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها	فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لى ليس فى الارض جنة	اما هذه فوق الركائب حورها
فلا تحسبا قلبى طليقا فانما	لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها	اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اوالبدر الحوى قل لى بأى وسيلة	توسلت حتى تملكت ثغورها

ومن مديحها

اعدت الى جسم الوزارة روحها	وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا	وهذا زمان قرؤها وطهورها
من الحق ان تحبى بها مستحقها	ويسترجع العارى وديعة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها	اشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزارة فى صفر سنة احدى وستين واربعمائة بعد العزل وكان المقتدى بالله قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة

قد رجع الحق الى نصابه	وانت من كل الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد	ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما	رونقه يغنيه عن ضرابه

خبيثها ورد

اكرم بها وزارة ما سلمت   ما استودعت الا الى اصحابه   مشوقة اليك مذ فارقتها

شوق اخى الشيب الى شبابه   مثلك محسود ولكن معجز   ان يدرك البازى فى سحابه

حاولها قوم ومن هذا الذى   يخرج ليثا خادرا من غابه

يدمى ابو الاشبال من زاحمه   فى جيشه بظفره وناـبه

وهل رأيت او سمعت لابسا   ما خلع الارقم من اهابه

يتغنوا لما رأوها ضيعة   ان ليس للمحو سوى عقابه

ان الهلال يرتجى طلوعه   وان طواها الليل فى حجابه

ما اطيب الاوطان الا انها   للمرء احلى اثر اغترابه

كم عودة دلت على مآبها   والخلد للانسان فى مآبه

لو قرب الدر على جالبه   ما لج الغائص فى طلابه

ولو اقام لازما اصدافه   لم تكن التيجان فى حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه   الا وراء الهول من عبابه

وهى قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق فى ترجمة سابور بن اردشير ثلاثة ابيات كتبها اليه ابو اسحاق الصابى لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل فى هذا الباب مثلها وممن مدحه ايضا القائد ابو الرضاء الفضل بن منصور الظريف الفارقى وفيه عمل الابيات الحائية المشهورة وهى

يا قائلة الشعر قد نصحت لكم   ولست ادهى الا من النصح

قد ذهب الدهر بالكرام وفى   ذاك امور طويلة الشرح

وانتم تمدحون بالحسن والظر   ف وجوها فى غاية القبح

وتطلبون السماح من رجل   قد طبعت نفسه على الشح

من اجل ذا تحرمون كدكم   لانكم تكذبون فى المدح

صونوا القوافى فما ارى احدا   يعشو سناها الرجاء بالنجح

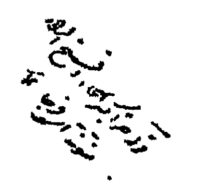
فان شككتم فيما اقول لكم   فكذبونى بواحد سمح

سوى الوزير الذى رياسته   تعرك اذن الزمان بالملح

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفى بها فى شهر رجب وقيل فى المحرم سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ودفن فى تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا فى سنة اثنين وثمانين واربعمائة فاول ما ملك نصيبين فى شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفى واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأى وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافى الشهم ويأخذ برأيه فى اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنته بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الامام ابى نصر بن الصباغ اشتغل وتأدب والا كنت صباغا بغير اب انتهى كلام ابن الهمذانى وكان نظام الملك قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفى ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

مانجح ود

[illegible]



قل للوزير ولا تفزعك هيبته … وان تعاظم واستولى لمنصبه

لولا ابن هذا الشيخ ما استوزرت ثانية … فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابى مهزول الشاعر المعرى قال دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لى فى بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عزل ثم استوزر وقال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدى الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورأيت منه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان فى الرقعة فقال خبرا الساعة تضرب رقبتى ورقبتك فاشفقت وقلت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام وسعيت فى هلاكى فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفنى الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك فلما خفّ الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لى عشرة دنانير منها فقلت ما كان فى الرقعة فانشدنى البيتين المذكورين فآليت ان لا اصحبه بعدها وله شعر ذكره فى الخريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صرّدرّ المذكور قصيدته العينية التى اولها

قد بان عذرك والخليط مودّع … وهوى النفوس مع الهوادج يرفع … لك حيثما سرت الركائب لفتة

أترى البدور بكل واد تطلع … فى الظاعنين من الحمى ظبى لما … حشاه مرعى والمآقى مكرع

ممنوع اطراف الجمال رقيبه … حذرا عليه من العيون البرقع … عهدى الحبائل صائدات شبيهه

فارتاع فهو لكل حبل يقطع … لم يدر حامى سربه انى اذا … حرم الكلام لى لسانى الاصبع

واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت … تحية منه فيقى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهى من غرر الشعر وقوله فيها

عهدى الحبائل صائدات شبيهه … فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحنّارة الاندلسى

عن النوم سل عينا به طال عهدها … وكان قليلا فى ليال قلائل

اخا ظن وكرا مقلتى طاير الكرى … فاى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ولا ادرى ايهما اخذ من الآخر لانى لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحنّارة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان يأخذ احدهما من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وقيد فى شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفى فى شوال من السنة وال[ي]ه كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر قوله

ولولا مداجاتنا لم يبن … فعال المسيء من المحسن

فهبك احتجبت عن الناظرين … فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور فى شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها فى سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفى فى سنة ثلاث وتسعين فى حصن مقابل لتكريت بها ونصر دراابت فى نعيم وأربعمائة م

الرؤساء ابى القاسم بن فخر الدولة قصيدته القافية التى اولها

صبحها الدمع ومساها الارق ... هل مين هذين بقاء للحدق

وهى بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل فى الاتيان بها وتولى زعيم الرؤساء ابو القاسم بن فخر الدولة وزارة الامام المستظهر بالله فى شعبان من سنة ست وتسعين واربعمائة ولقبه نظام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعانى بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت والله تعالى اعلم

ابو شجاع

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراورى الاصل الاهوازى المولد قرأ الفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى وقرأ الادب وولى الوزارة للامام المقتدى بامر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهير المذكور قبله فى ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك فى سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة واعيد عميد الدولة بن جهير ولما قرأ ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود فى داره ثم خرج الى روذراور وهى موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج فى الموسم سنة سبع وثمانين واربعمائة وخرجت العرب على الركب الذى هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم الى ان توفى فى النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب فى الخريدة فى حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن فى الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا فى امور الشرع سهلا فى امور الدنيا لا يأخذه فى الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهمدانى فى الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة على الرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بؤس ولم تشبها مخافة وقامت للخلافة فى نظره من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعانى فى الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأى صائب وكان له شعر رقيق مطبوع لعدم كلفه حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبى صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعانى بعد ذلك سمعت من اثق به يقول ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد جئتك معترفا بذنوبى وجرائمى ارجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفى من يومه وله شعر حسن مجموع فى ديوان فمن ذلك قوله

لاعذّبن العين غير مفكّر | فيها بكت بالدمع او فاضت دما | ولاهجرن من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرّما | هي اوقعتني في حبائل فتنة | لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها | وهي التي بدأت فكانت اظلما | وله ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا | وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبن اني سلوت فربما | ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

ايذهب جل العمر بيني وبينكم | بغير لقاء ان ذا لشديد
فان سمح الدهر الخؤون بوصلكم | على فاقتي اني اذا لسعيد

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من التثبت في الدين واظهاره واعزاز اهله والرأفة بهم والاخذ على ايدي الظلمة ما اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القبار فيها امرأة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له اكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو بينهما الف في آخرها راء اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي بليدة بنواحي همذان والله تعالى اعلم

ابو نصر

محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم تكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويتحنك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وقال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان ممدوحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن عبد الملك علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي

أكذا يجازى ودّ كل قرين　　ام هذه شيم الظباء العين　　فضوا على حديث من قتل الهوى
انّ التأسى دوح كل حزين　　ولئن كتمتم مشغفين لقد درى　　بمصارع العذرى والمجنون
فوق الركاب و لا اطيل مشبّها　　بل ثمّ شهوة انفس وعيون　　هزأت قدودهم وقالت للصبا
هزوا اعندا لبان مثل غصون　　ووراء ذيّالك المقبل مورد　　حصباؤه من لؤلؤ مكنون
امّا بيوت النحل بين شفاههم　　منظومة اوحانة الزرجون　　نزمى بجنبيك الفجاج مقلبا
ذات الشمال بها وذات يمين　　لوكنت زرقاء اليمامة ما رأت　　من بارق حيا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانّما　　ارقى بليل ذوائب وقرون　　ومعنفى فى الوجد قلت له اتّئد
فالدمع دمعى والحنين حنينى　　ما نافعى اذ كان ليس بنافع　　جاه الصبى وشفاعة العشرين
لا نطرقن مجهلا للومة لائم　　ما انت اول حازم مفتون　　اا سومهم وهم الاحباب طاعة
وهواى بين جوانحى يعصينى　　دينى على ظبيائهم ما نقتضى　　فبأىّ حكم يقتضون ديونى　　ما يقتضى ود
وخشيت من قلبى العزاء اليهم　　حتى لقد طالبته بضمين　　كلّ النكال اطيق الّا ذلّة
انّ العزيز عذابه بالهون　　يا عين مثل قذاك رؤية معشر　　عاروا على دنياهم بالدين
لم يشبهوا الانسان الّا انهم　　منكونون من الحما المسنون　　نجس العيون فان رأيتهم مقلق
طهّر بها فنزحت ماء عيون　　انا ان هم حسبوا الذخائر دونهم　　وهم اذا عدّوا الفضائل دونى
لا تشمت الحسّاد انّ مطامعى　　عادت الىّ بصفقة المغبون　　ما يستدير البدر الا بعد ما
ابصرته كالضمر فى العرجون　　هذا الطريق اللحب ناجو ناقتى　　واليمّ قاذف فلكى المشحون
فاذا عميد الملك خلى وعيه　　ظعنوا بفال الطائر الميمون　　ملك اذا ما الغزل حشّ جياده
مرحت باذهى شامخ العرنين　　ما عز ما ابصرت نور جبينه　　الا اقتضانى بالسجود جبينى
يجلوا النواظر فى نواحى دسته　　والسرج بدر دجى وليث عرين　　عمّت فضائله البريّة فالغنى
شكر الغنىّ ودعوة المسكين　　قالوا وقد شنوا عليه غارة　　اصلات جود ام قضاء ديون
لوكان فى الزمن القديم تظلّمت　　منه الكنوز الى يدى قارون　　اما خزائن ماله فمباحة
فاستوهبوا من علمه المخزون　　ما الرزق محتاجا بغير صنائع　　طلب وليس الاجر بالممنون
اقسمت ان الفتى المكارم ما لما　　انى يوثيه ابن يمينى　　ساس الامور فليس يخلى رغبة
من رهبة وبسالة من لين　　كالسيف رونق اثره فى متنه　　ومضاؤه فى حده المسنون
شهدت علاه ان عنصر ذاته　　مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دست وزارته وعلوّ منصبه وهذه القصيدة من الشعر المختار الفائق وقد اثبتها بكمالها ما خلا ثلاثة ابيات فانّنا لم نعجبنى فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذى المقدم ذكره وانما يقصيدته التى اوّلها

ان كان دينك فى الصبابة دينى　　فقف المطىّ برملتى يبرين

وهى من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابن شادى رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثمّ ذكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف فتطلب هناك

وعاد فيها ايضا ابن الهلم المقدم ذكره بقصيدة التي اولها

ما وقفة الحادي على يبرين ... وهو الخلي من الظباء العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود وقد انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفائه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما عمل ذلك عمل ابو الحسن الباخرزي المذكور

قالوا محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا

قلت اسكتوا فالآن زاد فحوله ... لما اعتدى من انثييه عاطلا

فالفحل يأنف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جذه مستأصلا

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عيال له وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حق عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان قوله

وعمك ادناه واعلى محله ... وبوأه من ملكه كنفا رحبا

قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى

ومن العجائب انه دفن مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثاء مثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر

محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصفهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتأدب ولده وسمت همته فاشتهر امره وخدم في مناصب علية وصاهر الاكابر

فلما ولد له جمال الدين المذكور عنى بتأديبه وتهذيبه ثم ترتب فى ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكى ابن آق سنقر المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته واضاف اليه الرحبة فابان عن كفاية وعفة وكان من خواصه واكبر ندمائه فجعله مشرفا على مملكته كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ابو سعد بهرام بن الخضر الكفرتوثى استوزره اتابك زنكى فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفى خامس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضى بن صدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة خفيفا على اتابك زنكى المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه وعول عليه فى آخر مدته فى اشراف ديوانه وزاد ماله ولم يظهر منه فى ايام اتابك زنكى كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم فى ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فمنعوا له ودموا خيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازى ابن اتابك زنكى المقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة ولده فى حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطى ويبذل الاموال ويبالغ فى الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر القيسرانى الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التى اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغربى ... مها وردت عين الحياة من القلب

وله آثار جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل فى كل سنة الى مكة شرفها الله تعالى والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد تنوع فى فعل الخير حتى جاء فى زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيئا وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جارى عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذى على رأسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فانى اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحالة الى ان توفى مخدومه غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه فى شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفى اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه فى قلعة الموصل ولم يزل مسجونا بها الى ان توفى فى العشر الاخير من شهر رمضان المعظم وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلى عليه وكان يوما مشهودا

من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة سنتين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى واطيف به حول الكعبة وكان بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا منذ مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما اتوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذى ... جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت فى العام وهذا الذى ... لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن فيها بالبقيع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذى كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادى فتثنى رماله ... عليه وبالنادى فتبكى ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة فى ترجمة المقلد بن نصر بن منقذ الشيزرى وسيأتى ذكره انشاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الحسن على الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء ورأيت له ديوان رسائل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلى من املاء المولى الوزير الجلالى وكان مجد الدين المذكور فى اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشاء عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك فى اول هذا الكتاب وبالغ فى وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على كل من تقدم من الفصحاء والكرماء كان بينه وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله وفى جملة ما ذكره ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاثبت منها القصير وهى الكرم عامر والذكر سائر والعيون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازى بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا فى حرف العين وتوفى جلال الدين المذكور سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن فى تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهى مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهى مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهى لفظ مركب عجمى واصله دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم فى الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى رأس والكفرتوثى الوزير المذكور بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى كفرتوثا وهى قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهانى المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز فى حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعى المذهب

العماد الكاتب الاصبهانى

تفقه بالمدرسة النظامية زماناً واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن عبد الله بن عبد السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة فلما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحاكمها ومتولي امورها وتدبير دولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عن الاعيان والاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله واهله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دراية ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعني بالعماد وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسماعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان من السنة فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب ينزل لنزول السلطان ويرحل لرحيله فاستمر على عطلة مديدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بصحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد اليه وقرب منه فصار من جملة الصدور والمعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر اوقاته ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة دمية الدهر

تأليف ابى المعالى سعد بن على الوراق الحظيرى والحظيرى جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى والباخرزى جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبى وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبى جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهارون بن على المنجم وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد فى خريدته الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك احدا الا النادر الخامل واحسن فى هذا الكتاب وهو فى عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامى فى سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق الى الشام وما جرى له فى خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامى لانه شبه اوقاته فى تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسى فى الفتح القدسى فى مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعانى المقدم ذكره الذى ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم انى وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتابه خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة فى اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر فى اربع مجلدات ونفسه فى قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت وكان بينه وبين القاضى الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما فى موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك

فانشد العماد فى الحال

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن انار به السنا بك
يا دهر لى عبد الرحيم ... فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس فى الابيات الثلاثة وهو فى غاية الحسن وكان القاضى الفاضل قد حج من مصر فى سنة اربع وسبعين وخمسمائة وركب البحر فى طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذى الحجر والحجا منيل الجدى ومنير الدجا ولندى الكعبة من كعبة الندى وللهدى بالمشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكرم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى رؤى هرم فى الحرم وحاتم ماخ زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر ولقد عاد قس الى عكاظه وعاد قيس لحفاظه ويا عجبا للكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضال ولقبلة يستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام لقد ابدع فى هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط فى قوله قيس لحفاظه فان المشهور انس للحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والاشتغال عما نحن بصدده لذكرت قصتهم ولما توفى الوزير عون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان حينئذ استاذ الدار المستنجدية وذلك فى شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم ... اوليو اجبلكم جبلي ولائه
اوليس اذحبس الغمام وليه ... خلى ابوك سبيله بدعائه

قوله الفتح القسى فى الفتح القدسى [illegible]

فأمر بالملازمة وهذا معنى مليح غريب وفيه إشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن الغيث لما انقطع في زمن خلافته وأمحلت الأرض فخرج للاستسقاء
ومعه العباس والناس فلما وقف للدعاء قال اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل
إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا وأما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي ولياً لأنه يلي الوسمي والوسمي
مطر الربيع الأول وسمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو

وسمي به

أمنعمة بالعودة الظبية التي … بغير ولي كان نائلها الوسمي

يعني أنه لم يكن لها بادرتها الأولى ثانية ولم يزل العماد الكاتب على مكانته ورفعة منزلته الى أن توفي السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت أحواله وتعطلت أوصاله ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً فلزم بيته و
أقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في أوائل البرق الشامي طرفاً من ذلك وتقدم في ترجمة ابن
التعاويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته يوم الاثنين
ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه
الله تعالى أخبرني بعض الرؤساء ممن كان ملازمه مدة مرضه أنه كان إذا دخل عليه يعوده أنشده

مات من كنت أعرف … أنكرتني معارفي … أين أين المضيف … أنا ضيف بربعكم

وأله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف
وقد قيل إن العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه أنثى وأن الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل إن
الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المتقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما أنت إلا كالعقاب فأمه … معروفة وله أب مجهول

وهذه إشارة الى ما نحن فيه والله تعالى أعلم بالصواب

فيه الفارابي من بعض

أبو نصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو أكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ
رتبته في فنونه والرئيس أبو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلاً
تركياً ولد في بلده ونشأ بها وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة إن شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وانتقلت
به الأسفار الى أن وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فتعلمه وأتقنه غاية
الإتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان
يقرأ الناس عليه فن المنطق وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين
بالمنطق وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعين سفراً
ولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تآليفه لطيف الإشارة وكان يستعمل في
تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم
المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر يعني المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته
فأقام أبو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً

من المنطق ايضا ثم انه تقل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهّر في
استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي انّي قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي
لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة واري انّي محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس
بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن
عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفي ببغداد المتوفي بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذّ جميع اهل
الاسلام واربى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها في كشف سرّها وقرّب تناولها وجميع ما يحتاج اليها
منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن موادّ المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرّف طرق استعمالها وكيف
تتصرّف صورة القياس في كل مادّة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
تستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تآليفه ومقاصده [صح]
فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبّا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه
والّف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثمّ توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم
بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتأليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ
سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورأيت في بعض المجاميع انّ ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه
مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزيّ الاتراك وكان ذلك زيّه دائما فوقف فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطّى رقاب الناس حتّى انتهى الى مسند سيف الدولة و
زاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاصّ يسارّهم به قلّ ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب وانّي سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا
به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايّها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال
له اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلّم مع العلماء الحاضرين
في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلّم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كلّ فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكلّ وبقي يتكلّم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف
الدولة باحضار القيان فحضر كلّ ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرّك احد منهم آلته الّا وعابه ابو نصر
وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة
ففتحها واخرج منها عيدانا وركّبها ثم لعب بها فضحك منها كلّ من كان في المجلس ثم فكّها وركّبها تركيبا آخر
ثم ضرب بها فبكى كلّ من كان في المجلس ثم فكّها وغيّر تركيبها وضرب بها ضربا آخر فنام كلّ من في المجلس حتّى
البوّاب فتركهم نياما وخرج ويحكى انّ الآلة المسمّاة بالقانون من وضعه وهو اوّل من ركّبها هذا التركيب

وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه فى الرقاع ولم يصنف فى الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس فى الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذى اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفى فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة فى اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير رحمه الله تعالى وتوفى متى بن يونس ببغداد فى خلافة الراضى هكذا حكاه ابن صاعد القرطبى فى طبقات الاطباء وظفرت فى مجموع بابيات منسوبة الى الفارابى ولا اعلم صحتها وهى

اخى خل حيز ذى باطل ... وكن للحقائق فى حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء فى الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعـــن على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فماذا التنافس فى مركز

ورأيت هذه الابيات فى الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقى البغدادى الدار وقال العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة و توفى ببغداد بعد ذلك وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابى بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى فى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهى مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وهى قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهى فى اطراف بلاد فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهى بلدة فى بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون المتقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفى آخرها راء وهى من المدن العظام فى تخوم الصين والله تعالى اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازى الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل فى تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الرى ثم مارستان بغداد فى ايام المكتفى ومن اخباره انه كان فى شبيبته يضرب بالعود ويغنى فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوايرها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف فى الطب كتبا كثيرة وقال غيره كان امام وقته فى علم الطب والمشار اليه فى ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا بها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوى وهو من الكتب الكبار يدخل

فى مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الاطباء فى النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصورى
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كلّ احد
وكان قد صنّفه لابى صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احدُ الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرتَ
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركّب
ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقلّ لبث العلة ومن كلامه عالج فى اوّل العلة بما
لا تسقط به القوة ولم يزل ويتبس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمى فى اخر مدته وتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان اشتغاله بالطبّ على الحكيم ابى الحسن على بن ذين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيّا ثمّ اسلم وقد تقدّم الكلام على الرازى واما الملوك السامانية
فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا ينعت الآب وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من
بينهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الابد ولة السلطان محمود بن سبكتكين الآتى ذكره انشاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور
فى شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنّف له الرازى المذكور الكتاب المذكور فى حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصورى وعلى ظهره انّ المنصور الذى وسم الرازى هذا الكتاب
باسمه هو المنصور بن اسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جور صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح
والله اعلم بالصواب وحكى ابن جلجل المقدّم ذكره فى تاريخه ايضا ان الرازى المذكور صنّف لمنصور المذكور
كتابا فى اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اريد ان تخرج هذا الذى ذكرت فى الكتاب الى الفعل فقال له الرازى انّ ذلك مما يمون له
المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكلّ ذلك كلفة فقال له منصور كلّ
ما احتجت اليه من الآلات ومما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل
فلما حقق عليه ذلك كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى
بتخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بدّ من معاقبتك على تخليد
الكذب فحمل السوط على رأسه ثم امر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهّزه وسيّره الى
بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء فى عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده ابى محمد نوح بن نصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
ابى الحسن نصر بن اسماعيل فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابراهيم بن
اسمعيل بن احمد فى صفر ليلة الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى و

مولده سنة اربع وثلاثين ومائتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن
اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم
بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره وفيه
فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل
بنى موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة و
كتب الاوائل واتعبوا انفسهم فى شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع
الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السنى فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة
والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم فى الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة
ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به فى ملة الاسلام
واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل
ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المأمون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى
فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف
فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اى نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف
ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بنى موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعى و
قال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضى
المتساوية فى اى البلاد هى فقيل لهم صحراء سنجار فى غاية الاستواء وكذلك وطآت الكوفة فاخذوا معهم
جماعة ممن يثق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء
المذكورة فوقفوا فى موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وضربوا فى ذلك الموضع
وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين
واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا فى الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى جهة
الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثى ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون
ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذى ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب
ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا فى جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال
التى استعملوها فى جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالى قد نقص عن ارتفاعه الاول
درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد فى علم الهيئة ظهر له حقيقة
ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجا وكل
برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك فى ستة وستين ميلا اى

التى هى حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا
شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه فى الكتب القديمة من استخراج
الاوائل طلب تحقيق ذلك فى موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا فى سنجار فتوافق الحسابان
فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء فى ذلك وهذا الفصل هو الذى اشرت اليه فى ترجمة ابى بكر محمد بن يحيى
الصولى قلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبنى موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت
شيئا منها وتوفى محمد المذكور فى شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ترجمة البتانى المنجم

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحرانى الاصل البتانى الحاسب المنجم المشهور
صاحب الزيج الصابى له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدأ بالرصد فى سنة اربع وستين ومائتين
الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة فى زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره فى
فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع
يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى
وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة فى مقدار الاتصالات
وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة فى تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطلميوس
وغير ذلك والبتانى بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفانى بكسرها وبتشديد التاء المثناة من
فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهو ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد المعجمة وبعدها راء وهى مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات فى البرية
وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفى ذلك يقول
ابو داود الايادى واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقى

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون
صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدى بن زيد العبادى فى قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

وجاء ذكره فى الشعر كثيرا وقيل ان الذى حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذى ذكره ابن هشام فى سيرة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة
مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سريانى ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعدها نون ابن معاوية وضيزن اسم صنم كان فى الجاهلية
وبه سمى الرجل وهو قضاعى وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظمه عندهم
فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نضيرة بفتح النون و
كسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار

وكانت فى غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض

الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهوِيته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت ذلك عليه والتزم لها ما طلبته ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن و الذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه وابادا اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد ويسقيني شهد ابكار النحل والخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الى بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون رأسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها والحصن الى الآن آثاره باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ورأيت في تاريخ آخر انه دخل بغداد و خرج منها وتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر بقرب سامرا من ابنية المعتصم والله تعالى اعلم

ابو الوفا

محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الأئمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تآليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ست و سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة و كنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة فاخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان مقصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ و ظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القاسم

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري امام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ الادب عن ابي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية

في نسخة: والدليل على ذلك ان هذه البرية فيها موضع قرية في موضع يعرف بالبرك وآخر يقال له الكهف وآخر يعرف بالاعضاء من اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمي المكان بالعضو الذي وجد فيه

وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان فى حقائق النعمان وشافى العى من كلام الشافعى رضى الله
عنه والقسطاس فى العروض ومعجم الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة الادب   وديوان الرسائل
وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكان شروعه فى تأليف المفصل فى غرة
شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه فى غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر
الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت
من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشى فى جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان
فى بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد فى الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر
فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة
والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر فى الاطراف فى تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها فى غاية البرد ولقد
شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورأيت فى تاريخ بعض
المتأخرين ان الزمخشرى لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء
الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى فادركته وقد دخل
فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فتألمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجلك الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت على عملا
اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشرى المذكور معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان
اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب و
اول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته
على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى
خلق والبحث فى ذلك يطول ورأيت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا
اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما
كان فى العام الثانى كتب اليه ايضا مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال فى آخرها ولا يحوج
ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم يجب بما يشفى الغليل وله فى ذلك
الاجر الجزيل فكتب اليه الزمخشرى جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض
الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادى
الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع الخيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة
الا شبه الرقم بالعلامة   والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثانى الرواية وانا فى كلا البابين ذو بضاعة
مزجاة ظلى فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير و لا
الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض ما يبل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول
فلان فى ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا
حاجة الى الاتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن

في اللغة

فتألمت به

المشوه ولعلّ الذى غرّهم منّى ما رأوا من حسن النصح للمسلمين وتبليغ الشّفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافادة المبارّ والصّنائع عليهم وعزة النفس والربء بها عن السفاسف الدّنيات والاقبال على خويصتى والاعراض عمّا لا يعنينى فجللت فى عيونهم وغلطوا فىّ ونسبونى الى ما لست منه فى قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول ابى بكر الصدّيق رضوان الله عليه وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانّما صدقت الفاحص عنّى وعن كنه روايتى ودرايتى ومن لقيت واخذت عنه وما بلغ علمى وقصارى فضلى واطلعته طلع امرى وافضيت اليه بخبيّة سرّى والقيت اليه عجرى وبجرى واعلمته نجمى وشجرى . امّا المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمّى زمخشر وسمعت ابى رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابى فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر فقال لا خير فى شرّ وردّ ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم فى عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلّى على محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبينى وبينه فى الرواية شخص واحد فانّه اجاز زينب بنت الشّعرى ولى منها اجازة كما تقدم فى ترجمتها فى حرف الزّاى ومن شعره السّائر قوله وقد ذكره السّمعانى فى الذيل قال انشدنى احمد بن محمود الخوارزمى املاء بسمرقند قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشرى لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر   وما تطلبين النجل من اعين البقر   فانّا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزى من اقتصر   مليح ولكن عنده كلّ جفوة   ولم ار فى الدّنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة   الى جنب حوض فيه للماء منحدر   فقلت له جئنى بورد وانّما
اردت به ورد الخدود وما شعر   فقال انتظرنى رجع طرف اجى به   فقلت له هيهات ما لى منتظر

فقال ولا ورد سوى الخدّ حاضر   فقلت له انّى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصورا المذكور اوّلا

وقائلة ما هذه الدّرر التى   تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدّرّ الذى كان قد حشى   ابو مضر اذنى تساقط من عينى

وهذا مثل قول القاضى ابى بكر الارجانى المقدّم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الآخر لانّهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكنى الّا حديث فراقكم   لمّا اسرّ به الىّ مودّعى
هو ذلك الدّرّ الذى اودعتم   فى مسمعى اجريته من مدمعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضى الفاضل فى هذا المعنى

لا تردّ نظرة ثانية   كفت الاولى ووفت ثمّتى   لك فى قلبى حديث مودع
لا بحدث الحبّ ما اودعنى   خذه من جفنى عقودا انّه   بعض ما اودعته فى اذنى

وممّا انشده لغيره فى كتابه الكشّاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مدّ البعوض جناحها   فى ظلمة الليل البهيم الاليل   ويرى مناط عروقها فى نحرها
والمخّ فى تلك العظام النحّل   اغفر لعبد تاب عن فرطاته   ما كان منه فى الزمان الاوّل

وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره هذه الابيات ثم انشدني الفاضل الرئيس بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى ... وللضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فانها ... عظيم ولا يجزي بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه رأى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ريحان على قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل ... فقصر بي عن بلوغه الاجل ... فليتق الله ربه رجل

امكنه قبل موته العمل ... ما انا وحدي نقلت حيث ترى ... كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها ... حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون

والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المتقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة طويلة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره فعرفه اكابر تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى البقاع ولما خرج ابو اسحاق المذكور الى غزنة واليا عليها وساد مسد ابيه انضوى الامير سبكتكين بانضمامه في جملته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان انقضى نحبه ولم يبق من ذويه وقرابته من يصلح للمكانة واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم

واجتمعت كلمتهم على تأمير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانفاذ الحكم فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم حوزته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه ابو تور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسترسل باحواله وشرح ذلك يطول وآخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والـ ـدولة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تكون القيامه

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك من شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم وافتتح بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو انتظر الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث فتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندبر الامور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومتى ما ظهر للناس اختلاف طمعوا فينا فابى اسماعيل ذلك لخفته على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنازلها في جيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وسلم منه مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب والاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فخلته سلامة صدره ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار ودرور على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء

النهر

عما قاله في تعشيره ا اختاره ابن خلكان ... قصده ... العزيزه وتحسين صفايا ١٢

تشعب وتحرك ... تهييج الشر ... تشغيب ١٢

... في بعض الحصون ... ١٢

النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان
انقطعت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب له الملك وسير له الامام
القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء
خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة واجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر
لكل واحد منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم
يسمع بمثله وانتظمت الامور على اخرها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه
في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة امرها
في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة
ولا آية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند
كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف
بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء
ابرأ من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون
به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب
اهل التناسخ فينشئها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه
من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد
اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت
اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من
البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل
وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق
معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة
المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين
عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا ففتحوها في ثلاثة
ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون
انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك
فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من
ثلاثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
ابن الاثير في تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري
من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع
على الجراحات الواسعة ألحمها ذكر ذلك في سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد
الجبار العتبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرف

بجنبيه وا لصدد من العالم وبديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه و
حصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من
عظمائها تحت حمايته واستذرائهم من آفات الزمان بظله ولا بتهو رعايته واذعان ملوك الارض من بعدهم لعزته
وارتياعهم من فاشي هيبته واحتراسهم على تقاذف الديار وتجاوز الانجاد والاغوار من فاجئ ركضه واستخفاء
الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرارهم لمهب الرياح من ارضه وقد كان من حين لفظه المهد وجفاه الرضاع
وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن الكريم مشغوف
النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي الامور معقود الامنية بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب
جد وجده مشتد بآمال لا يعلم حتى يقتله خبرا ويجرب لما لا يجرب حتى يدبره قسرا وقهرا فذكر امام الحرمين ابو المعالي
عبد الملك الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده
حكة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله
عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيآت والسنن والآداب و
الفرائض على وجوه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها رضي الله تعالى عنه
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دوبرك سبز ثم نقر
نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال ايها
السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل
هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي
حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه
القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام
الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيره من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين و
اربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وعمرهم
بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب امر اخيه محمد فراسله
ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين
الله وخلع عليه وطوقه وسوره فقوي امره لذلك وكان محمد هذا سيء التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند
على عزل محمد وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك

للامير مسعود وجرى له مع بنى سلجوق خطوب يطول شرحها وله فى ترجمة المعتمد بن عباد حكاية فى المقام فلينظر هناك وقتل سنة ثلاثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم فى ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقى طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود فى حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتفسيره ومركب سبز ودقان خضراوان وهو معنى قوله تعالى فى سورة الرحمن مدهامتان

والله تعالى اعلم

ابو القاسم

محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره فى ترجمة العزيز ابى نصر احمد بن حامد الاصبهانى عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جارى عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فى خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ فى سن الحلم وكان متوقد الذكاء قوى المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

الى الحدائج ترعى الضمر القود	طال السرى وتشكت وخدها البيد
ياسارى الليل لا جدب ولا فرق	فالنبت اغيد والسلطان محمود
قبل ناالقت الاصداد خيفته	فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد

وهى طويلة من غرر القصائد واجازه عليها جائزة سنية وقد كان تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه فى ترجمة العزيز الاصبهانى واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة فى اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعى فدفعوا اليه ما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فمرض فى الطريق واشتد به المرض وتوفى يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وولى السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذى حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن على بن بلتكين صاحب اربل فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال شيخنا ابن الاثير فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال ذلك فى تاريخه الصغير المعروف بالاتابكى ومات محمد شاه المذكور فى ذى الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور فى ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل فى حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همدان ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة

ابو القاسم

محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه فى حرف الزاى ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره فى ترجمته كان والده نور الدين المذكور فى خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفى خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليغيسانى وعسا

في الشام

مغيث الدين السلجوقي

دولته

الملك العادل

الغساني

الشام الى مدينة حلب فملكها فى ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازى المذكور فى حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحى ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد ارتق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره فى ترجمة تتش فى حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ارتق عوضا عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد فى ايام الامام المقتفى وكان اتابكه معين الدين بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين محمود على بقية بلاد الشام من حماه وبعلبك وهو الذى بنى سورها وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه مرعش فى ذى القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وبهسنا فى ذى الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها فى اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك مما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين فى الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهى قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فى شرحها وسيأتى ذلك فى ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا فى سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذلك فى ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابى عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى ورتب له ما يكفيه وبحماه الجامع الذى على ظهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابى الحسن سنان ابن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين فى بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذى بقراع السيف هددنا   لا قام مصرع جنبى حين تصرعه
قام الحمام الى البازى يهدده   واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه   يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فى قطع رأسى وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوى وضعيف ودنى وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله ما اوذى نبى ما اوذيت ولقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاولى والآخرة اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

وحماه وحمص ومنبج وحران

الاتابك المقدم ذكره فى ترجمة تتش السلجوقى وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين

الجزرية

اسمه عبد له

تفصيله

ولقد علمتم ظلم رجالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قبل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفى امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فتهيّئ للبلا جلبابا وتدرّع للرزايا اثوابا فلأظهرنّ عليك منك ولأقيمنهم فيك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورأيت فى نسخة زيادة على هذا وهى فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب والله اعلم ورأيت فى بعض النسخ زيادة بيت فى اول الابيات الثلاثة وهو

يا للرجال لامر هال مفظعه ... ما مر قط على سمعى توقّعه

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشة

بنا نلت هذا الملك حتى تأثلت ... بيوتك فيها واشمخرّ عمودها
فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ... مغارسها منا وفينا حديدها

فاصبحت ود

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن فى بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التى انشأها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجابٌ ولقد جرّبت ذلك فصحّ رحمه الله تعالى وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهلّ المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفى يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه فى تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج فى مستهلّ جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيرة ودفن فى المقام الذى فى القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى وتوفى مجير الدين ارتق المذكور فى سنة اربع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن فى داره كذا وجدته فى بعض المسودات التى بخطى والله اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ببعلبك والله تعالى اعلم

مروان بن ابي حفصة الشاعر

والسمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة

يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى ويزعم اهل المدينة انه كان من موالى السموأل بن عاديا اليهودى المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر

وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغراء اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا اكثر الا بقدر رفده ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فما نال له صرة واحدة ثلثمائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة تناهز ستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن نأتي ببعض مديحها وهو من اثنائها فنقول ـــــــــ

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم　　اسود لهم في بطن خفان اشبل　　نجبت لاني القول حتى كأنه

حرام عليه قول لا حين يسأل　　تشابه يوماه علينا فاشكلا　　فلا نحن ندري اي يوميه افضل

ايوم نداه الغمر ام يوم بأسه　　وما منهما الا اغر محجل　　. تجاليل في الاسلام سادوا ولم يكن

كأولهم في الجاهلية اول　　هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا　　اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم　　وان احسنوا في النائبات واجملوا

ثلاث بامثال الجبال حباهم　　واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

هذا لعمري هو السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معن ومراثيه كل معنى بديع وسيأتي شيء من ذلك في اخبار معن ان شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك عن مثل هذا البيت ايها الرجل ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشده الابيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال لي من انت يا فتى حياك الله تعالى وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي ساعة قط كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا　　ويحكى ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن بن زائدة　　يا اكرم الناس من عجم ومن عرب　　اعطى ابوك ابي مالا تعاش به

فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي　　ما حل قط ابي ارضا ابوك بها　　الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل بن معن بن زائدة قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابي مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال ـــــــــ

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ　　حمر الحواصل لا ماء ولا شجر　　ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاذهم

فارحم عليك سلام الله يا عمر　انت الامام الذي من بعد صاحبه　القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها　لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعني التكسب بشعري وكانت علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشهورين قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة ابن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه ابن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عمر رضي الله عنه استعمله على حوران فامتنع عمر رضي الله عنه من ذلك فقيل يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك تخشى من ذلك اثما وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر　بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحي لا املك حياتي وان تمت　فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما　وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن جابر من جملة قصيدة يرثي بها النعمان بن ابي شمر الغساني واخبار ابن ابي حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطناب بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفي في سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكي فقال له ما بك قال لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا في الشعر الى حسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء في الوقت الى ابي حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر ويحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جميل وامه جارية ميمون يقال انها من ولد النابغة الجعدي وان الشعر في ابي حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان يضرب بلسانه ويفخر بنفسه وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه

فامض محمودة ... / بين الاباطح يغشاهم بها القرر / ابنى فداؤك كم بيني وبينهم / من عرض داوية يعمى بها الخبر / هوازن / ابو السمط / مسلم بن الحجاج القشيري / ناضر عنه واقع

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لمّا استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلمّا
وقع بين محمد بن يحيى والبخارى ما وقع فى مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى
هجر وخرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى
ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان
يوم مجلس محمد بن يحيى قال فى آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحلّ ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق
عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كلّ ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن
يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفى مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن
بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين
بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته فى بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدير
عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده
وغالب ظنى انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو فى سنة ست ومائتين
نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابى عبد الله بن البيع النيسابورى الحافظ ووقفت على
الكتاب الذى نقل منه وملكت النسخة التى نقل منها ايضا وكانت ملكه بيعت فى تركته ووصلت الىّ وملكتها
وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفى بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين و
مائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته فى سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على القشيرى صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة وامّا محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن
عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والقزوينى وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه
وبين البخارى انه لما دخل البخارى مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع
منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه فى الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا
ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلى بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه
الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفى محمد المذكور سنة اثنين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه
الله تعالى والله اعلم

فلا يقول وه

قطب الدين النيسابورى

ابو المعالى

مسعود بن محمد بن مسعود النيسابورى الطريثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب
الدين . تفقه بنيسابور ومرو على ائمتهما وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ ابا نصر
القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على
والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها و
حصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله
المصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس فى المدرستين اللتين
بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس
بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعى رضى الله عنه وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادى

فى الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه الا بالقول الذى عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه فى امر دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ فى اذانهم من الصغر قال ابن شداد فى سيرة السلطان ورأيته يعنى السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤنها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل الصنع مطرحا للتكليف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة فى الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفى فى آخر يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التى انشأها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وكان والده من طرثيث وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة عبد الملك الكندرى فلا حاجة الى اعادته وهى من نواحى نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار فى الحشا	الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هى الا جذوة مس عودها	ندى فهى لا تخبو ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضى الشاعر المشهور

هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت فى اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين فى المتأخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الحسن والرقة وليس فيه من المدائح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافية التى اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق	مع ما بقلبك فهو منك نفاق	ما تحبسن ماء الجفون فانه
لك بالدموع هواهم ترياق	واحذر مصاحبة العذول فانه	مغرو ظاهره عذيرا شفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه	وعلى متون غصونها اوراق	ايام نرجسنا العيون ووردنا
غض الخدود وخرنا الاريان	ولنا بزوراء العراق مواسم	كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكت عينى دما شوقا الى	ذاك الزمان فمثله يشتاق	اين الاعيلة الالى لولا هم
ما كان طعم هوى الملاح يذاق	ومنها	وكانما ارواحهم باكفهم
اجسامهم وقصولها الاحداق	سنّوا الاغارة فى القلوب باعين	لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ماء العيون فعذبوا	الاسراء حتى درّت الآماق	ونمى الحديث بانهم نذروا دمى
اولى دم يوم الفراق يراق	وله وهو مما يغنى به	كيف بذوى عشب اسواقى
ولى طرف مطير	ان يكن فى العشق حر	فانا العبد الاسير
او على الحسن زكاة	فانا ذاك الفقير	وله ايضا
يا ليلة بات فيها البدر معتنقى	الى الصباح بلا خوف ولا حذر	كلا مرا للدر يغنى عن كواكبها
ووجهه عوض فيها عن القمر	فبينما انا ارعى فى محاسنه	سمعى وطرفى اذا أذنت بالسحر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها	واىّ عيب لها اشنى من القصر	وله

وددت لو انها طالت علیّ ولو ... امددتها بسواد القلب والبصر

والبیت الاخیر منها ینظر الی قول ابی العلاء بن سلیمان المعری وهو

یودّ ان ظلام اللیل دام لہ ... وزید فیہ سواد القلب والبصر

وشعره کلّہ علی ہذا الاسلوب وقد تقدّم لہ بیتان فی ترجمۃ صرّدرّ الشاعر وتوفّی البیاضی المذکور یوم الثلاثاء سادس عشر ذی القعدۃ سنۃ ثمان وستین واربعمائۃ ببغداد ودفن بمقبرۃ باب ابرز وانّما قیل لہ البیاضی لانّ احد اجداده کان فی مجلس بعض الخلفاء مع جماعۃ من العباسیین وکانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانہ کان قد لبس بیاضا فقال الخلیفۃ من ذلک البیاضی فثبت ذلک الاسم علیہ واشتہر بہ وذکر ابن الجوزی فی کتاب الالقاب انّ صاحب ہذه الواقعۃ ہو محمّد بن عیسی بن محمّد بن عبد اللہ بن علی بن عبد اللہ بن العبّاس ابن عبد المطلب رضی اللہ عنہم اجمعین وہو الذی یقال لہ البیاضی ورأیت بخطّ اسامۃ بن منقذ المقدّم ذکره انّ الذی لقبہ بہذا اللقب ہو الخلیفۃ الرّاضی باللہ واللہ تعالی اعلم

ابو الفتح

مسعود بن محمّد بن ملکشاه بن الب ارسلان السلجوقی الملقّب غیاث الدین احد ملوک السلجوقیۃ المشاہیر وقد تقدّم ذکر والده واخیہ محمود وجماعۃ من اہل بیتہ کان مسعود المذکور قد سلّمہ والده فی سنۃ خمس وخمسمائۃ الی الامیر مودود صاحب الموصل لیربّیہ فلمّا قتل مودود فی سنۃ سبع وخمسمائۃ وتولّی الامیر آق سنقر البرسقی المذکور فی حرف الہمزۃ مکان عکم سلّمہ سلّمہ والده الیہ ایضا ثمّ ارسلہ من بعده الی جوش بک صاحب الموصل ایضا فلمّا توفّی والده وتولّی موضعہ ولده محمود المقدّم ذکره اخذ جوش بک یحسّن لمسعود المذکور الخروج علی اخیہ محمود واطمعہ فی السّلطنۃ ولم یزل علی ذلک حتّی جمع العساکر واستکثر منہا وقصد اخاه والتقیا بالقرب من ہمدان فی ربیع الاوّل سنۃ ربع عشرۃ وخمسمائۃ وکان النّصر لمحمود وقتل فی ہذه الواقعۃ الاستاذ ابو اسمعیل الطغرائی وقد سبق شیء من خبره فی حرف الحاء ثمّ تنقّلت الاحوال وتقلّبت بمسعود المذکور واستقلّ بالسّلطنۃ سنۃ ثمان وعشرین وخمسمائۃ وقصد بغداد واستوزر شرف الدین انوشروان بن خالد القاشانی الذی کان وزیر المسترشد وقد تقدّم ذکره فی ترجمۃ الحریری صاحب المقامات وکان سلطانا عادلا لیّن الجانب کبیر النفس فرّق مملکتہ علی اصحابہ ولم یکن لہ من السّلطنۃ غیر الاسم وکان مع لین جانبہ ما ناواه احد الّا وظفر بہ وقتل من الامراء الاکابر خلقا کثیرا ومن جملۃ من قتل الخلیفتان المسترشد باللہ والرّاشد لانّہ کان قد وقع بینہ وبین الخلیفۃ المسترشد وحشۃ قبل استقلالہ فی السّلطنۃ فلمّا استقلّ استطال نوّابہ علی العراق وعارضوا الخلیفۃ فی املاکہ فقویت الوحشۃ بینہما وتجہّز المسترشد وخرج لمحاربتہ وکان السّلطان مسعود بہمدان فجمع جیشا عظیما وخرج للقائہ وتصافّا بالقرب من ہمدان فکسر عسکر الخلیفۃ واسر ہو وارباب دولتہ واخذه السّلطان مسعود مأسورا وطاف بہ بلاد آذربیجان وقتل علی باب المراغۃ حسبما شرحناه فی ترجمۃ دبیس بن صدقۃ ثمّ اقبل مسعود علی الاشتغال باللّذات والانعکاف علی مواصلۃ وجوه الرّاحات متّکلا علی السّعادۃ یعمل لہ ما یؤثره الی ان حدث لہ علّۃ القیء وغلبۃ الغثیان واستمرّ بہ ذلک الی ان توفّی فی حادی عشر جمادی الآخرۃ سنۃ سبع واربعین وخمسمائۃ وقیل یوم الاربعاء الثانی والعشرین من الشہر المذکور بہمدان ودفن فی مدرسۃ بناہا جمال الدین اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقی فی تاریخہ رأیت السلطان

قسط غیاث الدین ابن سلجوق

قد مشق سے

سلمہ ولده

ثلاث عشرۃ ولد

وہو الذی خلع الراشد واقام المقتفی کما ہو مشہور سہ

المذكور ببغداد فى السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى
وقد تقدم شئ من خبره فى ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى
القعدة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ولما ولى السلطنة جرت بينه وبين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب
له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله اعلم

ابو الفتح و ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك
صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان
شاه وغيرهم من اهل بيته وسيأتى ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شاء الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده
سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكى
صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام
اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود
المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها خاف غازى منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شأنه
واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور
وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب
وذلك فى مستهل رجب الفرد سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد فى
جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب ليستنجد
ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا ما كان فى الصورة الظاهرة وفى الباطن كان
غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج فى جمع كثير ولما عرف السلطان
مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان يصالحوه فلم يفعلوا ورأوا ان ضرب
المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف
بين العسكرين وقضى الله تعالى ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائهم ثم اطلقهم وذلك يوم
الاحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار
السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ
المعرة وكفر طاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه سيف
الدين غازى ولما توفى اخوه سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده
ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التاريخ المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين
فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والاجناد فلما توفى وبلغ
الخبر عز الدين مسعود بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فيأخذها وكان وصوله اليها فى
العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل
وتزوج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ
الشام والموصل وخاف من جانب صلاح الدين والح عليه الامراء فى طلب الزيادات وتبسطوا عليه فى المطالب
وضاق عنهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايماز الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف ثم رحل عن

عز الدين صاحب موصل
قع

حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور فى حرف الكاف ولما
وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار ووقع الاتفاق على
ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة ثمان و
سبعين وخمسمائة صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه
الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى
الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة
الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة
ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على
قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ فى التأهب للحرب فبلغ عماد الدين
صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعى منه العساكر فسار السلطان صلاح
الدين من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة
ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ
فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف
من مجاهد الدين قايماز الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وجاء
اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان صلاح الدين الفرات واخذ الرها
والرقة ونصيبين وسروج ثم اشحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شئ
بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على
سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر
تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران فى اول
ذى القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين
ونزلت اليه والدة عز الدين ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد
سبق ذكره فى حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خائبة ظنا منه الى ان عز الدين ارسلها عجزا عن
حفظ الموصل واعتذر باعذار وندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء
والولد خائبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب
خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان
واطمعه فى خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع
شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان صلاح الدين عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر
المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد بن
اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التى هى بالقرب من خلاط وسيروا الرسل
الى بكتمر ليقرروا القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان واران و

صراقا العجم قد وثب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلّم البلاد الى السلطان
صلاح الدين فصالحه وزوّجه ابنته ورجع عنه وسيّر بكتمر الى السلطان صلاح الدين يعتذر عما كان من تسليم
خلاط وكان السلطان قد نزل على ميّافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة
فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين غازى بن البى بن كرماش
ابن غازى بن ارتق فمات وتركها لولده حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل صغير فطمع فى اخذها من واليها
فاخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهى الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له
كفرزمار فاقام بها مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت فرحل طالبا حرّان فى مستهلّ
شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسيّر القاضى
بهاء الدين بن شداد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حرّان فى
الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل الصحة ولم يتغيّر عن تلك اليمين
الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام فامن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل عن ذلك
الى ان توفى فى السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلّة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية قد فن بهذه المدرسة فى تربة هى داخلها رحمه الله تعالى
ورأيت المدرسة والتربة وهى من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه فى قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره فى حرف الهمزة ولما مات نور
الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المنصور
عماد الدين زنكى ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها و
اعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحى فامّا الملك القاهر فكانت ولادته فى سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفى بها فجاءة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى
مدرسة ايضا ودفن بها وامّا عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه
وهى من احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل وكذلك عدة قلاع مما يجاورها وانتقل الى اربل وكان
زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا فى جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه
مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيّره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام
بها الى ان توفى فى حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمهما الله تعالى ولما
مات عز الدين مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان صبيا عليلا فى حياة جده
ارسلان شاه فلما مات جده نور الدين سموه باسمه وناصر الدين محمود فتولى بعده نور الدين المذكور وكان
عمره عشر سنين وبقى بعد ابيه قليلا وتوفى فى بقية السنة وتولى اخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبّر
لامر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذى ملك الموصل فيما بعد وتوفى بهلوان بن الدكز المذكور فى سلخ ذى الحجة
سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفى والده شمس الدين الدكز الاتابك فى اواخر شهر
ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنقجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن

البى بن كرماش
برتق

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقی وبعد الذکر بمقدار شهر توفی ارسلان شاه المذکور بهمدان رحمه الله تعالی وقتل قزل بن الذکز المذکور فی اوائل شعبان سنة سبع وثمانین وخمسمائة وکان ملکا کبیرا وهو ابن الذکز المذکور رحمهم الله تعالی اجمعین والله تعالی اعلم بالصواب

مطرف قاضی صنعا

ابو ایوب

مطرف بن مازن الکنانی بالولاء وقیل القیسی بالولاء الصنعانی ولی القضاء بصنعاء الیمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزیز بن جریج وجماعة کثیرة وروی عنه الامام الشافعی رحمة الله تعالی علیه وخلق کثیر واختلفوا فی روایته فنقل عن یحیی بن معین انه سئل عنه فقال کذاب وقال النسائی مطرف بن مازن لیس بثقة وقال السعدی مطرف بن مازن الصنعانی یتثبت فی حدیثه حتی یملی ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستی مطرف بن مازن الکنانی قاضی الیمن یروی عن معمر وابن جریج وروی عنه الشافعی واهل العراق وکان یحدث بما لا یسمع ویروی ما لا یکتب عمن لم یره ولا یجوز الروایة عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط قال حاجب بن سلیمان کان مطرف بن مازن قاضی صنعاء وکان رجلا صالحا وذکر عنه حکایة فی ارادة قسم من اقسم علی امر شنیع یفعله به وذکر ابو احمد عبد الله بن عدی الجرجانی احادیث من روایة مطرف بن مازن وقال لمطرف غیر ما ذکرت افراد ینفرد بها عمن یرویها عنه ولم ار فیما یرویه شیئا منکرا وقال ابو بکر احمد بن الحسین البیهقی اخبرنا ابو سعید قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربیع قال قال الشافعی رضی الله تعالی عنه وقد کان من حکام الآفاق من یستحلف علی المصحف وذلك عندی حسن وقال واخبرنی مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبیر امر بان یحلف علی المصحف قال الشافعی رضی الله عنه ورأیت ابن مازن وهو قاضی صنعاء یغلظ بالیمین بالمصحف وتوفی مطرف المذکور بالرقة وقیل بمنبج وکانت وفاته فی اواخر خلافة هارون الرشید وتوفی هارون الرشید لیلة السبت لثلاث خلون من جمادی الآخرة سنة ثلاث وتسعین ومائة بطوس وکانت ولایته یوم الجمعة لاربع عشرة لیلة بقیت من ربیع الاول سنة سبعین ومائة رحمه الله تعالی وهذا مطرف لیس من المشاهیر الذین یحتاج الی ذکرهم والذی حملنی علی ذکره ان الشیخ ابا اسحاق الشیرازی رحمه الله تعالی ذکره فی کتاب المهذب فی باب الیمین فی الدعاوی وفی فصل التغلیظ فقال وان حلف بالمصحف وما فیه من القرآن فقد حکی الشافعی رضی الله عنه عن مطرف ابن مازن ان ابن الزبیر رضی الله عنهما کان یحلف علی المصحف قال ورأیت مطرفا بصنعا یستحلف علی المصحف قال الشافعی رضی الله عنه وهو حسن انتهی کلام صاحب المهذب ورأیت الفقهاء یسألون عن مطرف المذکور ولا یعرفه احد حتی غلط فیه صاحبنا عماد الدین ابو المجد اسمعیل بن ابی البرکات هبة الله بن ابی الرضی بن باطیش الموصلی الفقیه الشافعی فی کتابه الذی وضعه علی المهذب فی اسماء رجاله والکلام علی غریبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخیر ثم قال وتوفی سنة سبع وثمانین یعنی للهجرة فیا لله العجب شخص یموت فی هذا التاریخ کیف یمکن ان یراه الشافعی رضی الله عنه ومولد الشافعی سنة خمسین ومائة بعد موت ابن الشخیر بثلاث وستین سنة وما ادری کیف وقع هذا الغلط فلو انه ما حکی تاریخ وفاته کان یمکن ان یقال ظن انه ادرکه الشافعی ولما انتهیت فی هذه الترجمة الی هذا الموضع رأیت فی تاریخ ابی الحسن عبد الباقی ابن قانع الذی جعله مرتبا علی السنین ان مطرف بن مازن توفی سنة احدی وتسعین ومائة وهذا یوافق ما قاله الاول من انه توفی فی اواخر خلافة هارون الرشید والذی افادنی هذه الترجمة علی

الصورة المحكية فی الاول هو الشيخ الحافظ زکی الدين ابو محمد عبد العظيم المنذری نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقی معروف فلا حاجة الی ضبطه وتقييده واما مطرف الذی ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحريشی كان فقيها وكان لوالده عبد الله صحبة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك فی مسجد البصرة وقال اللهم انی اسألك ان لا يقوم من مجلسه حتی تكفينی اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتی صرع الرجل فمات واخذ مطرف وقدموه الی القاضی فقال القاضی لم يقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعاءه فكان بعد ذلك تتقی دعوته ومات فی سنة سبع وثمانين من الهجرة وقال ابن قانع سنة خمس وتسعين والله تعالی اعلم

ابو منصور المظفر بن ابی الحسن بن ازدشير ابی منصور العبادی الواعظ المروزی الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولی فی الوعظ والتذكير وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الی كبره ومهر فيه حتی صار ممن يضرب به المثل فی ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد فاقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقی من الخلق قبولا تاما وحظی عند الامام المقتفی لامر الله ثم خرج منها رسولا الی جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقی المقدم ذكره فوصل الی خراسان ثم عاد الی بغداد وخرج منها الی خوزستان فی رسالة فمات بعسكر مكرم فی سلخ ربيع الآخر يوم الخميس وقيل الاثنين سنة سبع واربعين وخمسمائة وحمل تابوته الی بغداد ودفن بها فی الشونيزية فی حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضی الله عنه ومولده فی شهر رمضان سنة احدی وتسعين واربعمائة وجمع الحديث الكثير بنيسابور من ابی علی نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامی وابی عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسی وغيرهما وروی عنه الحافظ ابو سعيد السمعانی وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به فی دينه رأيت منه اشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها فی اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالی وعفا عنه وكان والده ابو الحسن يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفی سنة نيف وتسعين واربعمائة رحمهما الله تعالی والعبادی بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الی سنج عباد وهی قرية من قری مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علی السنجی وقد تقدم ذكره فی حرف الحاء وتكلمنا علی سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه علی ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام علی ضبطه فی ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الی اعادته والله تعالی

ابو العز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علی بن شامی بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق الشاعر العيلانی الحنبلی المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصری كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فی العروض مختصرا جيدا دل علی حذقه فيه وله ديوان شعر وانشی وكان ضريرا فمن شعره

قالوا عشقت وانت اعمی	ظبيا كحيل الطرف المی

قطب الدين العبادی الواعظ قعب

مظفر الاعمی الشاعر قعج

وحلاه ما حاينتها فتقول قد شغلتك وهما وخيالم يك في المنا م فما الطاف ولا المنا
من اين ارسل للفؤا د وانت لم تنظره سهما وباى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما
فاجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما اهوى بجارحة السما ع ولا ارى ذات المسمى

ولقد ذكرتنى هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشئ بالشئ يذكر وهي هذه

وغادة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن عيني رأت شخصها فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشيخ الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

لبعض ء د

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الخشبي سرنا على عجل تلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب
ولم تسر انت ايها الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب الفي ولا نصب
وانما النار في قلبي لوحشته فخفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رأيت في بعض تآليف ابي العلاء المعري ماصورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا وغفل وسأله من اى الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روى واحد ام هي مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه ولا تقل ما قال لم ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على اربع ابيات على روى اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولابد من الاتيان بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال واجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا ال
خالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلا ء فما مثلك من غير عهدا او غفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الاعمى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المحدث المصرى رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصرى انه دخل على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال يا اديب قد صنعت بيتا ولى ايام افكر فيه ولا يأتي تمامه فقلت وما هو فانشدني

نصف ٣

بياض عذارى من سواد عذاره قال مظفر فقلت قد حصل تمامه واستبدل

كما جل ناري فيه من جلناره   فاستحسنه وجعل يعمل فيه فقلت في نفسي اقوم والا يعمل المقطوع
من كيس وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضاً وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس
بقين من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة
ثلاث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان فقد اختلفوا في عيلان ماذا فمنهم من قال اسم فرس كان له
هو فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان حضنه وهو صغير وانما اضيف الى عيلان لانه
كان في عصره شخص يقال له ايضاً فكان كل واحد منهما يضاف الى ما لم يتميز عن الآخر والله اعلم وقد قيل
ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ابو مسلم

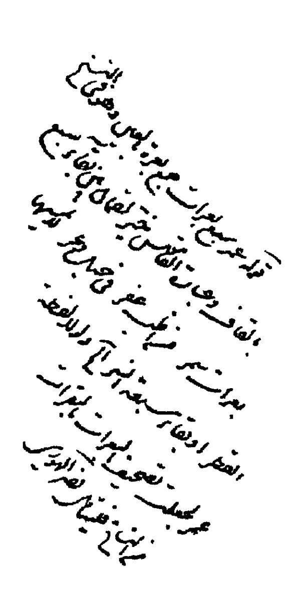
معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي
قرأ عليه الكسائي وروى عنه وحكيت عنه في القرآن حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيراً ولم يظهر
له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل وكان له
اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وحكى بعض اكابر قال صحبت معاذ بن مسلم زماناً فسأله رجل
ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك فقال ثلاث وستون
فقلت انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سألك احد كم سنك تقول ثلاث وستون فقال لو كنت
معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهراء
وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل   ليس لميقات عمره امد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به   قد ضج من طول عمرك الامد
يا بكر حواء كم تعيش وكم   تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خرباً   وانت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت   كيف يكون الصداع والرمد
مصححاً كالظليم ترفل في   بردك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحاً ورضت بغلة ذي القرنين شيخاً لولدك الولد
فارحل ودعنا لان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

قوله تسحب ذيل الحياة يا لبد فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد
الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لها فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر
سبع بعرات سمر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ عند
خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة وهكذا حتى هلك منها ستة وبقي السابع فسمى لبداً فلما كبر
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبداً في اشعارها
كثيراً فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا   اخنى عليها الذي اخنى على لبد

رجعنا الى حديث معاذ فلما مات بنوه وحفدته قال



ما يرتجي في العيش من قد طوى … من عمره الذاهب تسعينا
افنى بنيه وبنيهم فقد … جرّعه الدهر الأمرّينا
لا بد ان يشرب من حوضهم … وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتين وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهرّاء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضريّ وخالد يمنيّ متعصب على مضر وانت شيعيّ وهو امويّ وانت عراقيّ وهو شاميّ فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية قد فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمّه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت … هوى المنصوح عزّ لها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد … فغالك دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا … له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا … الى الرمل من يبرين متجرا او ملا

ثم كتب تحته قد جرى على القضاء فما الحيلة الآن فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل … اليك على تلك الهزاهز والازل
على ثياب الغانيات وتحتها … عزيمة راي اشبهت سلّة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا فصار يكنى به والهرّاء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافادتهم وله اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة عجيبة والله تعالى اعلم

القاضي ابو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد بباب

الطائي بنيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل الادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم و اصناف الادب فان رأيت ان تبعث غلاما اليها تأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب منها فيحمله ثم يفتحه وينظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد الباجي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافى وكان ثقة مأمونا في روايته وله شعر حسن جيد فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اادبد من الزمان التذلل بذلا ... واقبس الضياء من الضباب
والعش الشراب من السراب ... واديا من حق سلع وصاب
ارتجي ان الاقي لاشيا في ... خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا

ما للعالمين ضامن رزقي ... فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي وما لي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
فكما لا يرد عجزي رزقي ... فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه
اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ... عليك سواء فاغتنم راحة الدعه

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم ذكره قال قرأت بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون آخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه فقلت ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق و

لابي الفرج المذكور عدة مصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب الجليس الانيس تصنيفه ايضا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثاني من
عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطراري بفتح الطاء المهملة والراء
وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالياء بدلا من الالف فيقول طرارة والله اعلم
والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن
جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على
النهروان فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو تميم

معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم
ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على
احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
دخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى
بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته
وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم
جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهرا القائد المذكور في حرف الجيم وجمع معه جيش
كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين في قفصي حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القائد جوهر الى مولاه
المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة المغرب وفي
جهة المشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب
له في جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور
بموت كافور الاخشيذي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى المصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة الف دينار و
خرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصبره في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
الف جمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء جلي

قعود المعز لدين الله صاحب المغرب

سجلماسة بكسر السين والجيم قاعدة ولاية المغرب ذات انهار واشجار واهلها يسمنون الكلاب ويأكلونها ق

وتفرقوا

حاتب في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف دينار على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصله النجب بعد ذلك تخبره بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تترددالى المعز باستدعائه الى مصر وتحثه كل وقت على ذلك ثم ارسل اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسُرّ المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سردانية واقام بها يجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين على افريقية في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة وان يعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم على ميا ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبّل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه خرّ ساجدا لله تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه الذي بناها له القائد جوهر وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القائد جوهرا عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر

امضى واقضى في النفو س من الخناجر في الحناجر

ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد في وجنتيك اطلا

وكأن الجمال خاف على الور د جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون منه سنة خمس وستين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله تعالى اعلم

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى في ايامه ما لم يجر في ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا ممن تأخر منها قضية ابي الحارث ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربعمائة ودعي له على منابرها مدة سنة ومنها ان الثائر في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه اقام في الامر ستين سنة وهذا امر لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلاث واربعين واربعمائة وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس وثلاثين والله تعالى اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين واربعمائة وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشرين واربعمائة وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان وآخى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهارون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمي هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شاء الله

تعالى والله اعلم

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيرزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور
وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي
وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب
منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا
ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم
ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان
سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري
السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل ثناؤه يقول للملائكة من هذا وهم
يقولون انت اعلم يا ربنا منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال
لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما
ذاك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسن سمعت ابي يقول
رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال
لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزوم الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال
كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض
عن الله بكليته اعرض عنه الله جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه
الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع
ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة
ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب
فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه
اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها
يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم
تسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ
جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين و
شهرزور والله تعالى اعلم بالصواب

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب
افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر
قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة
وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده
وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله

عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس رضى الله عنه وحسم مادة الخلاف فى المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم فى خبر المستنصر بالله العبيدى ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلّا اقتفيت آثار آبائك فى الطاعة والولاء فى كلام طويل فاجابه المعز ان آبائى واجدادى كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخّروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب فى افريقية بعد ذلك لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شئ وكان المعز يوما جالسا فى مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيأ فعمل ابو على الحسن بن رشيق القيروانى الشاعر المقدم ذكره قوله

اترجة سبطة الاطراف ناعمة	تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها	تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك بعد ابيه باديس فى التاريخ المذكور فى ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذى الحجة سنة ست واربعمائة وتوفى رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته فى الولاية كمدته ورثاه ابو على الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات على روى الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع انى كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تلقب حتى يقال هذا لقب فاثبته على قدر ما وجدته والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة

معمر بن المثنى التيمى بالولاء تيم قريش البصرى النحوى العلامة قال الجاحظ فى حقه لم يكن فى الارض خارجى ولا جماعى اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان يخطئ اذا قرأ القرآن الكريم نظرا وكان يبغض العرب والف فى مثالبها كتبا وكان يرى رأى الخوارج وقال غيره ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه على بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازنى وابو حاتم السجستانى وعمر بن شبة النميرى وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم و قال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة فى الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر بتجبره فاذن لى فدخلت عليه وهو فى مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفى صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى وهو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الى واستدنانى حتى جلست معه على فراشه ثم سألنى وبسطنى وتلطف بى وقال انشدنى فانشدته من عيون الاشعار التى احفظها جاهلية فقال لى قد

قف ترجمة ابي عبيدة النحوي

الفرش ود

عرفت اكثر هذا واوايد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزادت نشاطه ثم دخل رجل فى زى الكتاب وله هيئة
حسنة فاجلسه الى جانبى وقال له اتعرف هذا فقال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه
لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الى وقال كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن
مسئلة افتأذن لى ان اعرفك اياها فقلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ
القيس   ايقتلنى والمشرفى مضاجعى   ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول قط ولما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت
عند ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت
كتابى الذى سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لى هو من كتاب الوزير وجلسائه وقال ابو عثمان المازنى
سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لى يا معمر بلغنى ان عندك كتابا حسنا فى صفة الخيل
احب ان اسمعه منك فقال الاصمعى وما تصنع بالكتب يحضر فرس فاحضر فقام الاصمعى فجعل يضع يده على
عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لى الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب
فى بعض واخطأ فى بعض والذى اصاب فيه منى تعلمه والذى اخطأ فيه ما ادرى من اين اتى به وبلغ ابا عبيدة
ان الاصمعى فى اى يوم هو قد ركب حماره فى ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه
ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول فى الخبز اى شئ هو فقال الذى تخبزه وتأكله فقال ابو عبيدة قد فسرت كتاب الله
تعالى برأيك فان الله تعالى قال وقال الآخر انى اراني احمل فوق رأسى خبزا فقال الاصمعى هذا شئ بان لى فقلته
ولم افسره برأيى فقال ابو عبيدة والذى تعيب علينا كله شئ بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا وقام وركب حماره
وانصرف وزعم الباهلى صاحب كتاب المعانى ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعى اشتروا البعر فى سوق
الدر واذا اتوا مجلس ابى عبيدة اشتروا الدر فى سوق البعر لان الاصمعى كان حسن الانشاد والزخرفة لردئ
الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء
عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من
الاصمعى وابى عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان على بن المدينى يحسن ذكر
ابى عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكى عن العرب الا الشئ الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعى الى هارون
الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعى لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابى عبيدة ويصفه ويسب
الاصمعى ويهجوه فقيل له ما تقول فى الاصمعى فقال بلبل فى قفص قيل له فما تقول فى خلف الاحمر فقال جمع علوم
الناس وفهمها قيل فما تقول فى ابى عبيدة فقال ذاك اديم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم
الموصلى يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعى

عليك ابا عبيدة فاصطنعه   فان العلم عند ابى عبيدة
وقدمه وآثره عليه   ودع عنك القريد بن القريدة

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود
ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتى مصنف منها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب

وقرظه دعا له

يعيب عليه كتاب المجاز حال يتكلم فى كتاب الله تعالى برأيه فسأل هو مجلسه

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البلد وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النوافح وكتاب النواشر وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العقفة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد ... طروقا ثم عجلن ابتكارا

حمدن مناخه واصبن منه ... عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هارون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معمر من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل فذكره كان ابو عبيدة جبانا لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا ألثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكث

التوس ود

العقيقه ود

العرش ود

المداجاة المداراة والمنع بين الشدة والرفق ح

ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك يرى يعني انه ليس منهم ح

قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من خوارج ح

الارض

الارض جالسا وحده وقال لى من القائـــــل

افول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تستريحى

فقلت له قطرى بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابى نعامة ثم قال لى اجلس و
اكتم على ما سمعت منى قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات
لعمرو ابن الاطنابة الانصارى الخزرجى والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف فيه احد
من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد فى كتاب الكامل ان معاوية بن ابى
سفيان الاموى قال اجعلوا الشعر اكبر همتكم واكثر آدابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم
فلقد رأيتنى يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار فما ردنى الا قول ابن الاطنابة الانصارى

ابت لى عفتى وابى بلائى واخذى الحمد بالثمن الربيح
واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تستريحى
لادفع عن مآثر صالحات واحمى بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابى عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان
قال الاصمعى دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب
على نحو من سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشيعته اباعبيدة قل بالله امينا

فقال لى يا اصمعى امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتنى وقطعت ظهرى فقلت
له قد بقيت الطاء فقال هى شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال قد
بقى لوط فقال من هذا نفر وكان الذى كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانى المقدم ذكره وقيل وجدت
رقاع فى مجلس ابى عبيدة هذا البيت فيها وبعده

فانت عندى بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الاسماء والكنى والالقاب سأل رجل ابا عبيدة عن اسم
رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او شئ آخر فقال ابو عبيدة
ما احسن ما عرفته فقال اى والله وهو قرشى ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات
من كل جانب واخبار ابى عبيدة كثيرة وكانت ولادته فى شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة فى الليلة التى
توفى بها الحسن البصرى رضى الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل فى سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة
وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذى يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقنى الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابى ربيعة
المخزومى وقد قيل له متى ولدت فقال فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاى خير رفع
واى شر وضع وانا ولدت فى ليلة مات فيها الحسن البصرى رضى الله عنه فلينظر هنالك وتوفى سنة تسع و
مائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب
موته رحمه الله تعالى ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجانى اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية
فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلنى به لقد استحليت قتل

لعمرو بن الاطنابة ود

صحيح ود

منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا ود

فى جواب جواب عمر بن ابى ربيعة وقد تقدم
فى ترجمة هذا الجواب منسوبا الى الحسن
البصرى ح



العلاء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي آخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التي والده منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها كما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس والله تعالى اعلم بالصواب

معن بن زائدة الشيباني

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هو معن ابن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزيل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى ابلى معن يومئذ مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من ابي جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت له وما بك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فاني والله لاعرف بك منك فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي فخذه ولا تكن سببا لسفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شيء فان اصدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك

ووجهك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في هذه الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقف عن مكرمة ثم ارمي العقد في حجري وترك خطام الجمل وولى منصرفا فقلت يا هذا والله قد فضحتني ولسفك دمي علي اهون مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجيئ به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه فقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذي زيدت ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال وفيك بقية فقال لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا اما ترك لربه شيئا واشهر قصائد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

فقال وانك لجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين ع بدر ود

قد آمن الله من خوف ومن عدم ... من كان جاره من جور ذا الزمن

معن بن زائدة الموفي بذمته ... والمشتري المجد بالغالي من الثمن

ترى العطايا التي تبقى محامدها ... غنما اذا عدها المعطي من الغبن

بني لشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول ذوو الاركان من حضن

حضن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل انجد من رأى حضنا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رأيت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل واني لم اكرم نفسي عن مسألتك فاكرم وجهي عن ردك ولمعن اشعار جيدة اكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخي عبد الجبار بن

عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقى الخوارج ففرّ منهم

فقال خوار العنان كأنه   هلّا مشيت كذا غداة لقيتهم   وصبرت عند الموت يا خطّاب

تحت العجاج اذا استحثّ عقاب   وتركت صحبك والرماح تنوشهم   وكذاك من فقدت به الاحساب

وقال ابو عثمان المازنى النحوى حدّثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قلّ ما بيدى   فما اطيق العيال اذ كثروا

الحّ دهر رمى بكلكله   فارسلونى اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته الاريحية لاجرم والله لاعجلنّ اوبتك ثم قال يا غلام ناقتى الفلانية والف دينار فادفعها اليه فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى هذا الخطيب فى تاريخه واخباره ومحاسنه كثيرة وكان قد ولى سجستان فى اواخر امره وانتقل اليها وله بها آثار وما جريات وقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان فى داره صناع يعملون له شغلا فاندسّ بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثى فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهى قصيدة من افخر الشعر واحسنه واوّلها

مضى لسبيله معنٌ وابقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا   كأنّ الشمس يوم اصيب معنٌ

من الاظلام ملبسة جلالا   هو الجبل الذى كانت نزار   تهدّ من العدوّ به الجبالا

وعطّلت الثغور لفقد معن   وقد يروى بها الاسل النهالا   واظلمت العراق واورثتها

مصيبته المجلّلة اختلالا   وظلّ الشام يرجف جانباه   لركن العزّ حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كلّ ارض   ومن نجد تزول غداة زالا   فان يعلو البلاد له خشوع

فقد كانت تطول به اختيالا   اصاب الموت يوم اصاب معنا   من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلّهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا   ولم يك طالب للعرف ينوى

الى غير ابن زائدة ارتحالا   مضى من كان يحمل كلّ ثقل   ويسبق فضل نائله السؤالا

وما عمد الوفود لمثل معن   ولا حطّوا بساحته الرحالا   ولا بلغت اكفّ ذوى العطايا

يمينا من يديه ولا شمالا   وما كانت تجفّ له حياض   من المعروف مترعة سجالا

لابيض لا يعدّ المال حتى   يعمّ به بغاة الخير مالا   طلبت الشامتين به فقدوه

وليث العمر مدّ له فطالا   ولم يك كنزه ذهبا ولكن   سيوف الهند والحلق المذالا

وما ذبّره من الخطّى سمر   ترى فيهنّ لينا واعتدالا   وذخرا من محامد باقيات

وفضل تقى به التفضيل نالا   ومن القصيدة ايضا   مضى لسبيله من كنت ترجو

به عثرات دهرك ان تقالا   فلست بمالك عبرات عين   ابت بدموعها الّا انهمالا

وفى الاحشاء منك غليل حزن   كحرّ النار يشتعل اشتعالا   وقائلة رأت جسمى ولونى

معا عن عهدها قلبا فحالا   ارى مروان عاد كذى نحول   من الهندى قد فقد الصقالا

فجاك ود

من آخرهم ود

الحلقة الدرع والجسيم حلق تحرك كبيره المذيل كالمير حديثه يتمر بالفارسية زم آهن

رأت رجلا براه الحزن حتى اضر بيرد اوريثه خيا لا
فقلت لها الذى انكرت منى لفجع مصيبة انكى رعالا
وايام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا

ومن القصيدة ايضا

كأن الليل واصل بعد معن ليالى قد قرن به فطالا
فلهف ابى عليك اذا العطايا جعلن منى كواذب واعتلالا
ولهف ابى عليك اذا اليتامى غدوا شعثا كأنهم سلالا
ولهف ابى عليك اذا القوافى لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابى عليك لكل هيجا لها تلقى حواملها السخالا
اقمنا باليمامة اذ يئسنا مقاما لا نريد به زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك امضى واكرم محتدا واشد بالا
سيذكرك الخليفة غير قال اذا هو فى الامور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتى على اعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك اخو امية بالمراثى مع المدح الذى قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا وآلى يمينا لا يشد له حبالا

وهذه المرثية من احسن المراثى

وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على جعفر البرمكى فقال له ويحك انشدنى من مرثيتك فى معن بن زائدة فقال بل انشدك من مدحى فيك فقال جعفر انشدنى من مرثيتك فى معن فانشأ يقول

وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية احد من اولاده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمائة دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفر وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن لنا مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا ابن يحيى لنادبه ولم ترد المطالا
فكافى عن صدى معن جواد باجود راحة بذل النوالا
بنى لك خالد وابوك يحيى بناء فى المكارم لن ينالا
كأن البرمكى بكل مال يجود به يداه يفيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى عن محمد بن الليث النديم انه دخل على هرون الرشيد فقال له انشدنى مرثية مروان بن ابى حفصة فى معن بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال ان مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم ينتفع بشعره فانه كان اذا مدح خليفة او من دونه قال اراك قلت فى مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيده ثم حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن ابى حفصة وقد

دخل على المهدى بعد موت معن بن زائدة فى جماعة من الشعراء منهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا
فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابى حفصة فقال له المهدى ألست القائل وقلنا اين نرحل بعد
معن وانشده البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شئ لك عندنا جروا برجله قال
فجروا برجله حتى اخرجوه فلما كان فى العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء فى ذلك الحين فى كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التى اولها طرقتك زائرة
فحى خيالها وقد تقدم ذكر بعضها فى ترجمة مروان قال فانصت لها المهدى ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا
فشيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيت هى فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم
وهذا يخالف ما ذكرناه فى ترجمته لكنه تختلف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر فى
خلافة بنى العباس قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا اياما ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان ماثلا مع الشعراء بين يديه وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن
ابى حفصة فقال له ألست القائل فى معن كذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شئ
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثى النادرة ايضا ابيات
الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى فى معن بن زائدة ايضا وهى من ابيات الحماسه

ألما على معن وقولا لقبره	سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة	من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت	ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته	كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى	واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن فى ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها هنا ولولا خوف
الاطالة لاثبت من محاسنه كل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيبانى الموصوف بالكرم والشجاعة
اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقرى حفزه بالرمح حين خاف ان
يفوته ومعنى حفزه اى دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذى حفزه بسطام
ابن قيس الشيبانى والاول اصح والله تعالى اعلم

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى بالولاء الخراسانى المروزى
اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله
التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحاق السبيعى
وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى
وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الاجلاء حكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان
جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه
مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال على به فاذن له فلما

دخل عليه قال له هل تعلم لما خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق رأسه قال مقاتل ليس هذا من عملكم ولكن الله تعالى اراد ان يبليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارأيت الذرة والنملة معاؤها في مقدمها ام في مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل ابراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك في المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الآجري سألت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد خرجنا عن المقصود لكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء في شأنه وتوفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو الهيجاء

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة

كان من اولاد امراء العرب فوقعت بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره فلما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجاء المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن علاء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء مقنع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك

يستحلي ثمرة شكره ويستعذب مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستأذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على وابرالقصة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا ... الى ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما اكمل انشاده القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل الى مدينة هراة وهوي بها امرأة واكثر من التشبيب بها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في آخر عمره وتسود وحمل الى البيارستان وتوفي بمرو في حدود سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من جلة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابي القاسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل ... مثل الدراري درره
زمخشري فاضل ... انجبه زمخشره
كالبحر ان لم أره ... فقد اتاني خبره

فكتب اليه الزمخشري

شعرو اعطر شعري سرا ... فاعلى منه بياب الحسد
كيف لا يأسد المثبت اذا ... بات مستقبا بنوء الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بائية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب وضمنهما المعنى الغريب واول هذه القصيدة

ورود ركايا الدمع يكفي الركائبا ... وشم تراب الربع يشفي الترائبا
اذا شمت من برق العقيق عقيقة ... فلا تنتجع دون الجفون السحائبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم ... اذا اقبل الفجر العبيق المطالبا
ترفصهن الآل اما طوافيا ... نواهض في اودية او رواسبا
سوانح كالنينان تحسب انني ... سبحن المطايا اذ سبحن السباسبا
تنشمن من كرمان عرفا عرفنه ... فهن يلاعبن النشاط لواعبا
يؤمن وراء الخافقين من المنى ... مشارق لم يؤبه لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ... ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ... اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها ايضا

تصيخ له الاسماع ما دام قائلا ... وتعنو له الابصار ما دام كاتبا
ولو لم يكن للسامع الجود لم يكن ... اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها ايضا

اذا زان قوما بالمناقب واصف ... ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شطاء الوزارة طرفه   فصادف بادنى لحظة منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدا   واحرز اخراها وما قام واثبا

وهي من غرر القصايد وفي هذا الانموذج منها دلالة على الباقي والله اعلم

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين و ثلثمائة وتزوج بهاء الدولة ابو نصر ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك في سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفي جاء المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا الكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول في ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فتغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه تمثل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء ابن عمران بن شاهين قال كنت اسايرمعتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو   كيف فارقك ابن عمروك
قد كنت تغتال الدهور   فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجو   دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما   ن وحط من علياء فخرك
ومحا محاسن اسطر   شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكر   يم وقدره الموفي لقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين و ثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان ابن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى   ضربت قبابهم بعقرك
اخنى الزمان عليهم   وطواهم بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من   يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرا   م الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم   وشأوتهم طرا بصبرك

ولقد اثار تفجعي   يا ابن المسيب رقم سطرك   وعلمت انى لاحق   بك ذاهب فى فقو اثرك

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه فى سنة احدى واربعمائة قال الراوى فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الساعة كتبت هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوى من اهل تل بنى سيار الذى بين الرقة ورأس عين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمى وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيّره المعتضد بالله لحرب القرامطة فى اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله العظيمى الحلبى فى تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوى فى سنة خمسين وثلثمائة ومن العجائب انه توجه اليهم فى عشرة الآف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو فى خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون وكان بين ماكتبه سيف الدولة وبين ماكتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية فى ترجمة عبد الملك بن عمير وماجرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور فى مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركى فقتله وذلك فى صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة ويقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له شقيا بين الانبار وهيت وحكى ان هذا التركى سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عنى لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضى بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمان ينازعانه فى الامر احدهما ابو الحسن بن المسيب والآخر ابو مرخ مصعب بن المسيب فتوفى ابو الحسن بن المسيب سنة اثنين وتسعين وتوفى ابو مرخ سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره فى سنة احدى واربعمائة ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتى الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابى الاغر دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتل الكثير منهم ومدحهما ابو على بن الشبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم   فغدت قبورهم بطون الانسر   من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا   من هذه الدنيا بكل مظفر   فصوار تاج السد عن ياجوجه   ولقوا ببأسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزى فى اول كتاب دمية القصر وهو قوله

لله در النائبات فانها   صدأ اللئام وصيقل الاحرار   ما كنت الا زبرة فطبعتنى
سيفا واطلق صرفهن غرار   وأورد له ايضا   من كان يحمد او يذم مورثا
للمال من آبائه وجدوده   فانا امرؤ لله اشكر وحده   شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لى اشقر ملء العنان مغاور   يعطيك ما يرضيك من مجهوده   ومهند عضب اذا جرّدته

العظيمى الحلبى ود

رتج الباب اغلقه كارتجه والرتج محركة الباب العظيم كالرتاج ككتاب وهو الباب المغلق وعليه باب صغير ق

الزبرة بالضم القطعة من الحديد والجمع زبر وزبر

صدأ الحديد علاه الطبع والوسخ قا

العنان ود

خلت البروق تموج في تجريده   ومثقف لدن السنان كأنما   امّ المنايا ركبت في عوده

وبذا حويت المال الّا انّني   سلّطت جود يدي على تبديده

ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والفتنة للطّيب ليست تغبه   منعمة الاطراف لينة اللّمس

اذا ما دخان النّدّ من جيبها علا   على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر الباخرزي المذكور في دمية القصر ايضا لابي حوية ابن عمّ الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم   شمسا وخلت وجوههم اقمارا   لا يعدلون برفدهم عن سائل

عدل الزمان عليهم او جارا   واذا الصريخ دعاهم لملمّة   بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

واذا زناد الحرب اخمد نارها   قدحوا باطراف الاسنّة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر ايضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة   وبرد اغانيه وطول قرونه   سريت ونومي فيه نوم مشرّد

كعقل سليمان بن فهد ودينه   على اولق فيه مضاء كأنّه   ابو جابر في طيشه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كأنّه   سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدّم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقّب احدهما بالبغل والآخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما   قد اصبحا عظة لكلّ مناظر

برزا عشيّة ليلة فتباحثا   هذا بقرنيه وذا بالحافر   ما اتقنا غير الصياح كأنّما

لقيا جدال المرتضى بن عساكر   لفظ طويل تحت معنى قاصر   كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنان ما لهما وحقّك ثالث   الّا رقاعة مدلويه الشاعر

ولقد حكى بعض الاصحاب انه سأل ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزري فاستحسن بناءه عليها فحلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان يلقّب به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدّة مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الدمية ايضا للطاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى حظّ ابن شبل في الهوى   اذ لا يزال لكل قلب شائقا   شغل النساء عن الرجال وطالما

شغل الرجال عن النساء مراهقا   عشقوه امرد فالتحى فعشقنه   الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر بن النحاس الحلبي البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلاثة وقال اورده ابو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله اعلم رجعنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهّابا نهّابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبّروني ما الذي نستعمله ممّا تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستّة من اهل البادية قتلتهم فامّا الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش مدّة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة بن المقلّد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة احدى واربعين واربعمائة وقيّده

وحبسه في الجراحية احدى قلاع الموصل وتولّى مكانه ولقّب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة فاول ما فعل قريش انه قتل عمّه قرواشا المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بتلّ توبة شرقي الموصل وكان فصيحا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو فعوال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سمّيت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القائم بامر الله جرى على سجيّته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المهذّبين ليرضى عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش بن بدران في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة في اوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه ان حرّان عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات في بلاده آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيّوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فردّه وقال لا يتحدّث عني احد انني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه فآخذه ثم وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا يأخذ منها شيئا وهو الذي عمّر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سمّاه المعارف المتأخرة وذكر ايضا ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنين وثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأموني في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر لروا قصته في ذلك وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب ورتّب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحرّان وسروج وبلد الخابور وزوّجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابراهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة سنة فلمّا هلك مسلم وتقرّر امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فلما مات ملكشاه الملوك وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن المجلي بن عليب بن قيان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة

الاتاوة الخراج والرشوة ق

فاخرجوه وقدّموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه السلجوقي وولى ابراهيم محمدا المذكور صح

بالمضيع

ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذى نزل عليه الامام القائم فى فتنة البساسيرى لمّا خرج
من بغداد وبالغ فى اكرامه واجلاله والاحسان اليه فاقام عنده سنة وهى واقعة مشهورة فلا حاجة
الى شرحها وكان مهارش المذكور كثيرا لصدقة والصلوة ملازم الجمع والجماعات وتوفى فى صفر سنة
تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة والله تعالى اعلم

ابو الفتوح مقلّد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب مخلص الدولة والد الامير
سديد الدولة ابى الحسن على صاحب قلعة شيزر المقدّم ذكره كان رجلا نبيل القدر
سائر الذكر رزق السعادة فى بنيه وحفدته وقد تقدّم فى ترجمة ولده المذكور طرف من مبدء امرهم وكيف
ملك القلعة المذكورة وكان والده مقلّد المذكور فى جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة
شيزر عند جسر بنى منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماه وحلب وتلك النواحى ولهم بها الدور
النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون
اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلّاء علماء وقد
سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة فى رياسته وجلالته الى ان توفى فى ذى
الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب ورأيت فى ديوان ابن سنان الخفاجى الشاعر عقيب
اشعار له فى المذكور يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمائة
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضى ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابى حصين بهذه القصيدة
وهى من فائق الشعر وانشدها لولده ابى الحسن علىّ المذكور وسأذكرها كلّها ان شاء الله تعالى وان كانت
طويلة لكنّها عزيزة قليلة الوجود بايدى الناس وما رأيت احدا قطّ يحفظ منها الّا ابياتا يسيرة فاحببت
ذكرها لذلك وهى هذه القصيدة

الاكلّ حىّ مقصداتٌ مقاتله   وآجل ما يخشى من الدهر عاجلهُ   وهل يفرح الناجى السليم وهذه
خيول الردى قدّامه وحبائله   لعمرُ الفتى انّ السلامة سلّمٌ   الى الحين والمغرور بالعيش آمله
فيسلبُ اثواب الحياة معارها   ويقضى غريم الدين من هو ماطله   مضى قيصرٌ لم تغن عنه قصورهُ
وجدّل كسرى ما حمته مجادله   وما صدّ هلكا عن سليمان ملكه   ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الآمن يروح ويغتدى   على سفر ينآى عن الاهل قافله   وما نفسُ الانسان الّا خزامة
بايدى المنايا والليالى مراحله   فهل غال بدءُ المخلص الدولة الردى   وهل تنزوى عمّن سواه غوائله
ولكنّه حوض الحمام فقارط   اليه وتالٍ مسرعات رواحله   لقد دفن الاقوام اروع لم تكن
بمدفونة طول الزمان فضائله   سقى جدثا هالت عليه ترابه   اكفّهم طلُّ الغمام ووابله
ففيه سحابٌ يربع المحل هدمه   وبحرُ ندىٍ يستغرق البرّ ساحله   كان ابن نصر سائرًا فى سريره
حباء من الوسمىّ اقشع هاطله   يمرّ على الوادى فتثنى رمائله   عليه وبالنادى فتبكى ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما   سرى جودهُ فوق الركاب ونائله   اُناجيه انّ النفوس منوطة
بقولك فانظر ما الذى انت قائله   يعيبك الثرى لم تدر من حلّ بالثرى   جهلت وقد يستصغر المرء جاهله
هو السيّد المهتزّ للثم مبدره   وللجود عطفاه وللطعن عامله   اقام عيون الناس حتى كانّما

مخلص الدولة لقب [illegible] فقه

[illegible] ذواحله

عيونهم مما نغيض انا مله   فيا عين سحى لاتشحى بنا ئل   على ماجد لم يعرف الشح سائله

سخى سألوه المال شد و نائله   وان سألوه الضيم ثبد و عوامله   وكم عاد عنه بالخسار مقنع

وكم نال منه قانع ما يجا ولم   لدا الغلب القاسى على كل باسل   يجا لده او كل خصم يجاد له

مجالسه فى روضة طلها الندى   و لكنه فى المجد مات مساجله   فيا عمره انى قصرت ولم تطل

منازله بل كفه بل حما ئله   جرت تحته العلياء مل فروجها   الى غاية طالت على من يطاوله

فامات حتى نال اقصى مراده   كما يستسر البدر تمت منازله   فتى طالما يقتاده الجيش عاقبا

فينزله او عاد يا قبنا ز له   صفوح عن الجانى و صفحه سيفه   اذاهى لم تقتله فالصفح قاتله

وادمى حبيب الطرف بعدك هدبه   و عاد نران يقذف الدم كاهله   فيا طرفه ما كان عجزك حاملا

اذا صارم لوان ظهرك حامله   لقد كثر الملبوس بعد مرقع   جرت ببيان المشكلات شواكله

اذا ظن لا يخطى كأن ظنونه   على ما يظن الناس عنه دلائله   فلا رحلت عنه نوازل رحمة

سخاء بها موصولة و اصائله   و روى ثراه منهل العفو فى غد   فقد روت العافين امس مناهله

فضى الله ان يردى الامير و هذه   صوافنه موقوره ومناصله   وكل فتى كالبرق ابرق غمده

اذا شامه او كالذبالة ذا بله   فليت ظباه صلت اليوم خلفه   فظلت على غبر القتام صواهله

بنى منقذ صبرا فان مصابكم   مصاب به ما فى الانام و ناعله   لقد جل حتى كل واجد لوعة

اذا لج فيها اليس يوجد عاذله   اذا صوحت ايدى الرجال فانتم   بنى منقذ و من الندى وخمائله

وان فرمن و ذا الزمان مفرح   فانكم اوزاره و معا قله   وصاحب على الصبر عنه فما غوى

مصاحب صبر عن حبيب يزائله   وما نام حتى قام منك وراءه   اخو يقظات وافر العزم كامله

كأنكما قومان فى فلك العلى   فطالعه هذا و ذلك آفله   وما كفلوك الامر الا لعلمهم

قيامك بالامر الذى انت كافله   سعيت الى نيل المكارم سعيه   ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله

ولم يران نرقى بما كان فاعلا   اجل انما المرفوع بالفعل فاعله   لعمرك انى فى الذى عن كله

شريك عنان ناصح الود ناهله   وكيف خلوا القلب من ذلك الهوى   وقد خلدت بين الشغاف دواخله

نجزت القصيدة بتمامها وكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها ها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة الوزير جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهانى وزير الموصل و توفى اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة تسع وثلاثين واربعمائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم زمن الصبا

عوبت خلائقك الحسان غريبة   ودمى الزمان دنوها بعاد

ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت   فيض الدموع حرارة الاكباد

والخفاجى المذكور رثى مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية اجاد فيها والله تعالى اعلم

ابو محمد مكرر

ابو محمد مكى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرى اصله من قيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر فى علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيّد الدين والعقل كثير التأليف فى علم القرآن محسنا لذلك مجوّدا للقرآآت السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة قال ابو عمرو المقرى الدانى انه ولد سنة اربع وخمسين ونشأ بالقيروان وترعرع وسافر الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى المؤدّبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكماله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك فى سنة اربع وسبعين وثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكماله القرآآت بالقيروان وحجّ فى سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ بالقرآآت على ابى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى المقرى نزل مصر فى اوّل سنة ثمان وسبعين فقرأ عليه بقيّة السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القرآآت ثم عاد الى مصر مرة ثالثة فى سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ثلاث وثمانين واقام بها يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى آخر سنة تسعين وحجّ اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة فى سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان فى سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق كثير وجوّد واعليه القرآن وعظم اسمه فى البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فى مسجد النخيلة الذى بالروّافين عند باب العطارين فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابى عامر الى جامع الزاهرة واقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلّده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عنها على ادبه وفهمه واقام فى الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله فى ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفى المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابى محمد تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغمزه فلمّا خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يقرأ فيه قال لنا امنوا على دعاءى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه فامنّا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابى على الفارسى ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة فى القرآآت فى خمسة اجزاء وهو من اشهر تأليفه والموجز فى القرآآت جزآن وكتاب المأثور عن مالك فى احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القرآآت وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ثلاثة اجزاء وكتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهى فى اللمع الدالة على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

وثلثمائة صح
بالزقاقين ود
بنى عامر ود
على دعائى صح
فى القرآن ود
الايضاح ود

جزآن وكتاب الانصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامالة ثلاثة اجزاء وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى في القرآن جزآن وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء وكتاب الآيات المشددة في القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطاء على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل في الحج اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء وكتاب تسمية الاحزاب وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزاء وكان المنتقى في الاخبار اربعة اجزاء وله في القراآت واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا في سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها	اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دائما	ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلثمائة وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الحرم

مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ النحوي الضرير الملقب صائن الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف شيئا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه لفساده فيها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابي محمد بن الخشاب وابن الصفار وابن الانباري وابي محمد سعيد ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها

قف ربع ثم رشيق

مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقرآن العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها | تسالمني وتجنبني بريبي
عدوي لا يقصّر في اذاي | ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد امحضت لي الحدباء دارا | واهل مودتي بلوى العقيق

والحدباء كنية الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع | فلا تقبله تضحي قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من | فاولى ان يعاف لمنتين

وله ايضا

على الباب عبد يسأل الاذن طالبا | لرادبا لا ان نعماك تحجب
فان كان اذنٌ فهو كالخير داخل | عليك والا فهو كالشر يذهب

وهذا مأخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف | بنعماك مغمور بشكرك معترف
ايدخل كالاقبال لازلت مقبلا | مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيك تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان السحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا اقمت في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اتفق ذلك والله اعلم وربّان بفتح الراء وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت سهراذ فلم تزل في اخواله

مكحول الشامي فقيه

[illegible]

بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سُبى ثم وقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقته
وكان معلم الاوزاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة و سعيد بن عبد العزيز قال الزهرى العلماء اربعة
سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن فى
زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتى حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هذا رأى والرأى
يخطئ ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الرازى وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر
فقال اساهر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشى
سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند يحكى عن ابى عطاء
السندى الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمة انه كان فى لسانه هذه العجمة فاجتمع
حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوى وبكر بن مصعب المزنى فى
بعض الليالى ليتذاكروا فقالوا ما بقى شئ الا وقد تهيأ لنا فى مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابى عطاء السندى
ليحضر عندنا ويتكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابى عطاء حتى يقول
جرادة وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية انا احتال له فى ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال هيا كم الله يريد حياكم الله
فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعسيت فهل عندكم
نبيذ فقالوا نعم فاتى اليه بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز
فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا فى جرادة

فما صفراء تكنى ام عوف … كأن سويقتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا فى زج

فما اسم حديدة فى الرمح ترسى … دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا فى مسجد بجوار بنى شيطان وهو بالبصرة

اتعرف مسجدا لبنى تميم … فويق الميل دون بنى ابان

فقال هو فى بنى سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحر فى ارغد عيش وهذا ابو عطاء
من الشعراء المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله فى كتاب الحماسة مقاطيع
نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفى مكحول المذكور سنة
ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتى عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضى الله عنه
وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهى ناحية معروفة ببلاد السند

ابو الفتح

ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
ابن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفى
ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان ملكشاه فى صحبته ولم يصحبه قبلها فى سفر غير هذه المرة
فولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك

اشاهر ر

زجيليها ر
الزج بالضم الحديدة فى اسفل الرمح ق

فقط ملكشاه السلجوقى

نصب بالزج

اباطى

ابا علي الحسن المقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان هنالك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان سبب ثبات قدم ملكشاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من جميل آراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لما ليكه ملك الدنيا وكان احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشأ في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في سنة خمس وثمانين واربعمائة وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلدان وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار بعد ان نبى كثيرا منه وقال انني خائف من الله سبحانه وتعالى في ازهاق الارواح لغير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين واربعمائة وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شيء دعوت قال دعوت الله تعالى ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهمداني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري منه شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها

باكية وقالت ان بنية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير تعسّف والآن قد اجتهدت في [illegible] الغضب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك بلغتني الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نوى فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من قصب السكر وهي مستبشرة فقال للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال لم ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مقابلة الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق لما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة غلمة اتراك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعى فراشا وكان عنده باكورة البطيخ وقال له ان نفسي اشتاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شيء منه فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته قال عند الامير فلان فاحضره فقال له من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوك وقد وهبته لك حيث لم يحضر القوم الذين اخذوا منك والله لئن خليته لاضربن رقبتك فاخذه السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي بيده واخرجه من بين [illegible] السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان اذا دخل اصبهان او بغداد او اي بلد كان دخل معه عدد لا يحصى كثرة فيرخص السعر وتحط اثمان الاشياء عما كانت عليه ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها فاستطاب غناءها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار فان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى بالقاضي فتزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة المملكة وكانت اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحاق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحاق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق فظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته ويتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمائة وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكرا وفي بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة

مملوكى

للسلامة

وصلها

دخلها فى اوائل شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفى ثانى يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى التاسع من جمادى الاولى سنة سبع واربعين واربعمائة ولما مات لم يشهد له احد جنازة ولا صلى عليه احد فى الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كأنه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها فى مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد فى هذه المرة وكان للخليفة ولدان احدهما المستظهر بالله والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر فالزم السلطان الخليفة ان يخلعه ويجعل ابن بنته جعفر اولى عهده ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ فى استنزال السلطان عن هذا الرأى فلم يفعل وطلب المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة فى تلك الايام جعل يصوم ويطوى واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض السلطان فى تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة فى سنة اثنين وخمسمائة وقد تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمة فى حرفه رحمهم الله تعالى اجمعين و كاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت ابن هى فلا حاجة الى اعادته والواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى منزلة معروفة بطريق مكة يقال لها واقصة الحزون والباقى معروف فلا حاجة الى التفسير

ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمى المصرى الفقيه الشافعى الضرير اصله من رأس عين البلد المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الشافعى رضى الله عنه وعن اصحابه له مصنفات فى المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازى رحمه الله تعالى فى طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلاء المعرى قوله من قصيدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

ومن شعره ايضا

لى حيلة فيمن ينم ... وليس فى الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتى فيه قليله

وله ايضا

الكلب احسن عشرة ... وهو النهاية فى الخساسه

ممن ينازع فى الرياسـ ... ـة قبل اوقات الرياسه

وحكى انه اصابته مسغبة فى سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته فى الليل

الغياث الغياث يا احرار ... نحن خلجا نكم وانتم بحار

انما تحسن المواساة فى الشـ ... ـدة لا حين ترخص الاسعار

منصور الفقيه التميمي

فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة جمل تراوحكا بانه واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست
وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في طبقات انه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى وذكره
القاضي ابو عبد الله في كتاب خطط مصر فقال اصله من رأس عين والرملة وقدم الى مصر وسكنها وتوفي
سنة ست وثلثمائة وكان فقيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجيدا الى ان في زمانه مثله بمصر
كان من اكرم الناس على ابي عبيد القاضي حتى كان منهما ما كان بسبب المسألة وكان لابي عبيد في كل
عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به خلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من
العشايا عشية يخلو فيها بمنصور وعشية يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع
الجيزي وعشية يخلو فيها بعفان بن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني وعشية يخلو فيها للنظر مع
الفقهاء وربما حدث تجري بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحاملة المطلقة ثلاثا ووجوب
نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر
ذلك منصور وقال قائل هذا ليس من اهل القبلة ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي
فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي
تواعدوا الحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدأ ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل على ما اريد
منصورا ولا انصارا ولا منصرا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور
قد علم الله الكاذب ونهض فلم يأخذ احد بيده غير ابي بكر بن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى
ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي
جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه يقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال
القاضي ان شهد عليه آخر مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في
جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه لاجل الجند الذين تعصبوا للمنصور
فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج وارعب الناس
ولم يتخلف احد وذكر ابو عبيد ان منصورا قال عند موته

ضيف نجي فسر قوم   حمقى بهم غفلة ونوم
كان يومي على حتم   وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلي ولو بيوم   ونحن يوم النشور قوم
فقد فرحنا وقد شمتنا   وليس للشامتين لوم

ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم بن
المهدي صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسيأتي ذكر ابيه
في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته
وذلك في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سيأتي
في تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته
وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها
انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم في حيطان المساجد

والمقابر والشوارع وكتب الى سائر عماله بالديار المصرية يأمرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن
فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه ثم يشهر
ومنها انه امر بقتل الكلاب فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب فى الاسواق والازقة والشوارع
الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذى لا قشر له وامر بالتشديد
فى ذلك والمبالغة فى تأديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشياء منه فضربوا بالسياط
وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه فى سنة اثنين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على
اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان
مقدار النفقة التى غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفى هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ
الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها فى الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان فى
مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت فى بحر النيل
وفى هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان تحمل النصارى فى اعناقهم
الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم الصلبان ما يكون
ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان
النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من
المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان تكون فى اعناق النصارى اذا دخلوا
الحمام الصلبان وفى اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى
من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامى و
ذلك فى سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية
ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الارباع والاجناس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام
جماعة من النصارى وفى هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه فى الخطب
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفى سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا
يتكلم فى صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضى مالك بن سعيد الحاكم بمصر
وعقد عليهم توبة واعفوا من النفى وكذلك اصحاب الغناء وفى شعبان من هذه السنة منع النساء من
الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صورهن من الحمامات
ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين
وسبعة اشهر وفى شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى فامر ببناء ما
كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها
يطول وكان ابو الحسن على المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمى وهو زيج كبير مبسوط
ونقلت من خط الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
فى مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارى فى اثناء ذلك يشير

الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرأ شخص آخر يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز فلما انتهت قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للآخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نأمن ان يحقد عليك وانه لا يؤاخذك فى هذا الوقت ثم يؤاخذك بعد هذا فتتأذى منه ومن المصلحة عندى ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب فى البحر وغرق فرآه صاحبه فى النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الذبان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى واكمله ولده وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه فى عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان متولى بنائه الحافظ ابا محمد عبد الغنى بن سعيد والمصحح لمحرابه ابا الحسن على بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشأ عدة مساجد بالقاهرة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشئ وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعى ثم توجه الى شرقى حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابى الآخر وذكر هذا الركابى انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقى الناس على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثانى ذى القعدة مظفر صاحب المظلة وخطلبا الصقلابى ونسيم متولى الستر وابن نشتكين التركى صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصر والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا فى الدخول فى الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حماره الاشهب الذى كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فأثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا اثر الحمار فى الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى باب البركة التى فى شرقى حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فيها ثيابه وهى سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك فى قتله مع ان جماعة من المغالين فى حبه السخيفى العقول يظنون حياته وانه لابد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من يقتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال وكان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفى وبها ولد عمر بن عبد العزيز

الذبان جمع الذباب

بالقرافة ود

فوجدت

ابو على المنصور

الآمر باحكام الله

ابو علی المنصور الملقب الآمر باحکام الله ابن المستعلی بن المستنصر بن الظاهر بن الحاکم العبیدی المذکور قبله وقد تقدم بقیة نسبه وسبق ذکر والده فی الاحمدین فی حرف الهمزة وبویع الامر بالولایة یوم مات ابوه فی التاریخ المذکور فی ترجمته واقام بتدبیر دولته الافضل شهنشاه ابن امیر الجیوش المذکور فی حرف الشین وکان وزیر والده وقد ذکرنا فی ترجمته طرفا من اخبار الامیر المذکور ولما اشتد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون اباعبد الله محمد بن ابی شجاع فاتك البطائحی فاستولی هذا الوزیر علیه وقبح سمعته واساء سیرته ولما کثر ذلك منه قبض علیه الآمر ایضا لیلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة واستصفی جمیع امواله ثم قتله فی رجب سنة احدی وعشرین وصلب بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم یقال له المؤتمن وکان متکبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وکان الآمر سیّئ الرأی جائر السیرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفی ایامه اخذ الفرنج مدینة عکا فی شعبان سنة سبع وتسعین واربعمائة واخذوا طرابلس الشام بالسیف یوم الاثنین لاحدی عشرة لیلة خلت من ذی الحجة سنة اثنتین وخمسمائة وکان اخذهم لها بالسیف ونهبوا ما فیها واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل فی ایدیهم من امتعتها وذخائرها وکتب دار علمها وما کان فی خزائن اربابها ما لا یحد ولا یحصی وعوقب من بقی من اهلها واستصفیت اموالهم ثم وصلتها نجدة المصریین بعد فوات الامر فیها وفی هذه السنة ملکوا عرقة وکان نزولهم علیها اول شعبان من السنة المذکورة وفیها ملکوا بانیاس وفیها تسلموا جبل الامان وتسلموا قلعة تبنین یوم الجمعة لثمان بقین من ذی الحجة سنة احدی عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدینة صور یوم الاثنین لسبع بقین من جمادی الاولی سنة ثمان عشرة وخمسمائة وکان الوالی بها من جهة الاتابك ظهیر الدین طغتکین المذکور فی حرف التاء فی ترجمة تتش بن الب ارسلان وکان یومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملکوا صور ضربوا السکة باسم الآمر المذکور مدة ثلاث سنین ثم قطعوا ذلك واخذوا بیروت یوم الجمعة الحادی والعشرین من شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسیف واخذوا صیدا لعشر بقین من جمادی الآخرة سنة اربع وخمسمائة وفی ایام الآمر ایضا سنة اربع وخمسمائة وقیل سنة احدی عشرة والله اعلم قصد بردویل الفرنجی الدیار المصریة لیأخذها وانتهی الی الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مریض فهلك فی الطریق قبل وصوله الی العریش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهی ترجم الی الیوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردویل المذکور والحجارة الملقاة هناك والناس یقولون هذا قبر بردویل انما هی هذه الحشوة وکان بردویل صاحب بیت المقدس وعکا ویافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذی اخذ هذه البلاد المذکورة من المسلمین وفی هذه السنة ایضا خرج المهدی محمد بن تومرت المقدم ذکره من مصر وصاحبها الآمر المذکور الی بلاد المغرب فی زی الفقهاء وجری له هناك ما سبق شرحه فی ترجمته وکانت ولادة الآمر یوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة تسعین واربعمائة بالقاهرة وتولی وعمره خمس سنین ولما انقضت ایامه خرج من القاهرة صبیحة یوم الثلاثاء ثالث ذی القعدة سنة اربع وعشرین وخمسمائة ونزل الی مصر وعدی علی الجسر الی الجزیرة

بردویل التی فی وسط الرمل علی طریق الشام منسوبة الی ع

التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما
مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته
وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر فمات
من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل
الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس
باخذ اموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فابتهج الناس بقتله وكان
ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المأمون بن البطائحي الوزير
المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش
قد شرع في عمارة جامع الفيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ولم يكمله فاكمله المأمون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين

مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب
الموصل وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام
وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين
زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين وانه
قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور
الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك يقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ما حكاه
العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة
متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب
عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدولة عمر الملا وكان من كبار الصالحين
بابتناء الخربة وبنى بها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر
المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني
المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رأيه
الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخبره وحسن
مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف
الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة شوال
قيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر
فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر وجاءه تقليد
الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت
وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم
ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

قطب الدين الاعرج

سنة ست وستين وخمسمائة وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الآخر صح

ابو فيد مؤرج السدوسي

فصل

ابو فيد مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما
وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحتي واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي
زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي
يحيى بن اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت
النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء
وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب
قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر
فمن ذلك ما انشده هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله روعت بالبين حتى ما اراع له
وبالمصائب من اهلي وجيراني لم يترك الدهر لي علقا اضن به الا اصطفاه بناي او بهجران ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان
البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين وهو قوله وفارقت حتى ما اراع من النوى وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي وعيني على فقد الحبيب تنام ومن هاهنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله
وها انا لا قلبي يراع لفائت فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره
فمنها قوله مشيرا الى زوجته وباكية لما رات فقد ناظري بجهلها الا ذو بين ناي ومطرح رمتها يد الايام في ابتغائها
بفادح خطب والحوادث تفدح رات جللا لا الصبر يجمل بالفتى على مثله يوما ولا الحزن يقبح فلا غرو ان تبكي الدماء لكاسب
لها كان يسعى في البلاد ويكدح عزيز عليها ان تراني جاثما ومالي في الارض البسيطة مسرح وان لا اقود العيس تنفخ في البرى
وتجري المذاكي في الاعنة تمرح اظل حبيسا في قرارة منزل رهين اسى امسي عليه واصبح مقامي منه مظلم الجو قاتم
ومستعاضك هو ضحيان افيح افادني فقد الحبيبة مسمحا وما كنت لولا عذره لاسمح كاني ميت لا ضريح لجنبه
وما كل ميت لا ابا لك يضرح فلله نصل فل مني غراره وها انا لا قلبي يراع لفائت فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
وعود شباب عاد وهو مصوح وسقيا لايام ركبت بها الهوى جموحا ومثلي في هوى الغي يجمح وما ضي صبي قضيت منه لبانتي
خلاسا وعين الدهر زرقاء تلمح لبانات لي عند الغواني مكانة فالحاظها نحوي الى ونطمح ولبلى لها اضعافا ما بي من الهوى
اعرض بالشكوى لها فاصرح وهي طويلة طنانة مدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت
بخط محمد بن العباس اليزيدي انشدنا لنا احمد ابو فيد مؤرج السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كتابا فقال جدي فيه يمدحه
ساشكر ما اولى ابن عمرو مؤرج وامنحه حسن الثناء مع الود اغر سدوسي نماه الى العلا ابوه كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا ابا فيد نؤمل سيبه فنقدح زندا غير كاب ولا صلد فاصدرنا بالري لبد والهدى وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا وذلك اهنى ما يكون من الرفد كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته نروح به مختالا لا وجز عن القصد
كساك جمال الازدرن جمالنا وتزب شيئا ان خشيت من البرد نرى حوكا فيه كان طرازها فرند حديد صقل سل من غمد
ساشكر ما عشت السدوسي بره واوصي بشكر للسدوسي من بعدي واخبار مؤرج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان
مؤرج السدوسي وكان من اصحاب الخليل بن احمد توفي سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول
من ذهب الى ان ابا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه واما مؤرج فلا خلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكره
ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل

هو الزعفران بعينه ومؤرج بضم الميم وفتح الواو والهمزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم أرّج بين القوم اذا أغرى
بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومؤرج لقب له ومرثد بفتح الميم وثاء المثلثة
وراء ساكنة وفي الاخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح رثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك
تركت بني فلان مرتثدين ما احتملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد من اسماء الاسد وكان
مؤرج المذكور يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول أرّجت بين القوم وأرّشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد
الرجل يفيد فيدا اذا مات

قصة ابو الحسن موسى الكاظم

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي
انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا
اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر
الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم
علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك
فجئته فاذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت
اعطه ثلثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى
ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد
حج فاتى قبر النبي صلعم زائرا وحوله قريش وافناء القبائل ومعه حرمه فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا تحركت فهذه الساعة
لهذه الحربة فاذهب فحل عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر
واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك
قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني باطلاقك وان ادفع
لك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك
مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلعم
فقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت
ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسألك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي
لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان
ما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة
ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي
مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه
قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من
احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

قصة الشيخ كمال الدين بن يونس

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه
الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ

الشيخ رضى الشيرازى ابا الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزوينى فقرأ الخلاف والاصول
وبحث الادب على الكمال ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى المقدم ذكره وكان قد قرأ اولا على الشيخ
ابى بكر يحيى بن سعدون القرطبى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فتميز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرس بعد وفاة والده فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى فى موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة ويعرف بالمدرسة
الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر فى
جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل فى شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدرى اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب فكان فيه اوحد الزمان
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هى
عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فنى الخلاف العراقى والبخارى واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازى الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الارشاد للعميدى لما وقف عليه حلها فى ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدرى
فى الحكمة والمنطق والطبيعى والالهى وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطى وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى وطريق
الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا فى ظواهر هذه العلوم دون دقائقها و
الوقوف على حقائقها واستخرج فى علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث فى العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابى على الفارسى والمفصل
للزمخشرى وكان له فى التفسير والحديث وما يتعلق به واسماء الرجال يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ
وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤن عليه التوراة و
الانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان فى كل فن من
هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد
ممن تقدمه انه قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل ابو عمر بن المفضل الابهرى صاحب التعليقة
فى الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل فى سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار
الحديث وكنت اشتغل عليه بشئ من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا فى الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين فى اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز فقال له ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدى ما دخل بغداد مثل ابى حامد الغزالى
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره فى العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون فى تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعينى وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ولقد حكى لى بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته فى العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو فى خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لانى مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا وما حدثنى فى بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبنى الى المغالات فى حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ يعلم انى ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل فى النقل ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفى المقدم ذكره فى تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب فى كل علم وهو فى علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطى على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسى الفارى يعنى صاحب الاسطرلاب الخطى المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفى وردت عليه مسائل من بغداد فى مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو فى الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس فى عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير فى كل فن ثم قال انشدنى لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها فمملكة الدنيا بكم تتشرف بقيت بقاء الدهر امرك نافذ
وسعيك مشكور وحكمك منصف ومكنت فى حفظ البسيطة مثلما تمكن فى امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدنى هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وبها رجل فاضل فى علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع فى مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها فى درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب فى آخر الجواب فليمهد العذر فى التقصير فى الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه وقال لى صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء زماننا وقد اطلت الشرح فى نشر علومه ولعمرى لقد اختصرت ولما توفى اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية فى ذى الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر فى بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو على عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف الصنهاجى الزنى النحوى البجائى حاضرا فانشد على البديهة قوله

كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع فى مساعيك يطمع اذا اجتمع النظار فى كل موطن
فغاية كل ان تقول ويسمعوا فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

نجم

تجرّ الموصل الاذيال فخراً | على كلّ المنازل والرسوم | بدجلة والكمال هما شفاء
لهيم اولذي فهم سقيم | فذا بحر تدفّق وهو عذب | وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتّهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعبّس | غزال بوصل لي واصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها | كرقّة شعري او كدين ابن يونس

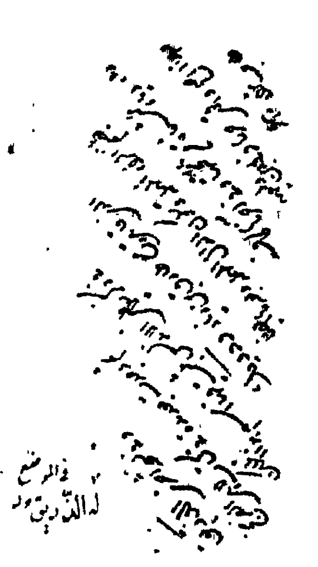
وقد خرجنا عن المقصود بالاحاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفّي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم عند تربة عنّاز خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الياء ان شاء الله تعالى رحمهم الله اجمعين وتوفّي الشيخ رضي الدين القزويني مدرّس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرّم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثني عشرة وخمسمائة بقزوين وتوفّي بها ايضاً لولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وقد تقدّم الكلام على الصنهاجي واما اللزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفّي العماد بن يوسف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق ودفن بالباب الشرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة اربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس

موسى بن نصير اللخمي قصر

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلاً كريماً شجاعاً ورعاً تقيّاً لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن ابي سفيان وله منزلة عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو قال الله عزّ وجلّ فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليّاً ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك ابن مروان والياً على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولّى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فارسل اليها فلمّا قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجّه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجّه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف رأس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف رأس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها فكانت البلاد في

قحط شديد فأمر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر
الحيوانات وفرّق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلّى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام
لا يدعى فيه غير الله عزّ وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبى
سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا وبذلوا
له الطاعة فقبل منهم وولّى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه
من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن
اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية
ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يأمره
بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قليل يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من
سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه رأى
النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مرّوا به فبشّره رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره
في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اتصل
طارق بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهّل الله سبحانه وتعالى بالدخول
فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولّى على
القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف
في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش
الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض فلما بلغ
ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره
بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله
سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حثّ المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين
المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع
من الايتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير
سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم
تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب برعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان
هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه
لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع
فيها النفوس ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا



ترغبوا بانفسكم عن نفسي فيما حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان
من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك
ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على
اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله
تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى
الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه و
احملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر في مقاتلة لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر
عليهم وقالوا له قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب
طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراأى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلببوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على
راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل في غاية البنود والاعلام وبين ايديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق
واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمائم البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف و
اعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رأينا ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم
رعب ونتكلم هاهنا على بيت الحكمة ما هو ثم نتكلم على حديث الوقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم
الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الملك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
في آخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من
عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كان
صورة المعمور منها عندهم شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب
لما ترى فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا ابين
يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا
الكروم والجنان وشيدوا الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى
بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا ومعظم جماله في ذنبه
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على ارغد العيش الا ارباب
الشظف والشقاء وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالمغرب منهم وليس بينهم

بعده ود

آمالهم وهبت ود

اجزاء

سوى تغذية البحر ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا وكثر
تحذيرهم من مخالطتهم فى نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك فى طباعهم وصار بعضهم مركبا فى غرائزهم فلما علم البربر
عداوة اهل الاندلس وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا
اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس
وعدمها بالبربر وكان بنواحى غرب جزيرة الاندلس ملك يونانى بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة
فى غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين
ملك تناصفا منهم فى ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم واسخاط الباقين
فتحير فى امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة فى طباع القوم ذكورهم واناثهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان
وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية انى قد اصبحت فى حيرة من امرى
قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت
اجعل الامر الى تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز
عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت
لنفسك وكتب فى اجوبة الملوك الخطاب انى جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما
وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان فى الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما
اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقى الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان
ايهما ارضيته اسخطت الآخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا يأتى به فايهما سبق الى الفراغ مما
التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى
رحى تدور بها وانى مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة
على الآخر طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته
بنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد فى عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب
الرحى فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها فى بعض فى البحر المالح الذى بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير فى الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التى بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك
الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم فى الزقاق الذى بين سبتة والجزيرة الخضراء واهل
الاندلس يزعمون ان ذلك اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اى ذلك اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال فى الجبل
بالبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب
الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من
حجر ابيض على ساحل البحر فى رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت
فلما انتهى البناء المرتفع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة
رجل بربرى له لحية وفى رأسه ذؤابة من شعر جعد قائم فى رأسه لجموده قائما متأبطا بصورة كساء قد جمع
طرفيه على يده اليسرى بالطف تصوير واحكمه فى رجليه نعل وهو قائم فى رأس البناء على مستدق بمقدار

خبرتك ود

ما اسند ود

باللطف ود

وجليه فقط وهو شاخص في الهواء طوله ينيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى
ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان
من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بريح حتى سقط
المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل عمل
الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم
في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحى واشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في
اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعف نفسه فسقط من اعلى البناء ميتا
وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة
الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها
واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا
واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تأكيدا لحفظ ذلك
البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة
الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي
من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر
ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه قفلا
كما فعل من تقدمك من الملوك وكان اباؤك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر سيرهم فقال ان نفسي
تنازعني الى فتحه فلا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا
تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهابا فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب
وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت
ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان
مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معتمون على ذوائب جعد ومن تحتهم
الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم مقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون بالرماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في
التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم
ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان
جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ولنعد الآن
الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم
فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على رأسه

فقتله على سريره فلمّا رأى اصحابه مصرعه انهزم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان
على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور ولا عبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انزلني يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك
باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيامريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدى
هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسى يعنى البحر الشمالى الذى تحت بنات نعش فلم يزل طارق
يفتح وموسى معه الى ان بلغ جليقية وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدى فى جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهمّ بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه
وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
وما معه من الاموال فى سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التى
وجدت فى طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار قليلا حتى تفسخت
قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين
الف رأس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه فى
الشمس يوما كاملا فى يوم صائف حتى خرّ مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر فلم يمكن قطعه مع انى تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج فى سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج معه
موسى بن نصير ومات فى الطريق بوادى القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
فى خلافة عمر بن الخطاب ——— فى سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب الملقب الملك
الاشرف مظفر الدين اول شئ ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
فى الحروب من يومه لقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور فى حرف الهمزة وكان يوم
ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا فى مصاف فكسره وذلك فى سنة ستمائة وهى وقعة مشهورة
فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفى اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين و
تلك النواحى اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك فى سنة تسع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط فى سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه فى قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين
الشرق فى سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يتنقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف العين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسألوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه

صح الملك موسى

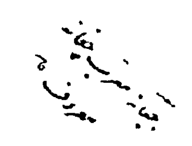
اليهم واقام بالبلاد وفيه بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل
صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة فى شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط فى سنة
ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه فى ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار
المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم
المقدم ذكره فى حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله
اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب من غرته ولما مات
الملك المعظم فى التاريخ المذكور فى ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان
يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر
الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحى وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج
والرقة وراس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق
لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التى تسلمها بالشرق ليكشف
احوالها ويرتب امورها واجتزت فى التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها
دار اقامة واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد
مضايقة واخذها فى سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه فى ذلك
الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها
علاء الدين كيقباذ اخى عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان
صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه فى جيش عظيم من جهة الشام و
الشرق فى خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له
ياسى جمان ود — ياسى حماره فى يوم الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وهى
وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية
واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج فى خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها فى مدة
يسيرة وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكة بلاد الشرق ورتب
فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور فى ترجمة والده وفى خدمته الطواشى شمس الدين
صواب الخادم العادلى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهى مشهورة ورجع الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد
الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما ومن معهما من الملوك الى
بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين و
ستمائة وكنت يومئذ بدمشق فى تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان
بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل

الصوم ولقد كنت ارى من تأدب كل واحد منهما مع الآخر شيئاً كثيراً ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك باسرها وشاهدهو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماة وصاحب حمص وصاحب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتعاهدوا واتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضاً شديداً وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله وكان سلطاناً كريماً حليماً واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد رأى يوماً في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلماً واحداً فانكر عليه ذلك فانشده في الحال دو بيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا	اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كيد ما تطلقه	تحفى فتقط فهي تفنى ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاها له وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي ابن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان له في ذلك غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع انواع اسباب الملاذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عن ان مثل هذا لا يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره مسجداً جامعاً غرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخاً حسنا ويقال كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدوداً في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فولي خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحبي ابياتاً وهي

يا مليكاً اوضح الحق لدينا وابانه	جامع التوبة قد قلدني منه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه	يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه	لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي قد كان من قبل يغني بجغانه	فكما نحن فما زلنا ولا ابرح حانه



ودفنى للنمط الاول ـــــ واسبتق ضمانه

وهذه الابيات فى بابها فى غاية الظرف وكان الرجبى المذكور قد وصل الى الديار المصرية فى رسالة من عند صاحب حمص وانشدنى هذه الابيات وحكى السبب الحامل عليها وذلك فى بعض شهور سنة سبع و اربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلد وامد اشرفى دواوينهم فمنهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلى وقد ذكرته فى ترجمة الملك الظاهر والكمال بن النبيه المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشر وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقديرا مقدار ستين سنة كذا اخبرنى صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن ابى الحسين بن يمن بن على بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصارى المعروف بابن الاودخل الموصلى الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بها فادفن رحمه الله تعالى

وقد سبق ذكره والبها احمد السنجارى

موسى بن عبد الملك الاصبهانى فقط

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهانى صاحب ديوان الخراج

كان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل فى الخدم فى ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره فى ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابى العينا فى ترجمته وما دار بينهما من المحاورة فى قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن من ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق	وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق	وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لى الا تجشم هذه السبع البواقى	حتى يطول حديثنا لصفات ما كنا نلاقى

ولهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهو ان اباعلى الحسن بن الاشكرى المصرى قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابى تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابو المعز بن باديس المذكور فى حرف التاء قال فارسلنى الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه	يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه	فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغانى للشريف ابى عبد الله محمد بن صالح الحسينى قال ابن الاشكرى فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل	اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه	على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله فى بغداد لى قمرا	بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن رزيق الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة قال الراوى فاشتد طرب

فاستفع ود

الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئتِ فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان
تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى قال نعم فقالت اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستقع
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وقمت بين يديه فقال لى ويحك رأيت ما
امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلتها معى وصرت الى مكة مع القافلة و
قضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء وقالت تقول لك سيدتى
اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال فى بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتنى مذعورة فقلت ما لك قالت ان سيدتى
ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجى منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا
ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهى قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة فى زمن عمر بن الخطاب ــــــــ والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا اين هى فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان
يتقلد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر
المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهى قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علىّ وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان ينسخها ففعل ووهبته
الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور موضع
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلنى وامر ان تعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحتكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعنى
فى خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست يمين
السلطان عندك يمينا لانك رافضى فقلت له تأذن لى فى الدنو منك فاذن لى فقلت له ليس لى مع تعريضك
بمهجتى للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسى وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرفض والرافضى من زعم ان على بن ابى طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندى به فاخبرته بالشعر الذى عمله فى المأمون وذكر فيه على بن

موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط فى يده ثم قال لى احضر الدفتر الذى بخطى فقلت له ما
لا والله او توثق لى بما اسكن اليه انك لا تطالبنى بشئ مما جرى على يدى وتحرق هذه المؤامرة ولا تنظر لى
فى حساب فحلف لى على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه فى كمه
وانصرفت وقد زالت عنى المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار
وتوفى فى شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهى كورة ماسبذان بفتح الميم وبعد الالف
سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهى قرية كان بكنها المهدى
ابن المنصور ابى جعفر والد هارون الرشيد وبها توفى وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد نبى الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق
العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمدان والرى وزنجان والله اعلم

ابو منصور

موهوب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقى البغدادى
الاديب اللغوى كان اماما فى فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على
الخطيب ابى زكريا التبريزى الآتى ذكره فى حرف الياء انشاء الله تعالى ولازمه وتتلمذ له حتى برع
فى فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة.
وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل فى جنسه اكثر منه وتتمة درة الغواص
تأليف الحريرى صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار فى
مسائل النحو مذاهب غريبة وكان فى اللغة امثل منه فى النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس فى
تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفى بالله يصلى به الصلوة الخمس والف له كتابا لطيفا فى
علم العروض وحضر يوما الطبيب هبة الله ابن صاعد المعروف بابن التلميذ النصرانى الآتى ذكره
انشاء الله تعالى وافقه عنده وهى اول ما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان
قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدى المقتفى
وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه وقال
للمقتفى يا امير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا فى صورة السلام ثم
قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه
المرضى لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا بالايمان فقال له
صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقى
من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شئ قليل فمن ذلك ما رأيته
منسوبا اليه فى بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف الورد وقفة حائم

زنجان

حيران الطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما منى وتعرفنى معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني بها النارا

فالشمس بالقوس امست وهى نازلة ان لم يزرنى وبالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدى قال يا بنى هذا شئ من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدى من ان يسال عن شئ ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقته حتى ينظر فى علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر فى ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت فى آخر الجوزا كان الليل فى غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرنى فالليل عندى فى غاية الطول وان زارنى كان الليل عندى فى غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره فيه وفى المغربي مفسر المنامات وذكرهما فى الخريدة لحيص بيص هكذا وجدتها فى مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب ببلدتى مغفورة الا اللذين تعاظما ان يغفرا

كون الجواليقى فيها ملقبا ادبا وكون المغربي معبرا

فاسير لكنه يمل فصاحة وغفول فطنته تعبر عن كرا

ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضى القضاة الزينبى بجامع القصر والجواليقى نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهى نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا فى كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصارى فى النسبة الى الانصار والجواليقى فى جمع جوالق شاذ ايضا لان الياء لم تكن موجودة فى مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا والجمع حلاحل وبحر عدامل اذا كان قديما وجمعه عدامل ورجل عواعر وهو السيد وجمعه عواعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد ولهذا نظائر كثيرة وهو اسم اعجمى معرب والجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى الاصل النيسابورى الدار المحدث

كان اعلى المتأخرين اسنادا لقى جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابى عبد الله محمد ابن الفضل الفراوى المقدم ذكره وهو آخر من بقى من اصحابه وسمع صحيح البخارى من ابى بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى وابى الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياخى وسمع الموطا رواية ابى مصعب الا ما استثنى منه من ابى محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامى المعروف بالسيدى وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابى اسحاق الثعلبى من ابى العباس محمد بن محمد الطوسى المعروف بعباسة وسمع ايضا من

جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجوارى وام الخير فاطمة بنت ابى الحسن
على بن المظفر بن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باسناد علاء
الوالد رحمه الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده فى آخر عصره
وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفى ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة
بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنين رأيت بخط
الشيخ المؤيد المذكور فى اجازة وقد رفع نسبه فقال كتبه المؤيد محمد بن على بن الحسن بن محمد بن ابى صالح
الطوسى رحمه الله تعالى

ابو سعيد

المؤيد بن محمد بن على بن محمد الالوسى الشاعر المشهور كان
من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا
الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد
فقال هو عطاف بن محمد بن على بن ابى سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالوس قرية بغرب الحديثة
ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا فى ايام المسترشد بالله وهجاه ابن الفضل الشاعر بابيات
وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وتفسح فى ذكر الامام المقتفى
واصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرى
حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به
الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقى فى حبس الامام المقتفى اكثر من عشر سنين الى ان خرج فى اول
خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة المطمورة التى
كان فيها محبوسا وكان ذا همة ذكى الاجداد وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب مطرب بنظم معجب
وقد يقع له من المعانى المبتكرة ما يندر ومن ذلك قوله فى صفة القلم

ومثقف يغنى ويفنى دائما فى طورى الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل فى القلم احسن من هذا
المعنى ولبعضهم فى القلم ايضا وهو من هذا المعنى

واورقش مرهوب الشباة مهفهف يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا وتعنو له افلاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمى به الاسد فى الآجام وهو رضيع

ولبعضهم فى المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى فنورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا حواها فى تقلبه قضيبا

كذا من عاشر العلماء طفلا　　يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها　　انظر بدائع ما يأتي به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة　　حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحبا　　يجيبه الاعجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك الكامل

وتهتز اعواد المنابر باسمه　　فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

فيا بردها من نفحة حاجرية　　على حر صدر ليس تخبو سمائمه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه　　بطيبي فعطاني من الشعر فاحمه
يجول وشاحاه على غصن بانة　　سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى　　ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بجزوى وهي منها معالم　　قواء وحسبي قد تعفت معالمه
وقوف بنان في يميني ولم اقف　　وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ولم يبق لي رسما لجسمي صدودها　　فيشجى بدمعي كلما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتعرم نظرة　　تبانية والمتلف الشيء غارمه
فلله وجدي في الركاب كانه　　دموعي وقد حث بليل رواسمه
وقد مد من كف الثريا هلالها　　فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه　　بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته اضاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات قوله

رحلوا فامنت الدموع لبعدهم　　من بعدهم وعجبت اذ انا باقي
وعلمت ان العود يقطر ماؤه　　عند الوقود لفرقة الاوراق
وابيت مأسورا وفرحة ذكركم　　عندي تعادل فرحة الاطلاق
لا تنكروا البلوى سواد مفارقي　　فالحرف يحكم صنعة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا الرؤيا فقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام

وقد محبوس ...
الخبر ... كالقرار ... والصحيح ... [illegible]
وفاؤكما كالربع الخ ... [illegible]

في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشأ لانه دخل بغداد في صباه وقيدها ابن النجار الآلسي
بمد الهمزة وضم اللام والله اعلم

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء
السما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال
الواقدي كان اهل دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة
فوجه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم وهزمهم و
اثخن فيهم القتل وتحصنوا كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة
من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم
ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في
كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في هؤلاء ولا رآه ابو بكر قط
وانما وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فامره ان يخضب فخضب فكيف
يكون غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بسنين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب
المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس
المبرد في كتابه الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقائعها لذكرت طرفا
منها وكان سيدا جليلا نبيلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشي
الجمحي فقال من هذا الذي قد شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل
العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش
قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في المعارف ولم يكن يعاب بشئ الا بالكذب ثم قال ابن
قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان حربا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيوري بها عن غيرها يرهب
بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا
ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما صورته
قوله الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل
كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في
الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشتد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان
حي من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

وفيه قيل راح يكذب

وركب الناس قد بها من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين و ضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيبت عينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان في خلافة معاوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي ... وفيها بحمد الله عن تلك ما يغني

اذا جاء امر الله اعيا حبولنا ... ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان تكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

انت العليم الطب اي وصية ... بها كان اوصى في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ولما حضره من يليه دعا بسهام فحزمت ثم قال اترون نكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها ... وقد فقدا من كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجواد امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن يزيد بن ابي حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم وقائع مأثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها بلاء ابان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان

وتوفى بها فى حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة التى اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا   للباكرين وللمجد الرائح   ان السماحة والمروءة ضمنا
قبرا بمرو على الطريق الواضح   فاذا عبرت بقبره فاعقر به   كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها   فلقد يكون اخا دم وذبائح   واظهر ببزته وعقد لوائه
واهتف بدعوة مصلتين شرامح   آب الجنود معاقلا او قافلا   واقام رهن حفيرة وضرائح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه   زالت بفضل فواضل ومدائح   رجفت لمصرعه البلاد واصبحت
منا القلوب لذاك غير صحائح   الآن لما كنت اكرم من مشى   وافتر نابك عن شباة القارح
وتكاملت فيك المروءة كلها   اعقبت ذلك بالفعال الصالح   وكفى لنا حزنا ببيت حله
احوى المنون فليس عنه بنازح   نعقت منابره وحط سروجه   عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرء فليعلمن   ان المغيرة فوق نوح النائح   تبكى المغيرة خيلنا ورماحنا
والباكيات برنة وصفائح   مات المغيرة بعد طول تعرض   للقتل بين اسنة وصفائح
واذا الامور على الرجال تشابهت   وتوعرت بمغالق ومفاتح   قتل التحيل بمبرم ذى مرة
دون الرجال بفضل عقل راجح   وارى الصعالك للمغيرة اصبحت   تبكى على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الذى   وحبت لوامع كل برق لائح   كان المهلب بالمغيرة كالذى
القى الدلاء الى قليب المائح   فاصاب جمة ما استقى فسقى له   فى حوضه بنوازع ومواتح
ايام لو يحتل وسط مفازة   فاضت معاطنها بشرب سائح   ان المهلب ان يزال لها فتى
يمرى قوادم كل حرب لاقح   بالمقربات لواحقا آطالها   يجتاب سهل سباسب وصحاصح
مثلها قفوا الكتائب حوله   لحم المنون من النجيع الراشح   ملك اغر متوج يسمو له
طرف الصديق بغض طرف الكاشح   دفاع الوتر الحروب الى العدى   بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهى طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو على القالى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتابه الذى جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى الصلتان العبدى الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم و البيت الثانى منها تستشهد به النحاة فى كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقى وهو اشهر بيت فى هذه القصيدة لكثرة استشهادهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملانى ان لم يكن لكما عقـــر الى جنب قبره فاعقرانى
وانضحا من دمى عليه فقد كا   ن دمى من نداه لو تعلمان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثى بها النقيب الطاهر والد عبد الله ذكر ذلك العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ثم بعد وقوفى على ما ذكره العماد فى الخريدة وجدت هذين البيتين فى كتاب معجم الشعراء

تأليف المرزباني لاحمد بن محمد الخثعمي وكنيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال ابو الحسن وكان
يتشيع ويهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب قد مزق ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده ... ولكنما مزقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة
خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فانشده اياها فاعطاه
مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال له قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما
سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول
بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من نسل ابيه رحمهم الله اجمعين وفي اوائل هذه
الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقياء
فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة
وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين
بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي
انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن
عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو
كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها و
كثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء
اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء السماء امه وهي بنت عوف
ابن جشم ابن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة و
والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من
الازد اليه لما نزلوه وكان للازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة الى شيء
يميزها عن غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا
يظن ظان ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس ابن عمرو بن
مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التي صحت فازد شنوءة ... واما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال اني موفدك الى الحجاج فسر

ما غناهو وجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج
قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امّل وامن ما
خاف قال فكيف هو بجنده قال والد رؤوف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال
كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدّنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدّهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري
ابن الفجاءة قال كادنا ببعض ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال
فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردّوه قال ايهم افضل قال ذلك
الى ابيهم قال لتقولنّ قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال
ما اطلع الله احدا على غيبه فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت
كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع

والد رؤوف ود

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور

مهيار الديلمي الشاعر رد

كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المتقدم ذكره
وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل
وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ
ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد
ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المتقدم ذكره في كتاب
دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما
في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان
المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن
علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظمه
المشهور قصيدته التي اولها

وكاتب تجلي ود

سقى دارها بالرقمتين وحيّاها ‏ ملثّ يحيل الترب فالدار امواها ‏ وكيف بوصل الحبل من امّ مالك
وبين بلادينا زرود ولبناها ‏ يراها بعين الشوق قلبي على النوى ‏ فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكدر حبها ‏ وابعدها منّي الغداة وادناها ‏ اذا استوحشت عيني انست بان ارى
نظائر تصبيني اليها واشباها ‏ واعتنق الغصن الرطيب لقدّها ‏ وارشف ثغر الكاس احسب فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية ‏ مولّهة قد ضلّ بالقاع خشفاها ‏ يدلّ بخوف الثكل حبّة قلبها
تفرّد احسنا مقلتاها وليتاها ‏ فما ارتاب طرفي فيك يا امّ مالك ‏ على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدّها وجبينها ‏ فانك انت الجيد او انت عيناها ‏ الوامة في حب دار عزيزة
بشوق على رجم المطامع مرماها ‏ دعوه ونجدا انها شأن قلبه ‏ فلو انّ نجدا بلغة ما تعدّاها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه ‏ فهل تمنعون القلب ان يتمنّاها ‏ وليل بذات الاثل قصّر طوله
سرى طيفها آها لذكرته آها ‏ تخطّت اليه الهول مشيا على الهوى ‏ واخطاره لا يبعد الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان يضلّها ‏ فما دلّها الا وميض ثناياها ‏ ومن شعره ايضا

ولبّاها ود

ان التي علقت قلبك حبها … واحت بقلب منك غير علوق … عقدت ضمان وفائها من خصرها … فهي كلا العقدين غير وثيق

ومن سائر شعره ايضا قوله رحمه الله تعالى

بكرا لعارض تحدوه النعامى … فسقاك الرى يا دار اماما … وتجرعاء الحمى قلبي فقم … بالحمى واقرأ على قلبي السلاما

وترحل فتحدث عجبا … ان قلبا سار عن جسم اقاما … قل لجيران الغضا آها على … طيب عيش بالغضا لوكان داما

بصلا لعام ولا بينا كم … وقضا را لموجدان نسلخ عاما … حلوا ريج الصبا من نشركم … قبل ان تحمل شيحا وخزاما

وابعثوا اشباحكم لي في الكرى … ان اذنتم لجفوني ان تناما

وهي قصيدة طويلة نقتصر من اطايبها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدته التي منها

ادرت فهل لها جعة نبلغ … على الارقين افئدة نزوق … نشدتك بالمودة يا ابن ودى … فانك بي من ابن ابي احق

اسل بالجزع دمعك ان عيني … اذا استنزفتها دمعا تعوق … وان شق البكاء على المعافى … فلم اسئلك الا ما يشق

وله في القناعة وقد احسن رحمه الله تعالى

لجى على البخل الشحيح بماله … افلا تكون بماء وجهك ابخلا … اكرم يديك عن السؤال فانما … قدر الحياة اقل من ان تسألا

ولقد اضم الى فضل قناعتي … وابيت مشتملا بها متزملا … وارى العدو على الخصاصة شارة … نصف الغنى فيخالني متمولا

واذا امرؤا فني الليالي حسرة … واما بنا افنيتهن توكلا

ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة

واذا اولئك تعرفت ارواحهم … فكانما عرفتك قبل الاعين … واذا اردت بان تفل كتيبة … لاقيتها فتسم فيها واكتن

وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهي

اذا اسودت الاشفاق لي كيف انتم … وكيف اذا ما عن ذكرى صبرتم … تنفست عن عتب فؤادى مفصح … به ولساني للحفاظ مجمجم

وفي في ماء من بقايا ودادكم … كثيرا بر من ماء وجهي ارقتم … اوقن فما ضنا عليه وبينه … وبين انسكاب ربما اتكلم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اثبات محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو

منا انتم من ظاعنين وخلفوا … قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمه الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزي المذكور في كتابه الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة … شد ما هجت البكا والبرحا

وهي قصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم

وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى و الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما والله تعالى اعلم

حرف النون

نافع مولى عبد الله بن عمر

ابو عبد الله

نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله بن عمر فى غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدرى وروى عنه الزهرى وابو ايوب السختيانى ومالك بن انس رضى الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالى ان لا اسمعه من احد غيره واهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فى كتاب المهذب فى باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر بن الخطاب فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه فى اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذا الاثر اشكال تسأل عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يأمر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه عن الاستماع ويرد على هذا الجواب سؤال آخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبى غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره فى انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبى مقبولة وفى ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفى سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رضى الله عنه

ابو رويم

نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعى المقرى المدنى احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذى صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابى اويس قال لى مالك رضى الله عنه قرأت على نافع وقال الاصمعى قال لى نافع اصلى من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وكان قرأ على ابى ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما فى حرف العين وتوفى نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو فى الاصل الرجل القصير ثم سمى به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل عليه علما وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما وقيل حليف بنى هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو فى الاصل اسم المنية والشجعى بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بنى شجع وهم من بنى عامر بن ليث ولم يتعرض ابن السمعانى الى ذكر هذه النسبة

ج مطرزی

ابو الفتح ناصر بن ابی المكارم عبد السيد بن علی المطرزی الفقيه الحنفی النحوی الاديب الخوارزمی كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ ببلده علی ابيه وعلی ابی المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكی خطيب خوارزم وغيرها وسمع الحديث من ابی عبد الله محمد بن علی بن ابی سعيد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه رأسا فی الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابی حنيفة فی الفروع فصيحا وكان فی الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريری وهو علی وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه علی الالفاظ التی يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهری للشافعية وما قصر فيه فانه اتی جامعا للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدی وستمائة وكان معتزلی الاعتقاد وجری له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهورا السمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة قوله

وزند ندی فواضله وری ... ورند ربی فضائله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين ... ودر نواله ابدا غزير
وانی لاستحيی من المجد ان اری ... حليف غوان او اليف اغانی
ولكن تعامی زمانی عن حقوقی وانه ... قبيح علی الزرقاء تبدی تعاميا
فان تنكروا فضلی فان رغاءه ... كفی لذوی الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته فی رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشری فانه توفی فی تلك السنة بتلك البلدة كما سبق فی ترجمته وتوفی المطرزی يوم الثلاثاء الحادی والعشرين من جمادی الاولی سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالی ورثی باكثر من ثلثمائة قصيدة والی من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطی ذلك بنفسه ام كان فی آبائه من تعاطی ذلك فنسب له والله اعلم

والمطرزی بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زای هذه النسبة

ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدی العبيدی صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولی العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادی عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور فی ترجمة وسيرة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصته مع افتكين التركی غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد هزم فی عساكره مالا خفا به ولم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق فی ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره فی حرف الفاء طرف من خبره فلا حاجة الی اعادته وهی قضية تدل علی حلم وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحی انه الذی اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلی باب الفتوح وحفره وبدا بعمارته سنة ثمانين وثلثمائة فی شهر رمضان ثم قال المسبحی ايضا وفی ايامه بنی قصر البحر بالقاهرة الذی لم يبن مثله فی شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء ويصيد بالجبل والجارح من الطير محبا للصيد مغری به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبی فی كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله فی بعض الاعياد وقد وافق موت

فی ترجمته وسيرته وفاة ابيه ...

بعض اولاده وعقد عليه المأتم وهو

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها فى الحياة كاظمنا

عجيبة فى الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وخاتمنا

يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا مأتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكى ان المروانى صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحى فى كتاب تحفة الظرفا فى تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة للحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المروانى صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم فى ترجمة جده المهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم فى ترجمة الشريف ابى محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز فى امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفى مبادى ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر فى الجامع

ان كنت فيما تدعى صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب الرابع

وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

اولا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا فى النسب الواسع

فان انساب بنى هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لان هذه القصيدة جرت فى خلافة الطائع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما آخر المنبر فرأى فيه ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه

ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم فى ذلك مشهورة وقد تقدم لابى الرقعمق احمد بن محمد الانطاكى المقدم ذكره قصيدة رائية يمدح بها العزيز المذكور واجود مدائحه فيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب وخطب له المقلد بن المسيب العقيلى صاحب الموصل بالموصل واعمالها فى المحرم سنة اثنين وثمانين[^] وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل فى سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة فى العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابى الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضى محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما[^] فى امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا

[^] وثلثمائة صح

[^] بما خاطبهما به صح

بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين في ذلك اليوم وهو نهار الثلاثاء الثامن و
العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب
تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم
يمكن مونه ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة
فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده
العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي
محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخيرة واصبح الناس
يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد امنكم الله تعالى على
اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب
التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو
عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي
ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فانا في عافية قال ـــــ فمضيت والتهيت بما يلتهي به
الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا في اعلى جميزة
كانت في الدار فقال انزل ويحك الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي
الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واخرجني حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى

ابو القاسم

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري المعروف بالخبزارزي
الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في دكان
وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو قدره
عنده ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى
ابن زكريا الجريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعدة جماعة رووا عنه وذكره الثعالبي في
كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد ... اتى زائرا من غير وعد وقال لي
اجلك عن تعليق قلبك بالوجد ... فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد ... واورد له ايضا
الم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك ... شماتتكم بي فوق ما قد اصابني
وما بي دخول النار في طوع مالك ... وله ايضا ... كما ناس وفوا لنا حين غابوا

واناس جفوا وهم حصنا د　　عوضوا ثم اعرضوا واستمالوا　　ثم مالوا وجاروا ثم جاروا

لاالمهم على التجنى فلو لم　　يتجنوا لم يحسن الاعتذار　　ومن شعره ايضا

وكان الصديق يزور الصديق　　لشرب المدام وعزف القيان　　فصار الصديق يزور الصديق

لبث الهموم وشكوى الزمان

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزى لنفسه

بات الحبيب مناد مى　　والسكر يصبغ و جنتيه　　ثم اغتدى وقد ابتدا

صنع الخمار بمقلتيه　　وهبت لم عينى الكرى　　وتعوضت نظرا اليه　　ع

شكرا لاحسان الزمان　　كما ساعدنى عليه　　ومن شعره ايضا

كم اناسى لديك قالا وقيلا　　وعدات تترى ومطلا طويلا　　جمعة تنقضى وشهر يولى

واماني بكرة واصيلا　　ان يفتنى منك الجميل من الفعل تعاطيت عنك صبرا جميلا

والهوى يستزيد حالا فحالا　　وكذا يبتلى قليلا قليلا　　ويك لا تأمنن صروف الليالى

انها تترك العزيز ذليلا　　فكأنى بحسن وجهك قدما　　حث بها اللحية الرحيل الرحيلا

فتبدلت حين بدلت بالنور　　ظلاما وساء ذاك بديلا　　فكأن لم تكن قضيبا رطيبا

وكأن لم تكن كثيبا مهيلا　　عندها يشمت الذى لم تصله　　ويكون الذى وصلت خليلا

ولم ايضا　　رأيت الهلال ووجه الحبيب　　فكانا هلالين عند النظر

فلم ادر من حيرتى فيهما　　هلال الدجى من هلال البشر　　ولولا التورد فى الوجنتين

وما راعنى من سواد الشعر　　لكنت اظن الهلال الحبيب　　وكنت اظن الحبيب القمر

وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ما شاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفانى البصرى قال خرجت مع عمى

ابى عبد الله الاكفانى الشاعر وابى الحسين بن لنكك وابى عبد الله المفجع وابى الحسن السماك فى بطالة

عيد وانا يومئذ صبى اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزى وهو جالس يخبز على طابقة

فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد فى الوقود

فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابى الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا

الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابى وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض

للتجمل بها فى العيد فمشينا فى سكة بنى سمرة حتى انتهينا الى دار ابى احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن

لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شئ يقوله فيه ويجب ان نبدأه

قبل ان يبدأنا واستدعى دواة وكتب

لنصر فى فؤادى فرط حب　　انيف به على كل الصحاب　　اتيناه فبخرنا بخورا

من السعف المدخن للثياب　　فقمت مبادرا وظننت نصرا　　اراد بذاك طردى او ذهابى

فقال متى اراك ابا حسين　　فقلت له اذا اتسخت ثيابى

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودى　　فداعبنى بالفاظ عذاب　　اتى وثيابه كقتير شيب

وذاك يغيب وذا حاضر
وما من يغيب كمن حضر
صح

فعدت لذكر ريعان الشباب   ظننت جلوسه عندي لعرس   فجدت له بتسبيك الثياب

فقلت متى أراك أبا حسين   فجاوبني إذا اتسخت ثيابي

فإن كان التقرد فيه خير   فلم يكنى الوصي أبا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف أن الخبزارزي أهدى إلى ابن يزداد والي البصرة

فصا وكتب معه

أهديت ما لو أن أضعافه   مطرح عندك ما بانا   كمثل بلقيس التي لم يبن

إهداؤها عند سليمانا   هذا امتحان لك أن ترضه   بان لنا أنك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفة فأحببت ذكرها وهي أنه كان بأصبهان

رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروءة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من أهل

أصبهان لها قدر ومعنى تعرف بأم عمرو فلا قوا طحية أباها وصابته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب

عليه بذلك كتابا وحمل الكتب إليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان

بأصبهان رجل متخلف بين الركاكة يهوى مغنية أخرى فلما اتصل به ذلك ظن لجهله وقلة عقله أن

سماكا إنما أهدى إلى أم عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وأن هذا من الهدايا التي تستحسن وتحل موقعها عند

من تهدى إليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وأنفذها إلى

التي يحب فلما وصلت الجلود إليها ووقفت على الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت إليه رقعة تشتمه وتحلف أنها

لا تكلمه أبدا وسألت بعض الشعراء أن يعمل أبياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الأبيات

لا عاد طوعك من عصاكا   وحرمت من وصلي مناكا   فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا

أرأيت من يهدي الجلود   إلى عشيقته سواكا   وأظن أنك رمت أن   تحكي بفعلك ذا سماكا

ذاك الذي أهدى الضياع   لأم عمرو والصكاكا   فبعثت منتنة كأنك   قد سلخت بهن فاكا

من لي بقربك باد قبح   ولست أهوى أن أراكا   لكن لعلي أن أقطع   ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب أيضا أن الباذي الشاعر خرج من بعض مدن أذربيجان يريد أخرى وتحته

مهر له رائع وكانت السنة مجدبة فضمه الطريق غلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرأيته أديبا راوية للشعر

خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فأمسينا إلى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه

شيئا نأكله فامتنع أن يكون عنده شيء ثم رفقت به إلى أن جاءني برغيفين فأخذت واحدا ودفعت إلى ذلك

الغلام الآخر وكان غمي على المهر أن يبيت بغير علف أعظم من غمي على نفسي فسألت صاحب الخان عن الشعير

فقال ما أقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لي وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاءني بعد طويل

وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق أنه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق

كلام فدفعت إليه خمسين درهما فجاءني بمكوك فعلقته على دابتي وجلست أحادث الفتى وحماره واقف

بغير علف فأطرق مليا ثم قال تسمع أيدك الله أبياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فأنشد

يا سيدي شعري نفاية شعركا   فكذاك نطقي ما يقوم بنثركا   وقد انبسطت إليك في إنشادها

هو في الحقيقة قطرة من بحركا   آنستني وسررتني وبررتني   وجعلت أمري من مقدم أمركا

وارى اذكر حاجة ان تقضها ... آلله عيد مدحك ما حييت وشكركا

انا فى ضيافتك العشية ههنا ... فاجعل حمارى فى ضيافة مهركا

فضحك واعتذر اليه من اغفاله امر حماره وابعث المكوك الآخر بخمسين درهما ودفعه اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى فى سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخ بغداد ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سمع منه سنة خمس و عشرين وثلثمائة والخبزارزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وبعدها همزة ثم راء ثم زاى وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغات فى هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباقى مثل الاولى و الثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاى والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاى والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو لفظ اعجمى معناه بالعربى اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما ألحقوا فى آخره كافا والمربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الاصل اسم لكل مكان يحبس فيه الابل و غيرها ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف

نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن حميد بن اثال بن وردبن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميرى الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد فى صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وسمع الحديث من القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وابى الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابى منصور بن الجواليقى وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذى املاه علىّ وعبيد الراعى المذكور فى عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمره اربع عشرة سنة وذكر له العماد فى الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

متى يتألف الشمل الصديع ... وآمن من زمان ما يروع ... وتأنس بعد وحشتنا بنجد

منازلنا القديمة والربوع ... ذكرت بايمن العلمين عصرا ... مضى والشمل ملتئم جميع

فلم املك لدمعى رد غرب ... وعند الشوق تعصيك الدموع ... ينازعنى الى خنساء قلبى

ودون لقائها بلد شسوع ... واخوف ما اخاف على فؤادى ... اذا ما انجد البرق اللموع

لقد حمّلت من طول التنائى عن الاحباب مالا استطيع

ونثره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتى ذكره ان شاء الله
تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة
بالرقة وتوفى فى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد و
دفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى معروف *

ابن قلاقس الشاعر

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس
اللخمى الازهرى الاسكندرى الملقب القاضى الاعز الشاعر المشهور وكان شاعرا
مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه
غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه وقصد
القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضرّ ذاك الريم ان لا يريم . لو كان يرثى لسليم سليم وما على من وصله جنة
الا ورى من صده فى جحيم اغيد ما هبّت به روضة اعلّ جسمى لا كون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر ما اجدر النوم باهل الرقيم وكيف لا اهيم ظبى وقد
سمعت فى النسبة ظبى الصريم وعاذل دام ودام الدجى بهيمة نادمتها فى بهيم
ينغطى وهو على رسله والمرء فى غيظ سواه حليم قلت له لما عدا طوره
والقلب منى فى العذاب الاليم اعذر فؤادى انه شاعر من حبه فى كل واد يهيم
يا رب خمر فمه كاسها لم اقتنع من شربها بالتشميم ابعث رشفا قبلا عندها
وقلت هذا زمزم والحطيم فافتر اما عن اقاح الربا يضحك او درّا لعقود النظيم

اوكان قد قيل مستحسنا ما قيل فى الفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

الناس كثر ولكن لا يقدر لى الا مرافقة الملاح والحادى

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير
المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدى عمران بن محمد الزارعى سبا بن ابى السعود بن زريع بن العباس الشا
صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به
وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة
سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك
قصيدة يصف غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا والماء يكسب ما جرى

طيبا ويجبث ما استقرّا — وبقلة الدرد النقيـــــة بُدّلت بالبحر نحـــرا

يا راويا عن ياسر — خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرّة وجهـــه — صحف المنا ان كنت تقرا

والثم بنان يمينه — وقل السلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه — بالبحر فاللهم عفرا

اوليس نلت بذا غنى — جمّا ونلت بذاك فقرا *

وعهدت هذا لم يزل — مدّا وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كلّ الاحسان ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدّم ذكره في حرف الهمزة في اوّل رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا مأخوذ من قول صردرّ الشاعر المقدّم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا — ودع الغواني للخدود

فمحالفوا أوطانهم — امثال سكّان القبور

لولا التنقّل ما ارتقت — درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

ربّ سوداء وهي بيضاء معنى — نافس المسك عندها الكافور

مثل حبّ العيون يحسبه النّا — س سوادا وانّما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوّال سنة سبع وستّين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى و دخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستّين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستّين وكان بصقلية بعض القوّاد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتّصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سمّاه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولمّا فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردّته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو — ل مع الرسول الى دياري

فاعادني وعلى اختيا — ري جاء من غير اختياري

ولربّما وقع الحما — ر وكان من غرض المكاري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدّم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحّدة هي بليدة على شاطئ بحر جدّة يعدّي منها الركب المصري المتوجّه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها الى مكّة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدّة قبر امّ البشر حوّاء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدّم ذكره عند دخوله اليمن

ابو الفتح

نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقّب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصّل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

القلقاس بالضم اصل نبات يؤكل

ضياء الدين

الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعنى ابا تمام وابي عبادة البحترى وشعر ابي الطيب المتنبى فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعانى وصار الادمان لى خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغى ان يجعل دأبه في الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوصله القاضى الفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال الى ولده ويبقى المعلوم الذى قرره له باقيا عليه فاختار ولده فمضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفى السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه مستخفيا رسالة طويلة شرح فيها حاله وهى موجودة في ديوان رسائله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مدة ولما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذى القعدة من سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازى صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم امره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة واتابك يومئذ الامير بدر الدين ابو الفضائل النورى وذلك في سنة ثمانى عشرة وستمائة ولقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد المشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغنى بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسيأتى تاريخه في اواخر الترجمة ان شاء الله تعالى ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذى سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه

فاوعب حـ

كثيرا الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن
هبة الله بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدايني وتصدّى لمؤاخذته والرّد عليه وجمع هذه المؤاخذات
في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالي احمد وكتب
القسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور قوله

المثل الدائر يا سيدي   صنّفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر   تصير فيه المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمدائن يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي
في بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة
بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور في جمادى
الآخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بالمدائن وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو
مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعالي المخترعة في صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية في بابه وله
مجموع اختاره من شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات
ابن المستوفي في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتّع به علما نفيسا فانه   اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى   الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان ترسّل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد
سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد ويتهي انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه
ذوائبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كأنه يوازي يد
مولانا في شيمة كرمها والتاث صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل
وفرقٌ بين ما يملأ الوادي بمائه ومن يملأ النادي بنعمائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او قرا يأكله
الخريف كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ويأكل المربّع والمصطاف ثم استمر على مسيره قياسي الارض ووحلها
والسماء ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع
البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع
صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن
شدة برده في كرب عجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له   اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوّق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الجزع ووادي العقيق   من لا الى السلوان عنه طريق   جان جنى النحلة من ريقه
حلو اللمى والثنايا رشيق   لو لم تكن وجنته جنّة   ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له   اشكو الى العذّال منه الحريق   واعجبا يفعل بي في الهوى
ما تفعل الاعداء وهو الصديق   روحي فدى الظبي الذي قدّه   يفعل فعل السمهري الدقيق

وقد سبق في ترجمة الفقيه القطرسي في حرف الطاء بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لما ذقت بردك

واصل هذا المعنى لابن التعاويذى المقدم ذكره فى بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكى الجوى بارد من ثغره شبم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهى ودولته هى الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهى خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يحل شعارها من لون الشباب الا نفاً ولا بانها الا نضرم وانها لاتزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذى لا يبلى والوصل الذى لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما تخطه الاقلام فى صحفها ولا اجالته الخواطر فى افكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين فى دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذى ايضا فى قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس فى دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هنا

يا نهار المشيب من لى وهيهات بليل الشبيبة الدماس

حال بينى وبين لهوى واطرابى خضوبهم احال صبغة راسى

ورأى الغانيات شيبى فاعرضن وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذى هو الذى فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله من جملة رسائله فى ذكر العصا التى يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذه المبتدأ ضعفى خبر ولقوس ظهرى وتر وان كان القاؤها اقامة فان حملها دليل على السفر وله فى وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعاد ضيهم الدماء عن اللباس فهم فى صورة عار وزيهم زى كاس

وما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه لم يجيب عليهم ولم يزروا ما لبسوه حتى البس الاسلام ثعار النصر الباقى على الدهر وهو شعار نسجه لسنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه الا ريثما غابت البيض فى الطلى والهام والف الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهى طويلة ومن جملتها فصل فى صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية فى الحسن ثم انى وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذ ضياء الدين منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر فى الليل البهيم صفيحه متبجرا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن فى اخذه وتلطف فى نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره فى غلام ارمد

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب

اوسعت بحركة المرض حسبه او صار
قا

حمرتها من دماء من قتلت　　والدم فى النصل شاهد عجب

وله كل معنى مليح فى المترسل وكان يجاوز القاضى الفاضل فى رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكان بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له فى النظم شئ حسن ومن شعره وهو ثلاثة تفلى الفرح　　كأس وكوب وقدح　　ما ذبح الزق لها　　الا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما ينشد

فلبى كفاه من الصبابة انه　　لبى داعيها لثلا عنين وما دعى

ومن الظنون الفاسدات توهمى　　بعد اليقين بقاؤه فى اضلعى

وهذان البيتان من جملة ابيات للفقيه عمارة اليمنى المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وبالغ فى الثناء عليه وقال ورد اربل فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى فى احدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش فى الجانب الغربى بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد توفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وابى الحسن على الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضياء الدين المذكور ولد نبيه له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل ابيه ومولده بالموصل فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفى بكرة نهار الاثنين ثانى جمادى سنة اثنتين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

٤٧　**ابو الحسن** النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمى المازنى النحوى البصرى كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة فى كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصرى بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوى او لغوى او عروضى او اخبارى فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز على فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن احد منهم يتكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق فى اخبار القاضى عبد الوهاب المالكى نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن ابى خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلى بن المدينى وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المأمون

النضر بن شميل النحوى

ط

ابن هارون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب
درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان
يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن الشميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف
درهم وساق خبره وذكر اسناده انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت
ادخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل
على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه
الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا
عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب سلام الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا
وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة
فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر
البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها و
اتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما
يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه
قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال
لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك
بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن
هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف
درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن
من مالد ع
عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات له وهي هذه الابيات

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر ... وصبرا عند معترك المنايا
وقد شرعت اسنتها لنحري ... اجرر في الجوامع كل يوم ... فيا الله مظلمتي وقسري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو ... عسى الملك المجيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكري ... فاجزي بالكرامة اهل ودي ... واجزي بالضغائن اهل وتري

وكان سبب عمله هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان
والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيداء وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك
لمحبته اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط و

شعره بالاسواق فعسل هذه الابيات فى السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الآن الى تتمة اخبار النضر

فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك

بالسين والصواب فيه مصح بالصاد ويحكى ان النضر بن شميل المازنى مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال

له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت

قول الاعشى   واذا ما الخمر فيها ازبدت   افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذا انت

ابو سالح ونشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابى الحسن بن الفرات ان تقام

السين مقام الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ام من سلح

فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذى ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السين

ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال

السين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخر لكم صخر وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل وقس على هذا

كله ولم ار فى كتب اللغة من ذكر هذا او حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى كتاب الصحاح فى لفظة صدغ فانه

قال وربما قالوا السدغ بالسين قال محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين

صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالى اثانية كانت ام ثالثة

ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسبغة

ومسغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه فى هذا الفصل واخبار

النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب فى الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب

الصفات قال على بن الكوفى الجزء الاول منه يحتوى على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء

الثانى يحتوى على الاخبية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوى على الابل فقط والجزء

الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية

والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوى على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح و

السحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعانى وكتاب غريب الحديث

وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى فى سلخ ذى

الحجة سنة اربع ومائتين وقيل فى اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد

ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء

وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة

والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال

المهملة وبينهما باء موحدة وهاء ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها باء موحدة

وانما قيل له سكب لقوله برق يضئ خلال البيت اسكوب وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء

المثناة من تحتها وقال ابن الجوزى فى كتاب الالقاب فى ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله

اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو فى الاصل اسم لجنب الوادى يقال له

جلهمة وجلهمة بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وجحم بضم الحاء المهملة وفتحها جيم ساكنة ثم واو وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة الى النسب

والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

الامام ابو حنيفة

النعمان بن ثابت ابن زوطى بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله تعالى اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهم انس بن مالك وعبد الله ابن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل وقال اني لا اصلح الى قضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رأيت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار

الصواف

البيض

قال ليس له علىّ شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذى لا اله
الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتمدا على ان يقول قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحلّ صرّة واخرج درهمين
ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقى تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما
كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين
اراده ان يلى القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط
كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد بن
ابى حنيفة مررت مع ابى بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بنى فى هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابى عشرة ايام فى كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضاء فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال و
قيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب فى تاريخه ان ابا حنيفة رأى
فى المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله قال الشافعى رضى الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال
نعم رأيت رجلا لو كلمته فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعى رضى
الله عنه انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر فى الفقه فهو عيال على ابى حنيفة وكان
ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير بن ابى سلمى ومن اراد ان يتبحر فى
المغازى فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى ومن اراد ان يتبحر فى
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب فى تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندى قراءة
حمزة والفقه فقه ابى حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابى حنيفة خمس سنين فما
رأيت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادى وسمعت له دويا وجهارة فى الكلام وكان
اماما فى القياس وقال على بن عاصم دخلت على ابى حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع
مواضع البياض فقال الحجام لا ترد فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك
هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابى حنيفة
جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت عال وهو يقول ــــــ

اضاعونى واى فتى اضاعوا　　　ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر من الغد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا و لا
تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته ففعل ولم يزل الامير يوسع له فى مجلسه وقال ما حاجتك فقال لى
جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يأمر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ فى تلك الليلة الى يومنا

ذلك مع

هذا فأمر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى
اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد
الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان
يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط
عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شيء فقال عليكم بالشكر
فان هذا شيء الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا عبد الله ما ابعد
اباحنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها و
قال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور اباحنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادي اباحنيفة
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك
وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل
ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل اباحنيفة فاقبل عليه فقال يا اباحنيفة
ان امير المؤمنين يدعوا الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسعه ان يضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق ام بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم
قال ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا علي ابن الحسين المؤذن ليلة في العشاء الاخيرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر و
هو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا
شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فأذنت واذا
القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم
على ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن
عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي
توفي فيه سبعة آلاف ختمة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في
الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب
في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك
في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان اباعمرو بن

لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوقعني في ورطة وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة

العلاء المعرى النحوى المقدم ذكره سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعى رضى الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهى ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال اعرابها يكون فى الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا فى ذلك

ان اباها وابا اباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها

وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهى لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابى حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفى فى رجب وقيل فى شعبان سنة خمسين ومائة وقيل ثلاث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلى القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمت فى السجن وقيل توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضى الله عنهما ودفن فى مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار وزوطى بضم الزاى وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطى وكابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهى ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمى مستوفى مملكة السلطان ملك شاه السلجوقى على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها فى جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبيناهم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر المقدم ذكره وانشده

الم تر ان العلم كان مبددا ... فجمعه هذا المغيب فى اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ... فانشرها فعل العميد ابى سعد

فاجازه ابو سعد جائزة سنية ولهذا ابى سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات فى المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع آخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يراجعونه فى الامور وتوفى فى المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى وكان بناء المشهد والقبة فى سنة تسع وخمسين واربعمائة وقد تقدم فى ترجمة البارسلان محمد والد السلطان ملك شاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابى حنيفة وكذلك وجدته فى بعض التواريخ وقد غاب عنى الآن من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذى بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناهما نيابة عن البارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة اليهما بهذه الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة فى ايام البارسلان وابو سعد كان مستوفيا فى ايامه ثم استمر على وظيفته فى ايام ولده ملك شاه وهذا انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم

ابو حنيفة النعمان بن ابى عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحى فى هذا الموضع وكان مالكى المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة

ذ باطات .. ١١

ابو حنيفة صاحب ... با

للعبيديين وكتاب الاخبار فى الفقه وكتاب الاقتصار فى الفقه ايضا وقال ابن زولاق فى كتاب اخبار قضاة
مصر فى ترجمة ابى الحسن على بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضى فى غاية الفضل من
اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس
مع عقل وانصاف والّف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تأليف واملح سجع وعمل فى المناقب و
المثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابى حنيفة وعلى مالك والشافعى وعلى ابن سريج وكتاب
اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضى الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة
المذكور ملازما صحبة المعز ابى تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان
معه ولم يطل مدته ومات فى مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله
الفرغانى فى سيرة القائد جوهر انه توفى فى ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر
ابن زولاق فى تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من المغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعى ولما وصل الى مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلى
البغدادى فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها
وعمره مائة واربع سنين وتوفى فى رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور
ودفن فى باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابى حنيفة اولاد نجباء
سراة فمنهم ابو الحسن على بن النعمان اشرك المعز المذكور بينه وبين ابى طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلى قاضى مصر فى الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفى المعز واقام
بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فوقع الى القاضى ابى الحسن المذكور وامر الجامعين ودار الضرب و
على الاشتراك فى الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت القاضى ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من
الحركة والسعى الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التى بين مصر والجيزة فى مستهل صفر سنة ست
وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه نحيلا وسأله استخلاف
ولده ابى العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال ما بقى الآن تقلدوه ثم قلد العزيز بالله
هذا اليوم القاضى ابا الحسن على بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله
ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجله وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان فى سجله القضا
بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار فى الذهب و
الفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره فى جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام القاضى ابو طاهر
المذكور منقطعا فى بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفى سلخ ذى القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما
واذن له العزيز ايضا ان ينظر فى الاحكام فى هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم فى الجانب الغربى ببغداد
ايضا ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضى ابا الحسن استخلف فى الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بدمياط
وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام فى سنة سبع وستين
وسافر معه القاضى ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضى ابو الحسن

مدة ع

المذكور متفننا فى عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب و الشعر وايام الناس وكان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا ومن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وهو قوله

ولى صديق ما مسنى عدم   مذ وقعت عينه على عدمى
اغنى واقنى وما يكلفنى   تقبيل كف له ولا قدم
قام بامرى لما قعدت به   ونمت عن حاجتى ولم ينم

واورد له الثعالبى ايضا فى المعنى

صديق لى له ادب   صداقة مثله نسب
رعى لى فوق ما يرعى   واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه   لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزى المقدم ذكره فى كتابه دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد بن زولاق فى كتاب اخبار قضاة مصر فى ترجمة ابى الحسن المذكور ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهى

رب خود عرفت فى عرفات   سلبتنى بحسنها حسناتى
حرمت حين احرمت نوم عينى   واستباحت حماى باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت   من جفونى سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا   محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى   خفت بالخيف ان تكون وفاتى

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحصى وهو بالجامع ينظر فى الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربع عشرة يوما وتوفى فى يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من الغد الى القرافة وهو معسكر بسطح الجب عند الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالتبر والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه حتى صلى عليه فى المسجد وردت الجنازة الى داره بالحمراء فدفن فيها والحمراء محلة بمصر وهى ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمراء لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابى عبد الله محمد المذكور فى هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابى الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضاء لك من بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابى الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولايته بالمغرب فى شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض حتى تبطل فيها ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب فى وقته الى معسكر العزيز يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر فى يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده سيفا فلم يقدر على النزول فى الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابى الحسن فى جميع ولايته وفى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفى يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضى محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابى القاسم عبد العزيز المذكور على ابنة القائد ابى الحسن جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم العقد فى مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار وكان الكاتب

ثوبا مصمتا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب فضة وان يجلس مع الصانع احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور محمدا فلما فرغ الاسطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذه الكلمة ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز اذا رآني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ابا مشبه البدر بدر السماء   لسبع وخمس مضت واثنتين   ويا كامل الحسن في نعته
شغلت فؤادي واسهرت عيني   فهل لي من مطمع ار   تجيه والا انصرفت بخفي حنين
ويشمت بي شامت في هوا   ك ويفضح لي خلفك صفر اليدين
فاما منحت واما قتلت   فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة علا فاما   ابو عبد الاله فلا عديل   وحيد في قضائه غريب
خطير في مفاخره جليل   تألق بهجة ومضى اعتزاما   كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف   ويعطي والغمام له رسيل   لو اختبرت قضاياه لقالوا
يؤيده عليها جبرئيل   اذا رقي المنابر فهو قس   وان حضر المشاهد فالخليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق   بدائع حاكها طبع رقيق   كأن سطورها روض انيق
مفوح بينها مسك فتيق   اذا ما انشدت ارجت وطابت   منازلها بها حتى الطريق
واتانا نتوق اليك فاعلم   وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم   فانت بكل مكرمة حقيق

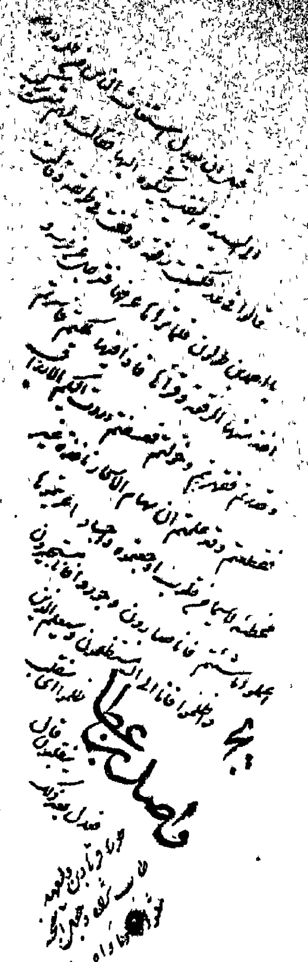
وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج فكان

اكثر او فاته علينا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره فى جلالته وعظم شأنه يعوده كل وقت ثم
تزايدت علته وتوفى ليلة الثلاثا بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم
الى داره بالقاهرة وصلى عليه بها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلاث
خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضى محمد المذكور
الى داره التى بمصر يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة لعشر خلون من
شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه بالقرافة رحمهم الله تعالى ولما مات القاضى محمد ابو عبد الله
المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء اباعبد الله الحسين بن على بن
النعمان الذى كان ينوب عن عمه القاضى محمد ابى عبد الله المذكور وصوفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكر ذلك فى هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر فى الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
بابن عمه ابى القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن على بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين فى حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها و
استقل ابو القاسم فى الاحكام وضم اليه الحاكم النظر فى المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته
عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القواد وكذلك فى عيد النحر وتصلب فى
الاحكام وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة ووسم على جماعة ممن وجب عليه حق فامتنع من الخروج
منه ولم يزل قاضيا فى جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض القضاء الى ابى الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقى واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضى ابى القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابى
عبد الله الحسين بن جوهر وابى على اسماعيل اخى القائد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف فى ساعة
واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله
تعالى وكانت ولادة ابى القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
وثلثمائة واما القاضى ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبيد الله بن احمد الفرغانى المصرى
فى تاريخه انه كان كثير الرواية حسن المجالسة شيخ مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب و
توفى لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيدة نفيسة ابنة ابى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله
عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخلت
مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابى جعفر المنصور و
اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا
حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى
كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة

الخيزران والصحيح انها ماتت بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين بها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الامام الشافعي رضى الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلّت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل بها الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضى الله عنها

حرف الواو



ابو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبى يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

علیم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا ولا عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بنى عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بنى سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعانى في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلى ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصرى رضى الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاى معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسى انه الذى سماهم بذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب اباالقاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطاء كما　　تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له ألثغ

اعد لثغة لو ان واصل حاضر　　ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال آخر

اجعلت وصلى الراء لم تنطق به　　وقطعتنى حتى كأنك واصل

وقال آخر

لله دره ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل

فلا تجعلنى مثل همزة واصل　　فتلحقنى حذفا ولا راء واصل

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلاث واربعمائة

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا　　الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى　　وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء فى اللثغة التى هى ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى لابى نواس ولم اجدها فى ديوانه والله اعلم الا ان تكون فى رواية على بن حمزة الاصبهانى فانها اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوة ظريفة

وشادن سألته عن اسمه　　فقال لى باللثغ عباث

فصرت من لثغته الثغا　　فقلت اين الطاث والكاث

وقال لى قد هجع الناث　　اما ترى حثن اكاليلنا

فبت حبا طيق بخاميه　　زينها النثرين والآث

ولو شرعت فى ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد فى لثغة الراء الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اماوبياض الثغر ممن احبه　　ونقطة خال الخد فى عطفة الصدغ

لقد فتنتنى لثغة موصلية　　مسلطة دون الانام على لدغى

دعتنى فى نار هجر هوى اللثغ　　ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه

يكاد اصم الصم عند حديثه　　الى اللثغة الغناء من لفظه يصغى

يقول وقد قبلت واضح ثغره　　وكان الذى اهوى ونلت الذى ابغى

وقد نفضت كاس الحميا واظهرت　　على خده من لونها احسن الصبغ

تغفوق فتشعب الخمغ من كغم غبقتى　　يزيدك عند الشغب شكغا على شكغ

ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع فى البيت الاخير راءات كثيرة وابدلها بالغين والخبزارزى الشاعر المقدم ذكره فى غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا فى آخر البيت الاخير من الاوجه

وشادن بالكرخ ذى لثغة　　وانما شرطى فى اللثغ

ما اشبه الزنبور فى خصره　　حتى حكى العقرب فى الصدغ

فى فمه دردى لدغ اذا　　احرق قلبى شدة اللدغ

ان قلت فى حقى له اين هو　　نفديك روحى قال لا ادغى

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

مالى اشايع غزالا له عنق　　كنقنق الدو ان ولى وان مثلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكم　　تكفرون رجالا كفروا رجلا

وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح هذا ما دامت له هذه العنق ولد من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

ابو يزيد

وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي و كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور وصاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم تعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح الكاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقول العرب في ايمانها والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة فالعذق بفتح العين المهملة النخلة والجريمة النواة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد وغيره من مواضع الانس

وثيمة بن موسى الفسوي

بن يزيد بن موسى بن وثيمة بن يزيد

والموضع الثانى انبل وهوان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذى يضرب به المثل فيقال مرعىً ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا فى قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب فاسلم فولاه النبى صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد

لقتالهم فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بنى يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد فى معناها فقال مالك انى اتى بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا بالكلام طويلا فقال له خالد انى قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله عمر بن الخطاب وابو قتادة الانصارى رضى الله عنه حاضرين فكلما خالدا فى امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالنى الله ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدى بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفئ وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته فقال لابن عمر وابى قتادة رضى الله عنهما يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضى الله عنه تكتب الى ابى بكر رضى الله عنه وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال فى ذلك ابو زهير السعدى

الا قل لحيّ اوطئوا بالسنابك   تطاول هذا الليل من بعد مالك   قضى خالد بغيا عليه لعرسه
وكان له فيها هوى قبل ذلك   فامضى هواه خالد غير عاطف   عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك   الى غير شئ هالكا فى الهوالك   فمن لليتامى والارامل بعده
ومن للرجال المعدمين الصعالك   اصيبت تميم غثها وسمينها   بفارسها المرجو سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضى الله عنهما قال عمر لابى بكر رضى الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدى فى كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم ابن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع فى بيته قليل التصرف فى امر نفسه اكتفاء باخيه مالك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابى بكر الصديق فلما فرغ من صلاته وانفتل فى محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت … خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته … لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واوما الى ابي بكر فقال — والله ما دعوته ولا غدرته ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا … ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه … حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب — فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال — عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته و كان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول — اني لاهش للصبا لانها تأتيني من ناحية اخي زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال — له عمر لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال — له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم والازيز بفتح الهمزة وزايين الاولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم دقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال — له عمر يوما اخبرنا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امرأة الا وتطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال — عمر ان هذا هو الشرف والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيأ بجملته وقال متمم ايضا لعمر بن الخطاب اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غائب فجاءه الصريخ فخرج في آثارهم على جمل يسوقه مرة ويركبه اخرى حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلوا جميعا حتى كتفهم وصدر بهم الى بلاده مكتوفين فقال — عمر قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كل ما تذكره وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا … رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته … لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا … فدعني فهذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة　　من الدهر حتى قيل لن يتصدعا　　وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا　　فلما تفرقنا كأني ومالكا　　لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من اخبار جذيمة المذكور ونديميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهاب ان تنسبه الى البرص فعرفته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك اللخمي ويقال له عمرو لانه اول من اعتم كان من لخم وبقية النسب معروف واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك والآخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الرأس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان اصلحا شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما على فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا　　وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده　　ولكن صبري يا اميم جميل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا　　نديما صفاء مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها　　اهذا دلال العشق ام انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق　　علي يسير بعد ما مات مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميت ما بكى متمم على اخيه مالك حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال له لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رأيت نارا وقدت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر بها نار اخي كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار يأوي الى الرحل وهو بالضيف يأتي مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكاء قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا

احد على مالك وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم في اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بي ان لا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو قوله

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي احكي عليك متمما

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حققت قائله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقي

ابا مالك في القلب منك نويرة ... وانسان عيني في هواك متمم

ومنه قول ابي الغنائم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف بها منزلا ويدعوله بالسقيا فقال

سقاه الحيا فبلى وجئت متمما ... فلو مالك فيه دعيت متمما

ومنه قول القاضي السعيد بن سناء الملك

بكيت بكلتا مقلتي كانني ... اتمم ما قد فات عيني متمما

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة وصدا في قولهم ماء ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والف مقصورة وصداء مثل الاول لكن الصاد المفتوحة والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صداء بتخفيف الدال وهمزتين مثل البنين والصداء مفتوحة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله تعالى اعلم

ابو عبادة

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن جشم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رأيت البحتري ها هنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب واومأ الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما كان في علوة التي شبب بها في كثير من اشعاره وهي بنت زريقة الحلبية وزريقة امها وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس ولا يبقى شاعر الا قصده وعرض

عليه

عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت
خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني
بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت ابا تمام وما
كنت رأيته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها

آافاق صبٌّ من هوى فافيقا　　　ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سرّ بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله
شعري علقه هذا الفتى فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما
يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى
لا تقل هذا ثم ابتدأ فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على
هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد
ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام
فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك و
كثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها
فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتناكح وقيل للبحتري
ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل
الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام
المتنبي فقال المتنبي وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا　　　ل ابن اوس في المدح والتشبيب

كلّ بيت له يجود معنا　　　ه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرى حد نابه　　　تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطول وقد نشأ لطيء مثلك اما
علمت ان خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الي
احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا
وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت
امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت ابا جعفر احمد
ابن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده
الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فَلَوَانَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا　　　فِي وُسْعِهِ لَمَشَى اِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هاته فانشدته

وَلَوَانَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى اِذْ لَبِسْتَهُ　　　يَظُنُّ لَظَنَّ الْبُرْدُ اَنَّكَ صَاحِبُهُ

وقال وقد اعطيته وليتنه   ثم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ادجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه

للحوادث من بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا وللبحترى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها   مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لاعظام نعمى   لسعى نحوها المكان الجديب

والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر

المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

اخفى هوى لك فى الضلوع واظهر   والام من كمد عليك واعذر

والابيات التى يرتبط بها البيت المتقدم ذكره هى

بالبر صمت وانت افضل صائم   وبسنة الله الرضية تفطر   فانعم بيوم الفطر عينا انه

يوم اغر من الزمان مشهر   اظهرت عز الملك فيه بجحفل   لجب يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت   عددا يسير بها العديد الاكثر   فالخيل تصهل والفوارس تدعى

والبيض تلمع والاسنة تزهر   والارض خاشعة تميد بثقلها   والجو معتكر الجوانب اغبر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى   ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير   فافتن فيك الناظرون فاصبع

يومى اليك بها وعين تنظر   يجدون رؤيتك التى فازوا بها   من انعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا   لما طلعت من الصفوف وكبروا   حتى انتهيت الى المصلى لابسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر   ومشيت مشية خاشع متواضع   لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما   فى وسعه لسعى اليك المنبر   ابديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبى عن الحق المبين وتخبر   ووقفت فى برد النبى مذكرا   بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره

ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب

وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقائعه ما يستظرف فمن ذلك

انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان

فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه

لم يكن من مراده فمن ذلك قوله

أنسيم هل للدهر وعد صادق   فيما يؤمله المحب الوامق   ما لى فقدتك فى المنام ولم تزل

عون المشوق اذا جفاه الشائق   أمنعت انت من الزيارة رقبة   منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جاذبنى الهوى مقداده   فى اهله وعلمت انى عاشق

فلهنا الحسن بن وهب انه   يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلف

له معد ابهاءه الف دينار ينفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له اتبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار فاخذ صرة وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب الذي　　انت لدينا به محل واهـل　　لحثيت اللجين والدر واليا
قوت حثوا وكان ذاك يقل　　والاديب الاديب يسمح بالعذ　　ر اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

بابي انت والله للبر اهـل　　والمساعي بعد وسعيك قبل　　والنوال القليل يكثر ان شا ء
مرجيك والكثير يقل　　غير اني رددت برك اذ كا　　ن ربا منك والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر　　قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة　　ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به　　وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري كثيرا ما ينشد هذا الشعر ويعجبه وهو

حمام الاراك الا فاخبرنا　　لمن تندبين ومن تعولينا　　فقد شقت بالنوح منا القلو
ب وابكيت بالندب منا العيونا　　تعالين نقم مأتما للهمو　　م ونعول اخواننا الظاعنينا
ونسعدكن وتسعدننا　　فان الحزين يواسي الحزينا

ثم اني وجدت هذه الابيات لنبهان الفقعسي من العرب وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل برأس عين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من نعته وصنعته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه فكتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزورة　　حلفت مجتهدا احكام طاهيها　　فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها
ولا علت كف ملق كفه فيها　　فاحبس رسولك عني ان يجي بها　　فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست و قيل خمس ومائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول

اصح والله اعلم وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابي العلاء المعري

وقال الوليد النبع ليس بمثمر ‏ ‏ ‏ ‏ واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة ‏ ‏ ‏ ‏ والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فائدة تستفاد وعبيد الله واخوه ابو عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي في قصائده هما حفيدا البحتري الشاعر المذكور وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزردفنة بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

لا تنسين تزمني لديك مهذبا ‏ ‏ ‏ ‏ وظلال عيش كان عندك سجسج
في نعمة اوطنتها واقمت في ‏ ‏ ‏ ‏ افنانها فكأنني في منبج

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور في امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج للتردد الى الوالي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامير لحاجته اليه ولانطواء نفسه الى ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل ‏ ‏ ‏ ‏ وبين صبيغ بالدماء مضرج
أأطلب انصارا على الدهر بعدما ‏ ‏ ‏ ‏ ثوى منهما في الترب اوس وخزرج
اولئك ساداتي الذين بفضلهم ‏ ‏ ‏ ‏ حلبت افاويق الربيع المثجج
مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم ‏ ‏ ‏ ‏ اخاطب بالتأمير والي منبج

حلبت افاويق الربيع المثجج

وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هارون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتم بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال وكيف بناء هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطاء قليلة الادواء قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي في سنة ست وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر

ياقوت الحموي في كتابه المشترك باب السقيا خمسة مواضع ثم قال في آخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره .

فدوكس بن عمرو بن مالك

الوليد

بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك الشيباني الشاري هكذا ذكره ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الاراقم والآخر في ترجمة السيحاني بكسر السين المهملة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان رأس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هارون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هارون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد فظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية اول خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولا توجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه

بتل نهاكى رسم قبر كأنه ... على جبل فوق الجبال منيف ... تضمن جودا حاتميا وسوددا

وهمة مقدام ورأي حصيف ... فيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف ... ولا الذخر الا كل جرداء صلدم

معاودة للكر بين صفوف ... كأنك لم تشهد هناك ولم تقم ... مقاما على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لورد كريهة ... من السرد في خضراء ذات رفيف ... ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح

وسمر القنا ينكزنها بانوف ... حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ... فان مات لا يرضى الندى بحليف

فقدناك فقدان الشباب وليتنا ... فديناك من فتياننا بألوف ... وما زال حتى ازهق الموت نفسه

شجا لعدو او نجا لضعيف ... الا يا لقومي للحمام وللبلى ... وللارض همت بعده برجوف

الا يا لقومي للنوائب والردى ... ودهر ملح بالكرام عنيف ... وللبدر من بين الكواكب اذ هوى

وللشمس لما ازمعت بكسوف ... وللّيث كل الليث اذ يحملونه ... الى حفرة ملحودة وسقيف

الا قاتل الله الحشى حيث اضمرت ... فتى كان للمعروف غير عيوف ... فان يك ارداه يزيد بن مزيد

فرب زحوف لفها بزحوف ... عليه سلام الله وقفا فانني ... أرى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه ... اذ الارض من شخصه بلقع ... فاقبلت اطلبه في السما

كما يبتغي انفه الاجدع ... اضاعك قومك فليطلبوا ... إفادة مثل الذي ضيعوا

لواتّ السيوفَ التي أحدّ ها   يصيبك تعلم ما تصنع
نبتُّ عنك اذ جعلت هيبة   وخوفاً لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري   قسورة لا يصطلى بنار
وجودكم اخرجنى من دارى

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ رأسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدّة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعزبي عزب الله عينك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء ونَّا نهاكي اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعة المذكورة والخابور نهر معروف اوله من رأس عين وآخره عند قرقيسيا يصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشارى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء المثناة من فوقها وفتح الميم وبعد الالف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء وهى ابنة عمرو بن الشريد السلمى والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابى احمد العسكرى في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذى هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كلّا واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمى المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل حجازى ودفن عنده صخر اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والآخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموى ان يذكره في كتابه الذى وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجده ذكره فيه والله تعالى اعلم

ابو عبد الله

وهب بن منبه اليمانى صاحب الاخبار والقصص وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوّجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه وهو معدود من جملة الابناء ومعنى قولهم فلان من الابناء ان اباه من سيف بن ذى يزن الحميرى صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدّمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحاق لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة

وهب بن منبه

قال ابو القسم السهيلى والقول الاول اشبه بالصواب اذ بينهما وبين الحبشة ثمانية قرون فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذى يزن وهو الذى اقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذى يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو فى متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا فى رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت فى ايدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ابرويز عاملان احدهما فيروز الديلمى والآخر داذويه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسى مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة فى ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك فى ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شئ منها ويكفى فى هذا الموضع ذكر هذه الفائدة وتوفى وهب المذكور فى المحرم سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعاء فى ترجمة عبد الرزاق الصنعانى وفى هذه الترجمة اسماء اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهى مشهورة فتركتها

ابو البختري

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى المدنى حدث عن عبيد الله بن عمر العمرى وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجاء بن سهل الصاغانى وابو القسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع فى ترجمة الواقدى فى حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيرى وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفى وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة القاضى ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفى انه كان قاضى القضاة فى بغداد فلما مات ولى الرشيد مكانه ابا البخترى وهب بن وهب القرشى وكان فقيها اخباريا نسابا جوادا سريا سخيا يحب المديح ويثيب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو رآه من لا يعرفه لقال هذا الذى قضيت حاجته وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت على بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل ابن ابى طالب وقد ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وبالغ فى تقريظه والثناء عليه وقال دخل عليه شاعر فانشد

اذا افتر وهب خلته برق عارض ... تبعق فى الارض اسعده السكب
وما ضر وهبا ذم من خالف الملا ... كما لا يضر البدر ينبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة ... وذخر بنى فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل ابو البخترى ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا غلامه فاسر اليه شيئا فاتاه بصرة فيها خمس

في خلافة هرون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد

مائة دينار تدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال اخبرنى احمد بن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابى العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابى البخترى وهب ابن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن ابى البخترى اعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال دعى رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان فى مجلس واحد ... لايثار مثر على مقتر

فلو كان فعلك ذا فى الطعا ... م لزمت قياسك فى المسكر

ولو كنت تطلب شأو الكرا ... م صنعت صنيع ابى البخترى

تتبع اخوانه فى البلا ... د فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البخترى فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت لم تفعل جد هذا الفتى فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض فى الجند فقال

افتقر

اليك عنى فقد كلفتنى شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتنى رجلا ... امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها ... فكيف امشى اليها بارز الكتف

حسبت ان نزال القرن من خلقى ... او ان قلبى فى جنبى ابى دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم امّلت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار وقال وكم امّلت ان تعيش قال عشرين سنة قال فذلك ما امّلت بما امرأتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرأيت وجه ولد ابى دلف يتهلل وانكسر ابن ابى البخترى انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغانى فى هذا الفصل وقد سبق فى ترجمة ابى دلف القسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وقائلها وصورة الحال و بينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابى البخترى فهى لابى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر المشهور ونسبته بالعطوى الى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا فى تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون فى قوم اعلم منى احب الى من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم وروى ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قباء ومنطقة فقال ابو البخترى حدثنى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعليه قباء ومنطقة محتجزا بخنجر فقال المعافى التيمى

محتجزا ول

ويل وعول لابى البخترى ... اذا توافى الناس للمحشر

من قوله الزور واعلانه ... بالكذب فى الناس على جعفر

والله ماجالسه ساعة ... للفقه فى بدو ولا محضر

ولا رآه الناس فى دهره ... يمر بين القبر والمنبر

يا قاتل الله ابن وهب لقد ... اعلن بالزور وبالمنكر

يزعم ان المصطفى احمدا ... اتاه جبريل التقى البرى

عليه خف وقبا اسود ... مخنجرا فى الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقة وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق

فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذنى الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء قال فقالوا لى هذا والله قاص كذاب واقرجوا عنى وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وكان ابو البخترى ضعيفا فى الحديث وقال الخطيب فى تاريخه قال ابراهيم الحربى قيل لاحمد بن حنبل تعلم احدا روى لاسبق الا فى خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البخترى وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوى على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوى على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره و محاسنه كثيرة وتوفى سنة مائتين للهجرة ببغداد فى خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره فى ثلاثة اسماء فى نسق ابو البخترى وهب بن وهب بن وهب وعده معه فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفى الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفى غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء فى المتاخرين ابو حامد الغزالى وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره فى المحمدين وابو البخترى بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو ماخوذ من البخترة التى هى الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحترى الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزاى والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم للهنة الزائدة من وراء الظلف وبها سمى الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدى والمدنى قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغى الحاقها بها وهى ان ابا البخترى المذكور قال كنت ادخل على هارون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولى وخروجى فقال له بعض ندمائه ما ارى ابا البخترى الا يحب رؤس الحملان ففطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابى القاسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترمينى بما ليس فى واما ادمانى النظر اليه فلان جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه روى باسناده عن آبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن فى قوة النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن نقلتها من خط القاضى كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه والله تعالى اعلم بالصواب

حرف الهاء

ابن الشجرى

الشريف ابو السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى البغدادى كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالى وهو اكبر تاليفه واكثرها افادة املاه فى اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابى الطيب المتنبى تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره و التمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه

الانشاد وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس وجمع ايضاً كتاباً سمّاه الحماسة ضاهى به حماسة ابى تمام الطائى وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه و شرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحاً جيّداً البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفى وابى على محمد بن سعيد بن شهاب الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعانى فى كتاب الذيل وقال اجتمعنا فى دار الوزير ابى القسم على بن طراد الزينبى وقت قراءتى عليه الحديث وعلقت عنه شيئاً من الشعر فى المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءاً من امالى ابى العباس ثعلب النحوى وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانبارى النحوى المقدم ذكره فى كتابه الذى سمّاه مناقب الادباء انّ العلامة ابا القسم محمود الزمخشرى المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصداً الحج فى بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابى السعادات ابن الشجرى فمضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبى

وَآستكْبِرُ الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صَغّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسائلةُ الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح احسنَ الخبرِ

ثم التقينا فلا والله ما سَمِعَتْ ... اذنى باحسنَ مما قد رأى بصرى

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما فى ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابى القسم محمد بن هانى الاندلسى وقد تقدم ذكره ايضاً وينسبان الى غيره ايضاً والله تعالى اعلم قال ابن الانبارى فقال العلامة الزمخشرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الّا رأيته دون ما وصف لى غيرك قال ابن الانبارى فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشرى بالحديث وهو رجل اعجمى وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانبارى فهو فى معناه لانى لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطرى وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانبارى فيجد بين الكلامين اختلافاً فيظن انى تسامحت فى النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن على بن محمد بن جهير واولها

هذى السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح

يا سدرة الوادى الذى ان ضلّه ... السارى هداه نشرها المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضّى فى ظلالك صالح

ما انصف الرشأ الضنين بنظرة ... لما دعى مُصغى الصبابة طامح

شط المزار به وبوّئ منزلا ... بصميم قلبك فهو دانٍ نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يحفّ به ظلام راجح

واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكى فكم من مغرم ... وجدا اذاع هواه دمع سافح

درست وما درست محاسن ربعها ... تلك الدعائم المقفرات نواضح

يا صاحبى تأملا حييتما ... ومغنى ديار كما الملث الرائح

ادمى بدت لعينك ام دمى ... ام خوّدا كناس روائح

ام هذه مثل الصوار دنت لنا   خلل البراقع ام قنا وصفائح

لم يبق جارحة وقد واجهننا   الا وهن لبارزهن جوارح

كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى   ومن الشقاوة ان يُراض القارح

لو بُلّ من ماء صارج شربة   ما أثرت للوجد فيه لوافح

ومن هاهنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود   وهل مكذب قول الوشاة جحود

وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا   وقد حد حدا للبكاء لبيد

واني وان خفت قناتي كبرة   لذو مرة في النائبات جليد

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامري وهي

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما   وهل انا الا من ربيعة او مُضَر

فقوما وقولا بالذى تعلمانه   ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه   اضاعَ ولا خان العهودَ ولا غدَر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبكِ حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائى بقوله

ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم   ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدنى ابو اسماعيل الحسين الطغرائى قلت قد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا   فكن عبدا لمالكه مطيعا

وان لم تملك الدنيا جميعا   كما تهواه فاتركها جميعا

هما سببان من ملك ونسك   ينيلان الفتى الشرف الرفيعا

فمن يقنع من الدنيا بشئ   سوى هذين عاش بها وضيعا

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادى الحريمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على الحريرى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

يا سيدى والذى يعيذك من   نظم قريض يصدا به الفكر

مالك من جدك النبى سوى   انك ما ينبغى لك الشعر

وشعره ومجاوباته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجرى بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادرى الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل هو نسبة الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخى رضى الله عنه فاغنى عن الاعادة

ب البديع الاسطرلابي

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المعروف بالبديع الاسطرلابى الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه فى شغله

مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في
كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما ... اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وما له ... فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا ... لما اكتسى خضرة العذار

وقد تبدى السواد فيه ... وكارى عبد فى العبار

هكذا وجدت هذين البيتين فى زينة الدهر تأليف ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور
ورأيت فى موضع آخر انهما لابي محمد بن حكينا المذكور فى ترجمة الشريف ابي السعادات بن الشجري والله
اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادده فانهم يقولون وكارى عبد فى العبار بمعنى انه ناشب معه لم
يتخلص منه والكاره عندهم فى الدقيق بمثابة الحملة فى ديار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد ... وقد قيل انه نكريش

قلت فرخ الطاوس احسن ما كا ... ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيك ريش معناها لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم
انهم يقدمون ويؤخرون فى الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون
فى اشعاره حتى يفضى به الى الفحش فى اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان
قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب فى فن من
فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا فى حركاته وتوفى فى سنة اربع وثلاثين
وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقى من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابى
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة
الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهرى الجيلى صاحب كتاب الزيج فى رسالته
التى وضعها فى علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ
يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه وقيل ان اول
من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت
منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه
الصورة لا ترتسم الا فى جسم كرى على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم فى السطح
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتأتى فى الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب
الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسى المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى
وهو شيخه فى فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب فى خط فوضعه وسماه العصا وعمل له
رسائل بديعة وكان قد اخطأ فى بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسى

اوّل من اظهر هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه وصارت الهيئة توجد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصوّر ان يعمل فيها شيء لانها ليست جسمًا ولا سطحا ولا خطًّا بل هي طرف الخط كما ان الخطّ طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزّى فلا يتصوّر ان يرتسم فيها شيء وهذا وان كان خروجا عمّا نحن بصدده لكنّه ايضا فائدة والاطلاع عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جرّه والله تعالى اعلم

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شيء من شعره وطرف من خبره ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاج والمداعبات مغرى بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممّن يتّقى لسانه ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطّعات من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال انّ بعض اولاد المحدّثين سأله عن مولده فقال سنة ثماني عشرة واربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة بمقبرة معروف الكرخي رضي الله عنه وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ابا القسم المذكور فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيّد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبيًّا فلم آخذ عنه شيئا لكنّني رأيته قاعدا على طرف دكّان عطّار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجّاء وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك انّ الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلّدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمّنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدّم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم انّ ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة وعلّقها في عنق كلبة لها أُجْر ودبّت معها من يطردها واولادها الى باب الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد انّ الحيص بيص اتى	بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى تشاجعه	على جُرَي ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به	ولم يكن بواء عنه في القود
فانشدت جعدة من بعدها احتسبت	دم الأُبَيْلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تأساء وتعزية	

ابن الفضل الشاعر

كأنه تلاعب مع

الحرى به

احدى يديّ اصابتني ولم ترد   كلا هما خلف من فقد صاحبه   هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما حنق جانبهم امنوا   من لوم احسابهم ان يقبلوا قودا

وهو من جملة ابيات في الكراس الذي اوله لعمري بشار وينظر في الحماسة وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاء لنفسه واخبرني انه كان به متنوق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

نذرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا   جميع لحيته من بعد ما ضربا   فلم ارى النصف محلوقا فدت له

مهنئا بالذي منها له وهبا   فقام ينشدني والدمع يخنقه   بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

اذا اتتك لحلق الذقن طائفة   فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان اتوك وقالوا انها نصف   فانّ اطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها   واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميمٌ بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلّت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت   ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى   خلال المخازي عن تميم تجلّت

ولو انّ برغوثا على ظهر قملة   يكرّ على صفّي تميم لولّت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشده

زار الخيالُ بخيلاً مثل مُرسِلِه   فما شفاني منه الضمّ والقُبَل

ما زارني قطّ الّا كي يوافقني   على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص بيص لحظة ثم انشد

وما درى انّ نومي حيلةٌ نصبت   لطيفه حين اعيا اليقظة الحِيَل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا صورة الصبر بين مَن لمتيّم   ادرى به واحلت ذا لعلى الفنا   وحياة حبّك لم يهم عن سلوة

في نسخة كذا بعض الاكثر نظر اوله كفى اشارة

ما كان الآمل شخصك معرضا   لا تأسفن ان زار طيفك في الكرى   بل كان ذلك للخيال تعرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول فيها

اليك اظل مجد الدين اشكو   بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا   الى قاضي القضاة الذنب سبقا
فاحضرني بباب الحكم خصم   فلبط جوفي كما وز بيقا
واخفق نعله بالصفع راسي   الى ان اوجر القلب الخفوقا
على الخصم الاذاء وقد صفعنا   الى ان ما تهذب الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا   احبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من السجن انشد

عند الذي طرق بي انه   قد غصني من قدري وآذاني
فالحبس ما غير لي خاطرا   والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات الميمية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعاله واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

ياكمال الدين الذي   هو شخص مشخص
والرئيس الذي به   ذنب دهري يمحص
خذ حديثي فانه   نبأ سوف يرخص
كلما ملت قد تبغـ   ـدد قومي تحصصوا
لبس الاسود بيتا   لو بابه مجصص
وغواش على الرؤ   س عليها المقرنص
والرواشين والمنا   ظر والخيل ترقص
وانا القرد كل يو   م لكلب أبصبص
كل من صفق الزما   ن له قمت ارقص
محن لا يفيد ذا النو   ن منها التبرصص
فمتى اسمع النداء   وقد جاء مخلص

ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرءا وضيعا   قد رفع الدهر من مكانه
فكن له سامعا مطيعا   معظما من عظيم شأنه
فقد سمعنا بان كسرى   قد قال يوما لترجمانه
اذا زمان السباع ولى   فارقص مع القرد في زمانه

وحكى انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعاله وهناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشيء فيها يقول

تكويت نعجزنا ونحن بجهلنا   نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس لبس شبيهه   في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وانشدني له بعض اصحابنا المنادمين قوله

تعرض ده

فكن سميعا له مطيعا ده

المنادمين ده

سعى احسانه بيني وبين الدهر بالصلح ... اباد ملأت بيتي على بيت من المدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المرأة اذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرأ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة وقال السمعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان وقيل يوم عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان آية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم يكن بواء عنه في القود فالبواء بفتح الباء الموحدة وبعدها الواو وهمزة ممدودة ومعناه السواء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافئا له وجعدة المذكورة في هذه الابيات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان اباجعدة كنية الذئب وجعدة اسم النعجة كنى الذئب بها لمحبته اياها والله اعلم

القاضي ابو القاسم

القاضي ابو القاسم السعيد بن سناء الملك هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المقدم ذكره في المحمدين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها	لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها	فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره ايضا

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر	حسنك مما كثروا اكثر

هبة الملك

وله كتاب مصايد الشوارد

باماسمنا ابدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لى اللاحى اما تسمع فقلت يا لاحى اما تبصر

ولهُ يتغزل بجارية عمياء

شمسى بغير الشعر لم تحتجب وفى سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها تجرح بالجفن بلا مرهف
وأيت منها الخلد فى جؤذر ومقلتى يعقوب فى يوسف

ولهُ فى غلام ضرب ثم حبس

بنفسى من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد فى ساير الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسن
وقالوا لم شاركت فى الحسن يوسفا فشاركه ايضا فى الدخول الى السجن

ولهُ من جملة ابيات

وما كان تركى حبه عن ملالة ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا فى الذى كان بيننا وايمان قلبى قد نهانى عن الشرك

ولهُ ايضا

ياعاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن
فى سلك جفنى در الدمع منتظم فهل لجيدك فى عقد بلا ثمن
لا تخش منى فانى كالنسيم ضنى وما النسيم بمخش على الغصن

وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره فى ترجمته وهو

اعيذها هصت به روضة اعل جسمى لاكون النسيم

ومن نثره فى وصف النيل فى سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التى جرت بها العادة ويقال انه كتبه من جملة رسالة الى القاضى الفاضل وهو واما امر الماء فانه نضبت مشارعه وقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل و كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضى السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه وكتب اليه نشو الملك ابو الحسن على بن مفرج المغربى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر

قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره فى حرف الثاء بقصيدته التى اولها

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم

تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروى الشاعر المذكور فى ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما شعراؤنا جهلوا به المستغربا
عابوا التقنع بالحبيب ولو راى الطاءى ما قد حكته لتعصبا

ونوادر القاضى السعيد كثيرة وتوفى فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة

أمرنا

ابن الشعار مع

وذكر صاحبنا الكمال في عقود الجمان انه توفي يوم الاربعاء رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنة فاعجبت بفضله ثم ذكر القصيدة العينية التي اولها

فؤادي فضى للهم والقلب بالجمع وهجر توتي صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسمائة وقيل انه توفي سنة ثمان واربعين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضي السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسمائة في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكاء آية قد احرز في صناعة النظم والنثر غاية تلوح عرابته العربية لربالبين واياته وقد الحقه الاقبال الفاضل في الفضل قبولا وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجوان يترقى في الصناعة رتبته ويتفرغ عند تمادي ايامه في العلم بقيته ويصفو من الصبي منقبته ويروي بماء الدراية رويته ويستكثر فوائده ويتوفر فلائده وتوفي والده جعفر في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رأيت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي يوم الثلاثا خامس ذي الحجة سنة اثنين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله اعلم وابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصري المذكور في هذه الترجمة فان العماد الاصبهاني ذكره في كتاب الخريدة وقال مررت الى مصر في سنة ست وتسعين وخمسمائة فسألت عنه فاخبرت بوفاته رحمه الله تعالى

تغرد — ويحتمل ان يكون — تغنيه ود

هو ابو المكارم — ابو القاسم البوصيري

ابو القاسم وابو الكرم

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابي طاهر السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والبوصيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن ابي صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المذكور وابي الحسين علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وابي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدي النحوي سماعا وروى ايضا عن ابي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماعا في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولده علي والد ابي القسم المذكور بمصر واستقروا بها وشهروا وكان ابو القسم يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمسمائة وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشترك الاسماء انه مات في شوال رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن

عمرو بن مرثد بن قيس بن عامر ماء السماء وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي بليدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد وكلها بالديار المصرية والمنستير موضع بين المهدية وسوسة يأوي اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت في كتابه

ابن التلميذ الطبيب

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره لغزا في الميزان

ما واحد مختلف الاسماء ... يعدل في الارض وفي السماء ... يحكم بالقسط بلا ريا ء

اعمى يرى الارشاد كل رائي ... اخرس لا من علة وداء ... يغني عن التصريح بالايماء

يجيب ان ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن النداء

يفصح ان علق في الهواء

فقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس وهو الاصطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره نأتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن بن صاعد حين توفي معتمد الملك ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان فيمن ادرك بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في آخر عمره وكنت اعجب في امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه

وكان اذا توسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره
ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف الشين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رماني عن قوس فرقته ... بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى محمد بن حكينا البغدادي وضم اليه بعد هذا قوله

لو لم ينله من العقاب سوى ... بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الحظيري ايضا

عاتبت اذ لم يزر خيالك ... والنوم بشوقي اليك مسلوب
فزادني منعما وها نبقى ... كما يقال المنام مقلوب

ومما ذكره له العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب
قال انشدني ابو الحسن بن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفناء كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل

والثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وذكر ان محمد بن حكينا المذكور
مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه شعرا

لما تيممته وبي مرض ... الى التداوي والبرء محتاج ... آسى وواسى وقعدت اشكره
فعل امرئ للهموم فراج ... فقلت اذ برني وابرأني ... هذا طبيب عليه دوباج

وعمل فيه ايضا في المعنى

جاد واستنفذ المريض وقد كا ... د ضنى ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المنون عن النفـ ... ـس جدير بقسمة الارزاق

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه شعرا

ان امرأ القيس الذي ... هام بذات الحمل ... كانت شفاه عبرة ... وعبرة تصلح لي

وكان ابن حكينا المذكور قد عمي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشار ... بن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن
برد كان اعمى كما تقدم ذكره في ترجمته فلما عمي شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح
عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح
عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية في هذا البيت ومن الشعر المنسوب
اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للناصح بن الدهان النحوي الموصلي

نفس الزمان فللغرام قضية ... ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو بزعمهم ... عرض وتفنى دونه الاجساد

وله ايضا وذكر العماد في الخريدة ان هذين البيتين لابن عاء بهذا من المصري وهما

تقسّم قلبي في محبة معشر ... بكل فتى منهم هواى منوط

كأن فؤادي مركز وهم له ... محيط واهوائي اليه خطوط

وله ايضا جوده كالطبيب بيننا يداوى ... سوء احوالنا بحسن الصنيع

فهو كالموميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملسوع

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابن الحجاج الشاعر ... وقوله في ولده سعيد

حبي سعيدا جوهر ثابت ... وحبه لي عرض زائل

به جهاتي الست مشغولة ... وهو الى غيري بها مائل

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وقد نهاه عن استعمال الغذاء الا بامره والذى كتبه

انا جوعان فانقذني ... من هذى المجاعه ... فرجي في الكسر والخبز ... ولو كانت قطاعه

لا تقل لي ساعة ... تصبر فمالي صبر ساعه ... فحواي اليوم لا يقبل ... في الخبز شفاعة

فوقف ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اضياف مثلي ... يتشاكون المجاعه ... غير اني لست اعطيك ... مضرا بشفاعه

فتعلل بسويق ... فهو خير من قطاعه ... بجبابي قل كما ... ترسمه سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان مرسومك عندي ... قد توخيت اتباعه ... غير اني لم اقل ... من يتقي سمعا وطاعه

ودفعت الجوع والله ... فلم استطع دفاعه ... فاكفني كلفة الا ... ن وجنبني صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

انا في الشعر ضعيف السطع ... منزور البضاعه ... ولك الخاطر قد ... اوفى طبعا وصناعه

ومتى لم تكف شر الجو ... ع لم تكف صداعه ... فعلى اسم الله قدم ... اخذه من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمى وقصته في ذلك مشهورة فقال ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودي حماقته ... اذا تكلم تبدو فيه من فيه

يتيه والكلب اعلى منه منزلة ... كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ... ابو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا ... وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع في بابه وبه عمل الطباء

هذا الزمان وله كتابين وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله
ابن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع
وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو
الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة فالمختصر اولى
بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في طب او ادب وكان حسن السمت كثير الوقار وحقق قيل انه لم يسمع
منه بدار الخلافة مدة تردده اليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك انه
كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم الخليفة بذلك فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على
القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت
قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه
اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه
بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قد قطعه الوزير عون
الدين بن هبيرة وزاده اقطاعا آخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد
ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد
جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته
وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان جد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف
وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام
المقتفي قلت وبعد فراغي من ترجمة امين الدولة بن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق
الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيرة لنفسه وجمعه بخطه وذكر في اوائله ابن
التلميذ ووصفه بالعلم في صناعة الطب واصابته ثم قال ومنها انه احضرت اليه امراة محمولة لا يعرف اهلها
في الحياة هي ام في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب عليها الماء المبرد صبا متتابعا كثيرا ثم
امر بنقلها الى مجلس دفيء قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت و
خرجت ماشية مع اهلها الى منزلها ومنها انه اتى مرة بمريض يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وقد
خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره باكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرئ فسأله
اصحابه عن العلة قال ان دمه قد رق ومسامه قد انفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام
ومن مروءته ان ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا ابل
صرفه وذكر شيخنا موفق الدين قبل ان هذا ولد امين الدولة المذكور كان شيخه قد انتفع به وكان شيخنا
قد ناهز ثمانين سنة وله به تجربة فاضلة وغوص على اسرار الطبيعة يرى الامراض كانها وراء زجاج لا
يعتريه فيها ولا في مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المفردات او ما يقل تركيبه ولم ار من يستحق الطب
غيره وكان يقول ينبغي للعاقل ان يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة ولا تحتقره فيه الخاصة و
كان لباسه الابيض الرفيع ثم قال وخنق في دهليز داره الثلث الاول من الليل وكان قد اسلم قبل
موته وفي نفسي عليه حسرات رحمه الله تعالى نقلته ملخصا

ودثرت ود

ابو عبد الله

هارون بن المنجم

ر

٣،٣١

ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هارون المذكور حافظا راوية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة صنّف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة واحدى وستين شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في اوله اني لمّا عملت كتابي في اخبار شعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء يقولون دلّ على عاقل اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنّه قطعة من عقله واختياره قطعة من علمه وطوّل الكلام في هذا وذكر انّ هذا الكتاب مختصر من كتاب الّفه قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشياء فاقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه اختصر اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكره في ترجمة العماد الكاتب الاصبهاني وقلت انّ كتاب الخريدة وكتاب الخطيري والباخرزي والثعالبي فروع عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهنّ من الشعر حتى اورده وذكر هو في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن على بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعدّ له جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى و توفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه يحيى متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل المتقدم ذكره وكان الفضل يعمل برأيه في احكام النجوم فلما حدثت الكائنة على الفضل حسبما ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المأمون ونديمه فاجتباه واختص به ورغّبه في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء وجالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المأمون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه

من الشعر والكلام الحسن علم الطرائف نسخة

هشام بن عروة

ح

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين من اكابر العلماء وجلّة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله عنهم وسمع من عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضي الله عنهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعيد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عن يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك ابن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحاق ابراهيم ابن علي بن محمد الدمهلي ولد عمر بن عبد العزيز

وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما و
كان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي بخارج السوق نحو باب قطربل وراء الخندق على مقابر باب حرب وهو
ظاهر وهناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان
القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب
ولم عقب بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم
دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
قيل له يذكرك امير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعوّدني الله في الصدق
الا خيرا وروي عنه انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة
الف قال وانت في فقهك وفضلك تأخذ دين مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شبّت
فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوّئهم وخشيت ان ينتشر عليّ من امرهم ما اكره فبوّأتهم واتخذت لهم منازل و
اولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة
آلاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى له قال فاني طيب
النفس بها واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك

واخباره كثيرة رضي الله عنه

ط ابن الكلبي النسابة

ابو المنذر

هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي
قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه
ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث
احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن
الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث
بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على
لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شئ كثير فمن ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس ابن عيلان وكتاب المودّات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب   الموؤدات
شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب
وكتاب النوافل وكتاب ادّعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعاقبات وكتاب ملوك الطوايف وكتاب ملوك كنده وكتاب افتراق ولد نزار

وكتاب تقريظ الجلالة وكتاب طسم وجديس وكتبه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة فى معرفة الانساب ولم يصنف فى بابه مثله وكتابه الذى سماه المنزل فى النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكتاب الموجز فى النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون فى الانساب وكتاب الملوكى صنفه لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابى سفيان فعابثوه فى تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال فى بعض كلامه انا الذى اقول فى يوم صفين

اذا تخازرت وما بى من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور

الفيتنى الوى بعيد المستمر ... احمل ما حملت من خير وشر

كالحية الصماء فى اصل الشجر

انا والله ما انا بالوانى ولا الفانى وانى انا الحية الصماء التى لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها وانى انا المزان همزت كسرت وان كويت انضجت فمن شاء فليشاور ومن شاء فليؤامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت اولو ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولقاتم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصى الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن شكلها وذهلت عن حملها واحمر الحدق واغبر الافق والجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام واذبت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فناء نبلها وتقصفت رماحها فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصته فدأب ذلك يومنا حتى طحن الليل بنسفه واقبل الصبح بفلقه ثم لو يوفى من القتال الا الهرير والزئير لعلمتم انى احسن بلاء واعظم عناء واصبر على اللأواء بدائى واباكر كما قال الشاعر

واغضى على اشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودى من نضار فاننى ... لاكرمه من ان اخاطر خروعا

والمأثور عنه كثير وتوفى سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى صاحب ابى الحسن على بن حمزة الكسائى اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن فى بعض كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندى توفى هشام بن معاوية الضرير النحوى سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى

ابو فراس همام الفرزدق وقال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء همام بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن عوف سمى بذلك لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلّة قومه وسُراتهم وامّه ليلى
بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ولابيه مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة
مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس
قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوأر في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح
الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى
الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجّه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتاه بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرتُ انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة
فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرّها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال
بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي
قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو بيت تستشهد به
النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم　　　بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

ومن ذلك قول المجلي اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرّني ان لا تعدّ مجاشع　　　من المجد الا عقر ناب بصوأر

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل عمرو بن جوين بن وهيب بن حميري الشاعر الذي يقول

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا　　　متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشاء الضعيف وقيل اللّيف وكان
الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن
ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولّى تميم بن زيد القيني بلاد
السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر
ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شأنك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب
علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكوننّ حاجتي　　　بظهر فلا يعيا عليّ جوابها
فهب لي خنيسا واحتسب فيه منّة　　　لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب　　　وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد　　　وليث اذا ما الحرب شبّت شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا
الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجّه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق ونصيب

الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني
شيئا وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده في مدح ابيه

وركب كأن الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها ... وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها فقال هات فانشد

اقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاءه وكنيته ابو الحجنا ومثل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشياء كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدي الذي منع الوائدات ... واحيا الوئيد فلم يوأد

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدة الرائية التي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامرأة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما خرج واركبوه ناقة ليغربوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذا الحال حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم وانشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال للاصحاب زيدونا في الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذف الف محصنة ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا ... واقبلت في اعجاز ليل اباد ره
احاذر بوابين قد وكلا بنا ... واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغت جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزوار قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله

لعمري لئن جاورتم بالسلام وقد لبثت تزني من ثمانين قامة ... وقصرت عن باع العلا والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ... مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ... طهوراً لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

فان حراما ان اسب مقاعسا ... بآباءي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم

اولئك آباءي فجئني بمثلهم ... واعتد ان اهجو كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يأمره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة ... واقصد لمكة او لبيت المقدس

واذا اجتنيت من الامور عظيمة ... فخذن لنفسك بالذراع الاكيس

قوله فاجلس اي اقصد الجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مرو ان مطيتي محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفة مختومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة الاضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرأها فان كان فيها خير ادخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة بن العبد ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابي ولا علمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فاذا بغلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلمس امه

يعني نقتلهما اذا وصلا اليه و... همها انه قد كتب لهما بصلة فلما ... وصلا الى الحيرة صح

فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس وللابله الشاعر المقدم ذكره في المحمدين قصيدة يقول فيها

يقرأ المتيم من صحيفة خده ... في الهجر مثل صحيفة المتلمس

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق

ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق ما حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه من زاده وانشده

واطلس عسال وما كان صاحبا ... دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما اتى قلت ادن دونك انني ... واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه ... على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا ... وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني ... تكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما ... اخيين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى ... رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات ... وبت افض اغلاق الختام
كان مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدن عليه حام

[مقالق ود]

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأه عني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكون وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم | هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم | إذا رأته قريش قال قائلها | الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة العز التي قصرت | عن نيلها عرب الاسلام والعجم | يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم | في كفه خيزران ريحه عبق | من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته | فما يكلم الا حين يبتسم | ينشق نور الهدى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم | مشتقة من رسول الله نبعته | طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد ختموا | الله شرفه قدما وعظمه

جرى بذاك له في لوحه القلم | فليس قولك من هذا بضائره | العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما | تستوكفان ولا يعروهما عدم | سهل الخليقة لا تخشى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق والشيم | حمال اثقال اقوام اذا فدحوا | حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ما قال لا قط الا في تشهده | لولا التشهد كانت لاؤه نعم | لا يخلف الوعد ميمون نقيبته

رحب الفناء اريب حين يعتزم | عم البرية بالاحسان فانقشعت | عنها الغيابة والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم منجى ومعتصم | ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم

او قيل من خير اهل الارض قيل هم | لا يستطيع جواد بعد غايتهم | ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت | والاسد اسد الشرى والبأس محتدم | لا ينقص العسر بسطا من اكفهم

سيان ذلك ان اثروا وان عدموا | مقدم بعد ذكر الله ذكرهم | في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم | خيم كريم وايد بالندى ديم | اي الخلائق ليست في رقابهم

لأولية هذا اوله نعم | من يعرف الله يعرف اولية ذا | والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهما فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال محمد بن حبيب المتقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقالوا الفرزدق فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما الآية واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشرة وقيل اربع عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل يقول اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله تعالى اعلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى وروى المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن

اتدرى ما تقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ ستين سنة فزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤى فى المنام فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لى فقيل باى شئ فقال بالكلمة التى نازعنيها الحسن وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجية بالنون والجيم المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد فى الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة فى كتاب المعارف وقال السهيلى فى كتاب الروض الانف لا يعرف فى العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث فى الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك فى كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق بفتح الفاء والراء وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فى تلقيبه به فقال فى ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال فى كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء وهى الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدرى فى وجهه ثم برأ منه فبقى وجهه جهما متقبضا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تأمل هل ترى فيها حر امك والاحراح بحاءين مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذفت فى المفرد حاؤه الثانية فبقى حر ولما جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهى النوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعى وجدها ضبيعة هو الذى عقر الجمل الذى كانت عليه عائشة ام المؤمنين يوم وقعة الجمل رضى الله عنها وكان قد خطبها يعنى النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسأله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك منى وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك على فاشهدى انك قد جعلت امرك الى ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الى وانا اشهدكم انى قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير وامير الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا اليه فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزارى امرأة عبد الله بن الزبير فرفقتها وسألتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة فى النوار وتكلم حمزة فى الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصيرا الى البصرة فيحتكما الى عاملها عليها فخرجا وقال الفرزدق فى ذلك

امّلهنوه فلم نجح شفا عنهم — وشققت بيت منقوذين دبّانا

لبر الشفيع الذى بانيك متندا — مثل الشفيع الذى بأنيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقى زمانا لا يولد له ولد ثم ولد له بعد ذلك عدّة اولاد وهم لبطه وسبطه وحبطه وركضه وزمعه وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وجلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه وندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله

ندمت ندامة الكسعى لما — غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها — كآدم حين اخرجه الضرار

وله فى ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضع استيفائه ومات للفرزدق ابن صغير فصلّى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا — اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل

فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمهم الله تعالى

ابو الحسين

هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابى الحرانى الكاتب — هو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده فى حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى المقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخراز وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابيا على دين جده ابراهيم فاسلم هلال المذكور فى آخر عمره وسمع من العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورأيت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتآليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فمنها ما نقلته منه ان عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وهو عم السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابى اخيه السفاح فى اول ولايتهم مشيخة من اهل الشام يطوفون بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بنى امية حتى وليتم انتم ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد فى المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هى ان ابا سعيد ماهك بن بندار المجوسى الرازى كان من كبار الديلم المشهور عليهم الشائعة فيها اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبى ان ينفذ ماهك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوقفك على شىء اريده منك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون وربما طال بى الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كان دار ابى جعفر الصيمرى منتنة الرائحة لاجل خلاء كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلاء الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال

يا هذا ليس هذا خلاء فقال بلي فقال اريد ان اعمل فيه حاجتي فلم تمنعني قال هذا خلاء خاص لا يدخله غير الوزير قال فيقيت الاخلية مقفلة فكيف اعمل وقد جئت اخرج فمنعني البواب فانوى في ثيابي فقال لفراش اسئلك في دخول الخلاء لتتقدم لك بذلك ويفتح لك احدا الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ماهلك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحيرا لعبد في البين والامر في الشدة فان راى سيدنا الوزير ان يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلاء ثم فعل ان شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم ما الصورة فعرف بها فضحك واستلقى على ظهره ووقع على ظهر الرقعة يجري ابو سعيد اعزه الله بحيث يختار ان شاء الله تعالى فجاءه الحاجب بها فاخذها ودفعها الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلاء بن ايوب فانا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن ان اكتب ولا اقرأ فصاح ماهلك فالداهيات من يقرأ في الدار وصلك الخرا فضحك فراش آخر واخذه بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ارطاة بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشده

رأيت المرء تأكله الليالي ... كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبقي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ... توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى بابي الوليد وعلم ارطاة بسهوه وزلته فقال يا امير المؤمنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء صاعد بن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي

ارى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي المحظوظ الى عائبه
وكم طالب سببا مجلبا ... فاعيى عياه على طالبه
ومن عجب الدهر ان الامير ... اصبح اكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابن احمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب قال الاعرابي فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت اليه فاذا هو رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني النضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله

سألت اخا لهب ليزجر زجرة ... وقد صار زجر العالمين الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذ حصاة قد صكت صلعة عمر بن الخطاب فادمته فقال قائل اشعر والله امير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له يا خليفة رسول الله فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه قيل له خليفة خليفة رسول الله فقال للصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل له يا امير المؤمنين

من يعمل ود

فهو اول من دعى بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابى بكر الصديق رضى الله عنه فلهذا قال ودعاه
باسم ميت وذكر عمر ابن شبيه المقدم ذكره فى اخبار البصرة عن الشعبى ان اول من دعى لعمر رضى الله عنه
على المنبر ابو موسى الاشعرى بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المؤمنين فقال عمر انى لعبد الله وانى
لعمر وانى لامير المؤمنين وقال غيره انه اول من سماه امير المؤمنين عدى بن حاتم الطائى واول من سلم
عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا خليفة ابى بكر فانا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جاء بعدى
يقال له خليفة خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا اسم قالوا الامير قال كلكم امير فقال
المغيرة نحن المؤمنون وانت اميرنا فانت امير المؤمنين والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة
هلال المذكور فى شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفى ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن
خالد بن خثيم بن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن جلهمة وهو طيئ الطائى الثعالبى البحترى الكوفى كان راوية اخباريا نقل من
كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خبيرا وكان الهيثم يتعرض
لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بشئ فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولبسوا
عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذا عوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأى الخوارج
وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمرين وكتاب بيوتات العرب وكتاب بيوتات قريش
وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد
وكتاب نسب طى وكتاب مديح اهل الشام وتاريخ العجم وبنى امية وكتاب من تزوج من الموالى فى العرب
وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ
الاشراف الصغير وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الخلفاء وكتاب
قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين
وكتاب اخبار الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ووفاته وكتاب اخبار الفرس وكتاب عمال
الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدى والهادى والرشيد
وروى عنهم قال الهيثم قال لى المهدى ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولؤما وكرما
وسماحة وقد اختلفوا فى ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلى اريد ديار قرابة
لى ومعى ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابى
فاتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة
ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فاكلت ولم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم
قال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيئا فقالت لا والذى

هيثم بن عدى

المعمرين ود

ند البعير نفر ونزقد وندودا ونداد شرد ونفر ق

الخباء وملأ قعبا من لبن ثم اتاني به وقال اشرب فشربت شرابا هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل اليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت ضيفك فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها في الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر اليه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خباء فسلمت فردت السلام صاحبة الخباء وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزا وثردته بالزبد واللبن ثم وضعته بين يدي فقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين الضيف طعامي فتجاريا في الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي فقال وما يضحكك قلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت واغرب من هذه الحكاية ما روي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوج السائل امرأته فناولها الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني انا والله ذاك المسكين الاول الذي خيبني فحول الله نعمته واهله الي لقلة شكره وحكى الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى بالصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري وانشد يقول

حاز صمصامة الزبيدي من ... بين جميع الانام موسى الامين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا ... خير ما اغمدت عليه الجفون

اخضر اللون بين حديه برد ... من ذباح تميس فيه المنون

اوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم شابت فيه الذعاف القيون

فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين

ما يبالي من انتضاه لضرب ... اشمال سطت به ام يمين

يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون

وكان الفرند والجوهر الجا ... ري في صفحتيه ماء معين

نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيجاء يعصى به ونعم القرين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج من عنده قال للشعراء انما حرمتم من اجلي فشأنكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا

ضيفا الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال

بعضها والذبّاح بضمّ الذال المعجمة وفتح الباء الموحّدة وبعد الالف حاء مهملة وهو نبت قاتل لسمّيته وقد جاء
كثيرًا في الشعر ويعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى
اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودى في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك انّ الهيثم بن
عدىّ المذكور روى عن عمرو بن هانئ الطائىّ قال خرجت مع عبد الله بن علىّ وهو عمّ السفاح والمنصور فانتهينا
الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحًا ما فقدنا منه الّا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطًا ثمّ احرقه
فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئًا الّا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه و
فعلنا ذلك بغيرهما من بنى امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك
فما وجدنا في قبره لا قليلًا ولا كثيرًا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الّا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن
معاوية فما وجدنا منه الّا عظمًا واحدًا ووجدنا مع لحده خطًّا اسود كانما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم
في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببنى امية هذا الفعل انّ زيد بن
زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن
بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرّاء
فحاربه يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقى في جماعة
يسيرة فقاتلهم اشدّ قتال وهو يقول متمثّلًا

ذلّ الحياة وعزّ الممات　　　وكلًّا اراه طعامًا وبيلا
فان كان لا بدّ من واحد　　　فسيرى الى الموت سيرًا جميلا

وحال المساء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنًا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل
فاتى بحجّام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا
على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجّام مواراته فعرف الموضع فلمّا اصبح مضى الى
يوسف منتصحًا له فدلّه على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان
اصلبه عريانًا فصلبه يوسف كذلك ففى ذلك يقول بعض شعراء بنى امية يخاطب آل ابى طالب وشيعتهم
من جملة ابيات　صلبنا لكم زيدًا على جذع نخلة　　　ولم ار مهديًّا على الجذع يصلب
وبنى تحت خشبته عمود ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة
احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين انّ زيدًا اقام
مصلوبًا خمس سنين عريانًا فلم ير احد له عورة سترًا من الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم انّ العنكبوت نسج
على عورته وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و
هى واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدًا بخشبته ففعل به ذلك واذرى رماده في
الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى اعلم اىّ ذلك كان فهذا الذى حمل عبد الله بن علىّ على ما فعله ببنى
امية انتصارًا لبنى عمّه وانتقامًا لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم ايضًا استعملت على صدقات بنى فزارة فجاءنى
رجل منهم فقال اريك عجبًا فقلت بلى فانطلق الى شاهق جبل فاذا فيه صدع فقال لى ادخل فقلت انما يدخل
الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتّسع فاذا نحن بصنوبرة فدنونا منه

واذا بخرق ذاهب فى الارض واذا هو كالكنز فى الجبل فجذبناها فاذا هى سهام عاد واذا كتاب منقور فى الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو مكتوب بالعربية وهو

الا هل الى ابيات سنح بذى اللوى | لوى الرمل قاصد فى النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها | اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ويروى ان ابا نواس الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدى فى حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يسنده ولا قربه مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنها على نفسى قوموا بنا اليه لنعتذر فساروا اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفى نبيذا له وقد اصلح بين يديه بما يصلح لمثله فقال المعذرة الى الله ثم اليك وما عرفتك وما الذنب الا لك حيث لم تعرفنا نفسك فتقضى حقك وتبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول سبق منك فى فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان مما استأنف فقال الله مضر جعلت فداك قال بيت مر وانا فيما ترى بحمى من الغضب قال فانشدنيه فقد اقسمت عليه فانشده

يا هيثم بن عدى لست للعرب | ولست من طيئ الا على شغب
اذا نسبت عديا فى بنى ثعل | فقدم الدال قبل العين فى النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهى

للهيثم بن عدى فى تلونه | فى كل يوم له رحل على خشب
فما يزال اخا حل ومرتحل | الى الموالى واحيانا الى العرب
له لسان يزجيه بجوهره | كانه لم يزل يعتد على قتب
كانى بك فوق الجسر منتصبا | على جواد قريب منك فى الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا | من الصديد مكان الليف والكرب
لله انت فما قربى تهم بها | الا اجتلبت لها الانساب من كثب

وعاد الهيثم الى ابى نواس وقال له يا سبحان الله قد امنتنى وجعلت لى عهدا ان لا تهجونى فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفى فى غرة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ولم يعقب ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة البحترى انه توفى سنة تسع ومائتين بفم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن ابن سهل وقد تقدم فى ترجمة بوران ان زواجها بالمأمون كان فى هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان فى جملة من حضر فتوفى هناك وقد تقدم الكلام على الطائى والبحترى والثعلى بضم الثاء المثلثة وفتح العين وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طى وقد تقدم تتمة هذه النسبة فى ترجمة البحترى فى حرف الواو فلنذكر هناك وتنسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها بحتر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلى الى آخره فلم يحى رسول الله صلى الله عليه وآله فى وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر المشهور

رب رام من بنى ثعل | مخرج كفيه من ستره

وسيره من بابه ما استشهد به ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى اعلم

حرف الياء

ياروق التركماني

ياروق بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى على شاطئ قويق وتل مرتفع هو واهله واتباعه ابنية كثيرة مرتفعة وعمائر متسعة وتعرف الان بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة واهل حلب يتنزهون بها اهل حلب في ايام الربيع ويقيمون هناك في الخضرة على قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور في المحرم عام اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وياروق بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الاخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكره الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ناحية ومجنى الاس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب دثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان لصالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب كان القصر على الرابية المشرفة على النيرب لم يبق منه في هذا الزمان سوى اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله تعالى اعلم

ابو الدر ياقوت الملكي

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ملكشاه ابي الفتح سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في اخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغري بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة وكل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة مدحه بها ولم يكن راه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها ووصف حسن خطه فابلغ وهي

يا بن غزلان عالج والمصلى | من ظباء سكن الحمى المحلى | ابتلك الكثبان اغصان بان
وبدور من افقها تتجلى | ام لتلك الغزلان حسن وجوه | لو تراءت للحزن اصبح سهلا
اين حوزا الهام من جيد الغصن | اذا ما جر النسيم استقلا | اين ذاك العذار من صبغة الورد

اذا جاده الغمام و طلّا　آبجرعائها كواكب نادنج　دنا فى غصونه فتدلّى

آنقيب لمساء دجلة كفنو　كذب الفاسطون حاشا وكلّا　آلدادالسلام فى الارض شبه

معجزان نوى لبغداد مثلا　كلّ يوم تبدى وجوها خلا　ف الامر حسنا كانما هو جلى

وصبايا يصبوا الحليم البهت　اذا ما خطرن شكلا و دلّا

يتعصّبن العصائب الناصريا　ت فيجلان منك عقدا وحلّا

ليس يوقين فيك الّا و لا　يعرفن شيئا غير الصّياح والّا　مرتع للقلوب فيه دبيع

منوال اذا الرّبيع تولّى　بلدة تستفاد فيها المعالى　والمعانى علما وجدّا وهزلا

لم يفتها من الكمال سوى با　قوت لوانّها به تتحلّى

من لها ان يضوع نشرامين الـدين فيها وحسبها ذاك فضلا

لو رجت ان يزورها لانبرت السـماء منها يقول اهلا وسهلا

وامّن وافت الرّواة برّياه　اليها فان روياه احلى　بحر جود لم الاكادم تتلو

وجواد عند المكارم تتلى　جامع شارد العلوم ولولاه　لكانت امّ الفضائل ثكلى

ذو يراع تخاف صولته الاسـد وتعنو له الكتائب ذلّا　واذا افترّ ثغره عن سواد

فى بياض فالبيض والسمر خجلا　يقظ فى حراسة الملك لا　يعمل سهما ولا يجرّد نصلا

انما يبعث الليالى غذ ارسـا لا اذا كانت الصّحائف رسلا

فعبد الجبار منك اخو　فالمائد امّل فيها واملى　وتراه طودا يجيل يديه

بقداح العلوم فضلا ففصلا　مثل وشى الرّياض اوكتطيم الدّ　رّ يزهى خطّا ولفظا ونقلا

فاتّئد يا مريد مثل امين الدّ　ين مهلا اتعبت نفسك مهلا　ستبدى يا اخا السماح وطرٌ

المجد وابن العلا وربّ المعلّى　انت بدر والكاتب بن هلال　كابيه لاخير فيمن تولّى

ان يكن اوّلا فانّك بالتفضـيل اولى لقد سبقت وصلّى　يا امين الدين الذى جمع الله

بر للسماح والفضل شملا　انا من قادة الثناء الى جنابـك حتّى يظلّ فيها ويبلى

واذا اسجل الثناء بقاض　صار فيه اخو الشهادة عدلا　فاوض بكرا ما راض قطّ ابوها

فكره وابنة ليخطب بعلا　لا جزاء يريد عنها ولا اجـرا ولكن راك للمدح اهلا

ودعاه اليك داعى وداد　جاء يبغى من حسن رأيك وصلا　واذا ما نفقت دالقرب فالقلب

كفيلٌ بروورأيك اعلى　فابق واسلم ما جرّد الافق جيبا　من ظلام وجرّد الصبح نصلا

وتوفى امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمانى عشرة وستمائة وقد اسنّ وتغيّر خطّه من الكبر رحمه الله تعالى

ابو الـدّر ياقوت بن عبد الله الرومىّ الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلى التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فاجاد فيه ولما تميّز ومهر سمّى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعدّه ابن الذهبى فى كتاب الذيل من جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرا شيئا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبة ودوّن شعره وحفظته

حتى يظل لا يقلى ود

الذى يبغى ود

الناس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلىّ لا والله ما جنّ عاشق　　واظلم الآحق او جنّ عاشق

وبقيته فى المجموع الصغير واشعاره يتغنّى بها وهى رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك فالاحباب قد بانوا　　فكلّ ما تدّعى زور وبهتان

وكيف تأنس او تنسى خيالهم　　وقد خلا منهم ربع واوطان

لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى　　عن النواظر اقمار واغصان

ساروا فسار فؤادى اثر ظعنهم　　وبان جيش اصطبارى ساعة بانوا

لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم　　ولا ترنّح ايك لا ولا بان

اجرى دموعى واذكى النار فى كبدى　　غداة بينهم همّ واحزان

طوفان نوح ثوى فى مقلتىّ وفى　　طىّ الحشا لخليل الله نيران

لو كابد الصخر ما كابدته من كمد　　فكم لجادله احد ولبنان

وذاب بذبل من وجد وخرّ على　　رضوى ولان لما القاه ثهلان

يا من تملّك رقّى حسن بهجته　　سلطان حسنك مالى منه احسان

كن كيف شئت فمالى عنك من بدل　　انت الزلال لقلبى وهو ظمآن

ومن شعره

الا مبلغ وجدى بها وغرامى　　ومهد الى دار السلام سلامى

نسيم الصبا بلّغ تحيّة مشتمٍ　　الى معرق لم يرع عهد ذمامى

وصف بعض اشواقى اليه لعلّه　　يرقّ لذلّى فى الهوى وهيامى

ابا دحية الزوراء لى فيك شادن　　نفى بعده من مقلتىّ منامى

بديع جمال بان صبرى لبينه　　وعوّضنى اعراضه لحمامى

بصدّ اذا ما صدّ عن عينى الكرى　　ويمزج دمعى هجره بمدامى

حياتى وموتى فى يديه وجنّتى　　وناري ودينى فى الهوى واوامى

ففى بعده عنّى وفاتى وقربه　　حياتى واسعادى ونيل مرامى

ومن وجنتيه نار وجدى وخصره　　نحولى ومن سقم الجفون سقامى

فكن عاذرى يا عاذلى فدلاله　　دليل على وجدى به وغرامى

ورأيت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها

جسدى لبعدك يا مشير بلا بلى　　دنف بحبّك ما ابلّ بلا بلى

يا من اذا ما لم فيه لوائمى　　أوضحت عذرى بالعذار السائل

أأجيز قتلى فى الوجيز لقائل　　ام حلّ فى التهذيب ام فى الشامل

ام فى المهذّب ان يعذّب عاشق　　ذو مقلة عبرى ودمع هاطل

ام طرفك الفتّاك قد افتاك فى　　تلف النفوس بسحر طرف بابلى

وهى اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذى استحضرته فى هذا الوقت منها وانشدنى له بعض الادباء بمدينة حلب

ابياتا منها قوله　　ألستَ من الولدان احلى شمائلا　　فكيف سكنتَ القلب وهو جهنّم

ثم قال وقد انتقدوا عليه فى بغداد فى هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعلّ الانتقاد من جهة انه ما

يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون فى جهنّم فانّه قد يكون احلى شمائلا منه وليس الممتنع

الآن كون الولدان فى جهنّم فقال نعم هذا الذى اخذ عليه واخبرنى بعض الافاضل بمدينة اربل فى

سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد فى سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت

يوما على بابها الى جانب ابى الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال متوكّئا

على عصا فجلس قريبا منا فقال لى ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك حيص بيص الذى يقول فيه

تشرّبش او تقمّص او تقبّا　　فلن تزداد عندى قطّ حبّا

تملك بعض حبك كل قلبي   فان ترد الزيادة هات قلبا

قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت انا هذين البيتين في ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه والله اعلم ولابي الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخاء في ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلي له ثلاث ابيات دالية ثم اني ملكت من ديوانه نسختين في سنة سبع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة وهو صغير الحجم يدخل في عشر كراريس ورأيت في بعض التواريخ المتأخرة ان ابا الدر المذكور وجد ميتا في منزله ببغداد في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وستمائة وقال الناس انه كان قد توفي قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد ابو الدر في داره ميتا يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد خرج من النظامية فسكن في دار بدرب دينار الصغير ولم يعلم متى مات واظنه ناطح الستين والله اعلم والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهاهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة

وبنو الاصفر الكرام ملوك الـــروم لم يبق منهم مذكور

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد ما يشفي الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه اسم مؤلفه فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انخرم ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعنا فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء والله اعلم

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب شهاب الدين

اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجائره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره فكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصل بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة الوى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما ارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه

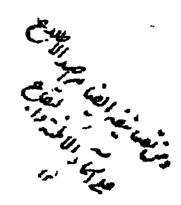
ناهز

الشهاب ياقوت الحموي

متاجره

فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة وستمائة وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول
بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجر
في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج
التتر وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه
من المضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه
دني المآكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام
بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي
عني بجمعه ابو البركات بن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة
وستمائة وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم
شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في اربع مجلدات كبار
ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء
المشهورين والاخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسائل
المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه مع ايثار الاختصار
والاعجاز في نهاية الايجاز ولم آل جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم
ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشيء من اشعارهم في تردادي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت
الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعا واجازة الا انني قصدت صغر الحجم
وكبر النفع واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة
النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعراء المتاخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان
وكتاب معجم الشعراء وكتاب معجم الادباء وكتاب المشترك وضعا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة
وكتاب المبدء والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب
في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكر القاضي
الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب
رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباء النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل
عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهي بعد البسملة والحمدلة كان المملوك
ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من
خوارزم طريد التتر ابادهم الله تعالى الى حضرة مالك رق الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن
علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي تيم شيبان ابن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله عليه
ظله واعلى في درجة السيادة محله وهو يومئذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لحال خراسان و
احواله وانبائه الى بدء امره بعد ما طوقه وما ناله واحجم عن عرضها على رأيه الشريف اعظاما له وهيبة وفرارا
من قصورها عن طوله وتجنبا الى ان وقف عليها جماعة من منتحلي صناعتي النظم والنثر فوجدهم مسارعين

تأليفاته



لما كتبها

الى كتبها منها فتبين على نقلها وما يشك ان محاسن ما لك الرق حلتها وفى اعلى درج الاحسان احلتها فتجيئه بذلك
على عرضها على مولاه وللآراء علوها فى تصحيحها والصفح عن ذللها فليس كل من لبس درعها صبر فيها ولا كل
من افتنى دراجو هرنا وهاهى بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم اهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم
ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولى الوزير اعز الله انصاره وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته و
اعلامه واجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اقلامه واطال بقاه ورفع الى عليين علاه فى نعمة لا يبلى جديدها
ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهى الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا يقل وارها ولا وديدها

ما دها ولا مديدها ود

وادام دولته للدنيا والدين يلم شعثه ويهزم كونه ويرفع مناره ويحسن بحسن اثره آثاره ويفتق نوره وازهارها
وينير نواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والآداب ومنتحليها والفضائل وحامليها ليشيد بمشيد فضله
بنيانها ويوضع بناصع مجده تبيانها ويروض بيانع علائه زمانها ويعظم بعلو همته الشريفة بين البرية
شانها ويمكن فى اعلى درج الاستحقاق امكانها ومكانها ويرفع بنفاذ الامر قدره للدول الاسلامية و
القواعد الدينية يسوس قواعدها ويبين مساعدها ويلين معاندها ويعضد بحسن الآيالة معاضدها و

و بعزّ ...

ينهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى يعود حسن تدبيره غرة فى جبهة الزمان وسنة يقتدى بها من طبع على
العدل والاحسان يكون لراجيها ما دام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من المشرق شمس وارتاحت الى
مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهى الى المقر العالى المولوى والمحل الاكرم العلى ادام الله
سعادته مشرفة النور مبلغة السؤل واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالادعية المولوية عن
تبيانه مستغن بما محضها من صفاء الآراء عن امضاء قلمه لابهامه وبيانه فداحسبه ما وصف به عليه
الصلاة والسلام المؤمنين وان من امتى لمكلمين وهو شرح ما يعتقده من الولاء ويفتخر به من التعبد و
للحضرة الشريفة والاعتزاء وقد كفته تلك الالمعية عن اظهار المشبه بالملق مما تجنه الطوية لان دلائل غلو
المملوك فى دين ولائه فى الآفاق واضحة وطبيعة سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة
ايمانه بشرائع الفضل الذى طبق الآفاق حتى اصبح بها بنى المكارم متين وتلاوته لاحاديث المجد العربية
الاسانيد بالمشاهدة لديه مبين ودعا اهل الآفاق الى المغالاة فى الايمان بامامة فضله الذى تلقاه
باليمين وصديقه بملة سودده الذى تفرد بالتوخى لنظم شارده وضم مبدده بعرق الجبين حتى قد اصبح
للفضل كعبة لم يفترض حجها على من استطاع اليه السبيل ويقتصر بقصدها على ذوى القدرة دون المعتر و
ابن السبيل فان لكل منهم حظا يستمده ونصيبا يستعد به ويعتده فللعظماء الشرف الضخم من معينه و للعلماء
اقتناء الفضائل من فطنته و للفقراء توقيع الامان من نوائب الدهر وغض جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة
الشريفة السلام والتبجيل وللكف البسيطة الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى للمملوك انه فى سفره وحضره
وعلنه وسره وخبره ومخبره شعاره تعطيره مجالس الفضلاء ومحافل العلماء بفوائد حضرته والفضائل المستفادة
من فضيلته افتخارا بذلك بين الانام وتطريزا لما يأتى به فى اثناء الكلام

اذا انا شرفت الورى بفضائلى على طمع شرفت شعرى بذكره

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين لاحرمنا
الله معاشرا ولبانه مواد فضائله المتالية ولا اخلانا كافة عبيده من اياديه المتوالية اللهم رب الارض المدحية

والسّموات العليّة والرّياح المسخّرة والبحار المسجّرة اسمع ندائى واستجب دعائى وبلّغنى فى معالبه مانوّ مّله و
نوجبه بمجد ومصيد وذويه وقدكان المملوك لما فارق الجناب الشريف وانفصل عن معزّا لعزّ اللّباب والفضل
المنيف اراد استعتاب الدّهر الكالح واستدرار خلف الزّمن الغشوم الجامح اعتزازا بانّ فى الحركة بركة و
الاغتراب داعية للاكتساب والمقام على الامتّار ذلّ وانقمام وجليس البيت فى المحافل سكيت

الاقتراب د

وقفت وفوق الشّك ثمّ استمرّلى يقينى بانّ الموت خيرٌ من الفقر
فودّعت من اهلى وبالقلب مابه وسرتُ عن الاوطان فى طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبرى فللموت خيرٌ من حياة على عسر
ساكسب مالا اواموت ببلدة يقلّ بها فيض الدّموع على قبرى

فامتطى غارب الامل الى الغربة وركب النّطوات مع كلّ صحبة قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ
السّداد اوكاد فلم يصحب لدهره الخؤن ولا رقّ له زمانه المفتون

انّ اللّيالى والايّام لو سئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا

فكأنّه فى جفن الدّهر قذى وفى حلقه شجى يدافعه بنيل الامنية حتى اسلمه الى ربقة المنية

لا يستقرّ بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناءِ
يومًا بحزوى ويوما بالعقيق ويو ما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة ينتحى نجدًا وآونة شعب الحزون وحينا قصر تيماء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر وادراك ارب ومع عبوس الحظّ ابتسام الدّهر لفظًا ولم ازل مع
الزّمان فى تفنيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمة بالاياب والمملوك مع ذلك بدافع الايّام ويرجّيها و
يعلّل المعيشة ويزجيها متقنعًا بالقناعة والعفاف مشتملا بالنّزاهة والكفاف غير راض بذلك الشّمل
ولكن مكره اخاك لا بطل متسليا باخوان فدارهم فى خلائقهم وامن بوائقهم عاشرهم بالالطاف رضى منهم
بالكفاف لا خيرهم يرتجى ولا شرّهم يتّقى

ان كان لابدّ من اهل ومن وطن فحيث آمن من الفى وبأ منى

فدالزم نفسه ان يستعمل طرفا طماحا وان يركب طرفا جماحا وان يلحق ببعض طمع جناحا اوان يستقدح زندا اوانيا
اوشحاحا

قدزم د

وادّبنى الزّمان فلا ابالى هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ماعشت يوما اسار الجند ام ركب الامير

وكان المقام بمرو الشاهجان المقتر عندهم ببقية السّلطان فوجد بها من كتب العلوم والآداب وصحائف
اولى الافهام والالباب ما شغله عن الاهل والوطن واذهله عن كلّ خلّ صفىّ وسكن فظفر منها بضالّته
المنشوده وبغية نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها محيص فجعل يرتع

معه

فى حدائقها ويستمتع بحسن خلقها وخلائقها ويسرح طرفه فى طرفها ويتلذذ بمبسوطها وتحفها واعتقد
المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب

اذا ما الدّهر بيّتنى بجيش طليعته اغتمامٌ واغتراب
شننت عليه من جهتى كُمَيْنًا امبراه الذبالة والكتاب
وبتّ اخصّ من شيم الليالى عجائب من حقائقها ارتياب
بها اجلو همومى مستريحا كما جلّى هموم مهم الشّراب

الى ان حدث بخراسان ماحدث من الخراب والويل المبير والتّباب وكانت لعمرالله بلادا مونقة

[illegible]

ذماق الخمر من السحاب ود
الترنح تمزز الشراب وترنح به مرّ

الارجاء وانقة الانحاء ذات رياض اريضة واهوية صحيحة مريضة قد تغنت اطيارها فيما بين طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعهدي بتلك الرياض الانيقة والاشجار المشهد له الوديقة وقد ساقت اليها ارواح الجنائب ذماق خمر السحائب فسقت مروجها مدام الطل فنشأ على ازهارها حباب كاللؤلؤ المنحل فلما رويت من تلك القهوة اشجاره رنحها من النسيم خماره فتدانت ولا تداني المحبين وتعانقت ولا عناق العاشقين يلوح من خلالها شقائق قد سابه اشتقاق الهوى بالعليل فشابه شفتي غادية دنتا للتقبيل وربما اشتبه على النحرير باشلاء الجمر وقد اثنابه رشاش القطر ويريد بهارا يبصرنا صفره فيرتاح اليه ناظره كانه صوح من العسجد اودنا نير من الابريز تنقد ويتخلل ذلك اقحوان تخاله ثغر المعشوق اذا عض خد عاشق فلله درها من نزهة رامق ولون رائق وجملة امرها انها كانت انموذج الجنة بلا مين فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قد استملت عليها المكارم وادمجت في ارجائها الخيرات الفائضة للعالم فكم فيها من خير ذات خيرة ومن امام توجب حياة الاسلام سيرة آثار علومهم على صفحات الدهر مكتوبة وفضائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة والى كل قطر مجلوبة فما من متين علم وقويم رأي الا ومن مشرقهم مطلعه وما من مغربة فضل الا عندهم مغربه واليهم منزعه وما نشأ من كرم اخلاق بلا اختلاق الا وجد منهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجتنيته من معانيهم اطفالهم رجال وشبانهم ابطال ومشايخهم ابدال شواهد مناقبهم باهرة ودلائل مجدهم ظاهرة ومن العجب العجاب ان سلطانهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال للنفسه الهوا لك والآفات في الهوالك واجفل اجفال الزال وطفق اذا رأى غير شيء ظنه رجلا بل رجالا كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين لكنه عز وجل لم يورثها قوما آخرين تنزيها لاولئك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين وبلاهم فالفاهم صابرين فالحقهم بالشهداء الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فجاس خلال تلك الديار اهل الكفر والالحاد وتحكم في تلك الاسارا اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالممحو من السطور وامست تلك الاوطان مأوى للاصداء والغربان يتجاوب في نواحيها البوم ويتناوح في ارجائها الريح السموم يستوحش فيها الانيس ويرثي لمصابها ابليس

كان لم يكن فيها اوانس كالدمى　　واقيال ملك في بسالتهم اسد
فمن حاتم في جوده وابن مامة　　ومن احنف ان عد حلم ومن سعد
تداعى بهم صرف الزمان فاصبحوا　　لنا عبرة تدمي الحشا ولمن بعد

فانا لله وانا اليه راجعون من حادثة تقصم الظهر وتهدم العمر وتفت في العضد وتوهي الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتخب لب الجليد وتسود القلب وتذهل اللب فحينئذ تقهقر المملوك على عقبه ناكسا ومن الاوبة الى حيث تستقر فيه النفس بالامن آيسا بقلب واجب ودمع ساكب ولب عازب وحلم غائب فتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة اخطار وابتلاء واصطبار وتمحيص الاوزار واشراف غير مرة على البوار والتبار لانه مر بين سيوف مسلولة وعساكر مفلولة ونظام عقود محلولة ودماء مسكوبة مطلولة وكان شعاره كلما علا قفا او قطع سببا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد واولانا نعما تفوت الحصر والعد وجملة الامر انه لولا فسحة في الاجل لعز ان يقال سلم البائس اووصل ولصعق عليه اهل الوداد صعقة المغبون والحق بالف الف الف الف هالك بايدي الكفار

تبرق ود

فجاسوا ود

ارجائها ود

او يزيدون وخلّف خلفه جلّ ذخيرته وسمّته مبشّرة

تنكّرلي دهري ولم يدرِ انّني ... اعزّ واحداث الزمان تهون

وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبتّ اريه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للمملوك ما يسلّي به خاطره ويعزّي به قلبه وناظره الّا التعلّل بالراحة لعلل اخاهو بالحضرة الشريفة مثل

فاسلم ودم وتملّ العيش في دعة ... ففي بقائك ما يسلي عن السلف

فانت للمجد روح والورى جسد ... وانت درّ فلا تأسى على الصدف

والمملوك الآن بالموصل مقيم تعالج لما خوّبه من هذا الامر المقعد المقيم بزجيه وقته ويمارس حرفته ويحنه تكاد تقول له بالّلسان القويم تالله انّك لفي ضلالك القديم بذيب نفسه في تحصيل اغراض هي لعمرالله اعراض من صحيف يكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمتاعه بها قليل ثمّ الرحيل وقد عزم بعد قضاء نهمته وبلوغ بعض وطره ونيّته ان يستمدّ التوفيق ويركب سنن الطريق عسى الله ان يبلغ امنيّته من المثول بالحضرة واكحال بصره من خلالها ولو بنظرة ويلقي عصا الترحال بفنائها الفسيح ويقيم تحت ظلّ كنفها الى ان يصادف الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمي اليها ان مدّت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعفت قواه عن درك الآمال وعجز من معاركة الزمان والنزال اذ ضمّت البسيطة اخوانه وحجب الجديد ان اقرانه ونزل المشيب بعذاره وضعفت قوى اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه فقنصه وتبدّلت محاسنه عند احبابه مساوي وخصّصه واكبّ نهار الحلم على ليل الجهل فوقصه واستخلص من حلّة الشباب القشيب خلوق الكبر والمشيب

وشباب بان منّي وانقضى ... قبل ان اقضي منه اربي

ما ارجّي بعده الّا الفنا ... ضيّق الشيب على مطّلبي

ولقد ندب المملوك ايّام الشباب بهذه الابيات وما اظلّ غناء الباكي على من حدّ في الترّاب

تنكّرلي مذ شبت دهري فاصبحت ... معارفه عندي من النكرات

اذا ذكرتها النفس حنّت صبابة ... وجادت شؤون العين بالعبرات

الى ان اتى دهر يحسّن ما مضى ... ويوسعني من ذكره حسرات

فكيف ولما يبق من كاس مشربي ... سوى جرع في قعره كدرات

وكلّ اناء صفوه في ابتدائه ... ويرسب في عقباه كلّ قذاة

والمملوك يتيقّن انّه لا ينفق لهذا القدر الّذي مضى الّا النظر اليه بعين الرضى ولرأى المولى الوزير الصاحب كهف الورى في المشارق والمغارب فيما يلاحظه منه بعادة مجده مزيد مناقب ومراتب والسلام ولقد طالت هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال الشعاري الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمّد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي وقد رمدت عينه وعليها رفادة سوداء

ومولّد للترك تحسب وجهه ... بدرًا يضيء سناه بالاشراق

ارخى على عينيه فضل وقاية ... ليردّ فتنتها عن العشّاق

تالله لو انّ السوابق دونها ... نفذت فهل لوقاية من واق

وكانت

وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم هكذا قاله وتوفي في يوم الاحد
العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول
الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز
الدين ابي الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه
يعقوب وقدم حلب للاشتغال بها في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته الناس يثنون عليه
ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لي الاجتماع به

يحيى بن معين الحافظ ه

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي
الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه
كاتبا لعبد الله بن مالك وقيل انه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين
الف درهم فانفق جميع المال على الحديث وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه
حتى لم يبق له نعل صح
ستمائة الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبة واني اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة
الف وستمائة الف وخلف من الكتب مائة قمطر واربع حباب شرابية مملوءة كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل
وثلثين قمطرا صح
وروى عنه الحديث كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من الصحبة و
الالفة والاشتراك بالاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو
خيثمة وكانا من اقرانه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى ابن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى
ابي اسحاق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن
ابي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة الى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة
ومالك بن انس ومن اهل الكوفة الى سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومالك بن انس ومن اهل الشام
الى الاوزاعي وانتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زائدة ووكيع وابن المبارك
وهشيم ود
وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول ههنا رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر
كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين
وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رأيت على رجل قط خطأ الا سترته واحببت ان ازين امره وما
استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان
يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد كثيرا

المال يذهب حله وحرامه ... طرا ويبقى في غد آثامه
ليس التقي بمتق لالهه ... حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوي وتكسب كفه ... ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه ... فعلى النبي صلاته وسلامه

وقد ذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره معه
وما جرى بينه وبين الامام احمد بن حنبل في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة

وكان يحيى حج فذهب الى مكة ثم رجع الى المدينة فلما كان آخر حجة حجها خرج الى المدينة ورجع الى المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى اتى المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع واقام بها ثلاثة ايام ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال من ذي القعدة سنة ثلث وثلاثين ومائتين هكذا قاله الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت بذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن ويحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ لكني وجدته في نسختين على هذه الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ والله اعلم ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تأليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان آخر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأمله ورأيت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم وصلى عليه والي المدينة ثم صلى عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

ذهب العليم بعيب كل محدث ... وبكل مختلف من الاسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل ... يعيى به علماء كل بلاد

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورأيت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح اعني النسب والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تنسب اليها يقال لكل واحدة منها مرة واما نقيائي فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها ياء مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف باء ثابتة وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقيائي قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه القرية والله اعلم

يحيى بن يحيى الليثي

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة مولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي راوي موطأ مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعه منها

فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه به وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل اهل الاندلس وسبب ذلك فيما يروى انه كان في مجلس مالك جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامراء مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضاء فكان اعلى قدرا من القضاة عند ولاة الامر هناك لزهده في القضاء وامتناعه منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا في مبدأ امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى افريقية الا اصحابه والمنتمين اليه والى مذهبه ومذهب مالك ابن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة فكان لا يلي قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رأيه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كنت عند الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس فارسل الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حبا شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسأل الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى بن يحيى بهذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والاطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القسم يدون سماعه من مالك فنشط الى الرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القسم دونها عنه فرحل اليه ثانية فالفى مالكا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن كنانة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهيج فخرج الى طليطلة ثم استأمن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه ان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك

وحكى عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك اهل العلم فلم تزل بي الايام حتى رأيت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة بني عامر يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله المهدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته لثمان بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه انه توفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب واما وسلاوس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى منهما ساكنة وبينهما لام الف وتزاد فيه نون فيقال وسلاوسن ومعناه بالبربرية سمعهم وشمال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعد الالف لام ومنغايا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين المعجمة وبعد الالف ياء مثناة باثنتين من تحتها وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قاتل والله تعالى اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي والبربري

ومصمودة

القاضي يحيى بن اكثم

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان فقيها عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد ابن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا وقد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة قائم بكل معضلة وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المأمون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم ولا نعلم احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى ابن اكثم واحمد بن ابي دواد وسئل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكثم وابن ابي دواد ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابي دواد وقد تقدم في ترجمته طرف من اعتقاده وتعصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القرآن كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشنهي الملقب زين الدين في كتاب الفرائض في آخر مسائل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة بالمأمونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسئلة سميت مأمونية لان المأمون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان ذميم الخلق فاستحقره المأمون لذلك فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله عن هذه المسئلة فقال يا امير المؤمنين الميت الاول رجل ام امرأة فعرف المأمون انه قد عرف المسئلة فقلده القضاء وهذه المسئلة ان كان الميت الاول رجلا فتصح المسئلتان من اربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يرث الجد في المسئلة الثانية شيئا لانه ابو ام فتصح المسئلتان من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي

قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضى فعلم انه قد استصغر
فقال انا اكبر من عتاب بن اُسَيد الذى وجّهه النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وانا اكبر من
معاذ بن جبل الذى وجه به النبى صلى الله عليه وسلم قاضيا على اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذى وجه به
عمر بن الخطاب قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولّى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون وكان اسلامه يوم
فتح مكة وقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلم اصحبك واكون معك فقال اَوما ترضى ان استعملك على آل الله
تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال وبقى يحيى سنة لا يقبل بها شاهدا فتقدم اليه
احد الامناء فقال ايها القاضى قد وقفت الامور وتريثت الاحوال فقال وما السبب قال فى ترك القاضى
قبول الشهود فاجاز فى ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضى يحيى بن اكثم
القضاء بالبصرة سنة اثنتين ومائتين وقد سبق فى ترجمة حماد بن ابى حنيفة ان يحيى المذكور ولى البصرة
بعد اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة وحدّث محمد بن منصور قال كنّا مع المأمون فى طريق الشام فامر فنودى بتحليل
المتعة فقال يحيى بن اكثم لى ولابى العيناء بكّرا غدا اليه فان رأيتما للقول وجها فقولا والّا فاسكتا الى ان ادخل
قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى عهد ابى بكر رضى الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه فاومى ابو العيناء الى محمد بن منصور وقال رجل يقول فى عمر بن الخطاب
ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المأمون ليحيى مالى اراك متغيرا فقال
هو غمّ يا امير المؤمنين لما حدث فى الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم
المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الى قوله وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال
لا قال فهى الزوجة التى عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز
هذين من العادين وهذا الزهرى يا امير المؤمنين روى عن عبد الله قال امرنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان انادى بالنهى عن المتعة وتحريمها بعد ان كان قد امر بها فالتفت الينا المأمون فقال المحفوظ
هذا من حديث الزهرى فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال استغفر الله
نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحاق اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدى القاضى الفقيه
المالكى البصرى وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم فى الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا
اليوم وكانت كتب يحيى فى الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب فى الاصول وله كتاب اورده على العراقيين
سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن على مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال
اصلح الله القاضى كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع فقال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو
صوتك قال فكم ابكى قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفى عملى قال ما استطعت قال فكم
اظهر منه قال مقدار ما يقتدى بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول قاطن و

وذكر عمر بن شبه فى كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضاء البصرة فى سنة عشر ومأتين وتولى ثانيا اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة صح

والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن ابيهما عن على بن ابى طالب عليه السلام صح

عمل ظاعن وكان يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورأيت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المأمون وقف بين يدي المأمون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المؤمنين ان القاضي يحيى صديقي وممن اثق به في جميع اموري وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير له يوما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليأمن مني وانه والله لو بلغ نهاية مساءتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المأمون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين قال استعين بالله عليكما فما رأيت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه الشائعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث و اذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك يحيى عنه ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما يمشيان في الصحن انشد يقول

يا زائرينا من الخيام ... حياكما الله بالسلام
لم تأتياني وبي نهوض ... الى حلال ولا حرام
يحزنني ان وقفتما بي ... وليس عندي سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا ويقال انه عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورأيت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم جمشه فغضب الحسن فانشد يحيى

ايا قمرا جمشته فتغضبا ... واصبح لي من تيهه متجنبا
اذا كنت للتجميش والعض كارها ... فكن ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا ... وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال احمد بن يونس الضبي كان ابن زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا متناهي الجمال فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحيا وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك ثم املى الابيات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل الصفار سمعت ابا العيناء في مجلس ابي العباس المبرد يقول كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو عاصم مهيم فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم ينازع غلاما فقال ان يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المأمون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس

قال او ما تعرف امير المؤمنين من القائل قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي و على　　　الامة وآل من آل عباس

قال فافحم المأمون خجلا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند وهذان البيتان من جملة ابيات اولها

انطقني الدهر بعد اخراس　　لنائبات اطلن وسواسي　　يا بؤس للدهر لا يزال كما

يرفع ناسا يحط من ناس　　لا افلحت امة وحق لها　　بطول نكس وطول اتعاس

ترضى بيحيى يكون سائسها　　وليس يحيى لها بسواس　　قاض يرى الحد في الزناء ولا

يرى على من يلوط من باس　　يحكم للامرد العزيز على　　مثل جرير ومثل عباس

فالحمد لله كيف قد ذهب الـــــعدل وقل الوفاء في الناس　　اميرنا يرتشي وحاكمنا

يلوط والراس شر من راس　　لو صلح الدين واستقام لقد　　قام على الناس كل مقياس

لا احسب الجور ينقضي وعلى　　　الامة وال من آل عباس

وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر ونقلت من امالي ابي بكر محمد بن القسم الانباري المقدم ذكره ان القاضي يحيى بن اكثم قال لرجل يأنس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون في قال ما اسمع الا خيرا قال ما اسألك لتزكيني قال اسمعهم يرمون القاضي بالابنة قال فضحك وقال اللهم اغفر المشهور عنا غير هذا وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ليحيى المذكور وقائع في هذا الباب وان المأمون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا ان يقف عندهما وحده واذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيى فلا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا بالمجلس وتحادثا وانصرف المأمون كانه يقضي حاجة فوقف المملوك فتجسس المأمون عليهما وكان قد قرر معه ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر عليه خوفا من المأمون فلما عبث به المملوك سمعه المأمون وهو يقول لولا انتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا　　　فاعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها　　　وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وهذان البيتان لابي حكيمة راشد بن اسحاق الكاتب وراشد له فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المأمون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المأمون مع يحيى بسؤاله عن البيت لمن هو فاجابه يحيى ببيت آخر من القصيدة ما يروى ان معاوية بن ابي سفيان الاموي لما مرض مرض موته واشتدت علته وحصل اليأس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده ولا استحضر الآن من هو فوجده قد استند جالسا يتجلد له لئلا يتشفى به فضعف عن القعود فاضطجع وانشد

وتجلدي للشامتين اريهم　　　اني لريب الدهر لا اتضعضع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

واذا المنية انشبت اظفارها　　　الفيت كل تميمة لا تنفع

فتعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة لابي ذؤيب خويلد بن خالد

الهذلى يرثى بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين فى عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذؤيب المذكور فى طريق مصر وقيل فى طريق افريقية مع عبد الله بن الزبير ثم وجدت فى كتاب فلك المعانى لابن الهبارية فى الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما دخل على معاوية فى علته فقال اسندونى ثم تمثل ببيت ابى ذؤيب وانشد البيت المذكور فسلم الحسن ثم انشد البيت الثانى والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهرى فى كتاب الزهرة منسوبة الى الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله اعلم قلت ولم يذكر ابن الهبارية مرض موته ولا الظاهر انه كان فى علة الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفى قبل معاوية والحسين لم يحضره فانه معاوية لانه كان بالحجاز ومعاوية توفى بدمشق ثم وجدت فى اول كتاب التعازى تاليف ابى العباس المبرد هذه القصة جرت للحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ومثل ذلك ما يحكى ان عقيل ابن ابى طالب هاجر اخاه عليا والتحق بمعاوية فبالغ معاوية فى بره وزاد فى اكرامه ارغاما لعلى رضى الله عنه فلما قتل على واستقل معاوية بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هو يوما فى مجلس حفل باهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون ابا لهب الذى انزل الله فى حقه قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عم هذا واشار الى عقيل فقال عقيل فى الحال اتعرفون امرأته التى قال الله فى حقها وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ من هى فقالوا لا قال هى عمة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة ابى لهب بن عبد العزى وهى المشار اليها فى هذه السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة ويقرب من هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد كتابا يشير اليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقاتله وذكر ما جاء به من الرجال والاموال والآلات ومن جملة الكتاب قوله تعالى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وتامله وقرأه على خواصه قال من يجاوب عن هذا فقال بعض الكتاب انا فكتب اليه فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيروانى فى كتاب الانموذج وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن المثنى الطوسى المعروف بابن المؤدب المهدى الاصل القيروانى البلد الشاعر المشهور كان مغرى بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار كان عمره ما مقترا عليه مقلا فاذا افاد شيئا اتلفه فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم فى البحر واقام مدة طويلة ماسورا الى ان فاداه ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين القضاعى صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشئ ارضاه وكانت فيه دعابة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكران يشترى بقلا فما شعر الا وقد اخذ وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقة الدولة فقال له ما الذى بلغنى يا بائس قال المحال ابد الله سيدنا الامير قال ومن هو الذى يقول فى شعره فالحر ممتحن باولاد الزنا قال هو الذى يقول وعداوة الشعراء بئس المقتنى فتبسم ساعة ثم امر له بمائة دينار واخرجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عفا عنه

صقلية بكسرات مشددة اللام جزيرة بالمغرب

فخرج منها وهذا المستشهد به عجز ابيتين من شعر المتنبي فى قصيدته النونية التى يمدح بها بدر بن عمار واولها

الحب ما منع الكلام الالسنا   والذ شكوى عاشق ما اعلنا

وهى من مشاهير قصائده واول العجز الاول

وانه المشير عليك فى بضلة   فالحر ممتحن با ولاد الزنا

واول العجز الثانى

وعداوة الشعراء بئس المقتنى   ومكايد السفهاء واقعة بهم

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة المذكور فنذكر قصيدة ابى محمد عبد الله بن محمد التنوخى المعروف بابن قاضى ميله التى مدحه بها فى عبد النحر وهى قصيدة بديعة لا توجد بكمالها فى ايدى الناس ولقد ظفرت بها على ظهر كتاب ولم يكن عندى منها سوى البعض ولا سمعت احدا يروى منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهى هذه

بذيل الهوى دمعى وقلبى المعنف   ويجنى جفونى الوجد وهو المكلف   وانى ليدعونى الى ما سبقته

وغادرت مغناه الاغن المشنف   واحور ساجى الطرف اما وشاحه   فصفر واما ردفه فموقف

بطيب اجاج الماء من نحو ارضه   يحيى ويبدى دجيه وهو حرجف   وآيسنى من وصله ان دونه

متالف تسرى الريح فيها فتتلف   وغيران يجفو النوم كى لا يرى لنا   اذا نام شملا فى الكرى يتألف

يظل على ما كان من قرب داونا   وغفلته عما مضى يتأسف   وجون يمزن الرعد يسانق ودفه

يرى برقه كالحية الصل يطرف   كأنى اذا ما لاح والرعد معول   وحفن السحاب الجون بالماء يذرف

سليم وصوت الرعد راق ورونه   كففت الرقى من سوء ما ايكلف   ذكرت به ريا وما كنت ناسيا

فاذكر لكن لوعة تتضعف   ولما التقينا محرمين وسيرنا   بلبيك ريا والركائب تعسف

نظرت اليها والمطى كانما   غواربها منها معاطس رعف   فقالت اما منكن من يعرف الفتى

فقد رابنى من طول ما يتشوف   اراه اذا سرنا يسير حذاءنا   ونوقفت اخفاف المطى فيوقف

فقلت لتربيها ابلغاها بانني   بها مستهام قالتا نتلطف   وقولا لها يا ام عمرو أليس ذا

منى والمنى فى خيفة ليس يخلف   تفاءلت فى ان تبذلى طارف الوفا   بان عن لى منك البنان المطرف

وفى عرفات ما يخبر اننى   بعارفة من عطف قلبك اسعف   واما دماء الهدى فهى هدى لنا

يدوم وداء فى الهوى يتألف   ونقبيل ركن البيت اقبال دولة   لنا وزمان بالمودة يعطف

فاوصلنا ما قلته فتبسمت   وقالت احاديث العيافة زخرف   بعيشى المراخيم كالاتر فتى

على لفظه يبدو الكلام المفوف   فلا تأمنا ما اسطعتما كيد نطقه   وقولا ستدرى ايّنا اليوم اعيف

اذا كنت ترجو فى منى الفوز بالمنى   ففى الخيف من اعراضنا تتخوف   فقد انذر الاحرام ان وصالنا

حرام وانا عن مزارك نصدف   وهذا وقد فى بالحصى لك مخبر   بان النوى بى عن ديارك تقذف

وحاذر تفارى ليلة النفر انه   سريع فقل من بالعيافة اعرف   فلم ار مثلينا خليلى مودة

لكل لسان ذى غرارين مرهف   اما انه لولا اغن مهفهف   واشنب براق واحور اوطف

لراجع مشتاق ونام مسهد   وايقن مرتاب واقصر مدنف   وعاذله فى بذل ما ملكت يده

لراح دجانى دون صحبى تعنف   تقول اذا افنيت مالك كله   واحوجت من يعطيك قلت يوسف

تشغفنه ود

ودقه

اقر قضاعی بکا دنواله   لکثرة ما یدعو الی الشکر یجحف   اذا نحن اخلفنا مخایل دیمة

وجدنا حیا معروفه لیس یخلف   سعی وسعی الاملاك فی طلب العلا   فنالوا واکدوا اذا خف واقطفوا

ویقظان شاب البطش باللین والتقی   بکفیه ما یرجی وما یتخوف   حسام علی من ناصب الدین مصلت

وستر علی من راقب الله مغدف   یبایره جیشان رأی و فیلق   ویصحبه سیفان عزم ومرهف

مطل علی من شاءه فکانما   علی حکمه صرف الردی یتصرف   یری رأیه ما لا تری عین غیره

ویجزی به ما لیس یجزی المثقف   رعی الله من ترعی حمی الدین عینه   ویحمی ربا الاسلام واللیل اغضف

ومن وعده فی مسرح الحمد مطلق   وانفاذه فی ذمة الحلم موقف   ومن یضرب الاعداء حیر فیلتقی

صنادیدهم والبیض بالهام تقذف   رماهم بمجر ضعضع الارض دزه   کأن الروابی فیه بالنبل تدلف

کأن الوردینیات فی ردنق العجی   اراقم فی طام من الآل تزحف   یعود الدجی من بیضه وهو ابیض

ویبدو الضحی من نقعه وهو اکلف   ویحجب نور الشمس بالنقع عنهم   فتفعل الظبا فی هامهم لا یکیف

لهم کل عام منك جاوك فیلق   تسائل عنهم بالعوالی فتلحف   اذا ما طووا کشحا علی قرح عامهم

وبلوا من الآلام انشأن تعرف   فکم من اغم الوجه غادر ترکته   وهادیه من عثنون لحیته اکثف

هو المقضب الماضی بهواه فانثنی   صریعا تراه حیزا وهو اسقف   لعمری لقد عادیت فی الله طالبا

رضاه وقد ابلیت ما الله یعرف   وطالبتهم فی الاهل حتی ترکتهم   فرادی وفی الادیان حتی تحنفوا

فیا ثقة الملك الذی الملك سهمه   یراش لاکباد الاعادی ویرصف   هنیئا لك العید الذی منك حسنه

یروق ومن اوصافك الغر یوصف   بدا معلم الارجاء یزهی کانما   علی عطفه وشی العراق المسقف

اتی بعد حول زائرا عن تشوق   وقد کان ذا طوف للقیاك یطوف   فطوقته عزا وشنفته به

فلاح لنا وهو المحلی المشنف   وقابله بالسعد نجلك جعفر   فیا لك من عید بملکین تحفف

فلا زلت تستجدی فتولی وترتجی   فتکفی وتستدعی لخطب فتکشف

تجزیت القصیدة وکان لثقة الدولة المذکور ولد یدعی تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وکان ادیبا شاعرا ولد الابیات السائرة فی غلامین علی احدهما ثوب دیباج احمر وعلی الآخر ثوب دیباج اسود وهی

ادی بدرین قد طلعا   علی غصنین فی نسق   وفی ثوبین قد صبغا   صباغ الخد والحدق

فهذا الشمس فی شفق   وهذا البدر فی غسق

وکان عمله لهذه الابیات فی سنة سبع وعشرین وخمسمائة ولما توجه المأمون الی مصر وذلك فی سنة خمس عشرة ومائتین دخلها لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنة کان معه القاضی یحیی بن اکثم فولاه قضاء مصر وحکم بها ثلاثة ایام ثم خرج مع المأمون وعده ابن زولاق فی جملة قضاة مصر لذلك وروی عن یحیی بن اکثم انه قال اختصم الی فی الرصافة الجد الخامس یطلب میراث ابن ابن ابن ابن ابنه وکان عبد الصمد بن ابی عمرو بن المعذل بن غیلان بن الحارث بن البحتری العبدی البصری الشاعر المشهور یلازم التردد الی القاضی یحیی المذکور ویغشی مجلسه وکان بعض الاحیان لا یقدر علی الوصول الیه الا بمشقة ومذلة یقاسیها فانقطع عنه فلامته زوجته فی ذلك مرارا فانشدها

تکلفنی اذلال نفسی لعزها   وهان علیها ان اهان لتکرما

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم　　　　فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل القاضى محمد بن القاضى احمد بن
ابى دواد عن القضاء فوض الولاية الى القاضى يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله فى سنة اربعين ومائتين و
اخذ امواله وولى فى رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى
فجاء كاتبه الى القاضى يحيى فقال له سلم الديوان فابى فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرنى
بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه
وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له فى المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة
توفى بها يوم الجمعة منتصف ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين وقيل غرة سنة ثلاث واربعين ودفن
هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وثمانون سنة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة
وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها معا ([هما])
واحد ذكره فى كتاب المحكم　وحكى　ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضى
صديقا لى وكان يودنى واوده فمات يحيى فكنت اشتهى ان اراه فى المنام فاقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة
فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى الا انه وبخنى ثم قال لى يا يحيى خلطت على نفسك فى الدنيا فقلت
يا رب اتكلت على حديث حدثنى به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت انى لاستحيى ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد
عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيى الا انك خلطت على نفسك فى دار الدنيا هكذا ذكره ابو القسم القشيرى
فى الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة وشنج كشفت
عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت فى نسخة من تاريخ بغداد
للخطيب وهى صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفى
آخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته فى المختلف والمؤتلف لعبد الغنى بن
سعيد كما قيد به هاهنا والاسيدى بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
الكلام على التميمى والمروزى والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية
من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهى التى نفى عثمان بن عفان اباذر الغفارى رضى الله
عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار و ميلة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام
وبعدها هاء ساكنة وهى بليدة من اعمال افريقية وتوفى جعفر بن عبد الواحد القاضى المذكور ويكنى ابا عبد الله
سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين بطرسوس

وبخه توبيخ لامه وتهدده وابنه وهدده ق

ابو زكريا　يحيى بن معاذ الرازى الواعظ احد رجال الطريقة　ذكره
ابو القسم القشيرى فى الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال فى حقه نسيج وحده فى وقته له لسان فى الرجاء
خصوصا وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة و

يحيى بن معاذ ح

للزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع
من الخلق والزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع ومن خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية
وسمع اسحاق بن سليمان الرازى ومكى بن ابراهيم البلخى وعلى بن محمد الطنافسى وروى عنه الغرباء من اهل
الرى وهمذان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال قدم بغداد
واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منصة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف مالك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالود ولا تنقص بالجفاء وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا وياقوتا فليس من حكماء الله
المريدين وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على
لسان رجل رفيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس لى رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من
نفسى نقض العهود ولكن اقول لا اعود لعلى اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبى قد اخافنى
فان حسن ظنى بك قد اجارنى اللهم سترت على فى الدنيا ذنوبا انا الى سترها فى القيامة احوج وقد احسنت
بى اذ لم تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل
على علوى ببلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول
فى طين عجن بماء الوحى وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوى فاه بالدر
ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا او مزورا ومن
كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش فى طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحت ارادة احد قط فمات حتى حن الى الموت واشتهاه
اشتهاء الجائع الى الطعام لادراك الآفات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صريح
عقله وقال من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يتصل الى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من
التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع فى الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب
ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك وله فى هذا الباب
كل كلام مليح وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على
اللوح فى قبر يحيى بن معاذ الرازى مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى وبيض وجهه و
الحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابى عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن
منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار ابن جهار بخت بن فيرزان واسم منده ابراهيم ومنده لقبه
وقيل اسم استندار الفيرزان والله اعلم العبدى كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين
وقد سبق ذكر جده ابى عبد الله محمد فى حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابى عمرو بن ابى عبد الله بن ابى محمد بن

عن الخلق والموت انقطاع ٣

حسن ٣

ط يحيى صلى

ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا التكلف اوحد اهل بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله ابن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن مضلويه الاصبهاني وآباءه اباعمرو وعمه ابا الحسن عبيد الله وابا القسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي ابن محمد الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن منصور البيهقي وبهمذان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القسم ابراهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وثقته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزنكوي الخياط البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن عبد الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال سألت عنه ابا القسم اسماعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر بن محمد السكفنوانى الحافظ يقول بيت ابن منده بدئ بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي باسناده المتصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأى وقلة الرأى من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والجنون طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ وارتج عليه فجعل يكررها ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى	وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه	بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وكانت ولادته غداة يوم الثلاثا تاسع عشر شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده مثله وقال ابن نقطة في كتاب اكمال الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الآخرة من



سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد

٧ ابو بكر يحيى القرطبي

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة المتأخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القسم بن الحصين وابي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر برؤيته وقراءته عليه وسيأتي ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا نرى رجلا يأتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت ترسم للشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها اليه واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى الحيري الكاتب الواسطي رواهما بالاسناد المتصل اليه انهما له والله اعلم وهما

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

يا يحيى بن يعمر العدواني — عبد الله بن عمر صح

ابو سليمان وقيل **ابو سعيد** يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحاق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحاق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو واللغات العرب واخذ النحو عن ابي

الاسود الدؤلي المقدم ذكره يقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث
ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في
بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من
غيرهم حكى عاصم ابن ابي النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان
الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج
الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الى بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال
انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا
او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا
هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه و
سلامه فقال الحجاج وما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت
فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزق قال خبرني عن اهل الحجاز فسكت
فقال اقسمت عليك فقال اما اذ اسألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله
اللحن السيّء قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام
عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال
ذلك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها بالرفع قال ابن
سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع و
ثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلاثا فان وجدتك
بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال
خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا يحيى بن
يعمر فقال الهوارة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهورات المهالك واحدها
هورة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم
قال ان كلام العرب لواسع لم اسمع بذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي
صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يقول الشعر وهو
القائل

ابى الاقوام الا بغض قومي | قديما ابغض الناس السمينا

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى
طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الاخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر و

وعرعرة الجبل وسنامه وكل شيء اعلاه

بعمر بفتح الميم مضاريع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمي يحيى بذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر ابن عدوان المذكور

باب الفراء الديلمي

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكي عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به وكان قد ورد بغداد في ايام المأمون فبقي يتردد على بابه مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وامر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني مملي كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي امليت فجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا

الجمل ...

املى عليكم كتابا فى القرآن وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان فى المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر فى القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احد ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمها فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المأمون له على كل شئ صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد منهما ان يقدم له فردا قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه امسك للحسن والحسين رضى الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر امسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووا الفضل فقال له المأمون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر فى باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر فى العربية فاسئلك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول فى رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شئ عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت آدميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية فى ترجمة الكسائى ونبهت عليها بما ذكرته هنا وكان الفراء يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسى المقدم ذكره فى بيت واحد عشرين سنة فما تعلم منى شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون فى سنة اربع ومائتين وكان الفراء يحبنى واشتهى ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء يجلس للناس فى مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف فى تصانيفه حتى يسلك فى الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم انى لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائى وهو اعلم بالنحو منه وقال الفراء اموت وفى نفسى شئ من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو حنيفة الدينورى عن ابى بكر الطوال وهى

يا امير اعلى جريب من الار	ض له تسعة من الحجاب
جالسا فى الخراب يحجب فيه	ما سمعنا بحاجب فى خراب
لن ترانى لك العيون بباب	ليس مثلى يطيق رد الحجاب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى المكفوف والله اعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح فى بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان

امعن
معنت ود
المكفوف ود

في آخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف كتابان

المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير

الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورأيت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب

في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غير مبوّب ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح

سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفي كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست في الفصيح قليلة وليس في الكتابين

اختلاف الا في شيء قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتثنية في القرآن

وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة الا في

كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار

كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روي الواو الموصولة بالهاء

المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث

وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له

فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب

الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفراء كان

اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب وهذا عندي

فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين

كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان

كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو

وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلمي وبني اسد واما ابو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح

القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ابن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن

صفوان وشبيب بن شبة وصفوان وشبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالدا

وشبيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح

ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة البحتري في حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ النحوي اللغوي

صاحب ابي عمرو بن العلاء المقرئ البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد

وحدث بها عن ابي عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام

واسحق بن ابراهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب بن

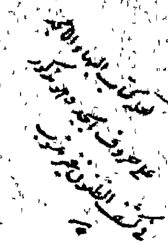
اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو

في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد

الحميري خال المهدي واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان

يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف

الحسنة



نافع ويفعة

يحيى اليزيدي

السوسي

الحسنة والشعر الجيد وشعره مدون وصنف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل عدده ودفتره واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب ابن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف مجلد عن ابي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لان تقدير المجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذاء دار ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل وقال ابن المنادي اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع و لا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القسم بن سلام و كتب به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان يأخذ عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر ابا محمد ان يأخذ عليه بحرف ابي عمرو قال الاخوص دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين وسأل المأمون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة وعنده قينة تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

وزعمت اني ظالم فهجرتني	ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي	هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضرّبه الهوى	قرح الجفون بحسن وجهك لائذ
ولقد اخذتم من فؤادي انسه	لا شل ربي كف ذاك الآخذ

فاستعادها المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي الى المأمون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني فاحتل لي فافكر المأمون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المأمون في مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة فادخلها الى المأمون ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب	هذا الطفيلي على الباب

فضربوني وأخذ أمشكم   إنا أتوجه إلى بعض أصحاب

فقرأها المأمون على من بحضرته وقال ما ينبغي أن يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحالة فأرسل المأمون يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من أحببت أن تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما أرى لنفسي اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليك فصر إليه فقال يا أمير المؤمنين فأكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد أبي محمد عن أمره فإن أحببت أن تخرج إليه والا فافد نفسك منه فقال على عشرة الاف درهم فقال لا أحسب ذلك يقنعه منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمأمون يقول لا أرضى له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المأمون عجلها له فكتب له بها إلى وكيله ووجه رسولا وارسل إليه المأمون وهو يقول قبض هذا المبلغ في مثل هذا الحال أصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع أحواله وحكى أبو أحمد جعفر البلخي في كتاب إن اليزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خربا   نقر عنه البيض صقر   لا يكون العير مهرا   لا يكون المهر مهر

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي يجب أن يكون مهر منصوبا على أنه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للأولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي أتكنني بحضرة أمير المؤمنين والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع قلة أدبك فقال اليزيدي إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ قلت أنا قول الكسائي في البيت اقواء ليس بجيد فإن اصطلاح أرباب علم القوافي أن الاقواء يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بأن يكون أحد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فأما إذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجر فإن ذلك يسمى اصرافا لا اقواء وإلى هذا أشار أبو العلاء المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفة نجيب الغراب

بنيت على الايطاء سالمة من   الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا إلى ذكره هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل أن الاصراف من جملة أنواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وإن كان دخيلا لكنه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الأصمعي الباهلي المقدم ذكره

أبن لي دعي بني أصمع   متى كنت في الأسرة الفاضلة

ومن أنت هل أنت الا امرؤ   إذا صح أصلك من باهله

ثم قال ابن المنجم وهذا البيت من نادر أبيات المحدثين في الهجاء قلت أنا وهذا مأخوذ من قول حماد بن عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت إلى برد وأنت لغيره   وهب أن بردا أنا لـ أمك من برد

وترابينا

وله ايضا في الهجا

اسبق وداجي المقاتل   حين تذنو من طعامه
سيان كسر رغيفه   او كسر عظم من عظامه

وصوم كرهاضيفه   لم ينواجوا في صيامه

وقد سبق في ترجمة ابي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجلا ادعى النبوة فاتى به الى المهدي فقال له انت نبي فقال نعم فقال والى من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي واستتابه و كان لليزيدي خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو اسحق اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القائل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره من جملة ابيات

انقطعن والذي هوى مقبل   لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للحدثان عونا   عليك وللهموم فمن تلوم ود
على مع الزمان فمن الوم   شقيت به فما انا عنه سال
ولا هواذ شقيت به رحيم

وهو القائل

يا بعيد الدار موصولا بقلبي ولساني   ربما باعدك الدهر فادتك الاماني

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يؤدب المامون مع ابيه وثقل سمعه في آخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام بجد منه في مدينة مرو ثم بقي الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفي في سنة اثنين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج مع المامون من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو ثم وجدت في طبقات القراء لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادي قبل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرفا من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهملتين وكسر الواو هذه النسبة الى عدي ابن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة مشهورة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامرأة من بني عدي فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فاغنى عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعاره رائقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في الاسماء المختلفة في المسمى ورايته في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تاليف حسنة نافعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان يزيد الحميري خال المهدي مقدما في دولة بني العباس ولي للمنصور البصرة واليمن ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ابا خالد قد كنت ساع عمره   صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي

ثم انقطع فاستحضره المامون فقال له لم ارك منذ ايام فقال وجدت فترة فقعدت وانا اكره ان اتعبك استفهاما واجيب عن غير فهم قال انت الآن طيب بالمدن معنا فاشتهي ان تمتعك بمعاشك وما اخشى شيئا كثيرا ان اسوء فيه عنك فانت غايب شاهد صح كذا وجدت في نسخة

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل　　تأخر حتى جئت تخطو من الخاطى　　فانت بما تزداد من طول رفعة
وتنقص من مجد كذاك بافراط　　كستور عبد الله بيع بدرهم　　صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قلت قد كشفت عن ستور عبد الله المطانى وسألت اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم ظفرت بقول العزيزى وهو

رأيت الناس يزدادون يوما　　ويوما فى الجميل وانت تنقص
كمثل الهر فى صغر يغالى　　به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا اخذ بنبادر قوله وليس المراد هر ابعينه بل هو يكون له قيمة فى صغره وينقص منها فى كبره

شارح المقامات

ابو زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة　　كانت له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابى العلاء المعرى وابى القسم عبد الله بن على الرقى وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى ومن ابى القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوى البغدادى وابى القسم عبد الله بن على وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب ابن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذ واله وذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان بمرضى الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله وصنف فى الادب كتبا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابى العلاء المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله فى النحو مقدمات حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى وكتاب فى اعراب القرآن سماه الملخص واتى به فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التاليف وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلاء المعرى انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة تاليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى الفه القاضى الاكرم ابن القفطى الوزير بمدينة حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي المقدم ذكره شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن محيريز البغدادي جملاً من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب وهي من اشهر اشعاره

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة | وما اطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على الماء ين من ماء كرمة | فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا | فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه | وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى | فقال نعم هذا اخي وشقيقي

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

سألت اخاه البحر عنه فقال لي | شقيقي الا انه الساكن العذب

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب مالح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعي فما علم الركب | اذاك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب
وتابعها سرب واني لمخطئ | نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

وهي قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضاً يروي عن ابن محيريز المذكور ومن شعره قوله

يا نساء الحي من مضر | ان سلمى ضرة القمر
ان سلمى لا فجعت بها | اسلمت طرفي الى السهر
فهي ان صدت وان وصلت | مهجتي منها على خطر
وبياض الشعر اسكنها | من سواد القلب والبصر

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسأم من الاسفار يوماً | فاني قد سئمت من المقام
اقمنا بالعراق على رجال | لئام ينتمون الى لئام

وقال الخطيب المذكور كتبت الى العبد الفياض

قل ليحيى بن علي | والاقاويل فنون
غير اني لست ممن | يكذب فيها ويخون
انت عين الفضل ان مد | الى الفضل عيون
انت من عزته الفضل | وقد كاد يهون
فقت من كان واتعبت | لعمري من يكون
قد مضى قبلك قوم | ومضى قبل قرون
واذا قيس بك الكل | فصحو ودجون
واذا فتش عنهم | فالاحاديث شجون
قد سمعنا ورأينا | فسهول وحزون
ووزنا بك من كا | ن ففضل وغبون
اين شيبان واز | كل ما زال ظنون
انك الاصل ومن دو | نك في العلم غصون
انك البحر واعيان | ذوي الفضل عيون
ليس كالسيف وان | حل في الحكم جفون
ليس كالقدح المعلى | ليس كالبيت الحجون
ليس كالجد وان | آنس هزل ومجون
ليس في الحسن سواء | ابدا بيض وجون
ليس كالابكار في اللطف وان راقت عون

قلت للحساد كونوا   كيف شئتم ان تكونوا   سبق الزائد بالفضل   فعزّوا او فهونوا

دمت ما حالف في الخلق   حراك و سكون   وتلقاك المنى ما   قرّبا الطير الوكون

انّ ودّى لك عمّا   يصم الود مصون   ليس لي فيه ظهور   تقنا في او بطون

الدهر ود

. بل لقلبي فيك حب   بالمصافاة يكون   علق الرهن وقد   تعلق في الحب رهون

ومن الناس امين   في هواه وخؤون

وقال ابن الجواليقي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العميد الفياض المذكور هذه الابيات

قل للعميد اخي العلا الفياض   انا قطرة من بحرك الفياض   شرّفتني ورفعت ذكري بالذي

البستنيه من الثنا الفضفاض   البستني حلل القريض تفضّلا   فرفلت منها في علا ورياض

اني ابتليت بالحصى عن لؤلؤ   ابرزته من خاطر مرتاض   وبخاطري عن مثل ذا لن يوقف

ما ان يكاد يجود بالا بعاض   العارض الجرار الغطامط جدول   ام دوحة تنفاس بالرضراض

يا فارس النظم المرصع جوهرا   والنثر يكشف غمّة الامراض   يرمي به الغرض البعيد ويقصدا

فكري يقصر عن مدى الاغراض   لا تلزمني من ثنائك موجبا   حقا فلست لحقه بالقاضي

فلقد عجزت عن القريض وربما   اعرضت عنه ايّما اعراض

انعم عليّ ببسط عذري انني   اقررت عند نداك بالانقباض

درع فضفاض وفضفاضة واسعة والفضفضة سعة الثوب والدرع والعيش ق

وبحر غطامط بالضم وغطومط وغطيطط عظيم الامواج كثير الماء

وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاءة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم وقد تقدم الكلام على الشيباني والتبريزي فاغنى عن الاعادة

يحيى بن عبد المعطي الزواوي

ابو الحسن

يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنّف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدّر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرّر له على ذلك جار ولم يزل الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم

يحيى بن المنجم

المنجم عن الاصل الاول كان من اولاد يحيى المنجم المتقدم

ابو احمد

يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسمه ابان بن جسيس ابن ورديد بن كادبن مهاسد بن ادجسيس ابن مروخ داد بن اسادبن مهرجسيس بن يزجرد كان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هنا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق

واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين ابتدأ فيه بيشار بن برد وآخر من ابتدأ فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس واباعلي البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا ... وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت ... حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت ... منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدثني ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجد على امير المؤمنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخيري عنه ولا اخلالي به فلما صرنا الى الدالية امر بان اردّ منها الى قرب بسا واتم بها حتى اصيد سبعا واحضره اليه فردّني وردّ معي عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان ابن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القسم بن عبيد الله وانفذت منه شعرا اسأله ان يقرأه على المكتفي وهو

نفس الدهر ان تسر وان ... يسعدنا بالاحبة الاجماع
فرماني واخوة لي بهمـ ... ـم نغّص النفس فهي منه شعاع
فوردنا الى وراء ومر النا ... س قدما فاشتدّت الاوجاع
لو سمعنا بمثل ما نالنا ... افزعنا منه لي سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وانا ... لنحيّر ان لم تصدنا السباع
ان عصينا فواجب اي قوم ... كلفوا فوق طوعهم فاطاعوا
كل شيء يجوز تكليفه الانسا ... ن الا ما كان لا يستطاع
لم تزل نمرح الملوك ولكن

وجد عليه غضب ... [margin note, partly illegible]

[margin note illegible]

مع ذاك المزاح جود وساع   وتوالى الوزير عنا فضعنا   فى سبيل الاله حق مضاع

قد مددنا الايدى اليه واضحت   عائذات بفضله الاطماع   شافع لا يخاف رد اذا ما

رد عنا نويده الشفاع   عبثات الملوك يتبعها الانس وانما زهاعطايا تباع

اولنا يا ولى دولته خيرا الديه فالخير القناع

وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخراطى فى الخرائط فلم يضعه القسم من يده حتى دخل على المكتفى فقرأه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافانى الرسول فوافيت وانشدت المكتفى ببغداد

عاد لى الصبر فى كرخ بغداد بعد تقيد ما حتى طويلا   اجلا ان تتركونى ومضون رهينا بها غريبا ذليلا

مفردا بالعقاب مشترك الذنب مضمرا حسبى بروح كبلا   ان قضى الله لى رجوعا الى بغداد لا ها الكافى قيلا

وارانى الخليفة المكتفى بالله وابن الخلائف المأمولا   كالذى قد عهدت لا معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا

كل شئ اسامه حسن عندى اذا الرأى منه كان جميلا

فاستحسنها ووقع لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هارون وابن اخيه على ولم ارفع فى نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته فى كتاب الفهرست لابى الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لانى لم اتحقق منها شيئا فنقلتها كما وجدتها

ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور انه كان نبيلا فى النثر والنظام كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احرز خصلا واوطرز محاسنه بكرا واصلا وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا ان الايام حرمته وقطعت حبل رعايته وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تنجم عليه من الحظوة مطرا ولا نولته من الحرمة نصيبا ولا انزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن نوما مع نوم لا يظفره بامان وتقلب ذهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الى سمائه وسقاه صوب نعمائه وبوأه ظلاله وبوأه اثر النعمة بخوص خلاله فصرف فيها افواله وشرف بفوائده نواله وافرد منها بانفس درة وقلده منها بعضا مذ عرو ذكر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلائد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض اقام شرائعه واظهر روائعه وصار عصيه طائعه اذا نظم ازرى بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود ضفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه من احسن شعره واشهره وهو

هيهن ود

ابن بقى الاندلسى الشاعر

ذهب اشق وتخرق وهو نحو رباطه

التهب الشعر كالابه وموضع القلادة من الصدر

بابي غزا لا عاذلٌ مقلتي | بين العذيب وبين شطّي بارق | وسألت منه زيارة تشفي الجوى
فاجابني منها بوعد صادق | بتنا ونحن من الدجى في لجة | ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله | صهباء كالمسك الفتيق لناشق | وضممته ضم الكمي لسيفه
وذوابتاه حمائل في عاتقي | حتى اذا مالت به سنة الكرى | زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه | كي لا ينام على وساد خافق | لما رأيت الليل آخر عمره
قد شاب في لمم له ومفارق | ودعت من اهوى وقلت تأسفا | اعزز على بان اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن القسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مدائحها قوله

نوران لبسا يحجبان عن الورى | كرم الطباع ولا جمال المنظر | وكلاهما حجبا بيحيى فليد ع
كتمان نور علائه المتشهر | في كل افق من جميل ثنائه | عرف يزيد على دخان المجمر
ذو في شمائله وذو في جوده | بين الحديقة والغمام الممطر | ندب عليه من الوقار سكينة
مهما حفيظة كل ليث محذر | مثل الحسام اذا انطوى في غمده | الق المهابة في نفوس الحضر
اوفي على البحر الخضم لانه | في كل كف منه خمسة ابحر | ابلت مرتاد الجود انه
صوب الغمامة بل زلال الكوثر | ورأيت وجه النجح عندك ابيضا | فركبت نحوك كل لج اخضر
تجري اليك بنا سفائن انشئ | مثل البعير تخزم في المنحر | وبنات اعوج قد برمن يحيى
تماطعن من الهباب المقفر | وأورد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو

يا أملك الناس الحاظا وابهم | دينا متى كان فيك الصاب بالعسل | في صحن خدك وهو الشمس طالعة
ورد يزيدك فيه الراح والخجل | ايمان حبك في قلبي يجدده | من خدك الكتب ومن لحظك الرسل
ان كنت تجهل اني عبد مملكة | مرني بما شئت آتيه وامتثل | لو اطلعت على قلبي وجدت به
من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في آخر الكتاب واورد له

ومشمولة في الكاس تحسب انها | سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصفا | فحج اليها الخط من كل جانب

ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرفيق والمعنى السهل العميق

والفهم المستقيم والفضل السائر المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب
لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل بالاتصال به وانا شغف بالاستفاده كلف بمجالسة
الفضلاء للاستزاده فعاق دون لقائه بعد الشقه وضعفي عن تحمل المشقه ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بت اعذله ‏ ‏ ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ‏ ‏ قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها ‏ ‏ قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل ‏ ‏ شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى ‏ ‏ قال عند الكون في الجدث

قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها

ابيات سائرة وهي

ولائم لامني في الخمر قلت له ‏ ‏ اني سأشربها حيا وفي جدثي
قم فاسقني قهوة حمراء صافية ‏ ‏ صرفا حراما فاني غير مكترث
فان يكن حللوها بالطبيخ فقي ‏ ‏ حشاي نار تبقيها على الثلث
قالوا فلم تتقيأها فقلت لهم ‏ ‏ اني انزهها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات

مطبوعات مصنوعات وهي

اشكو الى الله من نارين واحدة ‏ ‏ في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي ‏ ‏ من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره ‏ ‏ يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره ‏ ‏ ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب ‏ ‏ اخصره خصري ام جلده جلدي

ومن مليح شعره ابيات في هجو مغن
ردي وهي

ومسمع غناؤه ‏ ‏ يبدل بالفقر الغنى
شهدته في عصبة ‏ ‏ رضيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تخب ‏ ‏ فراستي لما دنا
وقلت من ذا وجهه ‏ ‏ كيف يكون محسنا
وردت ان اروح للسـ ‏ ‏ ـطق به ممتحنا
فقلت من بينهم ‏ ‏ هات اخي غن لنا
ويوم سلع لو يكن ‏ ‏ يومي بسلع هينا
فانشال منه حاجب ‏ ‏ وحاجب منه انحنى
وامتلأ المجلس من ‏ ‏ فيه نسيما منتنا
اوقع اذ وقع في ‏ ‏ الانفس اسباب الفنا
وقال لما قال من ‏ ‏ يسمع في ظل الغنا
وما اكتفى باللحن والـ ‏ ‏ ـتخليط حتى لحنا
هذا وكم تكشخن الـ ‏ ‏ ـوعد وكم تقرننا
يوهم زمر استه ‏ ‏ قطعه ودندنا
وصاح صوتا نافرا ‏ ‏ يخرج من حد البنا
وما درى محضره ‏ ‏ ماذا على القوم جنى
فذا يسد انفه ‏ ‏ وذا يسد الاذنا
ومنهم جماعة ‏ ‏ تستر عنه الاعينا
فاغتظت حتى كدت من ‏ ‏ غيظي ابث الشجنا
وقلت يا قوم اسمعوا ‏ ‏ اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او ‏ ‏ يخرج هذا من هنا
جروا برجل الكلب ان ‏ ‏ السقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا ‏ ‏ وزلت عنا المحنا
فخرت في اخراجه ‏ ‏ واخذ نفسي والثنا والمنا
وحين ولى شخصه ‏ ‏ قرأت فيهم معلنا
الحمد لله الذي ‏ ‏ اذهب عنا الحزنا

[illegible] المغني الرديء
[illegible] من فنون نغم ولا يقيم [illegible]

ولم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا فى هذا المعنى وهو

ومسمع قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع

فتى تحدق عينيه وحوله لحسبه ... ثقلنا الفتى لا شك مصروع

وقطع الشعر حتى ودّ اكثرنا ... ان اللسان الذى فى فيه مقطوع

لم يأت دعوة اقوام بامرهم ... ولا مضى قط الا وهو مصفوع

وقد سبق لى فى ترجمة الشيخ الشاطبى فى حرف القاف مقطوع لغز فى نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب فى اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع قلت وهذا من الزيادات التى ادخلها الكتاب الداخلون فى عموم الحديث من مجوس هذه الامة والله اعلم وهو فى شعره ظاهر وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وشد الآخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا والردى كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تنقسم

وما قضاء الود حتى فى حمامهما ... وقلما فى المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قصّر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

بنفسى اخيان من آمد ... اصيبا بيوم مشوم عبوس

فهذاك ميت من الصافنات ... وهذاك ميت من الخندريس

قلت ولو قال وهى ذاك ميتا من الصافنات وهذاك ميت من الصافيات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول

بنفسى اخيان من آمد ... اصيبا بيوم شديد الاذات

او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تأليف القاضى الرشيد بن الزبير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابى على الحسن بن احمد المعلم المصرى لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المغربيين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفى سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته فى حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفى آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهى قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصنى وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اثنين اضيف احدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الى رأس عين فقالوا رسعنى والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلى وعبشمى وعبدرى وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة فهى بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وفى آخرها هاء ساكنة وهى بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم وتنسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهانى الكاتب فى كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطنزى وهو القائل

وانى لمشتاق الى ارض طنزة ... وان خاننى بعد التفرق اخوانى

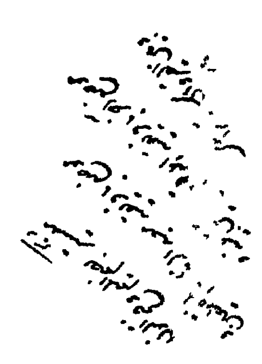
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ... كحلت به من شدة الشوق اجفانى

ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

الامير يحيى بن المعز بن باديس ابو زكريا

ابو طاهر

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري صاحب افريقية وما والاها
قد تقدم ذكر والده ووصفت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية
الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين
واربعمائة والطالع الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذلك في ترجمته
وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل
دولته يحتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل الدولة من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد
غيروا الباسهم لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعد سارة ورأيت في كتاب
الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن
المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته
وجلسائه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما في البيت المالي فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل
ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال له عد من
اوله كذا وكذا ورقة واقرأ الصفحة التي تنتهي اليها فقرأها واذا فيها الملك المعدود وهو الطويل القامة
الذي على وركه الايمن خال وفي جنبه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه
ففعل فقال تميم اما العلامتان فقد رأيتهما وبقيت على الثالثة فقم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققا
عندي خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فرأوا
على جنبه الايسر شامة هلالية الشكل فاتوا تميما فعرفوه فقال لم اعطه انا شيئا الله تعالى الذي اعطاه ثم قال
اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض على النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها فاشتريتها
وسلمتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الى قبض الثمن ثم دبرت في مال طيب حلال اخرج ثمنها
منه فبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت السائل يصيح ويرفع صوته في الاذن على مطالعتي فاخرجت رأسي من
الطاق وقلت له ما شأنك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدي اذ وجدت صندوقا عليه قفل
فتركته على حاله وجئت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبات الاعلام قد
افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية فعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له
ثم امر لهم بدنانير وكساء وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان
الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون و
كانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم
يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني يحيى وصل الى المهدية من طرابلس
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من
اهل المهدية وقرؤا عليه كتابا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره و
جماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعاء فقال له اصلحك الله
لرعيتك ونفع بها بنيك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم انتقل الى



بجاية وقد تقدم فى ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد فى ايامه والله تعالى اعلم اى ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفى سنة سبع وخمسمائة الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم بالدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نزيل من القصدير التدخين والصدا حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ونعمل لمولانا من السروج والبنود والقباب والاوانى قناطير من الفضة يجعل عوضا منها ما يريده ويستعمل جميع ذلك فى مهماته وسألوه ان يكون ذلك فى خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابى الحسن على والقائد ابراهيم قائد الاعنة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوطقة فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا بسكاكينهم فاما الذى قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات فى العمامة ولم يؤثر فى رأسه واسترخت يده بالسكين على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمعوا الخدام الضجة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذى قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب الذى كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زى اهل الاندلس فقتل فى البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزى فخرج الامير يحيى فى الحال ومشى فى البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا فى دولته ضابطا لامور رعيته عارفا بخرجه ودخله مدبرا فى جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلى ويقتضيه الرأى الحكمى ونعته فى الملاحم الملك المعدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم فى الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب فى بلاده فهابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن فى صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين مائلا فى قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعدان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التى وصف بها مصر وعجائبها وشعراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح فى ولده ابى الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن جملة قوله من مدائحه قصيدة

وارغب بنفسك الا عن ندى وغى   فالمجد اجمع بين الناس فى الجود   كدأب يحيى الذى احيت مواهبه
ميت الرجاء بانجاز المواعيد   معطى الصوارم والهيف النواعم والـ   ـسجرد الصلادم والبزل الجلاعيد
اشم اشوس مضروب سرادقه   على اشم بفرع النجم معقود   اذا بدا بسرير الملك محتبيا
رأيت يوسف فى محراب داود   من اسرة تخذوا الماذى لباسهم   واستوطنوا صهوات الضمر القود
محسدون على أن لا نظير لهم   وهل رأيت عظيما غير محسود   فان تكن جمعتكم اسرة كرمت
فليس فى كل عود نفحة العود   اقول للراكب المزجى مطيته   يطوى بها الارض من بيد الى بيد
لا تطلب الماء عذبا فى مشارعه   وتطلب الرى فى الصم الجلاميد   هذى موارد يحيى غير ناضبة
وذا الطريق اليها غير مسدود   حكم سيوفك فيما انت طالبه   فللسيوف قضاء غير مردود

البوطقة معرب بوته وبعض العرب يقوله بالتاء المنقوط

الجلمود

ومنه غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد النحر سنة تسع وخمسمائة توفى يحيى فجاءة وذلك ان منجمه قال له يوما ان فى تسيير مولدك فى هذا النهار عليك عكسا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ القرآن وانشد الشعراء وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكأ عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده على نائبه على سفاقس وهى بلدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى فى القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمنستير وهى بلدة بافريقية ايضا وخلف ثلاثين ولدا ذكورا واما على المذكور القائم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وتسعين واربعمائة وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبوه عن ابيه اليه يأمره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طائفة من امراء العرب وجد فى المسير فوصل الظهر من يوم الخميس الثانى من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه وفى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا بالامارة ثم ركب فى جيوشه وجموعه ثم عاد الى القصر وفى ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلاره بنت القسم وولدا العباس صغيرا على الثدى فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر صاحب مصر يومئذ فاقام مدة يسيرة وتوفى فتزوجت زوجته بلاره بالعادل بن السلار واسمه على المقدم ذكره فى هذا الكتاب فى حرف العين وشب العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولى الوزارة بعد العادل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى حوادث سنة اثنين وخمسمائة حديث الثلاثة الذين جاؤا الى يحيى فى معنى الكيميا فقال كان مجيئهم فى هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجئ ابى الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول وثبت عند يحيى ان ذلك كان باتفاق بينهم فاخرج ابا الفتوح وزوجته وهى ابنة عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما على البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تزل امور على بن يحيى جارية على السداد الى ان توفى يوم الثلاث لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن فى القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابى يحيى الحسن بن على بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسه فى رجب سنة اثنين وخمسمائة فكان عمره يوم ولايته اثنتى عشرة سنة وتسعة اشهر ولما كان ثانى يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محدقة به وجرت فى ايامه وقائع وامور يطول شرحها فمن ذلك ان رجارا الفرنجى صاحب صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف فى يوم الثلاثا سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة وقتل اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وذلك ان الحسن بن على لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية شاردا وقد استصحب ما خف عليه حمله من النفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادفوا فيه من الاموال والذخائر ما لا يعد

ولا يخفى فكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيري المتقدم ذكره في حرف الزاي الى هذا الحسن بن
علي تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي
توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية تجاه تونس وكان صاحبها ابو محفوظ محرز بن زياد احد امراء
العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسآمة فقصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدي
صاحبها يومئذ فنمي خبره الى نائب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وجعل عشرين شينيا ليمسكه في البحر فبلغ
الحسن ذلك فرجع عن هذا الرأي ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المؤمن بن علي بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده
الى صاحب بجاية وهي آخر اعمال افريقية ليستأذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المؤمن فاضمر
له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه مضرة فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول
له لا حاجة لك في الرواح الى عبد المؤمن ونحن نفعل معك ونصنع واخول له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه
فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها
في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى
الجزائر في المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في سنة سبع واربعين وهرب صاحبها
الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غليالم بن رجار وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر المتقدم ذكره
ومدحه واجازه وذلك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ولما هلك غليالم ملكت ابنته وهي ام الانبرور
ملك المانية في زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين
الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المؤمن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد
وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمسمائة فولى بها نائبا وكان الحسن بن علي قد وصل
صحبته فرتبه مع النائب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين واعطاه دورا سكنها هو
واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور في وقعة سطيف يوم
الخميس في العشر الاوسط من ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له
ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتابه الحديقة

ابو علي

يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه
الفضل وجعفر كل واحد منهما في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان
للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار
عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس
بعد ابي سلمة حفص الخلال المتقدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال
ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده و
رأيه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا الفضل ابن يحيى في جوده ونزاهته ولا
جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته
وبأسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل

مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقالت خالد الخطبة ايها الامير ناد فى الناس وامرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام فخطبه مذعورا فلم يرشيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الرأى فقال قد نفر اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراءها لجمعا كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستنى فى هذا المجلس ببركتك وبيمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابراهيم النديم اوابنه اسحاق

الم تران الشمس كانت سقيمة	فلما ولى هارون اشرق نورها
بيمن امين الله هارون ذى الندى	فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده فى الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا فيمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى يحيى بن اكثم سمعت المأمون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد فى الكفاية والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع	كاربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم	طبائع الصنائع

قال القاضى فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة فقال فى موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى المقدم ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا فى هذا الوقت شئ ولكن هاهنا امرا دلك عليه فكن فيه رجلا قد جاء فى خليفة صاحب مصر يسألنى ان استهدى صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح على وقد بلغنى انك قد اعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو اذا استهديته اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافانى فساومنى بالجارية فقلت له لا انقصها من ثلاثين الف دينار فلم يزل بى يساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الف ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسى ان اجيب الى العشرين الف حين سمعتها فقال انك لخسيس فخذ جاريتك بارك الله لك فيها وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءنى فى مثل هذا فاذا ساومك بها فلا تنقصها

من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك فجاء في الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قال فقلت والله ضعف قلبي عن رد شيء لم اطمع فيه قال فقال هذه الجارية جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها هكذا رأيت الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تأليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من مائتي الف دينار وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا فقال فجارية قلت خادمة فامر باخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعي خذها لك وشكرته ودعوت له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا مع ما ترى من سماجته وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لي انكرت على هذه الجارية امرا فاردت ان اعاقبها ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي واصلح عمتي واتطيب واتجمل فضحك وامر لي بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر وانشده

يا سمي الحصور يحيى ابيحت	لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم	فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل	هي منكم للقابس العجلان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة آلاف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمرأة يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر وباربعة آلاف لثمن منزل وباربعة آلاف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة آلاف للبنية واربعة آلاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف

وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هارون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاءهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطاء وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

اتانا بنو الاملاك من ارض برمك	فيا طيب اخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام الى العدى	واخرى الى البيت العتيق المعطر
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت	بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى	بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر
فما خلقت الا لجود اكفهم	واقدامهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة

فباعها بخمسين الف دينار وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار صح

للخدمة د

ثم جلس المأمون ومعه جعفر بن يحيى فاعطاهم عطاياهم صح

في يدي مائة الف درهم للناس اصابوا بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلوني فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا في اليوم الثاني فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة فاقبل يسألني كما سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل رأسه فاشمأز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال لي الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا في غد فاخذته وانصرفت فعدت في اليوم الثالث كالامر فاعطيت مثل ذلك الذي اعطيت في الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل رأسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلاني يا غلام اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال لي الزمني وكن في داري فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق بي قال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري وانشده

رأيت يحيى اتم الله نعمته   عليه يأتي الذي لم يأته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا   الى الرجال ولا ينسى الذي يعد

فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال قلت قد عمل هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم ابن قريش وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتي فقال اذا قضيتها انسيتها ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد

اجدك هل تدرين ان رب ليلة   كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة   كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهادوه اعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلفت احواله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الآخر اشنانا مطيبا وكتب معهما رقعة نسختها

لو تمّت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمّة لاتبعت السابقين الى برّك وتقدّمت المجتهدين فى كرامتك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحائف البرّ وليس لى فيها ذكر فانفذت المبدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرّعا غصص الاقتصار على اليسير فامّا ما لم اجد اليه السبيل فى قضاء حقّك فالقائم فيه بعذرى قول الله عزّ وجلّ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ والسّلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظرفهما وامران يملأ الكيسان مالا وبردّا عليه فكان ذلك اربعة آلاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما يقرب الىّ من اعطاك فوق حقّى ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلى احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول مما يدلّ على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرّشيد يوما فوقف له رجل فقال يا امير المؤمنين عطبت دابتى فقال الرّشيد يعطى خمسمائة درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرّشيد يا ابت اومأت الى بشئ ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف فقال اذا سئلت مثل هذا كيف اقول فقال تقول يشترى له دابة وبالجملة فان اخبارهم كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هارون الرّشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى الرقّة القديمة مجاورة الرقّة الجديدة وهى البلدة المشهورة الآن على شاطئ الفرات ويقال لهما الرّقتان تغليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء انّ يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الاوقات فى محبسه وهو مضيّق عليه سكباجة فلم يطلق له اتّخاذها الا بمشقّة فلمّا فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب بها الدّنيا ومضمونها اليأس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم سنة تسعين ومائة فجأة من غير علّة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلّى عليه ابنه الفضل ودفن فى شاطئ الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطّه قد تقدّم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الّذى لا يجور ولا يحتاج الى بيّنة فحملت الرّقعة الى الرّشيد فلم يزل يبكى يومه كلّه وبقى اياما يتبيّن الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجرى على سفيان الثّورى رضى الله عنه فى كلّ شهر الف درهم وكان سفيان يقول فى سجوده اللهم انّ يحيى كفانى امر دنياى فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه فى النّوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لى بدعاء سفيان وقيل انّ صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثّورى والله تعالى اعلم قال الجهشيارى ندم الرّشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسّر على ما فرط منه فى امرهم وخاطب جماعة من اخوانه بانّه لو وثق منهم بصفاء النيّة لاعادهم الى حالهم وكان الرّشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انّهم يقومون مقامهم فلمّا صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنّا وانشد

اقلّوا علينا لا ابا لابيكم … من اللوم او سدّوا المكان الّذى سدّوا

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى   وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدّوا

قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها
مكتوب

وحق الله ان الظلم لؤم   وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديّان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر

يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن
الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة ابن علوان بن الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن
عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب
الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكره الشعراء في مدائحهم وهو
من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالدال من اعمال دجيل وهي دور عرمانيا بالعين
المهملة والياء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها ودخل
بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراآت والروايات وقرأ النحو واطلع
على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء وكانت
قراءته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ اباعبد الله
محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان
اسمعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني ومن ابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث
عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
واول ولايته الاشراف بالاقرحة الغربية نقل الى الاشراف على اقامات المخزنية ثم قلد الاشراف بالمخزن
ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب
توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما دفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما
جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود
احد الخدم الخصيان الحبشيين الكبار من امراء دولته من سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب
وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة
قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه
فلم يرجع بجواب فلما قلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكاتبة السلطان
مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك
سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعا له
واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم

وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين واربعين وخمسمائة في شهر ربيع الآخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد الامير البقش المسعودي صاحب اللحف وهو صقع بالعراق ويذكر السلطاني وقصدها في جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة نفقتها الزوابع فشرع الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هولاء الخارجين على الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين مطالعة على يد امير من امراء الدولة فبعثت بوزارته لما المباشر في اسرته فركب الى دار الخليفة في جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد جلس له المقتفي بميمنة التاج فقبل الارض وسلم وحدثا ساعة بما لم يحط بر غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم انشده

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي	ايادي لم تمنن وان هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها	فكانت برأى منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منهما بعد الاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه	ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال فكانت قذى عينيه حتى تجلت فما رأى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيره تأدبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سائل الغرة محجل وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس في الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاختصار عرضت عن ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأى صائب وسريرة صالحة وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت له اسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن

ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين شرح
كشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي
المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات
في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر
شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار
الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله
جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه غيره قال وامر
المقتفي فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر
بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب
في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة
واحضر له من يعالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين
الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان
الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب
شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة ابيه وتوفي الامام المقتفي
لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع
ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان خائفا منه
ان يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء
عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدائح
منتخبة فمن ذلك قوله

يهز حديث الجود ساكن عطفه	كما هز شرب الحي صهباء قرقف
ويرسوا اذا طاشت حبا القوم وانحنت	صعاب الذرى من زعزع الخطب ترجف
صروم الدنايا هاجر كل سبة	ولكنه بالمجد صب مكلف
يضيق باد في المارذ وعاو صدره	باهوال ما يدني من المجد نفنف
اذا قيل عون الدين يحيى تألق السـ	ـنام وماس السمهري المثقف

وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمون
السماط الطبق وكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمته عربية واذا احضروا
الطبق تخطاه دفعة فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة وكتب
الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة	ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وحاشر الناس اغنتهم فواضله	الى مزيد من النعماء مندفق
في كل بيت خوان من مكارمه	يمير هم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال فلولا خوف منعمه	من باس عدلك نادى الناس بالغرق
وكل ارض بها صوب وساكبه	حتى الوغى من نجيع الخيل والفرق
صن منكبي عن زحام ان خضبت له	تمكن الطعن من عرني ومن خلقي

انا المريض باحداث وسورتها

فان وصفت بوفا لذل منغصة　　فكم تكلفته حملا فلم اطق

وليس غير ابائى حافظ رمقى　　ووهبه لى كعطايا الذى كثرت　　فالجود بالعز فوق الجود بالورق

ان اصفرار محيّا الشمس من خون　　على علاها المرما ما الى الافق

وان توهم قوم انه حمق　　فربما اشتبه التوفير بالحمق

واهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفى مجلسه جماعة منهم الحيص بيص فقال

الوزير يحسن ان يقال فى هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا اولدا افتت على اسمه

الين لداود الحديد كرامة　　يقدره فى السرد كيف يريد

ولان لك البلور وهى حجارة　　ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الحيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير غير فقال الحيص بيص

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها　　على الانام ببلور ومرجان

فيوم سلمك مبيض بفيض ندى　　ويوم حربك قان بالدم القانى

ثم وجدت البيتين الاولين فى كتاب الجنان تأليف القاضى الرشيد احمد بن الزبير الغسانى المذكور

فى اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضى الرشيد احمد بن قاسم الصقلى قاضى مصر وذكر انه دخل على

الافضل شاهان شاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فرأى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان

فقال بديها　　الين لداود الحديد كرامة　　يقدره فى السرد كيف يريد

ولان لك المرجان وهو حجارة　　على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصائد عديدة منها وهى

احسنها فلهذا ذكرتها وهى

ولع النسيم وبانة الجرعا　　وصفاك الا الحلق والودعا　　يا دمية ضاقت خلاخلها

عنها وضقت بحبها ذرعا　　قد كنت ذا دمع وذا جلد　　فبقيت لا جلدا ولا دمعا

صبرت جسمى للضنى سكنا　　وسكنت بعد تبالة الجرعا　　يا من رأى ادماء سانحة　　ببانة خ

قلبى لها لا المنحنى مرعى　　لانت بمثل الغصن معتزرها　　وحكت بعودا راكة طلعا

واذا تراجعك الكلام فلا　　تعد لايام الصبا رجعا　　ولقد سعت بالكاس يحجبنى　　تقحم خ

سكرا للواحظ وعتر المسعى　　فى مسند الزهر ما صنعت　　ابواده عدن ولا صنعا

باكرت منتزعا ثراه وما　　دكب الحمام لبانة فزعا　　سكت عليه البارقات ظبيا

ليس الغدير يخوضها درعا　　يا عاذلى ان شئت فسمعه　　عذلا فتوى لصخرة سمعا

طبعا جبلت على الغرام كما　　جبل الوزير على الندى طبعا

وخرج بعد هذا الى المديح فاضربت عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله

سبط ابن التعاويذى المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهى

سقاها الحيا من اربع وطلول　　حكت دنفى من بعدهم ونحولى　　ضمنت لها اجفان عين قريحة

من الدمع مدرارا الشؤون همول　　لئن حال رسم الدار عما عهدته　　فعهد الهوى فى القلب غير محيل

خليلي قد هاج الغرام وشاقني   سنا بارق بالابرقين كليل   ووكل طرفي بالسهاد لتنظري

فضاء ملئ بالديون مطول   اذا قلت قد انحلت جسمي صبابة   تقول وهل حب بغير نحول

وان قلت دمعي بالاسى قد هتكا   تقول شهود الدمع غير عدول   فلا تعذلاني ان بكيت صبابة

على ناقض عهد الوفاء ملول   فابوح ما يملي به النصب في الهوى   ملال حبيب ام ملام عذول

باهواء ود — ودون الكثيب الفرد بيض عقائل ·   لعبن بالباب لنا وعقول   غداة التقت الحاظها وقلوبنا

فلم نجل الا عن دم وقتيل   الا حبذا وادي الاراك وقد شدت   بربانه ريحا شمأل وقبول

هبت ود — وفي ابرد به كلما اعتلت الصبا   شفاء فواد بالغرام عليل   دعوت سلوا فيك غير مساعد

وحاولت صبرا عنك غير جميل   تعرفت اسباب الهوى وحملته   على كاهل للنائبات حمول

فلم احظ في حب الغواني بطائل   سوى دعي ليل بالغرام طويل   ومنها

الى كم تمنيني الليالي بماجد   رذين وقار الحلم غير عجول   اهز اخيا لا في هواه معاطفي

واسحب تيها في ثراه ذيولي   لقد طال عهدي بالنوال وانني   لصب الى تقبيل كف منيل

ندى ود — وان يدي يحيى الوزير لكافل   بمالي وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما ناصحتك خبايا الود من احد   ما لم ينلك بمكروه من العذل

مودتي لك تأبى ان تسامحني   بان اراك على شئ من الزلل

قوغلي خ د في المؤمر — وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور وزوجه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور فاولدها شمس الدين فولاؤه له انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفاء قلت وهي محلة من محال بغداد قال فرأيت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا انا بمريض ملقى على بارية فقعدت عند رأسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحة واتيته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي منذ زمان ما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسأله

ان آخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخلافة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف
المخزن ثم تدرجت الى الوزارة وقال جدى الشيخ ابو الفرج فى كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله
تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثانى عشر جمادى الاولى من سنة ستين
وخمسمائة فنام ليلة الاحد فى عافية فلما كان فى وقت السحر قاء فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيئا
فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات
الطبيب وقال فى المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نائما على سطح مع اصحابى فرأيت فى المنام كانى
فى دار الوزير وهو جالس فدخل رجل وبيده حربة قصيرة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة
فضرب الحائط فالتفت فاذا بخاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه انظر خادما يخرج فاعطيه
اياه وانتبهت وحدثت اصحابى بالرؤيا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال
بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو فى كل عافية وجاء آخر وصح الحديث وقال لى ولده
لابد ان تغسله فاخذت فى غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوى البدن مثل الابط
وغيره واحدها مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة قال فسقط الخاتم من يده فحين
رأيت الخاتم تعجبت من المنام قال ورأيت فى وقت غسله آثارا فى وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما
خرجت جنازته غلقت اسواق بغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلى عليه فى جامع القصر وحمل الى
باب البصرة فدفن فى مدرسته التى انشأها وقد درست الآن ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام
ابى الفرج بن الجوزى وقال مؤلف سيرة الوزير المذكور ان سبب موته كان بلغما لازما جاءه وقد خرج
مع المستنجد للصيد فسقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى
راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم
فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فافاق فسكتهن وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان
ينوب عنه فى الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بعث استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج محمد
ابن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة ليستعلم ما هذا الصياح
فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بى عند موتى جهالة ... يظل يسل السيف بعد وفاتى

بظالم

ولو علم المسكين ماذا يناله ... من الضر بعدى مات قبل مماتى

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلوة وصلى قاعدا فسجد فابطأ فحرك
فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور
والآخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسى فى
تاريخ الوزراء انه ولد فى سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى قال
بعضهم رأيته فى المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا ... بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ... ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا

ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر استاذ الدار المذكور كان بحضرته سبط بن التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين فسماه ابنه عبد الله فاراد سبط بن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدين لعلمه ما بينه وبين الوزير فانشده مرتجلا

قال لي والوزير قد مات قوم ... قم لنبكي ابا المظفر يحيى

قلت اهون عندي بذلك رزأً ... ومصابا وابن المظفر يحيى

وقال آخر ولا اذكر اسمه الآن لكنه من الشعراء المشاهير

ايا رب مثل الماجد بن هبيره ... يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر

يموت بيحيى كل فضل وسودد ... ويحيى بيحيى كل جهل ومنكر

والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورأيت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تأليف ابي الخطاب بن دحية غلطة احببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها احد فيظنه مصيبا فيما ذكره وهوانه قال في خلافة المقتفي لامر الله ما مثاله وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر المؤرخون فضائله الجمة التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في دولة بني امية وظن ابن دحية المذكور ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه من ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في اول الترجمة وذاك فزاري النسب كما يأتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شاء الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه ما اوقعه في هذا الامر الا ما رآه في نسب الوزير فقد جاء فيه عمر بن هبيرة فتوهم ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحية لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا الامر واضح لكن الخطأ موكل بالانسان قلت واكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره في هذا التاريخ وافردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة تسع وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد كان مولده بزبيد في ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين مستهل شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله تعالى وقول الآخر

ايا رب مثل الماجد بن هبيرة ... يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر

فالمراد به ابو الفضل يحيى بن القسم عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر الملقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن في جمادى الآخرة سنة اثنتين واربعين وخمسمائة الى سنة سبع وستين ففيها ناب في الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا محمود السيرة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء الاخيرة التاسع والعشرين من صفر سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد

ودفن من الغد في الحربية بتربة له رحمه الله تعالى

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القسم هبة الله بن علي بن قزغلي ابن زبادة الشيباني الكاتب المنشئ الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركة في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد جالس ابا منصور بن الجواليقي وقرأ عليه وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسائله العناية بالمعاني اكثر من طلب السجع وله رسائل بليغة وشعر رائق وفضله اكثر من ان يذكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط والحلة ولم يزل على ذلك الى المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورتب حاجبا بباب النوبي وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين فلما قتل استاذ دار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ترتب ابن زبادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وقلد ديوان الانشاء في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان على ذلك الى حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث بشيء يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله

باضطراب الزمان ترتفع الانـــذال فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكنا فاذا حـــرك ثارت من قعره الاقذاء

وله ايضا

اني لاعظم ما يلقوه نبي جلدا	اذا توسطت حول الحادث النكد
كذلك الشمس لا تزداد قوتها	الا اذا حصلت في ذروة الاسد

وكتب الى الامام المستنجد يهنيه بالعيد

يا ماجدا جل قدرا ان نهنيه	لنا الهناء بظل منك ممدود
الدهر انت ويوم العيد منك وما	في العرف ان تهني الدهر بالعيد

ولد ايضا عفا الله عنه

ان كنت تسعى للسعادة فاستقم	تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها	لما استقام على الجميع تقدما

ولد ايضا رحمه الله تعالى

لا تغبطن وزيرا للملوك وان	اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوما تمور به	الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى الشقيق له	لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

وله كل معنى مليح وله ديوان رسائل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني شيء منه كي اثبته ههنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زبادة المذكور من حفظه قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الارجاني لما قدم بغداد علينا في سنة ثمان

وثلثين وخمسمائة لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد بن الارجانى المقدم ذكره قوله

ومقسومة العينين من دهش النوى ... وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيتى ... واخرى تراعى اعين الرقباء
رأت حولها الواشين طافوا فغيضت ... لها ادمعا واستعصمت بحياء
فلما بكت عينى غداة وداعهم ... وقد روعتنى فرقة القرناء
بدت فى محياها خيالات ادمعى ... فغاروا وظنوا ان بكت لبكائى

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثى الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط

ولانت ان لم يسلل الغيث الثرى ... تروى الورى بسماحك الهتان
لم يعزلوك عن البلاد لحالة ... تدعوا الى النقصان والشنآن
بل منذ رأوا آثار جودك زاخرا ... حفظوا بلادهم عن الطوفان

قلت وحكى لى الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتى قال كان الشيخ محيى الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب سلطان مصر فى ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك محبوسا فى قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك فى ترجمة الكامل فى هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيى الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن شهاب الاربلى وكان رئيس التجار فى عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محيى الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاجر يا اصيل فقال يعنى مولانا انى قد كبرت وما ادرى ما اقول وانا احكى لمولانا حكاية فى هذا المعنى اعرفها من غرائب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤساء ناظر واسط يحمل فى كل شهر حملا من واسط وهو ثلاثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن العادة فتعذر فى بعض الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكره للنواب فقالوا له يا مولانا هذا ابن زيادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام بما يتم الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له لم لا تؤدى كما يؤدى الناس فقال انا معى خط الامام المستنجد بالمسامحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال ما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤساء انت صاحب الوسادتين وناظر النظار ما على يدك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيئا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن قبالة واسط وقدموا الى ابن رئيس الرؤساء السفن حتى يعبر اليه واذا بزبزب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الآن فى مهم ننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنا من الزبزب فاذا فيه خدم من خدام الخليفة فصاحوا به الارض الارض فقبل الارض وناولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زيادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشى راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزيرا فحمل الخلعة على رأسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رآه ابن زيادة انشد ابن

ويتبر الى نبأ — اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى — وما يعلم الانسان ما في المغيب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علموا ان احدا استكين اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن ديثن الرؤساء عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يأمن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشده محيي الدين قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما — وينشر في الموتى كليب لوائل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت بمصر ومحيي الدين بها رسول الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين القائد وشاهدت ذلك هكذا اذكرلي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه واما من الاصيل فان ابن زبادة ما ولي الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا يكون ذلك لما طلب للانشاء كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثي المذكور وسألت ابا طالب بن زبادة عن مولده فقال ولدت يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزبادة بفتح الزاي وهو القطعة من الزباد الذي يتطيب به السنوان والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت منه وسألته عن مولده فقال ولدت في المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غض زاد خط عذاره — لعاشقه في همه والبلابل
يموج بحار الحسن في وجناته — فتقذف منها عنبرا في السواحل
ويجري بخديه الشبيبة ماءها — فتنبت ريحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطرت لي على هذا مؤاخذة وهي انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف تقول في البيت الثالث ويجري بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار واين الانهار من البحار ثم انه في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في البيت الثالث ريحانا واين العنبر من الريحان وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولا اعرف قائلهما وهما

يا عاذلي في حب ذي عارض — ما البلد المخصب كالماحل
يموج بحر الحسن في خده — فيقذف العنبر في الساحل

فلما كان في اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل والذيل تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتابه خريدة القصر فرأيت فيه ترجمة

زبادة كتب على طيب معروف وعلى القطعة او القطعة اللعوبة في قولهم الزباد وانه يحلب من الطيب وانما الدابة تسمى والزباد الطيب وهو وسخ تحت ذنبها على المخرج

نزار بن سعيد المنبجي

قص طرد عصا ما اللهم بها

يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي
رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في
البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيتين في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد
ذلك بقليل جاء في صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا
وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابي المناقب حسام الدين بن عدي بن يونس الحلي نزيل
دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن
نزار المنبجي ويكون العماد الحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه
التضمين كما جرت العادة في مثله لكن كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كي لا يعتقد من يقف عليهما انهما
له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجي التي مدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم
بعد ذلك خطرت لي مؤاخذة على العماد الحلي فانه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلد
المخصب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التضمين
شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المؤاخذة
مثل المؤاخذة المتقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعماد الحلي انشدنيهما عند
جماعة وهما

قيل لي من هويت قد عبث الشعـــر بخديه قلت ما ذاك عاره
جمرة الخد احرقت عنبر الخا ل فمن ذلك الدخان عذاره

عبث بخده خطا ق

وسنح لي عليهما مؤاخذة مثل المؤاخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث بخديه ما انكر
ذلك بل قال ما ذاك عاره فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف
يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى آخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من
الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا
في الاشتغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين بن عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين الم
فيهما بهذا المعنى وهما

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

الفراشة التي تتهافت في السراج وتحترق ق

وقد احسن في هذا المعنى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع في مؤاخذة اخرى وهي انه جعل العذار
دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان العنبر وبين الدخانين بون كبير فهذا طيب الرائحة وذاك كريه
الرائحة وقد سبق في ترجمة عبد الله الشنتريني بيتان ابدع فيهما وهما

ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس سالفه العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق

[illegible] ق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب في غلام له اسود واسمه يمن وقد
سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله في اولها

لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله آمالي

فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالى

وبيناعون الدين فيهما المام بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لا تخالوا الخال يعلو خده قطرة من دم جفنى نقطت

ذاك من نار فؤادى جذوة فيه ساحت وانطفت ثم طفت

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صد عنى دلالا او معاتبة لكنت ارجو تلافيه واعتذر

لكن ملالا فلا ارجو تعطفه جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسمائة فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شئ من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعانى هو اخو ابى الغنائم التاجر المعروف وذكر ابو الغنائم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل ايضا رحمه الله تعالى واما العماد المحلى فانه كان اديبا لطيفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقطعات دون القصائد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الجمال وولد فى سنة ستين وخمسمائة تقديرا بقوص ونشأ بالمحلة فنسب اليها ثم وجدت فى مسودات بخطى بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن على بن يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الدورى الاديب الشاعر وهو

عذاره دخانُ نِدّ خالِه وَريقه من ماءِ وَرد خده

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انها لاسعد بن مماتى المقدم ذكره ايضا هذا

سمراء قد ازرت بكل اسمر بلونها ولينها وقدها انفاسها دخان ند خالها

وريقها من ماء ورد خدها لو كتب البدر الى خدمتها رسالة ترجمها بعبدها

ورأيت للمهذب ابى نصر محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلبى المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف رافت نضارة وجهه فالعين تنظر منه احسن منظر

اصلى بنار الخد عنبر خاله فبدا العذار دخان ذاك العنبر

فعلمت ان العماد المحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر فائق ورسائل انيقة مع الحديث بثغر الاسكندرية المحروسة على الحافظ ابى طاهر السلفى وابى الثناء حماد بن هبة الله الحرانى و

حدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي تلبسه النساء وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو
منه ما شئ قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضي بالنوى وانطوى على
الخوى وان اشبعته قبّل قدمك وصحب خدمك وان غلفته ضاع وان ادخلته السوق ابى ان
يباع وان اظهرته جمّل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدّر
الحياة واوجب التخفيف في الصلاة واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن
العقبى وقبح الاثر هذا وان فصّلته عالك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثّر مالك
واحسن معون المساكين ما آلك والسلام قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حلّه فيعسر
عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شئ قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا
قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته
صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيها اهلية
المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان اجعته رضي بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على
البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصد ههنا
هذه التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او من الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى
الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزئ
بمصّ النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد الجدبة كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب
هذا اللغز لفظة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الخوى فالخوى هو الخلو
واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشبعته قبّل قدمك مراده بالاشباع هنا لبس الدملج فان
صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبّله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا
فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في
الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وجامد وجمد وغير ذلك فهو
موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه شرائح النعل
وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا
وقوله وان غلفته ضاع هذا فيه تورية ايضا فان التغليف ان يجعل للشئ غلافا والتغليف استعمال
الطيب ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشئ من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت
رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق ووجه التورية ايضا لان السوق
موضع البيع والشرا والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من
العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع
واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة الى تفسيره وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه
القافية وهي الجيم فيبقى الدمّل وهو يكدر الحياة بألمه ويوجب التخفيف بالصلاة لالمه ايضا وقوله
واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وخلص منه حصل له الهدو والراحة وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدملج من النصف الآخر فالنصف الاول منه دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقى منه لج واللج هو لج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشددا لكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف والاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر امر هائل فلهذا قال هالك وربما بلغك آمالك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تبارك وتعالى

أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومآل الشئ عاقبة امره والله تعالى اعلم قلت وفى اللغز ثمان لغات لُغْز بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمهما ولُغَز بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما والأُلْغُوزة بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين ولُغَّيْزى بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَّيْزاء مثل الاول الا ان الغين مخففة ومفتوحة والالف ممدودة وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كى لا يبقى فيه التباس على سامعه ورأيت فى مجموع بخط بعض الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما هذان

امد كفى الى البيضاء اقلعها ... من لحيتى فتقد بها بسوداء

هذى يدى وهى منى لا انطا وعنى ... على مرادى فما ظنى باعدائى

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى ودجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف بابن الخيمى الحلى نزول معظم العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلاثا ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة ونزل البر الشرقى يوم الثلاثا سادس عشر ذى القعدة من السنة واخذ الثغر يوم الثلاثا السادس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة واستعيدت منهم يوم الاربعا تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثا واحاطتهم بها يوم الثلاثا وملكهم لها يوم الثلاثا وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثا ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولون هى ذمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح

والله تعالى اعلم

ابو الحسين

يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشأ هناك وقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال فى الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن

قوله

جمال الدين مطروح

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية فضا (؟) لها آمد و
حصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيّرا اليها ولده الملك الصالح
المذكور نائبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل
يتنقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية
في اوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى
ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتّب بدمشق نوابا فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى
اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجّه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة
ست واربعين وجهّز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من ايدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف
الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص
له فعزل ابن مطروح عن ولاية بدمشق وسيّره مع العسكر المتوجّه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق
الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسيّر الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغيّر عليه متنكّر له لامور نقمها عليه فطرق
الفرنج البلاد في اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من
السنة وخيّم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه
ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر
واقام بها في داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين
الفضل والمروّة والاخلاق المرضيّة وكان بيني وبينه مودّة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالسات
في الحضرة تجري فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي ... وذروا السيوف تقرّ في الاغماد ... وحذار من لحظات اعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد ... من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما انا واثق بفؤادي
يا صاحبيّ ولي بجرعاء الحمى ... قلب اسير ماله من فاد ... سلبته منّي يوم بانوا مقلة
مكحولة اجفانها بسواد ... وبحيّ من انا في هواه ميّت ... عين على العشاق بالمرصاد
واغنّ مسكيّ اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادي ... كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين بيض ظبا وسمر صعاد ... في بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف في باد
حوّى ا مهفهف قدّه بمثقف ... نثنا به المياس بالمياد ... قالت لنا الف العذار بخدّه

القبرص الصحيح اجود ... وقبرص جزيرة عظيمة للروم بها توفيت ام حرام بنت ملحان

المعدة القناة المستوية ...

في خيم

فى ميم مبسمه شفاء الصادى   وهى طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله

علقته من آل يعرب لحظه   امضى وافتك من سيوف عريبه

اسكنته فى المنحنى من اضلعى   شوقا لبارق ثغره وعذيبه

يا عاذلى ذاك الفتور بطرفه   خلوه لى انا قد رضيت بعيبه

لدن وما مر النسيم بعطفه   ادج وما نفح العبير بجيبه

وكان فى بعض اسفاره قد نزل فى طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا رب ان عجز الطبيب فداونى   بلطيف صنعك واشفنى يا شافى

انا من ضيوفك قد حسبت وان من   شيم الكرام البر بالاضياف

ووجدت بعد موته دفعة فيها مكتوب هذان البيتان واخبرنى انه جرى بينه وبين ابى الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة فى بيت هو من جملة قصيدته التى اولها

من لى بغصن بالحاظ ممنطق   حلو الشمائل واللمى والمنطق

مثرى الروادف مملق من خصره   اسمعت فى الدنيا بمثر مملق

والبيت الذى قد وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة   فتقول لا عاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا اشهد فيه جماعة بان البيت له وحلف لى ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا فى اقواله ولم نعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرائر وانشدنى له بعض اصحابنا قال انشدنى لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنى   صفرا موشعة بحمر الادمع

ادرك بقية مهجة لو لم تذب   اسفا عليك نفيتها عن اضلعى

وكان فى مدة انقطاعه فى داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث فى عينيه الم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به فى كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت فى ذلك الوقت انوب فى الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضى القضاة بدر الدين ابى المحاسن يوسف بن الحسن بن على الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضى سنجار فكتب الى ابن مطروح يقول

يا من اذا استوحش طرفى له   لم يخل قلبى منه من انس

والطرف والقلب على ما هما   عليه مأوى البدر والشمس

وله ايضا من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ترى العيو   ن عليه دائرة يطق

ومخيم بين الضلو   ع وفى الفؤاد له سبق

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبى

وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

واليطق بفتح الياء المثناة من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهى عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين به يحرسونه اذا كان مسافرا وهو لفظ تركى والسبق بفتح السين

المهملة والباء الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة لم ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها في تلك المنزلة التي رحل منها وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي واحسن فيهما وهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهي

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة من زمن الصبى واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاخبرني بهاء الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا بيلاد المشرق معا

اقلت يا سيدي من الورق فجد بدرج كعرضك اليقق

وان اتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتب اليه

مولاي سيرت ما وسمت به وهو يسير المداد والورق

وعز عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق

وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرنا السبب في نظم ذينك البيتين على ما حكاه لي بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادباء وجرى حديث ما ذكره لي بهاء الدين زهير وانه انشدني في بيت ابن الحلاوي وهو قوله

تجيزها وتجيز المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوي ونحن بالموصل واروي عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدني

تجيدها ثم تجدو من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المزني احد امراء العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف ذلك بهرم فجعل زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح بلغني انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة في قضاء شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر علي فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما

وقف عليها ذلك الرئيس فضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشد في الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي بديعة طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربع ولي نفس مشوقه ... فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوى ... بعد ذاك البر ان ارضى عقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت ... مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن اضحى مجازا بعد هم ... فغرامي فيه ما زال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في ... مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ... ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى ... ولكم فاض وقد شام بروقه
نقذ اللؤلؤ من ادمعه ... فغدا ينثر في الترب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان ... لم يقف فاترك يمضي وطريقه
فهي ارض قلما يلحقها ... آمل والركب لم اعدم لحوقه
طالما استجليت في ارجائها ... من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه
هيف الود اذا احرارا خده ... ونقود الخز لو تشبه ريقه
فيه الحسن خليق لم يزل ... والمعاني بابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وتوفي في ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا ... لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته ... من بعض عبادك المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع من الموت هذا الجزع ... ورحمة ربك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جئته ... فرحمته كل شيء تسع

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال ماردين وهو دونالو النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

انتهى الجزء الاول ...

كو ابن جزلة الطبيب

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها وقرئت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كتبا كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى اليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وزاد ابو الحسن الهمذاني في اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة زاد ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

كو شهاب السهروردي

ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فلهذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه يعرف علم

السيميا وحكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمانى فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأسا ناكله فقال معى عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركمانى فاشترينا منه رأسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الرأس خذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوى هذا الرأس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال ابن تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحير فى امره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يتلفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا فى يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابى على ابن سينا ورسالة حى بن يقظان لابن سيناء ايضا و فيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر فى صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحى القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان فى الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

فرد
تحجبت حتى قلت لست بظاهر / وظهرت من سعى على الاكوان

آخر
لو علمنا اننا ما نلتقى / لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفتى من هذا العالم الكثيف ونسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهى مذكورة فى ترجمته فى حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى / وصبت لمغناها القديم تشوقا / وتلفتت نحو الديار فشاقها
ربع عفت اطلاله فتمزقا / وقفت تسائله فرد جوابها / رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكانما برق تالق بالحمى / ثم انطوى فكانه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح / ووصالكم ريحانها والراح / وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم
والى لذيذ لقائكم ترتاح / وارحمتا للعاشقين تكلفوا / ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم / وكذا دماء العاشقين تباح / واذا هم كتموا تحدث عنهم
عند الوشاة المدمع السفاح / وبدت شواهد للسقام عليهم / فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم / للصب فى خفض الجناح جناح / فالى لقاكم نفسه مرتاحة
والى رضاكم طرفه طماح / عودوا بنور الوصل من غسق الجفا / فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم   في نورها المشكاة والمصباح   وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم
راق الشراب ورقت الاقداح   ياصاح ليس على المحب ملامة   ان لاح في افق الوصال صباح
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى   كتمانهم فنمى الغرام فباحوا   سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها
لما دروا ان السماح رباح   ودعاهم داعي الحقائق دعوة   فغدوا بها مستانسين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا ودموعهم   بحر وشدة شوقهم ملاح   والله ما طلبوا الوقوف ببابه
حتى دعوا واتاهم المفتاح   لايطربون لغير ذكر حبيبهم   ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم   فتهتكوا لما رأوه وصاحوا   افناهم عنهم وقد كشفت لهم
حجب البقا فتلاشت الارواح   فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم   ان التشبه بالكرام فلاح

قم يانديم الى المدام فهاتها   في كاسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة   لاخمرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لاحاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان أشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لابد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لايرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ماينشد   ارى قدمي اراق دمي   وهان دمي فها ندمي

والاول مأخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره

الى حتفي مشى قدمي   ارى قدمي اراق دمي   فلم انفك من ندم   وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لايعتقد شيئا نسأل الله تعالى

العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدين والدنيا والآخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذى ذكرته فى تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته فى اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان فى سنة ثمان وثمانين وليس بشئ ايضا وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة واميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمى معناه امير تصغير امير وهم يلحقون الكاف فى آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهرورد فى ترجمة الشيخ ابى النجيب عبد القاهر السهروردى فليطلب منه والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر

يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومى واحد القراء العشرة وهو تابعى كبير القدر عرف ابو جعفر المذكور بالمدنى اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وعن مولاه عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة وعن ابى هريرة رضى الله عنه وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم ويقال قرأ على زيد بن ثابت رضى الله عنه وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النساءى يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكى ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال ويقال انه جندب بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومى وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرنى ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرئ فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ثلاث وستين سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرنى انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله ابن عياش وكان من اقرأ الناس وكنت ارى كل ما يقرأ واخذت عنه قراءته واخبرنى انه اتى به الى ام سلمة رضى الله عنها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسألته متى اقرأت القرآن فقال اقرأت او قرأت فقلت لا بل اقرأت فقال هيهات قبل الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث وخمسين سنة وقال نافع بن ابى نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرنى ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول اترى هذا كان يأتينى وهو غلام له ذؤابة فيقرأ على ثم كفرنى وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابى جعفر ان ذلك البياض الذى كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رأيت ابا جعفر بعد موته فى المنام وهو على الكعبة فقلت له ابا جعفر قال نعم اقرأ اخوانى عنى السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلنى من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرأ ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملائكته يتراؤن مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال خليفة ابن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال ابو على الاهوازى فى اول كتاب الاقناع فى القرآن قال ابن جماز لم يزل ابو جعفر امام الناس فى القراءة الى ان توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة وقيل انه توفى

في سنة ثلاثين ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق الى
الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فمتى كانت بهذه
الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة
في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه
مسلم بن عقبة المري فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه
وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن
ليس لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه
الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكوني وقال له يا برذعة الحمار
ان امير المؤمنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك الجيش واكره خلافه عند الموت ثم انه اوصى اليه بامور
يعتمدها ثم قال لئن دخلت النار بعد قتلي اهل الحرة اني اذا لشقي واما واقم فانه اسم اطم من آطام المدينة
والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شبيه بالقصر وكان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة
واقم والله تعالى اعلم

ابو روح يزيد بن رومان القارئ مولى الزبير بن العوام المدني اخذ
القراءة عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي
الله عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال
وهب بن جرير حدثنا ابي قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة وقال
يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي وروى يزيد
ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان
وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم ثم الف ونون

ابو طالب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي فقد تقدم ذكر
ابيه في حرف الميم وبعض نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف
وجماعة من المؤرخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه
ويزيد ابن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ فعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن
يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف
وصار يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما
يرى فيه من النجابة فيخشى منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كي لا يثب عليه
وكان الحجاج في كل وقت يسأل المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه
يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه
لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المؤرخين ونعود الى تتمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه
الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن
عبد الملك فامنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة ففتح جرجان و

[هامش: [illegible]]
[هامش: ان نزل بي صح]
[هامش: يزيد بن رومان القارئ]
[هامش: يعتقدان]
[هامش: يزيد بن المهلب الازدي]
[هامش: ابن اثنتين وثلاثين]

دهستان وأقبل يزيد [illegible] العراق فتلقاه موت سليمان بن عبد الملك فصار إلى البصرة فأخذه عدي
ابن أرطاة فأوثقه وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه وأتى
البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ
أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي إمارة البصرة لسليمان بن
عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وأبيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وأبو عيينة بن المهلب
وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم وقال الأصمعي إن الحجاج قبض على يزيد وأخذه بسوء العذاب فسأله
أن يخفف عنه العذاب على أن يعطيه كل يوم مائة ألف درهم فإن أداها وإلا عذبه إلى الليل فقال
فجمع يوما مائة ألف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل عليه الأخطل الشاعر فقال

أبا خالد بادت خراسان بعدكم وصاح ذوو الحاجات أين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو أحدهما مرو الشاهجان
وهي العظمى والأخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر
ذكرهما في هذا الكتاب قال فأعطاه المائة ألف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي أكل
هذا الكرم وأنت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر و
المشهور أن صاحب هذه الواقعة وهذه الأبيات هو الفرزدق ثم إني رأيت هذه الأبيات في
ديوان زياد الأعجم والله أعلم بالصواب وذكر الحافظ أيضا أن يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان
ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز في طريقه بالشام على أبيات عرب فقال لغلامه استسقنا
من هؤلاء لبنا فأتاه بلبن فشربه فقال أعطهم ألف درهم فقال الغلام إن هؤلاء لا يعرفونك قال لكني
أعرف نفسي أعطهم ألف درهم فأعطاهم وقال الحافظ أيضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق رأسه فأمر له بألف درهم فتحير ودهش وقال بهذه الألف أمضي إلى أمي فلانة فأشتريها فقال أعطوه
ألفا أخرى فقال امرأتي طالق إن حلقت رأس أحد بعدك فقال أعطوه ألفين آخرين وقال المدائني
وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول إليه فأتاه سعيد فقال يا أمير المؤمنين لي على يزيد خمسون ألف درهم وقد حلت بيني و
بينه فإن رأيت أن تأذن لي فأقتضيه فأذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت إلي فأخبره
سعيد فقال والله لا تخرج إلا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه إلى منزله حتى حمل
إلى سعيد خمسون ألف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم

فلم أر محبوسا من الناس ماجدا حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازه بخمسين ألفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة أحب إلي من الموت ولثناء حسن أحب إلي من الحياة ولو أني أعطيت ما لم
يعط أحد لأحببت أن يكون لي أذن أسمع بها غدا ما يقال في إذا أنا مت وقد سبق ذكر هذا الكلام
في ترجمة أبيه المهلب وأنه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله أعلم وقال أبو الحسن المدائني

ولى عدي بن أرطاة وقدم به إلى عمر مسخوطا عليه وحكي عن أنس بن مالك وعمر بن عبد العزيز

باع وكيل يزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تقسمه فيهن وغضب غضبا شديدا ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا المكارم آباء واجدادا
كم حاسد لهم يعيا بفضلهم ... وما دنا من مساعيهم ولا كادا
ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ... بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب لديك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى ... بيديك فانتجعوا من الآفاق
اني رأيتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة و حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة الى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لجويش ابن هلال القريعي وكان في القوم ما لك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام تبلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه وهو الميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمقته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما قد رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة قلت وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله الباسي الخوارزمي

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن العساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدا احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز ... يكلمه في امر ابيه يزيد وقد

العرص بن الكرس سيد التريف

ورد منه ود

حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز فى طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفى الشاعر المشهور فى جماعة من اهل الكوفة فقام يزيد بين يديه وانشده

اتيناك فى حاجة فاقضها　　وقل مرحبا يجب المرحب
الا لا تكلنا الى معشر　　متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك فى الفرع من اسرة　　لهم خضع الشرق والمغرب
وفى ادب منهم ما نشأت　　فنعم لعمرك ما ادبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك　　ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور　　وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل　　فيسأل او راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين　　وممن ببابك ان يطلبوا

فقال هات حاجتك فقضاها وقبل امر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك فقال بلى قال فما الذى ردك الينا قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا　　فاعطى ثم عدت له فعادا
مرارا ما اعود اليه الا　　تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رئيس من رؤسائهم فلك كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن يحيى الصولى الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان ابن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانى باعث اليك بقطارات عليها احمال الاموال والهدايا يكون اولها عندك وآخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز　　بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال له اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له قد وسع الناس عفوك فما بالك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفاء لما طلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى وبقاء لى ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال لسعسعه　　اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة　　وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المقدم ذكره بابيات منها

وعطلت الاسرة منك الا　　سريرك يوم تحجب بالثياب
وآخر عهد نا بك يوم يحثى　　عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازة ولا البست اثوابها مثل مخلد
اولئك الذى تنهزم الخيل باسمه وان كان فيها قيد شبر مطرد
وقد علموا اذ شد حقويه انه هو الليث ليث الغاب لا بالمفند

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات فى حدود سنة مائة من الهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولى الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق ما تقدم من مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالى واليها ينسب المرج الذى يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعمله كله ومات فى رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه فى ترجمة المهلب فاتى الخبر الى يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يعلمه من النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى الباب واورد من شعره قوله فى يزيد

جفانى يزيد والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لى قد ازور جانبه
وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه
فيا عم مهلا واتخذنى لنوبة تنوب فان الدهر جم نوائبه
انا السيف الا ان للسيف نبوة ومثلى لا تنبو عليك مضاربه
على اى باب ابتغى الاذن بعدما حجبت عن الباب الذى انا حاجبه

رجعنا الى تتمة كلام الطبرى وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد فى ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك من المفازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمى يزيد فى ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال فى آخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبما شرحناه فى ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله فى سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد على عبد الملك فمر فى منصرفه بدير فنزله فقيل له ان بهذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون فى كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال امسمى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده فى زماننا الذى نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبى يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال اتعلم ما لى قال نعم قال فمن يليه بعدى قال رجل يقال له يزيد قال فى حياتى ام بعد موتى

قال لا ادري قال اقتعرف صفته قال يغدر ويغدر به لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وان تحل فساد سيعاد هو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ان يستعفيه من العراق فكتب اليه قد علمت الذي تعني وانك تريد ان تعلم رأيي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد لذلك سبيلا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه فقال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب ونحلة الامر اذ كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اكثرت في يزيد وآل المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعيد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رأيك الذي دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعيد السعدي فانظر لي رجلا حازما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه ان وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا والله ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الرأي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاز فابطأ ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل اني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال يزيد انا لا احسدك ولكن ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وقيل فيروز بن حصين وقال حصين بن منذر ليزيد المذكور

امرتك امرا حازما فعصيتني	فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة	وما انا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرا حازما فعصيتني	فنفسك اولى اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته	فانك تلقى امره متفاقما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي

اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا	بدل لعمرك من يزيد اعور
ان المهلب لم يكن كابيكم	هيهات شانكم ادق واحقر
شتان من بالصبح ادرك والذي	بالسبق شمروا الحروب تنعنر
حولان باهلة الالى في ملكهم	مات الذي منهم وعاش المنكر

قوله بدل اعور هذا مثل يضرب به للرجل المذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصبح ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصبح في بدء امره وقوله حولان باهلة جمع

احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام ولنهار بن توسعة البتكرى ثم ذكر الطبرى فى سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة الخندق وجعلهم فى فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واخذهم ستة آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمى بنشابة ثبت اصلها فى ساقه فصار لا يمسها شئ الا صاح فان حركت ادنى شئ سمعت صوته فامر ان يعذب به ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت و ناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستادي بهم فاخذوا يؤدون وهم يعملون فى التخلص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يأمرونه ان يضمر لهم الخيل ويرى الناس انه يريد بيعها و يعرضها على البيع ويغلى بها كى لا تشترى تكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان نتجو من ها هنا ففعل ذلك مروان بن المهلب وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامرلهم بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فرآه بعض الحرس فقال كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرآى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ خرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاؤا الى سفينة وقد هيأوها فى البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا ابرح حتى يجئ عبد الملك ولو رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا فى السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد الى قتيبة ابن مسلم يخبره قدومهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول انى لاظنه يحدث نفسه بمثل الذى صنع ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة فى النوادر قال الطبرى ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت لهم فخرجوا عليهم ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل طريق الشام وهذه الخيل لهم فى الطريق وقد اتى من رآهم متوجهين فى البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندى وقد اتوا هربا من الحجاج متعوذين بك فقال ائتنى بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حى فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا فى مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا منى ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخبرهم هون عليه بعض ما كان فى نفسه وطار غضبا للمال الذى ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندى وقد آمنته وانما عليه ثلاثة

انهاء م

لذهن محرک خشت ... فارسيه ...

يجذه ... بضم المدينة وبصيغة ومجسم كرد ...

قلنا ابن الاشعث

آلاف الف كان م

الحجاج اغرمهم ستة آلاف الف فادى ثلاثة آلاف الف وبقيت ثلاثة آلاف الف فهى على فكتب اليه
الوليد لا والله لا اؤمنه حتى تبعث به الى فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك لاجيئن معه فانشدك الله ان لا
تفضحنى ولا تخفرنى فكتب اليه الوليد والله لئن جئتنى به لا اؤمنه فقال يزيد ابعثنى اليه فوالله ما احب
ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشاءم بى لكما الناس ابعث اليه بى وارسل معى ابنك واكتب اليه
باللطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه فى وثاق فبعث اليه
وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد فى سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى
الوليد فدخلا عليه فلما رأى الوليد ابن اخيه فى سلسلة مع يزيد قال والله قد بلغنا من سليمان ثم ان
الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسى فداؤك فلا تخفر ذمة ابى وانت احق من
منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة فى جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز فى الانقطاع
الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب فاذا فيه لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد
يا امير المؤمنين فوالله انى لاظن انه لو استجار بى عدو قد نابذك وجاهدك لانزلته واجرته فانك لا
تذل جارى ولا تخفر جوارى بل انى لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر فى الاسلام هو وابوه و
اهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتى والاخفار لذمتى والابلاغ فى مساءتى
فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من اختيار قطيعتى وانتهاك حرمتى وترك برى
وصلتى فوالله يا امير المؤمنين ما تدرى ما بقائى وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بينى وبينك فان
استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا يأتى علينا اجل الوفاة الا وهو لى واصل ولحقى مؤد وعن
مساءتى نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت لشئ من امور الدنيا بعد تقوى الله فيها باسر
منى برضاك وسرورك ولرضاؤك مما التمس به رضوان الله فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر
مسرتى وصلتى وكرامتى واعظام حقى فتجاوز لى عن يزيد وكل ما طلبته به فهو على فلما قرأ كتابه قال لقد
شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينسى ذلك فلسنا بناسيه ومن يكفر فلسنا
بكافريه وقد كان من بلائنا اهل هذا البيت فى طاعتكم والطعن فى اعين اعدائكم فى المواطن العظام فى
المشارق والمغارب ما ان المنة فيه علينا عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته
فى المال الذى كتب عليه وكتب الى الحجاج انى لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم وانته عن الكتاب
الى فيهم فلما بلغ ذلك الحجاج كف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر فى ارغد عيش وانعم بال لا تاتى سليمان هدية
الا ارسل نصفها اليه وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولى دار حاصلة
مجهزة على الدوام فقال له واين هى فقال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن
ومن كلام يزيد ما يسرنى ان اكفى امور دنياى كلها ولى الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذلك فقال انى
اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين

خفره خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كأخفره

من شهر رمضان من السنة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة ولما حضرته الوفاة
استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد بن
ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولاهما
وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفى الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين الهجرة بدير مروان قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق و
دفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه
الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن
العراق وامّر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل
فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم
الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة
خاف قتيبة بن مسلم وتوهم انه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة
ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب وان قرأ الاول فاحبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه ثم رماه الى
يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى كان في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني
ثناء على يزيد وفي الكتاب الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها
عليك خيلا ورجالا ثم امر سليمان ان يرسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به واعطاه صرة
فيها دنانير وقال هذه جائزتك مني وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده
فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة
قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب
نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق ومتى قدمتها
واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون
التي قد عافاهم الله منها ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال

ثناء على ولد

ادلّك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم فقال قد قبلنا رأيك فاقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسط ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقى يزيد وسايره
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وضيّق
صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها
على واشترى متاعا كثيرا وصكّ صكاكا الى صالح ليبتاعها منه فلم ينفذها فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا
عملى بنفسى فلم يلبث ان جاء صالح فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها
ولقد انفذت لك منذ ايام صكا بمائة الف درهم وعجلت لك ارزاقك وسألت مالا فاعطيتك فهذا
لا يقوم له شئ ولا يرضى به امير المؤمنين وتؤخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه
المرة وضاحكه فقال انى اجيزه فلا تكثرنّ علىّ فقال لا ولما ولّى سليمان يزيد العراق لم يولّه خراسان
فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال يجدنى امير المؤمنين
حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المؤمنين
عرض علىّ ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيّق عليه صالح بن عبد الرحمن
ولم يصل معه الى شئ فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم فقال انى اريدك لامر قد اهمّنى وقد احببت ان
تكفينيه قال مرنى بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد
بلغنى ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرّحنى الى امير المؤمنين
فانى ارجو ان آتيك بعهده عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر له
فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بها ووجّه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه
ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدّى فجلس ناحية فاتى
بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس
بها بها ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المؤمنين الى مثلك يشاوره فى امرها فاشر علىّ برجل
اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد يولى فان ذكر منهم احدا اخبرته برأيى فيه وهل يصلح
ام لا فسمّى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال
لا حتى عدّد رجالا فكان فى آخر من ذكر وكيع بن ابى سويد فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلثمائة قطّ فرأى لاحد عليه طاعة قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمّه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لى امير المؤمنين ستر
ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمّه لى قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب
اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير
قال اصبت الرأى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت
من عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له

ثغر الأرض لم يبق بها احد يحميها ويصطلى بحرّها شاغرة

ان يضمن ود

ما وراءك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خير فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلاثة اشهر واربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الآف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة اثر ليقتلنهم الى ان يطحن بدمائهم فاكثر من قتلهم فكانت الدماء لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطحنت واكل مما طحنت بدمائهم ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر ليال مضين من صفر والله اعلم بدابق قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز

فعزل عمر فى هذه السنة يزيد بن المهلب عن العراق وجعل مكانه عدى بن ارطاة الفزارى فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انى لاظنه مرائيا ولما وصل يزيد سأله عمر عن الاموال التى كتب بها الى سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رأيت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذنى بشئ مما سمعت ولا بامر اكرهه فقال عمر لا اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها ثم رده الى محبسه وذكر البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى طبرستان ثم سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج مخلد بن يزيد قال عمر هذا عندى خير من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدى المال الى عمر البسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما اخرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول امالى عشيرة يذهب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله امالى عشيرة فدخل الى عمر سلامة بن نعيم الخولانى وقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فانى رأيت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل فى محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدى ابن ارطاة سلمه الى وكيع بن حسان بن ابى اسود التميمى مغلولا مقيدا فى سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل عليه الفرزدق فرآه مقيدا فانشد

اصبح فى قيدك السماحة والجو	د وحمل الديات والحسب
لا بطر ان تتابعت نعم	وصابر فى البلاء محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الى قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له

الفرزدق رأيتك دخيصا فاحببت ان اسلف قبلك بضاعتى فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار وهو ربح لك الى ان يأتيك رأس المال واستمر يزيد الى في محبسه الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فخاف من

يزيد بن المهلب مع

يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولى العراق قد عذب آل ابى عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن ابى عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهى ام الوليد بن يزيد فاسق بنى امية وهى بنت اخى الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل فى الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر فى دير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذى فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاوز كتب الى عمر انى والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسى ولكنى لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده فى نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدى أن يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلت وجدت فى مسودة تاريخ القاضى كمال الدين ابن العديم الحلبى ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ثم توفى عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وبعد الراء هاء وهى بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبى فى قوله

احب حمصا الى خناصرة ‏ ‏ ‏ وكل نفس تحب محياها

وامه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان يقال له اشج بنى امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا ما يقول ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يبكى فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابنى ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتى يا ام عاصم فطوبى لك ان كان هذا اشج بنى امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها فى سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشى المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبى اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبى لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة ومنها قيل ليست حفصة من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى بن عبد الله سبط الشيخ جمال

اللبن ر د

مرآة ود

الدين ابي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر قال بينما ابي يعس بالمدينة اذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها يا بنية قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت اذا لم يرني مناديه الا يرني رب مناديه وفي رواية اخرى قالت والله ما كنت لاطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء قال فبكى عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسال هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت بي حاجة الى النساء لتزوجتها فقلت انا في غنى عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ولما مات عمر بن عبد العزيز ولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن مهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ودام الخلافة لنفسه فجاء ثم احدى حظاياه وقبلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها

رويدك حتى تنظري عم تنجلي غمامة هذا العارض المتألق

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطنة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك وسمها الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وعنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك ابن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر بعدة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتلوا القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رضي الله عنه يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا الفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره ينتهك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب له فيهم كل معصية ويأكل ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق ونبعه رجراجة رعاع هباء مالهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمران توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بني امية فقال انا اعذرهم لا اعذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلاثا لا يغلق لها باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نساء قريش فينتزعون خمرهن من

تسلط عن الامر عوقه وتقايعه كتبطه ق

يهلك ود

رؤوسهن وخلاخلهن من ارجلهن سبوهن على عواتقهم وكتاب الله تعالى تحت ارجلهم انا اشهد انهما لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو وبعض بنى عمه الى حلقته فى المسجد متنكرين فسلموا عليه ثم خلوا به وصار الناس ينظرون اليهم فلا حاه يزيد فدخل فى ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن فما انت وذاك يا ابن اللخناء فاخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقتله فقال له يزيد اغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه ابن دريد فى مقصورته المعروفة بالدريدية بقوله

وقد سما قبلى يزيد طالبا ... شأو العلى فما وهى ولا دنا

وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين ومائة امر مسلمة ان يحرق السفن فاحرقت والتقى الجمعان وشبت الحرب فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احترق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال ثم انهزموا فقيل له احرق الجسر فلم يلبث احد فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير فى العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فقال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجئ وقال ذهب الناس فهل لك ان ننصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رأيك الى تقول ذا الموت ايسر على من ذلك فقال له فانى اتخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له فانا ما ابالها أجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وآخره لام ابن عياش الكلبى لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا يزيد والله لا قتلنه او ليقتلنى ان دونه ناسا فمن يحمل معى يكفينى اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء برأس يزيد مولى لبنى مرة فقيل له انت قتلته فقال لا وفى اثناء الوقعة نظر الحوارى بن زياد الى بردون عائر فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق ابن المهلب قد قتله الله ان شاء الله تعالى فطلبوه فاتى مسلمة برأسه فلم يعرف الرأس فقال حباب النبطى مهما ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما علامة ذلك فقال انى سمعته ايام ابن الاشعث يقول قبح الله ابن الاشعث هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الا مات كريما قلت ذكر الامير ابو نصر بن ماكولا فى باب القحل والفحل والفحل ما مثاله واما القحل فمثل الفحل الا ان اوله قاف فهو القحل بن عياش بن

والمراد بن ابى عمرو وقال له لقب الخصيب او عمرو بن ابى ربيعة لقب لانه اشهر المحاربين يعنى فى حرب فقال اردتم الصبر او ما اشتراء من الاقران فى الحروب واوقاتها السهم

حبا

حسان بن حميد بن شراحيل بن عزير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتى براس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه فليغسل ثم ليعمم ففعل به ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابى معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفى مقتولا يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا فى يديه فضرب اعناقهم منهم عدى بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك لا نراك تقتلنا الآن اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتأمر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك فى طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس المفضل والله لكانه جالس معى يحدثنى وقال ابو الطبرى لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فى هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبائل بايعوك على الذى	تدعوا اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم	رهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنة وقد كان يزيد بن المهلب قد استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل ثم دخل عليه الناس فقال

فان لا اكن فيكم خطيبا فاننى	بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طرفة بن وهب من مازن بن تميم ابن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وفيه يقول صاحب الفيل الحنفى وكانا يتهاجيان

اما الثناء لقد لاقت مغلظة	بيوم العروبة من كرب وتخنيق	تلوى اللسان اذا رمت الكلام به
كما هوى زلق من شاهق النيق	لما رمتك عيون الناس ضاحية	انشأت تجرض لما قمت بالريق

وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشأت والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اتتني باكية عمانية تندب لي قتل آل المهلب وقال عباد بن عباد مكثنا نيفا وعشرين سنة بعد قتل آل المهلب لا تولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنتين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه في ثوب مصبوغ فقال له البس مثل هذا وانت من قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم   دون النساء ولو باتت باطهار

فقال له مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفاءنا من قريش فاما ان نعين نعاعي فلا ولا كرامة ثلث وهذا البيت للاخطل التغلبي النصراني الشاعر المشهور

ابو العلاء ود

ابو المعلى

يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج ابن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة فقدمه الحجاج بسببهما وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رأيتني والامور مدبرة عني ولو رأيتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احقرت فقال له سليمان قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد لقد بلغني ان امه ما كان شعرها يواري اذنيها فلم يتمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة لا درهما ولا دينارا فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو قال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم

يزيد بن ابي مسلم

خرج فى جيش من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال انى لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال فى سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابى مسلم على افريقية ونزع اسماعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم فسار احسن سيرة وفى سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبرى فى تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تؤامروا فاجتمع رأيهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالى الذى كان قبل يزيد بن ابى مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انى لم ارض ما صنع يزيد بن ابى مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك فى سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن ابى خيثمة امرنى عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابى مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد على فبينا انا بافريقية اذ قيل قدم يزيد واليا فهربت منه وعلم بمكانى فامر بطلبى فظفر بى وحملت اليه فلما رآنى قال طالما سألت الله تعالى ان يمكننى منك فقلت وانا والله لطالما سألت الله ان يعيذنى منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقنى فيك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتى بهما وامر بالوضاح فاقيم بالنطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف وادخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض عمر بخناصرة هكذا قاله الطبرى محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب وقوله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله وكان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر بن الخطاب لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانه يعجبهن منه ما يعجبه منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول ابن الرومى الشاعر المشهور

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغيا انه لدميم

بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف على الناس كثيرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهى بليدة قديمة من اعمال الاحص من ولاية حلب بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز ميرابها من جهة سليمان بن عبد الملك بن مروان وهى التى عناها المتنبى بقوله

احب حمصا الى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها

وذكرها عدى بن الرقاع العاملى الشاعر المشهور فى قصيدته الدالية المشهورة فقال

واذا الربيع تتابعت انواؤه ... فسقى خناصرة الاحص وجادها

ابو خالد

يزيد بن ابى المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن

سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد
معية تصغير معى وهو واحد من امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول فقالوا بل صوابه انه
تصغير معاوية وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وخديج بضم الخاء المعجمة وبغيض بفتح الباء
الموحدة والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير انه
اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك
بني امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق ومولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عياش
في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة في كتاب
المعارف في تسمية من ولي العراقين وعدّه من الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد ابن
ابيه الذي استخلفه معاوية بن ابي سفيان وآخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال
ولم يجتمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر
المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان
ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وعشرين ومائة وجّه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني
الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان شيخا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكر

سخيا ود

ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفي هذه السنة وجّه مروان ابن
محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنين وثلاثين ومائة
خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بني العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحي وكان
ابو مسلم الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت
امورها كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه
وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها
وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق ليقاتل يزيد بن هبيرة
وكان في قبالته فغرق قحطبة في عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من
السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس
هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور
من اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على
رأسه وقيل على عاتقه فوقع في الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنوني في الماء لئلا يقف احد
على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره ان جيوش
خراسان التي كان مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة
بمدينة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة
بضم الحاء المهملة القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة

محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

وبها جماعة من اشياعهم ونقبائهم ومن قام معهم باقامة دولتهم واذا للذ دولة بني امية التى امير ها اخذ آل
مروان ابن الحكم الاموى المعروف بالجعدى والمنبوذ بالحمار آخر ملوكهم فلمّا وصلوا الى الكوفة بويع
ابو العباس السفّاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقيل انّ المبايعة كانت فى شهر ربيع الاوّل والاوّل اصحّ وظهر امر بنى العبّاس وقويت شوكتهم
وادبرت دولة بنى مروان فعند ذلك وجّه السفّاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذى مقدّمه الحسن بن قحطبة وهو مقاتل يزيد بن هبيرة بواسط
فنزل عليه وقال ابو جعفر الطبرى فى تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابى جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم اخذه الى ابى جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابى العباس السفّاح لا يقطع امرا دون ابى مسلم
الخراسانى صاحب الدعوة وكان لابى مسلم عين على السفّاح يكتب اليه باخباره كلّها فكتب ابو مسلم الى
السفاح انّ الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولمّا تمّ كتاب
الامان خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام
اليه الحاجب فقال له مرحبا بابى خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقوّاد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معى
فقال انّما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث يغيب عنه يوما ويأتيه يوما فى خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن
حاتم لابى جعفر ايّها الامير انّ ابن هبيرة ليأتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شئ فقال
ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا فى حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغيّر وجهه
وجاء فى حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كانّك تأتينا متأهّبا فقال ان امرتم ان نمشى اليكم
مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الّا نظرا لك فكان بعد ذلك يأتى فى ثلاثة انفس
وقال محمد بن كثير كلّم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايّها المرء ثم رجع فقال ايّها الامير انّ
عهدى بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به قريب فسبقنى لسانى بما لم اردة والحّ ابو العباس السفّاح على
ابى جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنّه او لارسلنّ اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يقتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت المال ثم بعث الى وجوه مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابى جعفر وطلب ابن الجوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه فى مائة من جماعة فى حجرته فنزعت سيوفهما وكتّفا ثم ادخلوا بعدهما
اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خنتم انا لنرجوان يدركم الله وجعل ابن نباتة يضرط فى لحية نفسه فقال له ابن الجوثرة انّ هذا لا
يغنى عنك شيئا فقال كأنّى كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتمهم وانطلق حازم والهيثم بن
شعبة والاغلب بن سالم فى نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلّهم عليه فاقاموا عند كلّ بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون فى نواحى الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدّة من مواليه وبُنىّ له صغير فى حجره فجعل ينكر نظرهم

حتى جعل له امانا وكتب به كتابه
فمكث يشاوره فيه العلماء اربعين
ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ع

فقال

فقال اثم يا سدانّ فى وجوه القوم لنثرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه فى وجوههم وقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحّى الصبى من حجره وقال دونكم هذا الصبى وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطاء السندى واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بنى اسد يرثى ابن هبيرة

الا انّ عينا لم تجد يوم واسط ۝ عليك بجارى دمعها لجمود

عشيّة قام النائحات وشقّقت ۝ جيوب بايدى مأتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربّما ۝ اقام به بعد الوفود وفود

وانّك لم تبعد على متعهّد ۝ بلى كل من تحت التراب بعيد

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمّام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى قلت الى ههنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبرى مقتضبا فانّى جمعته من عدّة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبرى فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحوّل له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون ايّاما وثبت معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا وكذا ابرز الىّ لترى فارسل اليه المنصور ما اجدلك ولى مثلا الّا كاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال له الاسد ما انت لى بكفو فان بارزتك فنالنى منك شرّ كان ذلك عارا علىّ وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا فى قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزنى لاعرّفنّ السباع انّك جبنت عنّى فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطيخ براثنى بدمك ثم انّ المنصور كاتب القوّاد وفهم ابن هبيرة فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيّره المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من رأى المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المداينى لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير انّ دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنّبوهم مرارتها تصل محبّتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبا لمن يأمرنى بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى آخر امره فى ثلاثة من اصحابه يتغدّى ويتعشّى عنده وكان يثنى له وساده فقيل انّه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ويدعو اليهم والى خلع السفاح وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثّه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يأمره بقتله فقال لا افعل وله فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيّعها بقول ابى مسلم فكتب اليه السفاح انّى لا اقتله بقول ابى مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست منّى ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه وهو فى جماعة من قوّاد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجّام وهو يريد ان يحجمه فلما رآهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا رأسه الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا عن واسط عند السفاح فسلم وبعث المنصور برأس

ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة
قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر رأس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم لم كان
اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكره ابيات ابى عطاء
السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له بوكيد
الايمان فلما قتله وحمل رأسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طبنة رأسه ما اعظمها فقال الحرسى طبنة
ايمانه اعظم من طبنة رأسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعس قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس فى مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلى ثم يدخل فيحركه اللبن فيدعو بالغداء فيأكل دجاجتين
وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الهاء المكسورة ضاد معجمة وهو
الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو جماعة من خواصه
واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلا يزال حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر فى امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسى للناس فاذا اخذ الناس
مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم
الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى
المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم تأتيه سماره فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامروه حتى يذهب
عامة الليل وكان يسئل فى كل ليلة عشرة حوائج فاذا اصبح اقضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم
فكان يقسم كل شهر فى اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة فقال عبد الله
ابن شبرمة الضبى القاضى الفقيه الكوفى وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى   اتانا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة فى يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه
قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه   خلق وجيب قميصه مرقوع

واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر
الطبرى فى تاريخه توفى الحسن بن قحطبة فى سنة احدى وثمانين ومائة

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى

يزيد بن حاتم

قد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة جده المهلب بن ابى صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم فى حرف الراء
وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى المقدم ذكره وهم اهل بيت

بكنيه

كبيرا اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل فسار معه واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستيلاؤه على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريا مقصودا ممدحا قصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة ابن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة ابن نافر بن اسماء بن اسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... يمين امرئ آلى بها غير آثم ... لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر ابن حاتم ... يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مسالم (والعنى ؟)
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ... فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم ... فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا ... بمسعاته سعي البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... لفك اسير واحتمال العظائم (المظالم ؟) ... كفاك بناء المكرمات ابن حاتم
ونمت وما الازدي عنها بنائم ... فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم ... تمنيت مجدا في سليم سفاهة
اماني خال او اماني حالم ... الا انما آل المهلب عترة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم
هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم ... مناسم والخرطوم فوق المناسم ... قضيت لكم آل المهلب بالعلى
وتفضيلكم حقا على كل حالم ... لكم شيم ليست لخلق سواكم ... سماح وصدق الناس عند الملاحم
مهينون للاموال فيما ينوبكم ... مناعيش دفاعون عن كل جارم

قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ابصرنا بيتا قلت ومن هو قال الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكمل من ذلك فاجبت ان افرد له ترجمة واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنية في ترجمة اخيه وكان ربيعة ابن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا   بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومي   سميك لا يجود كما تجود

تقود كتيبة وتقود اخرى   فترزق من تقود ومن تقود

قلت وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا بغلام له فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال لاني رأيتك ساررت غلامك فظننت انك قد امرت لي بشيء فضحك منه وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بيني وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المسهر التميمي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا   مسيرة شهر ثم شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا   لديك ولكن اهنأ البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده جميعه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يبرني فليصنع لزائري هذا من عطاياه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف اخرى ودفعهما اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولايته ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه اسبقوا ولي ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحرث بن الخزرج افيك فقال نعم فكأنها كانت في فمه فقال

لو اعطى مثل ما اعطيت لنا له   كم من سنا ايد

لم ادر ما الجود الا ما سمعت به   حتى لقيت يزيدا عصمة الناس

لقيت اجود من يمشي على قدم   مفضلا برداء الجود والباس

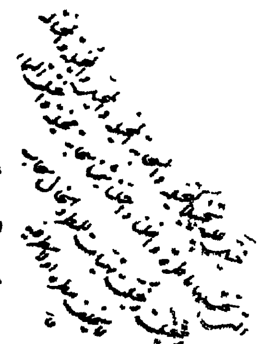
لو نيل بالجد جد كنت صاحبه   وكنت اولى به من آل عباس

قال صفوان ثم كففت فقال اتمم فقلت وقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يموت بن المزرع قال لي الاصمعي يوما وقد جئته مسلما عليه الى ان ذكر شعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا ابا عثمان ابن المولى من المحسنين المداحين ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مدحه في يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا تباع كريمة او تشترى   فسواك بائعها وانت المشتري

واذا تخيل من سحابك لامع   سبقت مخيلته يد المستمطر

واذا صنعت صنيعة اتممتها   بيدين ليس نداهما بمكدر



وإذا الفوارس عددت أبطالها   عدوك في أبطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور أنشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذي   اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر   ما كان في الدنيا فقير

فدعا يزيد بخازنه وقال كم في بيت مالي قال فيه من الورق والعين ما مبلغه عشرون ألف دينار فقال ادفعها إليه ثم قال يا أخي المعذرة إلى الله تعالى وإليك ولو أن في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو أبو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الأصمعي أيضا أن يزيد لما كان بافريقية جاءه البشير بخبره أنه ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المسيب التميمي فقال بارك الله لك أيها الأمير فيه وبارك له في بنيه كما بورك لجده في أبيه ولم يزل يزيد واليا بافريقية إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود بن يزيد فعزله هارون الرشيد في سنة اثنتين وسبعين ومائة وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذكره والله تعالى أعلم

أبو خالد وأبو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة

وهو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني المقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة إلى إعادته ههنا كان يزيد المذكور من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليا بارمينية فعزله عنها هارون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومائة ثم ولاه إياها وضم إليها آذربيجان في سنة ثلاث وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فانه هو الذي تولى محاربته وقتله وذكر أرباب التاريخ أن الوليد بن طريف الشيباني لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي فيما بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وكثر جمعه من الشراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض إليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وساروا إلى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح ابن علي العباسي بالرقة فاستشار هارون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن حازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه إليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه الوليد في أصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ ذلك الرشيد وجه إليه معمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما عدة وقائع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس لها إلا الأعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا تبعثن إلى ربيعة غيرها   إن الحديد بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد إليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وأمره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودهاء ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجه إليه خيلا بعد خيل ثم بعث إليه من يعنفه فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يتم صلاته حتى طلع الوليد عليه في عسكره واصطفت الخيلان وتزاحف الناس فلما نشبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك إلى التستر بالرجال ابرز لي فقال نعم والله فبرز الوليد وبرز إليه يزيد

ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه واحتزوا رأسه وذكر ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن الفرات الهروي في تاريخ ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة قلت وهذه الجزيرة هي الجزيرة الفراتية والحديثة بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموصل ووجه يزيد برأس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفة سيفا من بني مطر　　يمضي فيخترق الاجسام والهاما

لولا يزيد ومقدار له سبب　　عاش الوليد مع العادين اعواما

اكرم به وبآباء له سلفوا　　ابقوا من المجد اياما واياما

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع رتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المؤمنين في قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعني الجذوع التي يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف في سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته الفارعة بتلك الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بني وائل لقد فجعتكم　　من يزيد سيوفه بالوليد

لو سيوف سوى سيوف يزيد　　قاتلته لاقت خلاف السعود

وائل بعضها يقتل بعضا　　لا يفل الحديد غير الحديد

وقد روى ان هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور

اذكرت سيف رسول الله سنته　　وبأس اول من صلى ومن صاما

يعني بأس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في جمهرة النسب شيئا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها هاهنا فانه قال في نسب قريش منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر ويقال في جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله في الجموع الا قولهم ابرة وإبار رجعنا الى حديث ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هارون الرشيد ما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر بن المتوكل عن امه وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهما قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يوم قتل في محاربته لجيش ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعمائة دينار وقال

لم خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عند ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل فاخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هارون الرشيد وقال الاصمعي رأيت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة قلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ... ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عوّد الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

قال لا ادري يا امير المؤمنين فقال ايقال مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فلما صار الى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال لوكيله بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف درهم وتزيد شاعرك خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب

جوانح قد ايقن ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجررت ذيل خليع في الصبا غزل ... وشمرت همم العذال عن عذلي

هاط الخلافة سيف من بني مطر ... اقام قائمه من كان ذا ميل

كم صائل في ذرى علياء مملكة ... لولا يزيد بني شيبان لم يصل

ناب الامام الذي يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العصل

يفتر عند افترار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا نحو حجرته ... كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

تعد وافقعد والمنايا في اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالاجل

اذا طغت فئة عن غب طاعته ... عناها الموت بين البيض والاسل

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من سيّد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به ووصلته ووليته قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التى ذكرت منها الابيات التى قبلها وقد روى انّ عمر معن بن زائدة كان يقدّمه على اولاده فعاتبته امرأته فى ذلك وقالت له لم تقدّم يزيد ابن اخيك وتؤخر بنيك ولو قدّمتهم لتقدّموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها انّ يزيد قريب منّى وله علىّ حقّ الولد اذ كنت عمّه وبعد فانّ بنىّ الوط بقلبى وادنى من نفسى ولكنّى لا اجد عندهم من الغناء ما اجد عنده ولو كان ما يطلع به يزيد فى بعيد لصار قريبا او عدوّ لصار حبيبا وساريك فى هذه الليلة ما تبسطين به عذرى يا غلام اذهب فادع جساسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتّى اتى على جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاؤا فى الغلائل المطيّبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال معن له ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءنى رسول الامير فسبق وهمى الى انّه يريدنى لمهمّ فلبست سلاحى وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرّج وان كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عنّى من ايسر شئ فقال معن انصرفوا فى حفظ الله فلمّا خرجوا قالت زوجته قد تبيّن لى عذرك فانشد متمثّلا نفس عصام سوّدت عصاما وعلّمته الكرّ والاقداما وصيّرته ملكا هماما والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

تراه فى الامن فى درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

وقد روى انّ مسلم بن الوليد لما انتهى فى انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلّا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل فى مدح قيس بن معدى كرب

واذا تجئ كتيبة ملمومة ... شهباء يخشى الكماة نزالها
كنت المقدّم غير لابس جنّة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال مسلم قولى احسن من قوله لانّه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالحزم والخرق بضمّ الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل قلت وقيس الذى مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندى احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدّم الكلام على قوله قد عوّد الطير عادات وثقن بها وانّما اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبيانى فى البائية التى تقدّم ذكرها وقد وافقه فى اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال ابو عمرو الورّاق سمعت ابا نواس ينشد قصيدته الرائية التى اوّلها

ايّها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ولا سمره
لا اذود الطير عن شجر ... قد بلوت المرّ من ثمره

قال فحسدته عليها فلمّا بلغ الى قوله

واذا مجّ القنا علقا ... وتراءى الموت فى صوره
راح فى ثنيى مفاضته ... اسد يدمى شبا ظفره
تتأيّى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جزره

قلت له ما تركت للنابغة شيئا حيث قال

شهباء من الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم ... عصائب طير تهتدى بعصائب

فقال اسكت فلئن لم احسن الاختراع لما اسأت فى الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال

وقد ظلّلت عقبان اعلامه ضحى ... بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانها ... من الجيش الا انها لم تقاتل

وقال المتنبى ايضا

يطمّع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع

وللمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد الم بهذا المعنى

وذى لجب لا ذو الجناح امامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمرّ عليه الشمس وهى ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة ... تدوّر فوق البيض مثل الدراهم

كان يزيد واليا على اليمن فقصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان الجعدى الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابى الشمقمق وهو فى حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

رحل المطى لبابك طلاب الندى ... ورحلت نحوك ناقة نعليه

اذ لم تكن لى يا يزيد مطيّة ... فجعلتها لى فى السفار مطيه

تحدو امام العملات وتتلى ... فى السير تترك خلفها المهريه

من كل طاوية الحشى مزورة ... قطعا لكل تنوفة دوّيه

تنتاب اكرم وائل فى بيتها ... حسبا وتبنى مجدها مبنيّه

اعنى يزيد اسيف آل محمد ... فرّاج كل شديدة مخشيّه

يوماه يوم للمواهب والجدى ... خضل ويوم دم وخطف منيّه

ولقد اتيتك واثقا بك عالما ... ان لست تمنع مدحة بنسيّه

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيّة اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لو لم يكن لبنى شيبان من حسب ... سوى يزيد لفاتوا الناس بالحسب

ما اعرف الناس ان الجود مدفعة ... للذم لكنه يأتى على النشب

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة ... وآخر للحناء يبتدران

ولولا نوال من يزيد بن مزيد ... لصوّت فى حافاتها الجلمان

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوما يا يزيد انى قد اعددتك لامر كبير فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد اعد لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل فى خلافة ابى جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره فى

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال أتأنف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جدّ ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

نفق الزمن والدابة ماتا

اذا قيل من للمجد والجود والندى ... فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق كان معجبا به وبمائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد ... تبين ايها الناعي المشيد
اتدري من نعيت وكيف فاهت ... به شفتاك كان بها الصعيد
احامي المجد والاسلام اودى ... فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت ... دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار ... وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقي البلاد عشار مزن ... بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ... بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه ... طريف المجد والحسب التليد
اما والله ما تنفك عيني ... عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم ... فليس لدمع ذي حسب جمود
ابعد يزيد تختزن البواكي ... دموعا او يصان لها خدود
لتبكك قبة الاسلام لما ... وهت اطنابها ووهى العمود
ويبكي شاعر لم يبق دهر ... له نشبا وقد كسد القصيد
فان يهلك يزيد فكل حي ... فريس للمنية او طريد
لقد عزى ربيعة ان يوما ... عليها مثل يومك لا يعود

شام سيفه يشيمه غمده واستله ضد

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به ... ما بعد يحيى في الرزء من الم

وقول ابي نواس يرثي الامين

وكنت عليه احذر الموت وحده ... فلم يبق لي شيء عليه احاذر

وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لمقلة ... تبكي عليك وناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم يتزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه

قبر ببردعة استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الاخطار
ابقى الزمان على ربيعة بعده

ختم العراقة لنبس بها و سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حادوا

نفضت بك الاحلاس آمال الفنى واسترجعت نزّاعها الامصار

فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة اثنى عليها السّهل والاوعار

وقيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شئ قيل فى المراثى وهذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد ها دال مهملة ثم عين مهملة وهى مدينة من اقصى بلاد آذربيجان قلت هكذا رأيته فى التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال بردعة ايضا بالذال المعجمة وكذلك بردعة الدابة يقال بالدال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمى وقيل بل رثى بها مالك بن على الخزاعى وان اول الابيات قبر بحلوان استسر ضريحه لان الذى قيلت فيه مات بحلوان بضم الحاء المهملة وهى آخر مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فى ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء ان ابا البيداء عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيبانى هو القائل

نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام

سهل الفناء اذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدب الخدام

واذا رأيت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما ذوو الارحام

وذكر ابو تمام الطائى هذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى لمحمد بن بشير الخارجى وقيل ابن يسير بالسين المهملة وهو فعيل من اليسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب فى ذلك كله ورثاه منصور النمرى وهو فى كتاب الحماسة بقوله

ابا خالد ما كان ادهى مصيبة اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا

لعمرى لئن سر الاعادى فاظهروا شماتا لقد مروا بربعك خاليا

فان تك افنته الليالى واوشكت فان له ذكرا سيفنى اللياليا

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابى تمام الطائى وله فيه احسن المدائح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شئ منها لشهرة ديوانه والآخر محمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل العدة ومدحه احمد بن ابى فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى كتاب البارع

عشق المكارم فهو مشتغل بها والمكرمات قليلة العشاق

واقام سوقا للثناء ولم تكن سوق الثناء تعد فى الاسواق

بث الصنائع فى البلاد فاصبحت يجبى اليه محامد الآفاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المأمون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذى ذكرته فى هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نشب اللواء الذى لخالد فى سقف باب المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا سوء يكون معجلا

لكن هذا الرمح اضعف متنه صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدنا فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون رمحك

استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جائزة ابي الشمقمق ولما انتقض امر ارمينية في ايام الواثق جهز
اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن
بمدينة دبيل ارمينية رحمه الله تعالى

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن
عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية
النسب من يحصب معروفة فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة
النسب غير انه لم يذكر ترجمة يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة
بن مفرغ و يسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء
من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب
الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة و مفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ
والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامرأة قفلا
وشرط عليها عند فراغه منه ان تحيسه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رده على
الكرش فقال ماعندي شيء افرغه فيه قال لا بد منه فرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به
وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا بتبالة قلت تبالة
بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على
طريق اليمن الخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي
اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل
عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها الاكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها
فضربت العرب بها المثل وقالت للشيء المحتقر اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد
انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن
عوف الهلالي وانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده
وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد و
كنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم تكن ... سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ... قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا
الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم
بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن
مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذ ابيت ان تصحبني و
آثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها

من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال له استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخيه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سألت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال له لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امرى عذرا ممهدا فقال لا ولكن تضمن لي ان ابطأ عليك بما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جنبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى بها اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اؤخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني قد كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل واريد ان تأذن لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبادا انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وضربه ثم بعث اليه ان بعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ايبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال له كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما اصاره الى هذه الحالة الا لسانه وشره افرأيته هجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن ابي سفيان في ان استبطاه ومسك عنه وقد ابلغني ما بعث هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما ارى احدا ادخل بيته اشأم على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهدكما انك وإياها له فان شئتما ان تمضيا اليه فامضيا وعلي اني اخاف على نفسي ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئتما ان تكونا

عباد ود

لم عندى فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعنى ابن مفرغ يبالى بالمقام فى الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وجبيت عليه بقية حبسه بها فقال ابن مفرغ فى بيعهما

شريت بردا ولو ملكت صفقته   لما تطلبت فى بيع له رشدا   لولا الدعى ولولا ما تعرض لى
من الحوادث ما فارقته ابدا   يا برد ما مسنا دهر اضر بنا   من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقى وعلم مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو فى حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه يقول رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمرى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل فى مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله فى ذكر سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه وابتياعه عبادا بن زياد ويذكر بيع برد عليه

اصرمت حبلك من امامه   من بعد ايام برامه   فالريح تبكى شجوها   والبرق يضحك فى الغمامه
لهفى على الامر الذى   كانت عواقبه ندامه   تركى سعيدا ذا الندى   والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى   ترك الهوى ومضى امامه   فتحت سمرقند له   وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بنى علا   ج تلك اشراط القيامه   جاءت به حبشية   سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه   ترى عليهن الدمامه   وشريت بردا ليتنى   من بعد برد كنت هامه
ياهامة تدعو صدى   بين المشقر واليمامه   فالهول يركبه الفتى   حذر المخازى والسآمه
والعبد يقرع بالعصا   والحر تكفيه الملامه

قلت قوله وتبعت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسيأتى ذكره عند ذكر الحرث بن كلدة فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد فى كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابى بكرة استفيقوا   هل تعدل الشمس بالسراج
ان ولاء النبى اعلى   من دعوة فى بنى علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابى بكرة نفيع بن الحرث فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله فى البيت الآخر سكاء تحسبها نعامه يقال اذن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء ايضا التى لا اذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التى لها اذن طويلة والسكاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض قال الراوى ثم ان ابن مفرغ لج فى هجاء بنى زياد حتى تغنى اهل البصرة باشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية ابن ابى سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عبادا انما ولى سجستان

فی ایام یزید قلت ثم ذکر صاحب الاغانی عقیب هذا الفصل ان سعید بن عثمان بن عفـــان
دخل علی معاویة بن ابی سفیان فقال له غلام جعلت ولدك یزید ولی عهدك فوالله لابی خیر من ابیه
وامی خیر من امه وانا خیر منه وقد ولیناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاویة اما قولك ان
اباك خیر من ابیه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخیر منی واما قولك ان امك خیر من امه فحسب المرأة
ان تكون فی بیت قومها وان یرضاها بعلها وینجب ولدها واما قولك انك خیر من یزید فوالله یا بنی
ما یسرنی ان لی بیزید ملء الغوطة ذهبا مثلك واما قولك انكم ولیتمونی فما عزلتمونی فما ولیتمونی انما
ولانی من هو خیر منكم عمر بن الخطاب ـــــــ فاقررتمونی وما كنت بئس الوالی لكم لقد قمت بثاركم
وقتلت قتلة ابیكم وجعلت الامر فیكم واغنیت فقیركم ورفعت الوضیع منكم فكلمه یزید فی امره فولاه
خراسان رجعنا الی حدیث ابن مفرغ قال الراوی ولم یزل یتنقل فی قری الشام ویهجو بنی زیاد
اشعاره تنقل الی البصرة فكتب عبید الله بن زیاد امیر العراق الی معاویة وقیل الی یزید وهو الاصح
یقول ان ابن مفرغ هجا زیادا وبنی زیاد بما هتكه فی قبره وفضح بنیه طول الدهر وتعدی الی ابی
سفیان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتی لفظته الارض وهرب الی الشام
یمضغ لحومنا ویهتك اعراضنا وقد بعثت الیك بما قد هجانا به لتنصف لنا منه ثم بعث بجمیع ما قاله
ابن مفرغ فیهم فامر یزید بطلبه فجعل یتنقل فی البلاد حتی لفظته الشام فاتی البصرة ونزل علی الاحنف
ابن قیس قلت وهو الذی یضرب به المثل فی الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الاحنف انی لا اجیر علی ابن سمیة فاعزله وانما یجیر الرجل علی عشیرته واما علی سلطانه
فلا ثم انه مشی الی غیره فلم یجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدی وكانت ابنته تحت عبید الله
ابن زیاد وكان المنذر من اكرم الناس علیه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبید الله وقد
بلغه وروده البصرة فقیل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبید الله الی المنذر فاتاه فلما دخل علیه
بعث عبید الله بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم یشعر ابن الجارود الا بابن المفرغ قد اقیم علی راسه
فقام ابن الجارود الی عبید الله فكلمه فیه فقال اذكرك الله ایها الامیر ان تخفر جواری فانی قد اجرته فقال
عبید الله یا منذر انه لیمدحك اباك ویمدحك وقد هجانی وهجا ابی ثم تجیره علی لا والله لا یكون ذلك
ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكریمتك عندی ان شئت والله لأبینها بتطلیقة البتة
فخرج المنذر من عنده واقبل عبید الله علی ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبنی عباد
اخترته لنفسی علی سعید بن عثمان وانفقت علی صحبته جمیع ما املكه وظننت انه لا یخلو من عقل زیاد وحلم
معاویة وسماحة قریش فعدل عن ظنی كله ثم عاملنی بكل قبیح وتناولنی بكل مكروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا فی سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فیه فمات عطشا وما هربت من احد
الا لما خفت ان یجری فیما یندم علیه وقد صرت الآن فی یدیك فشانك فاصنع بی ما شئت فامر بحبسه
وكتب الی یزید بن معاویة یسأله ان یأذن له فی قتله فكتب الیه یزید ایاك وقتله ولكن تناوله بما یكله و
یشد سلطانك ولا یبلغ نفسه فان له عشیرة هی جندی وبطانتی ولا ترضی بقتله منی ولا تقنع الا بالقود
منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومنی وانك مرتهن بنفسه ولك فی دون تلفها مندوحة تشفی

من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد
فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه و
يصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا تأمن ان يموت فامر بان يغسل
فعلوا فلما اغتسل قال   يغسل الماء ما فعلت وقولى   راسخ منك فى العظام البوالى
فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه سلح علينا فاحببت ان
نسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عدة

اخا ودى معاوية بن حرب   فبشر شعب قبلك بانصداع   فاشهد ان امك لم تباشر
اباسفيان واضعة القناع   ولكن كان امر فيه لبس   على وجل شديد وارتياع
وقال ايضا   الا ابلغ معاوية بن صخر   مغلغلة عن الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عف   وترضى ان يقال ابوك زانى   فاشهد ان رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان   واشهد انها ولدت زيادا   وصخر من سمية غير دان

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت الثالث اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن
حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهى قوله

لعمرك ان إلك من قريش   كإل السقب من رأل النعام

الإل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها
باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفى آخره لام وهو ولد
النعام وهذه الابيات قالها حسان فى ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله
عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة ابنة ابى ذؤيب السعدية وكان من اكثر
الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجاء وكان حسان يجاوبه عنه فمن ذلك
هذه الابيات المبينة ومن ذلك قوله ايضا

الا ابلغ اباسفيان عنى   مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه   وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو   فشركما لخيركما الفداء
فان ابى ووالده وعرضى   لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشر لانهما من ادوات التفضيل وتقتضى
المشاركة وانما اجابه حسان بامر النبى صلى الله عليه وسلم له فى ذلك قلت والجماعة الذين كانوا
يشبهون النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن على بن ابى طالب
وجعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الشافعى رضى الله عنهم
اجمعين ثم ان اباسفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك فى السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج
مع النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان
احد السبعة الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون اليه وكانت النصرة لهم و
كسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق ثم من النبى صلى الله عليه وسلم عليهم فاطلقهم والشرح

فى ذلك

فى ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ ممسكا لجام بغلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفارقها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لارجوان يكون خير خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجائه رجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

الا طرقتنا آخر الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتى اتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ... فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كلما ... بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وذكر مظفر الاندلسى فى تاريخه الكبير فى جملة هذه الابيات

فلوان لحمى اذ وهى لعبت به ... كرام ملوك او اسود واذؤب
لهون من وجدى وسلى مصيبتى ... ولكنما اودى بلحمى اكلب

ولما بلغ الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وفاة معاوية بن ابى سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور فى هذه الواقعة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه فكان فى تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لاذعرت السوام فى غلس الصبح ... مغيرا ولادعيت يزيدا
يوم اعطى على المخافة ضيما ... والمنايا يرصدننى ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية فى الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابى وقاص

فقتل الحسين رضى الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية بن ابى سفيان كتب الى الحسين رضى الله عنه انى لاظن فى رأسك نزوة ولا بد لك من اظهارها وودت لو ادركتها فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ———— لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لى وادخلنى الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغدانى ما تقول فىّ وفى الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من ههنا ما تريد ونقلت من تاريخ شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزغلى المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ الذى سماه مرآة الزمان ورايته بخطه فى اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال فى السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بنى زياد فقال فى آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ فى سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان فى كتاب النسب مات عباد بن زياد فى سنة مائة للهجرة بجرود وتلك وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون فى ارضها من حمير الوحش شئ كثير بجاوز الحصر ولما وصل بعض

عليكم سلام الله هل فات مطلب
لقد جل خطب الشيب اذ كان كلما
بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

عسكر الديار المصرية الى الشام فى اثناء سنة ستين وسبعمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا ودخلوا مصر فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية غريبة يصلح ان نذكرها هنا لغرابتها وهى انهم نزلوا على جوود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد شيئا فقام شخص من الجند واخذ الرأس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد دق شعر الاذن الى ان بقى كالهباء وموضع الوسم يعنى اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله اعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله اعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وهذه جوود فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

وا قفر اشرافا كانس تدمر وهن الى رعن المدخن صور

والمدخن بضم الميم وبالدال المهملة وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت فى كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى ان بهرام جور هو ابن يهرام بن سابور ذى الاكتاف وسمى ابراهيم جور لانه كان مولعا بصيد العير وهو الحمار الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين وست عشرة سنة فقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ستين وسبعمائة مقدار ثمانمائة سنة واكثر والله اعلم قلت وقد تكررت فى هذه الترجمة حديث قباذ وبنيه ودحية وابى سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التى قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر بن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقول له فيها وهو

وخامرت نفس ابى الجبر جوى حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كبشة وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شراحيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو تغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش عليهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سم فدفعوه الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خف ما به فخرج الى الطائف البلدة التى بقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى آخره هاء وعبيدا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ادخل

ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه

ابو الجبير يريد اليمن فانتقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوّج عبيدا المذكور سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد ابن سمية وزياد ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي انشاء الله تعالى وولدت سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا وسيأتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد انشاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان يتهم في الجاهلية بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة والدهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب كان قد استعمل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الالف يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه فقال ما ضاع الالف يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخط قال ليس عن سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الى عمر بن الخطاب كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنّع كاتبك سوطا وكان عمر اذا وفد عليه من قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لجريمة ولكن كرهت ان احمل الناس على فضل عقلك وكان عمر بن الخطاب قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي ... لاظهر سره صخر بن حرب

وان تكن المقالة عن زياد ... وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

ولكني اخاف صروف كف ... لها نقم وتفني عن بلاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجّه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجّه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر تركته فكتب اليه علي اني ما وليتك ما وليتك الا وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر بن الخطاب لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرّأ يزيد بن معاوية على ما صنع فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوّض الامر الى معاوية كما هو مشهور اراد

ان تقع ود ... البصرة وجل احب ان

تخزيه ود ... يكون زيادا ليشفيه من

الخزنكان عمر

معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه لكونه معه كما كان مع علي رضي الله عنه فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي بذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيالها من مصيبة تهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد من اجل قول ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة من جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك

ورّيت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحاق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت باول شيء اخذته من عطائك قال اشتريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر بن الخطاب وهذا ابا في استلحاق معاوية اياه ولما ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو امية ومنهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق قال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر ... لقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زاني

وقد تقدم ذكر بقية هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا اكرمه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان اميرا بالعراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدأ فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان آكله للحم انت منه فلما قرأ الحسن رضي الله

غنه بعث

عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان
الحسن بن على بعث الى بكتابك اليه جواب كتاب كان كتبه اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد
علمت ان لك رأيين رأيا من ابى سفيان ورأيا من سمية فاما رأيك من ابى سفيان فحلم وحزم واما رأيك
من سمية فكما يكون رأى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت
اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه
فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابى فخل ما بيدك لابن
سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس
لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا
يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو على بن ابى طالب رضى الله عنه ام الى امه وكلته وهى فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك الفخر له ان كنت عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء
والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك تلك وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد
ابن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد ابن
ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنه فقال له الحسن
ما السبب الذى اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك
عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا
اتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد
من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت
طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الى فى فاسق لا يأويه الا فاسق مثله وشر من ذلك
توليه اباك وقد آويته اقامة منك على سوء الرأى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين
جلدك ولحمك فان احب لحم الى ان آكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت
عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا بحبه اباك فلما قرأ الحسن رضى الله عنه الكتاب كتب الى
معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف كتابه فى كتابه وبعث
به اليه وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن
سمية عبد بنى ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت
به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما بعث الى بكتابك
جواب كتابه اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابى سفيان
وآخر من سمية فاما الذى من ابى سفيان فحلم وحزم واما الذى من سمية فكما يكون رأى مثلها ومن
ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بالفسق من الحسن و
لابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان
ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك
فاذا قدم عليك كتابى هذا فخل ما فى يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه

ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته الام فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله ابن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتأمير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب ... هم رجال ثلاثة خلقوا

في رحم انثى وكلهم لاب ... ذا قرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال ايما عبد تدلى الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يسمونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينتسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه فلما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة البائية لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الآن قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا

ما نسبه احد الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبد لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى
الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فتأمله وذكر ابن النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست ان اول من
الف كتابا فى المثالب زياد ابن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به
على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب
كان قد رتب المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار و
كان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور
قالوا وكان يذهب الى امرأة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن
وهب الجشمى وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هى ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابى
عمرو بن شعبة بن الهرم وعداد هم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله
ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما
ابو بكرة فى غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة
فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة فى غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة
ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد
ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له انه كان
من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال
لا والله لا تصلى بنا وقد فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر بن الخطاب
فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر بن الخطاب

ما فعلت مع

فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رأيته بين فخذيها قال نعم والله لكانى انظر الى
تشريم جدرى بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك
الله به فقال له عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود فى المكحلة فقال نعم
اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة
ابى بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف
المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهى ريش السهم قال الراوى فقال له عمر اذهب
مغيرة قد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبى فقال
له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا وقدم فلما
رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال انى ارى رجلا
لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر بن الخطاب رفع رأسه اليه فقال ما عندك
يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب
لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله
تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمى الا ان
تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته على ان تتجاوز الى ما لم تره فوالله لو كنت بين

بطني وبطنها ما رأيت ابن تسلك ذكري بها قال فدمعت عينا زياد واحمرّ وجهه وقال يا امير المؤمنين
اما ان احقّ ما حقّ القوم فليس عندي ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورأيته مستبطنها
فقال له عمر رأيته يدخل كالميل في المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رأيته رافعا رجليها فرأيت
خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له عمر رأيته
يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام
الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد
ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهمّ عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي
فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال عمر بن الخطاب بل اخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبّة في كتاب اخبار البصرة
ان ابا بكرة لما جلد امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب
شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى
ان لا يصلي عليه الا ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج
الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب
بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا مغيرة فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي
فقال عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء
قلت ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة
ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رأيت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري
ما وراء ذلك فجلد عمر الثلاثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر ان
ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر ابن الصباغ المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب
يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلد عليه والله اعلم
وذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة
فابى ان يجيز شهادته قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على عدة وقائع فدعت الحاجة
الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوائد

ابو المكشوح

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو
الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان لقشير ولد آخر يقال له سلمة الشر قال وقد قيل انه يزيد
ابن المنتشر بن سلمة وذكر ابن الكلبي انه يزيد بن الصمة احد بني سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون
انه من ولد الاعور بن قشير وذكره ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطثرية
المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحا كامل

الادب واما المرقّة لا يهاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل في قومه من قشير وكان من شعراء بني امية معدما عندهم وقال عبدا الطوسي كان يزيد بن الطثرية يسمى مودقا فتى بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استودقت المرأة وودقت اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظة ان تكون لذوات الحوافر ثم نقلت الى بني آدم وهي بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذي يجعل النساء يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عنينا لا يأتي النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسيب

عقيلية اما ملاث ازارها ... فدعص واما خصرها فبتيل
تقيظ اكناف الحمى ويظلها ... بنعمان من وادي الاراك مقيل
اليس قليلا نظرة ان نظرتها ... اليك وكلا ليس منك قليل
فيا خلة النفس التي ليس دونها ... لنا من اخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم نطع به ... عدوا ولم يؤمن عليه دخيل
اما من مقام اشتكي غربة النوى ... وخوف العدا فيه اليك سبيل
فديتك اعدائي كثير وشقتي ... بعيد واشياعي لديك قليل
وكنت اذا ما جئت جئت لعلة ... فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ... ولا كل يوم لي اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد بن الطثرية في ديوان واورد له قوله

الا بأبي من قد برى الجسم حبه ... ومن هو موموق الي حبيب
ومن هو لا يزداد الا تشوقا ... وليس يرى الا عليه رقيب
واني وان احموا علي كلامها ... وحالت اعاد دوننا وحروب
لمثن على ليلى ثناء يزينها ... قواف بافواه الرجال تطيب
الليلى احذري نقض القوى لا يزل لنا ... على النأي والهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لداء شغبة ... كما انا للواشي الد شغوب
فان خفت ان لا تحكمي مرة الهوى ... فردي فؤادي والمزار قريب

واورد له ايضا

بنفسي من لو مر برد بنانه ... على كبدي كانت شفاء انامله
ومن هابني في كل شيء وهبته ... فلا هو يعطيني ولا انا سائله

واما ابو الحسن الطوسي فانه اورد له

واني لاستحيي من الله ان ارى ... رديفا لوصل او علي رديف
وان اردد الماء المطرّق حسبه ... واترك وصلا منك وهو ضعيف

قلت ورايت في موضع آخر بعد البيت الاول

واني للماء المخالط للقذى ... وان كثرت وراده لعيوف

واورد له الطوسي ايضا

الا رب راج حاجة لا ينالها ... وآخر قد تقضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتقضى لغيره ... وتأتي الذي تقضى له وهو آيس

عقيلية اكان الحمراء او ردت فيها قطعا وصلها فتقيظ فحذف اصلا التاء من تتقيظ لكن الراضي البعيدة ... في شعرها سوكه

صحايف عندي للعتاب طويتها ... ستنشر يوما والعتاب طويل

كلاهما ... تحملي ... ضعيف

واورد له ايضا من جملة ابيات

يرعى الحبل الصدّ عنها اذا نأت   احاذر اسماعا عليها واعينا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى   فصادف قلبا خاليا فتمكّنا

واورد له ايضا   وقولا اذا عدّدت ذنوبا كثيرة   علينا تجنّا ها ذوي ما تعيّبا

فمبني امرا امّا بريئا ظلمته   وامّا مسيئا تاب بعد واعتبا

فلمّا ابت لا تقبل العذر وانمحى   بها كذب الواشين شاؤا وامعزيا

تعزّيت عنها بالسلوّ ولم اكن   لمن ظنّ عنّي بالمودّة اقربا

وكنت كذي داء تبغّى لدائه   طبيبا فلمّا لم يجده تطبّبا

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله ابن الدّمينة الخثعمي والله تعالى اعلم   الدّمينة بوزن جهينة

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له   ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البريّ ولم تزل   به رعدة حتى يقال مريب

واورد له المرزباني في المعجم ايضا

حننت الى ريّا ونفسك باعدت   مزارك من ريّا وشعبا كما معا

فما حسنٌ ان تأتي الامر طائعا   وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

فقا ودّعا نجدا ومن حلّ بالحمى   وقولا لنجد عندنا ان نودّعا

ولمّا رأيت البشر اعرض دوننا   وحالت بنات الشوق يحببن نزّعا

وليست عشيّات الحمى برواجع   عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها   عن الجهل بعد الشيب اسبلتا معا

تلفّت نحو الحيّ حتى وجدتني   وجعت من الاظعان ليتا واخدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني   على كبدي من خشية ان تقطّعا

قلت وهي ابيات في غاية الرقّة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اوّل باب النسيب وقال انها للصمّة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدّم ذكره في كتاب بهجة المجالس مما انشد للصمّة بن عبد الله القشيري

مدمعا ود

اما وجلال الله لو تذكرينني   كذكريك ما كفكفت للعين ادمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انّه   يصبّ على الصخر الاصمّ تصدّعا

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريّا ونفسك باعدت   مزارك من ريّا وشعبا كما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمّة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في انّ هذه الابيات العينيّة هل هي ليزيد بن الطثرية ام للصمّة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكره المرزباني في كتاب الموشّح فقال انشدني ابو الجيش لابن الطثرية

وحنّت قلوصي بعد هدءٍ صبابة   فيا روعة ما راع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا فكلّ قرينة   مفارقها لابدّ يوما قرينها

واورد له ايضا   كيف العزاء وانت اوثق من مشى

والنفس معولة وداوك ناشبه | بيديك قبلى ان اردت منيتى | وشفاء نفسى ان اردت شفائه
ولقد عرفت فما اويت لدنف | ما النفس عنك وان نأيت بسالية | واورد له ايضا

اذا نحن جئنا لم يجلل بربية | حذار الاعادى وهى باد جمالها
ولا يتندیتها بالسلام ولم نقل | لهم من تولی شرهم کیف حالها

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى
فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى الحكمى
ووقايع حدثت فى سنة ست وعشرين ومائة فكان فى اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس
الحنفى وقتل معه يزيد بن الطثرية المذكور وهى قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفى اخره الجيم
واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضع ان
فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها الفلج من ناحية اليمامة
وقال غيره فلج بينها وبين هجر التى هى قصبة البحرين ستة ايام والله اعلم وذكر ابو اسحق الزجاج فى
كتاب معانى القرآن الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون
هى هذه القرية على ما قال واما الذى جاء فى قول الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم | هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية قرية بالقرب من مكة شرفها الله
تعالى واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب

الاحبذا اعلام فلجة بالضحى | وخيم دوانى حليتها المنصب
يقولون ملح ماء فلجة آجن | اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق وكانت
بها الواقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن الاموى المذكور ورجعنا الى ما كنا فيه وكان قتل الوليد
فى جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعد الراء الف ممدودة وهى من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى
هذه الواقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد بن
الطثرية بالراية وكان عليه جبة خز فنشبت فى عشرة وهى بضم العين المهملة وفتح الشين وبعدها
راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه قلت
وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بين تاريخ قتل
الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول
الديوان الذى جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بنى حنيفة قتلته فى خلافة بنى العباس والاول اصح
ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندى ابن عبد الله العقيلى بقوله

الا تبكى سراة بنى قشير | على صنديدها وعلى فتاها
ابا المكشوح بعدك من يحامى | ومن يزجى المطى على وجاها

فلج الافلاج م ر

جليتها م ر

فلاة م ر

ورثى الخنيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

ارى الاثل من بطن العقيق مجاورا ... مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وهي من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطاءى فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى ان الاعقة الاودية التى شقها السيول ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض باليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون ونخل ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبنى عقيل وهو عقيق مرة فى طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم وانما كنى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كشحه كى نار والكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها الحاء المهملة وهى الخاصرة والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التأنيث وهى امه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن فيقال ان امه كانت مولعة باخراج زبد اللبن ويقال ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شانه فنسبت الطثرية وطثرة اللبن زبدته والله اعلم قلت وهذا الكلام فى النفس منه شئ فانهم قالوا ان امه من بنى طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه اوولدها فى عام هذا شانه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثانى والله اعلم بالصواب فى ذلك ويروى لزينب بنت الطثرية اخت يزيد المذكور شئ كثير من الشعر فمن ذلك قولها فى المديح

اشم اذا ما جئت للعرف طالبا ... حباك بما تحنو عليه اناملة

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

وينسب هذان البيتان الى زياد الاعجم ايضا والبيت الثانى منهما يوجد فى ديوان ابى تمام الطاءى ايضا فى قصيدة التى اولها اجل ايها الربع الذى خف اهله ... فقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

والله اعلم بالصواب

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التيمى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز ابن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب ابن ابى سلمة مولى الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدثه ويانس به فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الرأى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأى فكان ابو الزناد

لز الماجشون

يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على اهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب فخار فانه الح في طلبه فوقف له الذئب فقال هو لآء اعذرهم فانت مالي ومالك والله ما كسرت لك فخارة قط والماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ائتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكر ذلك يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى. هكذا انقلته كله من تاريخ الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء في الماجشون فاغنى عن الاعادة هنا والله اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البائين الموحدتين بينهما راء ساكنة وفي آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغناء واصله بروهو الصدر بالفارسي وبط وهو الطائر المعروف فلما كان هذا الملهى يشبه صدر البط سمي به واسمه بالعربي العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمي البربط كما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبته فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن

في معنى

عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث ابن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكأنه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

حظيا اي ...

الارعن الاهوج في منطقه والاحمق المسترخي وفعلها رعن ...

وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان فى بعض الايام قدم الى هارون الرشيد فالوذجة فقال لى يا يعقوب كل منها فليس فى كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المؤمنين فقال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لى مم ضحكك فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين قال لتخبرنى والح علىّ فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمرى ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحم على ابى حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى على بن المحسن التنوخى عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابى يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابى حنيفة رضى الله عنه فحنث بعض القواد فى يمين فطلب فقيها يستفتيه فجئ له بابى يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل ذلك القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شئ من امر الدين قد حزننى فاطلب لى فقيها كى استفتيه فجاءه بابى يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رأيت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو فى حجرة محبوس فاومى الىّ باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لى ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول فى امام شاهد رجلا يزنى هل يحده قلت لا يجب فلما قلتها سجد الرشيد فوقع لى انه قد رأى بعض اهله على ذلك وان الذى اشار الىّ بالاستغاثة هو الزانى ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبى صلى الله عليه وسلم قال ادرؤا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واى شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لى بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءنى هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتينى وهذا يشاورنى ولم يزل حالى يقوى عند الرشيد حتى قلدنى القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابى حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان النهاية فى العلم والحكم والرياسة والقدر وهو اول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابى حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض قال عمار بن ابى مالك ما كان فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابى ليلى ولكنه هو الذى نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة مرض ابو يوسف فى زمن ابى حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سألنى الاعمش عن مسئلة فاجبته عنها فقال لى من اين لك هذا فقلت من حديثك الذى حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لى يا يعقوب انى لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى فى كتاب الجليس والانيس عن الشافعى رضى الله عنه انه قال مضى ابو يوسف

ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واخلّ بمجلس ابي حنيفة اياما فلمّا اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انّك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤس الملاء ايّما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايّهما كان قبل الآخر فامسك عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلمّا فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا حيث كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد

كأنه من سوء تأديبه　　　اسلم في كتّاب سوء الادب

وقال حماد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلمّا اذّن المؤذن دفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابو يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلّم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعائي نطقك ثم تمثّل

عجبت لازراء العييّ بنفسه　　　وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعييّ وانّما　　　صحيفة لبّ المرء ان يتكلّما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة اوّلها نعمة الاسلام التي لا تتمّ نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتمّ العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك وانت اذا اعطيته كلّك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحلّ ان يعدو غلامك وراءك لِمَ لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما كان يعدو لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين انّ شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك قال فقد كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه وانّما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد آويت الى فراشي فاذا داقّ يدقّ الباب دقّا شديدا فاخذت على ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن الاعين فسلّمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع عنّي ذلك الى غد فلعلّه ان يحدث له رأي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت

بسألني ان اطلب امير المؤمنين

اتأذن ان اصب على ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شأني وان رزق الله العافية فلن يضرني فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هارون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق افتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك في الارض فانه سيسألك فقل انا قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام علي وقال اظننا روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب اتدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع وسألته ان يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك في هذه المنزلة فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم طلب منه الجارية فاتى بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي فقال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معي ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك من هذا المال قلت وما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحد لون من الطيب وفي

جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جلساؤه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له
هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيى بن
معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر
احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشراب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال انى
تعرض بذلك انما قال له النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما
ترون يا غلام اشل الى الخزائن ونقلت من كتاب اسمه اللطيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد
الرحمن بن مسهر اخو على بن مسهر قاضيا على المبارك قلت المبارك بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد
الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ القاضي
خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك
اثنوا على عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة و
طيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي
قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى وقال مثل مقالته الاولى فالتفت هارون الرشيد الى
ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد فقال
له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال
هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد
اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف انولى مثل هذا القضاء فقال انه اقام ببابي مدة و
شكى الى الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني
بعض اصحابنا ان الرشيد قال لابي يوسف بلغني انك تقول ان هؤلاء الذين يشهدون عندك و
تقبل اقوالهم متصنعة فقال نعم يا امير المؤمنين قال وكيف ذاك قال لان من صح ستره وخلصت امانته
لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هؤلاء
المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت
ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من
عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما
اشكل على جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه
قلت وهذا الكلام مأخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله
عنه وقد رؤى يمسح على خفيه فقيل له اتجوز المسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل
عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في ترجمة على رضى الله عنه واخبار ابي يوسف
كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الفاظا
عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد ابن هارون ومحمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن
الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله وكانت ولادة القاضي ابي يوسف

ثوب مصمت لا يخالط لونه لون ق

الند طيب معروف ويكيرا والعنبر ق

الاقط مثلثة ويحرك وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من المخيض الغنمي والجمع اقطان ق

سنة ثلاث عشرة ومائة ببغداد وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح وولي القضاء
سنة ست ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الرأي
وفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحاق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب
الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هارون الرشيد ولم يزل
على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان
ابا يوسف القاضي لما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره
في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي
ابو يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي

يا ناعي الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب ولا تدري
لم يمت الفقه ولكنه ... حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ... فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى ... وحل حل الفقه في قبر

فزال من طيب الى طهر صح

رحمهما الله تعالى وخُنَيس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع
ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته
ان تحذف منه الحروف الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا ازهر وزهير واسود وسويد واحمد وحميد
وغير ذلك وحبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم هاء
ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم اجده وبجير بفتح
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف
لا حاجة الى ضبطه وسعد ابن حبتة من جملة من استصغر يوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعيد
الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله
جدك ومسح على راسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ
عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا المكان مربعة تفترق الى اربع جهات والله تعالى اعلم

ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي بالولاء
البصري المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات
روايات مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراآت والعربية وكلام العرب والرواية
الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند
من قراءة الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عرضا عن سلام بن سليمان
الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف
من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده في القراءة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم
على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن
ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين
بعد ابي عمرو بن العلاء فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون امام الجامع بالبصرة
لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الحسين ابن المنادي قرأ يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد
الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم
سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال
صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في
القرآن الكريم وتعليله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القرآآت ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القرآآت
وكان يأخذ اصحابه بعد آي القرآن العزيز فان اخطأ احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور
في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس ومائتين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحاق وجده زيد
كل واحد منهما ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي
فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليهم في علومهم قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية
ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وقد جاء في رواية
اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر
الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في
اخبار النحويين ان المبرد قال اجمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي و
انه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري
واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل
ابن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فغلبني
ابو اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما يأخذ على الفرزدق الغلط
في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فقال

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى المواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف و
الحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن
ليس هذا موضع ذكره

ابو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرايني
الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين المحدثين
المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس
قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد

واسمعيل بن محمد بن قيراط و شعيب بن شعيب بن اسحاق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي وهب والمزني والربيع ومحمد او سعدا ابني عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني و عمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم و بالجزيرة علي بن حرب وغيره وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو محمد بن ابي عوانة وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الى اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من مضض العتاب

وان سبقت بنا ايدي المنايا ... فكم من غائب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي روى بجرجان سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنا الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني ان قبر ابي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب المجيب حيا وميتا الظاهر بن نصرة الدين بالحجج والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق واشار الى المشهد وقال قد قيل ههنا من الائمة و الفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برأيه واجتهاده يعني على مذهب الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله تعالى اجمعين وعوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرى ومحمد بن عجلان الاخباري ابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل

وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم رأس المداراة ترك المماراة وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعى وابى عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب فى معانى الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ فى علم النحو وكان يميل فى رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم على بن ابى طالب رضى الله عنه قال احمد بن عبيد شاور فى ابن السكيت فى منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولى على الحسد واجاب الى مادعى اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين رضى الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك فى سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد الله العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن اذا ما سطا اربى على كل ضيغم

فذق واحس ما استحسنته لا اقول اذ عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزى اصلحك الله من دورق قلت وهى بفتح الدال المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف وهى بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقى الفراء اربعين يوما فى بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيى ان ارى ابن السكيت لانى سألته عن نسبه فصدقنى وفيه بعض القبح قال ابو الحسن الطوسى كنا فى مجلس ابى الحسن على اللحيانى وكان عازما على ان يملى نوادره ضعف ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثانى املى فقال تقول العرب هو جارى مكاشرى فقام اليه ابن السكيت فقال اعزك الله وما معنى مكاشرى انما هو مكاسرى كسر بيتى الى كسر بيته قال فقطع اللحيانى الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق وقال احمد بن محمد بن ابى شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدنى

نفسى تروم اموراً لست مدركها ما دمت احذر ما يأتى به القدر

ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفراً لكن مقامك فى ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لى قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها حظى والباقى حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلى الجند فمر عمرو بن معدى كرب الزبيدى على فرس له فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده

وشرب

وشرب وهذا صفيع الهجين فقال له سلمان اوترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغنى ما قلت لاميرك وبلغنى ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندى سيف اسميه مصمصما وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان تعلم احق ما اقول فعد والسلام والرهابة على وزن السحابة عظم فى الصدر مشرف على البطن مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازنى اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان صديقا لى فالح على محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت فى اختيار مسئلة سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال لى نفعل قلت ينبغى ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر الفى درهم على انك لا تحسن وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لى يعقوب يا ابا عثمان هل تدرى ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك جهدى وما لى فى هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية فى اول خطبة كتابه المحكم فى اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدى المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع ابيه بمدينة السلام فى درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكى عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون ابنى هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده فى حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبى فرتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف فى انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابى الحسن الكسائى حسن المعرفة بالعربية وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه عمل شعر ابى النجم العجلى وجوده فقلت ادفعه لى لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدى ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف بى فحضر بحضورى قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باى شئ يحب الامير ان نبدأ يريد من العلوم فقال المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك قام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته فى القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ترحى برأسه ود

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغنى

اليونان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد
المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبة

ومن الناس من يحبك حبا ... ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سألته عشر فلس ... الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تشتهي النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت ... وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

(في الهامش: بما اشتملت ن ر — وارست ن ر)

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا
كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة
مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في
حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي
المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه لابن السيرافي
وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصور
والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج
واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني
الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات
وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة
الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن
علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي
لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من
رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة
ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى
وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار
جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه فاجابه
ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده صريعا والله
اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاوية وعمر بن
عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها

ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على وزن فعيّل او فعليل فانه مكسور الاول وقوله خوزى بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاى هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي

قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما اودعته فى هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله بن محمد الازهر الاخبارى حدثنى على بن محمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار ومحاربيه واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين فى حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع فى قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكنانى المطوعى من اهل بُست فصحباه وحظيا به فقلت الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير فى تاريخه فى سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب المذكور فقال فى هذه السنة تغلب انسان من اهل بُست اسمه صالح بن النضر الكنانى على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فتغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك لم ينازعه فى الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره رجعنا الى تمام ما ذكره على ابن احمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودهائه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت شوكته وزادت صولته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك تتخوم سجستان وملكهم رتبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدرادرى فحرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموا انهم اضر من الشراة الخوارج واوجب محاربة فقراء الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلاثة من ملوكهم بعد رتبيل ويسمى كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤوسهم مع رؤوس الوف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك تابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى وعامله عليها محمد بن اوس الانبارى فخرج لمحاربته فى تعبية وباس شديد وزى جميل واحسن مقادمته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهى بوشنج وانحاز محمد بن اوس منهزما فقيل انه لم

الحسن ود

فأيد عسكره فلما راى اصحاب درهم عجزه وضعفه اجتمعوا على يعقوب ابن الليث

فغزا ود

بقاتله احدا حسن موافقة كما اجتمعا ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت المدينتان
في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثني ابن بلعم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون
وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت ولم اسلم
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما اخذه قلت له قبّل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله وفضه ثم راجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور وامضيت
على يعقوب الصفار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا رجل مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فانكرت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال
ايها الامير معي اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم في الخاديين فحلف
لي ايمانا مغلظة انهم جاءوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها
الامير لقد رأيت منك عجبا في امر المستأمنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك اني فكرت في امر فارس و
رأيت عقابا واقفا بازاء طريقها واختلجت احدى اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير سيئ
وانه سيأتينا من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل ليسوا بأجلة فكانوا هؤلاء وقال علي بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر
ان ذلك اصابه في بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف
وجهه حتى رده وخيط قال فمكثت عشرين يوما في فمي انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا يتورم رأسي و
كان يصب في حلقي الشيء بعد الشيء من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبي اصحابه
للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة يخلع يصلي فيه خمسة
عشر انسانا وسأل ان يعطى بلاد فارس ويعز وعليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى اخراج
علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان في اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان
ثم نزل بم قلت وهي بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان العباس بن الحسين ابن قريش اخو علي بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردي فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه علي بن الليث الى السيرجان قلت وهي
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهي مدينة كرمان قال
وضم اليه جماعة فاقام هو على بم فوجه احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد و
غيرهم فصاروا الى دارابجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس قصبتها دارابجرد والثاني قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر منها معدن

اخذتهم

الزيق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى او الى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنبابود ولا
يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الراوي فظفر احمد بن الليث بجماعة من
اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتل بعضهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث برؤس من
قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين رؤسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب
علي بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس في خمسة آلاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث
الكردي وسار طوق حتى نزل على مدينة اياس من اعمال كرمان فورد عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطا اذ
دخل عملا ليس اليه فرد عليه طوق انت بعمل الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان
في عسكر طوق ثلثمائة رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه ومنع
من بقي منهم وصبر الابناء الثلاثمائة حتى اتعبوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن
آخرهم وقتل يعقوب في هذه الوقعة الفي رجل واسر الفا واسر طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف
ووسع عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اياس ودخل عمل فارس فتحصن
علي بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان كنت تطلب فارس
فكتاب من امير المؤمنين بتسليم العمل لانصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا ينبغي
ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ودع واراح علته والا فالسيف بيننا والموعد
مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى
يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي لمن ما وهب له الله تعالى من التطوع والديانة وقتل الخوارج ونفيهم
عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدماء لان علي بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب
الخليفة واعتد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلاثة نفر من اصحاب
يعقوب فحبسهم علي بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بتسعين
الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب
قد اكرمني واحسن الي وسأل في اطلاق الثلاثة الماسورين من اصحاب يعقوب وكان يعقوب سأله
ذلك ليطلقه اذا وقدوا عليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وان اخس
عبد من عبيده اكبر عنده منه وسأل يعقوب طوق بن المغلس عن امور علي بن الحسين فضعف امره
عنده فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله في حمله اليه ليقوي به على
حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب في يد علي بن الحسين قال احمد بن
الحكم قال لي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين اسلم هو قلت نعم قال افرايت مسلما يوجه بالاكراد الكفار
الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساءهم ويأخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردي
قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد وافتض الاكراد مائتي بكر من اهل البونات وحملوا
معهم نحوا الفي امراة الى بلادهم افرايت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا من غير امره قد

فاخذ المال وبقيت يديه حمله الى داره ونحقق عنده ... علي بن الحسين

قال له يعقوب فى بعض مناظراته قل لعلى بن الحسين ان معى قوما احرارا جئت بهم وليس يتأتى لى ردّهم الا بما يحبّون فوجّه الىّ بما يرضيهم ووجّه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البرّ فاذا فعلت فانا اخوك وعونك من حاربك وادفع لك كرمان كلّها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية يقال لها خوزستان ووافى احمد ابن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيئا مما جئت به من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك انّ ورودى هذا البلد العظيم خطأ بغير اذن امير المؤمنين فانّى لست ممّن تطمع نفسه فى محاولة ظلم ولا ممّن يمكنه ذلك وقد اسقطت عنك مؤنة الاهتمام فى هذا الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرّف بامره فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ورجعت اليه فى جواب ما علمته واداءه ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته ففيه السلامة انشاء الله تعالى وان ابيت فانّ قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة فى ديننا ودنيانا بلطفه مدّ الله فى عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع فى عسكر علىّ ابن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجّه احمد بن الليث فى طلائع يعقوب وذلك فى غداة الاربعاء لاربع خلون من الشهر المذكور ولمّا كان يوم الخميس وافت طلائع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب علىّ بن الحسين عن مواضعهم وصدقت المجالدة فانهزموا ومرّوا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلىّ بن الحسين يتبع اصحابه ويصيح فيهم ان ارجعوا وقفوا ويناشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدّة من اصحابه فوافق المنهزمة ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمرّوا على وجوههم فى نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف واصابت على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب من يعقوب فامر له بعشرة آلاف درهم فابى ان يأخذها فقال انما جئتنى بكلب اسرته ما لك عندى غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليّا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها وامر يعقوب ان يقيّد فقيد فيه عشرون رطلا وصيّره مع طوق بن المغلس فى الخيمة وكان قد انفذ الى ابن المغلس وقيّده ايضا وسار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرّق اصحاب على بن الحسين فى النواحى ثم دخل يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظنّ اهل شيراز يؤذونه ويحلّ دماءهم واموالهم ويحرمهم فلم ينطق احد لانّه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلمّا اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان برئت الذمّة ممّن آواهم وحضرت الجمعة فامر الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم بعد وقال

انما مقامى عندكم عشرة ايام ثم ارجع الى عمل سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضر
الفرش والاثاث وفتش على الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فهدده وتوعده فذكر انه يد لهم على
المال فحمل الى منزله فاحضر الف بدرة وقيل اربعمائة بدرة وعوض يعقوب اصحابه من نهب شيراز
كل رجل ثلثمائة درهم ثم عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وعصر انثييه وشد الجوزتين على
صدغيه فقال على قد اخذت ما اخذت اخذت منى فرشى وقيمته اربعون الف دينار والح عليه
بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع فى داره فاستخرجوا منه اربعة آلاف الف درهم
وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب وسلمه الى الحسن بن درهم فضربه وعذبه وعذب طوق بن المغلس ايضا و
حبسهما فى بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من
السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما اتى كرمان البسهما المصبغ من
الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلاث
خلون من رجب من السنة المذكورة وتولى الخلافة الامام المهتدى من صلاة الظهر يوم الثلاثا
لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ثم بويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب
الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يغزو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها
ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام
محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكاتب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال
فكان مقدار ما يحمل فى السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما
بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صرفه عنها ببعض اولياثه لما اقره ثم ورد الخبر فى جمادى
الآخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور
فى ذى القعدة من سنة تسع وخمسين ومائتين واحتاط على محمد بن طاهر الخزاعى امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج عنها فى المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف
وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوى امير طبرستان وجرجان ولما
بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده اخذ من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا
وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية
طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه كل يوم الف قفيز ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه
الحسن بن زيد فى خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم منهم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه
خمسمائة فارس من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن
ابن زيد قد اعد فى كل قرية مركوبا فى طريقه لانهزامه وكان يعقوب قد جبلا لانه كان رجلا ثقيلا
كثير اللحم ولاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد فى خمسة آلاف خيل جريدة واخذ يعقوب
مما كان مع الحسن بن زيد ثلثمائة وقرما لا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابى طالب فاساء اليهم
واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب

واعلم انه لا يقنعه منه دون ثلثين الف الف دينار وخلط ووسوس من شدة العذاب ع

المهتدى بالله فى ذلك اليوم وخلع ع

عزله ثم

شعيرا م

جيدة ود

فدخل آمل وهى بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهى كرسى بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فتنحّى عنهم ثم خرج يعقوب من آمل فى طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر انّ الحسين بن طاهر بن عبد الله قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم فى الفى تركى فانزعج يعقوب لذلك وقصّر فى الابتغاء فى طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الرى فى ذى الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج من الرى ويعلمه انّ امير المؤمنين قد ولّاه اياه فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب قلما نزل الذين كانوا معه ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج فى المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فشتّت يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفى انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن زيد وهى آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام واتى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعدّ لذلك ولما رجع الصفار الى خوار الرى ورجع الحاج عن الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولّى العراق بان يجمع الحاجّ من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والرى ويقرأ عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاجّ القادمين من اقاصى البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين بالوقوع فى الصفار وعمل ثلاثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بهذه النسخ فى الآفاق ونمى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من الحاجّ فى دار عبيد الله وما دفع اليه من النسخ وانكشف له رأى الخليفة فى قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد عدّة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل الى نيسابور اساء الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان فى جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى سجستان كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوى الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرّقون فى كور خراسان ثم انّ الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الخزاعى من الكور وشرطة بغداد وسرّ من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والرى وآذربيجان وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التى نسخت فى دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اوّلا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية التى طلبها واضطرب الموالى بسرّ من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم انّ الصفار لم يلتفت الى ما اجيب اليه

وهو والد المعتضد بالله الخليفة القائم بعد عمه المعتمد على الله

من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم ولما تخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتأهب له الخليفة ليحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الخليفة الموفق وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما انفذ اليه من الكتب والا فاى عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسى سجستان وهي الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده وتقادم مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يشاركه في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببردة النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبية الى موضع يقال له اصطربند وهي قنطرة بين السيب ودير العاقول من النهروان الى واسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دراعة ديباج اسود ولما تواقف الصفان خرج من الموالي خشنج القائد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه ان كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعا مقداما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر امره وحمله مقيدا قال له خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم واهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام فما خرجنا من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والى خراسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك بعد الاسر والقيد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل باكاف ورددناك من العراق الى خراسان فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك ولولا هذا الفعل الجميل فيك رجعنا الى تنهر خير الصفار قال الراوى وحرد عسكر الصفار فكانت مساحة معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم في غاية الفراهية وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة آلاف انسان ووضع الخليفة العطاء في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل واستعدوا للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تنهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانبه ركابيه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده يزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من اهل البأس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الفئتين خلق كثير فلما رأى الصفار تلك الحال ولى راجعا تاركا امواله وخزائنه وذخائره ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر وما افلت من اصحابه رجل الا بهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في الانهار لازدحامهم وثقل الجراح بهم قال ابو الساج داود بن دوست وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد

خشنج

للصفار لما انهزم ما رأيت معك شيئاً من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك
واموالك واسرائك امامك وقصدت بلدا على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل
وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط فى اربعين يوما واحوال العسكر
مختلة فلما توافت عددهم وجاءتهم اموالهم واستحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول
فى يومين وتأخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو فى موضع التثبت فقال الصفار لم اعلم انى
احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل ترد الى فيردوا الامر فاتيت بما قدرت عليه قلت هذا
آخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى الحسين عبيد الله ابى احمد بن
طاهر الذى جعله ذيلا على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما
تكرر منه فقال كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس
خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن
النضر وهو رجل من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
الصفار مقيما بسجستان يحارب الشراة والاتراك ويظهر انه متطوع حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ومات
المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك فى المحرم من سنة اثنين وستين ومائتين ثم
ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
ثم سار الى واسط واقام بها نائبا عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه من الاطراف وخرج
من سر من رأى قاصدا محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة قال ابو الفرج
كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تسير اليه من الطريق يأمره
بالانصراف ويحذره سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه فى العدد والعُدد وكتب
الصفار وارده بانى قد علمت نهوض امير المؤمنين ليشرفنى وينيبه على موفقى منه ثم عبى الخليفة
جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا
عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه
ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف
الخليفة مسرورا بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير
خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك النهار انه رأى تلك الليلة فى المنام كأن انسانا كتب على صدره انا فتحنا لك فتحا مبينا
وقص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار

الى الخليفة وفيها خضوع وتضرّع ويخبر بانّه لا يجيء الا للخدمة وفيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجيء الا لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن فى مخاوف الصفار بعد اعلموه انه ما له عندى الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن اخيه المذكور فانه كان يتولى خراسان و شرطة بغداد وسرّ من رأى وفى الكتاب فصول طويلة وحاصله انه عدّد ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلّده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها مثل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شيئا مما يقدّر فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشياء ان رُدّ عنها قصد ابواب الخليفة لاثارة الفتنة وابتغاء الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التى ولاه اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها فقد خالفه وعصاه وخرج عن طاعته وعرفه انه ان اقام على المصير الى الباب فقد عصاه وخرج عن طاعته ثم وجّه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة من القضاة والفقهاء والقوّاد وقدّر بتوجيههم اليه انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد فى البغى والعناد والعصيان ولم يثنه الارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان عليه يقوده الى الحين ويصدّه عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين لامير المؤمنين ذلك منه رأى ان يمضى عليه فى امره مثله فنهض متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون عما يحاوله وهو يغذ السير الى المصرع الذى سبق به قضاء الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستنجد اهل الشرك على الايمان وبارز الله بسريرته للسلمه بجريرته وفارق شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وخفرا للذمة و اعلانا للشقة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من موالى امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم وثبت فى المحاماة عن دولته بصائرهم واتبعهم امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تأييدهم ونصرهم على عدوّهم ولعنة امير المؤمنين فى الاوقات والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحفه وبالها ووقف امير المؤمنين يتأمل ما يكون من اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله فى قلب العسكر فنهض الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته تداردع العصيان وتسربل البغى واعتمد على وفور حشده وكثرة اشياعه واتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح واسرعوا الى موالى امير المؤمنين واتباعه واوليائه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق باترة و رماح طاعته وسهامه نافذة حتى اثخن الملعون بالجراح ورأى اتباع ضلالته ما حلّ به فبادروا بالويل والثبور واكبّ عليهم موالى امير المؤمنين واولياؤه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجّل الله الى النار من جماعة من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وحسروا عن مستقرهم فولى الباقون منهم مغلولين

لا يلوون على شئ واسلم الله تعالى الملعون دهم وما كانوا حووه وملكوه فى سالف الايام التى املى الله تعالى لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث والابل والدواب والبغال والحمير فافاء الله على الموالى وسائر الاولياء وملكهم اياه وساروا به الى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكاتب اطال القول فى ذلك فاختصرته ثم كتب فى آخره وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين ثم قال هذا المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطف اصحابه اهل القرى وتأخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته ولاشتغالهم بالنهب والكسب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ووثب فيها ثابتا وكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال و كان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها يومين ثم دخل بغداد ومنها الى سر من راى ودخلها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب ابن الليث الصفار يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من العين اربعة آلاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان قلد خراسان وفارس وكرمان والرى وقم و اصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من راى على ان يوليها من احب وعلى ان يوجه ثلثى ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاموال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان يتولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سؤاله وولاه فى ذى القعدة من السنة قلت سياقة هذا التاريخ يدل على ان يعقوب الصفار توفى فى بقية سنة اثنتين وستين ومائتين لانه حكى الوقعة فى هذه السنة وان يعقوب انهزم ثم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة فيدل على موته فى تلك السنة والذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى ذكر فى كتاب تاريخ ولاة خراسان فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار انه اصابه القولنج فاشير عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجند يسابور من خوزستان يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وستين ومائتين وقال ابو الوفا الفارسى رأيت على قبر يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان واكناف فارس . وما كنت من ملك العراق بآيس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها . اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطى فى جملة مسودّاتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى سنة خمس وستين ومائتين بالاهواز وحمل تابوته الى جند يسابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها . وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ورأيت بخطي ايضا في موضع آخر انه توفي بجند يسابور ومات بها ودفن بها والله اعلم وهو قاصد
العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلّة القولنج واخبره طبيبه ان لا دواء له الا الحقنة فامتنع
منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والقواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على
سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس
وستين ومائتين انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج
وامتناعه من الحقنة وانه مات بجند يسابور من كور الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان
بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه
ويستميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا
ورغيفا من خبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فأدّى الرسالة فقال له قل للخليفة انّي
عليل فان متّ فقد استرحتُ منك واسترحتَ مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا السيف
حتى آخذ بثاري او تكسرني وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل وعاد الرسول فلم يلبث
يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان جند يسابور مدينة حصبة [margin: خصبة]
واسعة الخير وبها نخل وزرع كثير ومياه وقطعها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالميرة
الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى متبسما وكان [margin: ومات بها ودفن بها والله اعلم]
عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين
سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك في حسن
السياسة للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي
في كتاب اخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد المملكة والولاية فتركته
طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك فان
عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادي المنادي اولا باسم
عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويأمر بوزن ثلثمائة
درهم باسم عمرو فتحمل اليه في صرة فيأخذ الصرة فيقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة
امير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فيكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد
ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيتعرض لآلاتهم التامة ولدوابهم الفرهة ويطالبون بجميع ما
يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة وكبيرها فمن اخلّ باحضار شيء منها حرموه رزقه
فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا تأخذ مالنا فتنفقه
على امرأتك فتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الارزاق امض فليس لك عندنا
شيء فقال له الجندي جعلت لك الفدا لو عرضت امرأتي لاستسمنت دابتي فضحك عمرو
وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم
الحنبلي [margin: الحلبي] في تاريخ حلب حكاية يليق ان اذكرها هاهنا لانها تشاكل هذه الحكاية وهي ان كسرى انوشروان
ابن قباذ تولى رجلا من كتابه نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن البهروان ديوان

الجند فقال الكسرى ايها الملك انّك قلّدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور
وهى عرض الجنود فى كلّ اربعة اشهر وآخذ كلّ طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدّبين على ما يأخذون
على تأديب الرّجال بالفروسيّة والرّمى والنّظر فى مبالغهم فى ذلك وتقصيرهم فانّ ذلك ذريعة
الى احياء السّياسة بمجاريها فقال كسرى ما المجاب بما سأل باحظى من المجيب لاشتراكهما فى فضله
وانفراد المجيب بعد بالرّاحة حقّق مقالتك فامر فبنيت له فى موضع العرض مصطبة وبسط له
عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقينّ احد من المقاتلة الّا احضر للعرض فاجتمعوا
ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك فى اليوم الثانى ولم ير كسرى فيهم فامرهم
فانصرفوا فنادى فى اليوم الثّالث ايها النّاس لا يتخلفنّ من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتّاج
والسّرير فانّه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتسلّح بسلاحه ثم ركب فاعترض
على بابك وكان الذى يؤخذ به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين
وساقين ورمحا وترسا وحرزا تلزمه منطقه وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوترهما
وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلّقهما الفارس فى مغفره ظهريا فاعترض كسرى على
بابك بسلاح تامّ خلا الوترين اللّذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين
فعلّقهما فى مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيّد الكماة اربعة آلاف ودرهم
درهم وكان اكثر ما له من الرزق اربعة آلاف درهم فتفضل كسرى بدرهم واحد فلمّا قام
بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان من اغلاظى فما اردت
به الّا التدبير للعدلة والانصاف وحسم مادّة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد
فيما يريد اقامة اودنا وصلاح ملكنا الّا احتملنا له غلظته كاحتمال الرّجل شرب الدّواء الكريه
لما يرجوه من منفعته رجعنا الى تتمّة اخبار عمرو بن اللّيث الصفار قال السّلامى ايضا كان
رافع بن هرثمة تبعا لابى ثور وكان ابو ثور احد قوّاد محمد بن طاهر الخزاعى فلما وافى يعقوب
الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة من مال يعقوب على محمد بن طاهر فلمّا انصرف يعقوب
الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلمّا خرج من عنده قال يعقوب انّى لا اميل الى هذا الرّجل
فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآلة ثم انصرف الى منزله بباميين وهى من قرى كنج رستاق
واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستانى وخجستان من جبل هراة من قرى
بادغيس وكان الخجستانى من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور و
بسطام فى سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب فى كتبه احمد بن عبد الله الطاهرى ثم كتب الخجستانى
الى رافع ابن هرثمة وهو فى بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستانى حروب
ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكر شئ منها هاهنا ثم انّ غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه
وقد سكر ونام وذلك فى ليلة الاربعاء لستّ بقين من شوّال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

بيامين ده

رافع بن هرثمة غائبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستانى فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة
وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لابى عبد الله
محمد بن طاهر الخزاعى فى سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن
طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن
اسد السامانى خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد جرجان وطبرستان
وكانتا للحسن بن زيد العلوى وتوفى سنة سبعين ومائتين واستولى عليهما اخوه محمد بن زيد
فجاءه رافع فى سنة اربع وسبعين فانحاز منهما محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين
ثم فارقها ليلا فى نفر يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان فى سنة سبع وسبعين ومائتين
ثم توفى الخليفة المعتمد على الله فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسمعيل بن احمد السامانى ما وراء النهر
بعد وفاة اخيه احمد بن نصر المذكور قلت وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة تسع و
سبعين بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقى رافع بالرى ثم
انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فوافقه
عمرو بن الليث فى شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد
وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه
الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى اورده باب نيسابور
فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحى خوارزم على الجمازات
وحمل معه ما كان من آلة ومال فى شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين فوجه اليه امير خوارزم نائبا يقوم بخدمته وما يحتاج اليه الى ان يصل خوارزم
فوجده النائب فى خف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين و
حز رأسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذ عمرو رأسه الى المعتضد بالله ولم يكن
رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن نومرد قال ابن جرير الطبرى
فى تاريخه فى سنة ثلاث وثمانين وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة قرئت الكتب على المنابر
بقتل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون
من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المعتضد فامر بنصبه فى الجانب الشرقى الى الظهر ثم بتحويله
الى الجانب الغربى بقية النهار الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامى وصفت خراسان الى
شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع ابن هرثمة وكناه ابا
يوسف فى مدايح وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامى ولما
توجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل
ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هدايا فوصلته وهو فى
نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفاء بما وعدوه من توليته اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى

المكتفى بالله بن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص ابيه بما سأل عمرو فنفذ والية العهد بها فحمل اليه العهد والهدايا التى سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فى الهدايا سبعة دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة صلّى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا قال هذا الذى سألته فقال عمرو وما اصنع به فان اسماعيل بن احمد لا يسلّم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فخذه الآن ليتولى العمل فى ناحيته فاخذ العهد وقبّله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف درهم وصرفهم ثم جهّز عمرو جيشا الى اسماعيل بن احمد فعبر اسماعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم بعضا وهزم الباقين وعمرو بن الليث الصفار فى نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهى من اعمال ما وراء النهر قال السلامى انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن احمد [٧] بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السنجرى على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنت اسمعيل فى حلق رأسك يعنى ان رأسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنى لعنك الله ثم تحاربوا من الغد ثم انكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحزّ رأسه فى جملة سائر الرؤس وحملوها الى اسماعيل وادخلوا جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السنجرى لابن بشر فتعجب مما جرى الفال به وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنة سبع وثمانين ومائتين ما مثاله فى يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة فاسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل ان عمرا سأل السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجّه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وانا فى يدى ما وراء النهر وانا فى ثغر فاقنع بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولّى هاربا ومرّ باجمة فى طريقه قيل له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت به دابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذمّ عمرا وقال نقلد ابو ابراهيم اسمعيل كل ما فى يد عمرو ويوجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبرى ايضا فى سنة ثمان وثمانين ما مثاله وفى اول جمادى الاولى يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لى ان اسمعيل بن احمد خيّره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار توجيهه الى امير المؤمنين فوجّهه وقال

السلامى فى اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه

وقبض عليه وذلك يوم الثلاثا النصف من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا والنهر هو جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع في سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قائد من قواده في خلق كثير فاصيح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان مقلده عمرو مضافا الى عمله ووجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه اليه فاحضر عمرا مقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحركت فامرك احد ومينا رأسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثا لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وحمل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقائه وعمرو في القبة قد ارخي جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان يقال له اذا كان ضخما على هذه الصورة الفالج في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج وحلي بذوائب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها في الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر الحسني وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دهاء منه فرقت له العامة واسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه ساعة وبينهما قدر خمسين ذراعا وقال له هذا ببغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رأيت عمرو بن الصفار امس على جمل فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو علي شعرا

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش اميرا

حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا ... اما ابصرت عمرا

اركب الفالج بعد الملك ... والعزة قسرا

وعليه برنس السخط ... ذليلا وقهرا

رافعا كفيه يدعو ... الله اسرارا وجهرا

ان ينجيه من القتـــل وان يعمل صفرا

قال الطبري و توفى المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين و تولى الخلافة ولده المكتفى بالله ابو محمد على وكان غائبا فى الرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التى كان ابوه احتفرها لاجل الجرائم ومات عمرو بن الليث الصفار فى غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة و وضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافى الحرمى ذلك وهو الذى امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما دخل المكتفى بغداد سأل فيما قيل القسم بن عبيد الله عن عمرو احى هو فقال نعم فسر بحياته قال اويدان احسن اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفى ويبرا اليه برا كثيرا ايام مقامه بالرى فى حياة ابيه المعتضد فذكران القسم كره سؤاله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنين وعشرين سنة تقريبا قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها راء وكان اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام فى دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتأمل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال ما تأملته قط من حيث لا يعلم بتأملى اياه الا وجدته مطرقا اطراق ذى همة وفكر ودوية فكان من امره ما كان وقال على بن المرزبان الاصبهانى الكاتب سألت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث اخى يعقوب الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عنى فلما توفى عمرو قال لو كنت سألتنى عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الآن انه لم يزل مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك اكراء الحمير قلت ذكر جماعة من ارباب التواريخ فى كتبهم ان ابا محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى المقدم ذكره فى هذا التاريخ كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوى يؤسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة آلاف وجيش عمرو بن الليث يؤسر عمرو وحده ويموت فى السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك فى بيتى حطا لا يولى ابنى العباس الجسرين ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالعراق الفتك ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة سبع و ثمانين فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى آخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل فى شرحها وسيأتى ذكرها مع الاستقصاء فى التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى قلت والبيتان المذكوران قبل هذا انهما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر البيت الاول منهما وماكنت من ملك العراق بآيس هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها

انحدها ما..

الخزنة

وما تبين حيشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد رئيس القرامطة ع

معاوية بن ابى سفيان الاموى لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلى برسالة من على بن
ابيطالب رضى الله عنه وكان على اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادّى جرير الرسالة الى معاوية وانفض
المجلس امر معاوية بنزول جرير فى مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع
جرير فيعيد ذلك على على رضى الله عنه والابيات المشار اليها هى

تطاول ليلى واعترانى وساوسى ... لآت اتى بالترّهات البسابس
اتانى جرير والحوادث جمة ... بتلك التى فيها اجتداع المعاطس
اكابدها والسيف بينى وبينه ... ولستُ لاثواب الدنىّ بلابس
ان الشام اعطت طاعة يمنية ... تواصفها اشياخها فى المجالس
فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ... تفت عليه كل رطب ويابس
وانى لارجو فوق ما انا نائل ... وما انا من ملك العراق بآيس

اجذاع ن — اصدم ن

قلت الترّهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء ثانية والبسابس
بفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وبعد الالف باء ثانية مكسورة ثم سين ثانية وهى الباطل
واصل الترّهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترّهة فارسى معرب ثم استعير
فى الباطل فقيل الترّهات البسابس والجبهة الخيل والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال
اصدمه بالخيل والرجال والباقى معروف لاحاجة الى تفسيره ورأيت بخط بعض اهل هذا العلم
ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكرى
فى سنة ست وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولى
بعده الليث بن على بن الليث وهو ابن اخى يعقوب وعمرو بن الليث المذكورين كان تغلب على
بلاد سجستان فى سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبك السبكرى وطاهر بن محمد المذكور
ماجرى واستقرت البلاد بيد السبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن على بن
الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكرى منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله
الجيوش فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وقدم عليها مؤنسا المظفر وبدرا الكبير والحسين بن
حمدان والتقوا مع الليث بن على فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسماعيل وعاد مؤنس
الى بغداد ومعه الاسرى فى المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن على على اجمل وولى المعدل
ابن على بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسماعيل السامانى فى خلق كثير من الفارس
والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكرى الصفارى مدة ثم حمل معه محمد بن على بن
الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله اعلم

ابو يوسف يعقوب بن ابى يعقوب يوسف بن ابى محمد عبد المؤمن بن على القيسى
الكومى صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وسياتى ذكر ابيه يوسف
ان شاء الله تعالى كان صافى السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم
الاعضاء جهورى الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن
مجربا للامور ولى وزارة ابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم

مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى فى ترجمته انشاء الله تعالى اجتمع رأى اشياخ الموحدين وبنى عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابهة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر فى امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود حتى فى اهله وعشيرته الاقربين كما اقامها فى سائر الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه تحت الصحبة فباشر تدبير المملكة من هنالك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شأنها وقرر المقاتلين فى مراكزها ومهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بقراءة البسملة فى اول الفاتحة فى الصلوة وارسل بذلك الى سائر بلاد الاسلام التى فى مملكته فاجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التى هى كرسى ملكهم فخرج عليه على بن اسحاق بن محمد بن على بن غانية المسوفى الملثم من جزيرة ميورقة فى شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وفى سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهى فى غرب جزيرة الاندلس فجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصى بلادهم واقبلوا نحوه قلت ورأيت بدمشق فى اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزء ابخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل يتعلق بهذه الواقعة فينبغى ذكره هاهنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة الغربية وبين الاذفونش الفرنجى صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك فى اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وقواد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا لتكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق انه مرض مرضا شديدا حتى ايس منه الطباء فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحى والاطراف وكذلك فعل الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال

حمويه

الميورقى

تفرقت جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشاء وزير لم يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما انى امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وخلاء الديار واسبي الذراري وامثّل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الى جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره انشاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل تأليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فرذلند الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتي ذكره بعد هذا انشاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت ذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم في التاريخ الى زمان يعقوب بكثير والله اعلم ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه انشاء الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وحشدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم

ذكر كسرة يعقوب بالاندلس

وكثرة جموعهم فما هاله ذلك وجدّ في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح
في مرج الحديد وفيه نهر شقبة فعبر الى منزلة الفرنج وصافّهم وذلك يوم الخميس التاسع من
شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق في ذلك طريقة ابيه وجده فانهما اكثر ما كانوا
يصافّون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال
فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم
السيف واستأصلهم فما نجا ملكهم الا في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون
باموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين
انهم لا يأسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضرب رقابهم كثروا او قلّوا ولما
انهزم جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب
وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك
الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على
بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب بنيانها وهدم اسوارها
وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثناء
سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على
لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما بلغه
من اخبار علي بن اسحاق الميورقي المتقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية
وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علم من اشتغال
الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح
بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعا على ما اختاروه لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر
سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا وآلات السفر للتوجه الى
بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنا من
له خمس سنين ومنا من له ثلاث سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين
فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما فيها من المنتزهات المعدة وكان قد بنى
بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في الاتساع
وحسن التقسيم واتقان البناء وتحصينه وتحسينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على
نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش قلت
وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في
الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يُعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما
رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشره وقيل
في غرة صفر ولم ينقل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش

وقيل بعد سنة سبعين رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكره ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال سنة
ثمانين وستمائة ان بالقرب من المجدل البليدة التي من اعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها
حمادة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك الغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون
على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية
بغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان
نذكرها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا
يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت
عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما
جاءوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين
وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا
ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم استدعى خادما وقال له
في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا
قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي
ايضا فانه بالغ في اقامة منار الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوة الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو
الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون
احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا البنا
بالبلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل المغرب
دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوة ويأمر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن
غفل عنها او اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

الندلس بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المديح مثيبا عليه وله الف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتي ذكره انشاء الله تعالى رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحرث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابي عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق في ترجمة عمه اسامة بن منقذ تتمة نسبه هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى في كتاب الوفيات وقال توفي سنة ستمائة بالقاهرة ومولده في شيزر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وله نظم ونثر رجعنا الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الاندلسي المرسي ولقد نظرت في ديوانه فوجدت اكثر مدائحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا وعليه شبّ واكتهلا كلفٌ بالغيد ما علقت
نفسه السلوان مذ عقلا غير راضٍ عن سجيّة من ذاق طعم الحبّ ثم سلا
ايها اللوّام ويحكم ان لي عن لومكم شغلا ثقلت عن لومكم اذن
لم يجد فيها الهوى ثقلا تسمع النجوى وان خفيت وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت اجلا غادة لما مثلت لها
تركتني في الهوى مثلا هي ذي قيد الشباب فقد صاد في احشائها نبلا
ابطل الحق الذي بيدي سحر عينيها وما بطلا عرضت دلا فان فلتت
بولوج اعرضت خجلا وبدا لي انها وجلت من هنات بعث الرعبلا
حسبت اني ساحرتها اذ رأت راسي قد اشتعلا يا سراة الحي مثلكم
يتلقى الحادث الجللا قد نزلنا في جواركم فشكرنا الملك النزلا
ثم واجهنا ظباء كم فلقينا الهول والوهلا اخفرتم من حمير لكم
مثل ما آمنتم السبلا واردتم عتب انفسكم فبثثتم بينها المثلا
ليتنا خضنا السيوف ولم نلق تلك الاعين النجلا عارضتنا منكم فئة
احدثت في عهدنا دخلا ثعلبيات تجوطئهم وهم لم يعرفوا الثعلا
اشرعوا الاعطاف ناعمة حين اشرعنا القنا الذبلا واستفزتنا عيونهم
فخلعنا البيض والاسلا ووقينا بالسهام فلم ترَ الا الحلي والحللا
فضروا بالحسن فانتهبوا كل قلب بالهوى جذلا عطلتني الحلية من بلوى
وانا حليتها العنز لا حملت نفسي على مشتق سمتها سيرا فما احتملا

ثم قالت سوف تتركها　　سلبا للحب او نفلا
قلت اما وهي قد علقت　　بامير المؤمنين فلا
ما عدا انا مثله ملكا　　من رآه ادرك الاملا
اودع الاحسان صفحته　　ماء بشر يتبع الغللا
فاذا ما الجود حركه　　فاض في يمناه فانهملا

فاعلالما ور

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار و كانت وفاة هذا الشاعر يوم الاضحى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني　　تراه من المهابة في حجاب
وقربني تفضله ولكن　　بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب الى اب ولا ام وانما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة وتكرور اسم للارض التي هم فيها وسمي جنسهم باسم ارضهم و الجميع من بني لوس بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية فهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة تسع وستمائة وتوفي الامير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمغاربة تقول ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المستعلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر قدامرهم فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فعند ما راوه جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب ويلقب بالمستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكبر سنه ووفور علمه فلم يحسن التدبير ولا داري اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع بمرسية وراى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل فلما اخنقوا عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى

تحوّل ور

تشاور ور

المفاوضة الاشتراك في كل شيء كالمعاوضة والمساواة والمجاراة في الامر وتفاوضوا في الامر فاوض فيه بعضهم بعضاً قاموس

عبد الله شد الله في طريقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما بقل وجهه ثم لم يجرب الامور فلم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش وتشاوروا واخرجوه عنهم فهرب الى جبل الدرن ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعودوا اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس فحضروا اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء ادريس فانتهى الى مراكش وبها يحيى بن الناصر محمد فتقوا فقوا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش وجمع يحيى رجالا وقصدا با العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واضعف جماعته فالجأته الضرورة الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده ثار بابيه فرصده يوما وهو راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر وتلقب بالمأمون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلاء مات في الغزو حتف انفه ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلاثين وستمائة والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ ما امله وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلاء قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال به قلوب جماعة وتحبب اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب الاقصى وامر الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد المذكور توفي غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم حاجبه امره مدة فجهل لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابن دبوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامره الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له كتامة بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وملكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله تعالى اعلم

واما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحاق بن حمو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب
ميورقة ومنورقة ويابسة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الغربي فتوفي سنة ثمانين وخمسمائة
وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة
دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا
الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي ولا اعلم تاريخ وفاته
لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين واستمر يحيى على حاله فطالت مدته وذكره الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى
على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله
ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا فنزل
بساحل ميورقة فبرزوا اليهم وكان شجاعا فركب فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وحملوا
رأسه الى مراكش وعلقوا جثته على السور واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج
عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وفعلوا فيها العظائم من القتل والاسر وغير ذلك والاذفونش
بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم
لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

ابو عبد الله

يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي
صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر
المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما مشهورة في التواريخ
وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان
من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولده ابو علي يعقوب المذكور وكان اهل ادب وفضل وافتنان
في صنوف العلم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه
في المطبق في سنة اربع واربعين ومائة وقيل سنة ست واربعين ومائة قلت ولعله الاصح لان ابراهيم
قتل في سنة خمس واربعين كما ذكرناه الآن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول
خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان
شعراء عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور قام بالامر
ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه
حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك
سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للامام الذی جاءت خلافته | تهدی الیه بحق غیر مردود
نعم القرین علی التقوی اعنت به | اخوک فی الله یعقوب بن داود

وحج المهدی فی سنة ستین ومائة ویعقوب معه وفی سنة احدی وستین تقدم الیه بتوجیه الامناء الی العمال فی جمیع الآفاق ففعل ذلک فلم یکن ینفذ شیء من الکتب للمهدی حتی یرد کتاب من یعقوب الی امینه بانفاذه وکان وزیر المهدی اباعبید الله معاویة بن عبید الله بن یسار الاشعری الطبرانی صاحب مربعة ابی عبید الله ببغداد وکان جده یسار مولی عبد الله بن عضاده الاشعری فلم یزل الربیع بن یونس المقدم ذکره فی حرف الراء یسعی به الی المهدی وصح علی ابنه الزندقة فقتله المهدی وکان الربیع بعد ذلک یقبح امره عنده ویقول له لا تثق به بعد قتلک ابنه ویذکر کفایة یعقوب بن داود حتی عزله عن الوزارة وافرده فی دیوان الرسائل واستوزر یعقوب فی سنة ثلاث وستین ثم ان المهدی عزل اباعبید الله عن دیوان الرسائل فی سنة سبع وستین ورتب فیه الربیع بن یونس المذکور وکان ابو عبید الله یتصل الی المهدی علی عادته رعایة منه لخدمته فقال فی ذلک علی بن الخلیل الکوفی من جملة ابیات

قل للوزیر ابی عبید الله هل من باقیه | یعقوب یلعب بالامور وانت تنظر ناحیه
ادخلته فعلا علیک کذا لشؤم الناصیه | واخذت خفک جاهدا بیمینک المتراخیه

وغلب یعقوب علی امور المهدی کلها وکان المنصور قد خلف فی بیوت المال تسعمائة الف الف درهم وستین الف درهم وکان الوزیر ابو عبید الله یشیر علی المهدی بالاقتصاد فی الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولی یعقوب زین له هواه فانفق الاموال واکب علی اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل یعقوب بالتدبیر ففی ذلک یقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذکره فی حرف الباء

بنی امیة هبوا طال نومکم | ان الخلیفة یعقوب بن داود
ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا | خلیفة الله بین الزق والعود

الهندی

وکان ابو حارثة الهندی یتقلد خزن بیوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الی المهدی و معه المفاتیح وقال له اذا کنت قد انفقت جمیع الاموال فما معنی هذه المفاتیح معی مر من یقبضها منی فقال له المهدی دعها معک فان الاموال تأتیک ثم سیر فی استحثاث الاموال فوردت علیه فی مدة یسیرة وقصر فی النفقات قلیلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة فی قبض ما ورد علیه وتصحیحه فلم یدخل الی المهدی ثلاثة ایام فقال المهدی ما فعل هذا الاعرابی الاحمق فخبر بالسبب فی تأخره فدعا به وقال له ما اخرک عنا فقال ورود الاموال فقال یا احمق توهمت ان الاموال لا تأتینا فقال یا امیر المؤمنین ان الحادث لو حدث واحتیج الی المال ولم یصلح الآیة لم ینتظر حتی توجه فی حمله وروی ان المهدی حج فی بعض السنین فمر بمیل وعلیه کتاب فوقف وقرأه فاذا هو

لله درک یا مهدی من رجل | لولا اتخاذک یعقوب بن داود

فقال لمن معه اکتب تحته علی رغم انف الکاتب لهذا وتعسا لجده فلما انصرف وقد وقف علی المیل فقلنا لم یقف علیه الا لشیء قد علق بقلبه من ذلک الشعر فکان کذلک لامر اوقع بیعقوب بعد

قليل وكثرت الاقوال فى يعقوب ووجد اعداؤه فيه مقالا وذكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوى وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل متنزها انفق عليه خمسين الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدى قد بنى عيسى باد واراد المهدى امرا فقال له يعقوب هذا
يا امير المؤمنين السرف فقال يا ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر
مما كان فيه وسأل المهدى الاقالة وهو يمتنع ثم ان المهدى اراد ان يمتحنه فى ميله الى العلوية فدعا
به يوما وهو فى مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة
وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال على
غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد
امرت لك بمائة الف درهم فدعا له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاءها فقال
السمع والطاعة فقال له والله فقال والله فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال له ضع يدك
على رأسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية
احب ان تكفينى مؤنته وتريحنى منه فخذه اليك فحوله اليه وحول اليه الجارية وما كان فى
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر
العلوى فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمى وانا رجل من ولد فاطمة
رضى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان فعلت
معى خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اى طريق شئت فقال طريق
كذا وكذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها
به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاؤك منه فوجه المهدى فشحن الطريق
حتى ظفر بالعلوى وبالمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال قد اراحك
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على رأسى فوضع يده على رأسه وحلف به
فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا
وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لاراقته
ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهورا
فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورا من ايام هارون الرشيد
ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه الرشيد ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها
حتى مات فى سنة سبع وثمانين ومائة ولما اطلق يعقوب سأل عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم	فهم ينقصون والقبور تزيد
هم جيرة الاحياء اما محلهم	فدان واما الملتقى فبعيد

قلت وهذان البيتان ذكرا فى باب المراثى فى كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن

للسلامة صح

قال والله صح

عبدوس الكوفى المعروف بالجهشيارى فى كتابه تاريخ الوزراء وذكر غيره انّ يعقوب بن داود
مات سنة اثنين وثمانين ومائة والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرنى
ابى انّ المهدى حبسه فى بئر وبنى عليه قبّة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف
خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلاة قال فلما كان فى رأس ثلاث عشرة سنة اتانى آتٍ فى
منامى فقال حنى على يوسف ربّه فاخرجه من قعر جبّ وبيت حوله غمم
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتانى الفرج ثم مكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان رأس الحول الثانى
اتانى ذلك الآتى فانشدنى عسى فرج يأتى به الله انّه له كلّ يوم فى خليقته امر
قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيئا ثم اتانى ذلك الآتى بعد الحول فقال

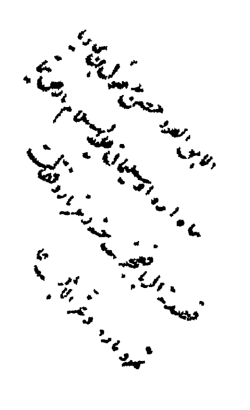
عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريب
فيأمن خائف ويفكّ عان ويأتى اهله النّائى الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت انى أوذن بالصلاة فدلى حبل اسود وقيل لى اشدد به وسطك ففعلت
واخرجت فلما قابلت الضوء عشى بصرى وانطلقوا بى فادخلت على الرشيد فقيل لى سلّم على
امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدى فقال الرشيد
لست به فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادى فقال لست به فقلت السلام
على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الىّ
احد غير انى حملت الليلة صبيّة لى على عنقى فذكرت حملك اياى على عنقك فرثيت لك من المحلّ
الذى كنت به فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدى
يعقوب ولّى فى الوزارة ابا جعفر الفيض بن ابى صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان
شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حاجبى عن حاجتى طالما احوجك الله الى الفيض
ذاك الذى يأتيك معروفه كانّما يمشى على البيض

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابى عبد الله
معاوية الاشعرى فى سنة مائة وتوفى فى سنة سبعين ومائة وقيل فى سنة تسع وستين وقيل
مات فى الوقت الذى مات فيه موسى الهادى وكانت وفاته ببغداد ودفن فى مقابر قريش وتوفى
الفيض فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وتولّى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره فى
ترجمة بشار بن برد الشاعر وذكر انّ يعقوب بن داود اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه
ابو خنيس الهلالى وقيل النميرى واسمه خضير بن قيس البصرى وعاش مائة سنة بابيات هى فى
كتاب الحماسة اوّلها يعقوب لا تبعد وجنّبت الردى فليبكينّ زمانك الرطب الثرى

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير
العزيز نزار بن المعزّ العبيدى صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اوّلا يهوديا
يزعم انّه من ولد هرون بن عمران اخى موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انّه كان يزعم انّه



من ولد السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته
مع امرئ القيس الكندي الشاعر المشهور مشهورة مستفيضة بين العلماء في الوفاء له في ودائعه
وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر به
ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمائة فانقطع الى بعض خواص
الاستاذ كافور الاخشيذي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره
فرأى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن اداركه ما نفق عليه فاستحضره و
وما انفق ١٢
اجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل
بين يديه في كل شيء ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له
ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيئا فرده عليه واخذ منه القوت
خاصته وتقدم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في
كل شيء وكان يبر ويصل من اليسير الذي يأخذه هذا كله وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثمان عشرة
ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلاة ودراسة القرآن الكريم ورتب لنفسه رجلا
من اهل العلم شيخا عارفا بالقرآن المجيد والنحو حافظا لكتاب السيرافي فكان يبيت عنده ويصلي به ويقرأ
عليه ولم تزل حالته تزيد وتنمي مع كافور الى ان توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل
جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات
على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل الاموال
حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتجمل به وسار مستخفيا طالبا بلاد المغرب
فلقي القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر و
الخزائن الى الديار المصرية ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلق
بخدمة المعز العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزارة للعزيز
نزار بن المعز وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد
الدولة وساس امرها احسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانية
أمورها ١٢
ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة
وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر تاريخ وفاة المعز ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير يعقوب بن كلس
وهو اول من وزر للدولة الفاطمية في الديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز
احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا آخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب
اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرأ فيه مصنفاته على الناس ويحضره
القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة
واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان في داره قوم يكتبون القرآن
الكريم وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف
وينقطونها وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب الاسجاع ورتب
الحسين ١٢

في داره القراء والائمة يصلون في مسجد اتخذه في داره واقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجاب وبقية الكتاب والحاشية ووضع في داره ميضأة للطهور بثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغربا وكان يجلس كل يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات وقرر عند مخدومه العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الا بالقائد وكان من جملة هولاء القواد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القائد فضل وهي بليدة باعمال الجيزة من الديار المصرية ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانه بالدروع والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة من المطعوم والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصة بالطائفة المالكية وان الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه ويماحكه ويؤاكله فيأكل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همته عظيمة وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدحه في الوزير المذكور والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن القسم المعروف بالمسبحي المقدم ذكره فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة مجلسا حضره العام والخاص وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور فائقة عالية مختارة تسبق كل طائر تسابقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فائقة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداؤه الى الطعن فيه سبيلا فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغراء به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي ... له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنه ... جاء وفي خدمته الحاجب

فاعجبه ذلك منه وسري عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمة

الميضأة الموضع يتوضأ فيه ق

والمشموم

بالوردية وله

قوله كتابا في الفقه قال المقريزي في الخطط [illegible] صحيح [illegible] على مذهب الطائفة الاسماعيلية [illegible] اه

حمام

لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكره
ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى
من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا
يهوديا صائنا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور
الاخشيذى فخدمه ورد اليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه له على حسب ارادته وكان
سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة
فى موضع وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف
دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد
الخبر بموت بكير بن هارون التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما ومعه احمال
كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فبرك به وكتب اليه
بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البلدى واخرج المال وهو
ثلاثون الف دينار فكتب الى كافور وعرفه الاستاذ انها عشرون الف دينار فوجد فيها ثلاثين
الف دينار فازداد محله من قلبه وتصوره بالثقة ونظر فى تركة ابن هارون واستقصى وحمل منها
مالا كثيرا فارسل اليه كافور صلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى
فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رأيت يعقوب
قائما بسار كافور فلما مضى قال لى اى وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وتولى امور العزيز فى
مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها
ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى القصر فاقام معتقلا شهورا
ثم اطلقه فى سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت رقعة فى دار الوزير المذكور
فى سنة ثمانين وثلثمائة وهى السنة التى توفى فيها ونصها

احذروا من حوادث الازمان	وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان ونمتم	رب خوف مكمن فى امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك
ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك تباع فابتاعك
بملكى او تفدى فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصنى
فانت ارعى لحقى من ان استرعيك اياه وارأف على من اخلفه من ان اوصيك به ولكنى انصح لك فيما
يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن
دغفل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن بداره وهى المعروفة بدار الوزارة
بالقاهرة داخل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا
لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة الف دينار
ووجد له من العبيد والمماليك اربعة آلاف غلام ووجد له جوهر بار بعمائة الف دينار وبز من كل

صنف بخمسمائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
فرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا
ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها
وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الاخشيدي فرأى منه فطنة وسياسة و
معرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم الجمعة في
جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره وقصده بالمكروه هرب الى المغرب واتصل
بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة
ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واخذته سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم اطلق لسانه ثم توفي
ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس
كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز عليه حزن ظاهر وركب بغلة بغير مظلة وكانت عادته انه لا يركب
الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار وذكر من
سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدا وانما كان
بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعراء الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر
واخذت قصائدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما يسوء اليهود سماعه ثم بين عوارهم وفساد
مذهبهم وانهم على غير شيء وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته
في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعدها سين مهملة والسموأل ابن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
همزة ممدودة واما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القائد فضل صاحب البليدة التي في
اعمال الجيزة التي قبالة مصر فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار
شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غرة — في وجوه المدائح — اريحي راحته — عبقات الروائح
كعبة الجود كفه — بين غاد ورائح — انما تصلح الامور — برأي ابن صالح

وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية
لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في
حصير واخرج من الحجرة التي كان محبوسا بها رحمه الله تعالى واما ابو القسم الشاعر المذكور فان الحاكم
قتله مع جماعة من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة
واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة والله تعالى اعلم

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هولاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور مقدما على اهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابي المظفر بن السمرقندي وابي منصور بن الشطرنجي علقت عنه شيا من شعره وانشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبّلته وجنه فالتفت جيده	خجلا ومال بعطفه المياس
فانهلّ من خدّيه فوق عذاره	عرق يحاكي الطلّ فوق الآس
فكأنني استقطرت ورد خدوده	بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسألته عن مولده فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ببغداد ولم يزل مغرى بآداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من اهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل ادوات الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان نجيا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت قلت وكانت اخباره في حياته تتواصل الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقائعه وما جرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رويته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما يتفق له من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت مشغوفا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني له شيا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه	لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت الى نظم القريض لشقوتي	فلم اخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيـــــظ اغتيالا وخف غرار الغرور

فالظُبا المرهفات اقتل ما كانت   اذا غاض ماؤها فى الصدور

ثم انشدنى ايضا له فى جارية سوداء كان يهواها وهى جارية حبشية

وجارية من بنات الحبوش   ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابى فشبت   غراما ولم ادرك بالشيب راضى
وكنت اعيرها بالسواد   فصارت تعيرنى بالبياض

وانشدنى عنه ايضا

وجارية عبرت للطواف   وعبرتها حذرا ان تدمع
فقلت ادخلى البيت لا تجزعى   ففيه الامان لمن يجزع
فقالت ومن شيبة افزع   سدانته لبنى شيبه

وانشدنى عنه فى غلام يتعلم السباحة فى دجلة بغداد وقد لبس تبانا ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال فى ذلك

يا للرجال شكايتى من شكوة   اضحت تغانق من احب وأعشق
جمعت هوى كهواى الا انها   تطفو ويثقلنى الغرام فاغرق
ويغيرنى التبان عند عناقه   ابدا فهو العدو الازرق

وقال صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلى صاحب كتاب عقود الجمان انشدنى ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثانى منها على صورة اخرى فقال

حملت هوى كهواى فهى بوصله   تطفو ويبكينى الغرام فاغرق

وهذا من المعانى النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا فى كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريرى فى المقامة الرابعة عشر فقال فمذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر ورأيت فى بعض الرسائل ولا اتحقق الآن صاحبها يقول قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر فى ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بنى الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة فى ذكر شواهده وانشدنى عنه ايضا فى جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاى يا شيخ الرباط الذى   ابان عن فضل وعلياء
اليك اشكو جور صوفية   باتوا ضيوفى واوداءى
اتيتهم بالزاد مستأثرا   وبت تشكو الجوع احشاءى
مشوا على الخبز ومن عادة الـ   ـزهاد ان يمشوا على الماء
وهم الى الآن ضيوف فجد   لهم بخبز او بحلواء
اولا فخذهم واكفنيهم فما   يحسن فى مثلهم راءى

وانشدنى عنه فى الصوفية ايضا

قد لبسوا الصوف لترك الصفا   مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم   شر طويل تحت ذيل قصير

وانشدنى عنه ايضا وهو من المعانى المستظرفة

قالوا تراه فبل شعر عذاره   وسبا له مستهترا بزواله
فتسل عنه وخذ حبيبا غيره

فاجبتهم

الشكوة [illegible] القربة [illegible] [illegible]

فاجبتهم لازلت عبد وصاله هل يحسن السلوان عن حبيبي ان لا يقادفني بنيف سباله
وانشدني له غير ابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصاه فقال
في ذلك القبض عن يدي العصا زمن التشبه للنزول
وحملها لما دعا داعي المشيب الى الرحيل
وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فقعد على الطريق ينجم فقال فيه
ابن صابر انا ابن بشران ولست الومه من خيفة السلطان صار منجما
طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الارض رجافا فارجف في السما
قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن الملعفي لنفسه
في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين
يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا عاجلت مفرق اللمة السوداء لا تعجلن فوالذي جعل الدجا
من ليل طرتي البهيم ضياء لو انها يوم الحساب صحيفتي ما سرني كونها بيضاء
فقلت له قد اغرت على بيت نجم الدين بن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو قوله
لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
فحلف انه لم يسمع هذا البيت الا بعد تمام الابيات المذكورة والله اعلم بذلك وهذا البيت من جملة
ابيات يهجي قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى سرت وخطاته في مفرقي فوددت ان لا افقد الظلماء وعدلت استبقي الشباب تعللا
بخضابها فصبغتها سوداء لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء
واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد
ما جئت اسئلك المواهب انني لما اوليتني لشكور
لكن اتيت عن المعالي مخبرا لك ان سعيك عندها مشكور
ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورأيت فيها البيتين المشهورين
المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما
الرزق في لظى فان احرقني فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر جوابهما فقال
ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار
وكان الفخار للعنكبوت وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت
قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الكمال ابي محمد القاسم
ابن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات
حق دود القز يبني قوته ثم يموت بعد ما سدى وقد صار يسدي العنكبوت
وقول المهذب ابي عبيد الله محمد بن الحسن بن الانصاري المعروف بابن الارد خل الموصلي نزيل
مبافارقين اقول وقد قالوا نراك مقطبا اذا ما هاد بن الهوى غير اهله

يحق لدود القز يقتل نفسه ... اذا جاء بيت العنكبوت بمثله

وهذا انظر الى قول بعضهم

اذا شوركت في امر بدون ... فلا يلحقك عار وتغنون
ففي الحيوان يشترك اضطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور

و قول الآخر

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود القز ينبغي ان يذكر ما يقال عن السرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفة وذكر لي بعض الفضلاء ان السرفة هي الارضة والله اعلم ومما ينبغي ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا ... مكانه اخرق لم يحذق
فلاعب الشطرنج من دأبه ... وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي

وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء المعري

وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه ... اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريري في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلى الياقوت جمر غضى ... ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به ... من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ... وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود لم يفد ليلة الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه ورأوا اثر نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه وتعالى امرهما وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبقاء السمند في لهب النار الى آخره السمند بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام وذكروا انه

طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المناديل
طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رأيت منه
قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت
فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفأوه
وهو على حاله ما تغير منه شيء ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه
نكتة ينبغي ان نذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا
والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت
ثم اجعلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بلا بد من
غمسه في شيء من الادهان ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في
كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض
ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يشتعل الزيت وترجع بيضاء كما
كانت والله اعلم ومثله السرفوت دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض
فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة فسبحان خالق كل شيء وهي بفتح السين المهملة
والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام
وانه يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بغريب وبالجملة فقد خرجنا
عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين
من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد
المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واخبرني الشهاب بن التلعفري المذكور ان مولده في الخامس
والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمدينة حماة وانشدني قبل موته لنفسه
وهو آخر شعره

اذا ما بات من ترب فراشي … وصرت مجاور الرب الرحيم
فهنوني اصيحابي وقولوا … لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم
لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن
بكر بن وائل حوثرة لانه مر بامرأة معها قعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي
فيه يعني كمرته لملأته فسمي حوثرة والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى
ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة
في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل ومدهن ومسعط
وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة
ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى
ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم وهو اسم

وتسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي ابن التلعفري في
عاشر شوال سنة خمس صح

الكمرة محركة رأس الذكر

اعجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والقبج
وغير ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصهريج والجص و
الصاج والجصطل وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا
النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح
الاصل في المجنيق من جي نيك تفسيره بالعربي ما اجودني قلت فتفسير مي انا وتفسير جي ايش و
تفسير نيك جيد اي انا ايش جيد قال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة في كتاب
المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب
وبلده الحيرة في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الانبياء ان المشركين
لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل عليه السلام واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم
ابليس لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا
الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل بن عبد
الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشأ
الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصائغ قرأ النحو على ابي السخا فتيان الحلبي
وابي العباس المغربي والفيروزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي
بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويدا التكريتي وبحلب من ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي
والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق
على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب
في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري
المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت
تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مديدة وسمع الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر
للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور وقد
تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن
ابتلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان
او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت قصدك و
انك اردت اعلامي بمكانتك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في
الفن الادبي قلت وهذه المسئلة يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب
السرحان وقد ذكر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في
كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلاثا مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وستمائة وهي

ايضا م

جذيمة الابرش هو ابن مالك بن فهم
رب الحيرة وهو صاحب الزبا ق

موفق الدين النحوي

ابي السخا رد

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يعزني بيا معها في المقصورة الشمالية بعد العصر ويين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما اتممتها الا على غيره لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آانت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك و بسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسنا يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عادت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطور يدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امرأة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون واحدة ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسيرة ثلاثة ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا اري الشيء من مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق فقال لاني ارى الهلال فقال له كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها و كنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء المغاربة في علم الادب فحضر حلقته

وبحث في دوبيت ورجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتحادثنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكرها ابو اسحق الحصري انها لبعض مشايخ القيروان ورواها عنه ولم يسمه قلت غالب ظني انه الحسن علي بن عبد الغني الحصري والابيات التي انشدها ولم يذكرها انها رأيتها في بعض المجاميع منسوبة الى ابي الحجاج الشاعر المشهور وهي

ومعذرين كأن نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقا   قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا
تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا   فهم الذين اذا الخلي رآهم   وجد الهوى بهم اليه طريقا

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروي المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله   جلا تحت ياقوت اللمى ثغر لؤلؤ   رطيبا وابدى شاربا من زمرد

ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الحاء

جوهري الاوصاف يقصر عنه   كل فهم وكل ذهن دقيق
شادن من زمرد وثنايا   لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصارما   كأنا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا   ونثرت من فوق البهار عقيقا

وكذا بيت الواوا الدمشقي

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت   وردا وعضت على العناب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن وكيع

لما اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنا بدمع ناطق   فرقن بين معاجر ومحاجر
وجمعن بين بنفسج وشقائق   وانا الفداء لظبية احداقنا   موصولة من وجهها بحدائق

وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها   وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي   عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا وعز الزمان   رأى دمع عيني دما في المآقي   فقال وعهدي به لؤلؤا
يجري عقيقا وهذا التلاقي   فقلت حبيبي لا تعجبن   جعلت فدى لك مينا وباقي
فتلك اوائل دمع الوداع   وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهي

وقد كنت لا آتي اليك مخاتلا   لديك ولا اثني عليك تصنعا   ولكن رأيت المدح فيك فريضة
علي اذا كان المديح تطوعا   فقمت بما لم يخف عنك مكانه   من القول حتى ضاق مما توسعا

فلا تخالجك الظنون فانها ما ثم ما ترك فى للصلح موضعا فلو غيرك الموسوم عندى بريبة

لاعطيت فيه مدعى القول ما ادعى فوالله ما طولت بالقول فيكم لسانا ولا عرضت للذم مسمعا

ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن واجللتها من ان تذل وتخضعا

فبانت لا ان العداوة بانت وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا

قلت وقد قيل فى هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحا مستوفيا وليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفى بها فى سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين و ستمائة ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه رحمه الله

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى المزرع ابن موسى بن سنان بن حكيم ابن جبلة ابن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن عدى بن الحرث بن الدئل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبى عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم ابن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم ابن جبلة المذكور والعهدة عليه فى ذلك ورأيت بخطى فى مسودة ان يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت بن عدس بن سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دهاث بن بكر بن وديعة بن بكر بن كثير بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف الياء وقال هو يموت ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد فى سنة احدى وثلثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم ابن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرائطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى و ابو بكر بن مجاهد المقرئ وابو بكر بن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى ومدحه منصور الفقيه الضرير الشاعر بقوله

انت يحيى والذى يكسوه ان يحيى يموت انت صنو النفس بل انت لروح النفس قوت

انت للحكمة بيت لاخلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول سخط هارون الرشيد على

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال الله هيه يا عبد الملك كاني والله انظر شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور ازمتها فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام تواما فقال اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ... ببيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل اوفياله ... زل عن مثل مقامي وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال له اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا ويمنعني من ذلك ابقاءي على قومي في مثله قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبهت على تاريخ وفاته وروى يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الرستيسا كان اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في انشاده فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا ... كما بالمدح تنتجع الولاة
وقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلاة
فقلت وهم ولا تغني صلاتي ... عيالي انما الشان الزكاة
فيامر لي بكسر الصاد منها ... فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطاءي

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رأيت تركتك حتى اشتريتك من سبعة الآف بسبعمائة دينار قالت اجل اذا كان الخليفة

النغرة الفرد والجمع افراد قا
الفلكمة الجمجمة بين الراس والعنق قا

ينظر لشهوانه المواديث فاني سبعين دينار الكثيرة في ثمن فضلاً عن سبعمائة فخجل المعتصم من كلامها

وقال ابن المزرع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترن احد بالدنيا فاني ابن من كان يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبجانبه قبر مكتوب عليه كذب الماص بظراً مه لا يظن احد انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رأيت قبلها قبرين يتشاتمان والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر ولسنا نقصد الاطالة بل الايجاز حسب الامكان الآن ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعراً مجيداً ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حلبت سطور دهري	وكافحني بها الزمن العنوث	وحاربت الرجال بكل ربع
فاذعن لي الحثالة والرثوث	فادجع ما اجن عليه قلبي	كريم غيه ذمن غنوث
كفى حزنا بضيعة ذي قديم	وابناء العبيد لها الحثوث	وقد اسهرت عيني بعض غمض
مخافة ان تضيع اذا فنيت	وفي لطف المهيمن لي عزاء	بملك ان فنيت وان بقيت
فجب في الارض وابغ بها علوما	ولا تقطعك جائحة تثوث	وان بخل العليم عليك يوما
فذل له ودبدنك التكوث	وقل بالعلم كان ابي جوادا	يقال ومن ابوك فقل يموت

يقرّ لك الاباعد والاداني — بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مراراً وآخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة وخرج في سنة اربع وثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في سنة ثلاث وثلثمائة بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره او بعضه ابراهيم بن محمد المعروف بنورزون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة القوالة جارية ابي عبد الله بن عمر البازيار والى جانبي عن يسري ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القاسم بن ابي الحسن البغدادي فغنت تحفة من وراء الستارة بهذه الابيات

بي شغل عن الشاغل عنه	بهواه وان تشاغل عني	ظن بي جفوة فاعرض عني
وبدا منه ما تخوف مني	سرّه ان اكون فيه حزينا	فسروري اذا تضاعف حزني

فقال لي ابو نضلة هذا الشعر لي فسمعه ابو القاسم وكان منحرفا عن ابي نضلة فقال قل له ان كان هذا الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ——— هذا البيت

هو في الحسن فتنة متصادرت — فتنتي في هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه — وجل عن واصف في الناس يحكيه — النرجس الغض والورد الجني له

والاقحوان النضير النضر فی فیه ... انظر الى حسنه واستغن عن صفتی ... سبحان خالقه سبحان باریه

دعا بالحاظه قلبی الى عطبی ... فجاءه مسرعا طوعا یلبیه

مثل الفراشة تأتی اذ ترى لهبا ... الى السراج فتلقى نفسها فیه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرّع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى رحمه الله تعالى واما حكيم بن جبلة المذكور فى عمود هذا النسب فانه بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه ولما بويع على بالخلافة بايعه طلحة بن عبد الله التيمى والزبير بن العوام الاسدى رضى الله عنهما فعزم على رضى الله عنه على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلى فسمعتهما يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله تعالى وَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصارى والى اليمن عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وبها عائشة رضى الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما ادرى ما رأى امير المؤمنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس فوقفوا فى مربد البصرة وتكلموا فى قتلة عثمان بن عفان وبيعة على رضى الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل من عبد القيس فقالوا امنه فنفروا الحيه وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى ثم اتى عبد الله ابن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذى فيها وغدا حكيم بن جبلة فى سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروى ان ابن جبلة قال لامرأته وكانت من الازد لاعلمن بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت لما ظنّ قومى سيضربونك اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقى معلقا بجلده فاستدار رأسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام فى هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضى الله عنهما فى ذلك اليوم لكنه بغير قتال ولو لا خوف الاطالة لشرحته وقال المأمونى فى تاريخه قيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شئ متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايدى والاقدام قلت وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان العقاب التى كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى باب

الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقظان في كتابيهما ان العقاب القيها باليمامة والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد ان يحمل على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله تعالى وما رأيت احدا انزع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث و

قال للمزني هذا الرجل ناظره الشيطان ليقطعه او يجد له وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع قد دخلت
على البويطي ايام المحنة فرأيته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب
الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت
كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي

خليفتك ورد

الله عنه يتمثل بهذا البيت   اهين لهم نفسي لاكرمهم بها   ولن تكرم النفس التي لا تهينها
واخباره كثيرة وتوفي في يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلثين ومائتين في القيد والسجن
ببغداد وقيل انه توفي في سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن القراب في تاريخه
توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر
ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع
ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس

القاضي ابن كج الدينوري

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري   كان احد ائمة
الشافعية صحب ابا الحسين بن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم
والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره وله وجه
في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعيد السمعاني لما انصرف
ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا
استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده
وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس و
اربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة
والكجي نسبة الى جده المذكور

ابن عبد البر الحافظ

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره
في الحديث والاثر وما يتعلق بهما   روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القسم الحافظ وعبد
الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمرو الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد
ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني ابن سعيد الحافظ
وابو ذر الهروي وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي
ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر
احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ان
عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم
الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الادب
والحديث ودأب في طلب العلم وافتن به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس
والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء

وجدّ في طلب العلم وتفنن به

شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق ابوابه وجمع فى اسماء الصحابة رضى الله عنهم كتابا مفيدا جليلا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته فى اوصافهم وله كتاب صغير فى قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تأليفه وكان موفقا فى التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره بالفقه ومعانى الحديث له بسطة كثيرة فى علم النسب وفارق قرطبة وجال فى غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة فى اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين فى ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس الجالس فى ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابى جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابى جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابى جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعنى الصادق كم تتأخر الرؤيا قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ فى دمه فكان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين بن على رضى الله عنه وكان ابرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقال يا ابا بكر رأيت كأنى انا وانت نرقى فى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا تعمل لى عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابى سفيان بصفين وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت كان ثلاثة اقمار سقطن فى حجرتى فقال لها ابو بكر رضى الله عنه ان صدقت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته شعرا

عدى السنين لغيبتى وتصبرى وذرى الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن حيان من افقه الشعراء فقلت اختلفوا فى ذلك فقيل افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت هاتى نولينى تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله فى اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لان يغضب على وانا حى خير من ان يرضى عنى وانا ميت ومنه ايضا ان اعرابيا سب آخر

فقهاء الامصار

وعد له كتاب الدرر فى اختصار المغازى والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء ... صح

اشبونه بالضم بلد بالمغرب

العذق النخلة بحملها جمع اعذق وعذاق

ابقع محركة فى الطير والكلاب كالبلق فى الدواب

كان صاحب الرؤيا حابس بن سعد الطائى كما ذكره فى الاستيعاب

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان اطنبه بما ليس فيه ومما قيل في المعنى

ثالبني عمرو وثالبته فاثم المثلوب والثالب
قلت له خيرا فقال الخنا كل على صاحبه كاذب

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا تعلم فيك من الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الهجاء

الماء في دار عثمان له ثمن
والخبز فيها له شأن من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن
لكنه يشتهي حمدا بمجان

والناس اكيس من ان يحمدوا احدا
حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب فقال قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ريان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر وقال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي فمن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب به هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعزف الطعام فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت منه شيئا ومنه ايضا قال لما السروري الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امه وللجماز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبة
فلا انا فيه تأتي ولا تشهد مكتوبة
واخبارك تأتينا على الاعلام منصوبة

فان زدت من الغيبة
زدناك من الغيبة
صح

ومنه ايضا قال اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر

احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمرو المذكور ان والده ابا محمد عبد الله ابن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره قوله

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته ... فرماك في ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين واربعمائة

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استقرائه ونتيجة حال البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المصنف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتا كثيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا صالحا ونقل من نسخة لكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى ببيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقراب اما نهارها ... فسبت واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت

اتاك بي الله الذي انزل الهدى ... ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب فعاد واصلحه وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ودكانه والغضب يستطير في شمائله الى دكانه وكان سماتا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو

ابن السيرافي النحوي ... نب

يشتمل هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وسبعون سنة وشهور ودفن
من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب
في تاريخه وقال غيره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر
المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب
احمد بن ابي بكر العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس
هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادتها هنا
وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها (والممالك صح)
ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس
بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن
عمارة وهو حصن منيع على نهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي
قال الله تعالى في حقه وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم
هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف واشار
بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندي ظالما ... وانت منه اظلم

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري

(ابن النجيرمي اللغوي)

هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات
متقن لما روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى
عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد (المذكور صح)
في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس
كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة
في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها
وكان اهل بيته يتوفون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم
يأخذ عنه شيئا لانه رآه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ
اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن
بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها
سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب

وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعله راى ولده والله اعلم وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما فى مساو العطلة

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيت فاقصيتنى تقدر ان تخرج من قلبى

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد ابن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخر ايضا الحمار فان كان ارادوا هذا وحذفوا شيئا فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تاليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واعمالها ارض اردشير خره ثم قال ومعنى اردشير خره اردشير ولديها قلت واردشير ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاذ ولديها كما هو عادتهم فى التقديم والتاخير وتقدير الكلام ولديها اى بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال بجارم وقال ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هى فى كتب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون وابى جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصرانى من ملك

الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لى ان اترك دين الاسلام و
ادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد
فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا
قارئا للقرآن الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق
مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه
الا آية واحدة رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعيد بن
السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلى الرى الامام
الورع التقى المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى مالا يتصور
ان يكون فى غيره من الربط مثله وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه
فى بغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على جماعة
كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان
فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو
فى آخر عمره وخرج متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى
سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من
تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهرة بفتح الواو والهاء والراء
وفى آخره هاء ثانية فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى آخرها هاء ساكنة وهى اعظم مدائن الروم
بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فهو بضم
الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة و
هى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوة كذا قال ابو سعيد بن السمعانى فى كتاب
الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان
كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة
ومرو وبلخ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة

ابن السمعانى هو عبد الكريم

راء وهي بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفرّا الفقيه البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجّاج

يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه الكثير وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن علي بن محمد بن احمد النساء ي الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وتوفي في سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين محبة ووددا فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا اشهرا فكان كذلك ورأيت بخط الرجل الصالح محمد بن خير المقري الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمرأة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك جميعه اسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما يحمده وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب له دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت

ثبّته فقد وعليه الكلام الا بمشقّة وكلفة فهذا الذى قصده عمر   وكان عنترة بن شدّاد
العبسىّ الفارس المشهور وافخ فكان يقال له الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تأنيث الشفة
والله اعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و
بعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة بالاندلس فى غربيها والحديبية
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم
ياء ثانية مفتوحة وفى آخرها هاء ساكنة وهى موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان و
يروى بتشديد الياء الاخيرة ايضا

نو بهاء الدين بن شداد

ابو المحاسن

يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدى قاضى حلب
المعروف بابن شدّاد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعى   توفى ابوه وهو صغير السن فنشأ
عند اخواله بنى شدّاد فنسب اليهم وكان شدّاد جدّه لامّه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها
ابا المحاسن كما ذكره ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ
بها القرآن الكريم فى صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبى المقدم ذكره الى الموصل فلازمه
وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه القراآت قال ابو المحاسن المذكور فى بعض تواليفه اول من اخذت
عنه شيخى الحافظ ضياء الدين ابو بكر يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدى القرطبى رحمه الله تعالى
فانى لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراآت وقراءة
القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لى خطه بذلك وشهد لى بانه ما قرأ
عليه احد اكثر مما قرأت وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه فى قريب من كراسين وفهرست ما رواه
جميعه عندى وانا اروبه عنه ومما يشتمل عليه الفهرست البخارى ومسلم من عدة طرق وغالب كتب
الحديث وغالب كتب الادب وغيره وآخر روايتى عنه شرح الغريب لابى عبيد القاسم بن سلام
قرأته عليه فى مجالس آخرها فى العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهى
السنة التى مات فيها الشيخ القرطبى حسبما ذكرته فى ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله
ابن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجى سمعت عليه بعض تفسير الثعلبى واجازنى ان اروى
عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لى خطه بذلك فى فهرست سماعى مؤرخا
بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلمى الحديث والفقه وولى
قضاء البصرة ودرّس بالاتابكية القديمة يعنى بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل
عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى
يقصد لها من الآفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت وكانت ولادة ابى الفضل بن الطوسى
الخطيب المذكور فى منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفى ليلة
الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان
رحمه الله تعالى رجعنا الى تتمة كلام ابى المحاسن بن شدّاد وسمعت عليه يعنى على الخطيب المذكور
كثيرا من مسموعاته واجازنى جميع ما رواه فى السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين و

خمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمعت عليه
مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب
لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه
وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي
فهرستي خطه بذلك مؤرخا بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك
قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام و
دفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرأت
عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ
سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني
رواياتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الغيث في الحربية والشيخ رضي الدين
القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا
آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن الشيرجي المذكور فقيه
الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري
ثم باحث في الخلاف متفننى اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيف الخواري
والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد انأهل الشام ونزل بالمدرسة النظامية ورتب فيها
معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن
عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده
رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر
بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد
تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فرتب مدرسا في المدرسة التي انشأها القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله
كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوائله انه حج في سنة ثلاث و
ثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم
ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فقد كانه سمع بوصوله فاستدعاه اليه
فظن انه يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه
ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال على الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل و
سأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار البخاري وانه قرأه عليه

بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود تعرّفنا بذلك فلنا اليك مهمّ فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرّفه بوصوله فاستدعاه وجمع له فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعدّ الله سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به بقلعة حصن الاكراد وقدّم له الكتاب الذى جمعه وقال انه كان عزم على الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف ولما كنت متولّى الحكم بدمشق المحروسة جاءنى فى بعض شهور سنة ست وستين وستمائة اسجال قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذّر اثباته عندى لذلك وتاملته الى آخره لانى استغربته فقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال انه كان قد حضر الى خدمة صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل والقاضى محيى الدين بن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الدفعة وفاة البهاء الدمشقى المدرّس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل وهو على حرّان وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرا وتوجّه الى حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى تاريخه الصغير الذى سماه زبدة الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين يعنى وخمسمائة اتصل القاضى بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه حلب وولاه قضاءها و وقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان نبأ ابن البانياسى نائب محيى الدين بن الزكى وحلّ عنده بهاء الدين فى رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه قلت وهذا القاضى نبأ هو ابن الفضل بن سليمان الحميرى يعرف بيتهم بدمشق ببيت البانياسى وكان السلطان صلاح الدين قد ولّى القاضى محيى الدين ابا المعالى محمد بن الزكى الدمشقى المقدّم ذكره القضاء بحلب فاستناب فيها زين الدين نبأ ابن البانياسى المذكور واستمرّ بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب فى ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت فى ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرّر له اقطاعا جيّدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفّر له شئ كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى للشافعية ورأيت

بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجاء الحكام وذكر القاضى

تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك في سنة احدى
وستمائة ثم عمر في جوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان
باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في
احدى المكانين يرى من يكون في المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد
وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله تعالى وبين القاضي ابي
المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل فجئت اليه وكان اخي
قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن
بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من
امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد وصية واطال القول
في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق
بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلى الوظائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في
الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي الى حلب فاغنى عن الاعادة
ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام
لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب
اربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرأ على الشيخ جمال الدين
ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن
يونس المقدم ذكره فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة وقد نيف على ثمانين سنة فترددت
الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ
ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد
خرجنا عما نحن بصدده لسبب اتصال الكلام وكان القاضي ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها
لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن سلطان
صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولي
امور الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنهما شئ من الامور وكان للفقهاء في ايامه
حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون
في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه في داره وقد كانت له قبة تختص
به وهي شتوية لا يجلس في الصيف والشتاء الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطائر
من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في
دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شئ كثير و
مع هذا الحال لا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق
البسط ذوات الخمائل الثخينة بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة
عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد

[illegible]
الفرجية كشكل قميص القصير وقبا [illegible]
[illegible] الصيف [illegible]

ليقظة ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلوة كانهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ... ان لا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول صردر الشاعر المقدم ذكره فى حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت ... وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده فى بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقى هذا المعنى استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما يبنى على ... رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

فقال ما اقصر ولقد تلطف فى قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله فى قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم يبن على الرمل ... فكيف انتقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابى الفوارس سعيد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدر وان ... كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدنى القاضى الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ... ان المت بلهاتى
جئتنى خل حلقى ... فهو درب الحسنات

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد

من يتمنى العمر فليدرع ... صبرا على فقد احبائه
ومن يعمر يلق فى نفسه ... ما يتمناه لاعدائه

ثم وجدت هذين البيتين للظهير ابى اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضى السلامية المقدم ذكره فى هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلى فى كتابه عقود الجمان فى ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابى العلاء المعرى

تدعو بطول العمر افواهنا ... لمن تناهى القلب فى وده
يسر ان مد بقاء له ... وكل ما يكره فى مده

والاصل فى هذا قول الآخر

كانت قناتى لا تلين لغامز ... فألانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا ... ليصحنى فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وورد حلب فى تلك الايام وكان فاضلا فى الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والضعف انشده

لو يعلم الناس ما فى ان تعيش لهم ... بكوا لانك من ثوب الصبى عار
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم ... لما فدوك بشىء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال لى بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكى للجماعة

الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين
على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار
ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب الجاهل وشربوه
فى موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام
جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شئ يستر عورته وعلى راسه بقيار
كبير له عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد القاها وراءه فوصلت الى كعبه وهو ساكت ساكن
عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال
فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى
وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما
اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم واخبرنى جماعة ممن كانوا
عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن
مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفى اولها
ابيات يستجديه فروة قرظ وهى

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب	طلبت مخافة الانواء ومن نعماك جلد ابى
وفضلك عالم انى خروف بارع الادب	حلبت الدهر اشطره وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يسحب ذيول سيره السرى ويجب النجاة من اجل الفرا ويمن على
الخروف النبيه بجلد ابيه فانى الدباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب قرظه ولا ضاع بل ذاع
ثناء صانعه وضاع اثيث خمائل الصوف بهزأ من الرياح بكل هوجاء عصوف اذا ظهرها به يخافه
البرد ويهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى اللباس له نظير اذا عرى من
ورق الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد حمل الحربا الذى
يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة الجرباء التى ترعى الشجر والنجم فرجى النوع ادجى الضوع لتكون
تارة لحافا وتارة بردا وهو فى الحالين يحيى حرا ويميت بردا لا يزال مهديه سعيدا بنجح للاولياء
وعدا وللاعداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد
سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره بطلب
فروة قرظ ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى
ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا
شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب ابن اخى
يزيد المهلبى اعطى ابا على اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا
خليعا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله
من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا	مل من صحبة الزمان فصدا
طال ترداده الى الرفو حتى	لو بعثناه وحده لتهدا

وقوله ايضا من ابيات | لقد حالف الرفاء حتى كانه | يحاول منه ان يعلمه الرفوا

وقوله ايضا | يا ابن حرب كسوتني طيلسانا | امللته الازمان وهو سقيم

فاذا ما دفوته قال سبحا | نك يحيي العظام وهي رميم

وقوله ايضا | يا ابن حرب الملك وبني برقوني | طيلسانا قد كنت عنه غنيا

فهو في الرفو آل فرعون في العرض | على النار بكرة وعشيا

وله ايضا | ما انيا طيلسانك يا ابن حرب | يزيد المرء للضيعة انضياعا

اذا الرفاء اصلح منه بعضا | تداعى بعضه الباقي انصداعا

يسلم صاحبي فيصد شبرا | بروافده في ردتي ذراعا

اجيل الطرف في طرفيه طولا | وعرضا ما ارى الا رقاعا

فلست اشك ان قد كان دهرا | لنوح في سفينته شراعا

وقد غنيت اذا بصرت منه | بفا باه على كتفي تداعى

فقبل التفرق يا ضياعا | ولابك موقف منك الوداعا

وله فيه ايضا | يا ابن حرب كسوتني طيلسانا | يزدع الرفو فيه وهو سياخ

مات رفاؤه ومات بنوه | وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء

دعني ابكي كسوتي الخودعت | فلا زمعن على البكا اذ ازمعت

يا ابن الحسين امانرى دراعتي | سملا ترقعت بالبلا وتدرعت

فيها من التمزيق مالو انه | مرت بها ريح الصبا لتقشعت

يحكي تخرق طيلسانى انها | منه تعلمت البلى فتضعضعت

لافرج الرحمن عنه انه | اعدى ثيابي كلها فتقطعت

فلينهد الله الجبال فانها | لوقاربته لخشعت وتصدعت

وقال فيه ايضا | طيلسان لو كان لفظا اذا ما | شك خلق في انه بهتان

فهو كالطود اذ تجلى له الله | فدكت قواه والاركان

كم رفوناه اذ تمزق حتى | يحيي الرفو وانقضى الطيلسان

وله فيه ايضا | يا ابن حرب انى اوى في زوايا | بيتنا مثل ما كسوت جماعه

طيلسان رفوته وفوق المرفو | منه وقد دفعت رقاعه

قاطع البلى فصار خليعا | لبس بعطي الرفاء في الرفو طاعه

فاذا سائل رأني فيه | ظن اني فتى من اهل الصناعه

وله في ذلك ايضا | قل لابن حرب طيلسانك | قوم نوح منه احدث

هو طيلسان لم يزل | عمن مضى من قبل يورث

فاذا العيون لحظنه | فكانه بالمحظ يحرث

يودى اذا لم ارفه | فاذا رفوت فليس يلبث

كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث

ويقال انه عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله ولاجلد عمرو الممزق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكأنهم يمزقون جلده لكثرة الضرب وكان الاصل الذي حمل الحمدوى المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلي فقال فيه

يا طيلسان ابي حمران قد برمت | منك الحياة فما تلتذ بالعمر

في كل يوم بن رفاء يجدده | هيهات ينفع تجديد مع الكبر

اذا ارتداه لعيد او لجمعته | تنكب الناس ان يبلى من النظر

ظنه بعض الوراقين ...

وهذا البيت الثالث اخذه من قول النّظام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابی اسحاق ابراهیم بن سیّار البلخی المتكلم المعتزلی فی وصف غلام رقیق البشرة

عَقله ور

رقّ فلو بزّت سرابیله ... علّقه الجوّ من اللطف

یجرحه الناس بالحاظهم ... ویشتكی الایماء بالكفّ

وانشدنی بعض الادباء بمدینة الموصل فی شهر رمضان سنة ست وعشرین وستمائة فی هذا المعنی لبعض الشعراء

توهمها طرفی فاصبح خدّها ... وفیه مكان الوهم من نظری اثر

وصافحها قلبی فادمی بنانها ... فمن لمس قلبی فی انا ملها عقر

أقدم ور

وانشدنی الشیخ ابو عمر الصوفی السلمی ابراهیم لنفسه دوبیت فی هذا المعنی

كلّفت صبا العراق لما خطرت ... ان تحمل لی تحیّة ما قدرت

قالت لی خفنی علی وجنته ... ان جزت بها جرحتها فاعتذرت

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابیات شكا فیها رقّة حاله ورثاثة ثیابه ما یقرب من هذا المعنی وهو قوله

ولی ثیاب رثاث لست اغسلها ... اخاف اعصرها تجری مع الماء

وقد قیل فی هذا المعنی شیء كثیر والاختصار اولی والله اعلم عدنا الی ما كنّا فیه وكان القاضی ابو المحاسن المذكور سلك طریق البغاددة فی ترتیبهم واوضاعهم حتی انه كان یلبس ملبوسهم والرؤساء یتردّدون الیه وكانوا ینزلون عن دوابهم علی قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معیّن لا یتعدّاه ثم انه تجهّز الی الدیار المصریة لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزیز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه علیها فسار فی اوّل سنة تسع وعشرین او اخر سنة ثمان وعشرین وستمائة وعاد وقد جاء بها فی شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقلّ الملك العزیز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الی داره تحت القلعة واستولی علی الملك العزیز جماعة من الشباب الذین كانوا یعاشرونه ویجالسونه فاشتغل بهم ولم یر القاضی ابو المحاسن وجها یرتضیه فلازم داره الی حین وفاته وهو باق علی الحكم واقطاعه جاریة علیه غایة ما فی الباب انه لم یبق له حدیث فی الدولة ولا كانوا یراجعونه فی الامر فكان یفتح بابه لاسماع الحدیث كلّ یوم بین الصلاتین وظهر علیه الخرف بحیث انه صار اذا جاءه الانسان لا یعرفه واذا قام سأل عنه ولا یعرفه واستمرّ علی هذا الحال مدیدة ثم مرض ایاما قلائل وتوفی یوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتین وثلاثین وستمائة رحمه الله تعالی بحلب ودفن فی التربة المقدّم ذكرها وحضرت الصلاة علیه ودفنه وما جری بعد ذلك وصنّف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام یتعلّق بالاقضیة فی مجلّدین وكتاب دلائل الاحكام تكلّم فیه علی الاحادیث المستنبط منها الاحكام فی مجلّدین وكتاب الموجز الباهر فی الفقه وغیر ذلك وكتاب سیرة صلاح الدین بن ایوب رحمه الله تعالی وجعل داره خانقاه للصوفیة لانه لم یكن له وارث ولازم الفقهاء والقرّاء تربته مدّة طویلة یقرؤن عند قبره وكان قد قرّر قدام كلّ واحد من الشباكین المذكورین اللذین للتربة سبعة قرّاء وكان غرضه ان یقرأ عنده كلّ لیلة ختمة كاملة فكان كلّ واحد من القرّاء الاربعة عشر یقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة وفارقت حلب

متوجها الى الديار المصرية فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وزال الجميع
ذلك على ما بلغنى وتوفى الشيخ نجم الدين الخباز المذكور فى السابع من ذى الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه
الله تعالى وكان مولده فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفى الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادى عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب الاربعين وكان خادما ارمنى الجنس ابيض حسن
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفى ابو الحسن بن خروف
الاديب المذكور بحلب فى سنة اربع وستمائة مترديا فى جب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى

وقد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفى فانه ابن ابن عم الحجاج يجتمعان فى
الحكم بن ابى عقيل قال خليفة بن خياط وولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث
بقين من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك فى سنة عشرين
ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخارى كانت ولاية يوسف
ابن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسرى عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفى
من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسأل فوق قدره وامر بتخريق
ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليمانى مولى سالم بن
عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشئ امره به واعرض
الكتاب على فمضى سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن
عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفنى من ابن النصرانية يعنى
خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذى كتبه وعرضه عليه فغافله وجعل
الكتاب الصغير فى طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف
الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابى
وضربى ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ففض الكتاب وقرأه فلما بلغ الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد تخلف سالم الكاتب
على ديوان الرسائل بشير بن ابى طلحة من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه
حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان وادا له ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليمانى فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسرى على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم فى البعثة
اليك بالثوب اليمانى فعرف عياض طارقا ايضا بذلك فقال طارق الخبر فى الكتاب الاول ولكن صاحبك

فقدم وخاف ان يظهر امره وركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال لله فما ترى قال ارى ان تركب
من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه اذا رآك استحيا منك وزال شئ ان كان فى نفسه عليك
فلم يقبل ذلك فقال له افتأذن لى ان اصير الى حضرته واضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ
ذلك قال مائة الف الف درهم وآتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة آلاف
درهم قال احمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم ونفرق الباقى على باقى العمال فقال له انى
اذن للئيم ان اسوغ قومى شيئا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقى انفسنا فى بعض اموالنا ونبقى
النعمة عليك وعلينا بك ونستأنف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار
اهل الكوفة فيتقاعسوا عنا ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ويحصل الاموال لهم ويأكلونها فابى
خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا آخر العهد بك وواقاهم يوسف بن عمر فمات طارق فى العذاب
ولقى خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم فى العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد
واسبابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسرى فى
ترجمته فليطلب منه وقد تقدم فى ترجمة عيسى بن عمر الثقفى النحوى ذكر يوسف بن عمر المذكور وما
جرى له معه فى الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسرى امير العراق لامور
نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه فى حق هشام بما
يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفى عامله على
اليمن فكتب هشام اليه بخطه يأمره ان يقبل فى ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب
بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة فى سبع عشرة يوما فعرس قريبا منها وقد
ختن طارق خليفة خالد القسرى على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف و
الف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له انى رأيت قوما انكرتهم
وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بنى ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه
من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتى الامام فانتهره
فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ وَسَأَلَ سَائِلٌ ثم ارسل الى خالد وطارق
واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلى وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن
الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت
منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شئ رهنت به لسانى واخبر اصحاب خالد خالدا
فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال فى اول وهلة ما يؤمننى ان يأخذها ثم يرجع اليكم فارجعوا
اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم
بصاحبكم فاما انا فلا ارجع اليكم وان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة
الآف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف درهم ويقال مائة الف الف درهم فقال
اشرس مولى بنى اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقرأه يوسف فكتم ما فيه

وكان سعيد بن راشد
والزينبى وابان
الف الف صح
فيتقاعسوا عنا
تسعين الف

وقال اريد العمرة فخرج وانا معه فاستخلف الصلت ابنه على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى انتهى الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس ابن دليلك فقلت هو ذا فسألته عن الطريق فقال له هذا طريق المدينة وهذا طريق العراق فقلت والله ما هذه بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة الى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال ـــــ

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا ... نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغنى انسانا اسأله فاتاه برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعنى خالدا القسرى فقلت ما فعل خالد فقال في الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو يطعم الناس بالكوفة قال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبيد الله الحارثى يومئذ على الكوفة خليفة لخالد على الصلاة فاذنوا ثم سلموا وخرج زياد فاقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تأخر للامير فتأخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن القراءة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم الى القاضى وحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فاخبر فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد و الى ابان بن الوليد بفارس والى بلال بن ابى بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابى بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو وزيد بن على في يوم واحد قتله ناكرو ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف قال دعونى من اميركم احق هو امير المؤمنين قيل نعم فقال لا باس على فلما قدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد خالد ثلاثين سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطى الله عهدا لئن شاكت خالدا شوكة لاضربن عنقك فخلوا سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما يغزو الصوائف حتى مات هشام وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم يأذن له حتى الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعنى شقا احد اجداد خالد وهو الكاهن المشهور وقد تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفى لكنك ابن السباء انما كان ابوك سباء الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالدا الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يأمره بتخلية سبيله فى شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر ولا يأذن له هشام في القدوم عليه قال الهيثم ابن عدى وخرج زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بنى عمكم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولى خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسأل عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعة وامر

بالوسول فوجئت عنقه وبلغ الخبر خالدا فسار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فضمن
ثلثمائة الف درهم واخذ منه كفيلا فاحضرها وهرب الى الشام فيقال ان غلامه اراد ان يشتري
له دراجا فعرف ويقال بل شوى له غلامه دراجا فاحرق فقصر به فسعى به فاتى به يوسف بن عمر فامر
به فاقيم في الشمس فقال ادفعوني من امير المؤمنين فله علي ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى
قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف أرنيه ميتا
فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال الذي سأل السجان رفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فرفع
اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم بالصواب وقال يونس النحوي ما قتل بلالا
الا دهاؤه سأل السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرضه الموتى علي فغمه
حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون
الفا فحبس بها وبلال بن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان علي العذاب سالما ويلقب رتبيل
فاياك ان تقول له رتبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي
اسمه وكنيته وجعل يقول له يا رتبيل اتق الله وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول
اقتل من غيظه عليه فلما خلي عنه قال له بلال الم انهك عن رتبيل فقال وهل اوقعني في رتبيل غيرك
انا ما كنت اعرف رتبيل لولا انت وما تدع شرك في سراء ولا ضراء وقال المدائني ايضا كان على شرطة
يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه قحذم سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن
مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر

انا تا امير شديد النكال ... لحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع آل الحجاج بن
يوسف الثقفي ليعذب ويطلب منه المال فقال اخرجوني لاسأل فدفع الى الحرث بن مالك الجهضمي يطوف
به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي اسألها
فاذن له فدخل وخرج من الباب الآخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طرائق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على
ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق فضرب اهلها فاحصي في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها
الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق سيء الخلق والسيرة وكان جوادا فكان يطعم الناس على
خمسمائة خوان اقصاها وادناها سواء يأكل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان قرنية عليها السكر
ففقد السكر من قرنية الى قرنية فكلم اكلتها فضرب اخباز ثلثمائة سوط والناس يأكلون فكان
الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر فكلما نفد زاد وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال لم يوفد
الملك بمثل كلب ولم يعل المنابر بمثل قريش ولم تطلب التراث بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف
ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يجبى الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي

قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فقال من اكل منذ خلقت والى الساعة والله لو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يضرب به المثل فى التيه والحمق ذكره لك حمزة الاصبهانى فى كتاب الامثال فقال فى قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولة الاسلام فمن حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضى ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب آخر اكرمه وحباه وان فضل شئ اهانه واقصاه لانه يكون قد نسبه على قصره ودمامته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثى وبقى الى آخر ايام بنى امية وقضاياه ووقائعه مع ابى مسلم الخراسانى مشهورة فى مواضعها وفيه وفى يوسف يقول سوار بن الاشعر

> اضحت خراسان بعد الخوف آمنة … من ظلم كل غشوم الحكم جبار
> لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت … اختار نصرا لها نصر بن سيار صح

وقال سماك بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لى كتب الى انى قد زرعت لك كل خق ولق فما هما فقلت ان الخق ما اطمأن من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح ان الخق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الخق حفرة غامضة فى الارض والخق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفى يوم الاربعاء لست خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين وبها قبره وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنتين وخمسين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر على ولاية العراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الى تذكر ان خالد بن عبد الله القسرى اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغى ان تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام فى العطاء وما وصلنا به اهل بيتنا لجفوة هشام اياهم حتى اضر ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والآنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسرى محبوس فلقيه حسان النبطى ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس له عندى شئ فقال له حسان عندى خمسمائة الف درهم فان شئت فهى لك وان شئت فارددها الى اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد

وحقق ود

وتبينك صح

وزيادته ود

فقرّفها على قدر علمك فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظّمونه وقرّ يوسف بن عمر مع ابان بن
عبد الرحمن النميرى ان يشترى خالد بن عبد الله القسرى باربعين الف الف درهم فقال الوليد
ليوسف ارجع الى عملك فقال ابان له ادفع الى خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال
الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الىّ
فانا استأديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله فى محمل بغير وطاء وقدم به الى العراق فقتله
كما شرحته فى ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولّى بعده ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك
واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية
ابن خليفة الكلبى فقال له عبد العزيز لو كان معى جند لقبلت فتركه وولّاها منصور بن جمهور واما
ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء فى التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار
منصور بن جمهور من البخراء فى اليوم الذى قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره
يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة فى ايّام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج
العطاء لاهل العطاء والارزاق وولّى العمال بالعراق واقام بقيّة ايّام رجب وشعبان ورمضان وانصرف
لايّام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السّماوة حتّى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله
مقيمين فيها فلبس زىّ النّساء وجلس بينهنّ وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصلوا
اليه فوجدوه بعد ان فتشوا عليه كثيرا جالسا على تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاؤا به فى وثاق
فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما
فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلىّ جامعها وقد خربت الآن ومكانها معروف عندهم ثم ان
يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولّاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام
يوسف بن عمر فى السّجن بقيّة مدّة يزيد بن الوليد الى ان مات فى ذى الحجة على الخلاف الكثير فيه
هل مات فى اوّل الشهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سلخ ذى القعدة سنة ستّ وعشرين و
مائة وجعل ولىّ عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
واستمر يوسف بن عمر فى سجنه مدّة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمّد آخر ملوك بنى
امية باهل الجزيرة الفراتية وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولّى مكانه
وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع
الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لاغير وكان يزيد بن خالد بن
عبد الله القسرى مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمّد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم
هرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج
الحكم وعثمان ابنى الوليد من السّجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان على قتل ابيهما فاجمع
رأيهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى ليتولّى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه و
هو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا السّجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن
عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة

خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل احد وا رأسه عن جسده وشدوا في رجليه حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرّ امرأة به تجري صبيا صغيرا فتقول في اي شيء قتل هذا الصبي المسكين لما نوى من صغر جثته قال بعضهم رأيت يوسف بن عمرو في مذاكيره حبل وهو يجر بدمشق ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قد ثلاه وفي مذاكيره حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشأن كبير السلطان ذكره ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وفرغ منها في ذي القعدة من السنة بالموصل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت منه مقتضيا ما مثاله كان بر المغا ربة الجنوبي لقبيلة تسمى زنانة فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زنانة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا للعجوز مصمودية فلما تمهدت البلاد له تاق الى العبور الى جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشأ شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشتد وطأتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زنانة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلا وكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المندبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر اليهم وعاين بلادهم فلما رأوا عزيمته متقدمة على العبور راسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن

عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم يسألونه
الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو هذا اما بعد فانك ان
اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن
وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذى لا يجب ان تسبق
فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه
الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربى لكنه كان يجيد فهم المقاصد
وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس
يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم فى منزلة
الاعادى فانهم مسلمون وهم من ذوى البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من ورائهم من الاعداء الكفار و
بلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين
لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بانه خليق بما
حصل فى يده من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم
لقدره فاذا عظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا
جاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لآخرته واعلم ان بعض الملوك
الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد
فلما القى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب
القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرأ على كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما
عليكم
بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم
واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على
يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقا لمطية مما لا يكون الا
فى بلاده تلك اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة
عشرون يوما قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد
فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا
به وبولايته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان رأوا من ملك الفرنج
ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف بن
تاشفين برأى وزيره ما اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فردلند
فردلند
صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويشتط على
ملوكهم يطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم فى ترجمة
المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى امره فرأى ان الاذفونش

قد داخله طمع فيما يلى بلاده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور على ما فيه من الخطر و
علم ان مجاورة غير الجنس مؤذنة بالبوار وان الفرنج والملثمين ضدان له الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة
الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب الينا من ان يرعوا خنازير الفرنج
ولم يزل هذا الرأى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلل بلاد الاندلس
بجمع كبير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجأوا

كبير ود

الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف
ابن تاشفين على اتم اهبة فشرع فى عبور عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا عدوا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج مما رأى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته
علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجة للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الجموع تتألف و
تتدارك الى ان امتلأت جزيرة الاندلس خيلا ورجلا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم فلما

وجالا ود

عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها فامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع
رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة رأوا قط جملا ولا كانت خيلهم قد رأت صورها ولا سمعت
اصواتها وكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها رأى مصيب كان يحدق بها عسكره

الرغاء صوت وذات الخف و
تقدر بها البعير اذا ضج صحح

وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الاذفونش وكان
نازلا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال البياسى بين المكانين اربع فراسخ و
قال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض على الاذفونش
الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا و
بينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر
غيظه وزاد فى طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا اتجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره
وتتألف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين و
استحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوء حال

واتجه بعد سنة ٥

فغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملأ ايديهم خيرا قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال البياسى كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين وآثر بها ملوك الاندلس وعرفهم
ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رأت ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم

كانت وفاة البياسى الانصارى المذكور
سنة ثلاث وخمسين وستمائة
من تعليق الطرف

استكثروه واحتقروه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش تحرى المسير بالغزاة من غيران يتربد بهم اويتأهب حتى نزل الزلاقة بجاه الاذفونش وقتا اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو فى يوم الاربعا وكان الموعد فى المناجزة يوم السبت الادنى فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد والروم فى اثرها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع النهب ورجفت الارض وصارت الناس فوضى على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها داهية لا ترفع وظن الاذفونش ان امير المسلمين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل فعمدوا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الآفاق وتراجعت الروم الى محلتهم بعد ان امير المسلمين فيها فقصدوا امير المؤمنين فافرج لهم عنها ثم كر فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالدرق فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان منتطقا به فاثبته فى فخذه فهتك حلق درعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم وهبت الريح بالنصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اعنانهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجؤا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والآنية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بجمع رؤس القتلى من الروم فتكوم منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطاره بالحمام يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالنصر وقد روى ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المرية فى هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال اهل المرية لقاضى بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفرا ان يكتب جوابه وكان هذا القاضى من الدين والورع على ما ينبغى فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخرى عن ذلك وان ابا الوليد الباجى وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوا بان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه فى قبره ولا يشك فى عدله فليس امير المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بضجيعه فى قبره ولا من يشك فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى العدل فالله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقرار ود

وبالذلة لا تدفع صح

والحق به الجياد من خيله ورجاله

بالقذف ود

هذه المنزلة ود

وحلف ان ليس عنده درهم واحد فى بيت المسلمين ينفقه عليهم فلندخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل
العلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد ولا فى بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام،
لما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام وان تشن الغارات على بلاد الفرنج
وامر عليهم سير بن ابى بكر وطلب الرجوع فى طريقه فتكرم به ابن عباد فخرج به الى بلاده وسأله ان ينزل
عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما انتهى يوسف الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجل المدن
منظرا ونظر الى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجرى فيه السفن بالبضائع جالبة من بلاد المغرب وحاملة
اليه وفى غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون
وهذا الموضع هو المسمى شرق اشبيلية وتمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفى جانب المدينة
قصور المعتمد وابيه المعتضد فى غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين فى احدها وتولى من اكرامه وخدمته
ما اوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه
من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون ان فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعم
واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا فى اموره غير متطاول ولا مبذر متوق
فى صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره فى بلاده فى شظف العيش فانكر على مقربيه
بذلك الاسراف وقال الذى يلوح من امر هذا الرجل يعنى المعتمد انه مضيع لما فى يديه من الملك
لان هذه الاموال التى تعينه على هذه الاحوال لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم
على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه فى هذه الترهات وهذا من افحش الاستهتار ومن
كانت همته فى هذا الحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى تستجد همته فى حفظ بلاده و
ضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد فى
لذاته هل تختلف فتنقص عما هى عليه فى بعض الاوقات فقيل له لا بل كل زمانه على هذا قال افكل
اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك قالوا لا فقال كيف ترون رضاهم
عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفى
بعض تلك الايام استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثة وكان من اهل البصائر فلما
دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة
اهداء النصائح وانى رجل من رعيتك حالى فى دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكنى
ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع فى اذنى من بعض اصحاب
ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون انفسهم وملكهم احق بهذه النعمة منك وقد
رأيت رأيا فان آثرت الاصغاء اليه قلته قال له المعتمد قله قال رأيت ان هذا الرجل الذى
اطلعته على سلكك رجل مستأسد على الملوك قد حطم بين العدوة وثاته واخذ الملك من ايديهم
ولم يبق على احد منهم ولا يؤمن ان يطمح الى الطماعية فى ملكك بل فى ممالك جزيرة الاندلس
كلها بما قد عاينه من بهجة عيشك وانه لمتخيل فى مثل حالك سائر ملوك الاندلس وان له من الرأى

والاقارب ممن يؤثره سرائهم من يورثه الحلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد اودى الاذفونش وجيشه
واستأصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى ناصر عليه لو
احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد ان فات الامر فى الاذفونش لا يفتك الحزم
فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان يجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى
قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يأمر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى
لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزاة
له ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه
وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعز عليه من جميع ما تلتمس منه .
فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التى لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من
الاذفونش وتقيم فى موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس واهل الجزيرة ويتسع
ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعلم بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى
مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيأ لك من هذا امر سماوى تتفانى الامم وتجرى بحار الدم
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان
للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو
امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه
لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم ضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبر
بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل
فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يتعدى الناس فيه من
احد البرين الى الآخر اعنى بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الاذفونش فتوغل
فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سأل عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم
قد قتلوا ولم يسمع الا نوائح الثكالى عليهم فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا ابنة جعل
الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم فى غادتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا
يحد ولا يوصف وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستأذن اميرهم سير بن ابى بكر يوسف بن تاشفين فى
المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا يعبون
فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور فى ضنك من العيش تضايح العدو وتماسيه ويخلى
ملوك الاندلس من الارزاق برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يأمره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله لا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدأ منهم بمجاورى الثغور
ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدأ سير بن
ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى بضم الراء وسكون

الامير

المضايقة والمصافقة

الارياف

الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عواصمات الذرى ماؤها ينبع في اعلاها وكان بها من
الاقوات والذخائر المختلفات ما لا تفنيه الازمان فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صورة
الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ويكمن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك
فرآهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل
بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبوهم فلما علم المعتصم بن
صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف فقضى عليه فمات من ليلته فاشتغل اهله به فسلموا البلد
ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في التاريخ وكانت مدينته بطليوس من اجل البلاد ولم يذعن
ولا اقبل على شيء المداهنة والقتال الى ان خام عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرا
وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان من
المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق
بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد فارسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى
بر العدوة باهله وماله فان فعل فيها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه
جوابا فنازله وحاصره اشهرا ثم دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره فسيره محمولا الى العدوة مقيدا فانزل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم يعتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها و
استحوذ عليها فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا الى الحق والعلماء تجبى
اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه قلت وقد تقدم في ترجمة
ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان ان ترجع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعا بلغة
المصامدة كان ذلك الموضع مأوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين واربعمائة قاله ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة القائم بامر الله
قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي بنواحي اغمات في المغرب

الاقصى وذلك انه لمّا توطنت نفسه على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة
سمت همّته الى بناء هذه المدينة وكان فى موضعها قرية صغيرة فى غاية من الشجر وبها قوم من البربر
فاختطّها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهى فى مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها واقرب
منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذى يعدل مزاجها وحرّها وفى سنة اربع وستين واربعمائة نزل
يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها
فاقرّ العامة بها ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوى شانه وتمكن
بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما
سائسا للامور ضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغنى انّ الامام حجة
الاسلام ابا حامد الغزالى تغمّده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله
الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فى تجهيز ما يحتاج اليه فوصله
خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل فى بعض الكتب وقد ذهب عنّى فى هذا
الوقت من اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق
الصوت وكان يخطب لبنى العباس وهو اول من تسمّى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه
الى ان توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدّة
خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمسمائة
فيها توفى امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيّرا عادلا
يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكّمهم فى بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح
عن الذنوب العظام فمن ذلك انّ ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنّى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنّى الآخر عملا
يعمل فيه لامير المسلمين وتمنّى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم فى بلاده فبلغه
الخبر فاحضرهم واعطى متمنّى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذى تمنّى زوجته يا جاهل ما حملك
على هذا الذى لا تصل اليه ثم ارسله الى زوجته فتركته فى خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه فى كل يوم طعاما
واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت فى هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كلّ النساء شئ واحد
وامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده على المذكور فانه توفى لسبع خلون من رجب سنة سبع
وثلاثين وخمسمائة ومولده فى حادى عشر رجب سنة ست وتسعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف
من حديثه فى ترجمة محمد بن تومرت المهدى فيكشف منه ولما خرج عبد المؤمن بن على المقدّم ذكره قاصدا
جهة البلاد المغربية ليأخذها من على بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال
فسيّر على بن يوسف ولده تاشفين ليكون فى قبالة عبد المؤمن ومعه جيش فساروا فى السهل وقاموا
على هذا مدّة فتوفى على ابن يوسف فى اثنائها فى التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن
على وجعلوه نائب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وفيها
غمارة وتادلة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين بن على واستشعر القهر وتيقن انّ
دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهى على البحر وقصد ان يجعلها مقرّه فان غلب على الامر ركب

منها فى البحر وسار الى برّ الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام
وبقية البلاد وفى ظاهر وهران ربوة على البحر تسمّى صلب الكلب وباعلاها رباط يأوى اليه المتعبدون
وفى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين الى ذلك
الرباط ليحضر الختم فى جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن بجيشه فى تاجرة وهى وطنه كما ذكرته فى
ترجمته واتفق انه ارسل سرية الى وهران فوصلوها فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
ومقدّمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى فكمنوا عشية وعلموا بانفراد تاشفين فى
ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا
فرسه وشدّ الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فتراى الفرس نادّا لروعته ولم يملكه اللجام حتى
تردّى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة فى وعر فتكسر الفرس وهلك تاشفين فى الوقت و
قتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره فى ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى فى الليل وجاء الخبر بذلك
الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمّى ذلك الموضع الذى فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهى مدينتان قديمة ومحدثة بينهما شوط
فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها فى سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش فى سنة احدى
واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وفيها اسحاق بن على وجماعة من مشايخ دولتهم قدّموه بعد موت
ابيه على بن يوسف بن تاشفين نائبا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها الجهد واخرج اليه
اسحاق بن على ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحق دون
البلوغ فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلّى بينهم و
بينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن فى القصر وذلك فى سنة اثنين واربعين وخمسمائة وانقرضت دولة
بنى تاشفين قلت وقد ذكرت فى ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس فى العام
الثانى من وقعة الزلاقة وذكرت ههنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد
الاندلس له فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا تناقض والعذر فى هذا اننى وجدته فى ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته فى هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رأيت فى
كتاب تذكرة العاقل تأليف ابى الحجاج يوسف البياسى ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن
عباد الى لقائه ومعه الضيافة والاقامة ثم خرج من اشبيلية بقضه وقضيضه قاصدا بطليوس وجرت
الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه فى سنة احدى وثمانين
مستنجدا على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه يوسف بن تاشفين واجابه الى الجهاد ثم عاد ابن عباد
الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين فى رجب من سنة احدى وثمانين ثم خرج الاذفونش فى جيش
كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد بالجمع الكثير
رحل عن مكانه ولو هم خواصه ان ملوك الاندلس يفرّون عنه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى
الى كلامهم وحمل فى نفسه قولهم فاخذ فى الحركة الى البرية وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر عائدا الى بلاده
وقد وغر صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغييره عليهم فخافوه فشرعوا فى تحصين بلادهم وتحصيل

[margin note:] والعسكر كله ... من الثمانين الى الاربعة ... الاربعين الى الخمسين ... الستين ... المائة الى الالفين ... قطعة من الجيش ... قدام الجيش الكبير

[margin:] الحجاج ود

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه واتصل ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال انّ الرجاء نركب من اشبيلية وهم خائفون من العدو المجاور لهم واستأذنه في العود اليها فأذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التأهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر ونافقوا ابن عباد فاستصرخ بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم وفي هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المقدم ذكره ومات في حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان تلبس ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وقد تقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والرأي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل الرجال الى الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من

في برغواطة ود

الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلا من حمير ... وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة في سنة اربع وخمسين واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة في سنة ثلاث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واخذها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب وقد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتحليفه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك في البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر ولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعا مناعا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكته دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة في صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل مغيرة الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين و خمسمائة ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه

ويغيب صح

فى شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل فى تابوت الى اشبيلية رحمه الله تعالى وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المؤمن فى شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلعه وتولية الامير يوسف وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئا واما محمد بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له قوله

وحقها انها جنون ... تسل من لحظها المنون
لا صبر عنها ولا عليها ... الموت من دونها يهون
لاركبن الهوى اليها ... يكون فى ذاك ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد بن صمادح البنى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين ابن خلف بن البنى اليعمرى الابدى والله اعلم الا انه لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدتنى عن حلاوة التشييع ... اجتنابى مرارة التوديع
لم يقم انس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع

خذدى من مرارة التوديع

وله فى صفة قنديل

وقنديل كأن الضوء فيه ... محاسن من احب وقد تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى ... فشمر ذيله فرقا وولى

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب ابو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

جل الاسى فاسل دم الاجفان ... ماذى الشؤون لغير هذا الشان

ماء الشؤون در

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها شين معجمة وهو بلغة الفرنج اسم العذرة وبنشكلة بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقى معروف لاحاجة الى ضبطه والبنى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والابدى بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابدة بالاندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحاق العراقى الفقيه المذكور فى اوائل هذا الكتاب وفيه فوائد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان فى حياته قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للمملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا

كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة واربعين يوما وذلك في شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان الذي سعى في خلعه اخويه يوسف وعمرا ابني عبد المؤمن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد المؤمن ومن ذوي الرأي فتأخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتفقت عليه الكلمة وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو في صوته جهارة رقيق حواشي اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لأيامها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي فضلاء اشبيلية ايام ولايته ويقال انه كان يحفظ صحيح البخاري وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب الحكمة شيأ كثيرا وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشأن ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة قرأ على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متفننا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ولما استوثق ليوسف الامر وملك بلاد مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى وبذة فاقام محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في تسليم المدينة وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم في بعض الليالي لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملأ ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه في كل سنة من خراج اشبيلية وقرمانة وخمسين بغلا خارجا عما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد في بر العدوة وفي بر الاندلس وفي سنة تسع وسبعين تجهز للغزو في جيش عظيم وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية كعادته في اصلاح شأنهم ثم رحل الى شنترين وهي بليدة في غرب الاندلس وهي في غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون من البرد وزيادة مد النهر فلا يقدرون على العبور وتنقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله تعالى ولم ينتشر هذا الحديث لانه قال في مجلس الخاصة فكان اول من قوض ورحل ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب المالقي وكان من اهل العلم والفضل فلما رآه الناس قد قوض خباءه قوضوا ايضا ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبا لجيد المنازل ولم يبق الا من كان يقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى خباء الامير يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف في محفة وعبر به النهر ولم يسر به سوى

وبذة وبدة

الخطيب

المتين ومات في الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه وصيروه في تابوت وحملوه الى تينمل ودفن هناك عند ابيه عبد المؤمن والمهدي محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسمائة وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة

طوى الجديدان ما قد كنت انشره ‏ ‏ ‏ وانكرتني ذوات الاعين النجل

وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب بويع في حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكوران قبيلة من البربر منازلهم بضواحي مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وعندهم لـ الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوي وكراوي وكان هذا الاديب نهاية في حفظ الاشعار القديمة والمحدثة وتقدم في هذا الشان وجالس عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر نادرة وملح مستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري وغمارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني وسعيد الغماري فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كوران وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية يقال ان الامير يوسف لما بلغه ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى ‏ ‏ ‏ علل البرايا ظاهرا ودخيلا

مثل البسيطة وهي تحمل شخصه ‏ ‏ ‏ كالروح توجد حاملا محمولا

ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللؤم في الدنيا طريدا مشردا ‏ ‏ ‏ يجوب بلاد الله شرقا ومغربا

فلما اتى فاسا تلقاه اهلها ‏ ‏ ‏ وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شعر مليح وكان شيخا مسنا جاوز ثمانين سنة وتوفي في آخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مديح في الامير عبد المؤمن بن علي واولاده الى آخر زمنه رحمه الله تعالى واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشيء وقع بالشام ويقع بشنترين في وقت من السنة دابة تحك الحجارة في وسط البحر فيقع بها وبره في لين الخز ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا وتلون النوب الوانا وتحجر عليه ملوك بني امية الاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار .

لعزته وحسنه والله اعلم قلت وحكى لى بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه رأى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لى فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما اجل قدرته والطف حكمته واحسن صبغته وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله در ابى نواس حيث قال

وفى كل شئ له آية   تدل على انه واحد

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادى الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراقية واليمنية قد تقدم فى هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابى بكر محمد وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة فى آخر عمل آذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الراء والواو وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذبانية بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهى قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لى رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذى اخذ ولديه منها اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت و مات شاذى بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شاذى ابا آخر حتى انى وقفت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه ابن شاذى وايوب بن شاذى لا غير وقال لى بعض كبراء بيتهم هو شاذى بن مروان وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ايوب وشيركوه ورأيت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسى يتضمن ان ايوب بن شاذى ابن مروان بن ابى على بن عنترة بن الحسن بن على بن احمد بن على بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بهش بن حارثة صاحب الحمالة ابن عوف بن ابى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد هذا فى النسب حتى انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان على بن احمد بن على بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبى ويعرف بالخراسانى وفيه يقول من جملة قصيدته

شرق الجو بالغبار اذا   سار على بن احمد القمقام

واما حارثة بن عوف بن ابى حارثة صاحب الحمالة فهو الذى حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه فى الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابى سلمى المزنى قصائد منها قوله

على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه   وتغرس الا فى منابتها النخل

هذا اخر

هذا آخر ما ذكره فى المدرج وكان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعهما عليه فى آخر رجب سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم انتهى ما نقلته من المدرج ورأيت فى تاريخ حلب الذى جمعه القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم الحلبى بعد ان ذكر الاختلاف فى نسبهم فقال وقد كان المعز اسماعيل بن سيف الاسلام ابن ايوب ملك اليمن ادعى نسبا فى بنى امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضى بهاء الدين عرف بابن شداد يحكى عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل اصلا قلت ذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير فى تاريخه الصغير الذى صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل فى فصل يتعلق باسد الدين شيركوه ومسيره الى الديار المصرية فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شادى من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثى شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان صاحب همة فى عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر فى البذل والانفاقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى فى بغداد رباطا ووقف عليه وقفا جيدا ومات يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسمائة وبهروز بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها زاى وهو لفظ عجمى معناه يوم جيد على التقديم والتأخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير فرأى مجاهد الدين فى نجم الدين ايوب عقلا ورأيا حسنا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت اذ هى له قلت دزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء وهو لفظ عجمى معناه حافظ القلعة وهو الوالى ودز بالعجمى القلعة ودار الحافظ فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين شيركوه فلما انهزم الاتابك الشهيد عماد الدين زنكى بالعراق من قراجا قلت وهى وقعة مشهورة وخلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره وعماد الدين زنكى صاحب الموصل قصدا حصار بغداد فى ايام الامام المسترشد فارسل الى قراجا الساقى واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستنجد به فاتاه وكبس عسكرهما واظهرها بين يديه وانكسرا وذكر فى تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت فى شهر ربيع الآخر يوم الخميس ثانى عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمائة على تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا فى زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكى فى التاريخ المذكور وذكر ذلك فى موضعين احدهما فى ترجمة اربل والثانى فى ترجمة تكريت رجعنا الى ما كنا فيه فوصل زنكى الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليه وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه و

الملقبة ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما
من تكريت فقصدا عماد الدين زنكى قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما
وعرف لهما خدمتهما واقطع لهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكى بعلبك
جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكى وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته قال نحصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ارتق بن محمد بن بورى بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذى
حاصره نور الدين محمود بن زنكى فى دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب
الى سيف الدين غازى بن زنكى صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهى اليه الحال ويطلب منه
عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين فى ذلك الوقت فى اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من فى بعلبك من الحصار فلما رأى نجم الدين
ايوب الحال وخاف ان تؤخذ قهرا ارسل فى تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار
عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكى قلت هو
نور الدين محمود بن زنكى صاحب حلب وكان يخدمه فى ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى
منه فى الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصار له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم
عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد
لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدأ امره
حتى نصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق
فى ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه ههنا
ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الامدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكى فاكرمهما
واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكى قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها
فى رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كما ذكر اسامة بن منقذ المقدم ذكره فى كتابه الذى ذكر فيه
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسى الدمشقى فى تاريخه الذى جعله ذيلا
على تاريخ ابى الحسين هلال بن الصابى ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذى الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر فى مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وورود الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك
وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكونوا قد خرجوا من تكريت فى بقية سنة اثنتين
وثلاثين التى ولد فيها صلاح الدين او فى سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعده بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك فى اوائل سنة اربع وثلاثين كما
شرحته فيتعين ان يكون خروجهم من تكريت فى المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرنى بعض
اهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها

في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان
كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمة لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده
صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين
يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى
تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى ووجدت في بعض تواريخ
المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن
عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا
بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه معه نور الدين الامير اسد
الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده
ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من
جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح
الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ودخلوا
مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف
بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم
السفر ان الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن و
العشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة و
مصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند
بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة باقية الى الآن في موضعها تحت الكبش المستجد بناؤه
ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها وقد قيل ان الضرغام قتل في رجب سنة تسع و
خمسين وقد اتفقوا ان الضرغام انما قتل عند وصول اسد الدين شيركوه وشاور الى مصر فما يمكن
ان يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين لان الضرغام لا خلاف في قتله سنة تسع وخمسين وانه كان
في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما بالبلاد اول وصولهم وهو اضبط لهذه
الامور من غيره لان هذا فنه وهو من اقعد الناس به ولما وصل اسد الدين شيركوه وشاور الى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده
واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين

ذبارع

المسجد

قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها
وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع و
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان .. وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال
شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان
وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لها مقررا
قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وبلغ شاور وصول اسد الدين وطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى
البلاد ويمكنهم منها تمكنا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة
شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فجهز
اسد الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين شيركوه وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول اسد الدين الى
البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت
حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج من البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان

ايضا صح

سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة
وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره
بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدائد وعاينوه من الاهوال وما عاد حتى صالح
الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطمع في الديار
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما قد كشفها وعرفوها كما عرفها فاقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده
في ذي القعدة من السنة المذكورة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم
ورأيت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية
توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة

السيخ ود

البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى
الآخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين فساروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد وكان سبب
ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع
المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
ان سارعا الى قصد البلاد واما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد
من الفرنج ولانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين

والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدى اربل فانها كانت له من اتابك زنكي واما اسد الدين فصار بنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الوقعة وما خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخالب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل لاستيلائه على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رأيه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في بعض الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليه تلقاه راكبا وسار الى جنبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان يقصد واصحابه ففروا ونهبهم العسكر فانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحز رأسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورأيت بخطي في جملة مسوداتي ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدي آخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودا كثيرا فطلب اسد الدين منه مالا ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليك بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم على ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج

قبیب گریبان گرفتن و کشیدن در حدیث
یقال لببه اذا جمع ثیابه عند نحره فی الخصومة
ثم جره منتهی الارب

قصه ...

شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطىء النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة قبر
الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فساروا جميعا فاكتنفه صلاح
الدين وجورديك فانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن
وجعلوه فى خيمة وتسرعوا عليه جماعة فارسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا رأسه على رمح الى
العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور وجهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض
العسكر فسلم بعضهم على بعض وساروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد
الدين عقيب قتل شاور وكان فى المخيم فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان
مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه واقام عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم فى حلل الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة و
دفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخر
من السنة المذكورة والله اعلم قلت قد تقدم فى ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شىء من هذه الامور
التى ذكرناها هنا وانما اعدت الكلام فيها لانى استوفيتها هنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود
فى هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له من اول امره الى آخره فاحببت ذكر ذلك على
سياقة واحدة كى لا ينقطع الكلام فيبقى ابترا فنقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت
الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت له القواعد ومشى الحال على احسن
الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه
فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما
يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى لما يسر الله تعالى لى
الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك فى نفسى ومن حين استتب له الامر ما زال
يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وغيرهما من البلاد وغشى الناس من سحائب الافضال و
الانعام ما لم يؤرخ من غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
مادس فى البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون
عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف نور الدين
استقرار السلطان صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة اربع
وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم
جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
فرنج الشام بذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين

يقال له خطلخ العلم دار وذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج
ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده
فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب
فى شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر
الزلازل بحلب التى اخربت كثيرا من البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها ايضا وطلب حلب فبلغه
خبر موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو
بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال
وجمع الآلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ فى العطايا والهبات وكان وزيرا
متحكما لا يرد امره فى شىء ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات
عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين
فاحرقت مناجيقهم ونهبت آلاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وسير يطلب
والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل
والده اليه فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر و
الصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته وسلك من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان
يلبسه وقال يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة فحكمه فى
الخزائن كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته فى هذا الفصل
منقول من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوائد من غيرها والذى ذكره شيخنا
الحافظ عز الدين بن الاثير المذكور قبل هذا فى تاريخه الاتابكى ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من
الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة بعد موت اسد الدين
منهم الامير عين الدولة الياروقى وقطب الدين خسرو بن تليل وهو ابن اخى ابى الهيجاء الهذبانى الذى
كان صاحب اربل قلت وهو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم سيف الدين على بن احمد الهكارى
جده كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد
تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الخادمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد
من هؤلاء يخطبها لنفسه وقد جمعها ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين و
امره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد على ذلك
ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفا
يحكم عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج
الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين والقصة
مشهورة اردت عمرا واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد
الفراغ من هذه الترجمة انشاء الله تعالى عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه
عن هذا المقام فالزمه واخذه كارها ان الله تعالى يعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر

الحازمى

فى القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكارى معه تلك وقد سبق ذكره فى ترجمة مفردة وقال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على ابن احمد حتى اماله اليه وقال له ان الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمى وابن تليل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمى وقال له ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول من يسعى فى اخراجه عنه ولم يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلفه ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقى وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد فى اقطاعه فاطاع صلاح الدين وعدل ايضا الى عين الدولة الياروقى وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نائب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين فى البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره و كان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته فى الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه معه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال ابن الاثير فى تاريخه الكبير قد اعتبرت التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ الاسلامية فرأيت كثيرا ممن يبتدئ الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهله واقاربه منهم فى اول الاسلام معاوية بن ابى سفيان اول من ملك من اهل بيته فانتقل الملك عن اعقابه الى بنى مروان من بنى عمه ثم من بعده السفاح اول من ملك من بنى العباس انتقل الملك عن اعقابه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد فيهم نصر بن احمد فانتقل الملك عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقابه ثم يعقوب الصفار وهو اول من ملك من اهل بيته ثم انتقل الملك عنه الى اخويه معز الدولة وركن الدولة ثم السلجوقية اول من ملك منهم طغرلبك ثم انتقل الملك الى اولاد اخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرناه انتقل الملك الى ولد اخيه نجم الدين ايوب ولولا خوف الاطالة لذكرنا اكثر من هذا والذى اظنه السبب فى ذلك ان الذى يكون اول دولته يكثر القتل فيأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به فلهذا يحرمه الله اعقابه ويفعل ذلك لاجلهم عقوبة له نعود الى ذكر صلاح الدين وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك انه يوسف الذى كان يقوم فى خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ و

اعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر
اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء
الله تعالى وكان معه كما قال ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية
واقامة الدولة العباسية بها فقال فى المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر
وخطب فيها للامام المستضئ بامر الله امير المؤمنين وكان السبب فى ذلك ان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وازال المخالفين له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية
احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية
فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة
المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد
مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من
اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل
الى مصر رجل عجمى يعرف بالامير العالم وقد رأيناه بالموصل كثيرا فلما رأى ما هم فيه من الاحجام قال انا
ابتدى بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضئ بامر الله تعالى فلم ينكر احد
ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة
للمستضئ بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى
ان ننغص عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح
الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش
وهو خصى يحفظه قلت وقد تقدم ذكره فى ترجمته ايضا قال وجعله كالاستاذ دار للعاضد فحفظ ما فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناءهم
فى ايوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممر الايام وتعاقب
الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما
توفى علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتداء الدولة العلوية بافريقية والمغرب فى ذى الحجة
سنة تسع وتسعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية
كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلاء المهدى عبيد الله على افريقية والصواب فيه
هو الذى ذكرته فى ترجمته فيكشف منه ثم لم قال ولما مات المهدى عبيد الله قام بالامر بعده
ولده القائم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وانقرضت
دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتى سنة وستا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مائتى سنة وثمانى
سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر
والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد

نطحت كبشة وضربه ... ونتطحت الكباش
تناطحت ...

منهم من مع

من هؤلاء فی ترجمة مستقلة فی هذا الکتاب فمن اختار الوقوف علی احوالهم فلیطلبه فی اسمه ولا حاجة الی ذکره ههنا قال شیخنا ابن الاثیر وقد اتینا علی ذکر ما اجملناه مستقصی فی التاریخ الکبیر یعنی کتابه الذی سماه الکامل وهو مشهود ومن انفع الکتب فی بابه قال ولما استولی صلاح الدین علی القصر وامواله وذخائره اختار منه ما اراد ووهب اهله ما اراد وباع منه کثیرا وکان فیه من الجواهر والاعلاق النفیسة ما لم یکن عند ملک من الملوک قد جمع علی طول السنین وممر الدهور فمنه القضیب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الیاقوت وغیرهما ومن الکتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجیدة نحو مائة الف مجلد ولما خطب للمستضیء بامر الله بمصر ارسل نور الدین الیه بشر بذلک فحل عنده اعظم محل وسیر الیه الخلع الکاملة مع عماد الدین صندل المقتفوی اکراما له لان عماد الدین کان کبیر المحل فی الدولة العباسیة وکذلک ایضا سیر خلعا لصلاح الدین الا انها اقل من خلع نور الدین وسیرت الاعلام السود لتنصب علی المنابر وکانت هذه اول اهبة عباسیة دخلت مصر بعد استیلاء العبیدیین علیها انتهی ما قاله شیخنا ابن الاثیر قلت ولما وصل الخبر الی الامام المستضیء بامر الله ابی محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدین الله بما تجدد من امر مصر وعود الخطبة والسکة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطویلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاویذی المقدم ذکره قصیدة طنانة مدح بها الامام المستضیء وذکر هذا الفتوح المتجدد له وفتوح بلاد الیمن ایضا وهلاک الخارجی بها الذی سمی نفسه المهدی وذلک فی سنة احدی وسبعین وخمسمائة وکان صلاح الدین قد ارسل له من ذخائر مصر واسلاب المصریین شیئا کثیرا واولها

قل للسحاب اذا مررت به یا الجانب فارجحن   عج باللوی فاسح بدمعک للمعاهد والدمن

یا منزل الانس الجمیع وملعب الحی الاغن   سکنت بک الآرام من   بعد الاحبة والسکن

این استقلت بالحبیب رکابه ومتی ظعن   شوقی الی زمن الحمی   سقی الغوادی من زمن

شوق المغرب شردته یدا البعاد عن الوطن   ولقد عهدتک والزما   ن بشملنا بات ما فطن

وثراک ما اغبرت صحا   ه وماؤک ما اجن   وظباؤک الاتراب لی   وطروقتیک لی وطن

لام العذول وما دری   وجدی وبلبالی بمن   وجدی بمن فضح القضیب وانجل الرشا الاغن

ماضر من هو فتنتی   لو کان یرحم ما فتن   دمعی طلیق فی محبته وقلبی مرتهن

یا محنتی اودی الصدو   د لعاشق بک ممتحن   غادرته وقفا علی الحسرات بعدک والحزن

کلف الفؤاد معذبا   بین الاقامة والظعن   عطفا علی قرح الجفو   ن بعهده یدب الوسن

لا تبخلی فالبخل یذ   هب بهجة الوجه الحسن   ولرب لیل بت فیـ   ـه صریع باطیة ودن

اختال من مرح واسـ   ـحب فضل ذیلی والردن   مع مخطف لدن القوا   م اذا انثنی ومثالیه

آلیتی کمزت لبـ   ـاسه ذرته عنی وعن   بمدائحی للمستضی   ابی محمد الحسن

المستقر من الخلا   فة فی الشواهق والقنن   یا جاریا فی العدل من   سنن النبی علی سنن

یا جامعا خلق النبو   ة والخلافة فی قرن   دانت لهیبتک المما   لک والمعاقل والمدن

بالمشرفیات الصوا   رم والمثقفة اللدن   واتتک اسلاب الملو   ک من التعبد الحزن

آجن الماء المتغیر الطعم واللون اجن کضرب ونصر وفرح ق

سلب الدعي بارض مصـر والمضلل في اليمن ... منا اقتناه ذوو يـسـن في القديم وذو يزن

وشفيت منهم بالظبا تلك الضغائن والاحن ... لم تغن عنهم حين دعـتهم الحصون ولا الجنن

امست سبايا هم تقا د اذلة قود البدن ... غادرت عرض بلادهم عرض النوائب والمحن

في كل يوم من جيو شك غارة فيها تشن ... واعدت سر الاولياء المؤمنين بها علن

ومحت ما ابقته آثار الخوارج من درن ... فكأن دعوتهم على تلك المنابر لم تكن

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها الى هذا المعنى وليس على خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللطافة وهو قوله

اهلا بطلعة غادة فضح الدجى بضيائها ... سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوائها

بانت تعاطيني المدا م وكنت من اكفائها ... فسكرت من الحاظها وغنيت من صهبائها

بيضاء تقلي دأبها في نايها وثوائها ... فاذا دنت بجفونها واذا نأت بجفائها

لا نلتقي ابدا سوا عدها بيوم وفائها ... الشمس من ضرائها والبدر من رقبائها

والصبح فوق لثامها والليل تحت ردائها ... مضرية تنمى اذا انـتسبت الى حمرائها

بانت واطراف الرما ح تجول حول خبائها ... فالموت دون فراقها والموت دون لقائها

ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها ... والعين في الاطلال سا كبة على اطلائها

فوقفت انشد في مطالعها بدور سمائها ... وبكيت حتى كدت اعـطف بانني جرعائها

يا موحش العين التي انست بطول بكائها ... غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدائها

تشتاق عيني ان ترا ك وانت من سودائها ... واذا انحنت [illegible] [illegible] بجمة مائها

فكأنها كف الخليـفة اسبلت بعطائها

وبعد هذا اشرع في المديح وابدع فيها جميعها وسأذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين انشاء الله تعالى فقد كان يسير قصائده اليه من بغداد فضلا اولا الى القاضي الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة سبع وستين ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين [illegible] الى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلد الفرنج والنزول على الكرك و محاصرته ليجمع ايضا هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتأخر. وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فارسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغته عن بعض شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد عنها ان يقوم اهلها على من تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه

خوفوه من الاجتماع بنور الدين بحيث لم يتمثل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله ومنهم والده نجم الدين و خاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشيء فقام تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة مستقلة وقال اذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك انظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رأيت انا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل له ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر من الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك وقال لجماعته كلهم قوموا عنا نحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه عن البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل اليه في المعنى وتقول اي حاجة الى قصدي يجي نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا اعدل عن قصدك واستعمل ما هو أهم عنده والايام تندرج والله كل وقت في شأن والله لو اراد نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته انا عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما رأى نور الدين الامر هكذا اعدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ايوب وتوفي نور الدين ولم يقصده وملك صلاح الدين البلاد وهذا كان من احسن الآراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير و قال شيخنا ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأ بها لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان باليمن انسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير اخاه توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز

واشتغل بغيرنا مع

جمع باسوان خلقا كثيرا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل و ساروا فالتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم ذكره صلاح الدين فتجهز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم فى يوم الثلثا سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى وهى اليوم فى قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقى قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالا جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص و اخذ مدينتها فى جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهى الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازى ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا فى جمع عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك فى تاسع شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهى الوقعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وماردين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفرات وخيم على الجانب الشامى وراسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل

العقيقى ود.. [illegible]

نصل عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين الى مصر يطلب عسكرها فوصل اليه وسار حتى نزل الى قرون حماه ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وفيها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام عليها حتى اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان اخوه شمس الدولة توران شاه وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تأهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم قلت وذلك لامر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة   واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله فلما سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جمادى الاخرى من السنة فلما رأى قلعتها الخطر من جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح في العشر الاخير من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة الساحل قال ليتنصر قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح انه متى استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سأله قليج ارسلان في الصلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده

عزاز بلد قرب حلب اذا رکب راجل(؟) بقرب قلعه(؟)

وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن عم قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه
عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى
التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها وكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان ملك البلاد كان لهم
قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين
مسعود وصعد الى القلعة فاستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود
ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادتها فمن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين
زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر وعماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين
على حلب في السادس عشر المحرم [والعشرين من المحرم] والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان
ابن غازي في السر بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون
له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له
سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك
في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد
الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع و
سبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سيف
الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور
قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقا كثيرا وجاؤا الى الكرك ليكونوا
في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل
عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في
الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة
ولم يأخذ منه حلب الا لمصلحة [illegible] رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف

دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم ثم ان صلاح الدين رأى عود الملك العادل الى مصر وعود
الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح
الدين وكان بينهما مؤانسة قبل ان يملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امراء حلب والملك
العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران
واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع الى الشام واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى
لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باي رأي كنت تظن ان وصيتك تمضي كأنك كنت خارجا الى
الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك
وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشا لفراخه قصد اعالي الشجر ليحمي فراخه وانت سلمت الحصون
الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك
وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الآخر مع اخيك
في خيمة يفعل به ما اراد فقال له صدقت فاكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها لولده
الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر
الشام على اولاده فكان ما كان قلت وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يعد عليها
قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام
واقطاع جميع الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسمائة فاقام شعبان
وشهر رمضان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى
حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور و
اعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة
فلما حلف ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال المرض
على صلاح الدين بحران واشتد به حتى يئسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك
العزيز عماد الدين ابن عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو ملكها يومئذ وجعل لكل واحد شيئا
من البلاد وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنتين
وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد ابن عمه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار
من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا على تسليم دمشق
اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي ولم يمض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة
فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا يحضر عنده وينادمه و
سقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسألوا عنه فقالوا انه
سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا
عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته
واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين

منها ع

واقطع ه د

بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت فى القرآن فقال له الى اِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم بصحة ذلك قال ابن شدّاد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه والبلاد سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى دمشق فاقام فى خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تتقرر الى جمادى الاخرى من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها ودخل قلعتها يوم السبت سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب اولا لها فى مثل يوم وفاته وعينت هناك اليوم هكذا وجدته وما ادرى من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شدّاد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولانا ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلون يقال عنى ما لا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لى حتى لا اجئ فقال كيف يتهيأ لى ان اسمع منهم او ارجع الى رأيهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع فى اقوال المفسدين وانا فما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر لى كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى وسط نهار الجمعة وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تجوز العد والحصر على تعبئة حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منزلتهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء حادى والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا فى القتل والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولا يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر

فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين بمقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن
ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فى القتال فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل
القلب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب فى قلوب الكافرين وكان حقا عليه نصر
المؤمنين ولما احس القومس بالخذلان هرب منهم فى اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين
فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف
وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة
منهم بتل يقال له تل حطين وهى قرية عندها قبر النبى شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا
حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل لما مر
بهم فاسر صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفرى وابن صاحب طبرية ومقدم الديوية وصاحب جبيل
ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لى من اثق به انه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف و
ثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومس الذى هرب فى اول الامر
وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدما الاسبتارية والديوية فان السلطان
قتلهما وقتل من بقى من صنفهما حيا واما البرنس ارياط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك
لانه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية فى حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح
الذى بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ ذلك
السلطان فحملته حميته ودينه على ان هدر دمه ولما فتح الله عليه بنصره جلس فى دهليز الخيمة لانها
لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن فى ايديهم منهم وهو فرح بما
فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر
الملك جفرى واخاه والبرنس ارياط و البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذى سقيته
والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره
امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عين لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم
ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك فى دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارياط و
اوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النمشا فضربه بها فحل
كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفرى على تلك الحالة لم
يشك فى انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد
تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء وبات الناس فى تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى
وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الآخر وتسلم قلعتها فى ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها
يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها
واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من
الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر فى بلاد الساحل يأخذون الحصون

مقدمهم وقتل الباقون وكان فيمن
اسر من مقدميهم الملك جفرى و
اخوه والبرنس ارياط صح

ارناط ولد الواضح

نذر دمه

ناول السلطان جفرى شربة من جلاب
وثلج فشرب منها وكان على اشد حال
من العطش ثم ناولها صح

وسيف مشرفية شطب ن

وخمسمائة صح

والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيراً منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها وأساراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها غد نزوله عليها وهو يوم الاربعا الحادى والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنزل عليها ليلة الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم رأى ان العسكر تفرق فى الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فرأى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم فى طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون من غير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن شداد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التى كانت متفرقة فى الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة فى فتح باب الخير الذى حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب الغربى وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رآها الى الجانب الشمالى فى يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضيق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى السور مما يلى وادى جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخذوا فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق الغريب العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين فى مثل زمن الاسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة

وحزروا ود

قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فيه خطيبا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الحذق والزهد
عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصد القدس قصده العلماء
من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير وصليت
فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن
الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه ورأيت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة
بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة
التي خطب يوم الجمعة بها يليق ان نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
ابي العباس احمد بن الامام المستضيء بامر الله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة في بابها ولم اذكرها بكمالها
بل اخترت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال
مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن رأي كل رائد موقوف المساعي عن اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ
السعد والنصل في جفن راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان
لا يلقى الا بشكر واحد ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنيل غوي ورئيس راشد لا زالت غيوث فضله
الى الاولياء انواء الى المراتع وانوارا الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلا الى المراقب وخيالا الى
المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير لصبح هذه البشرى و
العنوان لكتاب وصف النعم فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف تحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبشرى
للخواطر في شرحها مآرب ويسرى للاسرار في اظهارها مشارب ولله تعالى في اعادة شكره رضى وللنعمة
الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ولقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها واستتبت عقائد
اهله على ابين بصائرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط
وكان الدين غريبا فهو الآن في وطنه والفوز معروضا قد بذلت الانفس في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفا
واهل ربعه وكان قد عفا حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الآجال
وهي نائمة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند حسان
الجبين واسترد المسلمون تراثا كان عنهم آبقا وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفا على
النأي طارقا واستقرت على الاعلى اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلهم
وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما تشفى الماء عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه
وهنأ كفؤها الحجر الاسود ببيت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
ولا يقاسي تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ولا يناجز من يستملكه في حربه ولا يعاتب باطراف
القنا من يتمادى في عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الآخرة
لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت الخواطر
ربما غلت عليه مراجلها فاطفأها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقة رابحة
جاسر ومن سما لأن يجلي غمرة غامر والا فان القعود يلين تحت نيوب الاعداء المعاجم فيعضها ويضعف
في ايديها مهز القوائم فيقضها هذا الى كون القعود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يراعى به حقه في

الرابعة في الزهر والزهد في طلب الكفاية [illegible] الاقتناء من الكتاب والاقتناء الصيد الكفاية [illegible]

لا يكفي [illegible]

واستغنا [illegible]

العباد ولا يوفى بواجب التقليد الذى يطوقه الخادم من ائمة قضوا بالحق وكانوا بعد لون وخلفا
كانوا فى مثل هذا اليوم يسألون لاجرم انهم اورثوا سرّهم وسريرهم خلفهم الاطهر ونجلهم الاكبر و
بقيتهم الشريفة وطليعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا
لما حضر ولا غضوا الما نظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا
ومنه مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمأنت به جنوبها والى الصحائف ما عبقت به جيوبها وفاز
منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نور من ذاته
هتف به الغرب بان وارِه فانه نور لا تكنّه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتب الخادم
هذا وقد اظفر الله بالعدو الذى تشظت قناته وطارت من فرقه فرقا وفل سيفه فصار عصا وصدعت
حصاته وكان الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدما يضرب فيه العنان بالعنان وعقوبة من
الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفة وغضت عينه وكانت يقظته
قريق نطق الكرى من الجفون وجدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخة بالمنى اوزاعقة بالمنون
واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث و
بيوت الكفر مهدومه ونيوب الشرك مهتومه وطوائفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحاميه و
شجعانه المتوافية مذعنة لبذل القطائع الوافية لا يرون فى ماء الحديد لظم عصره ولا فى نار الالفة
لهم نصره قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنه ونقل بيت عبادته من
ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاة الاولى فامده الله
بمداركته وانجده بملائكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر
واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل و
السلاح والكفار وعن المصاف بخيل فالة قتلهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار ونيلوا بثار من السلاح
ونالوه ايضا بثار فكم اهلة سيوف تقارض الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنى تبادلت الطعان
حتى صارت كالمطاعين وكم فارسية ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاختلسه وفغرت تلك القوس
فاها فاذا فوها قد نهش القرآن على بعد المسافة وافترسه فكان اليوم مشهودا وكانت الملائكة شهودا
وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده
اوثق وثائقه واكد وصله بالدين وعلائقه وهو صليب الصلبوت وقائد اهل الجبروت ما دهموا قط
بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مد اليدين فى هذه الدفعة وداعه لاجرم انهم تهافت
على ناره فراشهم ويجتمع فى ظل ظلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب قتال واصدقه
ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم
اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر
بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح
السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدتهم فذالك وانتقل من ملك الموت
الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الرايات العباسية السود اصبغا البيضا

ونباظره ر

بدفيها بدان ر

وكانت عيون السيوف
دونها كشفه وتام
بجفن سيفه نعم

ودراعه ر

مكبنا ر

منها الخائفة في قلوب اعدائها القائلة في دعائم اوليائها المستضاء بانوارها اذا قدح فيها اللبس
وما شاءت بالامل العدد بابها الى وجه النصر فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها امصار ومدن وقد تسمى
البلاد بلادا وهي مزارع وتعد كل هذه ذوات معاقل ومعاقر ومحال وجزائر وجوامع ومنابر وجموع
وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان يحوزها ويتركها وراءه بعد ان يتقررها ويحصد منها كفرا ويزرع
ايمانا ويحط من جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ويبوئ اهل
القرآن بعد اهل الصلبان للقتال عن دين مقاعد ويقر عينه وعين اهل الاسلام ان يعلق النصر منه
ومن عسكره بجار ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا نزاله الى يوم النفخ في الصور
ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد واعتصم بمنعته كل قريب منهم وبعيد وظنوا
انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله سبحانه شافعتهم فلما نازلها الخادم رأى بلدا كبلاد وجمعا كيوم
التناد وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وان تموت
بغصته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة ولجج وعرة غريقة وسور قد انعطف عطف السوار و
ابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى كان للطامع عليها معرج وللخيل
فيها منفرج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح بالحواجز ويزاحمه
السور بالمناكب وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها
الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يصبرون على عبودية الحد عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة الى مدة
وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات
التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارقها سهامها ولكن تفارق
سهامها نصالها فصافحت السور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك وقدم النصر نسرا من المنجنيق يخلد اخلاده
الى الارض ويعلو علوه الى السماء فشج مراجع ابراجها واسمع صوت عجيجها صم اعلاجها ورفع مثار عجاجها

ما بين العنوة [illegible]

فاخلى السور من السيارة والحرب من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى
سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب معوله وحل عقده بضربه الاخرق الدال
على اللطافة الانمله واسمع الصخرة الشريفة انينه باستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرأ بعض الحجارة من
بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن يبرح الارض وفتح من السور بابا سد من نجاتهم ابوابا واخذ ينقب في
حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار من اصحاب
الدور كما يئس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم
وزمام امرهم ابن بارزان سائلا ان يؤخذ البلد بالسلام لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة والقى

بالتسليم

بيده الى التهلكة وعلاه ذل الملكة بعد عز المملكة وطرح جبينه على التراب وكان جبنا لا يتعاطاه طامح وبذل
مبلغا من القطيعة لا يطمح اليها امل طامح وقال ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف وقد تعاقد الفرنج
على انهم ان هجمت عليهم الدار وحلت الحرب على ظهورهم الاوزار بدأوا بهم فعجلوا وثنوا بنساء الفرنج واطفالهم
فقتلوا ثم استقتلوا ثم استقبلوا فلا يقتل خصم الا بعد ان ينتصف ولا يفلت سيف من يد الا بعد ان تنقطع
او ينقصف فاشار الامراء باخذ الميسور من البلد المأسور فانه لو اخذ حربا فلا بد ان يقتحم الرجال الانجاد

وتبذل نفوسها فى آخر امر قد نيل من اوله المراد وكانت الجراح فى العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات
واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك
الاسلام خطة كان عهده بها دمنة سكان فخدمها الكفر الى ان صارت روضة جنان لا جرم ان الله تعالى
اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها
بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس بها وبيوت الديوية والاسبتارية منها بكل غريبة من الرخام
الذى لا يطرد ماؤه ولا ينطرد لألاؤه قد لطف الحديد فى تجزيعه وتفنن فى توشيعه الى ان صار
الحديد الذى فيه بأس شديد كالذهب الذى فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض
الترخيم رقراق وعمدا كالاشجار لها من التنبيت اوراق وامر الخادم برد الاقصى الى عهده المعهود
واقام له من الائمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات
يتفطرن للسجوم لا للوجوم والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد و
كانت طريقها مسدوده وطهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسات مكدوده واقيمت الخمس وكان
التثليث يقعدها وجهرت الالسنة بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم امير المؤمنين فى
وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق علماه فى حفافيه فلو طار سرورا لطار
بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد فى استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادى الحرب من
الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها وايام الشتاء قد اوردت مواردها والبلاد
المأخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخائرها واكلت غلالها فهى بلاد ترفد
ولا تسترفد وتجم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام المرابط
بساحلها ويدأب فى عمارة اسوارها ومرمات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتمله
واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع وان
يمدوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائر لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة
تتشخص ولا بما سوى المشافهة تتخلص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا يطالع بالخبر
على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق هذا آخر الرسالة
وكان فى عزمى اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها قلت فى نفسى عسى ان يقف عليها من
يؤثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الرأى الاول وهى قليلة الوجود فى ايدى الناس وكانت
النسخة التى نقلتها سقيمة ولقد اجتهدت فى تحريرها حتى صحت هذه الصورة حسب الامكان وقد
عمل عماد الدين الاصبهانى الكاتب رسالة فى فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا
سماه الفتح القسى فى الفتح القدسى وهو فى مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى فى هذه الواقعة ورأيت منه
ثمان رسائل مليحة انشأها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى رحمه الله تعالى
المقدم ذكره فى حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان
يمتحن خاطره بما يعمل فى ذلك والقاضى الفاضل شيخ هذا الفن واذا شرع فى شئ من هذا الباب لا
يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا اتيت برسالته ورفضت غيرها خوف الاطالة وكان قد حضر

* تحريف ود

النسا ود

الرشيد ابو محمد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور وهذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

عبد

هذا الذي كانت الايّام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

الآمال بد

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمّة ما ذكره شيخنا بهاء الدين بن شدّاد في السيرة الصّلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبّة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا قلت وقد تقدّم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس وانّ الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازي ثمّ انّ الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في ثاني شعبان يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ المذكور نعود الى كلام ابن شدّاد وكانت قاعدة الصلح انّهم قطعوا على انفسهم عن كلّ رجل عشرين دينارا وعن كلّ امراة خمسة دنانير صورية وعن كلّ ذكر صغيرا وانثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والّا اخذ اسيرا وافرج عمّن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرّقها على الامراء والرّجال ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزّهاد والوافدين عليه وتقدّم بايصال من قام بقطيعته الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء كثير وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان اخّر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجّها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وارسل لاحضار آلات القتال ولمّا تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اصطول مصر فكان يقاتلها في البرّ والبحر ثم سيّر من حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوّال من السنة ثم خرج اصطول صور في الليل فكبس اصطول المسلمين واخذوا المقدّم والرّئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السّلطان وضاق صدره وكان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشارهم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرّجال ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن وحرقوا الباقي الّذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرّقت العساكر واعطى كلّ طائفة منها دستورا وسار كلّ قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرّم من السنة ولم يبق معه من العسكر الّا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرّجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الّا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاوّل من السنة قال ابن شدّاد ولمّا كان على كوكب وصلت الى خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة القدس والخليل عليه السّلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد ذكرت هذا في ترجمته واقام بدمشق خمسة ايّام ثم بلغه انّ الفرنج قصدوا

وفي نسخة قصد صور

جبيل واغتالوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما
عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن
زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن
شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما
ذكرته بروايتي عمن اثق به ومن ههنا ما اسطر الا ما شاهدته او اخبرني به من اثق به خبرا يقارب
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب
الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير
ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرسوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها
ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان امرها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر
والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة
راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما
استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها
واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه
حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادى الاولى فما استتم نزول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله
عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا
مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى آخر النهار فاخذ البلد دون
القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب
حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما رأى اهل القلعتين الغلبة لاذوا
بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة
نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح والآلات الحربية
فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين
من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في
القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرى ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها
بلاطنس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على
العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الاخرى وقاتلوها
قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون

انطرطوس و

وعزم على قتالها

بكاس كشاد قلعه حصينه ...

الشغر ود

وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولما قلعة بني الشغر وهي في غاية المنعة بينها وبينها منها بحيرة وليس
عليها طريق فسلطت المناجيق عليها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم

برزية ود

السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزية وهي من الحصون المنيعة في
غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة و
نيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها

دربساك در

عنوة يوم الثلاثا السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين
من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد
العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من

الانطاكية ود

البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من
ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز بها فاجابه
الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له
سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق
بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل
عليها ولم يزل القتال حتى سلموها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم
مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله
السلطان بيده فيكشف عن هذا في مكان آخر ليحقق ان شاء الله ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة

صفد صع

شديدة والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو مسلط العلو مكانه فلما تيقنوا انهم
مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور
اقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه
لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة الى عسقلان لينظر الى امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير
بهاء الدين قراقوش والياً وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة و

ارنون ود

اقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون
بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه
فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

لدى دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على
شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن التأتي لما حضر بين يدى السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به و
ذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق فانه
بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفى
اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليها جمعا يحاصرونه ثم ان جميع
ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم ظهر له ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين
ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفى ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة
واتى عكا ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو بمقدار
الفى فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج
ذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد فى فتح الطريق اليها لتستمر السابلة
بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق و
سلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات فى عدة ايام وتأخر
الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفى هذه المنزلة توفى الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره
فى هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان من الشجعان ثم ان شيخنا
ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض فى ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس
الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعوا الى الوقوف على
نوادرها مع انى لم اذكر الا ما كثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقى قال ابن شداد سمعت السلطان
ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا فى الطائفتين

اقتلانى ومالكا　　　　واقتلا مالكا معى

يريد بذلك انه قد رضى ان يتلف اذا تلف الله اعداءه قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك
ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعى كان من الابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب على بن
ابى طالب رضى الله عنه تماسك فى يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان
ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها وطلحة والزبير رضى الله
عنهم وكانوا يحاربون عليا رضى الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوى على صاحبه جعله تحته وركب
صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير ينشد

اقتلانى ومالكا　　　　واقتلا مالكا معى

يريد الاشتر النخعى هذه خلاصة القول فى ذلك وان كانت القصة طويلة وهى فى التواريخ مبسوطة وقال
عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعى يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربنى ستا او سبعا ثم اخذ برجلى
والقانى فى الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا
وقال ابو بكر بن ابى شيبة اعطت عائشة رضى الله عنها الذى بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر
النخعى عشرة آلاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عائشة رضى الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت

مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد
من كان فيه فسلموه بالامان ثم ظهر
للسلطان بعد ذلك ع

الا انه من طرق المركز والعوام المختلفة عليها
واسبل الطريق كثرت ساعتها ٥

لها اشعرت الذى اردت قتل ابن اخى يوم الوقعة فانشدها

اعائش لولا اننى كنت طاويا ... ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادى والرماح تنوشه ... باخر صوت اقتلونى ومالكا
فنجاه منى اكله وشبابه ... وخلوه جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا فى رأسه ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقر فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعى رجعنا الى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب الهكارى والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحى وضايقوهم اشد المضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرى من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والاسلحة والمراكب ومائتى الف دينار وخمسمائة اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال و الاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة فى هذا الامر اربعة آلاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الرأى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب فى تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد فى هذا ولم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على اسوار البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد امرهم وحزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا واتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر عسقلان وهل الصواب خرابها ام ابقاؤها فاتفقت آراؤهم ان يبقى الملك العادل قبالة العدو و يتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهى عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ورأوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار اليها سحرة الاربعا ثامن عشر الشهر المذكور قال ابن شداد وتحدث معى فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل فى امرها ايضا ثم قال لان افقد ولدى جميعهم احب الى من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى ذلك قال ولما اتفق الرأى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن

حفظها وشرع فى خرابها سحرة يوم الخميس التاسع لعشر من شعبان من السنة وقسم السور على المسلمين وجعل
لكل امير من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدا
خفيفا على القلب محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبا فى سكنه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل
البلد عليه لفراقهم اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة آلاف بدرهم
وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واحد واختلط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا
فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده فى خرابها
كى لا يسمع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابها وبات الناس على اصعب حال واشد تعب مما قاسوه فى
خرابها وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه فى الصلح وطلبوا
جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان فى ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال
وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه يأذن له فى ذلك وفوض الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشرين
من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى
كان على الميرة مذخورا خوفا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى
بيوته وكان سوره عظيما ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه
لاجل الاحراق وفى يوم الاربعاء ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفى يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان بالعسكر الى جهة
الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهى قلعة
منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك
الافرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك العادل للسلطان فاستشار
اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول انى احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية
لاخيك فلا بد ان تكون حكما بينى وبينه ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه
السلطان بوعد جميل واذن له فى العود فى الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما قال ابن شداد وبعد انفصال
الرسول قال لى السلطان متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او يأتينا الموت
هذا كان رأيه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول
فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الانجاز يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن و
المسالمة فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

يوم الجمعة ثامن عشر شوال من ال
وتمادى ثامعظم ذلك النهار واه
عن مودة اكيدة والتمس الانكـ
العادل ان يسأل السلطان ان
فذكر ذلك م

عن مرضاته وايثاره لكثرة رأى المصلحة فى الصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه
الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاؤا هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلاد وحضر
منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى
الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس
ويعطيهم دستورا ويتأهب للسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده
سير مركب الانكتار متوجها الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرنى بالمقام فى القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشأه
وتكميل المدرسة التى انشأها فيه وسار منه ضاحى نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر
شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر
واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص
والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكأنه اراد بذلك مجازاة عما
خدمه به حين وصل الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والآخرة وسأل السلطان الحضور
فحضر جبرا لقلبه وكان يوما مشهورا على ما بلغنى وان تقضى الملك العادل احوال الكرك واصلح ما
قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا يتصيدان
وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون فى اراضى دمشق ومواطن الظباء وكأنه وجد راحة مما
كان به من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ونسى عزمه الى
مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى
لخدمته وكان شتاء عظيما ووحلا شديدا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق فى يوم الثلاثا ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى باطنه اكثر منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا

عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضى الفاضل ثم دخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه فى الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام فى خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضى الفاضل فى ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلى وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس فى موضعه فانصرفت وما كانت لى قوة فى الجلوس استيحاشا له وبكى فى ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده فى موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفى النهار وندخل انا والقاضى الفاضل فى النهار مرارا وكان مرضه فى رأسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذى كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ورأى الاطباء فصده ففصدوه فى الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه فى السادس والسابع والثامن ولم يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف فى البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل فى تحليف الناس ثم انه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وغشى القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فانى علمت من نفسى ومن غيرى انه لو قبل الفدا لفدى بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعى قلت الدولعى المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبى الارقمى الدولعى الشافعى خطيب جامع دمشق توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال فى سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى فى تابوت مسجى بثوب فوطة فارتفعت الاصوات عند مشاهدته واخذ الناس فى البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التى فى البستان وهى التى كان متمرضا بها ودفن فى الصفة الغربية منها وكان نزوله فى حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول فى ذلك فحذفته خوفا من الملال وانشد فى آخر السيرة بيت ابى تمام الطائى وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها　　　فكأنها وكأنهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها وذكر سبط ابن الجوزى فى تاريخه فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ما مثاله وفى خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا فى الوداع فسمع قائلا يقول فى ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد　　　فما بعد العشية من عرار

فطلب القائل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج

ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسب وذكر شيخنا عز
الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما
برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الآداب فمن
بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا فى الوداع والفراق وفى الحاضرين معلم لبعض اولاده
فاخرج رأسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس
على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا فى اواخر السيرة انه مات
ولم يخلف فى خزائنه من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا
ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل
الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ انَّ زَلْزَلَةَ
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف
فى الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب
الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومى وداعا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك واسلمته الى الله
تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبالباب
من الجنود المجندة والاسلحة المعمدة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما يحتاج اليها والآراء فقد شغلنى
المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع فى هذه الرسالة الوجيزة
مع ما تضمنته من المقاصد السديدة فى مثل تلك الحالة التى يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت
كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز فى ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته
سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فانى لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فيحتاج الى ذكر شئ
من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه
رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده
بالقاهرة فى سنة ثمان وستين وخمسمائة فى خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفى فى جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف
يومئذ ملكا وانما كان مجتازا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية قال غير ابن شداد ثم ان
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقى مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة فى شمالى الكلاسة
التى هى شمالى جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر فى زقاق غير نافذ وهو مجاور
المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذى فى الكلاسة وقرأت عنده وترحمت
عليه واحضر لى القيم ومتولى القبة بعجبة فيها ملبوس بدنه وكان فى جملته قباء اصفر قصير وراس كمه
باسود فتبركت به قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة فى يوم عاشوراء وكان الخميس من
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد

ترجمة الملك الظافر ابن السلطان مظفر الدين صلاح الدين

الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا جيدا وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزرت قبره فى اول ساعة من رمضان سنة ثمانين وستمائة فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهى آخر ما كان يرجوه من الفتوح وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضى الفاضل قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر فى القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن على رضى الله عنهما وجعل عليها وقفا كبيرا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طويلا وجعل دار عباس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كبير ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانا وله وقف جيد وله مدرسة بالقدس ايضا ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت فى نفسى من امور هذا الرجل وقلت انه سعيد فى الدنيا والآخرة فانه فعل فى الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شئ منسوبا اليه فى الظاهر فان المدرسة التى بالقرافة ما تسميها الناس الا بالشافعى والمجاورة للمشهد لا يقولون ايضا الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد السعدا والمدرسة الحنفية لا يقولون ايضا الا مدرسة السيوفية والتى بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتى بمصر ايضا لا يقولون الا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها ايضا الصلاحية فهى منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن اسحاق الحميرى وقيل انها لابى محمد احمد بن على بن خيران العامرى كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جده خيران من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزار فى طيفه من اهوى على حذر — من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا — فكدت اوقظ من حولى به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا — ثم انتبهت وآمالى تخيل لى — نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان ايضا يعجبه قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

وما خضب الناس البياض لقبحه — واقبح منه حين يظهر ناصله

والمدرسة التى بمصر المعروفة بزين التجار وقفا على الشافعية وقفها جيدا ايضا صح

ولكنه مات الشباب فسودت — على الرسم من حزن عليه منازله

قالوا فكان اذا قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اى والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغائبون عنا وان — كنتم لقلبى بذكركم جيرانا

انني مذ فقدتكم لا اراكم — بعيون الضمير عندى عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذى انفذهما اليه من بغداد فان احداهما وازن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا فى ترجمة الوزير الكندى واولها

اكذا يجازى ود كل قرين — وقصيدة سبط ابن التعاويذى اولها

القصيدة الحجب لسبط ... [illegible]

ان كان دينك فى الصبابة دينى — فقف المطى برملتى يبرين — والثم ثرى لو شارفت بى هضبه

ايدى المطى لثمته بجفونى — وانشد فؤادى فى الظباء معرضا — فبغير غزلان الصريم جنونى

ونشيدتى بين الخيام وانما — غالطت عنها بالظباء العين — لولا العدا المراكن عن الحاظها

بحر الرشد [illegible]

وقدودها بجوازئ وغصون — لله ما اشتملت عليه قبابهم — يوم النوى من لؤلؤ مكنون

من كل تائهة على اترابها — فى الحسن غانية عن التحسين — خود ترى قمر السماء اذا بدت

ما بين سالفة لها وجبين — غادين ما لمعت بروق ثغورهم — الا استهلت بالدموع شؤونى

ان تنكروا نفس الصبا فلانها — مرت بزفرة قلبى المحزون — واذا الركائب فى الجبال تلفتت

فحنينها لتلفتى وحنينى — يا سلم ان ضاعت عهودى عندكم — فانا الذى استودعت غير امين

اوعدت مغبونا فما انا فى الهوى — لكم باول عاشق مغبون

دفقا فقد عسف الفراق بمطلق العبرات فى اسر الغرام رهين

مالى وو صل الغانيات اروده — ولقد بخلن على بالماعون — وعلام اشكو والدماء مطاحة

بلحاظهن اذا لوين ديونى — هيهات ما للبيض فى ود امرئ — ارب وقد اربى على الخمسين

ومن البلية ان تكون مطالبى — جدوى بخيل او وفاء خؤون — ليت الضنين على المحب بوصله

لقن السماحة عن صلاح الدين — واما القصيدة الثانية فهى قوله

قوله على علاقة ... [illegible]

حتام ارضى فى هواك وتغضب — والى متى تجنى على وتعتب — ما كان لى لولا ملالك زلة

لما مللت زعمت انى مذنب — خذ فى افانين الصدود فان لى — قلبا على العلات لا ينقلب

اتظننى اضمرت بعدك سلوة — هيهات عطفك من سلوى اقرب — لى فيك نار جوانح ما تنطفى

حزنا وماء مدامع ما ينضب — انسيت ايامالنا وليا لبا — للهو فيها والبطالة ملعب

ايام لا الواشى يعد ضلالة — ولهى عليك ولا العذول يؤنب — قد كنت تنصفنى المودة راكبا

فى الحب من اخطاره ما اركب — واليوم اقنع ان يمر بمضجعى — فى النوم طيف خيالك المتأوب

ما خلت ان جديد ايام الصبى — يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب — حتى انجلى ليل الغواية واهتدى

سارى الدجى وانجاب ذاك الغيهب — ونأى فرا البيض الحسان فاعرضت — عنى سعاد وانكرتنى زينب

قالت

ودقت ود

ان تنكري ود

قالت وريعت من بياض مفارقي ... ونحول جسمي بان منك الاطيب

ان تنفشي سعتي فخصرك ناحل ... او تنكري شيبي فثغرك اشنب

قلت لله دره فلقد اجاد في هذه القصيدة كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشنب بياض الثغر وعليه بني هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها بان ثغرها اشنب فكانه قال لها بياض شيبي في مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط

رجع وقوله

يا طالبا بعد المشيب غضارة ... من عيشه ذهب الزمان المذهب

اتروم بعد الاربعين وعدها ... وصل الدمى هيهات عز المطلب

لولا الهوى العذري يا دار الهوى ... ما هاج لي طربا وميض خلب

كلا ولا استحديث اخلاق الحيا ... وندا اصلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسعد الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا ... فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه التشوق ... على جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السائران احدهما

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا ... بابناء ايوب فانت الموفق

ومما قيل فيه لبعض اهل المشرق

الله اكبر جاء القوس باريها ... ورام اسهم دين الله راميها

فكم لمصر على الامصار من شرف ... باليوسفين فهل ارض تدانيها

فيا بن يعقوب هزت جيدها طربا ... ويا بن ايوب هزت عطفها تيها

قل للملوك تخلى عن ممالكها ... فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

فلما انشدها اياه اعطاه الف دينار ومدحه ابن قلاقس وابن الدروي وابن المنجم وابن سناء الملك

وابن الساعاتي وابن البحراني الاربلي وابن دمن الحصني الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الخيزراني وغير
هولاء وقد ذكرت اكثر هولاء الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

وقد اطال ثنائي في طول لابسه | ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها نون ساكنة وباء موحدة وبعد الالف
لام قلت وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع
عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا
يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كي لا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من
مكان آخر فاقول عمرا المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله
عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي
وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا
عليه ونظر اليهم قال للصحابة قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص
مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن
طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات من ارض الحبشة
الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول
الله حقا قال أتحقق ذلك قال اى والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
على سرية الى الشام يدعوا اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض
جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار و
اهل الشرف منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة
بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى اذا قدمت على عمرو تطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم
اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص على عمان وفي سنة اثنى عشر بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
من العراق واول شئ فتح من الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله
عنه ابا عبيدة فولى الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام وولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة
قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله
عنه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثمان

قوله ولا المراد منه اى لا يعرف المراد منه ١٢

هصيص كزبير ابن كعب بن لؤى اخو مرة وامها مخشية بنت شيبان ق

بدله ع
معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف
يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد
استخلف ع

عشرة من الهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفى آخرها سين مهملة وهى قرية بالشام بين نابلس
والرملة وكان الطاعون بها فى العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابى سفيان فى ذى الحجة من سنة
تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص
بعد موت يزيد بن ابى سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن
عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر حذيم ثم حمص
ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها فى سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها
واليا حتى مات عمر بن الخطاب فاقره عثمان رضى الله عنه اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى
عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى وكان اخا عثمان من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص فى
ناحية فلسطين وكان يأتى المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضى الله عنه سار الى معاوية باستجلاب معاوية
اياه وشهد صفين مع معاوية وكان منه فى صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم
بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له الامر يوليه مصر وكتب اليه فى بعض الايام يطلبها
من معاوية

باستجلاب ود
ماكان مع

معاوى لا اعطيك دينى ولم انل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فان تعطنى مصرا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخا يضر وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها اميرا الى ان مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث واربعين للهجرة وقيل
سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره
تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه عتبة بن ابى سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية
مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم فى الجاهلية وكان من الدهاة فى
امور الدنيا المقدمين فى الرأى وكان عمر رضى الله عنه اذا استضعف رجلا فى رأيه قال اشهد
ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان عمرو بن
العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما فقال له يا ابا عبد الله كنت اسمعك
كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اسأله عما يجد فكيف تجد فقال
اجد كأن السماء مطبقة على الارض وكأنى بينهما وكأنما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ منى
حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدى خذ ذلك الصندوق قال لا حاجة لى به
فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لى به فقال ليته مملوء بعرا ثم وضع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا
ونهيت فارتكبنا فلا برئ فاعتذر ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاض قلت يقال فاض
وفاظ بالضاد والظاء اى مات قال الشاعر ... لا يدفنون منهم من فاضا
فاما خارجة المذكور فى هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى شهد فتح مصر وكان امير ربع المدد الذين امد بهم عمر بن
الخطاب رضى الله عنه عمرو بن العاص فى فتح مصر واختط بمصر وكان على شرطة مصر فى امرة عمرو بن
العاص لمعاوية بن ابى سفيان الاموى قتله خارجى بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن

العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعد بالف فارس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتل قتله احد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أُخذ وأُدخل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلتُ فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال له عمرو اردتَ عمرا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زادويه وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان الخارجة الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاص رجل يسمى خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة يعشي الناس فضربه الخارجي فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة قلت فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا واراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها بني الافطس ملوك بطليوس التي اولها

بقية فما البكاء على الاشباح والصور

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... بقوله

فدت عليا بمن شاءت من البشر ... دليتها اذ فدت عمرا بخارجة

شرح للكبريد عرفه الابريح

وهي من غرر القصائد جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور لكني اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع سابقا الكلام هناك ذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علي رضي الله عنه جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستأصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا قالوا فكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمي بالبرك وقال داذويه وقيل زاذويه

برك كرنفى ٣٥

(ملاحم)

وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرا واجمعوا امرهم على ان
يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها واشترى سيفا بالف درهم وسقاه
السم حتى لفظه فلما خرج علي لصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه به على راسه وقال الحكم لله يا علي
لا لك وقيل انه ضربه في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان
في سنة اربعين من الهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصريمي على معاوية بدمشق فضربه فجرح
اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند
قتل خارجة وهذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار والله اعلم

ابو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشاء
بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المتقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين
الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان
اليه الانشاء وله قوة على الترسل يكتب كما يشاء عاش كثيرا وعطل في آخر عمره واضر ولزم بيته الى ان تقوض
منه العمر وتوفي بعد تملك الملك الناصر مصر بثلاث او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر
نورد شيئا منها بعد هذا ان شاء الله تعالى وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الجزري الموصلي المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال
حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية
غضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان
من العادة ان كلا من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان
المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع اشياء من علم الادب قال فارسلني والدي وكان
اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمصير الى
ديوان المكاتبات وكان الذي يرأس به في تلك الايام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان
ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من
الآلات فقلت ليس عندي شيء سوى اني احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم
امرني بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من
اوله الى آخره ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير قلت وبعد ان نقلت ما قاله ضياء
الدين بن الاثير على هذه الصورة اجتمع بي من له عناية بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من اعرف الناس
باحوال القاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل
فان القاضي الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا في ايام الظافر بن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه
في امر يختص بهم ثم اني وجدت في بعض تعاليقي بخطي وما ادري من اين نقلته ان القاضي الاشرف والد
القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب في الحكم وانظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر في
زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والي الناحية من اجل كنز كبير كان عندهم له قيمة كثيرة

الداعية الداراة ولقب بجمال الدولة ... (هامش)

فداجى الوالى فى حقه واطلقه فاستدعى الوالى الى مصر لذلك وطولب بمال طائل فاحتمى ببعض امراء الدولة فجملوا الاقاويل فى حق القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شئ ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضى الفاضل فحمل على قلبه وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضى البلد وناظره فعرفه بوالده فعرفه بالنسبة واستكتبه واخذا لعزيمة عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر بخطه وهى فى غاية البلاغة فحسده كتاب الانشاء على فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الى الظافر بيه وقالوا انه ذو قوة فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى ابن الزبير وقال يامولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب وسعوا به لتؤذيه مولانا الظافر فقال الظافر فكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا قال ابن بنانة وكنت بعد ذلك فى مجلس الظافر فرأيت القاضى الفاضل قد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه والله تعالى اعلم وقال ابن العماد فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليال بالعذيب خوالى ... وحلت مواقف بالوصال حوالى
ومضت لذاذات تقضى ذكرها ... نفسى الحليم وتستهيم السالى
وجلت موردة الخدود وفارقت ... فى القهوة الخالى بحسن الخال
قالوا اسراة بنى هلال اصلها ... صدقوا كذاك البدر فرع هلال

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تأليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه ... يزرى الحسام بحده
فضح الصوارم والذا ... ن بقده وبقده
عجب الورى لما حييت وقد منيت ببعده ... وبناء جسمى ناحلا
يصلى بوقدة صده ... كبناء عنبر خاله
فى نار صفحة خده ... وقوله

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما ... لو امكن الجفن كف الدمع حين همى
اصبتم بسهام اللحظ مهجته ... فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد سار بالسقم من تعذيبكم علما ... ولم يبح بالذى من جوركم علما
فما على صامت ابدى لصدكم ... فى كل جارحة منه السقام فما

واورد له فى الشمعة

ومصفرة بيضاء تطلع فى الدجى ... صبحا وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها اوان شبابها ... واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين فى طبقاتها ودموعها ... وسوادها وبياضها وضيائها

وذكر ايضا العماد فى الخريدة فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الخشاب ابيات كتبها ابن الخشاب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق بن الخلال المذكور وقال العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الآخر وكان ابن الخشاب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع و الابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا ابن الزبير ... فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شابك ... قليل الجدى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه ... وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حنفصة السعدى الخارجى يخاطب قطرى بن الفجاءة رئيس الخوارج

وانت الذى لا نستطيع فراقه ... حياتك لا نفع وموتك ضائر

ثم انى كشفت عن قول العماد كان خاله ولم يبيّنه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الخشاب المذكور وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلا على كتاب الخريدة ابن الخلال ايضا واورد له قوله

وغزال ناد وجنته ... اذكت النيران فى كبدى

وله طرف لو الاحظه ... ونوادت منه بالزرد

نضرت شوقى على جلدى ... قذفت عينى سوالفه

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن حكينا البغدادى الشاعر المشهور

طرفك يرمى قلبى باسهمه ... فما لخديك تلبس الزردا

وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ثم وجدت فى كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصفهانى لعبد السلام بن الحكر المعروف بابن الصوّاف الواسطى قوله

لو كان امرى الى او بيدى ... اعددت لى قبل بينك العددا ... طرفك يرمى قلبى باسهمه

فما لخديك تلبس الزردا ... ويقضه الشهد والدليل على ... ذلك نمل بخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن الظافر الازدى المصرى فى كتاب بديع البدايه ان ابا القاسم ابن هانى الشاعر المتاخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا واتفق فى بعض المواسم التى جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه استماع المدائح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك لانشاد الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاد فيما قاله فقال الحافظ للموفق المذكور كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ فى وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما تمت به الانشابه الى ابى القاسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت اظهر منه الفجر عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فتحرج من انشاده فابى الحافظ الا ان ينشده فى اثناء ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها ... عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخلال بديوان الانشاء الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حق الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه كل ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو عمر يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل الرمادة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر بكنده وختم بكنده يعنون امرء القيس والمتنبى ويوسف بن هارون وكانا متعاصرين واسند لك على ذلك بمدحه ابا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس

ترجمة الشاعر الرمادى

كثيرة مع

بالقصيدة التى اولها   من حاكم بينى وبين عذولى   الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول ابى على القالى الى الاندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة قلت وقد سبق ذلك فى ترجمته ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الف كتابا فى الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر الابيات التى مدح بها يوسف بن هارون اباعلى القالى واورد له بعد البيت المذكور قوله

فباى جارحة اصون معذبى   سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت فى بصرى فثم مدامعى   او قلت فى كبدى فثم غليلى
وثلاث شيبات نزلن بمفرقى   فعلمت ان نزولهن رحيلى
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة   واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلتنى عن صبوتى فلئن ذلـــت لقد سمعت بذلة المعزول

قلت ثم خرج بعد هذا الى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

روض تعاهده السحاب كانه   متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الى الاعراب تعلم انه   اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت   فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانما   نزل الخراب بربعه الماهول
وكانه شمس بدت فى غربنا   وتغيبت عن شرقهم بافول
ياسيدى هذا ثناءى لم اقل   زورا ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل نائلا فانا امرؤ   لم ارج غير القرب فى تأميلى
صح

وله فى غلام الثغ من جملة ابيات

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا   الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها فى راحتى   وبكيت منتحبا انا والراء

وله فيه ايضا   اعد لثغة فى الراء لو ان واصلا   تسمعها ما اسقط الراء واصل

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطا المقدم ذكره فى حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادى الشاعر من اهل قرطبة يكنى اباعمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء وروى عن ابى على البغدادى يعنى القالى كتاب النوادر من تأليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تأليفه قال ابن حيان وتوفى سنة ثلاث واربعمائة يوم العنصرة نفيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهور ببلاد الاندلس والعنصره بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وفى آخرها هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفى آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه موسى عليه السلام وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت بقية فخشى ان يحول الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك فى اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطاءى الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم   بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى   لبهجتها ثوب السماء المجزع

ذكرت فيه تلون وبياض فهو مجزع

فوالله ما ادرى أاحلام نائم   المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ يوحا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت يوحا

ويوح بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحتها واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وثم ياء ساكنة وبعدها حاء مهملة ثم الف مقصورة بلدة بين القدس والشريعة من ارض الشام وهي قرية من مدائن لوط عليه السلام والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسب هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدّها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلع بفتح الكاف و اللام وبعدها عين مهملة وهي مقبرة قرطبة والله اعلم وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب ان الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم ادباء الاندلس وهو القائل

لا تلمني على الوقوف بدار ... اهلها صيّروا السقام ضجيعي

جعلوا لي الى هواهم سبيلا ... ثم سدّوا عليّ باب الرجوع

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست اوخمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى

يوسف بن دَرّة الشاعر المشهور المعروف بابن الدرّى الموصلي الاصل

كان شابا ذكيا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل احول وقد احسن فيه

مدوّد الكعب فاتخذه ... لليل عرس وثل عرش

لو نظرت عينه الثريا ... اخرجها من بنات نعش

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء موحدة نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعده الى الآن ودرّة بضم الدال المهملة والدرّى بفتحها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة

ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان زيّه على زي الحلبيين الاوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن

ابن دره الشاعر الموصلي سج

شهاب الدين الشواء الحلبي سد

ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدني كثيرا من شعره ومات الى رحمة الله تعالى في اواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الى حين دفاتر وقبل ذلك كنت اراه قاعدا عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدره في جامع حلب وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأني واول شيء انشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع

(في الهامش: تعبير موضع)

وانشدني لنفسه ايضا ومهفهف عني الزمان بخده فكساه ثوبي ليله ونهاره
لا مهدت عذري محاسن وجهه ان غض عندي منه غض عذاره

وانشدني يوما في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مالُ ابن مازة دونه لعفاته خرط القتاد او منال الفرقد
مالٌ لزوم الجمع يمنع صرفه في راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا ليس بجيد فقلت له ولم ذاك فقال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل في هذا شيئا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع وقال لي قد عملت في ذلك المعنى شيئا فاسمعه ثم انشد

لنا خليل له خلائق تعرب عن اصله الاخس
اضحت لَهُ مثل حيث كيف وددت لو انها كامس

فقلت له هذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها على الفتح وفيها لغات اخر غير هذه واما امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رأيت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا

(في الهامش: اول انه قصر عن الجواب فهذا بيت كامس الواقع في البيت لانه مجرور في البيت وبه يقع العيب الاول يا عده وكذا كاف التشبيه فاوله فزاد)

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة قولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني شيئا كثيرا من شعره وما ضبطت كل ما انشدنيه وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا الا تحقق الحال في سماعي منه فاورده مهملا فمن ذلك قوله

وكنا خمس عشرة في التئام على رغم الحسود بغير آفة
فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبي لا تفارقه الاضافة

وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ‌ ‌ على فانى اعرف الواو تعطف

ولابى المحاسن الشوا ايضا قوله

نادبت وهو الشمس فى شهرة ‌ ‌ والجسم للخفية كالفئ

يا ذا ابيا اعرف من مضمر ‌ ‌ صل واهيا انكر من لا شئ ‌ ‌ وله فى المديح

فتى فاق الورى كرما و بأسا ‌ ‌ عزيز الجار مخضر الجناب

ترى فى السلم منه غيث جود ‌ ‌ وفى يوم الكريهة ليث غاب

اذا ما سل صارمه لحرب ‌ ‌ اراك البرق فى كف السحاب

وله ايضا فى شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لا ‌ ‌ ينطق الا بغيبة او محال

اشبه الناس بالصدى ان تحدثه ‌ ‌ حديثا اعاده فى الحال

وله ايضا

قالوا حبيبك قد تضوع نشره ‌ ‌ حتى غدا منه الفضاء معطرا

فاجبتهم والخال يعلو خده ‌ ‌ اوما ترون النار تحرق عنبرا

قلت وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد الجلى وغيره وفيها الما م

لهذا المعنى ولابى المحاسن ايضا قوله

هو الدهر يا من لها خيال ‌ ‌ مالى على مثله احتيال

قسمه افعاله لحبى ‌ ‌ ثلاثة ما لها انتقال

وعدك مستقبل وصبرى ‌ ‌ ماض وشوقى اليك حال

وله ايضا

ان كان قد حجبوه عنى غيرة ‌ ‌ منهم عليه فقد قنعت بذكره

كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه ‌ ‌ عنا فاغنى نشره عن نشره

وله ايضا

فديت بنفسى راس عين ومن بها ‌ ‌ وبيض الشوانى حول زرق سوائها

اذا ما قفى منها جوارى عيونها ‌ ‌ اراق دمى منها عيون جواريها

وله فى غلام قد ختن

هنأت من اهواه عند ختانه ‌ ‌ فرحا وقلبى قد عراه وجوم

يفديك من الم ألم بك امرؤ ‌ ‌ يخشى عليك اذا اتاك نسيم

امعذبى كيف استطعت على الاذى ‌ ‌ جلدا واجزع ما يكون الريم

لو لم تكن هذى الطهارة سنة ‌ ‌ قد سنها من قبل ابراهيم

لفتكت جهدى بالمزين اذ غدا ‌ ‌ فى كفه موسى وانت كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين فى

التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى ذكرته ههنا

وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رأيت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه

صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن

وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم ذلك فى وقته وكان

مولده تقريبا فى سنة اثنين وستين وخمسمائة فانه كان لا يتحقق مولده وتوفى يوم الجمعة

تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد

ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب

واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال اعزاز يقال لها

جرى بين نورينا بان اتسب اليها مكذا اخبرنى عنه وكان محصلا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت
غالبة عليه وكان مشهرا بها وكان له تصدر فى جامع حلب فى المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع
قبالة المقصورة التى يصلى فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا فى هذه المقصورة عند
الدرابزين الذى الى جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن
الشوا المذكور وجلس فى المحراب الصغير الذى فى هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجعلت بالى
من كلامه وانا فى ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم فى قاعدة الافعال الثلاثية التى اولها واو
وهى على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وبيجل الا
ما شذ من الافعال الثمانية التى هى وَرِمَ وَوَرِثَ وَوَرِعَ وَوَرِىَ وَوَمِقَ وَوَثِقَ وَوَفِقَ وَوَلِىَ فان
مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِعَ يَسَعُ وَوَطِئَ يَطَأُ وانما يفتح هذان الفعلان
فى المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام فى ذلك بما لم اقدر على حفظه فى ذلك الوقت ولم اسمع منه
غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثانى والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة
وتوفى يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن فى سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى البياسى احد فضلاء الاندلس و
حفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العالم من النظم والنثر وراويا
لوقايعها وحروبها وايامها بلغنى انه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف ابى تمام المذكور وديوان ابى الطيب
المتنبى وسقط الزند ديوان ابى العلاء المعرى الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام
وتنقل فى بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير
ابى زكريا يحيى بن ابى محمد عبد الواحد بن ابى حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتابا
سماه الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدأ فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وختم
بخروج الوليد بن طريف الشارى على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيبانى وذكرت يزيد المذكور فى ترجمة
مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة فى الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعته وهو فى مجلدين
اجاد فى تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة فى مجلدين وقد قرئت
النسخة عليه وعليها خطه كتبه فى اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة وقال فى آخر الكتاب وكان
الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى فى شوال سنة ست واربعين وستمائة و
نقلت من اوله بعد الحمدلة ما مثاله اما بعد فانى قد كنت فى اوان حداثتى وزمان شبيبتى ذا ولوع بالادب
ومحبة فى كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لى جملة
منه لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر فى هذا العلم الآن يكون عنده مثلها وحملتنى
المحبة فى ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها و
مخضرميها واسلاميها ومولديها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما تحسن به
المحاضرة وتجمل عليه المناظرة ثم انى رأيت ان ابقاءها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان

يؤلفها

يؤلفها موقن بذهابها ومؤد الى شاهدها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها
وتضم نادرها فنظرت فى ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس
رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة
وانفراده منها بأوفر حظ واتفس بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما اشبهه
ووصلته بما ناسبه وتحققت ذلك واختبرته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى قلت واطال القول
بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيئا من ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على القالى
البغدادى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ماذا تضمنت — بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم — وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم — حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عمى — وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها — وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه — وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى — يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الوأواء الدمشقى هكذا قال وظنى انها لابى فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكنى — وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما — ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة — ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب — فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون

تعلقت ليلى وهى غر صغيرة — ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا — الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذان البيتان يستدل
بهم النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من
التاء فى قوله تعلقت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعولة ومثله قول عنترة العبسى

متى ما تلقنى فردين ترجف — روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضميرا الفاعل والمفعول فى تلقنى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية
فى باب الحال وقول الوأواء الدمشقى ايضا ذكره فى حماسة البياسى المذكور ايضا

وذائب راع كل الناس منظره — احلى من الامن عند الخائف الوجل
الوى على الليل ليلا من ذوائبه — فهاب ان يبدو الصبح من الخجل
اراد بالهجر قتلى فاستجرت به — فاستقبل بالوصل روحى من يدى اجلى
فصرت فيه اميرا العاشقين فقد — صارت ولايته اهل العشق من قبلى

وقال على بن عطية البلنسى بن الزقاق

ومرتجة الاعطاف اما قوامها — فلدن واما ردفها فرداح
الممت فبات الليل من قصر بها

وانفاده ود

الزنف ... [illegible]

الردرح كسحاب الثقيلة الالوراك ق

يطير بها غير السهود جناح | وبت وقد زارت بانعم ليلة | ثعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعديها حمائل | وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنا العبدري تلك هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وسيره في البحر فسار واتوهم فهبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الالى عتبوا علينا | فاقصونا وقد ازف الوداع | لقد كنتم لنا جذلا وانسا
فهل في العيش بعدكم انتفاع | اقول وقد صدونا بعد يوم | اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم | كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله وليس فيه غنا — وله ود

ماكنت اعرف ما في البين من حزن | حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن | قامت تودعني والدمع يغلبها
فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن | مالت علي تفديني وتوسعني | كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية | ياليت معرفتي اياك لم تكن

بما ان ويبين كلامه كالمجمجم بجفا وتبهر الصدر قه

واورد في باب الهزل والاضياف والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللورقي

عجبا لمن طلب المحا | مد وهو يمنع ما لديه | ولباسط آماله
للمجد لم يبسط يديه | لولا احب الضيف او | ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه | عندي ويحمد في عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورهما | ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل | وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهم لابي العالية احمد بن مالك الشامي

اذم بغداد والمقام بها | من بعد ما خبرة وتجريب | ما عند سكانها لمن تغيب
رفد ولا فرجة لمكروب | خلوا سبيل العلى لغيرهم | وناذعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النجاح عندهم | الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له | وعمر نوح وصبر ايوب

وانشدني ابو بكر محمد بن يحيى الصوفي لابي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا بن الوليد أبن لنا | ان البيان له حدود | مالي اراك مسبيا
اين السلاسل والقيود | اغلا الحديد باد ضكم | ام ليس مصطك الحديد

تصطك ود

تلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى بياسة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبيد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل هو مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى رؤبة بن العجاج حتام تسألنى عن هذه البواطل وازخرفها اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك وليونس من الكتب التى صنفها كتاب معانى القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسرّ ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدى بن زيد العبادى

ايها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور ... من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير

اين كسرى كسرى الملوك انوشر وان ام اين قبله سابور ... وبنو الاصفر الكرام ملوك الـروم لم يبق منهم مذكور

واخو الحضر اذ بناه واذ دجـلة تجبى اليه والخابور ... شاده مرمرا وجلله كلـسا فللطير فى ذراه وكور

لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور ... وتفكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير

سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ... فارعوى قلبه فقال وما غبـطة حى الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والا مة وارتهم هناك القبور ... ثم صاروا كأنهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ ومنها شئ يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقى خوفا من الاطالة فلعل الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ فى اشعارها ما بكتها على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النميرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون بيتا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه غرته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد

الاباطيل ور

خلدن ور

ريب المنون ور

خالد ور

شيئآن لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي ... حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال انا وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت

والشيب ينهض في السواد كانه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذي تعرف والنهار النهار الذي تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع ليستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الموحشة فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى ابن ابي اسحاق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك اني اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن الخناء اادع عربيتي لعيك وكان يونس من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فشعر يونس فالتفت العميري فلم ير احدا يشهده عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس وجَبُّل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن شعره قوله

كم جبت نحوك مهمها لم يرعني ... شوقي عليه لما ندبت اجوبه
وركبت اخطارا اليك مخوفة ... ولحير اخطرا اليك ركوبه

قال السمعاني وتوفي ابو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابي العلاء المعري مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التي اولها

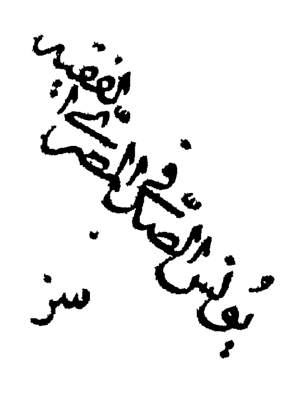
غير مجد في ملتي واعتقادي ... قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعري الى ابي حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفي قاضي منبج كان وقد ذكر ذلك الفقيه القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي وحبيب اسم امه ولهذا لا ينصرف فونه فانه لا يعرف له اب وقيل انه ولد ملاعنة وقيل انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شيء الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعني انه لا ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث و

ثمانين

الخرنبيب من النوش في قطعة الصبر فقد الختان ودعي الحزن والله تلقا والجمع ... قاموس

المهمه المفازة البعيدة ٥

قوله غير مجد الخ قالها المعري يرثي بها فقيها حنفيا وذكر منها في معاهد التنصيص ثمانية عشر بيتا ٥



ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل أنه
عاش ثمانيا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية
عنه والملازمة له وكان كبيرا الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه
في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس
وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واخذ يونس القراءة عرضا عن ورش
وسقلاب بن شينة ويعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات و
سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع
واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ
عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه جماعة ولم يجلس في ديوان الحكم وعقب وله دار مشهورة
في خط الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر
اقام شاهدا ستين سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج
القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي
في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى العراق مصروفا فقال له بكار
انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما
عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فقدر علي فحقن دمي والآخر ابو هارون موسى
ابن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرجل
طوال ابيض ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس
فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس
فاقبل على الرجل وقال له رأيتك هذا من انت وما سكونك كذا لو افسدت اليك سرائري ودخل يونس فاكرمه
ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختص بهما واخذ برأيهما وقيل ان موسى المذكور اختص بالقاضي
بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال
له بكار ايكفيك قال قد تكفيت به وقد سألني القاضي فاريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي دين
بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط
قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال
فضربت آباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال
يا ابا هرون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رأيت في المنام قائلا يقول لي ان اسم الله اكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المعظم قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس فقال اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل يتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار واغلقه وسمره والقاه في البحر فقال اللهم هذا الذي ضمنته لي فخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فرأى سوادا في البحر فقال ائتوني بهذا فاتي بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت فقال انا صاحب الالف هذه الفك فقال النخاس قد اداه الله عز وجل عنك الالف وصلت وله اخبار كثيرة وروايات مأثورة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه

لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال له النخاس

ما حك جلدك مثل ظفرك	فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة	فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد قلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا تسمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء لبومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة وقال هو عديد للصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كي لا يتوالى كسرتين قبل ياء بين كما قالوا في النسبة الى النمر نمري وغير ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف سهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه

تولى القضاء بها ... ١٩٣

غريب ... العجالة ...

حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقاء حضرموت فسمي الصدف وقيل انما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم به عليه فعدا على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجلا في خيل عظيمة فكان كلما جاء حيا من احياء العرب سأل عن الصدف فيقولون صدف عنا وما رأينا له وجها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود لكنه ما يخلو من فائدة والله الموفق للصواب

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين الاربلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتأدبين ولا اعلم كيف هو الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتديرها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويفتي وينا ظر وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض خواصهم يقول توفي سنة خمس وسبعين واما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفي سنة ست وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور رحمهم الله تعالى وعلى جملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين ولم شعر فمن ذلك قوله

لها زورة في كل عام وتارة ... تمر شهور الحول لا تجمع
وصال وصد لا لشيء سوى انها ... على خلق الدنيا تجود وتمنع

ولم غير ذلك والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلا صالحا وسألت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له المجذوب يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد كان قد رآه وهو صغير وذكر ان اباه احمد كان صاحبه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البوادي وهي بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق

رضي الدين ابن يونس الاربلي سح

من ابن له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم ح

يونس الشيباني ... سط

محوفة لم يبق واحد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام فقال لي والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل فلما اصبحنا دخلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي اذا دخلت البلد فاشتر لام مساعد كفنا قال وكانت في عافية وهي ام ولده فقلت له وما بها حتى نشتري لها كفنا فقال ما يضر تذكرته لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشد له مواليا وهو

انا حميت الحمي وانا سكنت فيه ... وانا رميت الخلائق في بحار التيه

من كان يبغي لعطائي انا اعطيه ... وانا فتى ما الذي من بيد تشبيه

وذكر لي الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي سنة تسع عشرة وستمائة في قريته وهي القنية من اعمال دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

قال المصنف ما مثاله

نجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب انني كنت شرعت في هذا الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضايا الشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصادفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل استأنف كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة اليه في هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكانت مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت فيها كتبا كنت اود الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النحيين كما يقال في هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت به ان

ما او انه ود

قوله وفيات جمع الوفاة ولا يكون كبرا قاله مصنف

قوله الظاهر ابو الفتح بيبرس هو صاحب قسيم بندقدار ... [illegible]

قدراته تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيأ من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فانى توخيت فيه الصحة جهد ما ظهر لى مع انه كما يقال ابى الله ان يصح الا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ههنا والله يستر عيوبنا بكرمه الضافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع عطائه النمير الصافى انشاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها نصر الهورينى من عدة كتب واضافها على كتاب الذى طبع بمصر هو من بيت كبير بناحية اربل مدينة بالعراق على الشاطئ الشرقى من نهر دجلة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير فى تاريخه البداية والنهاية فيمن توفى من الاعيان سنة احدى وثمانين وستمائة فقال ابن خلكان قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان الاربلى الشافعى احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور والرؤساء وهو اول من جدد فى ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصائغ كما تقدم بيانه وولى التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه فى آخر وقته سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرة فى غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذى رسمه بوفيات الاعيان من اكبر المصنفات ا وقال المؤلف نفسه فى ترجمة ام المؤيد النيسابورية ما نصه ولنا منها اجازة كتبتها هى فى بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله وقال ايضا فى ترجمة عبد الاول السجزى انه سمع صحيح البخارى سنة احدى و عشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن هبة الله الذى ذكر بعد انه توفى فى محرم اول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولى التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفى سنة عشر وستمائة كما ذكره هو فى ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من بلده اربل سنة ٦٢٦ كما ذكره هو فى ترجمة عيسى بن سنجر ودخل حلب فى اواخر السنة المذكورة واقام فيها سنين وكان فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيما بدمشق وفى سنة ٦٣٧ كان مقيما بمصر كما ذكره فى ترجمة احمد بن قحطان الاربلى وذكر ايضا بعض احواله مع السلطان بيبرس فى خاتمة هذا التأليف وبالجملة فمن تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم احواله واطواره وتنقلاته ثم رأيت ابن الكتبى صاحب كتاب فوات الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمه فقال

مولانا قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلى الشافعى تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصايغ ثم عزل ابن الصايغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا وجلس فى منصب حكمه

بن داود بن عبد الله بن شاكل بفتح الكاف ابن الحسين بن مالك بن جعفر ابن يحيى بن خالد البرمكى كذا وجده

وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي

اذقت الشام سبع سنين جدبا غداة هجرته هجرا جميلا

فلما زرته من ارض مصر مددت عليه من كفيك نيلا

وقال نور الدين بن مصعب

رأيت اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض نالهم الخير بعد شر

فالوقت بسط بلا انقباض وعوضوا فرحة بحزن مذ انصف الدهر في التقاضي

وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل قاض

فكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

وكان له ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه اشعار رائقة يقال انه اول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ما عندي اعز من هذه طأ عليها ولما فشا امرهما وعلم به اهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتي اني قنعت وحقكم في حبكم منكم بادنى مطلب ان لم تجودوا بالوصال تعطفا ورأيتم هجري وفرط تجنبي لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى يوم الخميس جمالكم في الموكب لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي القاه من كمد اذا لم تركب لرحمتني ورثيت لي من حالة لولاك لم يك حملها من مذهبي

افضي وما ادري الذي قد حل بي

قسما بوجهك وهو بدر طالع وبليل طرتك التي كالغيهب وبقامة لك كالقضيب ركبت من اخطارها في الحب اعظم مركب وبطيب مبسمك الشهي البارد العذب النمير اللؤلؤي الاشنب لولم اكن في رتبة ارعى لها العهد القديم صيانة للمنصب لهتكت ستري في هواك ولذ لي خلع العذار ولو الح مؤنبي لكن خشيت بان تقول عواذلي قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

فارحم فديتك حرقة قد قاربت كشف القناع بحق ذيالك النبي

لا تفضحن بحبك الصب الذي جرعته في الحب اكدر مشرب

قال القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي كان الذي يهواه القاضي شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن المظفر صاحب حماة وكان قد نبته حبه وكنت انا عنده في العادلية فحدثنا في بعض الليالي الى ان راح الناس من عنده فقال لي نم انت ههنا والقى علي فروة وقام يدور حول البركة في بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى ان اصبح وتوضأنا وصلينا والبيتان المذكوران هما

انا والله هالك آيس من سلامتي او ارى القامة التي قد اقامت قيامتي

ويقال انه سأل بعض اصحابه عما يقوله اهل دمشق فيه فاستعفاه فالح عليه فقال يقولون انك تكذب في نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب او الى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم

ذكرت قصائده بريد باسم

واليوم قصائده بوجه مقطب

ما كان له ذنب الكبير سوى الهوى

فلا تجوزه اوان لم اذنب

يبق لهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل اوتكاب محرم واذا كان ولابد فكنت اشرب الخمر لانها الذ واما محبة الغلمان فالى غدا اجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين ابن العديم ونسبها الى البرامكة ومن شعره ايضا

وسرب ظباء فى غدير تخالهم بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولى والغرام مصاحبى اما لك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال ايضا مضمنا

كم قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساوى العجول بخده ما فى وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا
لما بدا العارض فى خده بشرت قلبى بالسلو المقيم
وقلت هذا عارض فى خده فجاء فيه العذاب الاليم

وقال ايضا
وما سر قلبى منذ شطت بك النوى نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف
ولم استهد اللذات الا تكلفا واى سرور يقتضيه التكلف

وقال ايضا
احبابنا لو لقيتم فى اقامتكم من الصبابة ما لقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا والبر من ادمعى ينشق بالسفن

وقال ايضا
تمثلتم لى والديار بعيدة فخيل لى ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

وقال ايضا
انظر الى عارضه فوقه لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده لكنها تحت ظلال السيوف

وقال فى ملاح اربعة يلعب احدهم بالسيف

ملا لدبلدتنا بالحسن اربعة بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتخروا بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

وقال ايضا
الا يا سائرا فى فقد عمر يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا الا المصلى

وقال ايضا
اى ليل على المحب اطاله سائق الظعن يوم زم جماله

يزجر العيس طاويا يقطع البهمه عسفا سهوله ورماله
ايها السائق المجد ترفق بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وانخها هنيهة واردها قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم خلف وجد باديا فى محلكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى ما على الربع لو اجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب غيران الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكون على كل منزل لا محاله
يادياروالاحباب لازالت الادمع فى طرب ساحتيك منهاله

ووقفني التتيم وهو عليل · في مغانيك ما حبا اذيا له · اين عيني مهملة العيون هنا

اسرع عنا خذها بره وزواله · حيث وجه الشباب طلق نضير · والتصابي غصوبه مياله

ولنا فيك طيب اوقات انس · لبثنا في المنام نلفي مثاله · دبا وجاه جولك الرحب سرب

كل عين تراه تهوى جماله · من فتاة بديعة الحسن تزنو · من جفون لحاظها مقتاله

ورخيم الدلال حلو المعاني · تنثني اعطافه مختاله

ذو قوام تود كل غصون الـ · ـبان لو انها تحاكي اعتداله · وجهه في الظلام بدر تمام

وعذار حوله كالهاله · ظبية تبهر العيون جمالا · وغزال تغار منه الغزاله

يا خليلي اذا اتيت ربي الجر · عا وعاينت روضه وظلاله

قف بها ناشدا فؤادي فلي · ثم نوارا اخشى عليه ضلاله

وبا على الكثيب بيت اعفى · الطرف عنه مهابة وجلاله

كلما جئته لاسال عنه · اظهرا لغي غيره وتباله · انا ادري به ولكن صونا

اتعامي عنه وابدي جهاله · منزل حبه علي قد يم · في زمان الصبا وعصر البطاله

يا عريب الحمى اعذروني فاني · ما تجنبت ارضكم عن ملاله · حاش لله غير اني اخشى

من عدو يبث فينا المقاله · فتأخرت عنكم قانعا من · ~~طيفكم في المنام يهدي خياله~~

اتمنى في النوم زور خيال · والاماني اطماعها قتاله

يا اهيل النقا وحق ليالي الـ · ـوصل ما صبوتي عليكم ضلاله · لي مذ غبتم عن العين نار

ليس تخبو واد مع هطاله · فصلونا ان شئتم او فصدوا · لا عدمناكم على كل حاله

وقال ايضا · يارب ان العبد يخفي عيبه · فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

ولقد اتاك وماله من شافع · لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

وقال ايضا · اعد متيني بالجوى يا فاترا المقل · فصح وجدي على ما بي من العلل

وملت عني الى الواشي فلا عجبا · والغصن ما زال مطبوعا على الميل · يا واحد الحسن عدني زورة حلا

وها بدي ان نومي قد جفا مقلي · يا جيرة بأعالي الخيف من اضم · حببتم بجفاكم في الهوى املي

وملتم بجميل الصبر عن دنف · اجل ما يتمنى سرعة الاجل · تجري عليه مني غبتم مدامعه

وما عسى ينفع الباكي على طلل · وقال ايضا · ايا غادرا خانت مواثيق عهده

لقد جرت في حكم الغرام على الصب · واقصيته من بعد انس وصحبة · وما هكذا فعل الاحبة والصحب

فلله ايام تقضت حميدة · بقربك واللذات في المنزل الرحب · واذ انت في عيني الذ من الكرى

واشهى الى قلبي من البارد العذب · فلهفي على ذاك الزمان الذي غدت · عليه دموع العين دائمة السكب

ومذ صرت ترضيني بقول مملق · وتظهر لي سلما اشد من الحرب · ثنيت عناني عن هواك زهادة

وان كنت في اعلى المراتب من قلبي · لاني رايت القلب عندك ضائعا · تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب

ولم تحفظ الود الذي هو بيننا · ولم ترع اسباب المودة والحب · ولا انت في قيد المحبة اذ غدا

يقلبه الاشواق جنبا الى جنب · ولا انت ممن يرعوي لمقالتي · فاشفي قلبي بالشكية والعتب

ولا زمت

ولا دمت منك القرب لا جفونني · وابعدتني حتى ايست من القرب · واصغيت للواشي وصدقت قوله
وضيعت ما بيني وبينك بالكذب · فلم يبق لي والله فيك ارادة · كأني الذي قاسيت فيك من الحب
ولا لي في حبيك ما عشت رغبة · ابى الله ان تسبي فؤادي او تصبي · ومن ذي الذي يقوى على حمل بعض ما
تجرعته بالذل من خلقك الصعب · فلا ترج مني بعد ذا حسن صحبة · فحسبي سلوا بعض ما قلته حسبي
فلا تعتبني قد قطعت مطامعي · وخففت حتى في الرسائل والكتب

وقال في المعنى

ايا معرضا عني بغير جناية · اما تنتهي من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشاء فانه · محا كثرة التقبيح حبك من قلبي

موافق

بسم الله الموفق على كل حال
في الليالي والايام المنزه عن الشبه والمثال مما
يحيط به الاوهام المنتزه بوجوده عن صروف الشهور والاعوام المنعم من وجوده
كل الممكنات من الخاص والعام المرفوع البر طبقا الكلم وفضائل الكلام
والصلوة والسلام على المزين بتاج النبوة والكرام الذي هو لولاه لما اوجد السادة العظام
والقادة الفخام المشرف من وجوده جميع الاشياء بروزها من الاعدام محمد صلى الله عليه وآله المصطفى
من بين البرية الانام وآله المعصومين من الجنايات ومساوي الآثام سيما ابن عمه الذي وجد في سوق الفتنة
بين اللئام عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام من الآن الى قيام الساعة وعدد انفاس الغمام ثم
الحمد لله على التوفيق في اتمام طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لم يكتب مثله في التواريخ للعالم العلامة
والفاضل الالمعي القاضي احمد الشهير بابن خلكان المسمى بالجناب المستطاب المسلسل من بدأة
ظهور الاسلام الى زمن ... طائفة من بيت الله الحرام سمي السادس لصاحب الامر الكرام
... من الرسل والانبياء خاتم ابي القاسم ... الامن من الفزع الاكبر
يوم توضع على الجبال الافلاك وعفى عنهما محمد وآله الطاهرين المعصومين
وقد وقع الفراغ من طبعه ... واواخر ربيع الاول
في سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومأتين بعد
الالف من الهجرة